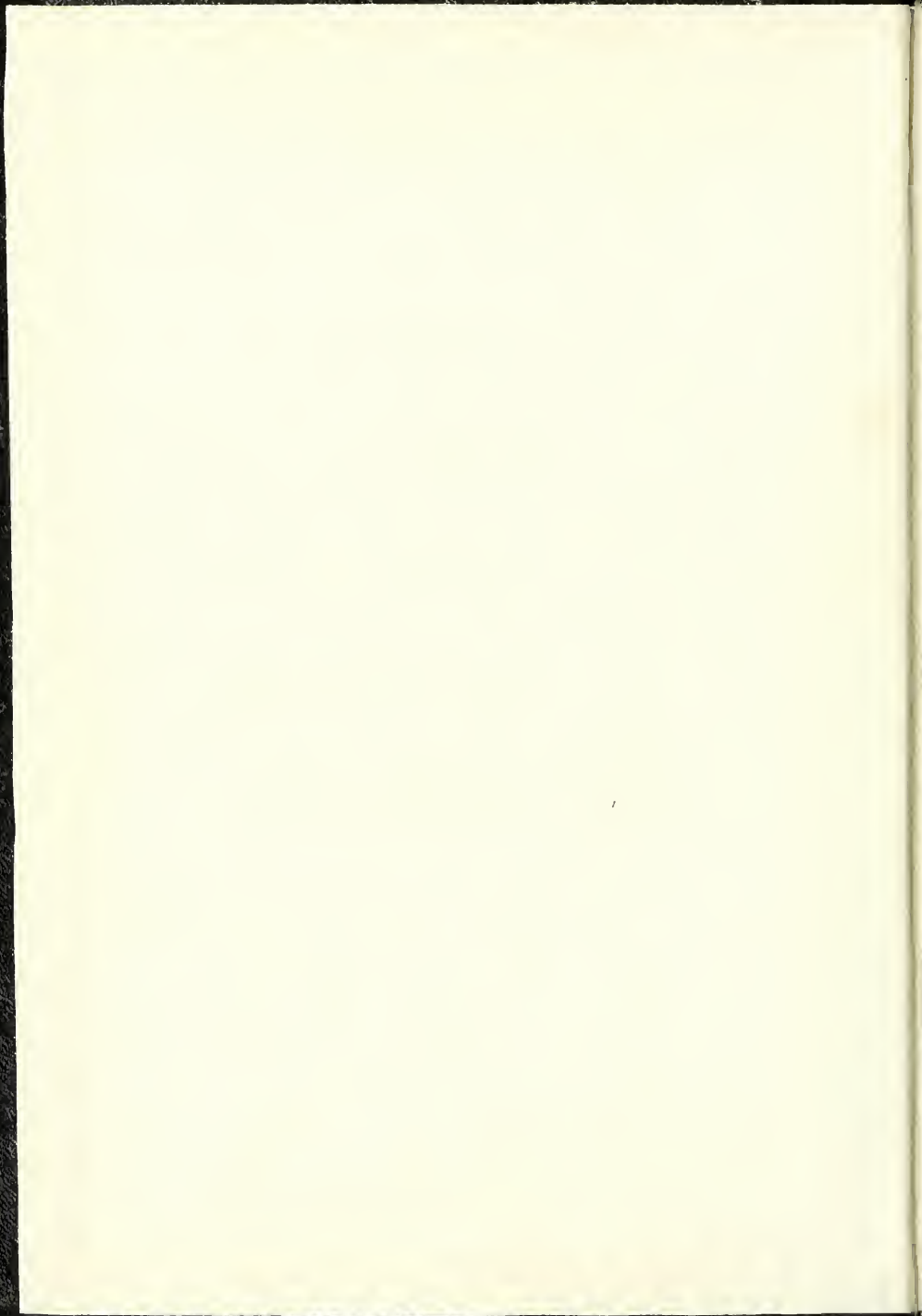


3 1761 03554 0857



﴿ فہرست کتاب فتح المبین لآلہ امہ احمد بن محمد الحیمنی علی شرح الاربعین النوویہ ﴾

صفحہ	صفحہ
الحديث الأول	٣٦
الحديث الثاني	٥٠
الحديث الثالث	٧٨
الحديث الرابع	٨٢
الحديث الخامس	٩٣
الحديث السادس	٩٧
الحديث السابع	١٠٧
الحديث الثامن	١١١
الحديث التاسع	١١٥
الحديث العاشر	١٢١
الحديث الحادي عشر	١٢٥
الحديث الثاني عشر	١٢٧
الحديث الثالث عشر	١٢٨
الحديث الرابع عشر	١٣١
الحديث الخامس عشر	١٣٤
الحديث السادس عشر	١٣٧
الحديث السابع عشر	١٤١
الحديث الثامن عشر	١٤٤
الحديث التاسع عشر	١٥١
الحديث المؤخر عشرون	١٥٨
الحديث الحادي والعشرون	١٥٩
الحديث الثاني والعشرون	١٦١
الحديث الثالث والعشرون	١٦٢
الحديث الرابع والعشرون	١٦٩
الحديث الخامس والعشرون	١٧٩
الحديث السادس والعشرون	١٨٥
الحديث السابع والعشرون	١٨٩
الحديث الثامن والعشرون	١٩٤
الحديث التاسع والعشرون	١٩٨
الحديث الثلاثون	٢٠٢
الحديث الحادي والثلاثون	٢٠٥
الحديث الثاني والثلاثون	٢١١
الحديث الثالث والثلاثون	٢١٥
الحديث الرابع والثلاثون	٢١٨
الحديث الخامس والثلاثون	٢٢٢
الحديث السادس والثلاثون	٢٢٧
الحديث السابع والثلاثون	٢٣٤
الحديث الثامن والثلاثون	٢٣٩
الحديث التاسع والثلاثون	٢٤٤
الحديث الأربعون	٢٤٦
الحديث الحادي والأربعون	٢٤٨
الحديث الثاني والأربعون	٢٥٠

وفي نسخة حسن وفي أخرى حسن غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه وعلى كل فائدة لا بأس به وقد أخرجه
أحمد وأبو عروبة أيضاً في مسنده الصحيح من حديث أبي ذر والطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وفيه في بعض الطرق لا يؤثر إلا مع الرفع وزيادة علم وفيه بشارة عظيمة ولا ينحصر من أنواع الفضل
والامتنان وهو نظير الحديث الصحيح أيضاً والله أنه أفرح بتوبة عبده المؤمن من أحدكم بضالته ولو وجدها
والحديث الحسن لولا انكم تذبذبون وتغفرون لخلق الله خلقاً يذبذبون ويستغفرون فيغفروهم وفي التنزيل
ان الله يفر الذنوب جميعاً أي الا الاثر كلالاً بقا الساقية وهذا الحديث على عومه لان الذنوب اما شرك
فيغفر بالاستسقاء منه وهو الايمان وغيره فيغفر بالتوبة وكذا يسأل المغفرة بخوالهم اغفر لي أو استغفر
الله لانه خبر في معنى الطلب واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى وشكره سمعته صدر في الخطبة أنه يأتي أربعين
حديثاً وقد زاد عليهم اثنين فزاد خبراً أو كاشفاً عما في الحديث من ذلك فناسب الختم به ما لأن اولهما من
باب الوفاء بحالة المحوى ومناجاة الشروع وهذا جامع لجميع ما في هذه الأربعين وسائر دواوين السنة قبل
ولما في الكتاب العزيز أيضاً كما مر وثانها ما في غريب الدعاء والرجاء والاستغفار من الذنوب والطامع
في رحمة الغيوب نسال الله تعالى ان يفضله أن رحمة رحمة الخاصة واداءه وان ينجيهم من أهوال
الحاقه والطامة وان عن علمنا بتوبته والمداينة الى سواء طرقة وتوسل اليه به وبأسمه الأعظم وبكل اسم
هو له استأثر به في علم غيبه أو علمه لا حـ من خلقه وبشر في كتبه الميزة وأنبيائه ورسله وبخاتمهم وأفضلهم
محمد صلى الله عليه وسلم وبلائكته المقربين أن يفتح لنا باب الحسنى وان يوفقنا من فضله المقام الرفع الاسنى
وان يوفقنا من القول والعمل لما يحبه ويرضاه وان يجمع لخير أعمالنا خواتمها وخير أماننا يوم القاءه وان
يقربنا اليه ولا ينجسنا بين يديه انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا أن هدانا الله ياربنا لا اله الا الله وحده لا شريك له وبك يا نبينا في جلال وجهك وعظيم سلطانك
سبحانك يا حي يا قيوم أنت كما أنشئت على نفسك الواسع والواسع على أشرف مخلوقاتك وعين
أخصائك محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وشيعته وخزبه كما تحب وترضى عدمه لولماتك ومداد
كلماتك ورضاه نفسك وزنة عرشك كما ذكرك الذي ذكرن وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون
دعواهم فيما سجدوا لك اللهم وتحيتهم فيما سلاموا وأخرد دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

وقول مصحح الراجح معقوبه الكريم ابن الشيخ حسن الفيومي ابراهيم

حمدان أيدقوس سنة تيبه بعد دول ثقات أئمة فناء لوبذل أعلى الدرجات في غرف الجنة وصلاة
وسلاماً على نبوع المكارم ومعدن الاسرار سيدنا محمد وآله الاخبار ومحاسن الاطهار
آمين أما بعد فقد تم بعون تعالى طبع كتاب الفتح المبين بشرح الأربعين
تأليف خاتمة المحققين وعدة الاقبية امارتين العلامة الشيخ أحمد بن حجر
الهيتمي على الأربعين الفوية وقد تملت طرره وشئت غفره
بحاشية العلامة الشيخ حسن بن علي المدائني رضي الله تعالى
عنهم أجمعين بحسبهم بالله يتسرا الناظر ويسر
الخطاير وذلك بالطبعة العاشرة الشرفية
الكائن محل ادارتها بشارع الخرنفش

بمصر الحمية سنة ١٣٢٢ هـ

على صاحبها افضل

الصلاة وأتم التحية

آمين آمين



وتحمله أي ابراهيم اريد
الاقدار ما يري الله قسمه فيه
وهو قوله عز وجل وان
منكم الاواردها فاذا مر بها
وجاوزها فقد أفرقت
وقيل اس في قوله وان
منكم الاواردها قسم فتكون
له تحمله ولكن معناه الا
التعزير الذي يصيبه منه
مكره من قول العرب
ضربه تحملاً لا ضربه
تعميراً والزم بالغ في ضربه
والاول اصح وموضع اقيم
مردوداً في قوله فورك
لتحشرهم وقيل القسم
فيه مضمر معناه وان منكم
وأنته الاواردها والله تعالى
أعلم وهذا آخر ما يري الله
تحصيه على حسب
الامكان والحمد لله الكريم
المنان وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد وسيد دوا
عذنان وعلى آله وأصحابه
والتابعين لهم باحسان
آمين

شرم ما صنعت أبوء لك
بعميتك على وأبوء بذنبي
فاغفرلى فإنه لا يغفر
الذنوب الا أنت (قوله
وفسرناه) أى القرب
بالماء وإن كان حقيقة فى
قرب الملأ الخ بمعنى فيكون
إطلاق القرب الذى هو
فى الأصل قريبا للملأ على
الملأ مجازا مرسلأ من
تسمية النحل وهو الملأ
باسم الجزء وهو القرب
الذى هو حقيقة قريبا
الملأ لأن قريبا للملأ جزء
الملأ شيخنا (قوله خطايا)
جمع خطيئة وأصله خطئ
ببأ مكسورة وهى بآء
خطيئة وهزى وهههاى
لأما ثم ابتدأ الباء هزى
على حد الإبدال فى صحائف
فصار خطايا أى مرتين ثم
أبدلت الثانية بآء لأن
الهمزة المنطرفة به هزى
تبدل بآء وإن لم تكن بعد
كسورة فخطئ بآء
المكسورة ثم نخت
الأولى تخفة فاقم قلب الباء
ألفا ألحقها وانفتح
مقابها فصار خطايا فاقم
ببها همزة والمهمزة
الآف فاجتمع شبه ثلاث
ألفات فابدلت الهمزة بآء
فصار خطايا به خمسة
أعمال اه أشموى (قوله
لأنت ربى) أى بدانى
وصفانى وأفعالى أى مت
هل كونك مستعرا على

أن الحكمة في أفراد الأرض، فكل جمعها اقفا وهو أرضون الثلاثة الأرض العليا أفضل مما تحته الاستغفار رتبة آدم عليها ولا تنفعها فيها وهي
مهيطة الوحى وفهره من الملائكة قاله في كشف الاسرار شرحى (قوله أى ثبت الخ) أشار به الى أن المراد بالاستغفار التوبة وهي لغة الرجوع
عن الشيء يقال تاب وتاب بالمائة أيضا - حتى يرجع وشرع الرجوع عملا يرضى الله تعالى الى ما يرضيه بما هو محمود شرعا وأشار بقوله بان
أقله الخ الى أركانها الأربعة (قوله ويندمت عليها) أى حزنه وتوجعت على فعله او غنيت كونها المفعول لا مجرد قولها ندمت (قوله من حيث
كرهها مصيبة) بخلاف الندم عام الفحوصات أو صرف مال أو تعب بدن أو يكون مقتوله ولده أو ندم على شرب الخمر ما فيه من الصداق
والإخلال بالمال أو أضرار من ذلك لا بد منه (قوله وعزمت على أن لا تعود اليها) أى عاشت كما لا يعود اللين الى الضرع لا نحو عدم انتشار
ذكره بهد الزنا (قوله ورددت الخ) أى مع المكان وهذا هو الشرط الرابع وزاد بعضهم وقوع التوبة في وقتها وهو ما قبل الغرغرة لما رواه
الترمذى وحسنه عنه صلى الله عليه وسلم أن الله يقبل توبة العبد ما لم يغترأ يتأخر روحه فلقوه وهي حالة التزعزع لأن الغرغرة أن تجعل
المشروب في فم المريض فيرد في الحلق ولا يصل اليه ولا قدره بآلهه هذا عند الأشاعرة وأما عند الماتريدية فأما عند بشرط عدم الغرغرة في
الكافرون المؤمنين المعاصي عملا بالاستصحاب في المؤمنين وقبل طلوع الشمس من مغربها ولا يشترط النفاظ بالاستغفار لما رواه الحاكم
وصححه لكن فيه ساقط ما عام الله تعالى من عندنا مدة على ذنب الاغفر له قبل أن يستغفر منه خلافا لما يقبى الغافل بأنه لا بد أن يقول استغفر
الله من ذنبي أو رب اغفر ذنبي أو نحو ذلك وكذا لا يشترط مفارقة مكان المصيبة خلافا لما يخبرون ولا تجدد التوبة كلما ذكر المصيبة خلافا
للافلاني وأما التوبة المنصوح فانها الخص من ذلك لأنها انما هي السبب وتبته بالحججيات ٢٥٣ وقد اختلف فيما أقبل بعضهم التوبة

أى ثبت توبة بوجهة بان أقبلت عن المصيبة لله وندمت عليها من حيث كونها مصيبة وعزمت أن لا تعود اليها
ورددتها ان كانت ظلاما الى أهله أو تحملت منهن (غفرت لك) وان تكر والذنب والتوبة معتمرا في
اليوم الواحد ومن غمور دعه صلى الله عليه وسلم ما أمر من استغفر أى تاب وان عاد في اليوم سبعة من مرة
وأبى بهذا المثل الذى هو النهاية في الكثرة على أن كرهه وفضله وعفوه ومغفرته لأنها لها ولا غلبة فذنب
الاعمال كلها من الاشياء عند علمه وعفوه اذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى أن تبلغ ثم استقال منها بالاستغفار
غفرت لأنه طلب الأقالة من الكرم والكريم يحمل أقله اثرات غرة الزلات وقد طلب تعالى منا
الاستغفار وعدنا بالاجابة في أى كبره من كتابه العزيز وما ذكرنا من أن المراد بالاستغفار التوبة
لا مجرد افظه هو ما ذكره بعضهم وهو الموافق لقواعد النسيئة للكتاب اذ لا يكفرها الا التوبة بخلاف الصفات
فان لها مكفرات أخر كما ثبت الكتاب والوضوء والصلاة لا يغفرها فلا يبعد أن يكون الاستغفار مكفرا لها
أيضا وينبغي أن يحتمل على ذلك أيضا تنقيدهم جميع ما جاء في نصوص الاستغفار المطلقة بما في آية آل
عمران من عدم الأصرار فانه تعالى وعذبه بالمغفرة لمن استغفره من ذنوبه ولم يصبر على ما فعل قال

رحمت وتضييق عليك نفسك كالنار الذي خلقوا وقال بعضهم ان يكون لصاحب ادع مسفوح وقلب عن المعاصي رجوع وقال ذوالنون
علامتها اقله الطعام وقلة الكلام وقلة المنام ونحو الموصى علامتها ثلاثة مخالفة لما ذكرنا من الكمال ومداومة الرجوع والظما وقال عمر وأبى
وهذا التوبة النصوح أن يتوب عما لا يعود الى الذنب كالأبد واللين الى الضرع وقال السكيت يستغفر باللسان ويندم بالقلب وعسى
بالدين (قوله وان تكر والذنب والتوبة معتمرا الخ) لأن معاداة الذنب لا تبطل التوبة (قوله ومن غمور دعه الخ) وأخرج الأصبهاني
أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله الحفظه ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه وما علمه من الأرض حتى يأتي الله يوم القيامة
وإيس عليه شاهد من الله ذنب وتصح التوبة من ذنب ولو كان مبررا على آخر وخالف المتأثرين في ما ثم ان توبة المكفر من كفره مقطوع
بقبولها وما سواها من أنواع التوبة بهل قبوله قطعي أو ظني خلاف بين أهل السمة والأصح كما اختاره امام الحرمين انه قطعي وكان سبب توبة
الفضيل بن عياض أنه عشي جارية فعندته ليلة فينماد ويرقى في الجدران اليها ادع فارتأى أن يقرأ اليها بالذين آمنوا أن تتخضع لعلهم لذكر
الله فرجع القهقري وهو يقول بلى والله قد آن فأما الليل الى آخره فمهاجعة من السائلة وبعضهم يقول لبعض أن فلانا يقطع الطريق
فقال الفضل أراي بالليل اسعى في مصيبة لك وقومك المسلمين يخافوني اللهم اني قد تبيت البلى وجمعت توبتي البلى جوار بيتك الحرام
(قوله وأبى بهذا المثل) يعنى قوله لو بلغت ذنوبك عنان السماء (قوله من الاشياء) أى معدومة (قوله اذلو بلغت ذنوب العبد الخ) علة
لاقتضاء الاستغفار المغفرة وهي أنه استقالة من كرمه وهو يقبل العثرات الخ جمع عثر وهي الزلة كفى الصبح (قوله وينبغي أن يحتمل ذلك)
أى على التوبة أيضا (قوله بما في آية) معانيه بتقيد

(قوله فقال أي رب) بفتح الهمزة حرف نداء أي يارب (قوله اعل ما شئت) هذا مثل قوله في أهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ليس المراد به الامر بمعصية ابدان الله بل الامر بالاجتهاد والاستغفار منه وكثرة العبادة والحث على ذلك المذكور به وفي أهل بدر المراد بدينهم وفضائلهم وانه غفر لهم ما مضى وما ياتي حكمهم فيه كغيرهم أو غفر ما ايضا اما بالحق من الوقوع فيه أو بوقوعه مغفورا أي في احكام الآخرة فقط دون احكام الدنيا انعم من اقيم عليه الحد الذي افقوه وكثيره جاربه والذم بقوله فما فلا يباطل به في الآخرة حتى تظهر المزية تأمل (قوله لا تنفاه بعض شروط الدعاء) التي من جهتها تناول الحلال المحض وحفظ اللسان والفرج (قوله ولهذا) أي لأن من شرطه رجاء الاجابة (قوله حولها نذرتن) في المختار والندبة ان تسع من الرجل ٢٥٢ نعمة ولا تهم ما يقول وفي الحديث حولها نذرتن اه (قوله اذن تكثير) بالنصب

لا يشغل بالي به وهذا موافق لقوله ادعوني استجب لكم الآية واقوله ان الله لا يفر أن يشرك به وبغيره ما دون ذلك ان يشاء واقوله في الحديث القدسي انا عند من عهدي في فلسطين بي ماشاء وفي رواية فلا تظنوا بالله الاخير او ورد ان الله اذا اذنب ثم يدم فقال أي رب ابي اذنبت ذنوبا لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي قال فيقول الله تعالى اذنب عبي ذنوبا وعلم ان له ربا يغفر الذنوب واخذ بالذنوب اشهدكم اني قد غفرت له ثم يقول ذلك ثانية وثالثة فيقول الله جل جلاله في كل مرة مثل ذلك ثم يقول اعل ما شئت فقد غفرت لك يعني ما اذنبت واستغفرت وفي ذلك حدث اكيد عني الدعاء والمخافة في ذلك لا يبايه فان الآيات والاحاديث الكثيرة الشهيرة ترد عليه ولا ينافي ما تختلف الاجابة عن الدعاء كشيء الا ان ذلك لا يبايه لانها بعض شروط الدعاء أو وجود بعض مواضع وقد استوفيت بيانها مع ما بينه في بعض ما لا يرد عليه واستدعاؤه وتحتججه في شرح العباب وغيره وقد ثبت من ذلك نية في شرح الحديث العاشر وعن اعظم ثم اظهروه حضور القلب ورجاء الاجابة من الله تعالى التزمذي ادعوا لله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل خيرا جان هذه القلوب اوعية فمعهها أروحي من بعض فاداس انتم الله فاسألوه وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب اعداء من ظهر قلب غافل ولذا نهي اعداء ان يقول في دعائه اللهم اغفر لي اشدت ولكن يعزم المسئلة فان الله تعالى لا يكره له ونهي ان يستعجل ويترك الدعاء لاستبطاء الاجابة وانما جعل ذلك من موانع الاجابة حتى لا يقطع العدد دعاء وان ايضا ثبت عليه الاجابة لانه تعالى يحب المحبين في الدعاء واخرج الحاكم في معجمه لا يغيروا عن الدعاء فانه ان يهلك مع الدعاء أحد من آدم ما يسئل مغفرة الذنوب أو ما يستلزمها كالنجاة من النار أو سؤال دخول الجنة فقد قال صلى الله عليه وسلم حولها نذرتن يعني حول سؤال الجنة والنجاه من النار ومن رحمه الله بعدد ما به يدعو له واحدة دينية فلا يستجيبه بل بل يعرضه خيرا ما كسره وعنده أو ادخاره له في الآخرة أو مغفرة ذنوب فقد اخرج احمد والترمذي ما من أحد يدعو بدعاء الا آناه الله ما سأل أو كفى عنه من السوء مثله ما لم يدع باسم أو طيعه ورحم وأحمد والحاكم في صحيحه ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم أو طيعه ورحم الأقطاء الله ما احدى ثلاث اما أن يجعل له دعوته واما أن يدخرها في الآخرة واما أن يكشف عنه من السوء مثله قالوا اذ انكسر قال الله اكبر ورواه العازري وأبدل الاخيرة بقوله أو يغفر له ما ذنبه اذ سألوا زاد تعالى ذلك تاكيدا ما عاينه في سورة رجاء خله فيما عنده من مزيته بفضل والانعام فقال (يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك) عند فرضها اجراما (عنان) بفتح الميم المله أي سحب (السماء) بان ملأت ما بينها وبين الارض كافي الرواية الاخرى لو اخطأتم حتى بلغت خطاياكم ما بين السماء والارض ثم استغفرتم الله تعالى يغفر لكم وقيل عنها ما علم لك منها أي ظهر رادار فترأس الله بها (ثم استغفرتمني)

بأذن مضارع أكثر ما شاء للمثلة أي تكثر من الدعاء (قوله الله اكبر) بالباء الموحدة أي اعظم من اكثارك (قوله لو بلغت) أي وصلت (قوله بفتح) الميم المله أي وتحقق النون وقوله أي سحب أي السحاب مطلقا أو بقرينة كونه معناه انما في معنى العنان قولان واما عنان بكسر الهمزة فاسم للمقاربة الدابة الاسفل للاسفل والاعلى للاعلى كالملك بكسر اللام وبفتحها والجنابة بكسر الجيم اسم للسرب الذي يحمل عليه الميت وبفتحها اسم للثوب المحمول (قوله بان ملأت ما بينها) أي السماء وبين الارض وأشار به الى انه ليس المراد بقوله في الحديث لو بلغت ذنوبك عنان السماء وصول الذنوب الى السحاب فقط بل المراد انها ملأت ما بين السماء والارض

ولا يخفى انها اذا ملأت ما بين السماء والارض بلغت السحاب فاطاق الا لزم واراد المزموم تأمل (قوله وقيل أي عنانها أي بفتح العين ايضا) تنبيه نقل بعضهم ان السماء الدنيا افضل مما سواها لقوله تعالى وقد زينة السماء الدنيا اعصابهم قال الحلال السيموطي قلت قد ورد في أثره بخلافه اخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس قال سيد السموات والسموات التي فيها العرش وسيد الارضين التي نحن عيالها وهما قوائم الاول مذهب أهل السنة والاشاعة كدات عليه الاحاديث ان السحاب من شجرة مغمرة في الجنة والمطر من بحر تحت العرش خلا فالبحر والسموات معتزلة في أنفس المطر والبحر وأن السحاب اجسام ذوات خواص تأخذ الماء من البحر الملح وتغمره بالريح فذهب ثالثة قال الحكماء الارض طين واحد ومذهب الاشاعة ان الارض طبقات متفاصلة بالذات بين كل ارضين مسيرة خمسة ايام كما وردت به الاخبار وعليه انما جاءت السماء ما افردت الارض في بعض الآيات لأن السموات مختلفة الاختصاص بخلاف الارضين لايجاد جنسها وهو التراب وذكر بعضهم

أي

فهى حرف أى من الموصولات الحرفية الخمسة المذكورة فى قوله وهذا أى ان بافتح ان مشددا * وزيد عليها كى فخذها وارلو وكان
ببقى الشارح ان بسقط الة فاعاد ما معنى كون ما صدر به ان بؤقوله مدخولها مصدر وهو هذا الدعاء ومعنى كونها ظرفية ان تقديرها لمة
واقط الدوام هنا لادخل له بل ببقى عنه قوله مدة تامل (قوله واغظا من جهلها شريطة) والمعنى ان دعوتى غفرت لك قال شيخنا الشهاب
ابن الفقيه ووجه الغلط غيظا ظهروا له لانها اذا كانت شريطة كانت اسمها مفتاحا لى عائد وايس هو فى الكلام بكون محذورا والاسل عدم
الحذف وانها اذا كانت شريطة لم يكن فيه جزم بوقوع المغفرة بخلاف ما اذا كانت مصدرية نظرية فليأمل (قوله والحال انك قد رجوتنى)
انما جمل الاول لاجل ولم يجمها عطفه لان الواو اعطاه لمطابق الجمع فى معنى جملها لالعطف ان المغفرة تارة تنزب على الدعاء وتارة تنزب
على الرجاء وايس كذلك بل المغفرة تنزب على الدعاء بقدر الرجاء والادخال لاجل لان الحال قد ردى عامها والمعنى انى غفرت لك مدة
دعائك فى حال رجائك وانما كان الرجاء قد ردى فى الغفران لضعفه حسن الظن بالله ولا اعتماد عليه (قوله اذال رجاء لم بل الخبر وقرب وتوهمه)
عبارة الشبرخينى الرجاء المدعاة لامل واصطلاحها لى القلب بغير غيب فى حصوله فى المستقبل مع الاخفى اسباب الموصول فان لم يخذل
الاسباب فهو طمع ولذا قال ابن الجوزى ان مثل الرجاء مع الاصرار على المعصية كمثل من رجا صادا او ما زرع غر وولدوا بان كبح قال عبد الله
ابن المبارك ما بال دينك ترضى ان تدسه * رتبك لدهر مغسول من الدنس ترجوا النجاة ولم تسلك طريقها * ان السيفنة لا تجبرى
على البس وبطابق الرجاء على الخوف ومنه ما لم ترجوا لله فارادى لا تخافون عظيمة الله وقال فى سورة النبى انهم كانوا لا يرجون حسابا
اى لا يخشونه وتصع ارادته هنا وقد يستعمل الطمع على الرجاء كفى قوله والذى اطعم ان يعفر لى راما لرجاء الله فهو الناحية ومنه رجاء
المترى ناحيته وادخل الافضل للشخص تغليب الرجاء لالا يغلب عليه داء اليأس من رحمة الله عز وجل وان الخوف لالا يغلب عليه الايمان من
مكر الله تعالى وان كان عاصيا فالحق ابطل وان كان طاعة فالرجاء افضل وان كان ٢٥١ قبل الذنب فالخوف افضل وان كان صحيحا
فالخوف وان كان مريضا

فقال جاء وهو المختار عندنا لقوله صلى الله عليه وسلم لا عون احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ولا يكن الرجاء عند الشافعية ان يكون رجاءه وخوفه مستويين ومن مقطعات شعراء العارفين طاهر بافتحنا لى كل باب مريحي *

وغلظ من جهلها شريطة (و) الحال انك قد (رجوتنى) بان ظننت تفصىلى عليك باجابة دعائك وقوله اذ
الرجاء تامل الخبر وقرب وقوعه (غفرت لك) ذوبك اى سترتها عليك بدم امة اب عليها فى الآخرة لان
الدعاء مخ العبادة كما ورد روى اصحاب السنن الاربعة ان الدعاء هو العبادة ثم تلا وقالوا ربكم ادعونى استجب
لكم وروى الطبرانى من اعطى الدعاء اعطى الاجابة لان الله تعالى يقول ادعونى استجب لكم وفى حديث
آخر ما كان الله يفتح على عبد باب الدعاء ويقاى عنه باب الاجابة والرجاء بقضى حسن الظن بالله تعالى وهو
يقول انا عند ظن عدي بي وعنه ذلك توجه رحمة الله لاهل بدر اذا توجهت لا تعاطها هاتى ومن وسعت كل شئ
(على ما كان منك) اى من المعاصى وان تكررت (ولانالى) اى لا اكثرت بدونك ولا استغفركها وان كثر
ادلاية اظمه تعالى شئ كفى الحديث الصحيح ادعوا لى اكم فليظم الرغبة بال الله تعالى لا يتعاطها نبي ولا به
لا تجر عليه تعالى فيما يقوله ولا معقب لحكمه ولا مانع لافضل له وعطائه سبحانه ومعنى قوله لا ابالى بكدا اى

انى لم افرقه منك لى مريحي فامتن على بما يغيد سادى * فسد ادى طوعا بى تأمر بى قال الدميرى وفى مروج الذهب عن فقير بن
مسكين قال دخلت على الشافعى اعوده فى مرض موته فقلت له كيف اصعبت يا ابا عبد الله قال اصعبت من الدنيا ارحلا ولاخوانى مفارقا
واكساك المنية شاربا ولا ادرى الى الجنة تصير روى فاهنها الى الترافع عن جهنم قال ولما قاي وضافت مذاهبى * جعلت
ر حائى نحو عقولك لى ما تماطى ذنبى بالمقرنته * بمفوك وبى كان عقولك اعظما (قوله غفرت لك ذوبك) اى سترتها
الخ فالة قران ستر الذنوب اى تعظيمها بدم امة اب عليها فى الآخرة لان الدعاء هو العبادة ثم تلا وقالوا ربكم ادعونى استجب
لكم وروى الطبرانى من اعطى الدعاء اعطى الاجابة لان الله تعالى يقول ادعونى استجب لكم وفى حديث
آخر ما كان الله يفتح على عبد باب الدعاء ويقاى عنه باب الاجابة والرجاء بقضى حسن الظن بالله تعالى وهو
يقول انا عند ظن عدي بي وعنه ذلك توجه رحمة الله لاهل بدر اذا توجهت لا تعاطها هاتى ومن وسعت كل شئ
(على ما كان منك) اى من المعاصى وان تكررت (ولانالى) اى لا اكثرت بدونك ولا استغفركها وان كثر
ادلاية اظمه تعالى شئ كفى الحديث الصحيح ادعوا لى اكم فليظم الرغبة بال الله تعالى لا يتعاطها نبي ولا به
لا تجر عليه تعالى فيما يقوله ولا معقب لحكمه ولا مانع لافضل له وعطائه سبحانه ومعنى قوله لا ابالى بكدا اى

الحديث الثاني والأربعون

(قوله يا ابن آدم) ناداهم ربهم واحد بعينه عدل اليه ايم كل من يتأني نادوا والاضافة فيه لتشير الى التكرار على حد ابي عبد الله ووجه عمومته انه مفرد صاف كما في فاحذر الذين يتخافون عن امره ايم عن كل امر له صلى الله عليه وسلم فان ادعاه الى ان يخص به نادى دون آخر (قوله وهو) اى آدم ابو البشر (قوله وهو غير منصرف للامامة ووزن الفعل) اى ساء على انهم عرفوا في ذلك اختلافه فذهب ابو القاء وغيره الى انه عري وان منع صرفه للامامة ووزن الفعل وذهب النعماني الى انه انعمى وان منع صرفه للامامة والجمعة وعلى الاول فهو مشتق من الادمه والا لادىم وعلى الثاني لاشتقاقه كما ذكره الشارح (قوله ابدت فاوداغاً) فاصلاً ادمهم من بني الانبياء فاصلة كانت فابدت انسانية وهي فاودا على القاعدة المذكورة في قول ابن مالك وما البدل ثاني الهمز من * كلفان يسكن كاثروا ثمن وعلمه هذا البدل التخفيف لاستئصال اجتماع الهمزتين (قوله مشتق من اديم الارض) وهو ظاهر وجهه والله متخلق منه في الحديث خلق الله آدم من اديم الارض كما اخبر جنت ذر بته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن والطيب والخبث وقوله من اديم الارض اى من انواع اديم الارض في كذلك ذر بته انواع ٢٥٠ الابيض ونوع الاسود ونوع الخاوم مشتق من الادمه بعضهم الهمزة وسكون الدال وهي حمرة قيل الى

السود كقوله السراح
واعترضه الشورى بأن
مقتضى قوله وزن آدم
الفاعل زيادة الهزة لأن
الحروف الاصولية هي التي
تقابل باحد حرف فصل
والزائد عليها ما عداها
وقوله مشفق من الادم
أمرن الادمية يقتضى
اصالتها لانها فى مبدأ
الاشتقاق وما كان كذلك
غير زائد واحتمل بأن
الزائد اها هو الهزة الاولى
ومافى مبدأ الاشتقاق انما
هو الهزة الثانية التى
قبلت الفاء فلا اشكال وقوله
مشفق أى ماخوذ فالمراد
بالاشتقاق هنا ما طلى
الاخذ لا المصطلح عليه فلا
برهان للاشتقاق انما

أقسام المحبة الثلاثة بحسب الأحوال والوجوه الشفقة كحبة الولد والاحتسان ومشاهدة كحبة سائر الناس
ففي الحديث أن من استكمل الاعيان علم أن حقه صلى الله عليه وسلم آكد من حق أبيه وأمه والناس
جميعين لأنه قد آمن النار وهذا ما آمن الضلال بل ومن حق نفسه ومن ثم وجب بذل ما لديه وما قال
له عزاب رسول الله أنت أحب إلى من كل شيء إلا من نفسي فقال - حتى من نفسك فكسبت ساعة ثم قال حتى من
نفسى فقال الآن باع وما صدقت بحبة المحبة رضوان الله عليهم له صلى الله عليه وسلم - لم وكان هواهم تبعاً
لما حبه قاتلوا معه أباهم وأبناءهم حتى قتل أبو عبد الله أباهما ليدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرض
أبو بكر لولده عبد الرحمن رضى الله عنهما يوم يداينقله فلو أحببني كل مؤمن أن يحب ما أحبه الله لكانت محبة توجب
له الانتباه بما وجب عليه منه فإن زادت محبة حتى أتى بتعبه أيضاً كان أكل وإن بكره ما كرهه الله كراهة
توجب كفه عما حرم عليه منه فإن زادت الكراهة حتى أوجبت الكف عما كرهه تزيهوا كان أفضل وجميع
المعاصي أغنايتنا من تقديم دوى النفس على محبة الله ورسوله فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أغنايتهم أهواءهم
ومن أضر من اتباع أهواءه بغير مدى من الله وكذلك البدع أغنايتنا من تقديم الهوى على الشرع وغنايتنا حتى
مختلوا بها والاعاء

﴿الحديث الثاني والاربعون﴾

(عن أنس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم) هو أبو البشر صلى الله عليه وسلم وهو خير منصرف للعامة ووزن النفس له أدوزنه آدم أفعل الجدات فآؤه أنفام مشق من أديم الأرض أو من الأدمة جنة قيل إلى السواد لأفعل خـ لأنفام زعمه والأصفر كماله والعامية وحدها لا تؤثر وليس بالمعجمي قيل بحجي لاشتقاقه وفي الحديث خلقني آدم من أديم الأرض كما نخر جنت ذرية على نحو ذلك فيهم الأبيض والأسود والأحمر والسهم والحنز والطيب والخبث (أنك ما دعوتني) بمفردة نوبك كيدل عليه السياق الآتي أي مدة دوام دعائك فهي مصدرة طرية

يكون من المصادر على الصحيح والادمة لنبأه صديقاً وعرض أخذهم من الادمة مع أن تفسيرها بجمرة
 عمل إلى السواد بان لون آدم عليه السلام كان بين البياض والحمرة فكيف يكون مشتقاً إلى أي مأخوذ من الادمة التي هي حمرة قميل إلى السواد
 وأجيب بأن ما ذكره الشارح هو معنى الادمة في الأصل ثم اشتقاقها إلى الفظة آدم بالنظر إلى بعض مدلولها وهو الجرأة لا بقيد المذكو وفيكون
 من باب تجريد اللفظ عن بعض مدلوله وبعبارة الشرحيخية ولايت في هذا ما ورد من براعة جماله وإن يوسف عليه السلام كان على الثالث من
 جماله لأن الجمال لا يشافي السمرة إذ سمرة بين البياض والحمرة اهـ (قوله لا فاعل خلافاً لمن زعمه الخ) وفي أن آدم ليس على وزن فاعل
 بفتح الهمزة كما يدل على ذلك منع صرفه أن يكون وزنه كذلك اصر في كماله وخاتمه وطابع لان العامة وحدها لا تؤثر في منع الصرف (قوله وفي
 الحديث خلق آدم الخ) وقال بعضهم خلق الله آدم من سبعين نوعاً من انواع الارض وطعامها بالخفاء وأولاده مختلفين في الالوان والطبائع قبل
 وهذا المعنى أوجب الله في الكفارة طعام سبعين مسكناً بعدد انواع بني آدم ليعلمهم جميع بالصدقة وكان طوله سبعين ذراعاً والذراع ثمانية
 أشرار فيقول ربما ثمانية وعشرون شبراً وعاش ألف سنة شبرخيتي وما أحسن ما قيل للناس كالارض ومنها هم * من خشن الخس ومن لين
 لحامه من دمي به أرجل * وأما يجعل في الاعمى وفي الصحاح الحزن ما غاظ من الارض (قوله بمغفرة ذنوبك) أي مطافنا (قوله أي
 مدة دوام دعائك في مصدر بظرفية) أي أن ما مصدر بظرفية والعالم فما اغفرت أي اغفرت لك مدة دوام دعائك أي الخ

و غاٹ

أبداه في سنده حاصلا أنه تعارض في اثنين من رجاله توثيق ونجرح وتعيين وإمام ولا شك أن التعيين
مقدم وكذا التوثيق من الأعلام لا الإدري ولا بعد أنه هذا كذلك كيف وأخباري خرج له ووثقه آخرون
غيره فلذا أثار المصنف هؤلاء على المجردين له وأن كثروا ووجدوا أيضا دواعي وجازته واختاره بجميع ما
في هذه الأربعين وغيرهم من دواوين السنة ويحسب أنه صلى الله عليه وسلم اغتاج جاء بالحق وصديق المرسلين
وهذا الحق أن فسر بالدين شمل الأيمان والاسلام والنصح لله ولرسوله ولأهله والمسلمين وعامة
الاستقامة وهذه أمور جامعة لا يفي بها إلا ما لا ينفصلها أو بالتقوى فهي مشتملة على ما ذكرناه أيضا فإذا
كان كذلك كان دوى الإنسان تعالما حاجبه النبي صلى الله عليه وسلم من الدين والتقوى وعلم من الحديث
أن من كان هوأيا ما لجميع ما جاءه النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤمنا كاملا لا وده وهو من أعرض عن
جميع ما جاءه ومنه الأيمان فهو الكافر وأما من اتبع البعض فإن كان حاله أنه أصل الدين وهو الأيمان وترك
ما سواه فهو الفاسق وعكسه المتأفق واستمداده من قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم الآية إذ فيه غاية التنظيم لحقه صلى الله عليه وسلم والتأديب معه وجوب محبة واتباعه فيما أمر
به من غير توقف ولا تعلم ومن علم بالكتب بالتحكيم بل عقبه بقوله ثم لا تجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ولم
يكف بهذا أيضا بل زادنا تأكيد بقوله وساموا ولم يكف به أيضا بل زاد فيه فأتى بما لا يدور لاف لاحتمال
الاجتزاف قال تسليم أو بهذا اتسليم تكون النفس مطمئنة لحكمه فنتشر حبه لا توقف عنده فيه بوجه
وسبب نزولها من تقدم ذكره من أراد التحاكم إلى الطائفتين كما تنص به السابق أوقفه عمر بن لرض لم يحكم
النبي صلى الله عليه وسلم قطب منه أن يرده إلى عمر فكتب النبي صلى الله عليه وسلم عليه في قتله مؤمنا فثبتت
ببرهنة له رضى الله عنه أو تخاضع الزبير رضى الله عنه وأنصاري وزعم أن حاطب بن أبي بلتعة الإدري هو خصمه
وهم في ماء فامر صلى الله عليه وسلم الزبير سقى أرضه ثم سرحه إلى أرض خيمه لكونه يفتي الزبير أعلى وأقرب
إلى مجتمع السيل ومن كان كذلك يفتي الشرب وحسب الماء إلى أن يبلغ الكعبين ثم سرحه لمن تحته وهكذا
فقال أنصاري يا رسول الله أن كان ابن عتق فثبوت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر الزبير بأن
يحبس الماء حتى يبلغ الحد ثم يصفى فيكون وفي رواية حتى يبلغ الكعبين والروايات متعارفات ثم أرسله
نحوه فاستوفى صلى الله عليه وسلم الماء غضبه ذلك الزجل بذلك الذي نسب به إلى الجور للزبير حقه بعد أن
كان أول أمره بالمساحة بترك بعض حقه فنزلت تلك الآية رد على ذلك الرجل وأما له فانه امامنا في ذلك بعد
مثل ذلك من مسلم أو مسلم لكن صدقته ذلك بادرة نفس أوله شيطان كما اتفق لأصحاب الأئمة ككان
ومسطح ولم يقتله صلى الله عليه وسلم اعظم حله وصفه وخشيته من تنفير غيره ولزوال هذين بوفاته صلى الله
عليه وسلم وجب قتل من صدر منه نحو ذلك ما لم ينسب عندنا وطلقاء عند مالك وجماعة وظنيره قول آخر في
قسمة قسوه النبي صلى الله عليه وسلم أنها القسمة ما زل يدبها وجه الله تعالى فبها صلى الله عليه وسلم ذلك
ثم قال يرحم الله أخى موسى لقد أودى بأكثر من هذا فببره فضيلة الله وبره فضائله كثيرة منها أنه تعالى
جعل في مطلق الأعمال الحسنة عشرين والصدقة تسعة مائة مع المضاعفة عليهم أن يشاء تعالى وجعل جزاء
الصابرين بغفر حساب ومرد ذلك قريبا وسبب تميزه بذلك ما فيه من مجاهدة النفس وقهرها عن شهواتها مع
كونها اجتلبت على الانتقام من آذاها ومن شمس على الله عليه وسلم سانبه إليه هذان لكن سكن ذلك
منه علمه بعظيم جزاء الصبر وورد أنه نصف الأيمان وأنه لا عطاء خير ولا أوسع منه ويوافق حديث الباب
أيضا قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده
وأهله والناس أجمعين رواه الشيخان واستفيد منه توقف الأيمان على تقديم محبة صلى الله عليه وسلم على
محبة جميع الخلق ومحبة تارة لمحبة مرسلة والمحبة الصحيحة تقتضي المتابعة والموافقة في محبة ما يحب وكراهة
ما يكره وكلا هذين من جوامع كله صلى الله عليه وسلم أم الأهل والأولاد ما رضى شره وما ألتا فلانه جمع فيه

أي الأثر بعبارة (قوله أو
بالتقوى) أي أو سر
بالتقوى (قوله ولا تأثم)
عطف مراد أي ولا توقف
(قوله أو قتل الخ) أي أو
سبب نزولها قتل عمر بن لرض
يرض الخ (قوله فيما)
متعلق بخاصم

حبر كل يوم يشبه المؤمن غنيمته (رواه البخارى) وهو حديث شريف عظيم القدر جليل القوائد جامع
لأنواع الخير وجوامع المواعظ فانظر الى أفضله ما أحسنهوا وأشرفه وأعظمه وبركة وأجعهما لخصال الخير
والحث على الأعمال الصالحة أيام الصحة والحياة

الحديث الحادى والأربعون

(عن أبى محمد) وقال أبو عبد الرحمن وقال أبو منصور (ع) حدثنا بن عمر بن العاصم (رضى الله تعالى
عنه) أن قرشي السهمي روى أنه صلى الله عليه وسلم قال فمأوف أمه نعم البتة عند الله وأبو عبد الله وأم
عبد الله وكان بفضل على أبيه وهراً كبيره ماثنى عشرة سنة وقيل بأحدى عشرة سنة أسلم قبل أبيه وكان
غزيراً لهم بمحبة دافى العداوة وهو أجل العادلة أذعن عباد الصحابة وزهادهم وفضلناهم رعاياهم
ومن أكثرهم رواية قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ما أحدا أكثر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الأبد عند الله بن عمر وفاته كان يكتب وكتب لا كتب روى له سبع مائة حديث انفعاً على سبعة عشر
وانفرد البخارى بثمانية وسلم بعشرين وروايتهم أكثر من ذلك كما رواها تواترت الطرق في الرواية
عنه فكان ذلك شياً في قلبه ما أثر وضع عنه وقيل كان اسناداً الذي صلى الله عليه وسلم في الكتابة عنه
في حال الرضا والغضب فاذن له فقال انه حفظ عنه صلى الله عليه وسلم ألف مئة مثل وكان قد قرأ الكتب
وكان يصوم النهار ويقوم الليل وبغرب عن غشيان النساء لازم أمه حتى توفي بعصر ثم انتقل الى
الشام حتى مات يزيد ثم انتقل إلى مكة ومات بها وقيل بالشافع وقيل بالشافع وقيل بعصر سنة خمس أو سبع
أوتسعين وستين عن اثنين وسبعين أو تسعين سنة وقد عني آخر عمره رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن بالله وما آتاه من ربه وما آتاه من ربه وما آتاه من ربه وما آتاه من ربه
وقيل إليه الحق بيقينه شـ هوات النفس وهي ميلها الى ما لا تنها وأعراضها عما تنها فإمرأته كبر ما يكون
عاطها في اللامع وسلامتها في المنافرة لم يعرف في استعمل الهوى عند الإطلاق انه الميل الى خلاف الحق
ومنه ولا تنفع الهوى فمهلك عن سبيل الله وأمام خاف مقامه وبنى النفس عن الهوى وقد يطلق
عنى مطلق الميل والحجة في الميل للحق وغـ بره وبنى محبة الخلق خاصة والاعتقاد اليه ومنه ما في هذا
الحديث وقول عائشة رضي الله عنه الميل للحق وقوله تعالى ترجى من تشاء ممنين وتؤوي اليك من تشاء قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم ما يرى بك اليسار في هوىك رقول عمر رضي الله عنه في قصة المشاورة في أسارى
بدر فروي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر لم يهوا ما قلت وجهه أهـ وهـ جمع الممدد وهو
ما بين السماء والأرض وكل محبوب أهـ وبه (تبعه لما جئت به) من هذه الثمرة به المظهر الكاف له
بأن يعمل قلبه بوطءه إليه كميله لمحبوبه بالله الذنوبية التي جبل على الميل اليها من غير مجاهدة وتصبو واحد
مشقة أو بعض كراهة ما قبل يهواها كما يهوى المحب بات المشتهيات أذن من أحب شيئاً أهـ وهـ وهـ ما لم
غيره إليه ومن ثم أترضى الله عليه وسام التبع بذلك على نحو في تأمر بكل ما جئت به لأن الماء مور بائني
قد بقوله اضطرار أو اعلم ان الهوى يعمل بالإنسان بطبعه في مقتضاها ولا يتقدم على حيله تبعاً لمساها به
صلى الله عليه وسلم الأكل ضامر مزول (حديث صحيح ورواه في كتاب الحججة) في اتباع الحججة في عقيدة
أهل السنة لتضمنه ذلك أصول الدين على قواعد أهل الحديث وهو كتاب جيد نافع وقد روى عنه ثمانية مرة
ووصفاً في ترمذ مؤلفه هو العلامة أبو إمامة اسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ كذا قاله بعضهم وخالفه غيره
فقال انه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدمي الشافعي الفقيه الزاهد زيل دمشق (بنا حديث صحيح) قال بعضهم هو
كما قال وبين ذلك يؤيده ان الحافظ أبانهم أخرجه في كتابه الأربعين التي شرط أولها ان يكون من صحاح
الأخبار وحياد لا تثار وما جمع الناذل على عدله نأفله وخرجه أئمة آخرون في مساندهم كما قالوا في
وزاد بعده لا يربغ عنه والحافظ ابن أبي بكر بن أبي عاصم الأصماني الكنعاني اعترض بعضهم فصحح بقوادح

والهوا بـ جواز الوهمين
قال بعضهم وأثبتها بدل
على أنه من العصبان
وحذفها بدل على أنه من
العوض وهو تحريك
الثنية برحبتى (قوله
وهـ) أى أبوه أكرام
توعرت أى صعبت (قوله
في قلبه مائر) أى تنقل
(قوله حتى توفي) أى أبوه
(قوله بالقتل) أى يجمع
على أهـ وهـ وأما الممدد
فهو الجرم الذى بين
السماء والأرض وجهه
أهـ وبه وما أحسن مقاله
بعضهم

جميع المـ وهـ جمع الهوى في
هـ حتى
فكانت في أضلج ناران
فصبرت بأهـ ودعـ نيل
التي وردت بالمقصور
في كفاي (قوله ثم
المعروف في استعمل
الهوى عند الإطلاق انه
الميل الى خلاف الحق
الخ) فله ثلاث اطلاقات
الميل الى خلاف الحق
وهـ والغالب ومطلق
الميل الشامل للميل الى
الحق وغـ والميل الى
الحق خاصة ومن الغالب
قول ابن دريد

وأهـ أهـ الهوى فن علا
على وهـ عله فقد نجا
وقول هشام بن عبد الملك
اذ لم تكن تهـ الهوى
قادك الهوى

الى بعض ما فيه عليل قتال وقول آخر ان الهوان هو الهوى قصار صـ * فاذا هويت فقد اقيمت هوانا
وقول آخر نون الهوان من الهوى مسروقة * ومربع كل هوى مربع هوان (قوله في اتباع الحججة)

ولا يسكن لحظة وان شئت
بعضهم يامن له في باطن
الارض خفية
اذن بالدينيا وانت
غريب
وما الدهر اذ كبر يوم وليله
وما الموت الا نازل وقريب
(وقال آخر)

تغى من الدنيا الكثير
واغما
يكفىك منها شئ زاد
الراكب

لا تفهم من ياترى فيكاه
ق زال شئك زوال امس
الذائب (قوله وحرمة

صلى الله عليه وسلم على
اصل الخير) عبارة غيره
اصل الخير لامنه (قوله
أومر نزل مسافر) تطف

على قوله من نزل غريب
(قوله خصا) هو البيت
من القصب كمال الاحتياج

(قوله ما رى الامر الا غريب
من ذلك) وابعضهم
خيلي رلى العه من اول غيب

ونزى فقال الصالحين
وايكما

لخى حتى ينفى قصه ورا
مشيدة واعمار زمانه تاهد
وبانينا (قوله وخدعهم

صحتك) اى ادخروا العمل
في زمن صحتك لزمن
مرضك وادخروا العمل

في زمن حياتك لموتك
(قوله فرصة الامكان)
اى نوبة الامكان وما احسن

ما قيل



الى هذا الذى في الوسط من حواله فقال هذا الانسان
ربنى الخط الذى في الوسط وهذا اجله محيط به وذلك امله خارج الخط وقد حال
الاجل بينه وبين امله وهذه الخطوط الصغار الامراض فان اخطأ هذا انشأه هذا وان اخطأ هذا انشأه هذا
وار اخطأه كايه اصابه المهر وقال انس رضى الله تعالى عنه خط النبى صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا
الانسان وهذا الامل وهذا الاجل فيبدا هو كذلك اذ جاء الخط الاقرب وهو اجله محيط به وهذا انشأه منه
صلى الله عليه وسلم على تقصير الامل واستشعار الاجل خوف ببقته ومن غيب عنه اجله فهو حورى بنوقه
وانتظاره خشية هجومه عليه في حال غرور غفلة فينبى للعامل ان يجاهد امله وهو له فان ابن آدم مجبول
على الامل وورد انه صلى الله عليه وسلم قال لا تزال قلوب الكبرياء شاكيا في حب الدنيا وطول اذل وقال ابن عمر
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا املح خطا فقال ما هذا افقلت خض لنا فله فقال ما رى الامر الا
اقرب من ذلك فلم ان قصير الامل اصل كل خير وطوله اصل كل شر فان من لا قدر في نفسه انه يعيش غدا
لا يعبى الكفاية ولا يهتم باقصر حرام ريق الحرص والطمع والذل لانشاء الدنيا ومن يقدر انه يعيش عشر
سنين مثلا يصبر عبد الهذ الاوصاف الذميمة ولا يلقه شئ من الدنيا ولا يعلا عليه ويطنه الا الاتراب كما جاء في
الحديث (وخذ من صحتك لمرضك) اى اغتنم ماتى بقفه بدمه وتك مادمت حيا فان من مات انقطع عمله وفات
بغير زاد (ومن حيا نك الموتك) اى اغتنم ماتى بقفه بدمه وتك مادمت حيا فان من مات انقطع عمله وفات
امله وحق ندمه وقوال خزنة ربه فانه لم يملكك واعلم انه ساقى عليك زمان طويل وانت تحت الارض
لا تملك ان تذكر الله عز وجل فبادر في زمن قوتك وحياتك واعتنم فرصة الامكان لمن اتى من العقاب
والهوان وما ذكره ابن عمر عن غضب من معنى الحديث لان الغريب اذا اصبى في بلد غريبة لا ينتظر الصباح
واذا اصبغ لا ينتظر المساء فكذلك الانسان في الدنيا المشبهة للقرى في حاله وان كان حدوث رحاله وقد ورد
معنى هذه الوصية صلى الله عليه وسلم في اقطر قه نها خبر الحماكم صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو
بعظه اغتنم خسا قبل خمس شيا بل قبل مرضك وصحتك قبل ستمك وغنة قبل فقرك وفرغك قبل شغل
رحبتك قبل موتك وفي الحديث ايضا بادر بالاعمال قبل فتن كقطع الليل المظلم اى امض ثلاث اذ اخبر جن
لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طالع الشمس من مغربها والادجال
ودابة الارض وروى الترمذى ما من ميت عوف الا ندم قالوا وما ندامة قال ان كان كاهن محب سنان لا يكون زاد وان
كان سيبا ان لا يكون اسمة متب اى تاب واصبح شأنه المذايبين اغتنم ما بقى من العمر اذ ولا قه له قال ابن

لا يجب أن يثبت في قلبه ولو ثبت أن الدنيا في مقابلة (قوله فقل ذلك) أى دعونا وأطعنا (قوله دعنا) بالثنتين الفرج ، فقول انزل (قوله فاما قالوا ربنا اننا نؤخذ ذنابنا) أى ومن الخطأ حدث النفس لانه يقع لانه قصد به هذا ظهر كون الآية ناسخة لقوله واتخفوه فطمحان التمسح وقوله ما لا طاقة لاسمه (قوله تقي) أى خروفا وكراها (قوله فى غير محل النزاع) أى فى غير مباينة على

(الحديث الاربعون) (قوله عند العلم والوعظ) اف واضرب رتب وحكمته أى هذا المس ان يبي ما يقال له فيكون ابرء لنفسياه كما سـ ذكره اشروح (قوله ما قال له) معه أى مع هذا العمل ولا يخفى أن ما فعله رسول ينسب (قوله على محبته صلى الله عليه وسلم لما) أى لابن عمرو بن سـ ود (قوله كن فى الدنيا) على حديث مضافين أى فى هذه اقامتك فى الدنيا وقوله كانك غريب فى محل نصب خبر كن أى كن مشبها بالغريب وقوله أو عابر سبيل معطوف على غريب عطف خاص على عابرا وقوله استلشك

بل للخير والاباحة والاحسن كما قاله الطبري أن تكون بمعنى بل ونحو

أحدث نفسه عما لا يحب ان ثبت فى قلبه وان له الدنيا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فقل لكم تقولون كما قالت بنو اسرائيل سمعنا وسمعنا فقلوا دعونا وأطعنا فقلوا ذلك فلما دارت بها السننهم وأطعنا أنت السما نفوسهم أنزل الله تعالى بمدام أنفرج والرحمة بقوله جل ثناؤه نسخنا ذلك آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخر السورة فلما قالوا ربنا اننا نؤخذ ذنابنا وأخطانا قال قد فعلت وكذا فى كل مما بعده ما لا طاقة لئابه ومرعن بعضهم أنه لا يؤمن عند هذه الثلاث لأن الله تعالى قال قد فعلت بل عند قوله واغفر لنا الى آخر السورة والاصح انه يؤمن (فائدة اخرى) فزعهم الشبهة وغيرهم بقوله الله ان ما يامره على ابكر رضى الله عنهم انما كانت تقيته واسد لواعى جواز التوبة بقوله تعالى الا من أكره وقوله معظمين بالاعمان وقوله الا ان تنقموا منهم فقامت قرينة وقية وبجود الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليه رجل فقبل بئس أخوال العشرة فلما دخل الا ان له القول ومضت اليه فقبل عن ذلك فقال ان شئ الناس من أكرمه الناس اتقاهم وشروا جوابه انه لا ما لا ما ثبات التقية فى غير محل النزاع وانما كره العلماء اعطاه الكونها من مستندات الشبهة والا فاعلم مطبقون على استماعها وبعضهم يسلمها امدادها وبعضهم مصانعة وبعضهم عقلاها بشيا وعلمها أدلة الشريعة وغيرها وانما النزاع فى اثباته العلى وحاشاه الله عنها كما ثبت ذلك وبسط الكلام عليه فى مواضع عديدة فى كتابى الصواعق المحرقة لأخوان الشياطين والاضلال والابتداع والزندقة فانظر ذلك فـ فانه مهم وقد صرح جمع من اكابر اهل البيت بنفيها عن على كره الله وجهه كما بينته ثم وأطلبت فيه الكلام أيضا (الحديث الاربعون)

(عن ابن عمر رضى الله عنهم) قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبرى) هو بفتح الميم وكسر الالف جمع العصد والكتف ويروى بالافراد والنية فيه منس المـ الى أو لالفاظ بعض أعضاء المـ الى أو المعووظ عند التـ الى أو لالفاظ ونظيره قول ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عانى رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفى بين كفيه ومكة ذلك ما فيه من التأنس والتنبه والاندكبر اذ حال عادة أن ينسى من فعل معه ذلك ما يقال له معه وهذا لا يفعل غالبا لامع من عمل اليه افعاله ففبه دليل على محبة صلى الله عليه وسلم لما (قال كن فى الدنيا كانك غريب أو عابر سبيل) زاد الترمذى وعدة نفسك من أهل القمور واحد وانسانى أوله عبد الله كانك تراوكن فى الدنيا الى آخره ثم هذا الحديث أصل عظيم فى قصر الامل فى الدنيا وان المؤمن لا ينبغي له ان يتخذها وطننا وسكنابا بل ينبغي له ان يكون فيها كأنه على جناح سفر يهيم على جهازه للرحيل وقد اتفقت على ذلك مصابا لانيابا واتباعهم عليهم الصلاة والسلام وفيه الاشارة بالنصيحة والارشاد ان لم يطلب ذلك وحرمه صلى الله عليه وسلم على أصل الخبر لانه لا يجوز الانحصر فى بل يجمع جميع الامم والحص على ترك الدنيا والترك فيها وان لا يأخذ منها الامم دار الضرور والمدينة على الآخرة ذات الغريب المقيم ببلد الغربة متوحش لا يجد من يستأنس به ولا مقصده الا ان خروج عن غربة الى وطنه من غير ان ينافس أحدا فى مجلس أو غيره أو يثأر بثأره لانه لا يتخذ فى بعض المراحل نحو دار ولاستان لعله بقله قائمته وان له الافراح ببلده الى وطنه وجمع ما به باله فلا يتخذ فى بعض المراحل نحو دار ولاستان لعله بقله قائمته وان له امكنه الطير ان قوله ولا يدرج على غير سبب الوصول فن ثم أوصى صلى الله عليه وسلم ابن عمر ان يكون على أحد هذين الخدين الخدين ينزل نفسه منزلة غريب فلا يلقى قلبه ببلد الغربة بل ببلد الغربة الذى يرجع اليه اذا قامته انما هى به مضى مؤنة جهازه الى الرجوع الى وطنه أو منزلة مسافر الى وطنه بل ببلد الغربة الى مقصده فلا يله الا فى تحصيل زاد الفردون الاستكثار من امة أخرى ومن ثم أوصى صلى الله عليه وسلم الجماعة من أصحابه بان يكون بلاغهم من الدنيا كزاد الدال كـ وذلك لان الانسان انما هو جليله متحن باطاعه وبتأب وبالمصيبة فيعاقب انما جده لما على الارض زينة فلهذا لم يولهم ايهما أحسن مما لاهو كعبه لارسله يديه فى حاجة فـ وما غريب أو عابر سبيل فشانه أن يبادر بقصتها ثم يرجع لوطنه فكل هذه الاحوال ينبغي لطلاب الآخرة ان يكون متلبسا

(قوله لكن لا تفتل الميمن) أي لانها اذا تفتل بفعل المحلوف عليه والمفتول مع الفيمان والجهل ليس محمولا عليه كما ناله الشارح (قوله لانا اذا لم نخشع الخ) علة قوله لا تفتل الميمن بنى انما تفتل الميمن ادمت وتاولها للمفتول ناسيا و ٢٤٥ جاهلا بدلائل عدم حشعته اذ لو تنازلت لمحت

وايحت فتأمل (قوله وان تكلم الخ) أي وعلم ان من تكلم الخ (قوله او اكل) أي او جامع أي ناسيا ففيه الحذف من الثاني للدلالة الاولى (قوله والفرق ان الصلاة الخ) انما تناسب هذا الفرق بين الاكل كثيرا في الصوم حيث لا يبطل مع نسائه بخلافه في الصلاة فانه يباطلها (قوله فاكرهه) عبارة غيره ويدل له سياق القصة (قوله بمحت المكره) أي على قول مالك غير مشهور من مذهبه م (قوله والكفارة) لاننا نقتض بالاعذار أي انه اذا فعل المحلوف عليه ادمرحت ولا نعتة الكفارة بهذا العذر الا ترى انه لم يكرهه فيما اذا اضطرر لا جئت له ذكر ان يبحث نفسه الخ (قوله وجودها) أي صورة المحلوف عليه (قوله لاننا في ما ذكرناه لان من لم يكرهه) حاصله الفرق بين المكره ومن قام به عذر يقتضي الحنف (قوله له مندوحة) أي وسع وطاعة (قوله وما نقل الخ) هذا السؤال والجواب مبنى على غير المشهور من مذهب مالك والافاشه ورواه عنه انه

ايك من ذلك عن يمينه ويحيى عن يمينه وكل من اطاعوا له نصيبه يستدعي تصديا ليربط بيمينه بيمينه أو عقاب وهو لاء الثلاثة لا قصد لهم اما الاول ان ظاهر وأما الثالث فذن القصد مكره لانه لا يفتل ولا يفتل ومن ثم ذهب أكثر الأصحاب إلى عدم تكليفهم فعلم ان في هذا الحديث دليل لا يظفر بقوله الامام الشافعي رضي الله عنه أن التامس للمحلوف عليه ولو بطلاق أو عاقا أو بالجاهل به لا يفتل ان كان لا تفتل الميمن على الأصح لانا اذا لم نخشع له لم يفتل عنه متناولة ما وجدنا له الحنف كالقول لا فله حله ولا ناسيا وقال الامام مالك بمحتثان لان المزارع انما يهازم الخطأ والفساد لانها تفتل بالجاهل وان من تكلم في صلاته كالما قليلا ناسيا أو أكل ولو كثيرا في صومه أو جامع فيه أرفق نسكه لاشئ عليه وافرقت ان الصلاة للمحكمة مذكرة دون الصوم فكان لا يكتفه من الفيمان عذرا فيه ودرنا فيه دليل لما عليه جمهور العلماء من جميع أقوال المكره فلو لا يرتب عليهم ما تمسوا له العود والفسوخ وغيرها والأصح عندنا كالجهر وان المكره لا يفتل ايضا أو استدله الامام الشافعي فقال قال الله جل ثناؤه لا تمنعوا عقوباتكم عليه ولا كراهه ولا عيان ولا كفر احكام فاما موضع الله تعالى لا تمنعوا عقوباتكم احكام الا كراهه عن القول كانه لا اعظم اذ سقط عن الناس سقط ما هو الاصفرة ثم استدله بهذا الحديث واستدعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا طلاق ولا عتق في افلاق أي كراهه وهو مذهب عمر وابن الزبير رضي الله عنهم وتزوج ثابت بن الاحنف أم ولد له بد الرحمن بن يزيد بن الخطاب فأكراهه بالسياسة والنحو بف على طلاقها في خلاف ابن الزبير فقال له ابن عمر لم تطاق عليك اجمع الى أمك وكان ابن الزبير عكة وكتب الى عامله على المدينة وهو جابر بن الاسود ان يرده الى زوجته وان يعاقب عبد الرحمن مولاه المذكور بخبرته له صفة زوجة عداته بن عمر وحضر عبد الله عه وقال ابو حنيفة ومالك رضي الله عنهم لا يفتل المكره لان صورة المحلوف عليه قد وجدت والكفارة لا تسقط بالاعذار الا ترى انه يلزمه ان يبحث نفسه ومع ذلك يلزمه الكفارة وجوبه ان التامس لا يوجد صورة المحلوف عليه لم يقر عليه دليل بل قام الدلائل على انه يفتل منه وجودها مع خطأ أو ناسيا أو كراهه أو كون الكفارة لا تسقط بالاعذار لاننا في ما ذكرناه لان من لم يكرهه الحنف له مندوحة عنه من غير اذى بدني بل يفتل به بسم مكره حتى يرتفع عنه وجوبه بخلاف المكره وبذلك لما ذكرناه انه لو حلف مكرها لا يفتل به فبذلك اذا فعل المحلوف عليه مكرها فقد أثر الا كراهه في احدي سببي وجوب الكفارة ومرة ان الا كراهه لو قارن كلمة الكفر لم يفتل به احكامها فكذا اذا قارن به الكفارة وما نقل عن الامام مالك قد سنفه ما حكى عنه انه ضرب سبعة من سوطه على انه يفتل باعنة فدين المكره فلم يفعل الا ان يجاب بان يكره ان الا كراهه يؤثر في لا نفاد دون الحنف وهو ما يدل عليه كلام بعضهم واعلم انهم اجمعوا على ان من أكرهه على الكفر لم يكرهه الايمان بالمعاد يضرب ويؤدم انه كثر لم يكرهه على التصريح بخصوصه بشرط طمأنينة القلب على الايمان غير معتد بما قبله وقوله ولو صبر حتى قتل كان أفضل قال بعض أئمةنا ولا يصح الا كراهه على الجماع لانه متعلق بالشهوة والأصح مع وقوعه لانها عند مشاهدتها أسبابها أقهر به على الانسان ولا بداح القتل بالا كراهه اجماعا وكذا الزنا ما عدا ما من المعاصي يباح به نعم المكره الذي لا اختيار له بالكفاية كمن حمل كرهه واضرب به غيره حتى مات أو ربهات فزني به ولا قدرة له على الامتناع بوجه لا باعثان اجماعا وكذا لا يبحث عنه جمهور العلماء من حمل كرهه أو ادخل ملاحف لا يدخله ولا يرض ما مر خبر لا تشرعوا بالله شيئا وان قطعتم وحرقت لان المراد النهي عن الشربة بالقلب والكلام في الا كراهه فيخرج ما به فهو غير مانع من لزوم ما كرهه عليه ومن ثم لو أكرهه حربي على الاسلام صح اسلامه ففائدة ما نازل قوله تعالى وان تبدوا ما في أنفسكم وتخفوه فبما يحاسبكم به الله شق ذلك على الصحابة في جماعة منهم النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا كفارة من الفعل ما لا تطيق ان أحدنا

لا يتعلق به كراهي الاعتقاد ولا في الحنف الا في صفة الحنف نحو لافه ان كذا فلا بد من فعله حتى لو أكرهه على عدم الفعل حيث كذبها ما مش بخط بعض العلماء فابراجم (قوله لانها) أي الشهوة عنده شاهدتها أسبابها فبها في الخ (قوله أو ربطت فزني بها) والظاهر ان عكسه كذلك بان ربطه وهو عات عليه

(قوله والنكاح في بعض رواه) أي هذا الحديث أعني حديث المنى (قوله إنك) أي أنه ما دعا ريب جدا (قوله وليس المراد بالمراد هنا الخ) أي في قوله وما ترددت عن ٢٤٤ شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن (قوله بل أنه يفعل به كقول المتردد الكاره)

أي فهو واسع عرفة عقوبة (قوله بكم مساهمة بالموت) أي يفعل كقول الكاره فلا تردد علينا أنه لا يقع شيء في الكون إلا بإذنه (قوله لا يكرهه فتأمل) (قوله لا يفعل ذلك) أي الموت (قوله وهو) أي نحوهما كغير
فأعله ترددي عن نفس عبد ذي مؤثر بكرة الموت وأنا أكرهه مساهمة والنكاح في بعض رواه غير مقبول وروى من وجوه أخر حسبقت الإشارة إليها لكن لا تخلو كلها من مقال نعم له طرق أصنافها جدا جدا وهي
جدا وهي أنصبي في الله عليه وسلم قال الله تعالى أوحى إلى أناس المرسلين ويا أيها المنذر إن أذن قولا أن لا يذخلوا به تمان يبيت ولا حدة عندهم مقامه فاني أكرهه مادام قائما بين يدي مصلي حتى يرد تلك الظلامة إلى أهلهما فتكون مساهمة الذي يسمعه أو يكون بصره الذي يبصر به أو يكون من أوليائه وأصغى فيأتي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة قال ابن الصلاح وليس المراد بالتردد هنا حجة بقوله المعروفة من أجل أنه يفعل به كقول المتردد الكاره أي فهو محبة له بكم مساهمة بالموت لأنه أعظم آلام الدنيا الأعلى قلابين وإن كان لا بد له منه كما في رواية لما سبق من تحتهم قضاء وقدره بأولئك كل نفس ذائقة الموت وفيه اشتغال بأنه لا يفعل به ذلك مر بداهة بل برفقته إذ هو طريق إلى انتقاله إلى دار الأكرام والنعيم وهذا الحديث أهل في السلوك إلى الله تعالى والوصول إلى معرفته ومحبة وطريقه أقدم المرويات أما باطن كالاعان أوطأ ذكر كالسلام أو ركب منه أو هو الاحسان فيها أكمل والأحسان هو المتقصد لمقام الله الكين كالتوكل والزهد والاخلاص والتوبة والمراقبة ونحوها وهو كثير فقد جمع هذا الحديث الحقيقة والشرية

الحديث التاسع والثلاثون

(عن ابن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يتجاوز من جاز إذا ندمه وعبر عليه وهو ضاع في ترك أو رفع (ل) أي لاجئ (عن أبي الخطأ) يحتمل عن حكمه أو عن غيره أو عنهما ما جدها وهذا هو الاسم الذي لا يخرج لاحدهما فابق الحديث على تأويله واتخصيصه بالشأن فيحتاج إلى دليل كما يأتي ولا يناق في ما قبله من نحو الخطأ لا والولاءيات ووجوب الإعادة على من صلى بعدنا أو بخص مثلا ناسا أو أعم الكره على القتل لأن ذلك خرج من حكم هذا الحديث بدليل آخره فصل فابق على تأويله لأن من فجع أعدا مخرج له ليل والمراد بالخطأ هنا ضد العبد وهو أن يفعله بغيره أو يفعله بغيره غير ما قصد لاضد الثواب خلافاً في زعمه لأن تعمد المعصية يسمى خطايا بالمعنى الثاني وهو غير ممكن الإرادة هنا ولفظه مدو بقصر ويطابق على الذنب أيضاً من خطأ وأخطأ بمعني على ما قاله أبو عبيدة وتعالى غيره الخطأ من أراد الثواب فصار إلى غيره والخطأ من تعمد ما لا ينبغي وفي رواية إن الله يتجاوز أمتي عن الخطأ وهي أظهر إذا لاحتحتاج فيها إلى تضمين تجاوزا غير بخلاف الأولى كما تقرر (والنسيان) بكسر النون وهو ضد الذكرو والحفظ وقد يطابق على الترك من حيث هو ومه نسوا الله فنسهم ولا تنسوا أنفسكم (وما استبكر هو عاقبه) من أكرهته على كذا إذا حملته عليه قهرا أو الكره ما اضم المشقة وبالفعل الكراه وقال النكاسي هي الغتان (حدث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما) كان حديثا في صحيحه والدارقطني يأنه صحيح بل كل رجاله يحتج بهم في الصحيحين ومن ثم قال الحاكم يحتج على شرطه ما ذكرنا أعل بالارسال ومن أنكر وصلة أحمد وأبو حاتم الرازي بل قال وصلة موضوع وحكي البيهقي عن محمد بن نصر المروزي أنه قال ليس لهذا الحديث أصنافا يحتج به وكل ذلك مردود للقاعدة المشهورة أنه إذا تراضى رسول وأمرال فالحكم للأول لأن مع صاحبه زيادة علم وعلى التنزل فقد روى من رفعه من وجوه أخر في حديث محمد وعنه الله حسن فلذا قال المصنف أنه حسن وهو عام المقع لثلاثة في سائر أبواب الفقه عظيم الوقع يصلح أن يسمى نصف الشرية لأن قول الإنسان الشامل أقوله أمان بصدري عن قصد واختيار وهو العدم مع الذكر اختيارا ولا عن قصد واختيار وهو الخطأ أو التماس أو الأكره وقد علم من هذا الحديث صريحان هذا القسم معقود وفيه وما أن الأثر مؤاخذ به فيون نصف الشرية باعتبار مخطوطة وكذا باعتبارها مع فهو وممن أن المعقود عن ذلك هو مقتضى الحكمة والنظر من تعالي لولا أخذهم السكان عاد لذلك لأن قاعدة التكليف وغايته غير الظاهر من المعاصي

ليملك

باضم أي على مشقة وبالفعل الكراهة يقال أقامته على كرهه إذا أكرهته عليه (قوله وكذا باعتباره) أي باعتبار مخطوطة مع فهو ومه (قوله وذلك) أي بيان الحكمة والانتظر

شبهه ضلال وكفر (قوله باصلاح الصوفية) (قوله بها) أي بأسرارهم (قوله قدم المحنة) فيه استعارة بالكناية وتحميل (قوله) وفي الخبر الأسراني الخ) قال الشارح في قوله به وهو باطل من وضع الملاحدة كما فعله الزركشي وذكر الصوفية له برّدون أن قوله بسبع الأيمان به ومحبته وذكره اه (قوله فكأنه يراه) أي يرى به تعالى (قوله أحبوا الله من كل قلبكم) من ابتدائية أي أحبه بمحبته مبتدأة من كل قلب وفي نسخة أحبوا الله من كل قلبكم وفي نسخة تذهب (قوله ونحن) بلام القسم كما سيذكره الشارح أي والله اثن سألني شيوخنا من أمور الدنيا والآخرة تخذف المفعول للتميم وكذا فيما بعده لا عطية ما سأل جملة جواب القسم وجواب الشرط مخذوف قال ابن مالك وحذف لدى اجتماع شرط وقسم • ٢٤٣ جواب ما خرت فهو ما خرت وهذا هو المقام الذي قال في مصل

ضلال وكفر أخرج عاقلهم فأنهم بما ليسوا على ضلوة فاء العقول قاله تروهم وأصلهم أتروهم م برز الصوفية والصوفية برّدون نعم فأنتم الله في رؤف كوز فم برعماظن من لاهم رفهم باصلاحهم من بعض عباراتهم ذلك وهو فهم باطل عليهم حاشاهم الله من ذلك وطهر أسرارهم من أن تزل بها قدم المحنة في سائر الأسائل وحاصل ما تقرر أن من أحسن ما تقرّب إلى الله تعالى بما تراضى به من الأفعال قرّبه إليه ورفاه من درجة الأيمان إلى درجة الإحسان فيصير به يد الله على الحضور والشوق إليه حتى يصير ما في قلبه من المعرفة مع الله له بين البصيرة فكأنه يراه فخذله على قلبه بمرقته ومحبته وعظمته وهما بينه وأجلاله والانس به ثم لا تزال محبته تتزايد حتى لا يبقى في قلبه غير ما فلا تستطيع جوارحه أن تذهب الأفعال فتنه ما في قلبه وهذا هو الذي يدل عليه لا يبقى في قلبه إلا الله أي مرقته ومحبته وذكره وفي الخبر الأسراني الشهور ما وسعني سمائي ولا أرضي ولا كن وسعني قلب عدي المؤمن ذل هذا أشار صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة فقال أحبوا الله من كل قلبكم ورواها ابن أبي عمير وعندهما لاء التمام رفته فمجي منه كل ما سواد في نطاق الأبد كره ولا تحرك الأبرار نطاق نطق بالله وانسمع سمع بالله وانظر نظار به وانطش بطش به ومن هذا قال على كرم الله وجهه أنا كنا كنرى أن شيطان عرابه إيه أن يامر بالخطيئة وهذا هو التوحيد لا لكل أذن تحقيق بل بقي فيه محبة أمير الله بوجه وفي الحديث من أصبح وهو غير الله فليس من الله أي لاحظله في قرّبه ومحبته ورضاه (واثن سألني لا عطية) كما وقع الكثير من السلف وغيرهم وقد استوفى كثير منهم بعض الشرائع فلا تنظير يذكرهم (واثن استاذني) بالانزاد أو بالوحدة (لا عطية) أي بما يخلف وهذا حال الحبيب مع محبوبه رفيق وأبنة زيادة فإذا استنصر في نصرة وفي هذا الوعد المحقق المؤكّد بالقسم اذن بان مرّ تقرب ع مرلا بردها وهو بان الكمل يطلب منهم الدعاء كغيرهم خلافاً لزم أن الأولى تركه مضاعفة بحق من اختيار الحق وكفارة ذلّه به نصوص الكتاب والسنة بطلب الدعاء ومن يذفضله والمحت عليه وهي كثيرة شهيرة وقد سأل الانبياء عليهم السلام آية والرزق والولد وآيات من ظاهر الدلالة ولا تقار إلى الله تعالى وكونه صلى الله عليه وسلم لم يامر أحدًا بتركه وإنما الذي أمر به الصبر وهو لا ينف في الدعاء فقد دعا يوب صلى الله عليه وسلم وعلى بن ناسم وعلى بن سائر الانبياء والمرسلين بكشف ضره مع قوله تعالى في مقام واحد ناه صار انهم المبداء أو آب وكان كثير من الساف محباب الدعوة وزعم ذلك صبراً وعلى الملام منهم سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه الساعى قيل له لو دعوت الله فقل قضاء الله أحب إلى من بصرى وقيل لمن ابنتي بالمخاد وهو عرف الاسم لا الظاهر لو دعوت الله تعالى فقل له الذي ابتلاي وأنا أكره أن أراده وقيل ذلك لأبراهيم النخعي وهو في حق الحاج فقل أكره أن أدعوه أن يفرج عني ما في فيه أجز وصبره سعد بن جبيرة على أذى الحاج - في قوله أنه كان محباب الدعوة وقد لا يجاب الولي إلى سؤاله الله ألم أن المنظير له في غيره مع بقوه له خبراته ما في الدنيا والآخرة وشهر من عمادي المؤمنين من يريد بيا من المأداة فأكفه عه لا يبدل عجب فيفسد (رواه البخاري) لذكر زيادة بعد لا عطية منه وما ترددت عن بني أنا

بقوله اللهم لا تسلطه على أحد غيري فبب بدقله بخوسه عشر دوما (قوله وقد لا يجاب الولي إلى سؤاله الخ) هذا جواب سؤال مقدر رد على قوله في الحديث الشريف ومث سألني لا عطية فهو عبارة غير وقد استشهد بكل بيان جماعة من العباد وصلحوا بدعوا وبالغوا في محابوا الجواب أن الاجابة تنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن يتأخر لحدته وتارة قد تقع الاجابة ولكن بغير عين المطلوب حيث لا يكون في المطلوب مصلحة ناجزة أو أصلح منها اه شورى (قوله لا يبدل عجب) جملة مسأفة تعني الاساءة (قوله رواه البخاري) أي في الرقاق قال الذهبي هذا حديث غير جيد ولو لا هبة الجامع الصحيح لم يرويه من ذكرات خالد بن محمد انرابه فظه وانفراد شريكه وبأس بالفاظ ولم يرد هذا المتن إلا بهذا الإسناد ولا يخرج غير البخاري من أواي

أى ضم نائه وهو الطاء والكسر أشهر ولذا قدمه (قوله ومن أحبته كنت له مسلخاً) عبارة الحافظ ابن رجب نخرج الطبراني وغيره من حديث الحسن بن يحيى الخشني عن صدقة بن عبد الله الدمشقي عن هشام الكنايني عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه تعالى أنه قال من أهانني ولياً فقد أبادرنى بالحجارة وما ترددت عن شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس عبدى المؤمن يذكره من الموت وأكرمه ساءله ولا بدله منه وإن من عبادى من يريد بيا من العادة فأكفه عنه لا يدخله محب يفسده ذلك وما يقرب إلى عبدى مثل أداء ما فترضت عليه ولا يزال يبدى يتنفل حتى أحبه وما أحبته كنت له مسلخاً وهو بمراد ياروؤد عانى فاجبه وسأنى فأعطيته ونصحت لى فنجحت له وإن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا الغنى ولو فترقه لأفسده ذلك وإن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا الفقر وإن بسط له لأفسده ذلك وإن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا النحمة ولو أوسعته لأفسده ذلك وإن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا السعة ولو وسعته لأفسده ذلك أنى أدبر بعلى باقى قلوبهم أنى عايم خبير والخشني وصدقة ضيفان (قوله ثم قيل المراد بهذه الصبورة لازمة المخل) عبارة الشيرخيتى فإن قالت كيف يكون المبادى جل وعلام مع العبد وهو المخل فالجواب من أوجه أحدها أنه على حذف مضاف أى كنت حافظاً له الذى يسمع به فلا يسمع إلا ما يحل سمعه ما يحفظه لا يصره فلا ينظر إلا ما يحل أبصاره وحافظا يهده فلا يضل به أقيه الماحل وحافظا يرحله فلا يمشى به إلا فيه الماحل المشى إليه ما لم يحجباً وأوندا أوباحة وهذا هو المعتمد تأنيب أقال القائل كنهانى يحتمل معنى آخر أدق من الذى قبله وهو أن يكون سمعه مسموعه لأن المصدر قد جاء بمعنى المنه ولول مثل أنت رجائى عني من رجوى وفلان أملئ عني ما مولى والمعنى لا يسمع إلا الذى كرى ولا يأنه هذا ابتلاوة كنهانى ولا يأنس إلا بما جئى ولا ينظر إلا فى محجائبه ما كرى ولا يعيده إلا ما ٢٤٣ فيه رضى ومحبة ولا عشى برحله إلا لذلك وقد جاء أن موسى عليه الصلاة والسلام كان إذا

انصرف من مذاحة كان
 ومع كلام الخاقصاوات
 الجبر وما احسن ما قيل
 وكيف ترى ابني تری بها
 سواد فوطا طهرته بالمدامع
 وتلذذتها بالمديث وقد جرى
 حديث سراها في خروق
 المسامع وقال آخر
 يا قوم ماذا نكم زائرا
 الا وجدنا الارض تطوى لي
 ولا انفي عزي عن بابكم
 الا تعترت باذاني

نالها ان معناه كنت له في النصره كسمعه وبصره ورجله ويده في الماونه رابعه قال ابو عثمان الحري
 احداة الطريق معناه كنت امرع الى قضاء حاجتي به من سمعه في الاسماع وعينه في النظر ويده في المس ورجله في المشي خامسها انه
 ورد على سبيل التمثيل والمعنى كنت سمعه وبصره في اثاره امرى فهو يحب طاعتى وبؤر خديتى كما يحب هذه الجوارح سادسها ان المعنى
 اجعل له مقاصده كانه بها لسانه سمعه وبصره الخ سابعها قد يكون غير بذلك عن معرفة اجابة الدعاء والخبر في الطلب وذلك ان مسائل
 الانسان كلها انما تكون به هذه الجوارح المذكورة فوجه بعض آفة الصوفية على مايدكرونه من مقام الفناء والمحو وان الغاية التي لا شيء
 وراءها هو ان يكون قاعا بقا لله تعالى له سبحانه على ما نظره لغه غير ان ربي معه بقة تلباط بامه او وقفه على ربه او تنافى بامه او
 نوصف بوصف والحق في انه محذور وكما بعن نصره الله تعالى ابدا المتقرب اليه بما ذكر وتأييده واصله وتوابعه في جميع اموره حتى كانه
 تعالى نزل نفسه من عيده منزلة الآلات والجوارح التي يستعين بها ولهذا جاء في رواية اخرى في يسمع وي وبصره وي يبطش وي عيشى اى انا
 الذى اقدرته على هذه الاعمال وخلقتها فيه فانما الفاعل لذلك لانه يخلق فقال نفسه خلافا للمنزلة وزعم الاتحاد والحوالة ما راخبر على
 عقيدته وان الحق عين العبد وخاله فيه ضلال وكفر اجماعا ويردحاهم قوله في بقة الخديت وثبت سألنى لا طينته ولئن اثنى لا عيذه ووما
 قيل في الاولياء على سادته من عزهم اعداهم فوق الجباه ان لم اكن منهم فى في ذكرهم عز وجله (قوله لازمه ان حفظ الخ) اى لا يلبزم
 من كونه لا يسمع الا ذكره ولا يلمس الا بقرائه كتابه الخ كونه حافظا للجوارحه عن ان تستعمل في مصلية (قوله را اربسمه الخ) محتاج اليه
 في تقدير الزعم وفي بعض النسخ والمراد الخ بليتامل (قوله وكنا به) اهل الواو بمعنى او (قوله عن نصره الله) اى كنت له في النصره على عدوه
 كسمعه الخ (قوله اى انا الذى اقدرته الخ) فيه ان هذا لا يختص بالولى الا ان يقال اربى هذه الافعال المقر به الى الله تعالى (قوله وزعم) مبتدا

(قوله وما تقرب إلى) بفتح الدال الموحدة أي طاب القرب أي من التقرب وهو طلب القرب من غير تحل معه فيه قال أبو القاسم التشنيزي قرب العبد من ربه يقع أولاً بإعانة ثم بأحسنه وقرب الرب من عبده ما يخصه في الدين كما من عرفائه وفي الآخرة من رضائه وفيه ما بين ذلك من وجود طاقته وأتمنته ولا يتم قرب العبد من الحق إلا بعد من الخلق وقرب الرب بالمال والقدرة على الناس وبالألفاظ والخدمة فخاص بالخواص وبالنائب خاص بالأولياء شبرخي (قوله بشئ) أي على أحد بفتح الهمزة لأنه صفة لشئ مجرور نائب فيه الفتحه عن الكسرة لأنه لا تصرف للوصفة ووزن الفعل ويجوز فيه الرفع على أنه مبتدأ محذوف أي هو ٢٤١ أحب وأنه مبني على بعض الشراح عن الأول

اعظم عليهم اعباده وسعيهم بافساد في بلاده (وما تقرب الى عبدي) في الاضافة ما رأتني (بشي أحب الى مما
اقترضته عليه) أي من ادائه عنما كان أو كفاية كاصلا لأداءه الحق وقلي أربابها أو ربوا للدين والجهاد
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقامه الحرف والصنائع وغير ذلك من سائر الفروضات لأن الامر بها
حازم فبعض من أمرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها بخلاف النوافل فلذلك كانت الفرائض اكمل
أحب الى الله وأشد تقربا وروى ان ثواب الفرض يعدل ثواب النفل بسبعين درجة وبالجملة فالفرض
كالاساس والنفل كالماء على ذلك الاساس وفي رواية تبدل هذا من ذلك ان تدرك ما عدى الابداء
ما اقترضت عليك وفي أخرى زيادة وان من عبادي المؤمنين من يريد بايمان العبادة فأكفه عنه لاندخله في محبة
فيفسده (ولا يزال عبدي) الاضافة فيه هذا للتشريف مأخوذ من بذوقته وتأهيله الى المقام الاتي (بتقرب)
وفي رواية تغيب وفي أخرى تنقل (الى بالنوافل) أي المقارعات من جميع أصناف العبادات ظاهرها
كنسالة القرآن اذ هو من أعظم ما يقرب به من ثم هو روى القرمذي ما تقرب العباد الى الله عز وجل بعمل
ما خرج منه يعني القرآن وقال عثمان رضي الله عنه لو طهرت قلوبكم ما شيعتم من كلام ربكم وقال بعض
المسافرين لا يريد الاحتفاظ بالقرآن قال لا فقال واغناها بالله ربنا لا يحفظ القرآن فهم يتبعونهم بغير فهم بل ينجي به
عز وجل وكالذكر اخرج البرازع من ما ذكرت اخبرني بارسول الله أنفضل الاعمال وأقربها الى الله عز وجل
قال ان موت واسائل طرب بذكر الله وكفي بشرفه اذ كرتي اذ كركم وجعنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث
يدكرني وفي رواية أنا مع عبدي ما ذكرني وشكرتني في شفتاه باطما كالزهد والورع والتوكل والرضا وغيرها
من سائر احوال العارفين سيما محبة اولياء الله وأحبابه فيه ومعاداة أعدائه فيه وأخرج ابوداود ان الله أناسا
مادها بنبياء ولا شهداء فيقطعهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بكانهم من الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هم
قال هم قوم يحبوا ربهم ورحم الله بينهم ولأموال يتعاطونها لوالله ان وجوههم تنور وانهم
امى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا هذه الآية الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واخرج احمد لمجد احمد مخرج ليعان حتى يحب لله وبعض لله فاذا أحب لله وبعض
لله فقد استحق الولاية من الله (حتى أحبه) يضم أول وتنتج نالته فعمل ان اداء النوافل بعد اداء الفرائض اذ
قبل ادائها لا يتبدل بالنوافل كما يشير اليه تأخير هذه وتقدم تلك فتعنى الى محبة الله تعالى لا بد وصبر وورع
من جملة أوليائه الذين يحبهم ويحبونه كما هو معلوم من الشاهد فان من داوم خدمة سلطان ومهاداة أحبه
وقربه ويؤخذ من سياق الحديث ان الى امامه تقرب بالفرائض بان لا ترك واجبا ولا يفل محرمات وها
مع النوافل وهذا اكمل وأفضل ولهذا خص المحبة السابعة بالصبر ورة الآية وأنه لا طريق الى الله تعالى
ولا بنة ومحبة سوى طاعته التي جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عداها باطل ورفق شرح الحاشي
والثلاثين بسط الكلام على معنى محبة الله خلقه ومحبتهم له (فاذا أحبه) تقربه الى بما ذكر حتى
امتلا قلبه من معرفتي واشرفت عليه أنوار ولايتي (كنت) أي صرحت حينئذ (سعة الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به وبه التي يبصر) بفتح أوله وكسر ناله أو ضمه (بها) ومنه وما ريت اذ رمت ولكن الله رمي

﴿ ٣١ - فتح المبين ﴾ الطريق الآخر وبه (قوله سبحانه أولاء الله الخ) بشرى أن من جملة النوافل المأنة الحب والبغض في الله (قوله فيه) أي في الله (قوله بروح الله) قال في النهاية وقد أطلق أي الروح على القرآن والوحي والرحمة وأهل الأخرى هو المراد هنا (قوله حتى أحبه) حتى تعاليمه أو غاية (قوله وفتح نائه) فيه مسامحة من وجهين الأول أنه بهما بالفتح مع أن الكلام في الأعراب فالمناسب المنصب والثاني تغييره بالثالث مع أن الله المفتوح ربه الحروف لأن المشدد بحرفين (قوله فأخبرهذه) أي النوافل وتقدم تلك أي الفرائض (قوله فبغض) خبر أن (قوله وأنه لا طريق) أي وتوخذ من سبيل الحديث أنه لا طريق الخ (قوله بمصر) ضم أوله من: مصر (قوله أو منه) (قوله فبغض) خبر أن (قوله وأنه لا طريق) أي وتوخذ من سبيل الحديث أنه لا طريق الخ (قوله بمصر) ضم أوله من: مصر (قوله أو منه)

قال في الخلاصة ولا تلي فارقة، ولا اه أصلاً (قوله لي متعلق بقوله وايا) ظاهره انه ظرف لغوصلة وايا والمعنى واليا وهما بارة الكرماني في قوله لي هو في الاصل صفة لقوله وايا لكنه لما تقدم صار محلاً (قوله من الولي) يسكون اللام (قوله نالولي هذا) القريب من الله تعالى في الخ) نه قيل بمعنى فاعل ويصح أن يكون بمعنى مفعول لان الله والاه بالحفظ ومزيد الامداد ولم يكأله في نفسه لحظة وضابط الى الله الواجب على فعل الطاعات واجتناب المنهيات المرض عن الانهماك في الذات فان قلت الامداد لا تكون الا من الامداد الجائين ومن شأن الولي العلم والصفحة عن تجهيل عليه أجيب بان الامداد لا يتحصر في الخصومة والمعاملة الدنياوية بل قد تقع عن بعض بشا عن التعصب كالانضي في بغضه لا يكره والمنذع في بغضه للباسني فتقع المعاداة من الجائين امامن جانب الولي فله وفي الله وامان جانب الآخر لما تقدم وكذا الفاسق المجاهر بغضه الولي في الله وبغضه الآخر لانه عليه ولا زمة انه عليه عن شهادته وايضا المفاعلة قد تأتي للواحد كافر وعاقا الله اه قال علي بن ابي طالب اوليا الله قوم صفرا لوجوهه ٢٤٠ السهرشعريون من اهل بيته من البطون من الجوع يس الشافه من الذكرو عن عمر

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من عمادات عباد ما هم بانبياء ولا شهداء يعظم الانبياء والشهداء يوم القيمة لمكانتهم من الله تعالى قيل يا رسول الله اخبرنا من هم وما عملهم فلهما تخبرهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا أموال يتعاطون فيها فوالله ان وجودهم انور واولم من انوارهم نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وسيد كرا الشارح هذا الحديث باختلاف في بعض الفاظه قال الشيرازي

وعنه ان ذلك في الولي الكامل واما اصل الولاية فتخصل بالشهادتين ولذا قال بعض المأرفين بالكمال ومعاداة أعداء الله لا اله الا الله فان لهم من الله تعالى الولاية انما هي وهم واوباءه وان اخطأوا وحقوا بقرب الارض خطايا لا يشركون بالله شأفاً فان الله تعالى يتفادهم على ما هم في غمرة (قوله للاستغرافه) أي قامه في نور معرفته (قوله اذنته) بالمد وفتح الحجمة بعدها نون والاذن الاعلام ومنه قالوا اذناك أي علمك واذنا نربك أي علم وقول الشاعر

أذنتنا بيننا أسماء

• ليت شعري في يكون اللقاء (قوله بالحرب) الفيه لا جنس فيه صرف الى كلمة أي بالحرب الكامل وفي رواية البخاري بحرب (قوله أي عامله معاه) له المحارب الخ) فاندفع به الاعتراض بان المحاربة معاه من الجائين مع ان الحق في أمر الخالق فكيف يحارب خالقه وحاصل الجواب ان الاول ان تلك المحاربة مجازية فالمراد المعاملة معاه له المحارب الثاني ان المراد بانها يتوارها ولا هلاك فاطلني الحرب وأراد به لازمه محاربة ايضا فهو على الاول من الاستعارة التخييلية وعلى الثاني مجاز مرسل (قوله وكان المعنى فيه) أي حكمة ذلك ما شئت الخ (قوله على غرة) أي غلة (قوله كان ذلك) أي اخذ وقوله بعد الاعتذار خبر كان وقوله بتقديم صلة الاعتذار أي سلب عذرهم بتقديم الانذار (قوله مع علم متعاطيا بذلك) أي بانه لا مسوغ لهما شرعا

اعظم بالشهادتين ولذا قال بعض المأرفين بالكمال ومعاداة أعداء الله لا اله الا الله فان لهم من الله تعالى الولاية انما هي وهم واوباءه وان اخطأوا وحقوا بقرب الارض خطايا لا يشركون بالله شأفاً فان الله تعالى يتفادهم على ما هم في غمرة (قوله للاستغرافه) أي قامه في نور معرفته (قوله اذنته) بالمد وفتح الحجمة بعدها نون والاذن الاعلام ومنه قالوا اذناك أي علمك واذنا نربك أي علم وقول الشاعر

أذنتنا بيننا أسماء

• ليت شعري في يكون اللقاء (قوله بالحرب) الفيه لا جنس فيه صرف الى كلمة أي بالحرب الكامل وفي رواية البخاري بحرب (قوله أي عامله معاه) له المحارب الخ) فاندفع به الاعتراض بان المحاربة معاه من الجائين مع ان الحق في أمر الخالق فكيف يحارب خالقه وحاصل الجواب ان الاول ان تلك المحاربة مجازية فالمراد المعاملة معاه له المحارب الثاني ان المراد بانها يتوارها ولا هلاك فاطلني الحرب وأراد به لازمه محاربة ايضا فهو على الاول من الاستعارة التخييلية وعلى الثاني مجاز مرسل (قوله وكان المعنى فيه) أي حكمة ذلك ما شئت الخ (قوله على غرة) أي غلة (قوله كان ذلك) أي اخذ وقوله بعد الاعتذار خبر كان وقوله بتقديم صلة الاعتذار أي سلب عذرهم بتقديم الانذار (قوله مع علم متعاطيا بذلك) أي بانه لا مسوغ لهما شرعا

(قوله بشئ روى عن عائشة) وهو انما غابت لان اذ كر الله في قلوب مرة احب الى من ان اذ كره بلساني سبعين ذلك لان ما كماله يكتبه او بشرا
لا يسمعه (قوله اوبريح يظهرهم من القاب) فربح المسد - فطبيع روح السمئة خبيثة تمزجها او كذلك الحسنات فليتم - ل شوبرى (قوله
فانزلون) اى فى وقتها لاجمع الخ (قوله الى عظيم لطف) من اضافة الصفة للوصف اى لطف الله العظيم (قوله وقوله كماله للتاكيد) اى
صفة مؤكدة كاسر (قوله الاعتناء) اى الاهتمام (قوله فاكتبها الواحدة) اى لان ٢٣٩ مفهوم الواحدة عشر عبالفظة (قوله

والى ان مقام الفضل الخ)
اشارة الى ان مقام الفضل
الخ (قوله والمنسبة) اى
الزمنة الثمينة من المن
وهو الانعام مطلقا او على
ما لطلبه ويطبق على
تعداد النعم استكثرها لها
وهو عرج محمودا والامن الله
تعالى قال الله تعالى قبل
لا تنموا على اسلامكم بل الله
عن عليكم ان هذا لكم
للايمان لانه من يدكر
المعد فبمعته على الشكر
ومن الخلق قبح مطلقا
ولذا قيل المنعم لهم لصدقة
كافاء الله تعالى لمتعطليها
صدقاتكم باليمن والاذى
وقال بعضهم
وان امرؤ اهدى الى صفة
وذكرتها به الخيل
واحسن قول الخنثى شبرى
طعم الا لا حلى من المن *
وهو امر من الا لا عند المن
واراد بالا الاولى النعم
وبالنسبة الشبر المر وهو
بقصر المعزة وبالمر الاول
ما ذكر فى قوله تعالى
وانزلنا على الكن والسوى
وبالنسبة تعدد النعم
وروى عن على كرم الله
وجهه الله سئل عن الخنان

ما ظهر من عمل او قول واستدلوا به بشئ روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها والصواب ما صرح عنه صلى الله
عليه وسلم انهم يكتبون لهم واطلاهم عليه اما بالهام او بشف عن القاب وما يحسن فيه كما وقع لبعض
الاولياء اوبريح يظهرهم من القاب (فانظر من النظر بمعنى عمل الفكر ومزج التدوير والتأمل (يا نبي)
نداء تطف وشقة ليكون ادعى الى الامتثال والقبول قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجاهد بها حتى الى احسن (وقفنا الله تعالى) اى اقدرنا الله على الطاعة بخلق قدرته ايقينا (داياك)
بدايته عليه السلام صلى الله عليه وسلم بدأ بنفسك ثم ادرج معه من هو كنفه من احيائه واصدقائه فاخون
لجميع اولاد طه مشيرة الى تعظيم ما نفع الله تعالى به عليه الا طه من نفسه من حيث هي (الى عظيم لطف) اى
رفق (الله تعالى) بمبادءه حيث اعظم الفضل عليهم بان جعل لهم بالحسنة وان لم يعمل حسنة كماله وبالنسبة
اذا تركت كذلك والافوا واحدة والحسنة اذا علمت عشر الى ما لا قدرة للخلق على حصره كاسر (وتأمل هذه
الافاظ) النبوية الصادرة من ينبوع الحكمة ومادة الحياة الابدية (و) من جعله يابى فى ناله (قوله) فى
الحسنة كتبها الله تعالى (عنده) فانه (اشارة الى) مزيد (الاعتناء بها) فنامرنا عند عديده شرف ومكانه
(و) من جعله ذلك ايضا (قوله) فى الاول حسنة (كامله) فانه (للتاكيد) رد الما يتوهمهم كاسر (وشدة الاعتناء
بها وقال فى السمئة التى هم باثم تركها كتب الله حسنة كاملة فاكدها بكامله) رد النظم بامر (و) قال
(و) ان عملها كتبها الله تعالى سمئة واحدة اكدت قبلها الواحدة ولم يؤكدها بكامله (اشارة الى مزيد العناية
بعباده والانعام عليهم بغايات الفضل ونهايات الرقى والمسامحة والى ان مقام الفضل اوسع من مقام
العدل كادل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا فيه وعنده فوق العرش ان رحمتى سبقت
غضبي ولا يهلك على الله تعالى الا هالك اى ان من سمع هذا الفضل العظيم منه تعالى لم يدمه ثم جبن عن
تأخره اوشح عن الانفاق فى سبيله فانه كالدغ غير معذور والمراد لا ينافى مع هذه المسامحة العظيمة
لا المفرط غاية التفرط (فنه) دون غيره (الحمد) على هذا الفضل العظيم (والمنة) اى النعمة الثمينة على
منحهم اعبده من انما ذلك الفضل وحدها لهم من عدم معاماتهم بظواهر العدل (سبحانه) اى انزهه بمعنى اعتقد
نزيهه من كل وصف لا يليق بجلاله العظيم (لأنهم) معشر الخلق (ثناء عليه) فى مقابلة زهمة واحدة
من نعمه لما تقرر من النعم التى لا تحصى والاعان التى لا تسقى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها واذا تخبرنا
عن احصاءه فنحن عن الثناء عليها عاجزون (وبالله) تعالى لا يغيره (التوفيق) الى مرضاته وفهم حكمه
واسرار وادامه الثناء عليه بما هو اهله ومن ثم روي في باب ذلك الحمد كما يشرى للجلال وجهه العظيم سلطانك
مامعناه ان الله تعالى يقول للانسكة دعوا الى كتابه هذه فانكم تجزون عن احصاء ما عطاها لها

الحديث الثامن والثلاثون

(عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال) علمه ان هذا
من الاحاديث القدسية ومرا الكلام عاليا مستوفى فراجعه (من عادى) من المعاداة ضد الموالاتة وعدو ضد
الولى والائتى عدوة وهو من التوادد فعول بمعنى فاعل لانكته ناه لا استواء المذكر واقرئت فيه كصبور ووجهه

الزمان فقال الخنان هو الذى يقبل على من اعرض عنه والممان هو الذى يبد بالمول قبل السؤال شبر خيى (قوله لما تقرر من النعم الخ)
عله اقله لانهم ثناء عليه (قوله ومن ثم روي) اى من اجل ان ادامة الثناء عليه بما هو اهله ترفيق
الحديث الثامن والثلاثون (قوله ان الله تعالى قال) وفى بعض النسخ يقول وتعلم اهل الدجى فقال وحي عبيد قول مضارع لان المضارع
يدل على الحال المضارع رايت وقال وفى رواية يقول وفى آخرى ان النبي حدث به عن جبريل عن الله (قوله علم به ان هذا من الاحاديث
القدسية) اى التى من كلام الله غير انه ليس له حكم القرب لمدم فانه (قوله ضد الموالاتة) وهى المصادقة (قوله اذ فعول بمعنى فاعل) لانكته ناه

(قوله انه ظهروا) أى للسبكي (قوله ولم يقل أو تعلمه) لم يظهروا فرق بينهما فاحذر (قوله كان) أى المشي مع العلم علاماهو أى الشئ الذى هو
من أسباب الجحيم وبه معنى المصيبة (قوله قال) أى الغير (قوله ولا يلزم الخ) المناسب اذ لا يلزم الخ (قوله لا ينزل الى هذه الدقائق) أى لانهم
يقصرون النظر على ما هم فيه أو أخص فلا ٢٣٨ يقتصر على المراد فنفهمهم العلم بانهم لا يقتضون ترادفهما (قوله واحتج

الأولون) أى المختصون
الفاصلون بأن العزم
يؤاخذ به (قوله وبالاجماع)
عطف على محدث ومثله
قوله وبقوله تعالى ومن يرد
الخ (قوله متى عزم عليه)
أى على المبدء (قوله
بالجناية) أى الطبع (قوله
تنبه لم يقع من يوسف)
والجناية نبوته والحق
أرطد رتوله أنه قد قولوا
آمناء بالآية بل صريحها
هو ودأخوته تنبيهها ناقض
أصريح الآية ولا ينافيها
ما صدر عنهم لأنه من
أبوابنا تراها شرعهم
فأشكناها عاود على
قواعد شرعنا على
شرعهم نحن لآئره
وبفرض أنه يوافق شرعنا
فجتمل أنظم تأويلات
سوغت لهم أن يكاب ما فعلوه
وتبصير بعض العلماء على
حقهم بالقبض والحسد
انما هو على عدم نبوتهم كما
هو قول مرجوح والحاصل
أنه يجب عليه الأيمان
ببرهانهم وبرهانهم من كل
مالباق بهم اه من
شرح الحزمية للشارح
ما خصه (قوله لكنه لم يهجم)
بضم الحاء وكسرها يعنى
هى قضية شرعية لا تستلزم
الوقوع (قوله رواه البخارى

حتى يقال انها اذا تكلمت أو عجلت يكتب علم أحدث النفس لانه اذا كان المزمع لا يكتب أى كما استبعد من
قوله واحدة فحديث النفس أول انتهى والأصح الذى ذكره خالفه في شرح المنهاج فقال انه ظهروا المؤاخذة
من اطلاق قوله صلى الله عليه وسلم أو تعلم ولم يقل أو تعلمه قال فيؤخذ منه تحريم المشي الى مصيبة وان كان
المشي في نفسه مباحا لا تضام قصد الحرام اليه وان كان كل من الشئ والقصد لا يجرم عند انفراد لانه اذا
اجتمعا كان مع العلم علاماهو من أسباب المصيبة فاقضى اطلاق أو تعلم المؤاخذة به وتبعه ولده فانه قال
في منع الموانع هناك حقيقة تنبها علمها في جمع الجوامع وهى أن عدم المؤاخذة بحديث النفس والمهم ليس مطلوبا
بل بشرط عدم التمكن واهل حتى اذا عجل يؤاخذ بشئ من هم وعمله ولا يكون همه مغفورا وحديث نفسه
الاذالم يعقبه المصل كما يوظف امر الحديث ثم حكى كلامي أبيه السابقين ورجح المؤاخذة وخالفه غيره فخرج
عدمه آتال والآن أنه ما يقاب على المصيبة عقوبتين وفيه نظر ولا يلزم عليه ذلك لان المهم حينئذ صار مصيبة
أخرى ثم قال في الحلييات وأما المزمع فالمختصون على أنه يؤاخذ به وخالف بعضهم أى ونسب الى الشافعي وابن
عباس رضى الله تعالى عنهم وقال انه من المهم المرفوع عن كاتب قول المغويين هم بالشئ عزم عليه وهو نفسك
غير سيد لان المغوي لا ينزل الى هذه الدقائق واحتج الأولون بحديث اذا اتقى المسلمان بسيفيهما فاقاقتل
والمقتول في التارخيل يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لانه كان حرمه على قتل صاحبه فعمل
بالحرص وبالاجماع على المؤاخذة بما عمال القلوب كالسوء والكبر والحب وبخفة ما يقضى الله تعالى وعكسه
وتخوذلك أى وعلمه حل ابن عباس رضى الله تعالى عنهم وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله أى
كعامة السالك من الفتية أو المحدثين والمتمكمن في كماله الغاضى عياض وبقوله تعالى ومن يرد فيه بالحد بظلم
الآية على تفسير الحد باب المعصية ثم قال ان التوبة واجبة فوراً ومن ضرورتها العزم على عدم العودة متى عزم
عليه قبل ان يتوب منها ذلك مضاد للتوبة بقاؤه في الذنب والاشكال وهو الذى قاله ابن زرين ثم قال في آخر
جوابه والزم على الكبرية وان كان سبعة نهودون الكبرية المزمع علمها ولا ينافي ما تقر رماروى عن
الحسن في الحسد وسبقنا في سوء الظن بالمسلم أنه اذ لم يحجبه قول أو تعلم فهو معقول لأن ذلك مجمل على ما يجده
الشخص من نفسه بالجناية مع كراهته له ودفعة عن نفسه ما مكنته وأغفل السبكي قولنا انما هو جناية يؤاخذ
بالمهم بالمصيبة في حرم مكنته دون غيرها وروى عن ابن مسعود من قوله موقوف فوراً غير موقوف على
والموقوف أصح ونقله بعض أصحاب أحمد عنه في تنبيهه لم يقع من يوسف صلى الله عليه وسلم عليه وسلم هم
بالمصيبة على ما قاله ابن أبي حاتم ومن واقعه ومعنى الآية عندهم وهم هو الا ان رأى يردن ربه أى لو لا ربه
البرهان لهم لكنه لم يهجم لآئره وعلى المشهور فى الآية فاهم الواقع منه معنى حديث النفس المغفور (رواه
البخارى ومسلم بهذه الحروف) وفى رواية لمسلم بعد واحدة أو يحاسبها الله تعالى ولا يهلك على الله تعالى الا الهالك
أى لا يهلك به وهذا الفضل العظيم تلك المضاعفة وبذلك الحوازا لامن أتى يبدوا لله التماسه ونحوه على
السيات وأعرض عن الحسنات ولهذا قال ابن مسعود ودون لمن غلبت حسنة على عشراته وجاء مرفوعا
هلك من غاب واحدة عشر وأخرج أحمد لا يدع أحدكم ان يعمل لله ألف حسنة حين يصمى يقول سبحان الله
ويحمده مائة مرة فانها ألف حسنة فانه ان يعمل ان شاء الله تعالى مثل ذلك في يومه من الذنوب ويكون ماعل
من خير سوى ذلك وأقرأتم هذا الحديث حديث شريف عظيم جامع لأصناف الخير ومقادير الحسنات
والسمات بين فيه صلى الله عليه وسلم عن ربه ما فضل الله تعالى على عبده بما سبق تقرر ربه فيه تكميل
للتول بأن الحظفة تركت ما هم المبدء حسنة أو سيئة وانهم يعطون منه ذلك ورد على من زعم أنهم يكتبون

ومسلم) أى في يحجبهم كما في بعض النسخ (قوله ولا يهلك على الله) أى مع فضل الله تعالى يعنى
مع وهو على حذف مضاف (قوله وحدانه) فتح الحاء (قوله ورد) عطف على تكميل (قوله عني من زعم) هو الظاهر أى رحمه الله تعالى (قوله
باطلاعهم) أى الحظفة عليه أى على العلم

فأما إيراد بيان عظم القدر كما مر لا المصنف (قوله) اغتار كهان جرائي (يقبح الحبح وتشد يد الراعي) بعد الألف بياء المتكلم وهو يعني من
أجلى شوبرى (قوله وقال بجاهد الخ) ونقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه حيث قال مالي وبلد متضاعف فبما السبائك كانت متضاعفة فيها
الحسنات (قوله في شيء من الحديث أن السبئية تكتب بكبا كثر الخ) وهو على حذف حزمة الاستفهام أي في أي شيء الخ (قوله) وينبغي حمل المضاعفة
الخ) هو المعتمد في أن هذا مجمل على زيادة عذاب السبئية في الكيف لا في الكم والله أعلم (قوله) وحديث الباب وقوله تعالى عطف على حديث
أحمد (قوله بفاحشة مبينة) أي ظاهر فجها وعن ابن عباس هي النشور وسوء الخلق وإيلا م قلبه الشريف (قوله هي ما ذكرته) أي من عظم
جرم السبئية قال م أولاه وردت تظليما للحق المصطفى صلى الله عليه وسلم لأن وقوع ذلك من ٢٣٧ نسائية قضى أمرها أئدا على الفاحشة

وهذا هو الذي صلى الله عليه وسلم
(قوله وبه) أي عاقب هذه
الآية الشريف بـ (قوله الخ
(قوله تعظم) مضارع عظم
وقوله أمضا كما تعظم نحو
شرف زمان أو مكان وقوله
لشرف فاعها أي كازواج
التي صلى الله عليه وسلم
(قوله فيه دليل على أن
العزم لا يكتب معها) أي
لا يكتب مع السبئية العزم
عليها وبالأولى المهم الذي
السلام فيه بل الذي عبره
غيره من بعض الشراح
فالمصواب التعدير به لأنه
الذي في الحديث وأيضا
لأن من عدم كتابة المهم عدم
كتابة العزم فتأمل (قوله)
ليكن مفهوم الحديث
الآتي أي وهو أن الله
تجاوز لامتي الخ وما بعده
ليكن هو المعتمد (قوله)
أؤخذ به (قوله) لم يتعرض
للمهم لأنه أصرار أي
فالأصرار به صفة اتفاقا
فمن عزم على مصيبة
وصمم عليها كتبت عليه

ما مر في كماله في المهم بالحسنة لا لبقاء نظير ما مر من أن المهم بالحسنة يكتب فيه حسنة أن يكون المهم بالسبئية
يكتب فيه سبئية لأن المهم بالشئ من أعمال القلوب لا نية وقوله قد تقرر أن الكيف عن أخيراً خير وهو متأخر
عن ذلك المهم فكان نسخا له من الحسنات بذهبن السبائك وقد جاء في الحديث اغتار كهان جرائي أي من
أجلى وفي حديث الجرائي على كل مسلم صدقة قالوا فان لم يفعل قال فليمسك عن الشرفاته صدقة (وان هم
بها فـ ملها كتبت له سبئية واحدة) زاد أحمد ولم تضاعف عليه وبذلك فلا يجوز إلا مثلها نعم قد تعظم
بجوهر شرف زمن أو مكان قال تعالى فلا تظلموا فيه أن أنفسكم أي في الأشهر الحرم قال قتادة الظلم في الأشهر
الحرم أعظم خطية ثم وزر واحدة إلى ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنه وفي حديثين ضعه في أن
السبئية تضاعف في رمضان وقال بجاهد تضاعف السبئية بكم كما تضاعف الحسنات وقال ابن جرير
بأنه في الخطية ثم أجماعا على خطية في غيرها وقيل لأحمد في شيء من الحديث أن السبئية تكتب بكبا كثر
من واحدة قال لا ماسمها إلا كفاية تعظم الباد وكذا قال السجق وينبغي حمل المضاعفة هنا على عظم
جرم السبئية ومن بدأ العذاب عليها حتى لا ينافي هذا حديث أحمد السابق ولم تضاعف عليه وحديث الباب
وقوله تعالى فلا يجوز إلا مثلها نعم يدل على المضاعفة بآيات التي من يأت معترك بفاحشة مبينة تضاعف لها
العذاب ضعه في أن تحول المضاعفة هنا على ما ذكرته وبذلك أن السبئية تعظم أيضا بشرف فاعها وقوة
معرفة بالله تعالى وقربه منه فإن من عصى السلطان على بساطه أعظم جرما من عصاه على بدنه ثم قوله وان
هم الخ فيه دليل على أن العزم لا يكتب معها لكن مفهوم الحديث الآتي خلافه وأعمده قاضي القضاة
التي ابن رزين من امتناعه أنه أتى بأن من عزم عليها فاعها ولم يصب منها أو أخذ به زمه لأنه أصرار وتناقض
فيه كلام السبكي ورجح ولده ما يوافق كلام ابن رزين ويصان ذلك أن السبكية قال في حديثه ما حاصله ما يقع
في النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الأولى الهاجس وهو ما يليق فيها ثم جرائه فيها وهو الخطا ثم
حديث النفس وهو ما يقع في من ارتد وهل يفعل أو لا ثم المهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك
القصد والجزء به فالهاجس لا يؤخذ به إجمالا لأنه ليس من فعله وإنما هو شيء طرقه فقرأ عليه وما بعده من
الخطا وحديث النفس وإن قدر على دفعه ما كنتم امرؤا بالحدث الصحيح أي وهو قوله صلى الله عليه
وسلم أن الله تجاوز لامتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أي في المعاصي القولية أو زمه أي في المعاصي
الفعلية لأن حديثها إذا ارتفع فاقبله أولى وهذه المراتب الثلاث لا أخرجها في الحديث ذات أيضا لعدم القصد
وأما المهم فقد بين الحديث الصحيح أنه بالحسنة يكتب حسنة وبالسبئية يكتب سبئية ثم ينظر فإن تركها الله
تعالى كتبت حسنة وإن فعلها كتبت سبئية واحدة ودولاصح في معناه أنه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى
قوله واحدة وإن المهم مرفوع ومن هذا يعلم أن قوله في حديث النفس ما لم تتكلم أو تزم لم ييس له مفهوم

سبئية وإذا فعلها كتبت مصيبة ثانية كما اعتمده ابن رزين وغيره وما يؤيد في كلام الشارح ما يصرح به (قوله) ويصان ذلك أي تناقض
كلام السبكي (قوله) لأنه ليس من فعله (قوله) أنظر هل هذا منافا لكونه من مراتب القصد (قوله) أي في المعاصي القولية) كان حديثه نفسه
بالقصد فتد (قوله) أي في المعاصي الفعلية) كان حديثه نفسه بالاناف في (قوله) وهذه المراتب الثلاث) أي الهاجس والخطا وحديث
النفس (قوله) لعدم القصد) أي القوى فلا ينافي أنهما من أقسام القصد ومرتبه كما هو فرض المسئلة وقد نظمت حاصل ما ذكر فتأمل
مراتب القصد خمس هاجس ذكرها * فخطا وحديث النفس فاستمعنا إليه هم نعزم كلها رفعت * سوى الأخير ففيه الأخذ وقوما
(قوله في معناه) أي الحديث

(قوله ثم رأيت المصنف جزم بما ذكرته أولاً) أي من أن المضعف للسبب ما عاين وأما السبل أحد حتى لا ينسب إلى من جاء بالحسنة فله أجر أمثالها (قوله في معقلا حجة من نهد) هو بمعنى قول بعض أشرا من الأنعام ابتغاء المثلثة جمع عن (قوله ومن الفضل أيضا عقبه بالتحويل إلى المثال من شخص إلى شخص آخر (قوله وله مثل أجزائنا) أي مضروباً وبأن الذي لم يجده أصلاً (قوله فإذا صدق به الثاني صار له مائة) قوله المائة في الأول والألف ومشكلاً ومعه ما رده في الثالث والرابع (قوله

جازه سمع رافعها كلاله
 (ألا الله الخ) أفضا الحديث
 الذي سيذكره من دخل
 السوق فقال بصوت مرتفع
 لا اله الا الله وحده لا شريك
 له له الملك وله الحمد يحيى
 ويميت بيده الخير وهو على
 كل شيء قدير كتب الله له
 ألف ألف حسنة ورفع له
 ألف ألف سيئة ورفع له
 ألف ألف درجة رواه
 الترمذي من حديث ابن
 عماره فامل ما ذكره
 هذا حديث آخر وقد قيل
 لاني جريته سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله تعالى يجزي
 على الحسنة الواحدة ألف
 ألف حسنة وقال سمعته
 يقول ان الله يجزي على
 الحسنة الواحدة ألفي ألف
 حسنة وقد روى عن ابن
 عباس ان النبي وصف
 ينتهي لمن شاء الله الى ألفي
 ألف قال ابن عطية وليس
 هذا ثابت الاسناد فلهذا
 شبر خفي قوله لا يمكن
 احدا أن يحصره فغضب
 احدا فلهذا ما قدما وقوله
 أن يحصره فاعل (قوله)
 بسمئة تعلية أو قولية
 (قوله) ما ترك فعلها

وعشرين ثم رابت المصنف جزم بما ذكره اولاً ان الفضة هي لعمرة لا بد منه بقض الله تعالى ورحمة
ووعده الذي لا يخالفه والتصنيف اسماء ثمانية كما في بعض النسخ على حسب مائة تسمى على
بعضهم وكثيره مذودا وكانت ذكره لان اسم كل من العشرة في حق هذا ان يحسب توحده المائة
على اكثر ما يمكن ويانه ان من تصدق بمائة لم يخلص له في فضل الله تعالى انه لو يذرف اى اركب ارض مع
غاية الري وانتهى ثم حصدت وبذر حاصله في ارض كذا وكذا في اليوم القيامة جاءت تلك الحبة
كاملة الجبال الرواسي وكذا يقال في مثل حبة من اقد قد قدرانه اشترى بها اربع مائة وبيع في انفق
وقد وكذا في اليوم القيامة جاءت تلك الذرة بقران الدنيا وكذلك جمع انواع النور من الفضل المضاعفة
باتحول كل من تصدق على غير بذرهم فتمت صدق به الفقير على ثمان وروى ثانيا وهو على رابع وهكذا
فيحسب الاول عن درهمه عشرة وله مثل اجر الثاني لان من ستم سنة حسنة فله اجرها واثم من بهل بها واجر
الثاني عشرة فكان الاول مثله او حتى عشر قدر لهم وكل درهم بعشرة فكون له مائة فاذا تصدق به الثاني صار
له مائة مائة في الاول وصارت مائة الاول الفا نظير ما تقرر ايضا فاذا تصدق به الثالث صار له مائة ولثاني
الف وللاد عشرة آلاف فاذا تصدق به الرابع صار له مائة ولثالث اثنى عشر آلاف وللاد مائة
الف وهكذا الى ما لا يعلم قدره الله تعالى ومن الفضل ايضا الله تعالى اذا حاسب من له حسنة مائة مائة
المقدر جازا به رافرها كلاله الله وحده لا شريك له الخ اذا قيل في سوق رفع الصوت فانها
الف الف حسنة ونحو الف الف حسنة مع بناء بيت في الجنة اقلها كل يوم فاذا كانت في حسنة عدد حوزي
على سائر حسنة مائة بهل هذا كمال تعالى ونحوهم اجمعين ما حاسب من ما كانوا بهلون وهذا المحسب مقدار
معرفة نوا الا فضله تعالى لا يمكن احدا ان يحصرها انتهى واخرج ابن حبان في صحيحه ما رواه عن النبي صلى الله
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة من خشب انبتت سبع مائة ثمنها في الجنة قال صلى الله عليه وسلم لم يزد
امتي قنيل من ذا الذي يقرض الله يقرض الله حسنة في مضاعفة له اضعافا كثيرة فقال الرب زد امي في قنيل انما يوفي
انصارون اجمعين بغير حساب واجحد ان الله تعالى ايضا في الحسنة التي الف حسنة ثم تلا ابو هريرة
راويه وان تلك حسنة مضاعفة او بقرت من لدنه اجر عظيمها وقال ان قال الله تعالى اجر عظيمها في بقدر
قدره وان ابي حاتم من ارسلة نفقة في سبيل الله تعالى واقام في بيته فله بكل درهم سبع مائة درهم ومن غزا
بفسه في سبيل الله تعالى فله بكل درهم سبعة آلاف درهم واوداد وان الصلوات الصيام والذكر مضاعف
على النفقة في سبيل الله سبعة مضاعف وانه قد مضى من دخل السوق فقال لاله الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله تعالى له الف الف حسنة ومحامنه الف
الف سبعة ورفع له الف الف درجة وفي سبعة ضعف وفي حديث ضعيف ايضا من قال سبحان الله
ومحمده كتب الله له مائة الف حسنة واربعه وعشرين الف حسنة (وان هم سبعة فلم يملها) بان
ترك فعلها اراة لا تظن بالوجهه تعالى كافي الرواية التي قدمتها الالتوحيا واخوف ذي شوكه او بنحو ارباب
بل قبل بانم حينئذ لان تقدم خوف المخلوق على خوف الله تعالى محرم وكذلك الربا و ذكر جماعة
ان من سعى في مصيبة ما اكملهم حال بينه وبينها فذكرت عليه (كتبها الله تعالى عنده حسنة) لان
رجوعه عن انهم عليه اخيرا حتى خزي في مقابلة بحسنة ما كدت بقوله (كاملة) اشارة الى نظير

كان يذهب الى امرأة فبنيت بها فوجد المصاب مغاوا وتعرض عليه ففحه فلا يكتب له حسنة ومثله من يتمكن من الزنا فلم ينشر او طرده من الخاف اذاه (قوله وانجيز) اشارته الى ان الشاركة لا يسعي تارك الامع القدرة على الفعل فلو تركها الواحدة بعد ذلك لم يكتب له حسنة والحاصل انه ان ترك السبيمة امتنا لا يكتب له حسنة والا فلا (قوله اشارته الى انه نظير مامر) اي من انه ذكره للايضاح كونهما ساجد وتوهم نقص

(قوله فليزعموا) بفتح الميم أي لامرعاقة غم أو شمل ذلك في عمل الجوارح وفي غل القلب بحيث يمل فيه أيضا أن كانت الحسنة تكسر بحجر
الهم كافي معظم الأحاديث ويؤيده ما في مسلم عن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الشبر خي في لم يزل يجره حتى (قوله حسنة)
مفعول ثان باعتبار تضمين معنى التصدير أو حال وطأة (قوله قد أشعرها فظلمه) قال الجوهري وأشعرته فشرأى أدرته فدرى (قوله وحرص
عليها) عطف تفسير (قوله كاسر) فيه أن الذي مردوا من الحزم لأجر جميع الوقوع (قوله ويخرج للخطرة التي تخطر) أي فلا يرتب عليها
حكم من ثواب ولا عقاب ولو كانت كفر الانهالست من معدودا لعبد الله فالكهاني (قوله وإن اختصت العامل بالتصديق) ولور عليه أزمرة
معدودة وهو يحدث نفسه بعمل تلك الحسنة فإن الله تعالى يكتب له حسنات بعد ذلك ٢٢٥ الأزمرة شبر حتى (قوله فاجرها سواء)

أي بالنظر للأصل وهذا هو محل الحديث على أن المراد استوائهما في أصل الأجر (قوله كاملة) أي لا تضاف فيها وصفة مؤكدة كما سبقت ذكره المصنف (قوله فعملها) بكسر الميم (قوله عشر حسنات) وفي رواية بمشعر قال الحافظ الرماني كذا وقع في الأصول بمشعر ادم (قوله فكاتبها بالهمزة ثم وضعت) وأخذ منه دفع ثوبه أن حسنة الإرادة تضاف إلى عشرة التضعيف فتكون الجملة إحدى عشرة حسنة على ما هو ظاهر رواية جعفر ابن سليمان عنده مسلم وألفظ - وإن عملها كتبت عشر أثارها في أمالي ابن عبد البر في الحديث إذا هم بحسنة كتبت له عشرة لانا أخذناه يد كونه أورد هم بام (قوله إلى سبع مائة

بالأولى حكم العزم وهو الجزم فعملها والتصميم عليه (قوله فعملها كتبها الله تعالى عنده) هذه عند دة شرف ومكانة لغيره تعالى عن عنده المكان (حسنة) لا الأهم بالحسنة سبب إلى عملها وبسبب الخير خير فاعلم بها خير وفي رواية مسلم إذا تحدثت عددي بأن يعمل حسنة فأنابا كتبها الله حسنة وظاهر أن المراد بالتحدث الأهم ويؤيده الخبر الآخر من دم بحسنة فليزعموا فعملها أفعل الله تعالى أنه قد أشعرها قلبه وحرص عليها كتبت له حسنة فالحرص عليها من الخزم الذي هو ترجيح الوقوع كاسر ويخرج للخطرة التي تخطر ثم تنفس من غير عزم ولا تصميم واستفاد من ذكر الحسنة هنا والمضاعفة فيما يأتي الاختصاص المضاعفة عن عمل دون من نوى فيها في الأصل سواء ان اختص العامل بالتضعيف وعلى هذا فيحمل حديث أحمدوا ترمذي وابن ماجه أنما الدنيا لأربعة نفر عبد رزق الله تعالى مالا وعلم أوفى بقي فيه به ويصل فيه رجاء وبذل لله فيه حقها هذا بفضل المنازل وعبد رزق الله تعالى مالا ورزقه مالا فهو صادق البقية قول لو أن لي مالا لمات فيه بعمل فلان فهو بنيه فاجر هاسا وعبد رزق الله تعالى مالا ولم يرزقه علما فهو يخط في ماله بغير علم لا بقي فيه ربه تعالى ولا يصل فيه ربه ولا يعلم الله حقها فهذا باختب المنازل وعبد لم يرزقه مالا ولا علما فهو يقول لو أن لي مالا لمات فيه بعمل فلان فهو بنيه فوز وهما سواء (كاملة) ذكره فلا يظن أن كونها مجرد هم ينقص ثوابها (وإن هم بها فعملها كتبها الله تعالى عنده عشر حسنات) لأنه أنجز جهامان أهم أن يدوان العمل فكاتب له بالهم حسنة ثم وضعت فصارت عشر لو هذا التضعيف لازم لكل حسنة كابد عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ثم وضعت لمن يشاء الله تعالى يضاعف لمن يشاء مضاعفة أخرى (لن سبع مائة ضعف) على حسب ما أفترع به من إخلاص الشبهة وادعاءها في محالها التي هي الأولى وأخرى قال بعضهم وحكمة ذلك أن العرب كانوا يذكرون في التكرار من عدد الأحادي سبعة حتى إذا أتوا بالثمانية عطفوها بالواو أو أشاروا إلى الخروج من عدد الدالة إلى عدد الكثرة كافي قوله تعالى التائبون العابدون لآب عطف فيها العنادون بالواو لجواز زنة السبعة وكذا في ثمانية كلهم وفي نعت أبواب الأنعام ثمانية فاذا ضربت السبعة في عشرة ثم الحاصل وهو سبعون في عشرة كانت سبع مائة وفي رواية في الصحيحين أيضا بدلي سبع مائة ضعف إذا تصامم فأنه في وأنا أجزى به وفيه دليل على أن الصوم لا يعمل قدر مضاعفة ثوبه لأن الله تعالى أنه أفضل أنواع الصبر وأغنى بوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (إلى تضاعف كثيرة) قيل يعلم منه أن قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء أي بعد سبعة المضعف انتهى ربه نظر لأنه يلزم عليه أن التضعيف للسبع مائة واقع لكل أحد فيافي من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها الآن قال أن التضعيف للسبع مائة تفصل ثاب بعد التضعيف الأول بالتضعيف إلى عشرة نظير ما قيل في خبر صلاة الجماعة تدل صلاة الفجر بخمس وعشرين وفي رواية بسبع

ضعف) بكسر الصاد (قوله أي مثل) وقيل مائة شبر حتى ثم إن هذه المضاعفة إلى سبع مائة قيل إنها خاصة بالثبوت في سبيل الله والراجح خلافه كابد عليه إطلاق هذا الحديث وحديث أبي ذر رضى الله عنه في الصيام كل عمل ابن آدم له بضاعف الحسنة بمشرا أمثالها إلى سبع مائة ضعف الحديث واختلف في قوله والله يضاعف لمن يشاء هل المراد المضاعفة إلى سبع مائة ضعف أو زيادة على ذلك فالأول والمحقق من سياق الآية والثاني محتمل ويؤيد الجواز منه الفضل (قوله وحكمة ذلك) أي تخصيص هذا العدد أعني سبع مائة (قوله عطفوها بالواو) وقد سماها بعضهم واو الثمانية (قوله ثم الحاصل) وهو سبعون (قوله وأنا أجزى به) بفتح الهاء مرة (قوله وفيها) أي رواية الصحيحين (قوله تفصل ثاب الخ) أي أنه تعالى بالتضعيف إلى عشرة فأخبر به تفصل ثم تفصل بالسبع مائة فأكبرها وذلك لكل أحد فلا ينافي من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لأنه اقتصر

على التفضل الأول

قال الجوهرى ثلثه ثلثا اذ حرمه باعيب ونقصه والمثالب العيوب الواحدة مثلية (قوله الى المخرج) المخرج الفتنه والاختلاط وفى حديث
 اشرط الساعه يكرن كذا وكذا وكره المخرج بل وما المخرج با رسول الله قال القتل جوهرى (قوله من الرقيق المختوم) قال فى النهاية الرقيق
 من ادماء الخريز يدخر الجاله والمختوم المصنوع الذى لم يبدل لاجل ختمه (قوله من خضر الجنة) بسكون الصادى من ثياب الخضره
 اه شوبرى
 الحديث السابع والثلاثون
 المدنع مرسل والصحيح عنده بما لاكثر من كالجبارى انه متصل اذ ثبت افاء الراوى لما صح من استقرء مذهبهم ان لم يكن مدسا كابن
 عباس لا يطابق ذلك الاعلى مار واما الجمع وهو كافى فى غلبه الظن بالانصال بخلاف ما اذا لم يكن الاتقاء لم يثبت فاقته لا كفى ومن ثم كان هذا
 من مريجات الجبارى على مسلم لا كغفائه بما كماله دون ثبوته لدى (قوله عن رسول الله) افظروا بارة الجبارى عن النبي (قوله فيما يرويه)
 هكذا فى اكثر النسخ ويوجد فى بعضها فيما يروى من غير ضمير وذكر من انوار ابيه وسلم واى نعيم (قوله بل الاول) وهو من الاحاديث القدسية
 محل الشاهد لان قوله وقول الله الخ تصريح بما حدى يث قدسى (قوله واذا تحدث بان
 ٢٣٤)

دعمل سبعة) هذا حديث
 النفس وقوله اذا اراد
 عدى الخ الخ الارادة فلا
 تكرار (قوله تبارك)
 تفاعل فى ماضى طواع
 بارك فلا يتصرف فلا
 يحى عنه مضارع ولا اسم
 فاعمل ولا اسم ممد
 وهما تعظيم وتقدس
 وهو جامع لانواع التبرير
 ومحض توص بالبارى
 كسبحان فيما استعمله
 فى غيره ولا يكرهه وفى
 بعض النسخ عز وجل بدل
 تارك تعالى (قوله قال
 ان الله تعالى كتب) قال
 فى الفتح يحتمل ان يكون
 هذا من قول الله فيكون
 التقدير قال الله تعالى ان
 الله كتب ويحتمل انه
 المخرج والفساد (واما هذا اللفظ) واعترض عليه سنده عاهود مردوخه بر مقبول وهو حديث عظيم
 جليل جامع لانواع من العلوم والقواعد والادب والفضائل والاحكام وافوائد وفيه اشارات الى ان الجزاء من
 جاس العمل والنصوص فى ذلك كثيرة نحو ما غارحهم الله تعالى من عبادته الرجاء واخرج التبره لى اعما
 مؤمن اطعم وموئعا لى جوع اطعمه الله تعالى لى يوم القيامة من ثمار الجنة واعما مؤمن سقى مؤمعا لى ظم اسقاه
 الله تعالى يوم القيامة من الرقيق المختوم واعما مؤمن كسا مؤمعا لى عرى كساه الله تعالى من خضر الجنة
 الحديث السابع والثلاثون
 (عن ابن عباس) صلى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ربه عن ربه) ظاهره انه من
 الاحاديث القدسية وان الله تعالى تكلم بجميع ما فيه قيل وليس المراد ذلك انما المراد فيما يحكيه عن فضل
 ربه اوحكمه او نحو ذلك انتهى والجزء بذلك الذى فيه نظر لان كلا الامر ينحتمل بل الاول اقرب الى السياق
 والى الاصطلاح الذى قدمناه من قول المصنف فى الحديث السابق فيما يرويه عن ربه ثم رأت فى بعض طرق
 هذا الحديث فى الصحيحين ما هو صريح فى الاول وهو يقول الله عز وجل اذا اراد عدى ان يهمل سبعة
 فلا يتكبرها عليه حتى يعملها فان عملها فانه كتبها عليه وان تركها من اجله فانه كتبها له حسنة وان اراد ان
 يعمل حسنة فليعملها فان كتبها له حسنة وان عملها فانه كتبها له عشرين مثالا واذا تحدث بان يعمل سبعة فانما
 اغفرها له لم يعملها فانما كتبها له عشرين مثالا (تبارك) اى تعظم (وتعالى) اى تنزه عن كل ما لا يليق
 بعلى كماله القدس (قال ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات) اى امر الحافظة بكتابتها او كتبتها فى عمله
 على وفق الواقع منها ما اودعها فى نفسه فاما (تتمين) اى الله تعالى وجعل الضمير لى صلى الله عليه وسلم مبنى
 على ما مر ان المراد به من ربه عن حكمه او فضله ومغافيه (ذلك) لا يكتبه من الملائكة حتى عرفوه واستفادوه
 عن ان يستفسروا فى كل وقت كيف يكتبونه لانه تعالى يترع لهم ما يحبون بحسبه وبالغ فى رحمة هذه الامة
 حيث اخلف عليها قصرا عارها بضميف اعمالها (فمن هم بحسنة) اى ارادها وتخرج عنده فعلها فعمله منه

من كلام النبي صلى الله عليه وسلم يحكيه عن الله (قوله ان الله كتب) اى قدر واثبت فى سابق
 علمه فيكون مجزى مرسلان من اطلاق الملتزم واردة للالزام اذ يلزم من الكتابة بشئ انبائه وتقديره او امر الحافظة بكتبتها ما فى الاصح المحفوظ
 فيكون مجازا عقلا على حديثى الامم المدونة والكتابة نقش ما فى الذهن من العلوم بالخط بواسطة تركيب الحروف وبسته اربلا ثبات
 والقدرة والايجاب والقضاء تفننا لى (قوله الحسنات) اى يتعلق به الثواب (قوله والسيئات) اى ما يستحق فاعله العقاب (قوله اى
 امر الحافظة بكتابتها) اى فى صحفهما (قوله او كتب ما فى علمه) اى قدرهما فى علمه وكذا قال بعض الشراح ان هذا التفسير يرجع الى قدر
 (قوله او قدرهما بالغ تصفهما) فيه تليد الحسنات على السيئات التى لاتضعف فيها (قوله ثم بين ذلك) اى المكتوب وقال الشبىرى اى
 فصل الذى اجله فى قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله فمن هم بحسنة الخ وقال السعدى بين مقدارهما وعن معانيه للسفرة الكرام
 البره بان بعضهما محازى لى اوسع من اوسع مائة الى غير ذلك او بينه فى التميز بل اوفصل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الاجال بما بعده فيكون
 من كلام الراوى وكرامه الاشارة باعتبار المذكور (قوله وبالغ فى رحمة هذه الامة الخ) اى ان الله تعالى من رحمة بهذه الامة لما قصر اعمارها
 واجالها ما ضاعف سبحانه وتعالى خلها من ذلك القصر اعمالها (قوله فمن هم) الفاء تفصيلية لان ما ذكره مجمل لا يفهم منه كيفية الكتابة سعد

بالاولى

أى وهو المنعم به (قوله اعلمهم باحاطة قدرته عند كورده له) أى لاطراف المذكور (قوله لما وقروا) أى قورى جاؤهم لما وقفوا الخ (قوله بحيث لم يبدعوا) أى يتروكوا لسلطان فرحة الخ فهذا الفائدة حذف لا لانكتهبهم (قوله أى اننى ٢٣٣ عليهم الخ) حاشاه ان قوله وذكرهم

الذكر بسبب انزال تلك السكينة من الله تعالى على الذين آمنوا بالانجيل واطلاقهم من طوائف الدنيا ليعلمهم
بالحاطة وقد مذكروهم لفكرنا واطلعنا قلوبهم بعود الاجارة وجائهم بمصولة لما وقفوا الى الاشتغال
الله تعالى عن كل ما سواه (وحققهم الملائكة) اى احاطت بهم ملائكة الرحمة والبركة الى السماء الدنيا كما فى
رواية الصحيحين. في زوايا لاحد علاه منهم على بعض حتى يباهوا العرش كل ذلك للاستماع الى ذكره نظيما
لذلك ورواها عظام الملائكة الذين على غاية من القرب والملاصقة بهم بحيث لم يدعوا الاشيطان فرحة يتوصل منها
لذا ذكر من واخرج الحلال ان الله تعالى ملائكة يسبحون بين السماء والارض بالتمسكون الذي كان فاضلا معوا
قوما يدركون الله من وحده قالوا يدوروا ذك الله تعالى في نشره وان اجتمعهم حولهم حتى يصعد كلامهم الى
العرش (وذكرهم الله تعالى) اى اننى عليهم اوابيتهم كما ذكرنى في كتابك والاول هو المبادر قال تعالى فان ذكرنى
اذكركم (فمن عنده) من الانبياء وكرام الملائكة انقلوه تعالى في الحديث القدسي من ذكرنى في نفسه ذكرت
في نفسى ومن ذكرنى في ملائكتى فاعنته ههنا عندى ثمرف ومكانة لا عندى مكان لاسخا لها
عليه تعالى عبادته والظالمون والجاحدون علوا كبروا فظهر هذا الخبر في افادته ان الذين يذكرونه الاربعة خير
مسلم ايضا ان لاهل ذكر الله تعالى اربعان تنزل عليهم السكينة وتقتشاهم الرحمة وتخفف بهم الملائكة وتذكرهم الله
فحين عنده (ومن بطا) من البطون فيفيض السرعة اى من قصر (بعملة) حتى اخرون رب العالم الكمال لفقد
بعض شروط الصحة او الكمال منه (لم يسرع به نسبته) اى لم يلحق به ربنا سبحانه اى محباب الاعمال الكماله لان
المسارعة الى السعادة انما هي بالاعمال لا بالاحساب وما احسن قول القائل

وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذي به في الفخار به نفسه

وقال ابن مسعود يا أم الله تبارك وتعالى يا صراط فيضرب على جهنم فترأس على قدر عالم زمرا
أولاهم كلع البرق ثم كرالر مح ثم كراطير حتى يرالر جل سعيوا حتى يرالر جل مشيوا حتى يرأ خرم يعلط
على بطنه فيقول رب لم طابت بي فيقول إني لم أبطئ بكم وإنما بابل علك وفي الصحيحين المنازل وأندز
عن ابن الأثير قال صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش يا بني عبد المطلب يا عباس يا صفية عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا طومة بنت محمد اشترأوا أنفسكم من الله تعالى لأعني عنكم من الله شسيرة وفي رواية أن
أولياي منكم المتقون لا يأتني الناس بالأعمال وتأقني بالدينات تحملونها عني رباكم وأخرج ابن أبي الدنيا أن
أولياي المتقون يوم القيامة وإن كان نسب أقرب من نسب باقي الناس بالأعمال وتأقني بالدينات تحملونها عني
رباكم تتولون يا محمد يا محمد فاقول هكذا وأعرض عطية وخارجها البزار والحامد وأحذوا فلفظها أن
أولياي الناس في المتقون من كانوا إذا العبرتي أن أهل بيتي هؤلاء هم أولي الناس بي وأيس كذلك أن
أولياي منكم المتقون من كانوا وحدث كانوا يشهد لذلك كله خبر الصحيحين أن أبا بنى فلان يسألني وأولياي
وأما وحي الله تعالى لصالح المؤمنين بالمحذركل عاقل غايه الحذر من أن يتكلم على شرف نفسه وفضيلة آياته
ويعصر في العمل فان ذلك يورثه غايه النقص والاختطاط عن معالمه ونهاية الحسرة والندامة على الخفاف عن
كلامهم ومن كان التفاخر بالآباء من أخلاق الجاهلية قال تعالى فلا أنساب بينهم يومئذ ولا تسألون وقال صلى
الله عليه وسلم إني قد أذهب عنكم عجم الجاهلية ونفخها بالآباء الناس رجلا أن يرتقي كريم على الله
عز وجل وفاجر شقي دين على الله عز وجل كاهم شؤ آدم وخلق الله تعالى آدم من تراب وقال الثوري بالعلم
لأنثوني بالناس بك وقال إن تعلم الأنساب علم لا ينفع وجهه لا تضر وقال عمر رضي الله تعالى عنه نعلمون من
أنسابكم ما نفع لمون به أرواحكم على أني التفاخر بالآباء غايه العبد وأذا ذكل فظهر مشالب الآخر يؤدى إلى

(٣٠ - فتح المبین)

(٣٠ - فتح المبين) قيل قاله الحريري قوله حتى عمال رجل يملط على بطنه) أى يملط عليه ويبرع على بطنه
جودرى (قوله فاقول كذا وكذا) أى فافعل هكذا وكذا وقوله واعرض عطفه تفسير لافعل (قوله عبية الجاهلية) بكسر الواو من وضعها
وشديد الموحدة والمنشاء الحميدة أى غفرها كفى الصحاح والفاو موس وقوله وغفر بالآلاء عطف تفسير (قوله إذ كل يظهر من ثالب الآخر)

فليس في الحديث دلالة على الإقرار بقى القياس نعم وردت فيه آية الذكرك في أحاديث أخر (قوله أما اني لم استخلفكم لكم الخ) أي ان استخلافنا هو ما يعرف به ما اعادة فان جبريل لم يبينه له تأمل (قوله ما ردت) في بعض النسخ فارت (قوله غشوههم برحمتي) قال الجوهري وتقول غشيت الشيء غشيتا اذا غشيت (قوله وقول مالك بركته الخ) أي بركه امة الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهذا من انبأ قوله السابق فيه فضيلة الاجتماع على

٢٣٢

الجهور وبذلك خبر الصحيح ان الله تعالى ملائكة دعا وفوت في الطارق لئلا يكونوا اهل الذكر فاذا وجدوا قوم ما يدركون الله تعالى تتادوا له والى حاجته كما قال يخفونهم باجتماعهم الى السماء الدنيا الحديث بطوله وفي أخره يقول الله تعالى الملائكة أشهدكم اني قد غفرت لهم يقول مالك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم اغنياء الحاجة فيقول هم الحاساء لا يشق بهم جلوسهم وخبره سلم صلى الله عليه وسلم مر على حلقة من أصحابه فقال ما مجلسكم قالوا جلوسه فذكر الله عز وجل ويحده ما ساء الا لا سلام من علينا به فقال الله ما مجلسكم الا ذلك قالوا والله ما مجلسنا الا ذلك فقال أما اني لم استخلفكم لكم اني اناني جبريل عليه السلام لا ادعوا السلام فاخبرني ان الله يباهيكم الملائكة وخبر الحاكم عن سلمان انه كان في عصابة يذكرن الله تعالى فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنتم تقولون فاني رايت الرحمة تنزل عليكم فارت ان أشاركم فيهم وخبره ان ازار ان الله سارهم من الملائكة تطلمون خلق الذكر فاذا اتوا عليهم حقوا بهم الحديث وفيه فبقولون ربنا اتنا على عبد من عبادك نعلمهم ان ذلك وبتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألونك لآخرتهم ودينهم فيقول تبارك وتعالى غشوههم برحمتي فيقولون رب ان فيهم فلانا نخطا فيقول تبارك وتعالى غشوههم برحمتي وخبر ما من قوم صلوا صلافا لغير الله ثم قد راى مصلحهم يتلون كتاب الله ويتدارسونه الا واكل الله تعالى بهم ملائكة يستغفرون لهم حتى يخضوا وفي حديث غيره وهو حديث وان كان في سندده ضعف يعمل به في الفضائل وذكر حوب الكرماني انه رأى أهل دمشق وحمص ومكة والبصرة يجتمعون فيقرأ أحدهم عشر آيات والناس ينصتون ثم يقرأ آخر عشر راحتي فرفعوا وقول مالك بركته الخ قوله بعض أصحابه عاذا كانوا يقرؤنه جماعة دون ما اذا كان كل يقرأ أو يذكر لنفسه على انفراد وحمل الحديث عليه وفيه بعد اذا اجتمعوا حينئذ في حمل الحديث عليه استعاطا معني من النص بعد وعليه بالطلان وهو مجتمع وفي رواية ما جلس قوم يذكرون الله تعالى بهي تعم كل ذكر خلا فالن زعم ان المراد هنا ما ينصرف الى الحمد والثناء ويصح على بعد حمل الحديث على تعلم القرآن وتعلمه ولا خلاف في نديه وأخرج البخاري خبره من تعلم القرآن وعلمه وقد كان صلى الله عليه وسلم احبنا بأمر من يقرأ القرآن في المسجد ليسمع قراءته وكان عمر بن الخطاب يقرؤه عليه وعلى أصحابه وهم يسمعون (الانزلت عليهم السكينة) فعلمه من السكون للامانة والمراد بها هنا الوفاء والاطاعة انبئة الا بذكر الله تطمئن القلوب أي تسكن وترضى بجميع اقضية الحق كما يأتي لاضد الحركة وفي حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع بصره الى السماء ثم طأ طأ بصره ثم رفعه فسل فقال ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله تعالى بهي أي أهل مجلس امامه فنزلت عليهم السكينة فتحملها الملائكة كالقمة فلم ادنت منهم تسكنهم رجل منهم سباطل فرقت عنهم ويصح ارادة هذا بالسكينة وهو في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم امارع لها وجه انسان أو راسا أو راس هرة وجهان وذنب أوطس من ذهب أو روح من روح الله تعالى تسكين لهم ما يجتلفون فيه واختيارا لافاض عيباض انهم اذنا الرحمة مردودا لطفها علم المتقضى للبارقة من قوله (وغشيتهم الرحمة) أي سلمتهم من كل جهة لاعتناءهم انهم بهم اذ الغشيان اغنياء يعمل فيما شمل الغشى من جميع اجزائه وجوانبه فتجوز به عاذا كرمه بالغرفة فيه ومرتفع بها بانهم ارادوا ان يفضّلوا والانعام والافانام بنفسهم والمراد هنا الاثر المترتب عليه اذهو الذي يوصف بالغشيان فواحدان نشأ عن احسان الذكر بذكره وحل جزء الاحسان لا الاحسان او هذا الغشيان في حالة

كانوا يقرؤنه جماعة دون ما اذا كان كل يقرأ الخ هكذا في نسخة صحيحة (قوله وحمل الحديث عليه) أي على ما اذا كان كل يقرأ أو يذكر لنفسه على انفراد وفيه بعد اذا اجتمعوا حينئذ أي حين يقرؤنه وذكر كل منفردا (قوله ويصح على بعد حمل الحديث الخ) قال المناوي وحمل جمع منهم المظهر التدارس على ما دواهم من المعارف فقال هو شامل لجميع ما ينطبق القرآن من التعلّم والتهام والتفسير والاستبصار عن دقائق معانيه والبحث عن حقائق معانيه ونحو ذلك (قوله لاضد الحركة) عطف على الوفا (قوله ويصح ارادة هذا) أي ما هو كالقمة بالسكينة هنا (قوله امارع لها وجه انسان الخ) وفي الخلاين تفسيرها بطامنة القلب كما في هذا الحديث (قوله أو راس هرة) مبينة كانت اذا صرحت في التباين بصراح المهر بقول بالنصر (قوله أوطس من ذهب) قال ابن عباس والسدي

انما ساطت من ذهب من الجنة كان غسل فم القلوب الانبياء (قوله أو روح من الله تعالى تهن لهم ما يجتلفون فيه) أي تسكاهم اذا اختلفوا في شيء أخبرتهم ببيان ما يريدون (قوله فتجوز به) أي الغشيان عاذا كرمي عن استيعاب الذنوب فيكون شبه استيعاب الرحمة لذنوبهم بالغشيان بمعنى مطاق الاخفاء والستر واطاق الغشيان على الاستيعاب واشتق من الغشيان غشي فيكون استعاره مصدرة تبعية (قوله ومرتفع بها) أي الرحمة (قوله والمراد هنا الاثر المترتب عليه الخ)

الذكر

(قوله هل الله) وفي رواية سهل الله به أى بذلك السلوك على حدا عدلوا هو أقرب للتقوى أى العدل (قوله أى أن طلبه وتحصيله يرشد إلى طلب الهداية والطاعة الموصلة إلى الجنة) فكيف وقد استعاضم الطريق للهداية بجماع أن كلامهما أى الهداية والطاعة رقيق الحدى وموصل وذلك على طريق الاستعارة التحقيقية ششيري وكان ينبغي للشارح أن لا يقيم أفظا طلب في قوله يرشد إلى طلب الجنة تأمل (قوله وأنه يجازى على طلبه الخ) عبارة الشبرخيتي يحتمل أى أنه سهل الطريق إلى الجنة فى الدنيا بان يوفق للأعمال الصالحة ويحتمل فى الآخرة بان يجازى على طلب العلم وتحصيله بتسهيل دخول الجنة بحيث لا يرى من مشاق الموقف من العقبات والجواز على الصراط وهذا أقرب أظاهر الحديث وقد روى أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب أن ينظر إلى عزة الله من النار فلينظر إلى الجنة من فوق الذى نفس محمد سمع من متعيل يخاف إلى باب عالم الا كتب الله له بكل عمل قدمه عذبة وسنة ونفى له بكل

٢٣١

لا يقبض العلم انتزاعاً) ولكن يقبضه موت أهله (قوله لذكرنا وتلاوة) متعلقاً باجتماعهم بالهيئة الملائكية وهي تلاوة كتاب الله ومدارسته (قوله لا يشرع للنساء) خبران (قوله وحكمة النبي) أي تنكير قوم (قوله فتناولوا سائر المواضع) أي ولو غير نحو الخياط بدل ما ذكره من رواية الصحيحين وغيرها (قوله فالتقيده بالمسجد) أي المبرعته ببيت من بيوت الله لا غالب هذا وأما أضيق إلى الله لأنه بنى أنبل ثوابه تعالى ورضاه وقال المزمعي أن قوله لا يبيت من بيوت الله ليس خاصاً بالمسجد بل هو شامل له وأقرب كل شيء تقريباً إلى الله تعالى فلا حاجة فيه له لا غالب المحجج إليه تفسيره بالمسجد خاصة فليتأمل (قوله ويدرسونه بينهم) عطف مرادف قال في النهاية تدارسوا القرآن أي اقرؤوه ففتحهم دونه الثلاث تنسب وموصل الدراسة إلى الناضة والتهذيب لا شيء قال الشبيري أي على أي حاله كانت من حالات المداينة (قوله على تلاوة القرآن والذكر في المسجد) قال مير اعتراضاً عليه أما فضيلة الاجتماع لتلاوة القرآن في المسجد فنظارة في جميع الحدوث وأما فضيلة الذكر في المسجد

(قوله والله في عون العبد الخ) الواو لا تثناة وماء هاء هـ والآخر للتعطف وهو تدبيل ما قبله له وله لدفع الضرر وهو ما في الأولين وجلب النفع وهو ما في الثالث ولهذا عدل بعن سياق ما قبله من الشرطية إلى الجملة الاسمية ليعزى حكمه إلى بناء الخبر فرعاً على الممتد اشترط في أي أنه لم يأت فيه بصورة التعليل في إشارة إلى أن

٢٣٠

بكل حال لانهم غالباً لا يقيمون الحدود أو قاموا وتجلب زوا فيه ولهذا قال إن علمت أنه يقيم الحد فإنه قد كرر انهم ضموا راجلاً فأتى بمعنى لم يكن قتله جائزاً (والله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون الله) مدد دوام كونه (في عون أخيه) بقوله أو يبدنه أو ماله أو غيرها قيل وهذا إجماع لأربع سبباته الطروس فانه مطابق في أثر الأحوال والأزمان وممن ان العبد اذا عزم على معارضة أخيه فبني على أن لا يجيب عن انفاذ قوله وصدعه بالحق إما ما بان الله تعالى في عونه وتأمل دوام هذه الاعانة فانه صلى الله عليه وسلم لم يلق بعدها بحاجة خاصة بل أخبر بأنها دائمة بدوام كونه العبد في عون أخيه وروى أحمد ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته تعالى في حاجته والطبراني أفضل الأعمال ادخال السرور على المؤمن فكسوت عورته أو أشبع جوعته أو قضيت له حاجته وورد من سبي في حاجة أخيه المسلم فقصبت له أرم تقض غفرته ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له براءة من النار وبرائة من النفاق وأمر الحسن بن ثابت البجلي بالمشي في حاجة فقال أنامه تكفى فقال له يا أبا عيش أما ندم أن مشيت في حاجة أخيك المسلم خير لك من محبة زوجة وروى أحمد أن خباب بن الارت خرج في سيرة فكان صلى الله عليه وسلم يحلب عنزاً له إلى الفجوة حتى يقض زيادة على حبلها فلم أقدم وحاجها عا دلى ما كان وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه يحلب للحي أغنامهم فاما استخاف قيل الآن لا يجلبها فقال بلى واني لأرجو أن لا يغرنى ما دخلت فيه من شيء كنت أقوله وذلك لأن العرب كانوا يسهون في حق النساء بل روى خبر لاسد فوني حلب امرأة وكان عمر رضى الله عنه يتعاهد الأمايل فيسقيهم من الماء بالليل وراه طاحلة دخلت بامرأة لا يلد فدخل لها فاحملها فإذا هي تجوز عيها مفعلة فقال لها ما يصنع هذا الرجل عندك قالت له منذ كذا بنة ما عدني بما يقوم بي من البر وما يصالح في شأني ويخرج عني الأذى ويقم لي بيتي فقل طاحلة لنفسه ذلك أملك يا طاحلة أعزأت عرتك تبع (ومن سلك طريقاً) فليعلم الطريق لأن الرجل ونحوها طريقة وقطاه وتسمى فيه ووضح أن يراد به هنا ما سلك طريقه المؤمن كحفظه وهذا كراته وطالعه وتفهمه وكل ما يتوصل به إليه (بالنفس) أي بطاب (فيه) أي في غايته أو يبدئه أو فيه حقيقة لكنه نادر جداً فلا يحتمل الحديث عليه عالم شرعياً أو أنه فله فاصد به وجهه الله تعالى قيل وهذا وإن اشترط في كل عمادة أكن عادة العلماء بتغيير هذه المسألة له لأن بعض الناس قد ينسأل فيه أو يغفل عنه انتهى وكأنه يريد أن يطرق الربا لا علم أكثر من نظره أسائر العبادات فاحتجج بفتنه فيه على الاخلاص اعتنا به شأنه ومن آلات الشريعة من تفسير وحديث وفقه المنطق الذي يابى الناس اليوم فانه علم مفيد لا محذور وفيه بوجهات الحذور وفيما كان يخاطب به قبل من الفلسفيات المنايا فلا شرايع ولانه نحو ما علماني كان الخو منطقي الالفاظ ولانه كالمعربة في أنه من مواد اصول الفقه ولأن الحكم الشرعي لا بد من تصوره والتصديق به إنما نأزونه بالواقع هو الرصد لبيان أحكام التصور والتصدق به فوجب كونه عالم شرعياً اذ هو صادر عن الشرع أو يتوقف عليه العلم الصادر عن الشرع وتوقف وجوب كمال السكالم أو توقف كمال كعلم المعربة والمنطق وهذا هو وجوب مدرج الفزالي له وقوله لانه يفهمه من لم يتطرق إلى من لا تكون قواعد المنطق مركوزة بالباطن في ذهنه كالمتجتهدين في النصر الاول أو بالنفس لم يمتنى عليه ايضاً الفخر الرازي والسيف الأمدى وابن الحامح وشرح كتابه وغيرهم من الأئمة وقول ابن الصلاح وغيره بغيره محمول على ما كان في زمنه ما من الخلو ط بالفسقة وفروعهما من الألهي والطبيعي والباطني على أن الحليمي وغيره صرحوا

والله بين العبد وماله في الاعانة أي أن الله يوقع العون في العبد ويحمله مكانه على حد وائكم في القصص حياة ومثل العبد الامة فاما الرائد كرو والائى وانما ببر العبد تنبها على شرف العبدية وكبره حيث قال ما كان في نصيحة مادام العبد فوضع الظاهر موضع المصير فزخمه لسانه وترغيباً في معرفة الامثال فتأمل (قوله أو مدد دوام كونه الخ) فاصدعه طريقة خرفية (قوله أو غيرها) كجابه وما أحسن قول بعضهم

فرضت على زكاة ما ملكت يدي
وزكاة جامي إن أعين وأشفع (قوله لأربع سبباته الطروس) أي الكتب (قوله وصدعه بالحق) قال الجوهرى صدعته بآتي أي أظهرته وبينته (قوله إن خباب) بجمجمة وموحدين أولها مشددة ابن الأرت عتشاء قوية مشددة (قوله لعله) أي عيال خباب (قوله) ويتم لي بيتي أي يكفسي

(قوله ومن سلك) أي دخل (قوله غايته) أي مقصده (قوله أو بسبب) أي بسبب سلوكه (قوله أو فيه) أي في الطريق حقيقة أي يتعلم فيه لكنه نادر الخ (قوله عالم شرعياً أو أنه) هذا التقيد من تفاد من السياق لما عرف أن التنبه إلى الجملة لا يكون إلا بالعلوم الشرعية وماء هاء هـ عنهما فكيف يتوهم ارادته فاندفع الاعتراض بأن علماء النكر في سياق الشرط فيجمل فافهم (قوله قيل وهذا) أي قصد وجهه الله تعالى (قوله ومن آلات الشريعة) خبر مقدم والمنطق مبتدأ مؤخر (قوله توقف وجوب) بالباء كجاء في صحاح أنسخ اذ أول واجب معرفة الله تعالى

بجواز

نثرا ونظما فإبراهيم (قوله ومن ستر مسلما) على حذف ماضى تقديره ومن ستر زلة مسلم فلم يظهره معصية وقعت منه فبما هي بائنة بخبرها
 كما لا يخبر بها ولا كان خلاف الأولى وأمرهما أول كشفها أو يحدث بها أو لا كان غيبة محجوبة وذلك كله مشروط بأن يكون المسلم من ذوى
 الحميات ونحوهم من ليس مهر وفا بسادوا والذى أوتقده ومن ستر عورة مسلم حسية كانت تلك العورة بان يرى عورته شخص بادية أو دم
 ما ستره له فبطمه ما ستره به أو معنوه به باعتاده على ستر دينه مكان يكون محتاجا لئلا يحس الخ (قوله من ذوى الحميات) صفة مسلم ومن
 للغيبة أى كاتسبه بعض ذوى الحميات (قوله ونحوهم كاتسبه) والحاصل أنه يسن ستر زلة بشرط أربعة أحدها أن تكون حقا لله تعالى
 الثاني أن تكون مضت الثالث أن يكون من نحو ذوى الحميات الرابع أن لا يكون شاهدا أو أبا أو أمة أو ابنة على نحو تنبيه (قوله بل
 ارتكب خلاف الأولى) أى فى بعض الصور وقوله وأمرهما أى فى بعض الصور ٢٢٩ (قوله معاذا) واسمه عربى بياض صغير
 ابن مالك الاستسلى أد

(ومن ستر مسلما) من ذوى الحميات ونحوهم من لم يعرف باذى أو فساد بان علم منه وقوع معصية فبما هي بائنة
 فلا يخبر بها كما لا يخبر به من هذا القند الأول ستره بان زلة لم يكن بائنا بما عاين ارتكب خلاف الأولى أو
 مكر وداوخر برفعه للآكام كشفها أو حدث بها وهذا غيبة محجوبة مشددة بالأخ ولو ز قال تعالى
 ان الذين يحبون أن تشيع الغيبة في الذين آمنوا هم عذاب ألیم فى الدنيا والآخرة ومن نكبه سبب بان
 جاءه تأنيب نادى أو قبح محمول بفسره أن لا يستغفر من بل بامر به ستر نفسه كما أمر صلى الله عليه وسلم معاذا
 والناس عليه وكالم يستغفر من قال له أصبت حدا فاقمه على وكذا ينسب بان ظهر له حرجه ولم تبلغ الإمام أن
 يشفع له حتى لا تصل إليه أقوله صلى الله عليه وسلم ألقوا ذوى الحميات عثراتهم رجلا أبو داود والنسائي
 ومن ثم قال أصحابنا لا يتردوا للهبة على دفعة أو زلة صدرت منه أو المارد ستر المسلم ستر عورة المحسنة أو
 المعنوية باعتدائه على ستر دينه مكان يكون محتاجا لئلا يحس الخ فيتوصل له فى التزويج أو الكسب فيتوصل له
 إلى بضاعته بتجرفه أو بنحو ذلك وفى رواية للطبراني ومن ستر على مؤمن عورة ستر الله تعالى عورته (ستره
 الله فى الدنيا) بالمعنيين المذكورين (والآخرة) بان لا يعاقبه على ما فرط منه لماسر ولأن الله حى كريم
 ستر وسر العورة من الحياء والكرام فبما يخفى بخفى الله تعالى والله تعالى يحب الخلق بأخلاقه وأخبر
 ابن ماجه من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله تعالى عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف
 الله عورته حتى يفصح بها فى بيته وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى بإسنادهم من آمن بالله ولم يدخل الإيمان
 فى قلبه لا تقبلوا المسلمين ولا تفتروا عوراتهم فان من تنبّع عوراتهم تنبّع الله عورته ومن تنبّع الله عورته
 يفصح فى بيته وخبر على المعنى الأول بنحو ذوى الحميات المهر وف بالذى والفساد فبما سبب بل قد يجب
 أن لا ستر على بل يظهر حاله للناس حتى يتوقروه أو يرفعه لولى الأرحى يتم عليه واجبه من حد أو تزويج برالم
 يخشى ففسد لأن السرا عليه بطعمه فى نزب الذى والفساد ووقوعه إثم ما مضى معصية رآه علما وهو
 به مدتلس بها فلهذا المأذرة تمنعه منها بنفسه أن قدر والافقره للآكام لماسر لم يرتب عليه مفسدة
 والكلام فى غير الخوارق والشهود والامتناء على نحو صدقة أو وقف أو يتم فبما بالاجماع جرحهم على من
 علم قاذفهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وكذا لا يحرم غيبة المتجاهر بنفسه وهو
 المأثم به الذى لا يسأل عما ارتكب من أنواعه ولا يعاقب فيه وهذا لا ينبغي أن يشفع له بل يترك حتى
 يجد كائن عليه مالك رضى الله تعالى عنه وانما كره أحمد رضى الله تعالى عنه دفع الفساق إلى السلطان

الأشياء ان كل صفة ثبتت لاهم بما يخص بالأحسام فاذا وصف الله تعالى بذلك فذلك محمول على نهايات الأغراض لا على بدايات الأغراض
 مثاله ان الماء حالة تحصل للأشياء لكن لها مد أو منتهى أما الماء فهو التغير الجسدانى الذى يلحق الإنسان من خوف أن ينسب إلى
 القبيح وأما النهاية فهو أن يترك الإنسان ذلك الفعل فاذا ورد الحياة فى حق الله فلا يس المراد منه ذلك الخوف الذى هو مد الحياة ومقدمته
 بل ترك الفعل الذى هو منتهاه وغايته عزى (قوله ستر) بكم السنين المهمة وشهد بدلائلها الفوقية المكسورة ففعل بمعنى فاعل أى ستر
 العيوب والقبائح أو بمعنى مفعول أى هو مستور عن العيون ونتمه الحديث كفى الجامع الصغير يجب الحياء واسترنا فذا اغتسل أحدكم
 فليستر (قوله حتى يفصح) بفتح أوله من باب طغى أى يكشف مساويه كفى الخنزير (قوله وخرج على المعنى الأول) أى لستره وهوانه لم
 من ذوى الهبة وقوع معصية فبما ستره فلا يخبر بها كما لا يخبر ولا ستره بالمعنى الثاني وهو قوله أو المارد ستر المسلم ستر عورة المحسنة
 أو المعنوية الخ فان هذا لا يتوقف على ذى الهبة ولا غيره بل ينسب فى حق كل أحد (قوله بوقوعها) أى وخرج بوقوعها فبما هي
 معصية الخ (قوله وهو به) أى الآن متلبس بها (قوله من أنواعه) أى الفسق

(قوله وعم في الستر الآتي) حيث قال ستره الله في الدنيا والآخرة (قوله احتجج الى السرفهم) أي في الدنيا فذكر أي الدنيا ثم أي في جانب
الستر (قوله فادخر الله) أي جزاء تنقيس الكرب عنده أي ولم يحمله تنقيس الكرب الدنيا فذكر أي في جانب حصوله لنفسه المذكور (قوله
فتصهرهم الشمس) أي تذيبهم ومنه قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم أي يذيبها بالصهرارة ما أذيب من الآلة (قوله الى حقويه) أي جنبيه
(قوله من أنظرهم معسرا أو وضع عنه) أي أسقط عنهم ذنوبهم أو أكرمهم أو أظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله المراد ظل عرشه كما صرح به في رواية
أخرى ولا ظل هناك الا الأرض وقد رآه بطل الجنة ونعيمها والكون فيها كما قال تعالى وندخلهم مظللا لا يبالوا قال القاضي وقال ابن
دينار المراد بالظل الكرامة والكشف وأمكن من المكافاة في ذلك اليوم في الموقف وأيس المراد ظل الشمس ومقاله معلوم من اللسان يقال
فلان في ظل فلان أي في كنفه جماعته وهذا أولى الأقوال وتكون اضافته الى العرش لانه مكان القرب والكرامة والأفلا شمس وسائر الالم
تحت الأرض وفي ظله وقيل الظل الرحمة واطرافه ملك وقيل اضافة تشريف وقيل الظل الكرامة والحماية ورجح الحفاظ ابن
سحران المراد ظل عرشه كما جاز به القرطبي ٢٢٨ وهي قول من قال طوى أو ظل الجنة لان ظاهرها انما يحصل بهذا الاستقار في الجنة ثم انه

وساطته أو شفاعته ودعائه له يظهر الغيب وما يعلم عظيم الفضل في هذا وما بعد ان الخلق عيال الله
ونفس الكرب احسان الهم والعادة ان السيد والمالك يحب الاحسان الاله وحاشة وفي الاثر الخلق عيال
الله وأجمع الى الله ارفعهم به الله وعبرنا عنون على ما في أكثر النسخ وفيما يأتي علم الملائكة ان اولان الكربة
تتعلق بالباطن كما علم مما مر في نفسه يرافنا تناسب الايمان المتعلق به ايضا أو استر به في باطنها رزق بالانساب
الاسلام المتعلق به رخص الجزء منها بركب انقيامه وعم في السرفهم الآتي لان الدنيا لما كانت محل العورات
والمعاصي والافهم ما أكثرته في الكرب الدنيا فخرج الى السرفهم ان ذكرنا ايضا فالدينا وان كانت محلا
لا كرب ايضا لكن لا نسبة اليه كبره الى كرب الآخرة حتى تذكره ها هنا تصهرها نعيم من أعظم كرب الدنيا
الاعمار بل هو أعظمها فاذن ذلك الحق بالاسرفهم يخص جزاءه بالآخرة بل عم في الدنيا ايضا وايضا الكرب
الشديد العظمه وأيس كل أحد يحصل له ذلك في الدنيا بخلاف الاعمار وامور الحاجات المسترفة ان أحدا
لا يكاد ان يتجاوز في الدنيا ما فيها ولو تبصر بعض الحاجات المهمة قبل ولان كرب الدنيا بالنسبة الى كرب الآخرة
كلاشي فادخر الله تعالى جزاء تنقيس الكرب عنده لينقص به كرب الآخرة ولم يكن منها الاذنو الشمس
من رؤس الخلائق والجاء المرقع لهم في الصحيحين تعرف الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض
سبعين ذوا وقال باعوانه لبيع الى أفواه الناس والى آذانهم وروى مسلم أيضا تدنوا الشمس من العباد
حتى تكون قدر ميل أو ميلين فتصهرهم الشمس فيكونون في المرقع بقدر أعماهم فهم من يأخذها الى عقبيه
وبهم من يأخذها الى ركبته وبهم من يأخذها الى حقويه وبهم من يلجمه الجأما (ومن يسر على معسر)
بإبراء ودية أو صدقة أو نظرة الى معسر بنفسه أو وساطته وبصحة شموله لافتاء العاصي في ضائقة وقع فيها
بخاصة منها لانه معسر بالنسبة لاله الله (يسر الله) تعالى (عليه) أموره ومطالبه (في الدنيا والآخرة) فيه
عظيم فضل التسريع على معسر والاحاديث فيه كثيرة منها خير مسلم من سره ان ينجيه الله تعالى من كرب
يوم القيامة فلنفس عن معسر أو يضع عنه وخبرها ايضا من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله تعالى في
ظله يوم لا ظل الا ظله وخبر احمد من أراد ان تسبج دعوته وتكشف كربته فليفرج عن معسر

مستترك فيه جميع من
يدخلها والسابق يدل على
امتنانها بحسب الخصال
المذكورة وقد ورد في
الحديث سمعته يظلم الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشأ في
طاعة الله ورجل قلبه
معلق بالمعبد اذا خرج منه
حتى يعود ورجل لانها
في الله اجتماع عليه وتفرقا
عليه ورجل دعته امرأة
ذات منصب وجمال فقال
اني أخاف الله ورجل
تصدق بصدقة أخفاها
حتى لا تعلم حاله ما تنفق
عليه ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه بالدموع
ونظمها به فمهم فقال
امام محب ناشئ متصدق
مصل وبالك خائف ساطرة

الباس يظلمهم الله العظيم بظله * اذا كان يوم المحشر لا ظل للناس قال الجلال السيوطي (ومن
وهذا العدد لا يقوم له فقد وردت احاديث زيادة على ذلك ونتمهتها بلغت سبعين وأقردها في مؤلف بالاسانيد فزاد الحفاظ ابن حجر من
أنظر معسرا أو وضع عنه ومن اعان مجاهدا في سبيل الله أو غار ما في عسريته أو مكانا رقيقته ومن أنظر رأس غار أو لوضوءه الى المكاره والمشي
الى المساجد في الظلم وطامم الجائع حتى يشبع والتاجر الصديق وحسن الخلق ولوعم الكافر ومن كفل يتيما أو أرملة ومن لم يكن على المؤمنين
غليظا وكان بهم رؤفا رجيحا ومواصل الرحم ورجل حيث توجهه علم الله معه ورجل من أخذ في الله لومة لائم ورجل لم يمد يده الى ما لا يحل له
ورجل لم ينظر الى محرم الله عليه والذين لا يبتغون في أموالهم الربا ولا يأخذون على أحكامهم الرشوة وراى المسلمين والذين يعودون المريض
ويشيعون المملوك والمساكين والذين يستغفرون بالاسحار ومن أمر بمرءى وثقى عن منكبر ومن قتل في سبيل الله والمسلم الكتاب الله
وعبد أدى حق الله وحق مواليه والقاضى لحوائج الناس ووجه القرآن ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت عن علم ومن أعاد صلته في
جماعة ومن مات غريفا في البحر ومن طلب علمه فادرك الموت ودونه ومن فرج عن مكر وب من أمى ومن أحيانا نقي ومن أكثر الصلاة على
الى غير ذلك مما استوفاه الجلال السيوطي

الانباء الذين هم افضل المخلوقات من جنسه فكان احتقارها احتقار الماعظمة الله وشرفه وهو من اعظم الذنوب والجرائم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر رواه مسلم ومنه ان لا يمدح بالاسلام احتقاراله ولا يردده عليه وليس من ذلك تقدم العالم على الجاهل والعدل على الفاسق لانه اس لذات المسلم بل لوصفه المذموم حتى و زال عنه عاداليه التعظيم والاحلال والاعتناء به والاحتفال (كل مبتدأ (المسلم) فيه رد على من زعم ان كلالا يضاف الى انى نكرة (على المسلم حرام) خبره ويبدل منه (دعه وما له وعرضه) اى حسبه وهو مفاخره وما فخر اياه وقد يراد به النفس كما كرمته عنه وعرضى اى صنت عنه نفسه وفلان نقي العرض اى يرى من ان يشتم او يعاب وجهه فاعلى المعنى الثاني يلزمه تكرار اذ هو حيث مرادف للدم الذى هو عبارة عن النفس وأدلة تحريم هذه الثلاثة مشهورة فى الكتاب والسنة واجماع الامة فلا تطيل بها وجعلها كل المسلم وحقيقةه اشدة اضطرابه اليه المالم دله فلا يبه حياته ومادته والمال فيه مادة الحياة والعرض به قيام صورته المعنوية واقصمه رعاياه الان ما سواها فرغ عليها وراجع اليه لانه اذا قامت الصورة الدينية والمعنوية فلا حاجة الى غير ذلك وقيامهما بتلك الثلاثة لا يبركون حرمتها الاصل والغالب لم يمتنع الى تنقيدها اذ لم يمرض ما يجرها شرعا كالتقلد او اذ مال المرتد فيها وتوبخ المسلم تمن رايه وذلك وقوله فى رواية الائمة المازيد الباصح والبيان واخذ بعض الصحابة حبلى اخرفه فرغ فتا صلى الله عليه وسلم لا يحل لاسلم ان يروى مسلما رواه ابو داود وروى احمد وابوداود والترمذى لا ياخذ احدكم عصى اخيه لا عابجا ولا اى لا ياخذ مناعه ليعيقه لانه حيث ثوان كان لا عابيا من مذهب الشريعة هو جادى ادخال الاذى والروع عليه وفى الصحيحين وغيرهما لا يتاحى اثنان دون الثالث فانه يحترمه وفى رواية فان ذلك يؤذى المؤمن والله يكره اذى المؤمن وروى احمد لا تؤذوا عباد الله ولا تهرهم وهم ولا تطلبوا عوراتهم فان من طلب عورة اخيه مسلم طاب الله عز وجل وعورته حتى يفضحه فى بيته (رواه مسلم) وهو حديث كثر يرافقه واندعظم العود منه على جل المبادئ والمقاصد بل هو عند تأمل معناه وفهم مغزاه حوالى جميع احكام الاسلام منظورة ومفهمة وما تشتمل على جميع الاداب ايضا اعلم وتحققا وقل ابن المدينى فى بعض رواته بجهول غير مسلم له او اراد ان يجهول الاسم فانه لا يعرف الا بكنيته ومن ثم هوهم فيه الثورى ورواه الترمذى بلفظ المسلم اخو المسلم لا يجهول ولا يكذب ولا يخون فله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودعه التفتوى ههنا بحسب امرئ من الشرائع يحقر اخاه المسلم ويخرجه عن الصحيحين بلفظ لا تحسادوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وله طرق اخرى عظيمة كثيرة

الحديث السادس والثلاثون

(عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس) اى ازال وفرج من تنفيس الخلق اى ارحاه حتى ياخذ له نفسا (عن مؤمن) اشرى ان يشرفه وحرمته والثواب فيما يفعل منه من الاحسان والا فلا تذى كذلك هنا وفيه اباى من حيث اصل الثواب للخير السابق ان الله كتب الاحسان على كل شئ وخبر في كل كبد حوى اجر وبلى الذى المسئمان ثم الحربى فالثواب في كل اضعاف ما قبله لانه تابع لمزيد الشرف والاحترام (كرية) هى ما هم النفس وغم القلب كما انها مشقة من كرب التى لها حاجة لان الكربة تقارب ان تهرق النفس فكانت المشقة غمها طالت محال التنفيس منه وبه يعلم حكمه ان لا تنفس على رديفه من ازال او فرج وقال بعضهم التنفيس سيج اعظم من التنفيس لانه ازالها بالسكينة فجزاءه ان تنفس التنفيس وجزاءه التنفيس سيج التنفيس رهن ثم جمع بينهما فى رواية الطبرانى (من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) وفى رواية للطبرانى نفس الله تعالى عنه كربة يوم القيامة ومن ستر على مؤمن عورته ستر الله تعالى عورته ومن فرج عن مؤمن كربة فرج الله تعالى عنه كربة فعلم عظيم فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم عما تبسر من علم او مال او جاه او اشارة او نصيح اردالة على خبر او اعانة بنفسه او سفارته

(قوله فيه رد الخ) اى فى قوله كل المسلم حرام (قوله) اضافته الى معرفة (قوله) لانضاف الى انى نكرة (خبره) خبره ويبدل منه كل شئ هالك الاوجهه (قوله على المسلم) متعلق بحرام (قوله خبره) اى خبر كل (قوله دم الخ) يدل بعض من المبتدأ الى حذف مضاف فعلى ما يتناول كل المسلم حرام على المسلم سئل عنه واخذ ماله وذم عرضه (قوله ومن ثم ردم قبه الثورى) اى من اجل أنه لا يعرف الا بكنيته وجهه اى حرمه كبريان روايته غير مقبولة مع كونه ثقة

الحديث السادس

والثلاثون

(قوله من تنفيس الخناق) فاستدال بنفسه فى ازال وفرج استدلال مجازى من اطلاق المزموم وارادة اللازم فانه يلزم من ارحاء الخناق الأزالة اى ازاله اليده ومنه والتفريج عليه (قوله كربة) اى شدة عظيمة وهو ما هم النفس الخ (قوله محال النفس) اى مجارى النفس

الاضرورة او مصلحة (ولا يخفى) يفتح أوله وبالمهلة والقاف اى لا يصغر شأنه ويضع من قدره لان الله تعالى لما خلقه لم يحقره بل رفعه وخطبه وكافه فاحتقاره تجاوزه ولذا لا يوسى في الكبرياء وهو ذنب عظيم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يحسب امرئ من الشرائع الا آخره فالاحتقار انما عن الكبر يخبر مسلم الكبر بطر الحق ونقص الناس عن محبة من هم له وفي رواية لا يجد الناس فلا يراهم شيئا لان الكبر ينظر انفسه بين السكالي والغايه بين النقص فحقه قهره ومن يزدريهم ولا يراهم أهلا لان يقوم بحقه وقهرهم وروى بعضهم أوله بالمجمل والغاء اى لا يقدر عهده ولا ينقص امانته قال عياض واصواب المعروف هو الاول وهو الموصوف في غير كتاب مسلم ويؤيد به رواية ولا يخفى وقهره ومعنى هذا الجمل ان من حق الاسلام واخوته ان لا يظلم المسلم أخاه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يخبره ولا يسلام حقوق أخذ كرت في غير هذا الحديث وقد جمعت في قوله صلى الله عليه وسلم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويخصص ذلك بالمسلم لا يزيد حرمة الا لا اختصاص به من كل وجه لان النجاشي يشاركه في حرمة ظلمه وخذله بخون ترك دفع عده عنه والكذب عليه واحتقاره نفع احتقاره من حيث الكفر انما به حائر قال تعالى ومن بين الله فانه من مكرم (التقوى) وهي اجتناب عذاب الله تعالى بفعل المأمور وترك المحذور (هنا هو بشير يديه الى صدره ثلاث مرات) اى محل مادتهما من الخوف الحامل على القلب الذى هو عند الصدرة قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب فلا عبرة بنظر اهل الصور ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم اى ان الاعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى وانما تحصل بما يتبع في القلب من عظمة الله وخشيته وراقبته فمن ثم كان نظر الله سبحانه وتعالى على عجزاته ومحاسنه على ما في القلب من خير وشر دون اصوره والظاهرة اذ استعار في هذا كله بالقلب كما افاده قوله صلى الله عليه وسلم الاواني في الحسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا ترى ان القلب وفى الحديث دليل على ان العقل في القلب دون الراس ومما فى ذلك مستوفى ووجه مناسبة هذا ما قبله الاعلام بان كرم الخلق عند الله انما هو بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقواكم كرم قديرا كرم قدرا عند الله عز وجل من كثر من من عظماء الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس فقال اكرم الله اتقاهم الله عز وجل وفى حديث آخر اكرم التقوى وفى الصحيحين الاخير كرم بآهل الجنة كل ضيف مستضعف لو اقدم على الله لاره الاخير كرم بآهل النار كل عتل حواظ مستكبر وروى احمد ما اهل الجنة فيكمل ضيف مستضعف اشعث ذى طمرين لو اقدم على الله لاره الحديث وفى الصحيحين فحاجت الجنة والشارفة قالت انارانا اوترت بالمتكبرين والمتخيرين وقالت الجنة لا يدخلني الاضعفاء الناس وبقطعهم فقال نه لى الجنة انت رحمتى ارحم بك من اشاع من عبادى وقال للفرار انت عذابي اعذب بك من اشاع من عبادى وروى احمد ففتحت الجنة والشارفة قالت انار يا رب يدخلني الجبابرة والمتكبرون والمولوك والاشراف فقال الجنة يارب يدخلني الفقراء والضعفاء والمساكين وذكر الحديث وروى البخارى مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى رجل عنده هالس ما رايت في هذا قال رجل من اشراف الناس هذا والله حرى ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع فكذب صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل آخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت في هذا قال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حرى ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع اقبلة فقال صلى الله عليه وسلم هذا خير من مل الارض من مثل ذلك (بحسب) باسكان السين (امرئ من الشر) اى يكفيه منه في اخلاقه ومعاشه ومعهاده (ان يحقره أخاه المسلم) كرهه لئلا يكدر حرمة المسلم فيه تحذيرى تحذير من احقاره لما امر ان الله تعالى لم يحقره اذ احسن تقويم خلقه وبخبر ما فى السموات والارض كله لا جله وشاركه غيره له فيه اغناهى بطريق التبع وسماه مسلما ومعهنا عبد او جعل

وروى اى ولا يخفى (قوله الكبر بطر الحق) البطر الاشر وهو شدة المرح والفرح والفرح والانشاط وقال ايضا غصه بغصه غصا وغصه اى استغفره ولم يره شيئا اه جوهرى (قوله التقوى ههنا) اى فى القلب وسبها هو الخوف (قوله اى محل مادته الخ) لو عبر بالاسب كعبير به غصيره لكان ملائما لقوله الحامل عليها فتأمل (قوله وبشير الى صدره) وفى رواية الطبراني وأشار الى القلب وهذا من كلام الراوى وتكرار الإشارة للدلالة على عظم المشار اليه في الحقيقة وهو القلب اه شبرخيتي (قوله فانها من تقوى القلوب) فاضافة تقوى الى القلب دليل على ان محلها القلب (قوله كل عتل حواظ مستكبر) العتل الغلظ الجافي والجواظ الغنم المحتال فى مشيه اه جوهرى (قوله ذى طمرين) الطمر الشوب الخلق والجمع اطمارى ثوبين خافقين (قوله بحسب امرئ) مبتدأ والباء فيه زائدة وقوله ان يحقره الخ خبره والمسلم بالنصب صفة

(قوله وحرا صدر) بالهاء المحملة والراء المفتوحة حين غشه ووسواسه وقيل الحقد والغف وقيل العداوة وقيل أشد البغض اه شويري (قوله تحاوروا) اختلف في ضبط تحاوروا فقيل بالتشديد من المحبة وقيل بالغف من المحابة اه شويري (قوله السخمة) أى الضغينة وهى الحقد قال الجوهرى الضغن اه (قوله لان غمرة هذه دنياه الخ) ولان الأخوة من النسب اذا اختلفوا فى الدين لم يتوارثوا ولا جانب اذا اختلفوا فى الدين توارثوا اما لا تافى فى عوم الدين عند هذا الترتيب او غير ذلك اه شبشيري (قوله لا يظلمه) استثناف قاله الطيبي (قوله ولا يخذله) بضم الدال المحجمة قاله الاعرابى (قوله ولا يكذب) بفتح ياء المضارعة وتخفيف الدال المكسورة ٢٢٥ وبضم فسكون والاول أشهر واكثر بل اقصر عليه

المحافظ
العراقى فى شرح الترمذى
لكن اقصر المؤلف على
الثانى اه شريخى (قوله
لانه) أى الكذب الغير
ما ذكرأى الغير وصلة
غش وخيانة وفى الحديث
اذا كذب العبد كذبة
تباعه الملك عنه ملا من
تبع ما جاء به واد الترمذى
وحسنه وينبى لمن اضطر
الى الكذب أن يعرض
الى المعارض ما يمكن
حتى لا يرد نفسه الى الكذب
وفى الخبران فى المعارض
لندوحة عن الكذب
عن ابى بكر انه كان خائف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين جاءهم فقلناه
العرب وهم يعرفونه
ولا يعرفون النبي صلى
الله عليه وسلم فيقولون من
هذا فيقول يهدينى السبيل
فطظنون انه يهدينى هداية
الطريق وهو يريد سبيل
الغير وكان ابراهيم بن آدم
اذا طلب فى الميت بقول
لخادمته قولى لا انظره فى
المحمد اه شريخى

الخبر مع صفاء القلوب والتصحية بكل حال فعل ان هذا كانه ليل لمسا قبله وكأنه قال اذا تركتم الخاسر وما به
كنتم اخوانا ولا كنتم اعداء وفى قوله عماد الله اشارة الى انكم عبيد مخفون كن تطيعوه وان تكونوا كالاخوان
فما روى وجه طاعة الله فى كونهم اخوانا تاتى على اقامة دينه واظهار شهادته اذ يدون ائتلاف القلوب لا يتم
ذلك كما يفيداه قوله تعالى هو الذى ابدى بشهره وبالمؤمنين وان فى قلوبهم الاية وعلم ايضا ان هذا فيه
امر باكتساب ما يصير به المسلمون اخوانا على الاطلاق من اداء حقوق المسلم على المسلم كرد الاسلام وابتدائه
وتشيعت العاطس وعيادة المريض وتشيع الجنائز واجابة الدعوى والنصح وروى الترمذى تهادوا
فان الهدية تذهب وحرا صدر وفى رواية تهادوا وتحاوروا واليزارتهم اوفان الهدية تذهب السخمة وروى
تصافوا قاله يذهب الشقاق وتهادوا وبدل على ان هذا الذى تقرر هو المراد من ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم عقبه على جهة التاكيد والبيان له والاستطاف المفهوم منه (المسلم اخو المسلم) أى لانه يحبه همه ادين
واحد من قتل تعالى اغنا المؤمنين اخوة فهو كالاخوة الحقيقية وهى ان تجمع الشخصين ولادة من صلب
او رحم او من مائيل الاخوة الدينية اعظم من الاخوة الحقيقية لان غمرة هذه دنياه وغمرة تلك اخروية وفى
الصحيحين مثل المؤمنين فى توادهم وتعارفهم وترحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد
بالحنى والسهر وروى ابو داود المؤمن مرآة المؤمن المؤمن مرآة المؤمن يكف عنه ضغينته ويحفظه من ورأه
والترمذى ان احدهم مرآة اخيه فان رأى به اذى فليحطه عنه (لا يظلمه) أى لا يدخل عليه ضررا فى نفسه
اوديه او عرضه او ماله بغير اذن شرعى لان ذلك قطعية محرمه تنافى اخوة الاسلام بل الظلم حرام حتى لا يضى
فالمسلم اولى (ولا يخذله) أى لا يترك نصرته المشروعة سيما مع الاحتياج الى الاضطرار اليها لان من حقوق
أخوة الاسلام انصارهم قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وان استنصرتمكم فى الدين فعليك ان تنصروهم وقال صلى
الله عليه وسلم انصر أخاك ظالمات ان تكفه عن ظلمه كما فى رواية البخارى او مظلوما ما بان تدفع عنه من
بظلمه فالحذر ان محرم شديد تحريم دينه وان كان مثل أن يقدري دفع عدو يريد أن يبطش به ولا يدفعه
أو دينيا مثل أن يقدري نصحه عن غيبه بخو وعظ فيترك وروى ابو داود ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما
فى موضع فمات فيه حرمة به نقص فيه من عرضه الاخذله الله فى موضع يحب فيه نصرته واحمد من اذل
عنده مؤثن فلم ينصره وهو يقدري على ان ينصره اذله الله على رؤس الخلائق يوم القيامة واليزا من نصر أخاه
بالغيب ينصره الله فى الدنيا والاخرة (ولا يكذب) بضم زايه واسكان ثابته كاضبطه المصنف أى لا يخطئ به وامر
على خلاف الواقع لغير مصلحة تألف وصداقته فحوقف امواله لانه لغير ما ذكر غش وخيانة ومن ثم كان أشد
الاشياء ضررا والصدق أشد هادئة او لها غايات مرتبة على مرتبة الايمان لانه عان وزادة قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولانه يراد بالتقوى بدليل الذين صدقوا واولئك هم
المتقون وهى أخص من الايمان فكذلك اريد بها الواجب لانه فتنج الكذب مشهور معلوم اجل ذى لبسة قيمه اذ
ترك الفواحش كلها ابتكره ففادها بغيره ففوضه من التبع كوضع المصدق من الحسن ولذا الجوعا على تحريمه

(٢٩ - فتح المبين) (قوله علمت مرتبته) أى الصدق (قوله وكونوا مع الصادقين) فأمر المؤمنين أن يكونوا معهم هذا
بناء على أن مع تصاف للتعاون وهو الغالب (قوله اترك الفواحش كلها ابتكره الخ) وقد ورد أن أعرابا يابغ النبي صلى الله عليه وسلم على
ترك خصلته من الخصال المحرمة كالزنا والسرقة والكذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم دع الكذب نصارك كلها ثم تراء مرة أو غيرهما قال
كيف اصنع ان سألني النبي صلى الله عليه وسلم فان صدقته حتى وان كذبت فقد عادي على ترك الكذب فكان تركه سببا لترك الفواحش
كما قال التذلي الكذب نجس واجب لا تقا مال مسلم او نفسه وحرام وهو الكذب لغير منفعة شرعية ومندوب وهو الكذب للكفار ان المسلمين
أخذوا فى أهبة الحرب اذا قصد بذلك اربابهم ومكر وهو الكذب للزوجة تطييبا لنفسه او مباح وهو الكذب للإصلاح بين الناس وتوقيف

هو ما يكون لأجل المعصية ولا معصية هنا لأن المجتهد ما جاور وأن أخطأ وعلى ما قررت به يحمل قول بعضهم
 لما كثر اختلاف الناس في مسائل الدين وكثر تفرقهم كثير بسبب ذلك تناقضهم وتلاعنهم وكل منهم يظهر أنه
 يبعض الله وقد يذري نفس الأمر وقد لا يذريه لأنه متبع له وهو متصير في البحث عن معرفة ما يبعض عليه فإن
 كثير من البعض لذلك اغتياح مع بظن أنه لا يقول إلا الحق وهذا الظن خطأ قطعاً فإن أراد أنه لا يقول إلا
 الحق فيما أخاف فيه فهذا الظن قد يخطئ وقد يصيب إذ قد يحمله على الميل إليه مجرد هوى أو أوائف أو عادة
 فالواجب عليه أن يصح نفسه ويحترز غاية الحرز وما أشكل منه فيجتنبه خشية أن يقع فيما تنهى عنه من
 البعض المحرم وفيه فساد سيئة ينفي النطق لها وهي أن المجتهد يفتي قد يرى رأي امرجوا وهو أن أتبع عليه
 قد لا يكون المنتصر أقوله كذلك وهو ما إذا قصد بانتصاره له أنه من أقوال متبوعة ولو كان من أقوال غيره لم
 ينتصر له لأن انتصاره حينئذ مشوب بآراء عدة متبوعة وظهور مكانته وإن لا ينسب إلى الخطأ وهذا كما قد
 في قصد الانتصار للحق فافهم ذلك فإنه مهم ويحتمل على كثيرين وفي خبر مسلم والذي نفسي به أنه لا يتدخلوا
 الجنة حتى يؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحبوا وقد بين تعالى من يوقع بيننا العداوة والبغضاء فقال عزنا لا غنا
 يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الجور والمسرور ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم
 متبينون أم تنهون أم تنهون أم تنهون أم تنهون أم تنهون أم تنهون أم تنهون أم تنهون أم تنهون أم تنهون أم تنهون
 قلوبكم فاصبرهم بنعمة أخوانا ولا نفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم وهم ولكن الله آت بهم ومن
 ثم كانت التهمة من الخش الكبار لما فهم من إبقاء العداوة والبغضاء وحاز الكذب للإصلاح (ولا
 تدابروا) أي لا يدبر بعضهم عن بعض أي لا يمرض عما يجب له عليه من حقوق الإسلام كالإعانة والنصر
 وعدم الهجران في الكلام من أكثر من ثلاثة أيام إلا أنه قد مر في كتابنا صلاح أحدهما ووجه مغايته
 لما قبله أن الشخص قد يبعض صاحبه عادة يوفيه حقه وقد يمرض عنه فهو تهمة أو تاديب وهو يحبه
 (ولا يبيع) نهى تحريم عندنا وعند جمهور العلماء وفي اقتضائه البطلان ما روي في الخش كأي (بعضكم)
 أي عشر المالكين من المسلمين والذميين والتقييد بالمسلم في الأخبار للأغالب خلافاً لمن أخذت فهوهم (على
 يبيع بعض) فلا يجوز لأحد يبيع ما رزأ البائع كأي رواية الصحيحين أن يقول لمشترى ساء في زمن الخيار
 أفسخ هذا البيع وأنا ببيعك مثله بارخص من ثمنه أو أجد منه ثمنه وثمنه وذلك لما فيه من الإبداء الواجب
 للتنازع والبعض ومن ثم ورد في نحو ذلك أنكم إذا عاتم ذلك قطعتم أرحامكم ومنه الشراء على الشراء
 بغیر ان المشتري بأن يقول أخربنا بغير في زمن الخيار أفسخه وأنا اشتريه منك باغلي أما بعد انقضاء زمن
 الخيار فلا تحريم خلافاً لجمع من الحنابلة إذ لا مقتضى له فزعم أنه قد يلج عليه حتى يقبله فيؤدي إلى ضرره
 بردائه مما يمكن من عدم الردان اختاره كان هو المضر بنفسه واللاح اغتياح يقتضي تحريم ذاته لأنه أضرار
 بالمخروح عليه وكذا يحرم السوم على سوم غيره كأي رواية مسلم والخطبة على خطبة الغير كأي رواية
 الصحيحين وكل ما في معنى ذلك مما انفردت بولوب ورث التباعد الآن يرضى من له الحق لأنه حقيقة فله تركه
 وزوال عنه التنازع حينئذ السوم المحرم هو أن يزيد في الثمن بعد استقراره مصرحاً ويعرض على المشتري
 أرخص منه وتحريمه بعد البيع وقيل لزومه الذي هو البيع على البائع أو الشراء على المشتري كما قد رأيت
 وقول ابن كعب من أصحابنا يجوز ذلك إن رآه مغباً ونافعاً والأوجه الحرمة مطلقاً يبيع رجل قبل اللزوم
 من المشتري عن مثل المشتري أو يبيع على البائع وطلم أقبله أيضاً من المشتري كما قد رأيت الشراء على
 الشراء بشرط التحريم خلاف الخش علم النهي عن البيع والشراء ما صحیح أيضاً وإن حرم لأن التحريم لم ينع
 خارج عن الذات ولا زعمنا نظير ما مروى يجوز الزيادة في الثمن قبل استقراره (وكونوا عباد الله) أي عباد الله
 (أخواناً) أي أكتسبوا ما ترون به أخواناً مما سبق ذكره وغيره من فعل المؤانف وترك المنفر بأن
 تنعموا ولو اتهموا شراً وأما عداوة الأخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والله أعلم بالملاطفة والتسامح في

(قوله) ومنهم من إذا حسد لم يحزن زوال نعمة المحسود فيه تامل فانه اذا لم يحزن زوال نعمة المحسود لم يكن حاسدا لم يوجد الحسد حينئذ الا ان قال الله متى اذا حسد ادى اذا عجزته تلك النعمة (قوله) بل لنجدع غيره (له) ليس قيدا بل الشرط ان يزيد في النعم وهو لا يريد الشراء (قوله) وفارق خباياه في التصربة (وهي ترك جلب الهبة مدة ادوم المشتري كثيرا لما في (قوله) وهو) الى البغض لفترة الخ (قوله) وله واجب او مندوب) اى والبغض لاجل الله تعالى اما واجب او مندوب (قوله) من أحب لله في روابية وان يحب المرء لا يحبه الله والله يحب المرء لا يحبه حال من الفاعل او من المفعول او منه ما اه شوبرى (قوله) استكمل عدل اليه من اكل الاعنان لان فيه من المبالغة ما ليس في اكل زيادة السنين المستعدة لتجربته من نفسه خصوصا آخر طالب منه اكمال الاعنان ونظيره وكافران قبل يستفتحون على الذين كفروا اى يطلبون من انفسهم الفتح عليهم اه شوبرى (قوله) على غيرهما بفتح الفين الحبة ولا تنصار (قوله) فيعصه على ذلك سياتى رده (قوله) لو احب

وعما يوضح ظلمه ان لم يحسب المحسود ما يحب انعمه وهو لا يحب لما زوال نعمته فقد اسد طحق محسود عليه وان في المحسود توب النفس وحزنه من غير فائدة بطريق محرم فهو تصرف دى عام يحسدون الناس على ما اؤاهم الله من فضله الآية ثم المحسدون مركز في الطبع البشرى اذا الانسان بطعمه يود ان لا يفوقه احد من جنسه في شئ من الفضائل يتقسم اهل له الى اقسام فممن من يسعى بقوله وفعله في نقل نعمة المحسود الى نفسه اوفى مطلق نظها وهو شرها واخشاه ومنهم من لم يعمل بقتضى حسده ولم يسع على المحسود بقول ولا فعل وعن الحسن البصري ان هذا غير آخر وروى فروغان وجوده مضمومة وظاهر ان عمله ان يحجز عن ازالته من نفسه وجاهد ما في تركه ما استطاع بخلاف من يحدث به نفسه اختيارا مع غنى زوال نعمة المحسود فلهذا لا شك في تأنيبه بل تقسيمه وان قال بعضهم هذا شبهه بازم المصمم وفي العقاب بين العلماء ومنهم من اذا حسد لم يحزن زوال نعمة المحسود بل يسعى في اكتساب مثل فضله فان كانت دينية فلا خير فيه او دينية فهو حسن وقد عني صلى الله عليه وسلم الشهادة في سبيل الله عز وجل (ولانا نحشوا) اى لا نبغش بهتمك على بيع بعض بان يزيدني المبيع لا رغبة فيه بل ليجدع غيره من نجشت الصيد اذا اثرته لان الناجش يشترى كثره التمن بخشه وحرما على العالم بالنسبي سواء كان عواطاة البائع ام لانه غش وخداع وهما محرمان من غشنا وفي رواية من غش فليس منا ولانه ترك النصيح الواجب ثم الهسى ها اقبل له طلان بناء على انه يقتضى الفساد طاعة والاصح عندنا خلافة لان الاصح في الاصول ان النسي ان كان لثبات المنهى عنه اولوصفه اللازم كالزوال والشرط اقتضى الفساد في العادة والمادة له وان كان لا مخرج او وصف غير لازم فلا فساد فيه ما ولا خير للشترى عندنا لانه نصير عوافة الناجش على الزيادة مع عدم الخبرة فهو كالمغبون ولا خيار له عندنا لكن اشترى زجاجة يظنها جوهرة فوافق خباياه في التصربة لانه لا يقصده بربط اليه ثم بوجهه ويصح ان يفسر النجش هنا باعاده او ممن ذلك لان النجش لغة تارة اثنى بالمكر والحيلة والمخادعة وحينئذ فالهنى لا تختادعوا ولا يعمل بهتمك بهتمك بالمكر والاحتيال وابصال الاذى اليه قال تعالى ولا ينجيكم المكر السيئ الا بالله وفي حديث من غشنا فليس منا والمكر والخداع في الفار وروى الترمذي ملعون من ضار مسلما او مكر به فله ان يبدل في الانتاجش المنهى عنه هنا جميع انواع المعاملات بالفش ونحوه كنداس الديوب وكتمها وخطا الحيد بالاردى وما احسن قول ابي العنانية

انس دنيا الا بدین وایس الدین الامکارم الاخلاق

انما المکر والخدعة فی النان • رحمان خصال اهل النفاق

نعم يجوز المکر من محرم اذا هو والخرق من ثم قال صلى الله عليه وسلم لم الحرب خدعة (ولانا غضاوا) اى لا بغض بهتمك بهتمك اى لا تتعاطوا اسباب البغض لانه يهوى الحلب لا قدرة للانسان على اكتسابه ولا عليك التصرف فيه كما قال صلى الله عليه وسلم لما كان يقسم بين نساءه ويعدل اليهم هذا قسمي فيما املك فلا تؤاخذني فيه ولا تملكن ولا املك بهنى القلب والحب والبغض رواه ابو داود والترمذي والنسائي وهو المنفر من الشئ لاني فيه مستفهم ويرادفه الكراهة ثم هو بين اثنين امامن جانبهم او من جانب احدهما وعلى كل حال فهو غير حرام وهو محرم الحديث وله واجب امره ندوب قال تعالى لا تنقضوا عادي وعدكم واما وقال صلى الله عليه وسلم من أحب الله وابغض الله واعطى الله قداسة كعمل الاعنان قال بعضهم ويات المتباغضان لله على غير تمهاله وتعتظيم حقه وان كان احدهما مختطما لان الفرض ان كلا منهما اداه اجتهاد الى اعتقاد او عمل ينافي اجتهاد الآخر فيعصه على ذلك وهو مذموم وعند الله تعالى بخبر حده عر عهدة التركايف بالاجتهاد وارجوا ان غالب طوائف الامة ورفقها من هذا الداب عالم يتعفن رأى بهتمك كفرا اوقفا باواحاذا أكثر العادة المتخالف فيها بين الامه اجتهادى اوملحق به انفسى والذي رجعهم ان علم ان مخالفة غيره له اغناشات عن اجتهاد كونه من اهل لا يجوز له بغضه لانه حينئذ ليس لله اذ الذى له

ظاهرا من باح بسره اظهره (قوله) لكونه اى ذلك التاثير من اهل اهل الاجتهاد

القصص صلى الله عليه وسلم لم يقول من رأى منك منكرا فليغيره بيده الحديث وبه يعلم بطلان ما نقل أن عثمان أو عرف ذلك أنصر بحجة بحضرة جميع من الصحابة بانه منكرا المسئلة لم ينزلهم بل به أحد قبل مروان والاول سبقه اليه أحد ذيل الاماميين لم يسمه أبو سعيد منكرا ومن حكى بعضهم الاجتماع على تقديم الصلاة على الخطبة يوم العيد لم يلزم بل بلغت الى خلاف في أمة بعد اجتماع انطاعها والصدرا والاول وانما أخرجه غيره حتى أنكز ذلك الرجل لاحتمال أنه لم يحضر أو لم يسمع مروان في أسباب تقديم الخطبة ثم دخل وهو في الكلام أو انه كان حاضر اليكته خاف على نفسه وأغيره فتنه أو أنكز ولم يخف ذلك الرجل لثبوته شريته أو خاف وخاطر وذلك جائز بل مندوب أو أن أباه عيدهم بالانكار فغيره ذلك الرجل فغيره أبو سعيد ولا تعارض رواية مسلم تلك رواية البخاري أن أباه عيدهم بالانكار الذي أخذ به مروان حين رآه بعد المنبر وكانا جارا معا فرد عليه مروان على ما ردها على الرجل لاحتمال أنهم أقضيه بأن أحدهما لا يسمع والآخرى للرجل بحضرة أبي سعيد وقول سلمان أن القضية واحدة لكنه يحتمل أن أباه عيدهم أخذ به مروان ورد عليه قام اليه ذلك الرجل وعرضه بقوله الصلاة قبل الخطبة فرد عليه مروان على ما ردها على أبي سعيد فغيره أبو سعيد يانا بساقه الحديث قال الفرطبي بعد أن ذكر نحو ما نقله في قضية مروان فيه أن سنن الاسلام لا يجوز تغيير شيء منها ولا من ترتيبها وإن ذلك منكرك يجب تغييره بانكاره ولو على الملوك إذا قدر عليه ولم يدع الى منكرا كثر منه انتهى وهذا الحديث يصح أن يكون ثلث الاسلام لأن الاحكام منة الواجب والمنذوب والمباح وخلاف الاولى والمكرور والمحرمان والمسئلة تفاد منه حكم الاول وهو انه يجب الاسرية والاخير وهو انه يجب النهي عنه وغير بعضهم بانه نفعه وبينه بان أعمال الشريرة امامه روف يجب الاسرية أو فخر يجب النهي عنه أي وهو غائبين الثاني وهو غير مدد لان ما عدا الاول والاخر مما ذكر لا يجب الاسرية ولا النهي عنه كما مر على انه كباين الثاني أي وجوب النهي عن المنكرين الاول لان المنكر يشمل ترك الواجب وفعل المحرام كما مر فتغير الاول بالامر بالواجب والثاني بالنهي عن المحرام فعليه كان المناسب أن يقال انه كل الاسلام لا نفعه

في الحديث الخامس والثلاثون

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسنوا) أي لا يحبوا بعضهم بعضا وأصله يتشاءن حدثت احدا متخفيا وكذا في معناه وهو هل هي تمام المضارعة أو تمام الكلفة فيه خلاف وقد اجمع الناس من المشرعين وغيرهم على تحريم المسئلة وقبحه ونصوص الشرع الواردة بذلك كثيرة في الكتاب والسنة فمنها ما كرم والمسئلة فدان المسئلة كل الحسنات كباين كل الزنا الخطب أو قال العشر وأه أبو داود والحاكم وغيرهما وأخرج احمد والترمذي وابن المكي داء الامم قبل المسئلة والمساءلة هي الحسنة مخالفة الدين لاحاطة الشرع والذي نفسي بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا الحديث وهو عاقر في زوال نعمة المحمود وهو داء اليك من حديث مسند بضم عين مضارعة وكسر هاء حسودا وحسودا بالضم يركب وحسادة متعدية بنفسه وهو على ما قوله صلى الله عليه وسلم لا تحسدوا الا اثنين الحديث فليس اباحة للحسد فيها لانه لا يباح بوجه من الوجوه وانما المراد به القبضة أي ليس شيء من الدنيا حقة بالقبضة عليه الا هاتان الحصلتان العلم وانفاق المال في سبيل الله وفارقت الحسد بان فيه مع غنى مثل ما لم يغتر غنى زواله وهي ليس فيه الاغنى الاول فقط ووجه ذمه ونحوه انه اعترض على الحق ومعاذ له حيث أنعم على غيره مع محاولته نفض فعله تعالى وازالة فضله ومن ثم قال أبو الطيب

وظلم أهل الأرض من كان حاسدا • لمن بات في نعمته بتهقاب

(ومن المسئلة) ان الحسود لا يسود ولقد أنشد

دع الحسود وما يلقاه من كده • فكأنك منه طيب النار في كده

ان لم تذا حد نفست كربة • وان سكنت فقد عذبته بيده

(قوله وانما تأخر) أي أبو سعيد عن تغير هذا المنكر (قوله جند) قال الجوهري جذت الشيء مثل جذبه مغلوب منه اه
في الحديث الخامس والثلاثون
(قوله لا تحاسنوا) خطاب لكل من يتأني توجيهه الخطاب اليهم (قوله اياكم) أي باعدوا أنفسكم من الحسد ويا عذره عن أنفسكم (قوله اياكم) أي يحرقها ويذهب أثرها كباين كل انكار الخطب أي اليابس (قوله وعودها اليك) ليس قييدا وبعبارة الشبرخي وهو لغة وشعر عاقر في زوال نعمة الغير وساقته في انتاله اليه ام لا وهو قبح بالاجماع لأن الثاني أقيع واشد حرمة من الاول وبعضهم خصه بان يتنى ذلك لنفسه والحق انه أهم اه (قوله لا تحسدوا الا اثنين الحديث) تنزهه رجل آذاه الله ما لنفسه على ذلكته في الخير ورجل آذاه الله الحسنة فهو يغنى بها ويعلمها الناس اه (قوله فيه ما) أي في الاثنين (قوله دع الحسود الخ) وقال بعضهم اصبر على حسد الحسود فان صبرك فانه فانارتا كل بعضهما ان لم تحب ما ناكاه

(قوله وذلك أضغف الاعيان) قبل فيه اشكال لانه يدل على ذم فاعله وايضا قد يهظم اعيان الشخص ودولاسته طبع التغيير به بد فلا يلزم من التغيير بالبدضغف الاعيان وقد جعله صلى الله عليه وسلم أضغف الاعيان واحاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بان الاعيان هذا الاعيان المجازي الذي هو الاعمال ولاشأن أن التقرب بالذكر اهـ ليس كما تنقرب بالانكار فيه ولم يذ كر صلى الله عليه وسلم ذلك في معرض الذم وانما ذكره ليعلم المكلف حقا فاما حصل له في هذا القسم فمعرض الى غيره ٢٢١ اهـ شويري واثار الشارح الى

الجواب عنه بما على
حذف مضاف تقدره
أضغف خصال الاعيان
فالمراد بدلت الاسلام او
تقدره أضغف آثار الاعيان
أي أقل آثاره ومقتضياته
وغيراته في النفع فهو حينئذ
باق على حقيقة نفسه من
التصديق ثم اطلاق الاعيان
على الاعمال أو على الاسلام
بجائز إرسال على طريق
الاطلاق اسم السبب على
السبب فان الاعيان سبب
للامتناع بالاشراغ المأمور
بها اهـ (قوله من الاعيان
حجة خردل) من الاعيان
صفة حجة قدمت عليها
فصارت حلا وقوله حجة
خردل اسم ايس أي لو
تجسست في توازن حجة
خردل كذابة عن العدم
الكللي اهـ شويري
(قوله أو ان ذلك أقل غمرة)
أي أو ان ذلك أقل غمرة
لان مجرد كراهته له بقائه
لا يحصل به ازال مفسدة
المنكر المطلوب والافيه
فاصر بخلافه باليد واللسان
فانه منه لانه كراهة
وزالة (قوله فينبغي اطلب
الآخرة الخ) قال ابن

يحو زله كسر الاناء الا اذا لم يمكن الاراقة الابه اوضاق الاناء وخاف ادراك الغصة ومنه اوضاع به وقته وتعطل
شغله ولولا كسرها طافاز حراواتي بالحو زارة تخرد في لم يظهر شرها ولا بهما بين أظهرنا بل يجب
ردها عليه ولو بغيره وكذا المحترمة لمسلم وهي التي عصرت به فسد الخلية أو لامع قد سدى الاصح ويجب كسر نحو
آلة لمولكن بتفصيلها لتعود كما كانت قبل الصنع فان رضها أو أحرقها ضمن مانوق المشروع الان تعذر
المشروع الخود دفع من بيده أو غيره مما عرف اناء الخمر واذا أمكن الاحتساب الزام مالكة كسره فينبغي أن
يأمر به ولا يشاره امسرا لوقوف على المشروع وقصد في ازالة المنكر وبشباب عليه كالباغ وايس ذلك
اسكاره ولولا كسره مطلقا جزا (وذلك) أي الانكار بالقلب للجزع عنه بغيره (أضغف الاعيان) أي
خصاله فالمراد به الاسلام أو آثاره ومقتضياته وغيراته فالمراد به حقيقة من التصديق عام في حذيث جبريل
وفي روايه وهو أضغف الاعيان وليس وراء ذلك من الاعيان حجة خردل واكون ذلك أضغفه لم يبق وراء هذه
المرتبة مرتبة أخرى ومنه يستفاد عدم انكار القلب للبدل دليل على ذهاب الاعيان منه ومن ثم قال ابن
مسعود ذلك من لم يعرف بقله المعروف والمنكر أي لان ذلك فرض لا يسطع عن أحد بحال والرضاه من
أقبح المحرمات أو ان ذلك أقل غمرة قال المصنف رحمه الله تعالى وقد ضيع الانكار من أزمان متطاولة ولم
يبق منه في هذه لازمة الاسوس قليلة جدا وادب باب عظيم به قوام الامر وملاكه اذا كثرت الخبث عم العقاب
الصالح والاطح واذا لم يأخذوا على ابدي الظالم يوشك أن يهزم الله تعالى بعقابيه أي كما قال صلى الله عليه
وسلم ما من قوم يعمل بهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغفروا ولا يغفروا الا يوشك أن يعجزهم الله بعقابيه
رواه ابوداود وفي رواية الاصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا وفي أخرى الا عجزهم الله تعالى بعقاب وفي أخرى
فاذا فعلوا ذلك أي عدم الانكار عم القدر عليه عذاب الخاصة والعامة فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن
تصيبهم فتنه أو يصيبهم عذاب أليم فينبغي اطلب الآخرة والسامعي في رضا الله تعالى أن يعتني بهذا الباب
فان نفعه عظيم ولا يهاب من ينكر عليه لارتفاع مرتبته فانه تعالى قال ولينصرن الله من ينصره والاجر على
قدر النصيب ولا يجني نحو صديق فان حق الصديق أن ينصح صديقه ويهديه الى مصالح آخرته وينقذ من
مضارها ورسعي في حمارة آخرته وان نصحت دنياه بخلاف امدوا فانه الذي يسعى في فساد الآخرة وان حصل
به ضرورة نفع دنيوي وهذا كانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اواباء المؤمنين واوليس لعنه الله تعالى
عدوهم وما يتساهل فيه الناس انهم يرون من يبيع المييب فلا يدينونه للشترى ولا ينكرونه على البائع
وهم مسؤولون عنه والدين النصيحة ومن لم ينصح فقد غش وقد نص العلماء على انه يجب على كل من علم ذلك
أن ينكر على البائع و يعرف المشتري وانما اطلت ان الكلام في هذا الباب لمعلم فائدته وكثرة الحاجة
اليه وكونه من اعظم قواعد الاسلام انتهى لمختصاره وحسن نوافر لكن ابن الآن من يقبل النصيحة وقد
اتبع الهوى وغلب الشح وانجب كل ذي رأي ابراه فان الله وانا الله را حعون اللهم واذا أردت بالناس سوء
فتنة فاقضنا لك ما غير مقتونين واحفظ علينا الاعيان إلى أن تلقاك وانت ارض عنا بكم ملك انك رؤف
رحيم وخاب كريم (رواه مسلم) يستدعي طارق بن شهاب قال اول من بدأ بالخطبة يوم العيد مروان فقام اليه
رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقل قد ترك ما هناك فقال أبو سعيد اما هذا فقد رضى ما عليه سمعت رسول

الفاكهى وانجب ما في زمانه ان الذين ينظر بهم العلم والدين كما يتعين عليهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر متلبسون بنا كرسى يجب
انكارها عليهم شرعا وادأحسن من قال بالملع يصاح ما يحشى تغييره • فكيف بالملع ان حلت به الغير (وقال آخر)
هذا الزمان الذي كنا نحذره • في قول كعب وفي قول ابن مسعود • دهره الحق مردود باجمعه • والمور فيه حقيقة غير مردود
ان دام هذا ولم يحم له غير • لم يملك ميت ولم يفرح بولود (قوله بدأ بالخطبة) أي قدمه على الصلاة

النبي وذو الهبة جد اختلاف نكاحه بلاولى ومن ثم لم نخذه به وهذا أدلى من جواب لابن عبد السلام عن ذلك
 كما بينته في شرح الارشاد والاولى أمر أوشى فاعل مختلف فيه يرى اباحتهم برفق وتلطف على جهة التمهيد لان
 الخروج من الخلاف سنة اتفاقا فان لم يقع في خلاف آخر أو يترك سنة ثابتة فعمل ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 مستحب اكن بشرط كونه برفق على وجه الارشاد والنصح وعلى الامام ان ينصب بحسب الامر والنهي وان
 لم يختص ذلك به فبغيره عليه ذلك دون غيره بالولاية سواء تحض حقائقه تعالى عاما كما فائمة الجمعية بشرطه
 وليس له على الاصح حمل الناس على مذهبه بمجتهدا كما هو قلة اقل بزل الخلاف بين الصحابة والتابعين في
 الفروع ولا ينكر احد مدعي غيره بمجتهد فقهه وانما ينكر من مخالفات نصا واجبا معا أو قيسا جاحليا وبأمر
 الناس حتمه كما في الرخصة وان خالف فيه كثيرون بمصلحة نحو امة يدغم برعم من قوت صلاة وقال نسائنا
 امره بالمعروف والنهي عن المنكر على من آخره مادام من الوقت ما بهما اجدها وبني ائمة المساجد المطرقة من
 الظوايل وبني اصناف من تفرقة عبادته كجهر بصرية أو عكسه وعن تصد راند ريس أو وعظ بسلا
 اهلية والقضاة من تطيل الاحكام والتخويع من معاملة النساء ما كان محض حق آدمي عام فإمر اهل المكنة
 ان تغدو بيمال بخو بنهاسو راجع اليه واعانة ابنه بالهديل المجتازين أو خاصا فبني مذهبا موافقا
 مظهرا جازعا عن تعدد جدار جاره وبأمر بالحق بطاب مستحقة ولا ضرب له ولا حبس أم اجتمع فيه الحقائق
 فيأمر بانسكاح الاكفاء وايضا الهة دور الرقي بالماليك وبني عن كشف عورتهم بحمام وبأمر بسترها ومن
 رآه واقفا مع امرأة شارع غير مطروق بالذهب بعنها وبقول له ان كانت اجنبية فأتى الله تعالى وان كانت
 محرمة فكف عنها عن واقفاتهم ورفق بجاهل أو ظالم خاف من امره أوشى به ويحرم الخمس والبعث
 واقحام الدور بالقلون المالم يعاقب على ظنه بخو اخرقة خلوة جماعة أو واحد منكم لا يتدارك كقتل
 أو زنا لا يحرم بل يلزم ذلك من أمن على نفسه وماله واعلم أن فرض الكفاية اذا لم يقم به أحد ثم كل من علم به
 وعكن منه وكذا من جوله وكان عكسه البحث عنه لقربه منه فتركه اذا لا يلزمه البحث عما يليق به وبمختلف بغير
 البادوصفرها واذ انقام الركل بفرض الكفاية ولو لم يمسك كل منهم مثابا عليه فلازمة لبعضهم على بعض
 والقيام به مع عدم تعينه أفضل منه مع تعينه فمع القيام بفرض عين ذاته أفضل منه بفرض الكفاية مالم يتبين
 على خلاف فيه ولا ينافي ما تقرر من الوجوب بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم الآية لانه صلى الله
 عليه وسلم مثل عنها فقال اللهمر وبأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذا رأت شهوة طامعا وهوى متعادلتها
 مؤثرة وانجذاب كل ذي رأي رايه ورأت أمر الابدلك به فليلك بنفسك الحديث ففقهه نصرح ان الآية محمولة
 على ما لا يجوز المنكر عن ازالة المنكر ولا شل في سقوط الوجوب حينئذ على ان معناها عدم التحقق انكم
 اذا فعلتم ما كنتم به لا يضركم تصيرغ بركم بخو ولا تزر وزراخري وما كلفناه الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر فاذ لم تثبت ما للمخاطب فلا عتب حينئذ لان الواجب الامر والنهي لا الا قبول (فان لم
 يستطع) الانكار بلسانه (فبعقله) ينكر بأن نكره ذلك به وبمزاولة قدر عليه بقول أو فسل ازاله
 لانه يجب كراهة المعصية قال اضيها شربك لفاعله امان كان رضاه بالاستحلالها كفران اجمع عليها
 وعلمت من الدين بالضرورة والغلبة الهوى أو الشهوة فسق ولم يكفر به وهذا واجب عيننا على كل أحد
 اقدره كل احد عليه بخلاف الذين قبله فلم من الحديث وما قرره فيه انه يجب تغيير المنكر بكل طريق
 أمكنه فلا يكفي الوعظ لمن أمكنه زلاته بيده ولا كراهة القلب لمن قدر على النهي باللسان ورفق بالتغيير بمن
 يخاف شره وبالجاهل فان ذلك أدى الى حصول المصود ومن ثم ان يكون متولى ذلك من أهلصلاح
 والفضل وقد قال الامام شافعي رضي الله تعالى عنه ومن وعظ أخاه سرافقه نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد
 فضحه وشانه وبستهين عليه بغيره ان لم يخف فتنه من اظهار سلاح وحب ولم يكنه الاستقالة لان يحجز رفعه
 للوالى فان يحجز انكره بقلب مووم من قدر على اراقة خمره بغير محترمة لمسلم لزمه اراقتها وكذا كل نبي لم يسكر ولا

(قوله وان لم يختص ذلك)
 أي الامر والنهي به أي
 بالمختص (قوله بالذهب
 عنها) أي بأمره بالذهب
 عنها (قوله ويحرم الخمس
 والبعث الخ) أي ليس هذا
 مكر رابع ما قدمه أول
 الحديث لان ذلك في
 صورة العلم بالمنكر وهذا
 في صورة الظن (قوله
 مالم يتبين على خلاف فيه)
 يتأمل ويحرم هذا المحل
 في كلام غير الشارح
 شورى (قوله فمقله
 ينكر) أشار به الى أنه على
 حد عقليتنا وبنينا وما يرد
 • اذ لا يتغير بالقلب لكن
 فيه أنه من خصائص
 الواو الا ترى قول ابن مالك
 وهي اقترنت • بعطف
 عامل مزال قد بقي • معمولة
 اه شورى (قوله
 أو افاء الهوى والشهوة)
 أي أو كان رضاه به الغلبة
 الهوى والشهوة الخ (قوله
 وهذا) أي الانكار بالقلب
 واجب عيننا على كل أحد
 بخلاف الذين قبله فانها
 قد يكونان فرض كفاية
 كما سبق

(قوله أن يقول الخ) أي أنه إن قال (قوله المرتضى) اسم مفعول برفع نائب فاعله فهو مفعول به لا تقول (قوله من نحو صياح الخ) بيان
 لا تقول (قوله وأمر من يفعل ذلك) أي يستعين به غيره بأن أمره بصياح ونحوه (قوله وتدين بالعرفان) أي بالعبادة مالا يبلغ ما يدعيه (والرياسة)
 ولذا قال بعض العلماء من رأى عورة أحد في الجماع ينبغي له أن يكون أنكاره عليه بهذه الصيغة وهي أن يقول استترس ترك الله وقد روى
 أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر شرب الخمر ما شام فبلغ ذلك عشرين ٢١٩ الخطاب رضي الله عنه فكتب

له حم تغزل بالكتاب
 من الله أمر من العلم غافر
 الذنب وقابل التوب شديد
 العقاب ذي الطول لا اله
 الا هو اليه المصير فترك
 الرجل الخمر وتاب منها
 وحكى الشاعر السجدي
 عن أبيه أنه كان يجتمع
 ببعض الأمراء وكان الأمير
 يلزم الخمر فيقال بالمر
 بك الذراع من هذا فقال
 بدينار فقال في الصوف
 ما يساوي كل ذراع منه
 دنائير وما بالك وخذ منك
 يشاكوك في لبس
 الخمر ويأبى بشهامك
 ان يساوك فاعدل الى
 الصوف فانه أعلى
 وأعلى مع ما فيه من
 السلامة من العقاب
 الاخرى فاستحسن
 كلامه وروى قاله ابنه
 هذا حرام لم يفسد اه
 (قوله سواء كان الأمر متلا
 ما أمر به أو نهي عنه أم لا)
 ولذا قيل وعلى من ساطى
 الكاس أن ينكر على
 الجلاس وقال الفزاري
 يجب على من غصب امرأة
 لزان أن يامر بها بقطعة
 وجهها عنه (قوله نعم صح
 الخ) قصد بهذا الاستدراك
 دفع ما يتوهم بمناقضه

أن يقول الحق إذا علمه وسأى لذلك مزبد (فإسائه) أي بقوله المرتضى فقه من نحو صياح واستغاثة وأمر من
 يفعل ذلك وتوبيخ وتذكار بتركه تعالى وأمر عقابه مع ابن أو غلام لا يحسب ما يكون أنفع وقد يبلغ بالرفق
 والسياسة مالا يبلغ بالسيف والرياسة فعمله لم يجب التغيير بفساد أو باعانة غيره أن يحجز سواء كان الأمر
 مجتمعا لما أمر به أو نهى عنه أم لا نعم صح أن صلى الله عليه وسلم رأى في النار رقعة ما يدورون كاندور الحافس
 جبريل عنهم فقال كانوا يأمرون بالمرور ولا يفعلونه ويثبون عن المنكر ويفعلونه وصح أيضا في العالم
 في التنازع فنادى أقتبته فقال له لم ذلك فيقول كنت أرى لذنوب وأقوله وأنهى عن المنكر وأقوله وسواء علم
 عادة أن كلامه لا يؤثر أم لا على ما في الرخصة لا ينفك عن خوفه كثير ونفواوا أخذوا من أحاديث مصرحة
 بذلك إذا علم ذلك فقط الوجوب عنه ونقل الإمام عليه الاجماع لكنه ليس في محله بل ظاهر كلام المصنف
 أن الاجماع على الاول فانه نقله عن العلماء وهذه الصيغة تفيد الاجماع والاكثر منهم وقد مر حرجه من
 أئمة الحديث نقله عن أكثر العلماء وسواء كان الفعل أم لا ما أمر به وسواء كان الأمر والنهي واليا أم لا غيره
 اجماعا أخذوا به ممن هو الشامل لذلك جميعه نعم أن خشي من عدم استئذان الإمام مقصد راجح أو مساوية
 من المخافة عليه بأنه أفتات عليه لم يرد وجوب استئذانه عندئذ وبشرط جواز أن لا يؤدي إلى شهر سلاح
 ومن ثم قال الأمرين يوجب أو لا أحاد الرعية أن يصدر منك الكبرية أن لا يتدفع عنها بقوله ما لم ينه الأمر
 إلى نصب قتال أو شهر سلاح فان انتهى إلى ذلك ربط بالسلطان قال وإذا حار إلى الوقت وظهر ظلم ولم ينزجر
 حين زجر عن سوء صنيعه بالنقل فلا حل والعقد القواطع على خلعه انتهى قال المصنف وما ذكره من
 خلعه غريب وموعظ هذا فهو محمول على ما إذا لم يخف منه آثاره ففعله أعظم منه ولو جوبه تارة وجوز أخرى
 أن لا يخاف على نفس أو نحو ذلك أو ماله أو غيره وان قل مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع والنجاب بعض
 العلماء لا أنكار بكل حال وان قيل المنكر ونيل منه غلو مخاف الظاهر هذا الحديث وغيره ولا يخفى لم في
 خبر يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقول الله تعالى له ما فعلت إذ رأيت كذا وكذا إن تنكره فيقول يا رب خشيت
 الناس فيقول الله تعالى إذا كنت أحق أن أكونت أحق أن أخشى لأن المراد بالخشية فيه مجرد رعايته مع
 القدرة أو لوجوب الانكسار طاعة لم يثبت قوله صلى الله عليه وسلم فان لم يستطع وإذا جازا لفظ بالذكر عند
 الخوف والا كراهة كما في الآية فلا يجوز ترك الانكار لذلك بالاولى لأن الترك دون الفعل في القبح وان لا يعقل على
 ظنه أن المنهي يريد فيما هو فيه عند اتهم كان المأمور به أو المنهي عنه ظاهرا كالصلاة والشرب لم يخص
 بالعلماء والا اختص بهم أو بن علمه منهم وإن يكون المنكر مجرم عليه أو به تدفع فاعله تخريمه أو حله وضعفت
 شبهة جدا كنيح المنة أي ولده لم ذلك إلا بخاره عن نفسه فيما يظهر في رأى شخصه ابعلم من مذهبه
 شافعي وشرب نبيذ الميزله أن ينكر عليه لاحتمال أنه قد أباحه في شره ويحتل خلافه فهو بالحق
 ظاهر حاله وأصل رواه على مذهبه المهود له قبل ذلك ويؤيد الاول عموم قول المصنف وغيره لا أنكار
 في المختلف فيه لأن كل مجتهد مصيب على المختار عند كثير من المحققين أو أكثرهم وعلى الأصح أن المصيب
 واحد والمخطئ غير متعين انما والاثم موضوع عنه وعبارة القرطبي ما صار إليه امام وله وجهه في الشرح
 لا يجوز لمن رأى خلافه أن ينكره وهذا مما لا يخلف فيه انتهى وإنما ينكر على الحق ذلك ما يقول مع حدنا
 له لان حده ايس من باب أنكار المنكر بل لان الحما كيزم له الحكم بما رآه وايضا فائدة تحليل

انه لا يتم على الأمر الذي لم يمتل ما أمر به والظاهر الذي لم يمتل به عنه ولو قال ولا يعارض هذا العام ومما صح الخ لأن تدينهم إنما دعوى
 فعل المنكر لا على إنكاره كغيره من غير من الشرائع لكان أولى تأمل (قوله فتنددني أفتابته) قال الجوهري يقال طعنه فاندلقت أفتاب طعنه
 أي خرجت معاصره اه (قوله الاجماع على الاول) أي الاطلاق المذكور في قوله سواء أعلم أن كلامه يؤثر أم لا ولو جوبه أي وبشرط
 لوجوب تغيير المنكر تارة وجوزاء أخرى الخ (قوله والنجاب) مبتدأ خبره غلو

(قوله متكافئة) أى فى الخفاء (قوله فى الذمة) متعلق بالحق (الحديث الرابع والثلاثون) (قوله أى علم) نراى هنا قلبية وحينئذ تذكر
مفعول أول والمفعول الثانى محذوف ٢١٨ أى وانما من أحد (قوله دفع مفسدة المنكر مطلقا) أى سواء أبصر أم لم يبصر لكن

لويده على الناس بدعواهم لا بدعى الناس دماء جوارحهم وانكر اليمين على المدعى عليه وفى رواية قال ابن
ابى مائة كتب ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى ان اليمين على المدعى عليه وقول
الاصبى لا يصح من فواعر ودون تبصر بجهه ما بالرفع فيه من رواية ابن جريج ورفعه أيضا ابو داود والترمذى
وغبرها قال المصنف واذا صح رفعه بشهادة الجارى وسلم وغبرها لم يضره من وقفه ولا يكون ذلك تعارضا
ولا اضطرارا فان الراوى قد يعرض له ما يوجب السكوت عن الرفع من نحو سبى ان او اكتبه ابراهيم السامع
والرافع عدل ثبت فلا يثبت الى الوقف الا فى الترجع عند التنازع كالمهم بين فى الاصول وخرجه الاسماعلى
فى صحيحه بلفظ لويده على الناس بدعواهم لا بدعى رجال دماء قوم واموالهم وانكر اليمين على الطالب واليمين على
المطلوب وانخرج الترمذى على نصى الله عليه وسلم قال فى خطبة اليمين على المدعى واليمين على المدعى عليه
وانكر فى سنده ضعف من جهة حفظه والدارقطنى اليمين على المدعى اليمين على من انكر الا فى القسامة
وفيه ضعف مع انه مرسل وفى رواية له المدعى عليه أولى باليمين الا ان تقوم بينة وله عنده طرق متعددة لكنها
ضعيفة وفى رواية ان امرأتين كانتا تخمزان فى بيت او بحجرة فخرجت احدهما وقد نذت الاشفاى وهى
حديدة تخمز بها فكهها فادعت على الاخرى فرفعت ذلك لابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لويده على الناس بدعواهم لا بدعى دماءهم واموالهم ذكر وادى الله فافر واعلم ان الذين
يشتركون بهد الله الآية فذكرها فاعترفت فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى
عليه ثم هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الشرع واصل من اصول الاحكام واعظم مرجع عند التنازع
والخصام كيف وقد علم منه انه لا يحكم لاحد بدعواه وان كان فاضلا لشرى فاقى حق من الحقوق وان كان مخمرا
يسر اخى يستند المدعى الى ما توى دعواه ولا فالدعاوى متكافئة والاصل براءة الذمة من الحقوق فلا بد من
دلى على تعلق الحق بالذمة حتى يترجح به الدعوى

الحديث الرابع والثلاثون

(عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رآى) أى علم
اذ لا يشترط فى الوجوب الا ترىة البصر بل المدعى الى الله لم يبصر ام لا ورأى مستعملة فى حقيقة من
الابصار ويكرن حكم المعلوم غير المصير قساعلى حكم المصير بجماعه ان القصد دفع مفسدة المنكر مطابقة
من علم اختلاف جماعة بينهم فان كان مخمورا لا يستدرك لزم الهجوم لازالة وان كان فيه
تصور جدار وان كان غير ذلك فلا لانه تجسس وقد نهى عنه (منكم) أى معاشر المكلفين القادرين
من المسلمين فهو خطاب لجميع الامة حاضرها حديثها بالمشافهة وتوابعها بطريق النسخ اولان حكمه صلى الله
عليه وسلم على الواحد حكم على الجماعة كما قال (منكرا) وهو ترك واجب او فعل حرام صغيرة كان او
كبيرة خذ لا فاما قد توجد من كلام الامام الاقنى (قله بخره) وحروا بالشرع لا اقل خذ لا فاما قد توجد من
الكتابة علم به اكثر من واحد والافه وفرض عين وذلك للكتاب والسنة والاجماع ايضا ومخالفة بعض
الرافضة فيه لا بدعيتها قال تعالى واتخذ منكم امة تدعون الى الخير وبأمر من معروف وينهى عن المنكر
والآيات فى هذا كثيرة وضع أنه صلى الله عليه وسلم قال لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر او ايعه منكم الله
بعد ذاب من عنده وفى حديث آخر ان الله لا يعذب امامة بعمل الخاصة وانكرا اذا عمل المنكر جهارا استخفوا
العقوبة كلهم والاحاديث فى ذلك كثيرة ايضا (بيده) ان توقف تقييده عليها اكسروا لى الخير وآلات الله
بشرطه الاقنى كمنع ظالم من خصوص (فان لم يستطع) الانكار به ديان خشى الحاق ضرر به دنه واخذمال
له وايس من عدم الاستطاعة مجرد الهيبة وعلى ذلك حل خبر الترمذى وغيره الا ليعن رجلا هيبية الناس

علمه قال الشيبانى
والاشبه انها العلمية أى
ولم يذوقه الشارح
(قوله أى معشر المكلفين
القادرين) يخرج نحو
صبي وجنون وعاجز (قوله
من المسلمين) الاولى
استطاعة فان الكفار
مخاطبون بفروع الشرائع
مؤثرون على تركها (قوله كما
قال) أى صلى الله عليه وسلم
فتدرون انه قال حكى على
الواحد حكى على الجماعة
(قوله او فعل حرام) وان لم
تأثم فاعلمه كان رأى صبا
ترى بصية او يلوط بصبى
أى يقع منه صورة الزنا
والله لو فؤر بالكمف
نمى ساع المنكر وان كان
الفاعل لا يمتنع به تكليف
قال الاسد ذاكبرى فى
شرح العباب فى باب
شروط الصلاة وظاهر
ان هذا فى صلب نوع تميز
وان المجنون مثله اه فلا
يشترط فى النهى عن المنكر
أن يكون المتلبس به
عاما فاشعل ما مر نحوه
كقتال المدعى المتناول
وقتل الصائل من صبي او
مجنون اذ لم يكن دفعهما
الاباقتل فتأمل (قوله
والا) أى بان انفرد بعلمه
ففى فرض عين أى فتغيره
أى ازالته حينئذ فرض

عين (قوله بشرطه الاقنى) أى بشرط التكبير (قوله وكس ظالم من مخمور) ورد بالمعصوب
الى ما لديه ونزع الحرب من لابس (قوله واخذماله) أى او خشى اخذماله (قوله هيبية) بالباء الموحدة

وجانب المنكر قوى لموادقته أصل براءة الذمة والبيعة بحجة قوية بلهدها عن التهمة واليمين بحجة ضعيفة أقربها
 منها الخلفاء القوية في الجانب الضعيف والحجة الضعيفة في الجانب القوي لاعتداد لا واستفاد منه أيضا
 الدلالة الظاهرة لمذهبه وذهب الجهم ومن سلف الأمة وخلفه أن اليمين تنسجحه على كل من ادعى عليه
 حق سواء كان بينه وبين المدعى اختلاط أم لا وفات طائفة منهم الإمام مالك كقوله في المدينة السبعة رضى
 الله عنهم لا تتوجه إلا أن وحده بينهم الاختلاط لا لا يتبدل السبعة إلا كابر بواقيعهم مرارا في اليوم الواحد
 وردبانه لأصل لا شترط اهافى كتاب ولا سنة ولا إجماع وفيه تحمال لأن رعاية المصالح ودور المفساد لمدها
 أصل أصيل في ذلك وانما وجه الرد أن مانيه من المفسدة لا يقابل مانيه من مصلحة الاحتياط لحق المدعى
 الميكن الثبوت قدمت هذه المصلحة على تلك المفسدة وأنه لا عبرة بقول المريض في الدماء خلافا لما لا لانه
 صلى الله عليه وسلم قد سوى بين الدماء والموال وان المدعى لا يسمع قوله فيها واذا لم يسمع قول المدعى في مرضه
 لى عند فلان درهم كان أخرى وأرى أن لا يسمع قوله دى عند فلان حرمة الدماء وأجيب بأن مالك لم يسمع
 قوله ذلك دالما لا فود لا بد بل قربته لو شمر بحجته الجانب المدعى حتى تكون اليمين في جهته لأن المريض قادم
 على الله فيبذره في حق كل البعد الكذب وان كان من أشهر الأقاويل ويردبانه منهم سيما ان كان له عدو وتلك
 القربة لم يعرولوا عليهم في قرار المريض لوارثه فانه باطل عندهم مع وجود ذلك المعنى فيه فاذا اطلعوهم مع كون
 الشبهة أضعف فيه فليكن باطلا لا بالاولى قال شيخ الاسلام ابن دقيق العيد في مذهبه مالك وأصحابه تهرقات
 بالخصيصات لهذا العموم المذكور في الحديث فمن الشترط الخطا وان من ادعى شيئا من أسباب التخصيص لم
 يجب به يمين إلا أن يقيم عليه شاهد وان من ادعى على امرأة نكاحا لم يلزمها يمين له وقال بعضهم ان يكونا
 طارا بين وان بعض الأئمة يمين القول قوله لا يمين عليه وان من ادعى على زوجة طالا فلا يلزمها يمين وكل
 من خالفهم في شيء من هذا استدلل بعموم هذا الحديث انتهى وقال ابن المنذر أجمع أهل العلم على ان البيعة
 على المدعى واليمين على المدعى عليه الكرفال غيره اختلف الفقهاء هل يستحق في جميع حقوق الأدميين
 كقول الامام الشافعى ألا يستحق الا في بعضه بقضى فيه بالنكول كرواية عن أحمد وألا يستحق الا في بعضه بذه
 كاهو المشهور عن أحمد وألا يستحق الا في كل دعوى لا يحتاج فيها الى شاهدين كما حكى عن مالك وأما حقوق
 الله تعالى فقل لا يستحق فيها بحال وقال آخرون منهم الامام الشافعى اذا اتهم استحق وأجمعوا على
 استحقاق المدعى عليه في الأموال واختلفوا في غيرها فذهب الامام الشافعى كما علم مما مر واحد وغيره الى
 وجوبها على كل مدعى عليه في حد أو طلاق أو نكاح أو عتق أخذ انظاره عموم الحديث فان نكل حلف المدعى
 وتثبت دعواه وقال أبو حنيفة رة أصحابه يحلف على النكاح والطلاق واعتق فان نكل لزمه ذلك كله وقال
 آخرون لا يستحق في الحدود والسرفه وذهب أبو حنيفة وطوائف من الفقهاء والمحدثين الى أن اليمين على
 المدعى عليه أجد احتى في القسامه وروا أن لاحكم يشاهدو يمين وان اليمين لا ترد على المدعى ويحتمل ان كلام
 هذه الثلاثة ثبت في كون اليمين فيها على المدعى حديث صحيح يخص به عموم حديث واليمين على المدعى عليه
 والرواية في قصة خبير المعارضة لذلك في القسامه ردها الحفاظ في فائدة كمال قال بعض العلماء ان فصل الخطاب
 في قوله تعالى رأيتناه الحكمة وفصل الخطاب هو البيعة على المدعى واليمين على من أنكر (حديث حسن) أو
 صحيح كما عبر به في مواضع أخر وكلام أحمد وأبى عبد الله اهرفى الله صحيح عنده ما يحتج به (رواه) بإسناد حسن
 الامام أبو بكر أحمد بن الحسين (البيهقى) صاحب النصاب الجملية كيف وقد حاز بها ما لم يحزه شافعى حتى قال
 امام الحرمين ما من شافعى الا دلل شافعى عليه المنة الا بالبيع فان له المنة أى لانه الذى يمين ان مذهبه طبق السنة
 الصحيحة وقد صدق للرعد على مخالفه ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ومات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (وغيره
 هكذا) أى بهذا اللفظ المذكور (وبعضه في الصحيحين) اذ افلظها ما كفى الجمع بينهما لا لاجمىدى عن ابن عباس

(قوله وفيه تحمال أى
 تساهل (قوله لم يلزمه
 يمين) أى على المدعى عليه
 إلا أن يقيم عليه شاهد فهو
 تقيمه لا حديث المطلق
 (قوله لم يلزمها يمين له) ل
 ان أقام بيعة ثبت النكاح
 والا فلا وعليها الحرب وله
 الطاب (قوله طارا بين)
 أى غريبين (قوله الا في
 بعضه) أى الاموال
 دين الاضاع (قوله
 وتثبت دعواه) مقصده
 أنه اذا ادعى زيد على عمرو
 بانه قد ذف و نكل عمرو
 وحلف زيد ثبت ذنا عمرو
 ويحد و ليس كذلك كما فى
 كتب الفقه فليراجع
 (قوله ان كلامه هذه
 الثلاثة) أى القسامه
 واليمين مع الشاهد واليمين
 المردودة (قوله البيقى)
 بفتح الباء الموحدة والهاء
 بينهما تخفيفه ساكة آخره
 قاف نسبة لبيح وهو
 قرى بحجته بنجاحيه
 فساوور على عشرين
 فرسخا منها وكانت قصبتها
 خمر وخود شبر خينى

ولو حمل بعض دين مؤجل فادعاه ونبت ثبت المؤجل تبعوا ولو قصد بدعواه تصحيح عقد كسمل ولو مؤجل بالاسمه
 وشروط سماعها ايضا أن يكون المدعي به معلوما بخود ذكر جنسه ونوعه وقدره وكذا صفة انه اختلف بها
 غرض صحيح ولذلك كله تفصيل لمحلة كتب الفروع (واليمين على من) غيرهما فادون الأول مع أنه كان
 يمكن أن يثبت بامام الفاعل فيه أو بين فيه الماتقر ران المدعي هومن يذكر أمر اخفيا والمدعي عليه هومن
 تذكر أمر اظاها ران لا شك أن الموصول لا شرط كونه صالته معهوده أظهر من المعرفة فاعطى الخلفي للخي
 والظاهر لظاهر وهذا عند التأمل أو حجه بما ذكره بعض الشراح فاعلمه وزعم أن ذلك سؤال دوري غير
 صحيح (أنكر) لأن الأصل براءة ذمته عما يطلب منه وهو متعسك به ليكن لما أمكن أن يكون قد شدة لها ما طلب
 منه دفع ذلك الاحتمال عن نفسه باليمين ثم الحالف هو كل من توجهت عليه دعوى أو أقر بضمونها الزمته
 اليمين عالم تجرأ في فساد وحيفه فيدعي على وصي وقيل لأقامة بينة لا تخلفه إذا أنكر أمالي الميت ادم صحة
 اقرارها عليه ولا تخاف في دعوى عقوبة الله تعالى ولا في محض حقه تعالى كازمك كإثارة قتل ولا يخلف
 قاض وان عزل ولا شاهد فمأحم أو شبهه به لأن ذلك يجرى لفساد ولا من ادعى بلوغا بمكافأته أو حضي ولا
 منكر بلوغ يمكن الامس ما ثبت شرعياته وادعى أنه بالمالحة فحلف ادعى لو حود دليل بلوغه فان نكل
 فكما سير كامل فيخير الأسم فيه بين القتل وغيره ولا يخلف من أقام بينة على حاضر إلا أن قال له اهددت
 بينتك الظاهر فأنبت تعلم أن ما ادعيت به مدعي بخلافه أنه لا يعلمه أو ادعى علمه بجرح بينة فحلفه أن لا يعلمه
 حال الادعاء ولا قبله بدون سنة ولو قال المدعي لى بينة ليكن لأقيمه أو أرى بتخلفه فأجيب اليه ويشترط أن يكون
 اليمين بطالب الخصم فان لم يطلب ولم يترك الخصم لم يخلف ما القاضي فان عاود طبعها فان كان أبرأ منها
 احتاج الى استئناف دعوى الأول ولو به دما متاعه من تخلف المنكر وان يكون بخلاف القاضي فان
 حلفه خصمه أو نحوها برأها وان تنوالى كلماته اعرفا وان سابق الانكار فان ادعى عليه نحو انلاف أو اقرض
 فأجاب بنفسه أو بالزنى شى حلف كجوابه وكذا لو أجاب بنفى نحو غضب أو أنه ادعى عليه ولا يخلف
 هذا على نفي الزموم أو الاستعانة وعلم ما ران قوله اليمين على من أنكر عارم مخصوص لاستثناء صور منه
 ثبت بالنص يكون فيه الحالف على المدعي كما في التسمية واليمين مع الشاهد ويمين أمين ادعى نحو تلف
 أو رد على من أنتمه من وجب الحلف على البت في عين الرد وفيه اذا حلف انفى فعله أو إثباته أو لانبات فعل
 غيره وفعل قنه وبهيمته حيث ضمن متاعها كفعل نفسه على المتهم ودان حلف انفى فعل غيره فوعلى نفي علمه
 فان حلفه القاضي بتأسيسه أو اجزائه أنه آكد ويجوز بت اليمين بظن مؤكد كخطه وخط مورثه انقضاء وأخبار
 عداين ومن حلفه القاضي أو نائبه بالله تعالى اعتبرت بنية القاضي واعتقاده فلا تنفعه النورية ولا التأويل
 ولا تدفع عنه اثم اليمين الفموس وكذا لو وصلاها بانثناء أو شرط ولا يجوز اشافي ادعى عليه عند حنفي
 بشقة الجوار أن يخلف على نفيها اعتبارا باعتقاده لما تقر ران العبرة باعتقاد القاضي ومن ثم نفي حكمه بها
 عليه ظاهر أو باطنا ومن حلفه القاضي بغير الله أو حلف بنفسه أو حلف خصمه أو نحوها اعتبرت بنية الحالف
 فتنفعه النورية والاستثناءان نواة قبل عام عينه وليس للقاضي تخلف بطلاق أو عتق فان فصل عزله
 الامام واذا حلف المنكر أو نكل المدعي عن اليمين المردودة انقطاع النزاع فلم يدعي به وذلك أقامه البيه
 ويحكم لهما وان كان قد قال لا بينة لى حاضر ولا غائبة أو كل بينة لى كاذبة وبقي للكلام على صفة اليمين
 والنكول ومائة على ما تفصيل طويل لمحلة كتب الفروع واستفيد من الحديث أنه لا قبل قول الإنسان
 فيه ما يدعيه بعض دعواه وان غلب على الظن صدقه بل يحتاج الى بينة أو تصديق المدعي عليه فان طلب عين
 المدعي عليه فيه ذلك وقد بين صلى الله عليه وسلم الحكمة في كونه لا يطى بمجرد دعواه بانه لو اعطى بمجرد
 لادعى قويم دما وقوم أو الملم واستبعت أذلا عن المدعي عليه ان يصون ماله ودمه وأما المدعي فمكة صيانها
 بالبينه تعلم أن حكمه كونه البينة على المدعي واليمين على من أنكر هي صفة جانب المدعي لدعواه خلاف الأصل

(قوله لو أقر بعضه ومنها)
 جواب لمحمد ذوق أى
 لزمه وأما قوله لزمته اليمين
 فخير كل نامل (قوله لأقامة
 بينة الخ) فاذ لم يكن مع
 المدعي بينة لم تقدر دعواه
 شيئا أذ لا يخلف الوصي
 والقسم (قوله فيما حكم)
 راجع للقاضي وقوله
 أو شبهه راجع للشاهد
 وقوله به متعلق بكل من
 الثقلين (قوله والأقلام مدعي
 الخ) صوابه وللمدعي باسقاط
 الأقدام وراجع بخلافه
 ما قلناه صوابا وقوله انقطع
 النزاع أى الآن (قوله
 واستبعت) عطف على
 قوله لادى قوم الخ

في دعواه داره وشق بطن ميت ببلغ ما لا وكان به ظنهم اذ ترحى حياته ورمى كما تترسوا يا مسمى مسلمين والانتقال من ناره الى مكة الى ما فيه فرق رآه اهلون من الضبر على لحدائنها الرابعة اذ انما عرض مفسدتان وحي اعظمهما ضرر باربارت كآب اخفهما الخدمه وحي نظيرة التي فيها داره الفاسد مقدم على جلب المصالح ورسر الكلام عليها مبسوطا في شرح التاسع السادسة الحاجة العامة او الخاصة تنزل منزلة الضرورة في الاولى جواز نحو الاجارة مع ان المنافع معدومة والمعاينة مع ما فيها من الجلبه والحوار المع ما فيها من بيع الدين بالدين وضد ما ان الدرك مع عدم دين بضمن والثاني كالتفديب بضمنه قضية كبيرة للحاجة كاصلاح محمل كسر وشرد وتوثق ولا يعتبر اهز عن غير الغنصه لانه يبيع أصل الدين وكلاكل من الغنيمه بدار الحرب يجوز الحاجة وان كان معه طامع لغنه

الحديث الثالث والثلاثون

(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لو حرف امتناع لامتناع أي يقتضي امتناع الجواب لامتناع الشرط كما عليه جمهور النخبة وإنما كان سيقع وقوع غيره كإدله عليه كلام أمههم سيدي به عليه فلا إشكال لأن دعوى رجال أموال قوم كان سيقع وقوع إعطاء الناس بدعواهم وكذا الاشكال على الأول أيضا وإن وقع دعوى بعض الناس مل بعض سواء اعطوا وبدعواهم أم لا لأن المراد بدعوى الرجال أموال قوم اعطائهم اياها ودفعها اليهم أي لو يعطى الناس بدعواهم لا خذرجل أموال أقوام وسفكوا دماءهم فموضع الدعوى موضع الاختلاف عليه ولا شأن أن أخذ مال المدعي عليه فمتنع لامتناع إعطاء المدعي بدعواهم لا يقع بدون ذلك فصح معنى قوله تعالى القولين (يعطى الناس بدعواهم لا يردى رجال) هم ذكروا بنى آدم وأوال الغوث منهم فأن قول بل بهم النساء أريد الأول أو الصبيان أريد الثاني ولا يختص ذلك بهم على كل من هذين وانما ذكر الأول لأن ذلك من شأنهم فحسب ويؤيد ذلك رواية لذي ناس (أموال قوم) قيل يخص الرجال أقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء فذكرهن دليل ظاهر على أن القوم لم يشملن وبه صرح زهير في قوله

وما درى واستأخذا درى • أقوم آل حصن أم نساء

وقيل بعم الفريقين إذ هما المراد في نحو كذبت قوم نوح ليس بارض قومى ورد بان دخولهم هذا ليس ائمة بل ائمة نحو التكليف في الآية وحكمة التعمير برجال قوم بناء على أنه يعلمه ان الغالب في المدي أن يكون رجلا والمدي عليه يكون رجلا وأمره أن يفي في التعاير بينهم ما لعا الغنيمه ما وعلى ترادفهما فالغاية للفتن في العماره (ودعاهم) قدمت الاموال على ذكر في هذه الرواية مع أنها أعني الدماء لهم وأعظم خطرا ولذا ردناها إل ما يفهم بين الناس فيه لأن الخصومات في الاموال أكثر اذ أخذها يسر وامتداد لا بدى اليه أسهل ومن ثم تكرر الصفاة بقاى فيها أيضا معاف الصفاة بالقتل (لكن) هي هنا وإن لم تأت لفظا على قانونهم وقوعها بين نفي وإثبات حتى يصح معنى الاستدراك الذى هو مؤداه جارية عليه تقدير المذمى لا يعطى الناس بدعواهم بالمجردة لكن بأبيته وهى على المدي (البيته على المدي) وهو من يذ كر أمر أخيه بالتحالف الظاهر والمدي عليه عكسه فصدق به منه لقوة حاشيه نعم لو أسلم زوجان قبل الدخول فقال أسلمناه ما كانا كاح باق وقال بل مرتبا كان هو المدي اندرة المنازعة ويصدق به منه أيضا نحو الوديع في دعوى الردعى من انتمه ولا يكاف بدنة لقوة حاشيه وقد يكون كل من المنازعين مدعى وادعى عليه كالحالف وشروطه التكليف والالتزام وشرط سماع الدعوى أن تكون مأثمة فإذا ادعى ملاءعين بخو بيع أوجه أو استحقاق دين لم تسمع حتى يقول الشاهد بان لمز التسلیم الى والسفيه وأنه يلزمه التسلیم الى راسي وأنه متع من الاداء اللازم له نعم ان أراد المدي قطع النزاع فقط لم يجب ذكر لزوم التسلیم وبكفيه هذا الى وهو عدوانا وان لم يقل وهو في يده فان قاله زاد يلزمه تسليمه الى سالة القاضي عن سبيه

جارية عليه (أي على قانونها المذكور) تدبر الفهم غير جارية عليه انما جارية عليه (قوله البينة على المدي) أي يستحق بها لانهما واجبة عليه (قوله أو استحقاق دين) عطف على ذلك عين أي أو ادعى استحقاق دين تأمل

أخذهم اياها بدليل ما به تأمل (قوله فصح) أي بعد التأويل أما قبله فلا يصح الاعسلى القول الثاني (قوله يعطى الناس) المفعول الثاني محذوف أي الاموال والدماء بدعواهم أي لو كان كل من ادعى شيئا أخذنا حكمه بعهده مجرد دعواه بلا بينة لا دى جواب لو رواية ابن ماجه ادعى محذوف اللام شريعتي (قوله ولا يختص ذلك) أي ما ذكر في الحديث (قوله ويؤيد ذلك رواية لذي ناس) واتى بصيغة الجمع للإشارة الى أقدم غير واحد على ذكهم والدعوى كما قال ابن عرفة قول هو بحيث لو سلم وجب أنه حقا اه شريعتي (قوله قوم) اسم جمع وشذ من جمعه على أقوام (قوله ليس) أي الضب بارض قومى حديث قاله صلى الله عليه وسلم تعالى لامتناعه من أكل الضب (قوله أن الغالب في المدي أن يكون رجلا) اذ المرأة لا يليق بها حضور مجالس الحكم (قوله لأن الخصومات الخ) (قوله هي هنا) مية داخيره قوله جارية عليه (قوله من وقوعها) بيان اقاوتها بين نفي وإثبات نحو مقام زيد لكن عمرو (قوله جارية عليه) أي على قانونها المذكور تدبر الفهم غير جارية عليه انما جارية عليه (قوله البينة على المدي) أي يستحق بها لانهما واجبة عليه (قوله أو استحقاق دين) عطف على ذلك عين أي أو ادعى استحقاق دين تأمل

ومنه ان اضر بالملك والفرق ان الاول يحتمل عاده عن الاستراضة بحمل سائرهم اليه عنهم من النظر
بخلاف الثاني زمعه. اغبر الامام الشافعي رحمه الله تعالى اخذ به موم حديث لاضرر ويؤيد ما ذهب اليه
الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه القاعده الامولية انه يستنبط من النص معنى يخصه هو يؤيد ايضا
اتفاقهم على جواز صوره من الضر كوضع آلات البناء بالشارع زمن العمارة وكفض او عية تراب او حص
عند الابواب فان هذا مما لاغنى عنه مع قلته وظاهر حديث لاضرر ولا ضررا متاع الضرر ولولن اضررك
لكن يخص من ذلك الصائل ونحوه من يجوز دفعه ولو بغضه ومن ثم كان حديث ادا لمانه الى من ائتمنت
ولا تخن من خائلك محمول عند اهل العلم على ان معناه لا تخن من خائلك بعد ان انتصرت منه في غيابه لك اذا
من عاقب غل ما عوقب به واخذ حقه ليس بخائن وانما الخائن من اخذ ما ليس له او اكثر مما له ومن ثم اجاز
الامام الشافعي رضي الله عنه لدائن نظره مال مدينة ان ياخذ منه قدر حقه بشرطه وان ادى الى كسر باب او
نقب جدار ولا نظر الى ما فيه من الضر لان المدين نحو بحقه هدر حقه ويؤيد ما صلى الله عليه وسلم اذن

له نذ وجبة اى سفيان رضي الله عنه ما شكت اليه صلى الله عليه وسلم انه يمسك وانه لا ينفقهها ولدها
ما يكرهه مع ساره بان تأخذ من ماله ما ينفقهها ولدها ما يعرف والحاصل انه ليس لاحد ان يضرب غيره
وان امر به قبل الان كان على وجه الانتصا منه بمثل ما اعتدى به عليه على الوجه الشرعي فانه حيثئذ ليس
اعتده ولا ظلم ولا ضررا (حديث حسن رواه ابن ماجه) من حديث ابن عباس وعبد بن الصامت رضي
الله تعالى عنه ما وفى اسنادها ضعف وانقطاع (والدارقطنى) من طريق ضعيفة عن ابن عباس واخرى
كذلك عن عائشة رضي الله تعالى عنه واخرى عن ابي هريرة لكن مع شك فيها (وغيرهما) كالحاكم فى
المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقى من حديث ابي سعيد الطبراني مرسل وابن عبد البر من طريق
كثير بن عبد الله وكثير هذا صحيح حديثه الترمذى يقول البخارى فى بعض احاديثه هو اصح حديث فى
الباب وحسن حديثه البخارى وقال دوخير مرسل ابن المسيب وكذلك حسنه ابن ابي عاصم (مسندا) وهو
المتصل الذى لم يحدف من اسناده احد (ورواه) الامام الاعظم ابو عبد الله (مالك) بن انس الاصحى وقد
أوردت ترجمته بالتأليف ولد سنة ثلاث وتسعين ومات فى ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة (فى الموطأ) مرسل
عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقط ابا سعيد الخدرى قال ابن عبد البر لم يحدف
عن مالك فى ارساله ولا بسنده من وجه صحيح اى عنه لا مطلقا لما مر عن الحاكم وما يأتى فى المارسل ما حدف
من اسناده الصحيح وهذا عند المحققين واما عند الاصوليين فهو ما حدف عنه اى رواكنا (وله طرق) ضعيفة

اكثره (يقوى به ضعف البعض) كما صرح به ابن الصلاح حيث قال اسنده الدارقطنى من وجوه متصلة وقال
حديث حسن وقال مرة اسنده من وجوه صحيحة يقويه ويحسبه وقد نقله جواهر اهل العلم واحتجوا به
فقد قال ابو داود الفقه يدور على خمسة احاديث وعددها ثمانية فهو عنده غير ضعيف انتهى (ملخصا) من استدلل
به احمد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاضرر ولا ضرر وقال البيهقى فى بعض احاديث كثير السابق اذا انضمت
الى غيرهما من التي فيها ضعف قويت وبذلك علم انه حسن لغيره لان ما فى بعض طرقه من اللين يجبر بغيره
ويقوى فهو مرجح حديثه وعاضدا للحديث اللين والضعيف من جهة الضبط قد يقوى بالشواهد المنفصلة
حتى يبلغ درجه ما يجب العمل به كالمجهول اذا وجد من كيد اصار عدا لا تقبل شهادته وروايته ثم ذلك الشاهد قد
يكون قرأنا كان بضعف الحديث فيروا فقه ظاهرا بآية او عموم فية قوى بها وبتهاضدان على صبر ورهم ما دابلا
وقد يكون سفة عن راوى ذلك الحديث او غيره ومن المثل ضعيفان زعمان قويا فكذلك الاسانيد الملية اذا
اجتمعت حصل منها اسناد قوى كقال الامام الشافعي رضي الله عنه فى قلتين تحسنتان اذا انضمت احدهما الى
ال اخرى صار تاطا هرتين ولذلك نظرنا واما تضعيف ابن حزم له وقوله فيه انه رواه فخر ودفعه عليه لمسلمت من
مخافة لفته لا مطلقا ثم الحديث واحتجاج العلماء به وجا فى بعض طرقه المسندة من طريق عمرو بن يحيى

قوله كوضع آلات
البناء من شروط بن
وغيرهما من آلات البناء
بالشارع اى فى الشارع
زمن العمارة فانه جائز
وكفض باقاء او عية
تراب او او عية حص عند
الابواب فانه جائز وان
اضر المارين (قوله او
نقب جدار) بالنون
(قوله بان تأخذ) صلة
اذنه (قوله لكن مع شك
فيهما) اى افقظهما
لا ضررا ولا ضررا

الاضرر والماعاد شرعا لا ما خه الدليل وان المصالح ترى اننا ناولها ما تدعى نفيا لان الضرر هو المفسدة
 فاذا نفاها الشرع لم اثبات النفع الذي هو المصلحة لانه ما انقصان لا واسطة بينهما وهذا مبني على قاعدة
 اصولية وهي ان الله تعالى جعل فعله لا ينافي له لم يثبت الله تعالى له عبث والله تعالى عزه وان القرآن معلوم
 من تأويل افعاله تعالى بنحو انه ما وعد بالدين والحساب وقيل لان كل من فعل فعلا له كان مستمكلا
 به ما لم يكن له قبلها فيكون ناصبا بذاته كما لا يغيره والعقد على الله تعالى في مجال ورد بغير الكفاية وان ذلك
 لا يلزم الا في حق الخلق وقيل في حق الله تعالى معللة بحكم غايته وانه قد انفع المكلفين وكما لم يأنفع الله
 تعالى وكما له لا سعة فانه يذمه عساواه فذلك المثل حكم ومصلحة لا فعلا له لا اغراض باهية عليها لانه تعالى منزّه
 عن ان يربيه شيء على شيء وعلم ايضا انه لو ورد دليل خاص بضرر خاص خصص به هذا العموم على القاعدة
 الاصولية من تعدد الخاص على العام ولا نظير حيث ان الذي رعاية المصالح لان الشارع ادرى بذلك من غيره
 في العبادات والاعادات والمعاملات وله من الشرائع ما تقتضيه بل في ذلك كلام طويل بل خارج عن
 المقصود فلذا تعرضت عنه وان كان فيه انظارا شري في انظر ان النفعان لما شرع رعاية المصالح انما هي تفصل منه تعالى
 على خلقه من غير وجوب عليه خلافا للمعتزلة لانه متصرف فيهم بالملك فلم يجب لهم عليه شيء واحتج بهم اعدى
 المعتزلة بانه تعالى كقهم فوجب رعاية مصالحهم والا كان من التكليف بما لا يطاق مبني على مذهبه
 الباطل ايضا من اعتباره تحسين العقل وتقييمه ووقع تردد في ان الشارع حيث راعى مصالح الخلق هل راعى
 مطلقها في جميع محالها او وسطها في ذلك او مطلقها في بعض واكملها في بعض واوسطها في بعض نظرا في كل
 محل لما يصلحهم وينظم به حالهم قبل والافهام كلها ممكنة ورأى شبهه الاخير ودليل رعاية المصالح ان الكتاب نحو ولكم
 في القصاص حيا فافطه واؤدبهم وذلك كثير بل ما من آية الا وهي مشتملة على مصلحة او مصالح والسنة
 نحو لا يدرى حاضرنا ان لا يتكبر المرأة على عتقها واخذها انكم اذا فعلتم ذلك فظنتم ارحامكم والاجماع الامن لا يمتد
 به من الظاهرية على تعليل الاحكام بالمصالح ودور المفسد واشهدهم في ذلك الامام مالك رضي الله عنه وعنه
 حيث قال بالمصالح المرسلة وفي الحقيقة لم يخص بها بل الجميع فائرون بما غيّر بانه قال بها اكثر منهم وجا في
 القرآن والسنة انتهى عن المضاربة في صور خاصة منها في الوصية فيدخل النازح ثلثا لحدود الله في قوله ومن
 لم يعمل بطاعة الله ستمائة ثم يحضر الموت فيضار في الوصية فيدخل النازح ثلثا لحدود الله في قوله ومن
 به من الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نار اذ لا اقبها أي فافطه فقام باطله وان لم يقصد هاهنا الرخصة قال
 تعالى ولا تكون ضارا ومن ثم ذهب الامام مالك الى ان من راجع ثم طلق قبل الوطء استأنفت العدة الا
 اذا قصد ضارها بطول العدة تبني وقال اكثر من تبني مطلقا ومنها الا بلاء واحكامه ميسرة في الفروع
 ومنها الرضاع قال تعالى لا تضار المرأة ولولدها ولولده لولده ومساائل الضرر في الاحكام كثيرة جدا في تنبيه
 اختلافه في قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح لا يمنع أحدكم جاره أن يضع خشبة في حداره فباح جماعة
 منهم الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في القديم للجار أن يضع جذوة على حداره كرها عليه ولهذا
 الحديث وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الحديث ليس له ذلك حديث لا ضرر ولا ضرار مع حديث
 لا يجل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس وحديث وأموالكم عليكم حرام فان قلت قد شكل على ما قدمته من
 تخصيص عموم لا ضرر بخاص لم يخص بخبر لا يمنع أحدكم جاره لانه خاصه قلت كان اقياس ذلك لو سلم مما
 اشتمل عليه من احتمال ان الضار في حداره راجع للجار أي لا يمنع أحدكم جاره أن يضع خشبة في حداره
 نفسه ومع هذا الاحتمال لا يقرى على التخصيص فاخذنا عموم لا ضرر ولا يجل مال امرئ مسلم ولم نغيرها
 لانها أقوى منه وخبر لا ضرر ولا ضرار ولا رجل وضع خشبة في حدار جاره ضعيف فقيه جابر الجعفي
 فقد ذمه ابن عيينة وحكى من سواه مذهبه ما يسطر روايته وتبعه على ذلك اصحابه ابن معين وعلي بن الدبري
 وغيرهما ولم يعتمدوا في الثوري والشافعي عليه نعم اخذنا انظار المجتهدين في تصرف الانسان في
 ملكه بما يضر بجاره كفتح كوة وتعليق بناء مشرف وغيرهما فباحه الامام الشافعي ان يضرب بالمال

(قوله ما لم يكن له قبلها)
 مذهبهم مستمكلا (قوله
 ورد بغير الكفاية) أي قوله
 لان كل من فعل الخ (قوله
 بالمصالح المرسلة) أي
 العامة (قوله لو سلم) أي
 حديث لا يمنع أحدكم جاره
 أن يضع خشبة في حداره
 مما اشتمل عليه الخ (قوله
 وخبر لا ضرر ولا ضرار الخ)
 أي لا يرد خبر لا ضرر ولا
 ضرار ولا رجل وضع
 خشبة في حدار جاره
 على ما ذكره حديث اضاف
 حدار الى جاره فاندفع عنه
 الاحتمال فيكون تخصيصا
 لخبر لا ضرر ولا ضرار الذي
 ليس فيه زيادة ولا رجل
 الخ لانه ضعيف (قوله
 كفتح كوة) أي طاقية
 وتعليق بناء مشرف أي
 مطل على الجار

الحديث الثاني والثلاثون (قوله الخدري) يضم الخاء المحجمة وتسكون الدال المهملة وهم من أعجم الدال نسبة إلى جذه خذرة بن عوف ابن الحارث بن الخزرج وقيل نسبة إلى حم بن اليم بن شريق (قوله لأن أباه ما الكاكان ٢١١ صحابيا أيضا من شهداء أحد) أي من

قتل في غزوة أحد شهدا وفي بعض النسخ عن شهد أحد أو الأولى أولى أصها على مذهبها بخلاف الثانية فأنه لا تفيد تأمل (قوله فالجمع بينهما ما هنا للتأكيد) فكانته قال لا تفسر لا تفسر (قوله مطلقا) أي على وجه المقابلة على ما عتدي عليكم ولا تنصراي ومن غير جهة الانتصار بالحق يجوز الضار والضرار (قوله رادخاله الخ) هو معنى ولا ضرار تأمل (قوله كذلك) أي منتف في الشرع (قوله وعلى جارك فيه مضرة) الفرق بينه وبين ما قبله أن هذا فيه التمسك بالجار فأنامل (قوله أو شربة) أي سئل (قوله والافى سلب الحكم عن العموم) نحو ما كل عدد زوج الحكم هو الزوجية نعمنا على العموم أي ليست الزوجية عامة لجميع الأعداد والاما وجد فرد (قوله لا حكم على السلب بالعموم) أي وليس حكما على النفي بالعموم أي ليس المراد من قولنا ما كل عدد زوج نفي الزوجية عن سائر الأعداد والاما وجد زوج وفي بعض النسخ

اختاروا أومع بمجادة النفس وفصل ابن العمائل والجديد الأول الحق بقية عام السحاه والزهد وابن عطاء الثاني لأن له عملا ومجادة وهم من لا يحصل له شيء من النصول وهو زاهد في تحصيله مع القدرة أو بدونهما

والأول أفضل ولهذا قال كثير من السلف أن عمر بن عبد العزيز كان أزهد من أوبس واختلاف العلماء أيضا

أفضل طلبه الفعل الخير أو تركه فخر بحت طائفة الأول وطائفة الثاني

الحديث الثاني والثلاثون

(عن أبي سعيد سعد) وقيل سنان (بن مالك بن سنان) الانصاري الخدري (الخدري) بالدال المهملة (رضي

الله عنه) ينفي عنه إلا أن أباه كان صحابيا أيضا من شهداء أحد وكان أوسمة مدحهم من نجباء الانصار وفضل لانهم

ومن حفاظ الصحابة وعلمائهم حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم سننا كثيرة روى له ألف ومائة وتسعون

حديثا اتفقوا على سنده وإدوين وانفرد البخاري بسنة عشر ومسلم بأثنين وخمسين وروى عنه جماعة من

الصحابة والتابعين توفي بالمدينة سنة أربع وسبعين وقيل ثلاث وقيل أربع وتسعين (إن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار) بكسر أوله من ضره وضار به معنى وهو خلاف الفع كذا قاله الجوهري فالجمع

بينهما لأنما كيدا ومشورا بينهم أفرقاهم قبل الأول الحاق مفسدة بالغير مطلقا والثاني الحاق مفسدة بالغير

على وجه المقابلة أي كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن

حبيب الضر وعند أهل العربية الألام والضرار الفعل بمعنى الأول لا تدخل على أخيك ضرر لم يدخله على

نفسه ومعنى الثاني لا ضرر أحدنا بحد وهذا قريب مما قبله وقيل المعنى أن الضرر نفسه منتف في الشرع

وإدخاله بغيره كذلك وقيل الضرر أن يدخل على غيره ضرر رابعا ينتفع هو به والضرر أن يدخل على غيره

ضرر رابعا لا مضرة له بل منع ما لا يضره ويضر ربه المنع ورجح هذا طائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح

وقيل الأول مالكا فيه مضرة وعلى جارك فيه مضرة والثاني ما لا مضرة فيه لك وعلى جارك فيه مضرة وهو مجرد

تحريك للأدليل وإن قال غير واحد أن هذا وجه حسن المعنى في الحديث وفي رواية ولا ضرر من أضر به ضررا

إذا لم يضره وروى ابن الصلاح وهي على السنة كثير من الفقهاء والمحدثين ولا صحة لها ولذا أنكروها

آخر ونالهم شيا بهضهم بانها جاءت في بعض روايات ابن ماجه والدارقطني وفي بعض نسخ الموطأ قال

وقد أتينا بعضهم وقال بقل ضرر وأضر بمعنى وخبر لا يحدف أي في ديننا أو شرعنا وظاهر الحديث تحريم

سائر أنواع الضرر الأدليل لأن النكسة في سياق النفي تعاقب نحو لا رجل في الدار وبالرفع لأنك تقول بل

رجل لا ولا تقول ذلك مع الفتح والافى سلب الحكم عن العموم نحو ما كل عدد زوج أي ليست الكلية

صادقة فهو سلب النفي عن العموم رداعلى من قال كل عدد زوج لا حكم بالسلب على العموم والام يكن

زوج وهو باطل وفيه حذف ثان أيضا إذا سلم له الحلق أو الحاق أو أقل ضرر أو ضرار بأحد في ديننا أي

الحلق له شرعا الملوحد خاص بمخصص وقيدنا النفي بالشرع لأنه حكم القدر الإلهي لا نفي وأسنني

ما ذكره لسان الحديث ودواء قوله بأن ضرر وهو مشروع اجتماعا وانما النفي الضرر فربما عدا ما استثنى أقوله

تعالي برب الله بكم اليسر ولا بربكم العسر برب الله أن يخفف عنكم وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله

صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح بضمث بالحنيفية والضعفة السهلة وتحوذ ذلك من النصوص المصرحة

بوضع الدين على تحصيل النفع والمصلحة فلم يكن الضرر والاضرار منفيين شرعا لم وقوع الخلاف في الأخبار

الشرعية المذكورة وهو محال وإضافة صحح حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن لا يظن به الاخذ بها

وقد صح أيضا أن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم بهمكم على بعض نكاح ما جاء في تحريم الظلم من

الآيات والأحاديث دليل على تحريم الضرر لأنه نوع من الظلم فلو لم أن معنى الحديث ما مر من نفي سائر أنواع

الحكم بالسلب على العموم تأمل (قوله وقيدنا النفي بالشرع لأنه حكم القدر الإلهي لا نفي) أي أن قوله لا ضرر مدعنا أي لا يوجد ضرر

شرعا فلا يتأق وقوع الضرر بالعدل لأنه حكم القدر الإلهي فلا يلزم الخلاف في خبر الصادق المصدوق تأمل (قوله وأن لا يظن به الاخذ بها) أي

مدعنا وأوجب أن لا يظن به الاخذ بها تأمل (قوله حرام عليكم بهمكم على بعض) يحجر بعض بلاد من الضمير المحرور بعل

أرب السخنة في لا ينبل الرجل حتى ينف عني أيدي الناس وبتجوا زعماء يكون منهم وكان عمر يقول في خطبته إن الطمع فقر وان اليأس غنى وسأل ابن سلام كعب المجاهرة عن مرضي الله عنهم ما ذهب العلم من قلوب العلماء به - إن حظوه وعقلوه قال يذهب به الطمع وشهره وانفس وطلب الحاجات الى الناس قال صدقت وقد تكاثرت الاحاديث بالاستعفاف عن مسئلة الناس اذ من سألهم ما يابدهم كرهوه وانفعوه لأن المال محبوب لنفسه ومن بل لأحب اليه امانه ومن طلب محموا لك منك كرهته وامان زهد في ما في أيديهم فأنهم يحرمونه ويكرهونه ويسودونه كإل قال أعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال سيدكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما احسن هذا (حديث حسن رواه) ابو عبد الله محمد بن يزيد (ابن ماجه) الفروني صاحب السنن ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين واعترض تحسبه رواية ابن ماجه بان في سنده ما من قال أحد فيه انه منكر الحديث ليس بثقة وابن معين ليس حديثه بشئ والبخاري وابو زرعة في منكر الحديث وابو حاتم متروك ضعف وابن عدي وغيره وضعوا ابن حبان في الضعفاء كان ينفرد عن الثقات بالموضوعات لا يحل الاحتجاج بخبره ويحاج بان ابن حبان ذكره في كتاب الثقات ولو سلم انه ضعيف فيقول به يرد به بل رواه آخر غيره فالتحسين انما جاء من ذلك وإن قيل ان هؤلاء لا كلهم ضعفاء اذ غاية الامر انه حسن غير ان له الذاته وكلاهما يحتاج به بل بعض روايته هؤلاء ثقة كثير من الحفاظ (وغيره) كالحقيلي وابن عدي وابن حاتم والخطيب (بابا بن حنبل) لغيره لا الذاته بان النظر لما قرره وهو أحد الاحاديث الاربعه التي عليها مدار الاسلام وقد مر في روايته رسالة ابن حبان قال بارسل الله داني على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس عليه فقال اما العمل الذي يحبني الله عليه فالزهد في الدنيا واما العمل الذي يحبني الناس عليه فانظر هذا الخطام فانه العلم أي لا تأخذ به كناية عن ترك ما لم يله وخرجه ابن أبي الدنيا ايضا وقد تضمن الحديث الحديث في التقليل من الدنيا والآيات المشيرة الى ذمها وطلب التقليل منها كثيرة جدا ومن ثم ورد انه صلى الله عليه وسلم قال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وروى مرفوعا وموقوفا متصلا ومرسلا حب الدنيا راس كل خطيئة وفي المسند وصحج ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال من أحب دنياه أضربا آخرته ومن أحب آخرته أضرب دنياه فأتروا ما بقي على ما بقي وقد قدم الله تعالى من يحب الدنيا ويؤثرها على الآخرة بقوله لا بل يحبون العاجلة وتذرون الآخرة ويحبون المال حبا جاها والله يحب الخبر أي المال لشديد ودم محبتها لم يزل من غير واحد من الشراح عن الاربعين الودعانية زاد بعض محققهم قوله الموضوعه خبرا رغب فيما عند الله بحب الله وازهد في ما في أيدي الناس بحبهم كالتاس ان الزاهد في الدنيا يرج قلبه ويدنه في الدنيا والآخرة والراغب في الدنيا يبع قلبه ويدنه في الدنيا والآخرة يحنن اقوام يوم القيامة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار قيل بارسل الله أو يهملون قال كانوا يهملون ويهملون وباخذون وهما من الاليل ليكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا أو بوا على هونقل به منهم خبرها الناس اتقوا الله حتى تقائه واسعوا في مرضاته وادعوا من الدنيا ما يغنيه ومن الآخرة ما يلبسوا واعلموا ما بعد الموت فكانوا يكره الدنيا ولم تكن والآخرة ولم تزل ان من في الدنيا ضيف وما فيها غارة وان الضيف مرتحل والعارية تمر دودة والدنيا عرض حاضر أكل منها البر والفاجر والدنيا مضغة لا وليا والله يحبه لاهلها فن شاركهم في محبوهم أبعثوه وشبرا احمد والترمذي وابن ماجه من كانت الآخرة همه جميع الله شمله وجعل غناؤه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه شقت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا عدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء واعلم أن من أهل الزهد في الدنيا من يحصل له بعض فضولها فيمسكها ليقرب به الى الله تعالى ومن ثم قال أبو سليمان كان عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما خزانين من خزائن الله في أرضه ثقتان في طاعته وكانت معاملة الله بقلوبهما واولوه ما ومنهم من لا يمسكه

(قوله ابن ماجه) بالهاء وقفا ووصلا (قوله وقد تضمن) أي الحديث (قوله وروى الترمذي) لو كانت الدنيا عدل (وفي رواية تساوى عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء) وانشد بعضهم

فلو كانت الدنيا جنة لمجن
اذ لم يكن فيها معاش لظالم
لقد جاع فيها الانبياء
كرامة وقد شبع بها
بطون البهائم

حقه تعالى غايتهما من ارادة الثواب فتكون صفة ذات أو لاناثة فتكون صفة فعل وفي حفظ اطاعة الله
وتعظيم اناياه وموافاقته على جميع مراداته مع رجاء أن يشهدنا على امتثال امره واجتباب نبيه وسلم علينا
بنعمه التي لا تحصى وان تعدوا نعمة الله لا تحصى وهو ما من ثم قال صلى الله عليه وسلم أحبوا الله ما بينكم وبينه من
نعمه فلامنعم غيره ولا يحسن الا اياه وهذا لما قال في الحب وحسنه فكان هو الحقيق بالمحبة كما اشار لذلك
صلى الله عليه وسلم بقوله جبلت القلوب على حب من احسن اليها ومن محبته تعالى محبة فمن احبه من نحو
نبي أو ملك أو ولي وبين الاستاذ أو اقام القشيري قسمها المذكورين بكلام نفيس حاصله انها لله تعالى
لا بعد ارادته لانعام محض عليه كما ان رحمته ارادته مطلقا لانعام فالمحبة اخص من الرحمة وهي اخص من
الارادة فارادته تعالى وان كانت صفة واحدة لانما اتفقت بحسب تفاوت مراتبها فمنها ما اتفقت عليه ابا العقوبة
تسمى غضبا وهو الذم بدرجة وبخصوصها المحبة ومن العبد لله تعالى حالة بمحدها في قيامه تلتطف عن امة امة
وقد تحمله تلك الحالة على تعظيمه واظهار رضاه وقلة الصبر عنه مع الاستئناس بدوام ذكره له بتمامه واست
مبلا ولا اختلاط وكيفية حقيقة الصفة مقدسة عن اللجج والاحاطة والمحبة بوصف الاستهلاك في المحبوب
أولى منه بوصف الاختلاط وانيس لها وصف واحد واضح ولا أقرب لافهم من لفظ المحبة انتهى وما نقل
القرطبي هذا ذكره عن بعض ارباب القلوب انه لم يتناول محبة العبد لله تعالى حيث فسرهابانها الميسل
الدائم بالقلب الحاشم ثم قال فهو لا قد صرح بان محبة العبد لله تعالى ميسل من العبد وتوفيقا وحال بمحدها من
نفسه من نوع ما بمحده من محبو بآلة المتادة له وهو صحيح لان النفوس محبولة على الميسل الى الحسن والجمال
والكمال فمقدر ما ينكشف من ذلك يكون الميسل والتمتع حتى ربما يقضى الى استبلاء ذلك المعنى عليه فلا
يصبر عنه ولا يشغل بغيره ثم ذلك الحسن الماحسوس كالمصورة الجميلة المشتهة لتقبل لذتها حسنة وهذه اعطى
الاستحالة في حقه تعالى وامامه منوى كن انصف بالعلم والكرام والخلق الحسن فهذا تقبل اليه النفوس
الفاضلة والقلوب الكاملة لا لا عظم افترا تاح ذكره وتم ترسل مع احواله وتتشوق لمله اهدتها وتند
لذلك لذته وحانية لا حسنة كالتجذع عند ذكر الانبياء والعلماء والكرام من الميسل واللذة والرق والانس
وان لم يعرف صورهم المحسوسة بل وان عرفنا قبحها ولا يشكر ذلك لآله أو مكروا بتضعاف ذلك الميسل
بوصول واحد من المصنف بذلك الجمال المعنوي الى أن يتفرق فيه وبذلك عن جميع أشقائه واحواله
وذا كان هذا في حق من جماله وكآله مشوب بالنقص ومعرض للزال كان من لا شباب ذلك منه بصفة
ولا معرض للزال مع انعامه الذي لا يحصى اولى بذلك الميسل وأحق بذلك الحب وانيس ذلك الاله تعالى وحده
ثم من خصه بالكمال المطلق على سائر خلقه وهو محمدي صلى الله عليه وسلم فمن تحقق بذلك كان الله ورسوله
أحب اليه مما سواه ما فاضا به لائقا ما وانصف بما يرضيه ما وجانب ما ينحطه ما فاقبل عليه ما وأعرض
عما سواه الا بانهم انتهى لمخلصا قال غيره وهذا كلام لا يردده مصنف ولا ينكره المصنف (وازه فيما
عند الناس محبة) بفتح آخره نظير مامر (الناس) أي لان قلوب غالبيتهم محبولة مطبوعة على حب الدنيا ومن
نازع انسانا في محبته كرهه وقلاه وبغضه ومن لم يعارضه فيه أحبه واصطفاه ومن ثم قال الامام الشافعي رضي
الله عنه وارضاه وجه الجنة متعلمه ومثواه

ومن ينطق الدنيا فاني طعمتها • وسبق الدنيا عذبا وعذابها
فما هي الا حبة مستحبة • علم اكلها جهن اجتذابها
فان تجتنبها كتبت سلماتها • وان تجتنبها نازعتك كلالها

قال بهضهم ولا يبعد عندي أن الزاد في الدنيا يحبه الانس والجن أخذوا هم لفظ الناس اذ كان يطلق لغة
على الانس والجن وأخرج انطرباني وغيره خبرا زهد في أيدى الناس تكن غيبا وقال الحسن لا يزال
الرجل كريا على الناس ما لم يطعم فيما أيدهم فيخاف أن يسحقون به ويكرهون حديثه ويفضونه وقال

(قوله قسمها) أي محبة
الله تعالى لعبده ومحبة
العبد لله تعالى

(قوله أو عالمه) بالرفع

في النسخ فإن صح حمل على أن مائة به بمعنى التفي والمعنى لا يسأل من الملائكة إلا ذكر الله الخ وفي الجامع الصغير أن عالمًا أو عالمًا بالنصب قال شارحه علماء شريعتنا معجوبًا بالاخلاص والعجل اه وقد أشار إلى هذا الشراح بقوله النافع (قوله معد) أمم معقول تفسر بالمعنى (قوله لأنه حظ العبد) أي والعبادات حظ الرب وهو أفضل من حظ العبد (قوله الغطاء) بكسر الغين المحجمة والمد (قوله عيانًا) بكسر العين المهملة (قوله وترينها) أي القلوب بذكر ووفى بعض النسخ وترينها به أي نظيرها بذكره تعالى (قوله فترك الأول) أي الساكن الأول أي الذي سكنه أول أي أصلي وهو الباء الثانية فلا ينافي قول باقي الشراح فترك الأخير بل قوله بفتح آخره تام (قوله لانتع نهمًا) أي الساكنين وقوله بالفتح صلة حرك وتخفيفا عنه (قوله ثم المحبة) مبتدأ خبره قوله المراد بها حق حقه تعالى غايته الخ وقوله لاستحالة الخ لعله مقدمة على المبدأ وقوله من المبدأ بيان الحقيقة وقوله منه أي من الله تعالى أو إليه تعالى وكل من الجارين يتعلق بالمبدأ (قوله لأنها ان فسرت الخ) لتعليل

تكون الدنيا سجنه كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وسجن الكافر ومن ثم قال الله تعالى أوصى لأهل الناس صرف لذته أي لأنه لا اعتل منهم حيث أثروا الداعي على الفاني ومنها السجدة أرأيت أنها شاعلة للقلب عن الله تعالى ومنتهى تلهج حركات عنده وموحدة أطول الحبس والوقوف في ذلك الموقف العظيم للآب والسؤال عن شكر نعمه أو منه كثرة التبع والذلل في تخصيصها وكثرة غشوه أو مرة تلهج أفتانها ومزاجية الأزدال في طابعها وحداثتها عند الله تعالى ومن ثم قال الفضيل لو أن الدنيا بخلافها عارضت على حلال لا لحاسب عليها لانتعزتها كاتنة فذكر الجنة ومنها استحضارها وما فيها مملوءة كافي الحديث الحسن الدنيا مملوءة معلوم ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاها وأعوام أومته لم وفي رواية الإمام التقي به وجهه الله تعالى أي أنها وما فيها مع الله تعالى إلى الألف المانع الدال على الله تعالى وعلى معرفته وطالب قلبه وذكر الله وما والاها مما يقرب إليه تعالى في هذا هو المقصود منها وقد حلف طوائف من الفقهاء والصوفية أن ما يوجد فيها من هذه العبادات أفضل مما يوجد في الجنة من النعم لأنه حظ العبد ومن ثم قال كثر من تفسر من قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها أن الله تعالى في الآية لا الله وليس نبي خير ما فيها فیه به تقديم خبر أي أنه منها أي بسببها ولحلها بخير والاصواب إطلاق ما جاءت به النصوص أن الآخرة خير من الدنيا مطلقا والخبر الحكيم ما لا ينفي الآخرة إلا إذا أدخل أحدكم أصبه في الميم فخرج منه فهو الدنيا فهذا نص بتفضيل الآخرة على الدنيا وما فيها من الأعمال إذ كمال الدنيا تها في العلم والعمل فالعمل يتضاعف في الآخرة بما لا ينسب إلى الدنيا إليه فان العلم أصله العلم بالله تعالى وصفه توفى الآخرة فكشف الغطاء وهو خبر الخبر عيانا وأعرفه بالله تعالى ربه ومشاهدة والعمل المبدئي الفصيدة ما شئت في الجوارح بالطاعة وكدها بالعبادة وهذا مرفوع عن أهل الجنة وما اتصال القلوب بالله تعالى وتزجها به ذكره وهذا حاصل لآل الجنة على أكل الوجوه بل لا ينسب إلى ما حصل لقلوبهم في الدنيا من الأقرب والأنس إلى ما يحصل لها في الجنة من المشاهدة عيانا والانتعج بسماع الكلام لا سيما في أوقات الصلوات في الدنيا أو المرفون منهم يحصل لهم ذلك مرتين بكرة وعشيا وقت صلاة الصبح والعصر ولهذا لما ذكر صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة يرون ربهم حضن عقبه على المحافظة على صلاة العصر والصبح وكذلك نعم الذكر وتلاوة القرآن لا ينقطع عنهم أبدا فيلهمون التسبيح كما يلهمون النفس ويقال اغنائهم اقرأوا في كتابنا بذلك أن قوله من جاء بالحسنة فله خير مما على ظاهره فإن ثواب كلمة التوحيد في الدنيا أن يصل صاحبها إلى الجنة على ما يتصور به من تفاصيل العلم بالله وأسمائه وصفاته وقربه ورؤيته ولذته ذكره وغير ذلك مما لا يمكن التمهيد عنه ومنها استحضار أن ترك ما هو واجب لرفع الدرجات وحلول الرضوان الأكبر منه تعالى في دار المكرمات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم (يحبك) بفتح آخره لأنه لما كان مجزوما مجزوبا لا زهدا أو بدياد غاهه كنت باؤه الأولى ينتقل حركته إلى الساكن قبلها فاجتمع ساكنان فترك الأول لانتعجها ما افتتح تخفيفا (الله) لأنه تعالى يحب من أطاعه ومحبه مع محبة الدنيا مما لا يجتمع كدات عليه النصوص والخبرية والنوار ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة والله يحب الخفايا ولا اله إلا الله لا اله إلا هو والله لا يحبهم ولا أولئك القلوب بيت الرب لا شريك له فلا يحب أن يشركه في بيته حب دنيا ولا غيره والحاصل أنا نقطع بأن حب الدنيا معبوض عند الله تعالى فإذ فيها ما محبوب له تعالى ومحبهها بالمنوعة هي إشارته للنيل الشهوات والذات لأن ذلك يشغل عن الله ما يحبها فاعمل الخير والتقرب به إلى الله تعالى في محمود تدبر نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رجاء ويصنع به مرفقا وفي أن إذا كان يوم القيامة جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا ما أنا عاذا إليه به قوم وثقي به آخرون ثم المحبة لاستحالة حقيقة عظمة الله تعالى من الميل النفس منه وهو واضح وأوله لأنه ان فسرت بآراء تنافي حادثة والحادث لا يتعاق بالقديم وان قد رتب ما يتعاقب به لئلا يمحسوس بالله تعالى منزه عن ذلك المراد بها في

وهو ان يراد بشئ من العلم قولاً أو فعلاً غير الله ثم اتساء جميع الماصي وعلى هذا الزاهد في الحرام فقط قيل
بشي زاهدوا عليه الزهري وابن عبيدة وغيرهما قبل لا يدعوا الا ان ضمن الى ذلك الزهد بنوعيه الآخر
هو انك الشبهات راساً وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد الا في روافد المباح المحض وقد جمع أبو
سليم الداراني أنواع الزهد كما هي كلمة واحدة فقال هو ترك ما شغل عن الله عز وجل وعلم ان الذم
الوارث في السكاب والسنة لا تدب اليه راحة الزمان وهو اللبس والتمنا فان الله جعله ما خافه لمن اراد ان
يذكر او اراد شكواً ولا يكلمه ادهوا الارض لان الله جعلها التامها والى ما ودد الله فيهم من الجادات
والحيوانات لان ذلك كما من نعم الله تعالى على عباده قال تعالى هو الذي خلقكم ما في الارض جميعاً وانما
هو راجع الى الاشياء التي خلقها لاجلهم من عبادته تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
لعبدون ثم من بنى آدم من انكر الله اودهوا لهم اهل التمتع بالدنيا على ان منهم من كان يأمر بالزهد فيها
ويرى ان كثرة التوجع لهم والنعم من ثم قال اصحابنا لا يكون الطيب عن الوصية بالانقوى الاقتصار على
ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد حتى لمنكرى المادوية بقيتهم بقرن بالمعاداة لكنهم منقسمون الى ظالم
لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات فالاولى بهم الاكثرين هم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا باخذها من غير
وجهها واستمتعوا بها في غير وجهها انصارت اكبرهم وهم وهؤلاء هم اهل اللهو واللامبالاة والزينة والتفاخر
والتمسكائر وكل هؤلاء لم يعرف المقصود منها ولا انها منزل سفر ريز ودمها الى دار الاقامة وان آمن به محملاً
والثاني اخذها من وجهها الكثرة توسع في راحاتها وتلاذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يوافق علم الكثرة
بشخص من درجاته في الآخرة قد توسع في الدنيا اوضح عن ابن عربيا لاصحاب الدنيا بالانقص من
درجاته في الآخرة عند الله وان كان عليه مكر عاوي روي الترمذي ان الله اذا احب عبداً جاءه عن الدنيا
كايظن احدكم يحب سقيم الماء والحماكم ان الله يعطي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحبون من يرضىكم انطعام
والشراب تحبون عليه وفي علم الدنيا سجن المؤمن أي بالنسبة لما امامه من النعيم الاخرى المقيم وحشة
الكارى بالنسبة لما امامه من العذاب الاليم الدائم المقيم والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان
الله سبحانه انا سلك عبادته في اوطافهم لذاتها ونفرتها ليلوهم اجمع احسن عملاً كان قص على ذلك في غير
ايه قال بعض السلفين من هو زاهد في الدنيا وراغب في الآخرة والابن تعالى انه جعل ما على الارض
زينة لها ليلوهم اجمع احسن عملاً بين انقطاع ذلك وزفاده بقوله وانما ليعلمون ما على اصعب اجزى فهم
ان هذا هو ما ليعلم احسن التزود ومنه الدار انقاروا وكفى من الدنيا عاكفي به المسافر في سفره كما كان
صلى الله عليه وسلم يقول ما لي وللدنيا انما غنى ومثل الدنيا كراكب قال في ظن شجرة ثم راح وتركها ثم من
اهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سدرته فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه
أحياناً في اول بعض مباحاته التقوى النفس به وتنشط للعمل ومنه خبر احمد والنسائي حبيب الى من دنياكم
النساء والطبيب وخبر احمد عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطبيب والطعام فاصاب
من النساء والطبيب ولم يصب من الطعام وتناول الشبهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعة ربه بها
طاعات فلا تكون من الدنيا ومن ثم صرح على مقاله الحماكم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدار الدنيا ان
ترود منها الآخرة حتى يرضى ربه ويثبت الدار لمن صدت به عن آخرته وقصرت به عن رضاه واذ قال الله
يقبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعدائنا بل بهتم الحماكم على الزهد أشبهاء منها استحضار الآخرة وقوفه بين
يدى هولاء الحبيذ فقلب شيطاناً وهو هو يصرف نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهد ان حارة رضى الله
عنه ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم أصبحت مؤمناً حقا قال له ان لكل مؤمن حتى حقيقة فاحقة اعانك
قال صرفت نفسي عن الدنيا فاقبلى عني شجرها وودها وكأني انظر الى عرش ربي بارزاً وكأني انظر الى
اهل الجنة في الجنة يتنعمون وتوالى اهل النار في النار به ذبون قال باحارته عرفت فازم ومثل هذا هو الذي

(قوله جعله ما خافه) أى
يخلف كل منه ما الآخر
اي توب مسيء الليل بالهار
ويتوب مسيء النهار
بالليل كما قال عز من قائل
لمن اراد ان يذكر أو اراد
شكواً (قوله لا يكون
الطيب) بالنسبة لمفعول
مقدم وانما فعل قوله
الاقتصر اركا لا يخفى (قوله
وان كان عليه كربة) أى
وان كان العبد ذكرى تعالى
الله تعالى (قوله قال بعض
السلف) روى (أى
بالاحسن عملاً) وهو
ازهد الخ (قوله كركب
قال) من القبوله (قوله
وقوفه) أى راسخه صار
وقوفه بين يدي مولاه

(قوله لان اسمها ردا واحدة ارد ذلك) أى لتصغير الله لها الخ (قوله أورا حة) أى ولأورا حة نذب فيها الخ (قوله فالزاهد) مبتدأ المستصغر خبره (قوله وأقلته الارض) أى حمله (قوله والوجه) كماله مأمرا من المزهود فيه من الدنيا لكل لذائخ (عبارة الشيخ

الشعرى) حتى والاولى أن دنيا كل انسان بحسب حاله حتى ان كلام الفقيه بين طامته وكلام الشيخ بين تلاذه وكلام الامة بين احادته وما شبه ذلك دينا بدينه لم يسم الا أن يقصد بذلك وجهه الله والدار الآخرة وهذا الكلام يصح الامم مرفق انتهت (قوله ولان احمد درواه وقرفا الخ) والوجه هو الصحيح (قوله وهدو) (الصحیح) أى وقفه (قوله أول ثلاث التلائم) وهوان لا تكون عما في يدك أو ثنى مما في يده الله تعالى (قوله ومث انانم) وهوان تكون في ثواب المصيبة أرغب الخ (قوله ونشأ نائبا) وهو أن يكون ماحلا بذامك في الحق سواء (قوله من لم ينس الغير) يعنى الموت وزول الغير ووحده ووشته (والبلى) أى الغناء والاضحلال وترك أفضل زينة الدنيا أى مع امكان نيلها أو فاد بقوله أفضل ان قيل الدنبا لا يخرج عن الزهد وآثر بالمعايير على ما يفنى أى آثار الآخرة وما ينفع فيها على الدنيا وما ينفع فيها ولم يمد غدا من أيامه وعد نفسه من الموت فعمله الموت

نصب عليه على تولى الاحتضات اه شرح الجامع الصغیر (قوله زهد فرض) والثانى والثالث منه وبان ترك الشهوات رأسا وترك فضول الحلال (قوله ثم الاصغر) وهو الربا كما يدل عليه تفسيره بقوله وهوان براد الخ وفى بعض النسخ وهوان ابتغاء الشرك الاصغر ان براد الخ أصل

وهو

(قوله لان القياس في حكم
بحث عنه) لا يخفى في أن
القياس اسم ان ويبحث
شبرخا (قوله وهو) أي
المتكلم به امامه او به الخ
(قوله بمحجزكم) جمع محجز
والحديث الحادي

والثلاثون

(قوله ابن سعد) بن مالك
ابن خالد بن ثعلبة بن حارث
ابن عمرو بن الخزرج بن
ساعة بن كعب بن
الخزرج شبرخى (قوله
الساعدي) نسبة الى جده
ساعة بن كعب (قوله
داني) بضم الدال وفتح

اللام مشددة على عل وهو
فعل من الحيوان بقصد
وارادة والمراذع على عمل
صالح المأوى (قوله ازهد)
زهدي زهد كنوع وسع وكرم
شوبرى (قوله ويندرج
فيه) أي في زهد المقربين
(قوله فوجب عام) أي

واجب على العارفين
والمقربين وغيرهم من
المكافئين (قوله وفي
المشقة فندوب عام) قال
ابن الملقن والزهد في
الشهوات الظاهرة وجوبه
لانه يقع في الحرام كما في
واجتناب الحرام واجب
وسيلة الواجب واجبة
فالزهد في الشهوات واجب
اه شوبرى وبقره شيخنا
انه ان قويبت الشهوة وجب
الزهد في الشهوة والاندب
اه

ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه عافية فاعلموا ان الله تعالى عافيه وفي رواية
الله صلى الله عليه وسلم قال اترون في مارككم كم فاذ احذركم كخف ذراعي ناعما اهلك الذين من قبلكم كثره
مسائلهم واختلافهم على انبيائهم وان الله سبحانه وتعالى لما ارسل رسوله وانزل عليه كتابه وامره بتبليغه الى
الامة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى امركم باشتباة ما تملكونه اوغما عن اشتباة فاجتنبوه وادوسكت
لكم عن اشتباة رحمة مني فلا توالوا غمنا واذلك كله على معنى الرقي بالخلاف وفي المخرج عنهم الا ان ينزل بالهد
نازلة فحينئذ عين عليه السؤال عنوانهم ثم كف الصحابة رضوان الله عليهم عن اكتثار الاسئلة عليه صلى الله
عليه وسلم حتى كان يحجمهم ان رأتى الاعراب بسألونه فيجيبهم فيه ويرون ولاجل ذلك بالغ قوم فقالوا
لايجوز سؤال العلماء في نازلة لا بد وقوعها وسئل الظاهرية بهذا الحديث المذهب م افا سألهم من الافتصار
على ظاهر النص وورد القياس بانواعه الثلاثة والالجبلى لان القياس في حكم بحث عنه وقد نهي عن
البحث عما سكت عنه ويريد بان سبب النهي ما كان وقع من بعض الصحابة فنهتوا عما سألوا به صلى الله عليه وسلم
كما في شرح التاسع بسوطا فاحض النهي يبحث يؤدي الى محظور واما القياس فلا محظور فيه بوجه
في كيف ينهي عنه على ان أدلة جوازها بل وجوبه قطعية فلا تعارض بين هذا الظني المحتمل وهذا الحديث
من جوامع كلام صلى الله عليه وسلم والوجيزة البليغة بل قال به منهم ايس في الاحاديث حديث واحد اجمع
بانفراده لاصول الدين وفر وعنه من أي لانه قد تم فيه احكام الله الى اربعة اقسام فرائض ومحارم وحقوق
وسكوت عنه وذلك يجمع احكام الدين كلها ومن ثم قال ابن السمعاني في عمل به فند حازا الزواب وامر
العقاب لان من أدى الفرائض واجتناب المحارم ووقف عند الحدود وترك البحث عما غاب عنه ففداه توفى
اقسام افضل واوفى حقوق الدين لان الشرائع لا تخرج عن الانواع المذكورة فيه أي لنفسه منه جميع قواعد
الشرع و احكامه وادبها الحكم الشرعي امامه سكوت عنه اؤمة متكلم به وهو امام امور به وجوب او نهي او منهي
عنه فخر عما اكرهه او مباح فواجب حقه ان لا يضيعه والحرام حقه ان لا يقارب والحدود وهي الزواجر
الشرعية كحد الرداء السرق والشرب حقه ان تنصم على اهلها من غير محاباة ولا عدوان وورد حد مقام
في الارض خبر من مطر اربعين صاعا وقد تطلق الحد ودعى المحارم فقط وعنه تلك حديد والله فلا تنفر بها
وخبر الطبراني والباراني اخذ بمحجزكم اتقوا النار واتقوا الحدود

والحديث الحادي والثلاثون

(عن ابي العباس) وقيل ابي يحيى (سهل) وقيل سعد (بن سعد الساعدي) الانصاري الخزرجي المدني
كان يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس عشرة سنة ومات سنة ثمان وثمانين وقيل احدى وتسعين
بالمدينة وهو آخر من مات بها من الصحابة رضي الله عنهم على قول وقيل جابر بن كابر واحسن سبعين امرأة
وشهد قضاء النبي صلى الله عليه وسلم بين الملاعين وكان اسمه خزنا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سهلا
(رضي الله عنه) يلقب عنده الان باباه محبى روى له مائة حديث وعثمان بن عثمان فاعلى ثمانية وعشرين
وانفرد البخاري باحد عشر (قال جابر بن كابر) الى النبي صلى الله عليه وسلم فمات رسول الله تعالى على عمل اذا
علمته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد) من الزهد بضم اوله وقد يفتح وهو لافه الاعراض عن الشيء
احتماله من قولهم شئ زهيد أي قليل وفي خبرنا ان زهدا وفي آخر انضل الناس مؤمن من زهد أي قليل
المال وزهد الا كل قليله وشرعا اخذ قدر الضرورة من الحلال المتين الحل فهو اخص من الورع اذ هو
ترك المشبهة وفيما اقول آخر وهذا هو زهد اعرافين وهو المراد ههنا وعلى منه زهد المقربين وهو الزهد
فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرهما ذللس اصحاب هذا الزهد قصد الاصول اليه تعالى والقرب منه
ويندرج فيه كل مقصود لا غيرهم كل الصديق في جوف الفروا اما الزهد في الحرام فواجب عام وفي المشبهة
فندوب عام وقيل واجب كما في ذلك بسوطا بادائه مع بيان الدعى على من اعتدوا لوجوب (في الدنيا) باستعمار

(فلا تبتغوا عنها) الخبر ان اعظم المسلمين في زمانهم من سأل عن شيء لم يحرم لغيره لاجل مسئلته دل على ان
ثم اشياء الاصل فيها الاباحية وقد رخص لها التحريم بوسائط وقوله به عنهم دل على ان ثم اشياء لم تذكر احكامها
ولا احكامها فيه نظر فأنمله وقد مر الكلام على معنى فلا تبتغوا عنها وسواء في شرح الحديث
المتام فانظر ثم انتهى بمحتمل احتمل صراحة من جهة الله عليه وسواء لان كثرة البحث والسؤال حيث قد علم
بذكره قد يكون سببا لنزول التثنية بدفعه بايجاب التحريم ويحتمل بغاؤه على عمومه لان كثرة البحث والسؤال
علم بذكره في الواجبات ولا في المحرمات قد رويهم اعتقادا بايجابه او بنحوه وصح ذلك المنطوق فلما انزلنا
والمتام على ما بحث علم الاديبيته او الذي يدق نظر في الفرق بينه وبين غيره ففرق بينهما بين مماثلين بمجرد فرق
لا يظهر اثره في الشرع مع وجود الاوصاف المعتصية للجمع او يجمع بين متفرقين بمجرد وصف طردي غير
مناسب مع العلم بدليل لتأثيره دليل شرعي فهذه النظر والبحث غير مرضي ولا يجوز وان وقع فيه طوائف
ومن ثم قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انما كنتم تلتقط اياكم والتمسوا عليكم بالعتيق يعني ما كان عليه
الحماية رضي الله تعالى عنهم ومن كلام بعض ائمة الاديبيتي لسانا في ذلك في الفرق كدأب
اصحاب الرأي ومثي كان اجتماع الشبهتين أظهر في الظن من افتراقهما واجب القضاء باجماعهما وان انقدح
فرق على بعد ومن البحث علم الاديبيتي البحث عن أمور الغيب التي أمرنا بالاعتناء بها ولم تبين كيفية العلم باله
يوجب الحيرة والشك ويرقى الى التاكيد ومن ثم قال ابن اسحق لا يجوز لتفكير في الخالق ولا في المخلوق
علم به موهوم فيه كان يقال في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده كيف يسبح الجاد لا اله الا هو
فجعل له كيف شاء كما شاء انتهى وفي الصحيحين ما يؤيد حرمة التفكير في الخالق كخبر الجاري رآني الشيطان
أحدكم يقول من خاف كدام خلق كذا حتى يقول من خاف ربك فان الله به فاعلمه من الله ولينته وأخرج
مسلم لا يزال الناس بسؤال حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن خاف من ذلك شيئا فليقل أعنت
بالله ومعنى سكوتة تعالى عنها لم ينزل حكمه اعلى نبيه لانه سكت عنها حقيقة لاستحالة ذلك عليه تعالى اذ
الكلام من صفاته النفسية القدسية الذاتية التي لا ينفك تعالى عنها ولا يفهم من سكوتة عن حجة لتمام انتهى
عن البحث عنها لانه لا حكم قبل ورود الشرع وهو الاصل المظهر ونسب للشافعي واكثر المتكلمين
ولعل ذلك قول مرجوح للشافعي ولا فاصح عند ائمة ما روي قبل الاباحية ومثل الاستدلال على ذلك كتب
الاصول والافقه وعلى ان الاصل في الاشياء بعد ورود الشرع الاباحية وقد حكى بعضهم الاجماع على ذلك
وغلطوا من سوى بين المسائلين وحمل حكمهما واحدا ومعنى كون السكوت رحمة لانا انهم لم يحرم فيما يقاب
على فعلها ولم تجب فيما يقاب على تركها بل هي عفوا لا حرج في فعلها ولا في تركها (حديث حسن) بل يحجه ابن
الصلاح ومن حسنه ايضا الحفاظ ابو بكر بن السمعاني في ماليه وقول الذهبي ان رايه في حكمه لا يدرك ابا
ثعلبة تبع فيه انكار ابي مسهر سمع منه ووافقه يوزعوا بوجاهته فقال دخل عليه ولم يسع منه لكن
خافهم ابن معين فقال انهم سمع منه والاعادة الاصولية ان الاثبات مقدم على النفي ترجح ما قاله ابن معين فلذا
اعتمد المصنف وغيره ويؤيد انه مما صرح به بالنسب والافاقه سمع منه اقرب من عدمه وكونه مديسا
لا ينافي حسن حديثه ولا يمتنع كما هو متقرر في محله ويحتمل ان تحمين المصنف له لا يكونه وي من طريق
بعضه اضعيف وبعضه اتمطع فاذا انضم بعضه الى بعض قويت كونه حسنا لغيره لانه وان تصحج ابن
الصلاح اخذه من قول البرزاري روايته واسنادها صالح والحاكم انهم انما يصحونه الاسنادوا فظها عن ابي
الدرداء رضي الله عنه ما حل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فوافقوا من الله
عافيته أي عفوه فان الله كرم لم يكن ينسى شيئا ثم تلاه هذه الآية وما كان من ذلك شيئا ما ومن زعم وقفه على أبي
ثعلبة فقد ابد ومن ثم قال الدرر في الاشياء بالصواب الرفع وهو الاشهر انتهى (رواه الدارقطني) نسبة
الى دار القطن محله ببغداد كما مر في الخطبة (وغیره) أي كافي بنعيم ولفظ روايته عن ابي الدرداء يرفع

(قوله فلا تبتغوا عنها) أي
فلا تبتغوا عنها
أحوالها ولا تسألوا عنها
الله تعالى لا تسألوا عن
أشياء ما لم تبداءكم تسؤلوا
أه من ذوي (قوله وفيه
نظر) وجهه أن تلك
الأشياء المسكوت عنها
حكمها الاباحية وهذا
دليها فلما حكمه مذکور
خلافا لما البعض (قوله
في فرق بين مماثلين)
كالخفية حيث فرقوا بين
النبي والخبر راجع (قوله
أو يجمع بين متفرقين)
كأنجع بين العسك والبرقي
وجوب الزكاة على ما عليه
الخفية (قوله هذا الله)
مبتدا وخبر وتوله خاتمي
الخلق استئناف أحوال
بتقدير قد وعاملها معني
الإشارة والله بيان وخلق
خبره أه شوري (قوله
بين المسائلين) همان
الاصول في الاشياء بعد
ورود الشرع الاباحية
وانه لا حكم قبل ورود
الشرع

(قوله بهمه) أى سهم مرحوم نفسه (قوله فرض) هو افترض عني وافترض لغة اقطم وانقطع ورواه طحايا ما يثبت على قوله وما يقب على تركه ورواه الواجب الا في الحج فان افترض فيه ما لا يخبر بالدم والواجب ما يخبر به وفقر الحنفية بينهم بان افترض ما ثبت بدليل قطعي كاصلاة والزكاة والواجب ما ثبت بدليل ظني كالاثبات بالافس وخبر الواحد كصدقة الفطر وعند الشافعي معنى الله عنه الفرض والواجب مترادفان أى الا في الحج كما شرط الفرائض اعيان كاصلة لومات الخمس والزكاة والصوم أو كصفة كصلاة الجنازة ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اهـ مناوئ وشبرخني وبه صفة في الشارح كالاشعبي (قوله بل قوموا بها كما افترض) أى الله عليكم وفي بعض النسخ كما فرضت عليكم وقد صرح الله عليه وسلم رأى ليلة الاسراء قوما ترضع رؤسهم كما رخصت عادت كما كانت ولا يفترعنهم ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين تتناقل رؤسهم عن الصلاة لا يكتبون بها ٢٠٣ ظلمهم الله شيئا اهـ (قوله كاذبا) معاشر الشافعية (قوله مترادفان) أى الا في الحج (قوله فتفترع فلا تضيق بها) أى الذى هو وحكم عام للفرض والواجب حتى عند غيرنا على ما قبله وهو الفرض فقط نظاهرى شموله أى ما قبله أعنى (قوله الفرض لا يفسد من أى الفرض والواجب فلا فرق بينهما تأمل (قوله الخارج بين الشيعتين) الذى يمنع اختلاف أحددهما بالآخر مناوئ (قوله وأما حملنا الحدود هنا الخ) عبارة في شرح الشكاة وقد ذكر الحدود بعدهما (٦) شامل للقسمين ازيد تقريرهما وتوكيدهما واغريهما كبيان التقديرات الشرعية كمدال كدات وما شملت عليه ومنه سب الزكوات

ما يح تحت الشجرة وضرب له صلى الله عليه وسلم سهم يوم خيبر وأرسله الى قومه فاسلموا نزل الشام ومات أول امرؤه ماوية وقيل فى امرأة يزيد وقيل فى امرأة عبد الملك سنة خمس وتسعين روى له الجماعة (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض) أى أوجبها وحنم العمل بها (فلا تضيق بها) بالتارك أو التهاون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كما افترض عليكم وقد ينط منه الدلالة لاذننا ان افترض والواجب مترادفان لان النهى عن التضيق لا يخص بالفرض عند غيرنا وهو ما ثبت بدليل قطعي بل يعم الواجب عنده أيضا وهو ما ثبت بدليل ظني فتفترع فلا تضيق بها على ما قبله ظاهر في شموله للقسمين (وحد حدودا) جمع حدود وهو لغة الحاجز بين الشيئين وشرا عاقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية أى جعل لكم حواجز ووزايرة درجة تحجزكم وتزجركم عما لا يرضاه وأما حملنا الحدود هنا على الزواجر المذكورة دون الوقوف عند النواهي والامور لانها ما هيئت لتكون مكررة مع ما قلنا وما يرد هذا ان الفرائض المفروضة حدود محدودة بهذا المعنى لانها مقدرة محصورة يجب الوقوف عند تقدير الثبوت فيها وكذلك المحرمات وحديثه في (فلا تزدوها) أى لا تزيدوا عليها امر به الشرع وجعله عروضا لرضى الله تعالى عنه في الجزع ثمانين ايس فيه زيادة محظورة وان اقتصر على الله عليه وسلم وأبو بكر فيه على أربعمائة لان الناس لما أكثر ما من الشرب منه ما لم يكبر وقوله استحقوا ان يزيد في جلدهم تنكيلا لوزجرها فكانت الزيادة اجتهادا منه بمعنى صحيح مسوغ لها ومن ثم قال على كرم الله وجهه ان كل من الزيادة وعده هاسنة أى لانه صلى الله عليه وسلم امر بالاعتداء بهم رخصا بقله اقتدوا بالذين من بعدهم أى بكر وعمر وعوما بقوله عليكم يستقي سنة الخلفاء الراشدين الحديث السابق ولا يعارض قول على هذا قوله أيضا لا يموت أحد في حديثه في نفسه منى الا شارب الخمر فانه لومات ودينه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه لان معنى قوله لم يسنه أى بقول أو فعل ومعنى الله سنه ان حكم عمر به مجتهد فافهموا عايقا بالمصلحة سنة ايضا لانه صلى الله عليه وسلم على الاقتداء بسنة عمر كما تقرر فكانت بمنزلة ماسنة صلى الله عليه وسلم على ما روي في شرح قوله وسنة الخلفاء الراشدين ويصح حمل الحدود هنا على الوقوف عند الامور والنواهي ومنه تلك حدود الله فلا تمدها الآية وآيات أخرى ويكون ما قبله وما بعده من باب ذكر الاعمال بعد الخاص وعكسه وحديثه في لا تمدها الانتجار وما حاد لكم عجايف المأمور وارتكاب المحظور (وحرم أشياء فلا تنهكوها) أى لا تنهكوا لها ولا تنهكوها (وسكت عن أشياء رحمة لكم) أى لأجل حال كبر السكوت عنها (غير ميسر) لاحكامها لا يفضل روى ولا ينهى

وأصولها وما يصح فيه عقودا لملا والاعتكاف وما لا يصح وغير ذلك اهـ شوري (قوله وجلد عمر) كلام اضافي مبتدأ خبره ليس فيه زيادة محظورة (قوله زمنه) أى في زمن عمر (قوله بغير مسوغ لها) وهو التنكيل والجزع (قوله ولا يعارض قول على) أى ابن أبي طالب رضي الله عنه هذا الذى ذكر قوله ايضا الخ ومحل التعارض قوله لم يسنه أى ان قوله السابق أثبت ان الزيادة سنة كدهها وقوله هذا نفي سنة الزيادة والجمع بينهم هو قوله لان المعنى الخ (قوله ويكون ما قبله) فيه مسامحة والمراد فيكون هو بالنسبة لما قبله تأمل (قوله رحم أشياء) أى منع من قربانها وارتكابها كشهادة الزور والكل مال اليتيم والى فلا تنهكوها (قوله أى لا تنهكوها ولا تنهكوها) (قوله وسكت عن أشياء مناوئ) (قوله وسكت عن أشياء) أى عن ذكر حكم شيء فلم ينص على وجوبها ولا حلالها ولا تحريمها اهـ شبرخني (قوله رحمة لكم) مفعول لأجله أى فعل ذلك لأجل رحمة ورقته بكم رخصة عنكم اهـ (قوله حال كون السكوت الخ) بقضى أن غير حال من السكوت الفهم ومن سكت فصاحب الحال محذوف فليتأمل

(قوله ولا ينافي الخ) الجوابان لابن الملقن لكن الشارع قدّم وأخر شري (قوله نيكاتك) بمثله وكافى مع سورة ولا مع فتوحه شريحي (قوله وهذا) أي قوله نيكاتك أمك كحقي عقرى قال في النهاية في باب العين والقاف ومنه حديث صفية لما قيل له إنها حائض فقال عقرى حلقى أي عقره الله وأصابه إدمع في جسده وأظهره الدعاء عايم (أوليس يدعاه في الحقيقة وهو في مذهبه معروف قال أبو عبد الصراب عقرها حلقا بالنون لأنهم ممدود عايم) وقال س عقرته إذا قتله عقرها وهو من باب يعقأ ويعيا قال الزنجبشري هي صافيتان للزارة المشؤمة أي أنه تفرق قومه وتخلطهم أي تستأصلهم من شؤنها عليهم ومجملها الرفع على النسبيرة أي هي عقرى وحلقى ويجتمل أن يكونا مصدرين على فاعلى عني الأعز والحلى كالتسكيري للسكر وقيل الألف لأن ثبت مثله في غصني وسكري (قوله تربت عيناك) يقال ترب الرجل إذا فقتراى لصق بالتراب وخذله الجملة ٢٠٢ جارية على السنة العرب ولا يريدون به الدعاء اه غايه (قوله وتربت عيناك) لاأم

لاك ولا بالاك ولا درك اه مناوى (قوله ركب) بفتح الياء وضم الكاف أي ياتي قال الطيبي مضارع كبه عني صرعه على وجهه فأكب سقطه على وجهه اه (قوله في النار) أي نار جهنم (قوله أرقال) شك من الراوى على مناهرهم جمع منخر بفتح الميم وكسر الخاء المججمة ونحوها ثمانية الألف (قوله حصائد أسننتهم) استثناء مفرغ والثقة بدر لا يكب الناس في النار شي من الأشياء الا حصائد أسننتهم من الكلام القبيح وشهادة زور وغيبية وعيمية وهيتان ونحوها اه (قوله تعني محصورة) من حصا اذا قطع الزرع وهو من اضافة اسم المفعول الى فاعله أي محصورات

زيادة شعور واستحضار له الا توجد عند مجرد ذكرهما من غير اشارة (قلت يا بني الله وانما يؤخذون بسانتك ب) استفهام استيثاق وتعب واستغراب ولا ينافي خفاء هذا عايم وقوله صلى الله عليه وسلم في حقه أعلمكم بالحلال والحرام مع دلالة انما صار أعلمكم بالحلال والحرام. وهذا السؤال والامتنان أنواع التعلم والاستفهام أو المراد بالحلال والحرام المعاملات الظاهرة بين الناس وهذا في مقابلة العبد مع ربه (فقال شكنتك) أي فقدتلك (أمل) افقدك ادراك المؤخذة بذلك مع ظهوره وهذا ما يغلب حوائجنا على أسنتهم في المحاورات للتعريض على الشيء والتوبيخ اليه من غير اعادة حقيقة. معناه من الدعاء على المخاطب بموته كحلقى عقرى تربت عيناك (وجل) استفهام انكار على النفي أي (يكب) يضم الكاف من التوادد منه به ثلاثا كبيت الشيء ونصوره راعيا ما كبدوه (الناس) أي أكثرهم أي باقيم (في النار على وجودهم) أو قال (على مناهرهم الا حصائد أسننتهم) أي ما نكلمت به من الانتم جمع حصيدة بمعنى محصورة شبه ما تكسبه الا اسننة من الكلام المحرم بمحصاد الزرع بجمع الكسب والجمع وشبهه اللسان في تكلمه بذلك بهذا المجل الذي يحسبه الناس الزرع فغيبه استعاره بالنيابة من حيث تشبه ذلك الكلام بالزرع المحصور واللسان بالمجل تشبهها استعاره تشبيهه لان المحصاد لا يثم المشبه به دون المشبه والمحصور في ذلك اضافي اذ من الناس من يكبه في النار عليه لا كلامه لكن ذلك خرج مخزج المداغة في تعظيم جرائم اللسان كالخج عرقه أي عظمه ذلك كتمان معظم اسباب النار الكلام كالكفر والغيبة والنميمة ونحوه ولان الاعمال بقاقرها الكلام غال. اذله حصية في ترب الخنزاع عليه عقابا أو ثوبا في الحديث الصحيح من يضمرنى باين لحية ورجليه ضمن الى الجنة وفيه ان الرجل ليشككم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا ياتي بها الا يكذب له رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل ليشككم بالكلمة من سخط الله تعالى لا ياتيها الا نطق حيث تقع فيكذب له فيها سخطه الى يوم لقاءه أو قال يورى به في النار سبعين خريفا وفي الحديثك أسدك ان اطلعتك فسر لك ان أسكتك محسك ومن ثم كان أبو بكر رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه يك أسانه ويقول هذا الذي أورد في الموارد (رواه الترمذى) في جامعه (وقال) حديث (حسن صحيح) لكن في الجامع زيادة على ما ذكره المصنف هنا وافظه من ما ذاقا كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريه آمنه ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني به حمل يدخاني الجنة وذكره

الحديث الثلاثون

(عن أبي ثعلبة الخشني) عجمه مضمومة مفتوحة فتون نسبة الى خشينة قبيلة معروفة (حروم) بجمع مضمومة فراء وثلاثة (ابن ناضر) وفي اسمه واسم ابيه أقوال غير ذلك نحو اربعين قولوا (رضى الله عنه) كان ممن

بالاسنة اه مناوى (قوله شبه ما تكسبه) الاسنة الخ) عبارة الشيخ

المنأوى شبه ما تكلم به الانسان بالزرع المحصور بالمجل فيمكن ان المجل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والجود والردى فكذلك اللسان يرض الناس بتكلم بكل نوع من الكلام القبيح والحسن ثم حذف المشبه واقسم المشبه به مقامه على سبيل الاستعارة المصروفة الاضافة فربطها اه بالحرف وهو ظاهر وقول الشارع فغيبه استعاره بالنيابة من حيث تشبه ذلك الكلام بالزرع المحصور وفيه نظر اذ فيه من هذه الحقيقة استعارة نهر بحمة كما قاله الشيخ المناوى وما جعل تشبيه اللسان بالمجل أو بجده مكينة فصح وقوله تشبهها استعاره تشبيهه صوابه على ما ذكره في قبيلة وقد مر له نظير ذلك غير مرة فقلنا أمل (قوله عن أبي ثعلبة) بفتح المثناة (قوله مفتوحة) أي فجممة مفتوحة (قوله الى خشينة) مضمرة

الحديث الثلاثون

وقد في فعيلة التزم * وقد في فعيلة تميم (قوله قبيلة معروفة) وهي بطن من قضاة مناوى

(قوله وأما الخبر الثاني) أي

في كلام المستدل على
أنضائية الجهاد ووجوبه قالوا
بارسول الله الخ (قوله ووجه
رواية ابن ماجه السابقة)
أي التي فيها السقاط السطر
الثابت في رواية الترمذي
(قوله لأن فرض المفضل
كالجهاد على الأصح أفضل
من نفل الأفضل كاصلاة
(قوله الاشتغال بالم)
الزائد على المتعين
والاشتغال به فرض كفاية
(قوله بالنسبة) الباء زائدة
مؤكدة والصحيح راجع
لنبي صلى الله عليه وسلم
(قوله ثم قال كف عليك)
عبارة ابن الملقن كف
بجمل عمومه وخص منه
الكلام بالخبر أقوله فليقل
خيرا أو لم يصفت ويجتمل
أنه من باب المطلق وقد
علم منه في كف اللسان عن
الشرف لا يفيق فمه دالة على
غير ذلك وأصل الاحتمالين
أن الفل بدل على المصدر
ليكن بقدر المصدر معا
فيمحوا كف الكف أو
متحركا فلا يمحوا كف
كفا أو يفتي على أن المصدر
جنس فيمحوا أو فلا وعليه
اختلف فيما إذا قال
طلقتك طلاقا هل يقع
ثلاثا أو واحدة شو برى
(قوله فكان ذكر كماله في
العقل الجبلى ثم تقيده
بالتثنية الجبلى الخ)
يحتاج لتأمل فتأمل

واستغفره في أنوار الشهد والجهاد وذروة السقام لأن ذروة الشيء أعلاه والجهاد أعلى أنواع الطاعات من
حيث إن به ينظر الإسلام ويعلم على سائر الأديان وأيس ذلك لغبره من العبادات فهو أعلاه بهذا الاعتبار
وإن كان فيه ما هو أفضل منه وعلى هذا يحمل قول بعض الشراح الجهاد لا يقاومه شيء من الأعمال ويؤيد
ما ذكرته خبره بوزن مداد العلماء ودم الشهداء يوم القيمة تترجح مداد العلماء على دم الشهداء ومع علوم
أن أعلى ما للشهادة ودمه وأدنى ما للعالم مداده فآل المرف دم الشهداء مداد العلماء كان غير الدم من سائر فنون
الجهاد كالشئ بالاضافة إلى ما فوق المداد من فنون العلم وأعلم أنه صح أنه صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال
أفضل فقال تارة الصلاة لأول وقتها وتارة الجهاد وتارة الرأى والدين وحل على اختلاف أحوال السائلين
فأجاب كلاما هو الأفضل بالنسبة لحاله وأما الأفضل على الإطلاق بعد الشهادة فهو الصلاة عندنا فنقلها
أفضل النواقل وفرضها أفضل الفروض لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير من غيره وفي رواية
صححة أيضا واعلم أن خبر عاصم الك الصلاة وقيل أفضلها الجهاد لهذا الحديث وحديث أنهم قالوا يا رسول
الله ما يبدل الجهاد فقال لا تطعمه ثم ذكروا سؤالهم فقال لا تطعمه ثم قال أي تطعمه أحدهم أن يدخل
بنتا في صوم ولا يظفر ويصلى ولا يترف فقال لا إلا في الغمائل المجهاد كمثل الصائم القائم الذي لا يترفع من صلاة
ولا صيام ويريد أن الحديث الذي نحن فيه لا شاهد فيه إلا لفرضية المطاعة لما تقر في معناه والألزام أن الجهاد
أفضل من الإسلام لأن ذروة السقام أعلى من الرأس ولا قائل به وإن غاية الأمر أن المفضل قد يشتمل على
من قبله من الأتوب في الفضل وأما الخبر الثاني فهو شاهد لأفضلية الصلاة والصوم على الجهاد لأن المشبه
به أعلى من المشبه بوجهه ورواية ابن ماجه السابقة أن الجهاد دمقرقون بالهداية قال تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهديهم سبلنا والهداية محصلة المقصود هذا السائل إذ يلزمه إدخال الجنة والمساعدة من المنار فكان الجهاد
رأس أمر السائل وعموده وذروته سنامه والكلام في الغاظة بين فرض عين أو كفاية أو فلقين لا بين فرض
ونفل لأن فرض المفضل أفضل من نفل الفضل وهذا يحمل قول الشافعي رضي الله تعالى عنه الاشتغال بالم
أفضل من صلاة النافلة والكلام أيضا في عين مقار بين في المسئلة كجبل عليه قول ثمانية المراد أن حسن
الصلاة أفضل من جنس الصوم وأصرف أكثر الزمان إليها أفضل من صرف أكثره إليه لأن الصلاة كريمة
أفضل من صوم يوم (ثم قال صلى الله عليه وسلم) (الآن خبرك بملك) بفتح الميم وكسرها (ذلك ك) أي بقصوده
وجماعه وأعماله يقوم به عني أنه إذا وجبه كانت تلك الأعمال كلها على غاية من الكمال ونهاية من صفاء
الأحوال لأنها غنيمة وكف اللسان عن المحارم سلامة وهي في نظر العامة قلة مقدمة على الغنيمة وفي هذا
إشارة إلى أن جهاد النفس بغيره من الكلام فيما يرد به ويؤيده أشق عليه من جهاد الكفار وإن كان هذا
هو الجهاد الأصغر وذلك هو الجهاد الأكبر منه بجهادها من أجل ما فتنها الإنسان ومن أعظم آدابها
الصمت وترك الكلام فيما لا يهني وثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت نحا (قالت بلى يا رسول الله
فاخذ) صلى الله عليه وسلم (بالسنة) أي أمسك لسانك بنفسه وهو يذ كر يؤث وقد يطلق على نفس
الكلام مجازا كقوله تعالى الإنسان قومه أي بلغتهم (ثم قال كف عليك) أي عنك أو عن كف معني
أحبس (هذا) أي عن التمر للخبير السابق فليقل خيرا أو لم يصمت وجع بين أمساكه وقوله ذلك مع أنه
كان يمكنه أن يقول كف عليك أسأل لأن النفس بالحسبات آف منها بالاعتبات لتأخر زمن إدراك هذه
عن زمن إدراك تلك فكان ذكر المعنى العقلي الجلي ثم تقيده بالتثنية الجبلى بألف وأوقع في النفس لمافيها
من زيادة القوة بقوله من الخفاء إلى الظهور على أكل وجهه وألفه وهذا هو السبب في قول إبراهيم علي نبينا
عليه أفضل الصلاة والسلام رب أرني كيف تحيي الموتى قال ألم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
أي ليزداد قوة يقينية فيشاهده المعلوم عيانا ذعن اليقين أقوى من مجرد علمه ومن ثم كان قولك هذا الماء
والنار كيف يجتمع معان بأف من قولك الماء والنار كيف يجتمع معان لأن الإشارة إليها أوجب لتأمل

(قوله وقوم ثلثه) هو السدس الرابع والسدس الخامس (قوله ثم لا) افظا ابن ماجه ثم قرأ (قوله جنوهم) جمع جناب وهو ماتحت ابطه الى كسحه (قوله أى واضع

الاضطجاع لانوم) وهى افراس لانها جمع مصجع بفتح الجيم (قوله حتى بلغ بعمولون) ورواية

اترمذى وابن ماجه حتى راجعاً عما كانوا يعملون (قوله رأس الامر) أى الدين أو العبادة الخ (قوله وكسره) وهو الاصح كما قاله المازوى واشبرخيتى (قوله سنامه) بفتح السين المهملة وسننام الميم مازرع فى ظهره شبرخيتى (قوله الجهاد) لما فيه من مقاساة الاحوال وترك الاختلاط بالاهل واعمال (قوله سقط منه سطر) بالمهملة (قوله لكن عذره) أى ابن المصالح (قوله فلا اعتراض عليه) أى على ابن المصالح (قوله بخلاف المصنف فانه هنا انما ساق الخ) اقول قضية ذكر ابن ماجه كذلك وتعليل ابن المصالح له أن معناه قامى بنفسه وحينئذ فلا اعتراض على المصنف حيث اقتصر من كلام الترمذى على ذلك

فى الرجال اذا كثر اهل النار النساء لا لا احتراز عن المرأة لانها مفعول فى ذلك (من) أى فى وجهها عرفت بعض النسخ ويحتمل كونها لابتداء الغاية أى الجوف بعد الصلاة للثبوت أى صلاته بعض الجوف أى فيه (جوف الليل) أى فيه مطلقاً أفضل منها فى النهار لان الخشوع والنضرة فيه أسهل وأكمل ومن ثم كانت باباً عظيماً من أبواب الخير لانه يتوصل بها الى صفاء السر ودوام الشهود والذكر ثم هى فيه بعد النوم أفضل منها فيه قبله ويحصل فضيلته بصلاته بصلته لانه ذكره من قام من الليل قدر صلته كذب من قوام الليل والاختلاف فى أفضل أجزاءه والذى دللت عليه الأحاديث الصحيحة مذهب اهل الامام الشافعى حضى الله تعالى عنه من أنه ان جزءاً من صلاته أفضل من ثلث الأجزاء أو أن ثلث الأجزاء أفضل أو اسداس السدس الرابع والخامس أفضل وهذا هو الاكل على الاطلاق لانه ذو الذى واطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه أفضل الصلاة نحي داود كان يتم نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه (ثم لا) صلى الله عليه وسلم احتجاً على فضل صلاة الليل قوله تعالى (تخافى) أى تتخفى وترزق (جنوهم من المصانع) أى مواضع الاضطجاع لانوم (حتى بلغ بعمولون) قيل بهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء وقيل عن انتظار العشاء لانها كانت تؤخر ليل نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة العشاء الصبح لجماعة والوجه ورعى انه كناية عن صلاة النوافل من الليل وهو الذى دل عليه سياق هذا الحديث بل والآية حيث قال تعالى فلا تعلم نفس الاّ فانه دال على انهم اخفوا عليهم بخوف ربهم وأخفى لهم من قرّة العين وأغياهم اخفاؤه بالصلاة فى جوف الليل المصرح به فى هذا الحديث لان المصلى حينئذ ترك نومه ولذته وأثر ما روجوه من ربه علمه ما حقيق له ان يجازى بذلك الجزاء العظيم وفى خبر الصحيحين يقول الله تبارك وتعالى أعادت اعمادى الصالحين ما لعين رأت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرأ ان شئت فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة عين وقد جاء ان الله تعالى يباهى بقوام الليل فى الظلام الملائكة يقول انظروا الى عمادى قد قاموا فى ظلم الليل حيث لا يراهم أحد غيرى أشهدكم انى قد انتهجتهم حتى دار كرامتى (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (الأخبرك برأس الامر) أى العبادة أو الامر الذى سألت عنه (وعوده وذروه) بضم أوله وكسره قبل والقياس جواز نفسه أيضاً (سنامه) قالت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعوده الصلاة وذروه سنامه) فيه من التشويق مرة بعد المرة نظير ما مر آنفاً (الجهاد) سقط منه سطر ثابت فى أصل الترمذى لايتم الكلام بدونه ومع ذلك لم يذمه له أكثر الشراح وكأنه انتقل نظره من سنامه الى سنامه اذ افظا الترمذى بعد سنامه المذكور قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعوده الصلاة وذروه سنامه الجهاد وقيل له ذلك فى الاذكار ايضا وكأنه قلده فيه الحافظ ابن المصالح فانه لما ذكر الأحاديث التى قيل فيها أصول الاسلام أو الدين أو اتى عليها مدارها أو مدار العلم ذكر من جملتها هذا الحديث بالسقاط المذكور لكن عذره ان ابن ماجه ذكره كذلك فلا اعتراض عليه لانه لم يمتز روايته شخص بخصوصه بخلاف المصنف فانه هنا ساق افظا الترمذى كما سيذكره وافظ كما عرفت ليس فيه الاسقاط المذكور ويقع فى بعض نسخ المتن ذكر ذلك الاسقاط فيحتمل ان المصنف ندمه له بعد الفحفة ويحتمل انه من فعل بعض تلامذته أو غيرهم وفى قوله رأس الامر الاسلام الخ استهارة بالكتابة بفتح استهارة ترشيدية لانه شبه الامر المذكور بفعل الأبل وبابيت القائم على عده واضمر هذا التشبيه فى النفس ثم ذكر ما يلائم التشبيه به وهو الرأس والسنام واعمود وجهه اشارة الى الأبل بالذكرانها خبار أو ألهم ومن ثم كانوا يشبهونهم بأرؤساءهم وانما كان الاسلام المراد به الامعان هو الرأس لانه لا حياة لشي من الاعمال بدونه كما أن الحيوان لا حياة له بدون رأسه والصلاة هى العمود لانه الذى يقيم البيت ويرفعه ويرميه لا لتفادع به والصلاة هى التى تقيم الدين وترفعه فانها تنهى فاعلها الخلية جمعاً الى القرب

من بعض النسخ أو أنها أهدت من أصل المصنف من الترمذى شورى (قوله تبعها استهارة ترشيدية) صوابه تخيلية وقد مر له نظير ذلك فى الحديث الثانى واستقرأه

(قوله وتقيم الصلاة) برفع تقيم (قوله على المعنى الاول) في هذه المذكور بقوله أي توجد (قوله والخاص) أي ومن عطف الخاص على العام على المعنى الثاني المذكور بقوله أو تأتي بجميع الخ (قوله على أبواب الخير) أي طرقه وأسبابه الموصلة الى البر من ثم جاءه أبوابه التي ترتب عليها تشبيهه بالمتعة في مكانه أبوابه منأوى فهو متعارف مكشوف مخفي عليه شريحي (قوله كان المراد به) أي بالخبر (قوله تشبيه المتعول) أي الخير (قوله بالمحسوس) أي بالمكان الذي له أبواب أو بالمتعة التي يمكن له أبواب كما مر عن المنأوى (قوله الصوم حنة) لم يقل الصوم والصدقة والسلة جوف الليل بدون ما ذكر إشارة الى اختلاف أنواع الخير أي فليس نوعا واحدا فان قلت ما عراب ما ذكره قلت يحتمل أن الصوم مبتدأ خبره محذوف والتقدير بمنها الصوم وقوله حنة خبر مبتدأ محذوف تقديره

١٩٩

وهو حنة وهكذا وأما الخبر على

المدة فنفه نظر الخبر

الزواجة شـ ويرى وقوله

وهكذا أي مثله ما بعده

من قوله والصدقة تطفئ

الخطيئة (قوله لانه فرضه

مرذ كره قريبا) أي في

قوله تعبد الله لا تشرك به

شـ وتقيم الصلاة وتؤتي

الزكاة وتقوم رمضان

فلا تغفل (قوله استعاره

لفظ الاطفاء الخ) أي في

قوله تطفئ الصدقة

تصريحه بتعبية تشبيه

المحور بالاطفاء وأطلقه

عليه ثم اشتق من الاطفاء

تطفئ وقال الطيبي قوله

الصدقة تطفئ الخطيئة

أصله تذهب الخطيئة

كقوله تعالى ان الحسنات

يذهبن السيئات ثم في

الدرجة الثانية فجاء

الخطيئة لخبر أتبع الحسنة

السنية فجاء أي السنية

المتينة في صحيفة الكرام

السكاتبين وانما قدرت

الصحيحة بقرينة نحو في

الدرجة الثالثة تطفئ

مخالصه بأن تقصدها وجهه تعالى وحده قال تعالى فين كان برجوا فعلمه عمل لاصالحا ولا يشركه بعدا زهيه أحدا (وتقيم الصلاة) هو وما بعده من عطف المضاف على المضاف اليه الأول وعليه فيكون قد ذكر له التوحيد وأعمال الاسلام والخاص على العام على المعنى الثاني (وتؤتي الزكاة وتقوم رمضان وتنجح الميت) مرا الكمال على ذلك مستوفى في شرح الحديث الثاني والثالث (ثم قال له) صلى الله عليه وسلم (الأدلك) عرض تجربته أدلك على تجربة الآية أي عرضت ذلك عليك فدل عليه فحبه وفيه غايه التشويق الى ما سيذكره له ليكون أوقع في نفسه وأبلغ في ملازمته وأحث على تفرغه للاستفادة (على أبواب الخير) فيه زيادة ذلك التشويق والمراد بالخبر هنا ضد الشر ثم الاضيقان كانت بينا به كان المراد به الأعمال الصالحة التي يتوصل بها الى أعمال أخرى اكمل منها كما ستفيد من تعميم أبوابها ومن المجاز البليغ السافيه من تشبيه المعقول بالمحسوس فظهر ما مر أن أوثر في جامع الفوائد إشارة الى تسهيل الامر على السامع ان يبتدئ شاطفه وأعماله هذا ما ظهر له وهو أولى من قول بعضهم أن أوثر لانه ليس له جمع كثيرة كذا ذات وأقسام وأقسام وان كانت بمعنى الامكان المراد به الجزء العظيم من أبواب الجسيم وبها سائر الأعمال الصالحة ويبدل للثاني رواية ابن ماجه (الأدلك على أبواب الجنة) وللأول تخصيصه ببعض الأعمال بالذكر بقوله (الصوم) أي الاكثر من فله لان فرضه مرذ كره قريبا (حنة) يضم الجيم من جن اذا سمعته رأى هويجن وسه ورواية لك من النافى الآجل ومن استبلاء الشهوات والغفلات عليك في العاجل وذلك باب أي باب ووسيلة أي وسيلة الى صفاء الأحوال وتوقع أفضل الأعمال على نهاية السكالك ومن ثم قال تعالى الصوم لي وأنا أجزي به وقال تعالى يدع طعامه وشرابه من أجل وأنا أجزي به وفي الكتاب العزيز يا أيها الصابرون أجزمه بغير حساب والصابرون منهم اذ الصوم الصبر عن ملاذ الشهوات والمالوفات (والصدقة) أي نفها لان فرضها مرذ كريبا ايضا (تطفئ) أي تمحو استعاره لفظ الاطفاء لما رتبته بقوله كالحق وان الخطيئة يترتب على المواقب الذي هو اثر الغضب المستعمل فيه الاطفاء يقال أطفا غضبه لما رتبته فوران دم القلب عن غلبه الحرارة (الخطيئة) أي الصغيرة المتعلقة بتجني الله تعالى على ما علم من القواعد الكسرية لا يطفئ الا التوبة والمتعلقة بحق الآدمي لا يطفئ الا الأرض صاحبها (كما يطفئ الماء نار) قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وخصمت الصدقة بذلك كأنه انتهى بغيره وان الخلق عيال الله تعالى وهي احسان اليهم والاعادة ان الاحسان الى عيال الشخص وطفء غضبه وسب اطفاء الماء الناران بينهما غاية التضاد اذ هي حارة قابضة وقدر رطب فقد ضاها بكبريته جمعا والصدقة بقرع الصدق ودمه وباطفاء الخطيئة بقرع القلب ودمه فوالا الأعمال فلذلك كانت الصدقة بابا عظيما كذا مرها من الأعمال الفاضلة زمرتها برهان أي صحة على صدق اعان صاحبها وفضائلها كثيرة شهيرة بينت في كتاب مستقل مع ما يتعلق بها ولا يخفى من الاحكام وغيرها (وصلاة الرجل) خص بالذكر لان السائل رجل ولان الخير غالب

الخطيئة لغام الحكاية عن المبادعة عن النار وما وضع الخطيئة موضع النار على الاستعادة المتكينة أثبت لها على الاستعادة القليلة ما يلائم النار من الاطفاء لانه كون قربة من طهارة ارادة الحقيقة واما غما لا يكون في بطونهم نارافن اطلاق اسم المبدع على السبب اه منأوى (قوله بقال طفا غضبه) وانطفا غضبه (قوله أو ان الخطيئة الخ) عطف على قوله لمقابلته أي ولان الخطيئة الخ (قوله وصلاته الرجل) قال البضاوى هو مبتدأ خبره محذوف أي كذلك أي تطفئ الخطيئة وهي من أبواب الخير وقال الاول أظهر لاستشهاد عليه السلام بالآية الآية وهي متضمنة للصلاة والافتاق ونفله الطيبي ثم قال أظهر ان تقدير الخبر شمارا صالحين كما في جامع الاصول وفيه فائدة مطلوبة زائدة على القريبين وهي انها كأفاداتها أعدت عن النار فتقديدها الدخال في الجنة ويتم الاستشهاد بالآية لان قرأه العين كناية عن السرور والفوز التام وهو مبادعة النار ودخول الجنة كما قال تعالى فين زحج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز اه منأوى وشريحي

(قوله وفيه وان عبد حبشي) بالرفع على حذف كان مع خبرها وبقاء اسمها أي وان كان عبد حبشي مولى عليه وهو قابل (قوله كالجمل الانف) في الفا موس وأنف البعير اشتكى انفه من البرد وقوله أنف ككف وصاحب والاول اصح وافصح اه وفي النهاية قوله كالجمل الانف أي المانوف وهو الذي عقر الخشاش انفه فهو لا يمنع على قائده لاوجع الذي به وقيل الانف الدلول يقال انف البعير بانف انفا فهو انف اذا اشتكى انفه من الخشاش وكان الاصل ان يقال المانوف لانه مفعل به كما قال مصدور وهو بطون الذي اشتكى صدره وبطنه واغما جاء هذا اذا وروى كالجمل الانف بالمد وهو معناه اه الحديث التاسع والعشرون (قوله جبل) بالتحريك ضد السهل شبر حيتي (قوله اخبرني) وفي رواية انبئتني شبر حيتي (قوله) ١٩٨ يدخلني الجنة بضم اللام والجله في موضع حرفه فاقوله بمثل قال التور بشي والجزم فيه

عبد حبشيا فانه من يعيش منكم بعدى فسرى اختلافا كثيرا فاعلمكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم بحديثنا الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ولا تقف الترمذي نحو هذا لكن فيه بعد صلواتنا عليه وفيه وان عبد حبشي وفيه واياكم بحديثنا الامور فانها ضلالة فن أدرك ذلك بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ وفي بعض الطرق ان هذه موعظة مودع فاما منكم فعليه نعهد البنا قال تركتكم على البيضا ليلها كهارها فلا يزال يبع عن الاهالك ومن يعيش منكم فسرى اختلافا كثيرا فاعلمكم بمعارفهم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ وفي بعضه فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وهو قياس مركب متصل من الشكلى الاول فينجح كل محدثة في النار يعني صاحبها من فاعل ومتبع وزاد ابن ماجه آخر الحديث فانما المؤمن كالجمل الانف حية فايقظ انقاد لكن انكر جمع من الحفاظ هذه الزيادة وقالوا انها مدرجة واجيب بان ابن ماجه اخبره من طريق اسناده جيد متصل ورواته ثقات مشهورون وقد صرح فيه بسماع يحيى راويه عن العرياض وبه صرح البخاري في تاريخه أي وان أنكره حفاظ أهل الشام وقبل ان البخاري في تاريخه يقع له أو هام في أخبار أهل الشام وهم أعرف بشيوعهم

الحديث التاسع والعشرون

(عن) ما ذهب جبل رضى الله عنه قال قالت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة وبعادني عن النار) فيه عظيم فساد فانه أخر وأبلغ من ثم جعلني الله عليه وسلم مسئلة وعجب من فساد حيتي (قال) له (أند سألت عن عظيم) أي عن عمل عظيم اما لان عظيم المسبب يستدعي عظيم السبب ودخول الجنة والتباعد عن النار امر عظيم سببه امتثال كل مأمور واجتناب كل محذور وذلك عظيم صعب قطعوا لذلك ما قال الله تعالى وقابل من عبادي الشكور ولا يجدا كثرهم شاكرين اما من حيث معونه تعالى على النفوس وعدم فائتها غالبا بما يطالب به وفيه من الوسائل والمفاسد الواجبة والمنذوب واجلها الاخلاص اذ روح الله مل واسه المقوله وأنى به فانه لا يوجد كماله الا لا شاذ انما من العلمين والعزته كان بما ساء تأثر الله تعالى به فانه لم يطاع عليه ملكا مقربا ولا نبيرا سلا ليس المراد اساطيرهم عزاءه وتعبه فقط بدليل قوله (وانه اسبر على من سهله الله تعالى عليه) بتوفيقه الى القيام بالطاعات على ما ينبغي وشرح الله تعالى صدره الى السعي فيما يكرهه ويقربه من ربه تعالى مع ثمرة أسباب ذلك في براد الله ان هديه يشرح صدره للاسلام وهذا منه الى صفاء نفسه عن كدوراتها فترتبت عن سائر ما لو فاتها وشهواتها وطغت الى أعلى احوالها ومقاماتها وترتبت عن سفاسف اخلاقها وحضض اوصافها الى غايات السكينة ونهايات الخلال من غير ذلك العجل النظيم بقوله (تعب الله) تعالى أي توحد في حال كونك (لا تشرك به شيئا) اوتأني بجميع أنواع العبادة في حال كونك

وفيما به دعه على جواب الامر غير مستقيم رواه ومعه ان تعقب بان الرواية غير معلومة واما المعنى فاستقامته ما ذكره القاضي حيث قال ان صح الجزم فيه كان خراء الشرط محذوف تقديره اخبرني بعمل ان علمته بدخلي الجنة والجله الشرطية باسمه صفة لعمل أو جوابا لا مروءة لدره ان اخبار الرسول لما كان وسيلة الى عمله وعده لدره الى دخول الجنة كان الاخبار سببا بوجه ما لدخال العمل اياه الجنة فان قيل اذا جعل يدخلني جواب الامر يبي بعمل غير موصوف والتكره الغير الموصوف لا تفيد فالجواب ان التثنية فيه للتفخيم والنوع أي بعمل عظيم أو معتبر في الشرع بقية قوله الاتي سأنتي عن عظيم ولان مشمل معاذ لا من مشمل المصطفى عما

لا جدوى له قال الطبري والماصل أن في مثل هذا مذهبين أحدهما مذهب الخليل وهو أن يجعل الامر بمعنى محصا لشرط وجواب الامر جزاء والثاني مذهب سيبويه وهو أن الجواب جزاء شرط محذوف وعلى التفسيرين التركيب من اقامة السبب الذي هو الاخبار مقام السبب الذي هو العمل لان الاخبار انما يكون سببا للعمل اذا كان الخطاب مؤمنا متدا وواقعا لما نوى (قوله حديث قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لما ذاقه الامور واقعة في جواب قديم مقدور والتقدير والله (قوله من الوسائل الخ) بيان لما يطالب به وفيه (قوله وانى به) استبعاد على من سهله وفي بعض النسخ يسره (قوله وهذا منه) معطوف على توفيقه أو تهيئته تأمل (قوله فترتبت) أي غابت (قوله تبت الله) عدل عن صيغة الامر تنبها على ان المأمور كانه مسارا على الامتثال وهو بخبر عنه اظهار ارادته في وقوعه شبر حيتي

(قوله من الماض) هو

وجع المصيبة بعد وهري
 (قوله ومحمد ثات) بفتح
 الـ الـ جمع محدثة ماضوى
 (قوله أى بعدوا) هو هذا
 ناصب الضمير أى أىكم
 والاصل بأعدوا أنفسكم
 لخذف المضاف والفعل
 فانهصل الضمير (قوله
 واحذروا) هذا ناصب
 محدثات (قوله واتباع غير
 سنن الخ) عطف نفسه
 على الأخذ بالأمور والمحدثات
 (قوله فان القرآن) باعتبار
 لفظه واتزاله (وصف
 بالمحدث أول سورة الانبياء)
 وقال الابوصيرى فى البردة
 آيات حق من الرحمن
 محدثة بقعدة صفة الموصوف
 باقدم (قوله وبالجرح)
 أى والاستتغال بالجرح
 الخ (قوله وكذا المصاحفة)
 أى من المباحات (قوله
 وكونه) أى المصاحف
 ختمها أى المصاحفة
 ببعض الاحوال كعقب
 العصر والصبيح وقرب
 فى أكثرها أى أكثر
 الاحوال فلم يصنع فيها
 يخرج هذا التخصيص ذلك
 البعض المخصص بالمصاحفة
 فيه عن كونها أى
 المصاحفة مشروعة فيه
 هكذا قرئ شيخنا (قوله
 خليفة راشد) بتوصيف
 لا بالاضافة كما لا يخفى
 وقوله فى عامة أمره متعلق
 براشدى راشد فى جميع
 أموره وقوله سن أى
 أحدث سنة الخ

عليه الأنامل وقيل يحتمل ان يكون معناه الامر بالصبر على ما يصبى به من الماضى فى ذات الله عز وجل كما
 بقوله المتالم مما أصابه من الألم (ولما كن محدثات الأمور) كلاما منسوب بفعل مضمر أى أعدوا واحذروا
 الأخذ بالأمور والمحدثات فى الدين وأتباع غير سنن الخلفاء الراشدين (فان) ذلك بدعة وان (كل بدعة) وهى
 لغة ما كان مختفرا على غيره مثال سابق ومنه بديع السموات والأرض أى موجد ما على غيره مثال سبق
 وشرع ما أحدث على خلاف أمر الشارع ودبله الخاص أو عام (ضلالة) لأن الحق فى ما جاء به الشرع فما
 لا يرجع اليه يكون ضلالا فذا ليس بعد الحق الا الضلال ومرفى شرح الخافض الكلام على ذلك مسند وفى وان
 المراد بالمحدث الذى هو بدعة وضلالة ما ليس له أصل فى الشرع وأما الحامل عليه بمجرد الشهادة والارادة فهذا
 باطل قطا بخلاف محدث له أصل فى الشرع ما يحتمل النظر على النظر أو بدعة بذلك فانه حسن اذهو سنة
 الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ومن ثم قال عمر رضى الله تعالى عنه فى التراويح نعمت البدعة هى فليس
 ذلك مذموم ما مجرد حافظ محدث أو بدعة فان القرآن باعتبار لفظه واتزاله وصف بالمحدث أول سورة الانبياء
 وأما منشا الذم ما اقترن به من مخالفة السنة ودعائه إلى الضلالة فالجواب ان البدعة منسوبة إلى الاحكام
 الجنسية لانها اذا عرفت على القواعد الشرعية لم تخل عن واحد من تلك الاحكام فمن البدع الواجبة على الكفاية
 الاشتغال بالعلوم الشرعية المتوقفة عليهم النكاح والمهر والصرف والمعاينة والبيان واللفظ بخلاف
 العروض والقوافى ونحوها وبالجرح والنمديل وتبين صحيح الاحداث من سقيمها وتدين نحو واقعة وضروله
 وآلاته والرد على النادرة والجرية والمراجعة والمجسدة ومحل بسطه كتب أصول الدين لان حفظ الشريعة
 فرض كفاية فيما زاد على المتعين كحالات عليه والقواعد الشرعية ولا يأتى حفظه الا بالذلل ولان ما لا يبي
 الواجب المطلق الابى واجب ومن البدع المحرمة مذاهب سائر أهل البدع الخلفاء لما عليه أهل السنة والجماعة
 ومن المذمومة احداث نحو الرط والادارس وكل احسان لم يهدى فى العصر الاول والكلام فى رفائى النصوص
 والجدول وجمع المحافل والاستدلال فى المسائل العلمية ان قصد بذلك وجه الله تعالى ومن البدع المذكورة
 زخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومن المباحة التوسيع فى التذلل لكل والشارب والملابس وتوسيع
 الاكمام وقد خالف العلماء فى ذلك فبعضهم يهضمه مكره وادوا بعضهم سنة وكذا المصاحفة عقب العصر والصبيح
 على ما قاله ابن عبد السلام لكن قديم المصنفات اذا صاح من دهره قبلها ما من ليس معه قبلها ما فصاحت
 مندوبة لانها عدا لافا سنة اجتماعا وكونه خصصا ببعض الاحوال وفطر فى أكثرها لا يخرج ذلك البعض
 عن كونها مشروعة فيه وبعنا نرى علم قوله ومحدثات الأمور دعاء أريد به خاص اذ سنة الخلفاء الراشدين
 منها ما أنا امرنا بتابعه الرجوع الى أصل شريحى وكذلك سنتهم عام أريد به خاص اذ لو فرض خليفة راشد فى
 عامة أمره سن سنة لا بعده هادى شريحى امتنع انما عوا ولا ينافى ذلك رشده لانه قد يخطئ المصيب ويضيع
 المستقيم يوما وفى الحديث لا حليم الا ذو عترة ولا حكيم الا ذو تجربة واعلم ان الكلام اماما عام أريد به عام نحو
 والله بكل شئ عليم أى خاص أريد به خاص نحو فله اقضى زيد فهو اطرار ورجنا كما عوام أريد به خاص نحو
 أو تينام كل شئ أى خاص أريد به عام نحو فلانقل لها مات ولا تنهرها أى لا تؤذها بشئ من أنواع الانباء
 وقاعدة كل حكم احازة الشارع أومنة وما مكن رده الى أحدها فهو واضح فان احازة مشروعة هى أخرى
 فالثانى ناسخ لا لاول ران لم تدعه احازة ولامته ولا مكن رده اليه وجهه فيه الخلاف تبدل ورود الشرع
 والاصح لا لا حكم فلا تكليف فيه بشئ وقيل يرجع فيه الى المصلحة والسياسة فى واقعتها انه أخذ وما لا ترك
 (رواه) أحمد وابن ماجه (ابوداود) وابن زعيم وقال حديث جسد من صحيح حديث الشاهمين (والترمذى
 وقال حديث حسن) وفى نسخة حسن صحيح هكذا هو فى كتاب الاربعين ولفظ أبى داود قال صلى بنارسو الله
 صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل عليه فاعطاه عظماء عظماء فبذرة من ابرون وحلت منها القلوب فقال
 قائل يا رسول الله كان هذا عظماء مودع فذا اتهم دالينا قال أوصيك بمتوى الله تعالى والسمع والطاعة وان

(قوله على ان التمييز الخ) اضرب عن قوله ونخصيهم اصطلاح طارئ لان التمييز بينهم ما حث كان معروفا عند الجاهلية ايضا لم يكن الخصيص طارئا تاما (قوله وهو) اى افرض ما ناصل الخ (قوله لان ما قدر) قد قطع عما كان مشتركا معه كما صلبوا الخس فرض لانها قطعت عما كان مشتركا معه او هو النادلة في طلاق الصلوة بهذا العلم مشتركا كما سرام فاعل كما قررره شيخنا (قوله وسنة اى طريقة الخلفاء الخ) قال التوربشتي وانما ذكر بينهم في مقابلة لانه علم انهم لم يخشون فيما يستخرجونه وبسبب طوبى من سنة بالاجتهاد ولانه عرف ان بعض سنة لا شتر اى في زمانهم ١٩٦ فاضافه اليهم لبيان ان من ذهب الى رد ذلك السنة مخطئ فاطاق القول بانها

سنة سيد الداء ادمناوى فسرت به السنة من انها الطريفة الواقعة الجارية على السنن وهو السبيل الواضح وهو ما وافقت فيه الملة الشرع لاسمه ما فيه ما هذا المعنى ونخصيهم لما يعاطب طلبا غير حازم اصطلاح طارئ قصدوا به التميز بينا وبين الغرض وبشهادة حديث من صلى ثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله تعالى له بيعة فى الجنة على ان التمييز بينهم كان معروفا عند الجاهلية ايضا لا ترى الى قول ذى الاصبع العداوى ومنهم اى الانبياء عليهم السلام من يخر الاناس بالسنة والغرض وهو ما ناصل انتم له للخلاق كانه قطع عليهم التردد فيه من فرض اى قطع واليه يرجع التقدير لان ما قدره قد قطع عما كان مشتركا معه (وسنة) اى طريقة (الخلفاء الراشدين المهديين) وهم ابو بكر فمر فعثمان فعلى فالحسن رضى الله تعالى عنهم وعن بقية الصحابة فان ما عرف عن هؤلاء وعن بعضهم اولى بالاتباع من بقية الصحابة اذ اوقع بينهم م الخلاف فيهم ومن ثم قال بعض العلماء يقدم ما جمع عليه الاربعة ثم ما جمع عليه ابو بكر وعمر للخبر الصحيح اقتدوا بالذين من بعده اى اى ابو بكر وعمر وهذا فى حق المقلد الصريح فى تلك الازمنة اقرب منه من زمن الصحابة اما فى زمانه افعال بعض ائمة لا يجوز زعمه بل لا بد من الاغنة الاربعة الشافعى ومالك والحنابلة وحيد رضوان الله تعالى عليهم لان دخولهم قد عرف قواعدهم من مذهبهم واستقرت احكامهم واخذوا بها ما هو مقرر وهاجر عارفوا وحكما حكما فزاد ابو جرد حكايا لادوا منصوص لهم اجلا او تارة نصيلا لخلاف غيرهم فان مذهبهم لم يحرر وتدون كذلك فلا تعرف لمساواة تعدت عن علم احكامهم فلم يحزوا قلوبهم فيما حفظ عنهم من مذهبهم الا انه قد يكون مشتركا بشرائط اخرى وكذا هو الى فهمها من قواعدهم فقطت الملة بخلاف ما حفظ عنهم من قيدا او مشروطا لم يحزوا تقليد حجة والدلائل على انصاف اوائل الخلفاء الراشدين وهو ضد الضلال والهداية لا قوم طريق واصوبه كثيرة ومشهوره منها قوله تعالى وعبد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض الآية ثم خص صلى الله عليه وسلم منهم اثنين بقوله اقتدوا بقوله الذين من بعده اى ابو بكر وعمر ثم خص منهم اياهم والكل من هذا الانبياء من سائر الامم بقوله لمن ساءت امره ان ترجع اليه فقاتله فان لم اجدك تريد الموت فقاتل اى ايا بكر في هذا خصوص خصوص المخصوص وقد بينت ذلك وغمره من كل ما جاء فى فضله وما اثارهم واستحقاقهم للخلافة على الترتيب المذكور فى كتابي الصواعق المحرقة فانظر ذلك منه فانه مهم كيف وقد احرق جميع شيعته المبتدعة القادحة فيهم اوفى بعضهم بدعواهم الماطلة واقلوا بهم الكاذبة فآلهم الله ان يؤفكون (عضوا عليهم بالواجدين) بالمجموع نجمع ناجد وهو آخر الاضراس الذى يدل بانه على العلم من فوق واسفل من كل من الجانبين فلا نمان اربع هذا ما شى عليه جميع من الشارحين وقال بعضهم هى الانبياء وقيل آخر الاضراس المذكورة والمعنى على كل من الفوائى عضوا عليهم جميع الفم احتراز من النفس وهو الاخذ باطراف الاسنان فيهما بما يجاز بليغ اذ فيه تشبيه المقلد بالمحسوس ومنه مثل ثوره كشكاة الآية فانذره تعالى معقول لا محسوس او كناية عن شدة التمسك بالسنة والجدوى لزومها كقول من اسس الشئ بنوا جده بعض عليه لئلا ينزع عنه لان الواجد محدود وداد اعطى على شئ ثبت فيه فلا يختص وكذلك قال هذا الشئ قد عد عليه الخناصر وتلوى

الراشدين المهديين تأمل ولا تغفل (قوله عضوا عليها) وحدهم لان سنتهم كسنة فى وجوب الاتباع كما نقرر مناوى (قوله هذا ما شى عليه جميع من الشارحين) اى من الاقتصار على هذا القول وزاد بعضهم قولا آخر فقال هى الانبياء وقيل آخر الاضراس المذكورة يعنى الذى يدل بانه على العلم وهذا انقولان هما اعاناه بقوله والمعنى على كل من الفوائى ولا تهم ان هناك ثلاثة اقوال لان القول الثانى فى كلام البعض هو الذى اقتصر عليه جميع من الشراح (قوله تشبيه المقلد) وهو السنة بالمحسوس وهو ما بعض عليه بالواجدين

(قوله واحتمال) ميتدا خبره بعد (قوله فقه) واما ما لوه منه) أى فقهه والوداع الذى سألوه من أجله نظير ما وقع فى خطبة حجة الوداع فانه صلى الله عليه وسلم عرض فيها بالتوديع بقوله فها المالى اكتم به دعائى هذا وطوقى ودع الناس صلى الله عليه وسلم اه (قوله بدليل قولهم كانوا) لانهم اعمى نظننا الوهى كعظمة تودع (قوله فافصنا) فتجعله زفير خيتى (قوله من اهلها) أى الوصية والوعظ (قوله واصلاها وقوى) عماره الشبر خيتى واصلاها وقيا بكسر اؤه وقد فتح من الوقاية قلبت الواو ناء كثرات ثم أبدلت الياء واوا اذ قال فى الخلاصة من لاه فى اسمائى الواد بدليله كتنوى (قوله من قوة عزه) بيان للوقاية (قوله والسمع) ان حمل على ان المراد به الاصفاة على كلامه لى الامر لا يمكن من فهمه ومعرفة ما به كان مبادءه تأسيسا لغايرته لكان ذكر المناوى وان حمل على قبول المسموع وعبر ١٩٥ عنه بالسمع لانه فائدت كان مبادءه أى

قوله والطاعة تاكيدا

والله منج الدخلى

والهيمى شبر خيتى (قوله

وأظهر مقاصد هذا) أى

السمع (قوله ما يبلغ الله

تعالى به) أى الامام الفاجر

قاله شيخنا (قوله وان

نأمر) وفى رواية وان

استعمل عليكم عبد

ولا جعل دحشى مجدد

والبحارى حبشى كان رأسه

زنبية وسلم ولو كان عبدا

حبشيا لمجدد الاطراف

وقوله وان تأمر واستعمل

أى جعل عاملا بلان أمر

امارة عامة على الملدة مثلا

أو لى فيها ولا خاصة

كالامامة فى الصلوة

جباية الخراج أو مباشرة

الحرب فقد كان فى زمن

الخلفاء الراشدين من

تجته مع له الامور الثلاثة

ومن يختص ببعضها مناوى

والافواى العبد لتصح

ولائه بالاجماع مناوى

(قوله ولو كـ محقق)

لم فان المودع يستعفى مالا يستعفى غيره فى القول والفعل وفيه جواز تحكيم القرائن والاعتماد على ما
فى بعض الاحوال لانهم انما فقهوا قودعه اياهم بقرينة ابلاغه فى الموعظة اكتمل من هذه العادة كتنقرر
واحتمال انه اشار الى توديعهم فقهوا ما سألوه منه نظير ما وقع فى حجة الوداع بعد بدليل قولهم كانوا (فاوصنا)
أى وصية جامعة كافية فانهم لم يفهموا انه مودع استوصو وصية تنفعهم ويتسللها بعدهم ويكون فيها اكفافية
من يتسلل بها وسادة له فى الدارين وبذلك دعت منه انه ينبغي اتلا مودة العالم ان يسألوه فى مزيد وعظهم
وتخويفهم ونصحهم ثم رأيت بعضهم صرح به فقال فيه استحباب استدعاء الوصية والوعظ من اهلها ما واغتنام
أوقات أهل الدين والخير قبل فراقهم (قال أوصيكم بتقوى الله) تعالى فى ذلك كل ما يحتاج اليه من أمور
الآخرة لما اراد ان النفوس اعتبال الامور واجتناب النواهي وتكافى الشروع لتخرج عن ذلك وأصلها
وتقوى بكسر اؤه وقد فتح من الوقاية أبدلت تاء كثرات وتخذه زوى ما سألوه ترأس فالتقى جعل بينه وبين
المعاصى وقاية تحول بينهم وبينها من قوة عزه على تركها واستحضار علمه بتفجعه او الوصية بالتقوى هى وصية
الله تعالى للارباب والآخرين قال تعالى واغد وصينا الذين اتوا السكبان من قبلكم واياكم ان اتوا الله ورا الله ورا
الكلام على التقوى عز بدق وصيته صلى الله عليه وسلم معاذيها (والسمع والطاعة) جمع بينهم تاكيدا
للاعتناء بهذا المقام ومن ثم خصه بالذكر كعاطف الله على ما شمله وغيره وهو تقوى الله تعالى فهو من عطف
الخاص على العام لمزيد التاكيد والاعتناء بشأنه ويصح ان يكون عطف مع ابر من حيث ان أطهر مقاصد
التقوى الامور الاخرى وأظهر مقاصد هذا انتظام الامور الدنيوية ومن ثم قال على كرم الله وجهه ان
الناس لا يصلحهم الا ما برأوا فاجر وقال الحسن ما يصلح الله تعالى به اكتم ما يفصده (وان تأمر عليكم عبد)
هذا امام من ضرب المثل بغير الواقع على طريق التقدير والغرض والافه ولا تصح ولا تفرقه من بنى الله
مسجد اولو كفض قطرة نبي الله تعالى لى بيتا فى الجنة وامان باب الاخبار بالغيب وانتظام الشريعة مختل
حتى توضع الولايات فى غير اهلها والامر بالطاعة حينئذ يشار لاهون الضربين ذال الصبر على ولايته من لا يجوز
ولايته اهون من اثاره الفتن التى لا وادها ولا خلاص منها ويرشد الى هذا تعقيب ذلك بقوله (وانه من
يعيش منكفئىرى اخلافا كثيرا) فيه من مجازاته صلى الله عليه وسلم الاخبار واقع بعده من كثرة الاختلاف
وغلبة المنكر وقد كان صلى الله عليه وسلم عالما به حله وتفصيله لما صرح انه كشف له عما يكون الى ان يدخل
أهل الجنة والنار منازل ولم يكن بينه لكل أحد وانما كان يحذر منه على العموم ثم لم يبق التفصيل الى الآحاد
لحذيفة وأبى هريرة رضى الله تعالى عنهما (فاعلمكم) أى الزموا حيثما تسلك (بسنق) أى طرقتى
وسبقى الفتوى التى انا عليها اصالة اكتم من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة وغيرهما وما

المفحص مثل جهه فرموض تبين فيه القطة كفاى المصباح (قوله فانه) وفى نسخ رانه أى الشان من يعش بالرفع وفى نسخ من يعش بالجرم
منكم أى بعدى فسبرى اخلافا كثيرا بين الناس فى ظهوره والفتن وفى ظهوره بالمدع والظاهر ان هذا بوحى أوحى اليه فانه عليه السلام كشف له
عما يكون الى ان يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار كما عرج فى حديث أبى سعيد وغيره ويجوز ان يكون بنظر واستدلال فان اختلاف
المقاصد والشهوات لاختلاف الآراء والمقالات ويجوز ان يكون بقياس أمته على أم الالبياء السابقين بدليل حديث انهم لم تكن نبوة الا كان
بعدها اختلاف أو كما قال انا فكأنى واتيناه بالسين فى قوله فسبرى دون سوف بدل على قرب الرؤية وكان الامر كذلك فظهر فتنه عثمان
وواقعة الجمل ومجارية معاوية على على الامارة ومخاربه له الحسن علم اقسام الامرالية لاجل اطفاء نار الفتنة ثم ظهر اعظم الفتن قبل الحسين
شبر خيتى (قوله وغيرهما) أى المباحة

(قوله وسندها) أي هذه الطريق (الحديث الثامن والعشرون) (قوله سارية) بسين مهملة وتحتية وهي في الأصل الاسطوانة (قوله السلي) بضم فتح من بني ساسم من مشهور معناري (قوله من أهل الصفة) وهم كآل الأنبياء من أهل الصحابة فقراء غرباء كانوا بأورون إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت لهم في آخر صفة وهي مكان منقطع من المسجد ظل عليه بيتون فيه وكانوا يقولون ويكرتون في وقت كانوا سامين ١٩٤ وفي وقت غير ذلك اهـ شبرخيتي (قوله وهو أحد البكائين) الذين نزل فيهم

قوله تعالى ولا على الذين إذا ما نزل لهم حكم عليه لا أحد مما أحكم عليه الآية وكان من المشاكين إلى الله تعالى يجب أن يقبض إليه يقول في دعائه اللهم كبرت سني ووهن عظمي فأقصني اليك مناي (قوله وملاهم) عطف تفسير على السامة (قوله فاستزيد) أي طلب منه زيادة فاعقل أي تعامل بذلك أي بالساعة والمال (قوله وعظما) مصدر رمي شبرخيتي (قوله وجلت) بكسر الجيم أي خافت ومنه وقولهم وجلت من الرجل وهو الخوف من عذاب الله اهـ شبرخيتي (قوله وكأنت) أي ذلك المقام كان مقام تخويف وعيد أي أن تلك الموعظة مشتملة على تخويف وعيد (قوله الغاية) والمعنى وجلت وجلت ناشئة من تلك الموعظة ومبتدأ منها (قوله العيون) جمع كثرة وفيه إشارة إلى أن تلك الموعظة أثرت فيهم وأخذت عجايمهم ظاهرا وباطنا (قوله والحدود

أن فيه انقطاع عده أحد ومن طريق أخرى عن أبي ثعلبة الخشني قال قلت يا رسول الله أخبرني ما يحل لي ويحرم علي قال البر ما كنت إليه لنفس الحديث وسندها حديثا أيضا أخرجه الطبراني بسند ضعیف عن واثلة قلت لابي صلى الله عليه وسلم أفنني في أمر لا أسأل عنه أحد أبدا قال أسألت نفسك قلت كيف لي بذلك قال تدع ما ربك إلى ما لا ربك وإن أفتاك المفتون قلت كيف لي بذلك قال فضع يدك على قلبك فان ألفؤا ديك لجلال مالاسكن للجرام فنتبه به من أراد الاحتجاج بحديث من السنن كابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطأ وغيرهم الاسمين ماجه ومصنف ابني شيبة وعبد الرزاق ونحوهما ما كثر فيه الضعيف وغيره أو بحديث من المسانيد فان تأهل التمييز الصحيح من غيره امتنع عليه أن يحتج بحديث من ذلك حتى ينظر في اتصال أسناده ومحال رواته وإن لم يتأهل له نظر فان وجد اتصالا صحيحا أو حسن شيا قاله والالم يحزله الاحتجاج به لثلايق في الباطل وهو لا يشروا غامسو به ابني السنن والمسانيد في ذلك لأن أحكامها لم ياتزموا الصحيح والحسن خاصة بل أدخلوا فيها الضعيف وغيره

الحديث الثامن والعشرون

(عن أبي يحيى العرابي) بسين مهملة مكسورة وباء واحدة فاصله الطويل (ابن سارية) بسين مهملة وتحتية (السلي) من أهل الصفة وهو أحد البكائين وكان يقول ان رابع الاسلام (رضي الله) تعالى (عنه) نزل الشام وسكن حصن مات في فتنة ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم أو يقال سفة خمس وسبعين روي له أصحاب السنن الاربعة (قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد صلاة الصبح كالفي الرواية الآتية وكان صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه أحيانا لا دائما كما في الصحيحين بخلاف ما اتهمهم وملاهم ومن ثم كان ابن مسعود ويذكر كل يوم خمس فاستزيد فاعقل بذلك (موعظة) من الوعظ وهو النصيح والتذكير بالواقف وتنو بهن المنة عظم أي موعظة جليلة كيدل عليه رواية باغة أي بلغت الدنيا وأثرت في قلوبنا حتى (وجلت) أي خانت وكأنته كان مقام تخويف وعيد (منها) أي من أجلها ويصح أن تكون لا ابتداء الغاية (القولوب) مر الكلام على القلب في شرح السادس (وذرفت) بالمججمة وفتح الزاء أي سألت (منها) فيها امر (العيون) أي دموعها وأخر هذا عما قبله لانه انما يشاء انما يبعثه وفيه أنه ينبغي للعالم ان يهظ أصحابه ويذكرهم ويخوفهم بما ينفعهم في دينهم وزيادهم ولا يهضمهم على مجرد معرفة الاحكام والحدود والرسوم وأنه ينبغي المبالغة في الموعظة لترقيق القلوب فيكون أسرع إلى الاجابة قال تعالى وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا وقال تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة شدد غضبه وعلل صوته واحمرت عيناه وانفجرت أوداجه كأنه منذر جيش يقول صححكم ماكم وانما طلبت بالغة الخطبة لانها أقرب إلى قلوب القلوب واستجلاها الذليل لا غنة انما أفة في التوصل إلى افهام المعاني المقصودة وادخلها قلوب السامعين باحسن صورة من الانفاظ الدالة على ما أوفضها واحلاها للاسماع وأوقعها في القلوب وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيل خطبته بل يبالغ ويخرج في خبره لم ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته منبذة عن فقهاء طائفة الاصله واقصر وا الخطبة فان من البيان السعرا (قائلة يا رسول الله كأنهم موعظة مودع) كان وجهه فيهم لذلك من يديما فاته صلى الله عليه وسلم في تخويفهم وتذكيرهم على ما كانوا يافتونه من قبل فظنوا أن ذلك لقرب وفاته ورافقه

والرسوم) أي التعاريف (قوله فتكون) أي القلوب أسرع إلى الاجابة (قوله صحكم) أي العمدو ومساكم (قوله من الانفاظ) قال شيخنا فاصله افهام وادخال ويحتمل أن يكون بيانا لاحسن صورة (قوله فان من البيان السعرا) بفتح لام التوكيد أي ان منه أنواعا يحل من العقل والقلب في التوبة محل السعير وقرب البعيد ويهدد القريب ويزين التبييع وهذا نظم الحقير فكأنه يسحر قورا اهـ عزيزي

أن ينزل الناس منازلهم هذا (حديث صحيح) وفي نسخة حسن (درويشاه) بسندنا المتصل حال كونه
 (في مسندى الامامين) الجليلين حديثا ووقفا وغيرهما إلى عبد الله (أحمد بن حنبل) أحد أئمة فقهاء
 المجتهدين والأئمة المتبوعين روى عن أم وعنه أم كالأخارى ومسلم وأبو داود وابنه مات في ربيع الأول
 سنة إحدى وأربعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة ومسنده فيه أربعون ألف حديث وقيل ثلاثون
 تكرر منها عشرة جمعة من سبع مائة ألف وخمسين ألف حديث وقال جعلته حجة بيني وبين الله تعالى وقال
 ما اختلف المسأون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه فان وجدتم فيه والأفليس
 بحجة وهذا يدل على احاطة بالسنن واطلاعه عليه او من ثم قال في المجتعة كيف أقول ما لم يقل فلم يجز بيان
 ذلك لم يقل الا بعد اطلاعه على السنن وأقول الأئمة ذم لم يلتزم رضى الله تعالى عنه الصححة في مسنده وإنما
 أخرج فيه ما لم يجمع الناس على تركه وأما قول بعضهم أن كل ما فيه صحيح فردد بل الحق أن فيه أحاديث
 كثيرة ضويفة وبهذه أشد في الضعف من بعض حتى أن ابن الجوزي أدخل كثير منها في موضوعاته ولكن
 قد تعقب في بعضها بل في سائر ما شيوخ الإسلام المسئلة في وحق في الوضع عن جميع أحاديثه وأنه أحسن
 انتقاء واختيارا ونحو برامان الكتب التي لم يلتزم الصححة في جمعها قال وأيسر الأحاديث الزائدة فيه على
 ما في الصحيحين بأكثر ضعا فامن الأحاديث الزائدة في سنن أبي داود والترمذي عليهم ما انتهى بقرابه شهرة
 وكثرة مسند ابن أبي حنيفة وابن أبي شيبة ومسندهما البرار وأبو يعلى متقاربان في التوسط ومسندهما الجيد
 والدارمي متقاربان في الاختصار ومسندهما الأحاديث منهم من رتبها على مسانيد الصحابة ك هؤلاء ومنهم من
 رتبها على أبواب الأحكام كالصحيحين والسنن وفي كل فائدة وحكمة فخرهم الله تعالى خيرا (و) إلى محمد عبد الله
 ابن عبد الرحمن (الدارمي) التميمي السمرقندي الحافظ من بني دارم من مالان بن حنظلة بن زيد مناة بن
 تميم روى عنه ثمانية كمل في أبي داود والترمذي وأبو زرعة قال أبو حاتم هو أعدل زمنه ولدهما حديثي وثمانين
 ومائة ومات يوم التروية سنة خمس وخمسين ومائتين وانما الب على مسنده الصححة ولما بلغ البخاري فيه بكى واشد
 أن تبقى تفصيلا في الأجمة كلهم • ورفنا أنفسك لا بالآلات الخ

وذكر الترمذي أنه سمع البخاري يحدث عنه بحديث من شيع جازة وابن عدي أن السائي حدث عنه
 (باب ادجيل) وفي نسخة حسن فان قلت ما حكمه قول المصنف ألا حديث صحيح وقوله هذا باسناد جيد
 قلت حكمته أنه لا يلتزم من كون الحديث في المسندين المذكورين أن يكون صحيحا كما يأتي فبين أولا أنه صحيح
 وثانيا أن سبب صحته أن اسناده من الامامين الذين خرجاه له صحيح أيضا وله حكمه أخرى حديثة وهي
 ما صرحوا به أنه لا تلازم بين الاسناد والتميز فقد يصح الاسناد ويحسن الاستحسان مع شروطه من الاتصال والعدالة
 والاضطداد والتميز لشذوذه أو لضعف المصنف أو لأعلى صحة المتن بقوله هذا حديث صحيح وثانيا على صحة
 السند بقوله باسناد جيد فان قلت صرحوا بان قولهم هذا حديث صحيح مراده به اتصال مسنده مع سائر
 الاوصاف في الظاهر لا قطعا انتهى فعليه لم يكف المصنف أولا بقوله هذا حديث صحيح عن قوله هذا باسناد
 جيد قلت ومن أراد ذلك الا أنه لا يلتزم منه الحكم على كل فرد من أسانيد ذلك الحديث بالصححة ومع ذلك هو
 أقوى من تقييد الصححة بالاسناد كما في قول المصنف باسناد جيد لأنه حديث لا يبق صريحا في صحة المتن ولا ضعفه
 فلم أن الحكم بالصححة أو الحسن للاسناد نادا حظ رتبة عن الحكم بأحد ما لا حديث ومع ذلك لو أطلق الحكم
 بأحد ما للاسناد من عرف منه باطراده لا يفرق بين الحكم بأحد ما له ولأن كان ذلك حكما لثبنا بأحد ما
 أيضا واعترض تصحيح المصنف أو تحججه لحديث أحمد لبانه أخرجه من طريقين أحدهما فيهما علقمان
 ضعيف وانقطاع وأخرى فيها مجهول وجوابه أن أحمد أخرجه من طريق أخرى عن أبي أمامة قال قال
 رجل يا رسول الله ما الاتم قال إذا حاك في صدرك شي فدهه وسند هذا حديث على شرط مسلم وزعم ابن معين

(قوله وعنه أم) أي
 وروى عنه أم (قوله
 وابنه) أي ابني أحمد بن
 حنبل وهما عبد الله وصالح
 (قوله تكرر منها عشرة)
 أي عشرة آلاف فن قال
 أربعون عد المكرروم
 قال ثلاثون لم يردده (قوله
 له صحيح) لا يخفى أن له
 منه ما باسناد الذي هو
 امسنان وقوله صحيح
 خبرها (قوله من عرف)
 فاعل أطلق أي الذي
 عرف منه بالمراد
 بالثبوتين وقوله أنه نائب
 فاعل عرف

(قوله السردون الفاحشات) أى أمام الفاحشات (قوله وان أفنك الناس وأفتوك) والجمع لثنا كيد كفى قوله تعالى فهل الكافرين أم يعلم فاقى بالثاني تأكيد الاول لزيادة التقرير اهـ شبر خرق يعنى أن الفعل الثاني عن الاول اغطاء ومعنى والفرق بينهما انما هو أن فاعل الاول ظاهر وفاعل الثاني ضمير فالجمع بينهما لثنا كيد على حذف فاعل الكافرين أم يعلمهم وقوله تأكيد الاول فيؤمن التأكيد اللفظي وقوله لزيادة التقرير أى تقرير الكلام ١٩٢ تأمل (قوله بخلافه) يتعلق بأفناك وأفتوك (قوله والمراد قد أعطينك الخ) مقابل

قوله أى فائز العمل بما فى قلبه الخ (قوله بخلافه) بانفاق قيل انفاق أى مواقفه (قوله ومحل ذلك ان كان المستذكر الخ) عبارة المناوئ قال الغزالي لم يرد المصطفى كل واحد لغوى نفسه وانما ذلك لوابسته فى واقعة تخصه اهـ قال الشارح وبقرض الجرم فيقرض الكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فافتاه غيره بمجرد حديث أربعل الى هوى من غير دليل شري والالزامه اتباعه وان لم ينشر له صدره كذا قال ولا يخفى لوعن اشكال (قوله والتحقيق ما ضرره صحة الاسلام) حيث قال ليس للجهنم أو المقلد الا الحكم بما يقع له لاقوله ثم يقال للورع اسستفت قلبك وان أفنوك اذلالهم خزأت فى القلوب الخ (قوله لان افترض) أى التقدير (قوله وحذف الفعل الاول) أى لم يراجع علامة الجمع حيث لم يقل وان أفنوك الناس (قوله وجمع الثمانى) فيه مسامحة كقوله والمراد فى

قد براده الخاق بالخلق الشرى وقوله تأدب بادبهم ومن ثم قالت عائشة رضى الله تعالى عنهما كان خلقه صلى الله عليه وسلم لم القرآن يعنى انه يتأدب بأدبه فيقبل أو امره ويحتمل نوايه فصدا العمل به خافا كاليدلة والاهلية وهذا أكل الاخلاق وقد قيل ان الذين كاهن خاق (والاثم ما حاك فى النفس وتردد فى الصدر) أى القلب كالمرو الجرمين هذين تأكيد كيد انصاوبه علم ضابط الاثم والمير وان القلب يهبط للعمل الصالح عامنا بنية تبشره ما من العاقبة ولا يطمع لللاثم بل يورثه فقرة وتشد ما وخازنه لان الشرع لا يقر عليه وانما يكون على وجه يشذ أو ناول بمحتمل امكن يظهر معياره بما مر من انه الذى يكره ما طالع الناس عليه ولم يزل هذا ظاهرا ممر وفاروق ثم قال زهير السردون الفاحشات ولا * بلعك دون المجر من ستر (وان غابة لم تدر دل عليه ما قبله أى فائز العمل بما فى قلبك وان (أفناك الناس) أى علماتهم كفى رواية وان أفناك المفتون (وأفتوك) بخلافه لانهم انما يقولون على ظواهر الامور دون بواطنها والمراد قد أعطينك علامة الاثم تبهتها فى اجتهاده ولا تلمد من أفناك بخلافه ومحل ذلك ان كان المستذكر من شرح الله صدره وأفتاه غيره بمجرد ظن أربعل الى هوى من غير دليل شري والالزامه اتباعه وان لم ينشر له صدره ومن ثم كره صلى الله عليه وسلم لامتناع قوم أمرهم باللفظ فى السفر اذ باور به النص ايس لمؤمن فيه الاطاعة الله تعالى ورسوله فليقبله بانشرح صدره قال تعالى ثم لا يجدرى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلو تسليما وأما ما لا نص فيه منه صلى الله عليه وسلم ولم يلمن بقصدى بقوله فاذا وقع منه شئ فى قلب ينشر بنور المعرفة واليقين مع ردولم يجرى من يقضى فيه الامن يخبر عن رايه وهو غير اهل لذلك رجوع لما افتاه بقلبه وان افتاه هذا وأما مثله بخلافه والظاهر ان هذا ليس من الالهام المختلف فى حتمه لانه شئ يقع فى القلب من غير رتبة ولا استعداد فيتلج له الصدر وأما ما هنا فهو يرد مدشوقه قرائن خفية أو ظاهرة لان الفرض أن الامر مشبه وان القلب مال الى انه فاعل جميع البرية كماله استعابه النصوص النبوية وفتاوى الصحابة رضى الله تعالى عنهم وانما وحده الفعل الاول لاسمائه الى ظاهره وجمع الثمانى لاسمائه الى ضميره والاصل فيه ان الفعل انما يكون له فاعل واحد فان كان ظاهرا امتنع اتصاله بضمير ما بالفعل وأما امره والتجويز الذين ظلموا ففى باب البدل من الضمير لان باب تعدد الفاعل لامتناعه الا فى لغة ضعيفة وان لم يكن ظاهرا وجب انما هو لا لا يتجدد الفعل من انفاعله وهو غير جائز قيل بين هذا وبين ما مر من حديث الحلالين والحرام بين تعارض لاقتضاها هذا ان الماشته اثم لانه يتردد فى النفس ورا أن ذلك يقتضى انه غير اثم وجوابه هل هذا على ما تردد فى الصدر اقوة الشهوة ويكون من باب ترك أصل الحل اظاهر قوى ومثله فى شرح ذلك الحديث وذلك على ما مضى فتم فيه الشهوة يبنى على أصل الحل ويحتمل محل الشهوة ورعا واجب بغير ذلك مما لا يصح فاجتنبه وفى جوابه صلى الله عليه وسلم لوابسته بهذا اشارة الى مثانه ففهمه وقوة ذلك كانه وتورق بقلبه لانه صلى الله عليه وسلم لم يحل على الادراك القابى وعلم انه يدرك ذلك من نفسه اذ لا يدرك ذلك الامن هو كذلك وأما الغايظ الطمع الضعيف الادراك فلا يجاب بذلك لانه لا تحصل منه على شئ وانما يفصل له ما يحتاج اليه من الاوامر والنواهي الشرعية وهذا من جيل عادته صلى الله عليه وسلم مع أصحابه فانه صلى الله عليه وسلم كان يحاط بهم على قدر عقولهم ومن ثم قالت عائشة رضى الله تعالى عنها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بفاعله ضمير الجمع (قوله لامتناعه) أى تعدد فاعل الا فى لغة ضعيفة وروى افه أكونى البراغث وفيه شئ فان الافعال تتعدد حتى فى هذه اللغة لان ملحقات الفعل عندهم علامة على ثبوت الفاعل أو حمله لضمير حتى تكون فاعلا كالموسم بسوط فى محله (قوله وجوابه حمل هذا الخ) حاصله أن يحمل هذا الحديث الدال على أن ما تردد فى القلب اثم على ما قويت فيه الشهوة ويحمل الحديث السابق الدال على أن ما تردد ليس انما على اضعفت فيه الشهوة تأمل (قوله الى مثانه ففهمه) أى قوته

(قوله انما) اي اياه لامين متلازمة تين (قوله مالم تعمل به) مثل ان تـوس له نفع به بالزنا مثلاً لا يفي وعقوله او تتكلم مثل ان تـوس له باقتض
 فقتل او بالكذب فيكذب او بالغممة فيغم (قوله بل خير) مبتدأ خبره ظاهر (قوله مع قطع النظر عن الفعل المقتضى به)
 اي بذلك الحرص وهو جواب عما يقال هذا الحرص قد اقتضى به العمل وهو لقائه ١٩١ حصة بالسيف وعبارة المناوي فان

قيل هذا الحرص قد اقتضى
 به العمل وهو واقاؤه حصة
 بالسيف فاندرج تحت
 قوله في حديث النجاشي
 مالم تتكلم او لم قلنا
 تحليل دخول الفاجر
 الحرص بالسيف ما ذكر
 انتهت (قوله عز مجرى)
 خبر عن اسم الإشارة (قوله
 رواه مسلم) في كتاب البر
 والصله من صححه شريحي
 (قوله ابن مبرد) ينتج
 الميم والموحدة (قوله
 وسكن) الرقة بفتح الراء
 شريحي (قوله جئت
 تسأل) استغفاماً بقرربا
 حذفتم حرف تنقيها اي
 اجئت تسأل اد منازي
 ولا يخفى ان جملة تسأل
 حال (قوله الغمة) اي
 ابضاح اطلاعه) اي
 انتهى صلى الله عليه وسلم
 اي انه صلى الله عليه وسلم
 عالم به واطاع عليه الطلعا
 واضحا واحاط به فلهاذا
 كان الموضوع للاستغفام
 فأتى به صلى الله عليه وسلم
 خبره بالغمة فيما ذكر
 والحاصل ان الموضوع
 للاستغفام لكنه اتى بالخبر
 موضحه لما ذكره قول
 الشارح في حين الاستغفام
 اي في موضع الاستغفام

ضد ذلك ومن ثم اهلك الراء اكثرا الناس فكبر اهتم اطلاع الناس على فعلها به لم انه شر واهم هل هاتان
 العلامتان كل منهما مستعمل بكونه علامة على الاثم من غير احتياج الى الاخرى او غير مستعمل بذلك بل هو
 جزء علامة واحدة لعل الحقيقة مركبة منهما كل يحتمل اتيان قضية له رواية الثانية لانه مرة على الاولى
 الاولى ومقتضى العطف بواو الجمع هذا الثاني وعليه فالقول ان وجد فيه الامران كالزنا والراء واهم قطعاً
 وان انتبه بعينه فبرقطما كما بعدة ونحوه لا كل رقة الاعانة على اطاعة وان وجد فيه أحدهما احتتم البر
 والاثم فيكون من المشتهى على عدم ما في خبر البر الحلال بين والحرمان بين وبهنا مشتمل الحديث والذي
 يجهل انهما متلازمان لان كراهة النفس تسليماً كراهة اطلاع الناس وعكسه وقضية عموم الحديث ان
 مجرد دخول المصيبة والمهم بها اثم ولو جود اعم لامين فيه ما كنهه مخصوص به في ذلك لم يبرأ من الله تعالى
 لاني عاوسوسيت به نفوسها لم تعمل به او تتكلم بل بما يشاب نظر ما قيل له صلى الله عليه وسلم انما تجد
 في انفسنا ما يتعاطى احدنا ان يتطيق به فقال ذلك صريح الاعيان في ذلك من عدم بترامه لا وحاك في نفسه
 فنقريت منه اضرب من التتوي اتيب على ذلك لانه حديث يصير من باب قوله تعالى في الحديث القدسي
 اكتبوه له حسنة اغناكم ما من اجلى امل العزم فهو اثم ولو جود اعم لامين فيه ولا يخص بخرجه من عموم
 الحديث بل خبر اذا اتى المسلمان بسيفهم افاقا قاتلوا فقتلوا في النار قيل يا رسول الله هذا القتال فيما بين
 المقتول قال انه كان حرباً على قتل صاحبهم ظاهر في ذلك اذ ذلك الحرص المأمور لا لاخر له وحده مع قطع
 النظر عن الفعل المتفرع به من مجرد (رواه مسلم) وهو من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم بل من اوجزها
 اذا البرك جماعة لجميع افعال الخير وخصال المعروف والاثم ككلمة جماعة لجميع افعال الشر واقسامها
 كبيرها وصغيرها كما علم بمقارفة فيه امل هذا السبب قابل صلى الله عليه وسلم بينهم اوجدهم اصددين (وعن
 وابصة) بجوحده مكسورة فقهمة (ابن مبرد رضي الله عنه) قد علم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 عشرة رهط من قومه بنى اسدين خربة سنة ذيع فاسلموا ورجع الى بلاده من نزل الجزيرة وسكن بالريفة ودهش
 ومات بالريفة ودفن عنده نارة جامها (قال ائمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البرقة
 نعم) فقهمة كبرى له صلى الله عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه قيل ان يتكلم به وبرقة في حين الاستغفام
 المتقررى من الغمة في ابضاح اطلاعه عليه واحاط به وفي رواية لا جئت تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يريد ان ادع شيئاً من البر والاثم الاسات عنه فقال الى ادن يا وابصة قد نوت حتى مست ركبتي ركبته فقال
 يا وابصة اخبرك بما حدث تسأل عنه وتساءلني قلت يا رسول الله اخبرني قال جئت تسأل عن البر والاثم فقلت
 نعم قال لجمع اصابعه الثلاث فجعل يبتك بها في صدرى ويقول يا وابصة استغفمت نفسك الحديث (قال
 استغفمت قلبك) وفي رواية نفسك اي عول على ما فيه لاسرار لنفسه وراى بما تحمد عاقبت فيه او تقدم ثم
 ذكر له لاضطرابه الحائر عن غيره بقوله (البراء اطمأنت) اى سكنت (عليه) وفي رواية اليه (النفس
 واطمان اليه القلب) لانه تعالى فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه وقبوله وكفى في الطمع محمته ومن
 شجاء كل مولود يولد على الفطرة الحديث قال ابو هريرة اقرأنا شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها واهب
 تعالى ان قلب المؤمن يطمئن بذكره ويسكن اليه لما انه انشراح وانفتح بنور الايمان فلذا رجع اليه عند
 الاستغفام فاستسكن اليه فهو البر والملافة والاثم والجمع بينه وبين النفس للتأكد كيدنا ان طمانينة القلب
 من طمانينة النفس وهذا ما بقى قوله اولاً البر حسن الخلق لان حسنة تطمئن اليه النفس واقبال ولانه

كذا ذكره شيخنا واكدناه لانسب جعل مرة للاستغفام محذوفة فليتنازل والجهر (قوله وتساءلني) شك من الراوى (قوله استغفمت قلبك) اي
 اطلب الفتوى من قلبي وعول على ما فيه الخ (قوله بما) اي باشي الذي تحمد عاقبته اى عاقبة الانسان فيه اى في ذلك الشئ (قوله ما) اي
 شئ اولدى اطمأنت كذا في نسخ هذه الاربعة وسلمه سراجها واهوا واهوا والذي وقت عليه في اصلها المعجزة سكنت اد مناوي بالحرف
 (قوله والجمع بينه) اى القلب وبين الخ

(قوله لاحتمال انه) أي عزمه على الرجوع لوطنه (قوله او بعدة عطف على قوله قبل الفتح) أي أو اردتني الوجوب عن غير اهل مكة بعد الفتح (قوله البر) أي بكسر الباء الموحدة وهو كما قال الشيخ شرياهم جامع للخبر وكل فعل مرضي وهو في تركية النفس كالبراض في تغذية المدن والغفل منه بربر على فعل يفعل كقولهم سلم اه شبرخيتي (قوله أي مظمة) فهو على حذف مضاف (قوله فالحصر فيه مجازي) المراد به ما قابل الممتقي ربي انما ساريد ١٩٠ المبالغة في حسن الخلق جعل كل البر وان كان البر مشاعلا على غيره من الخصال الجميلة

دلالة على أن الهجرة لم تكن واجبة على غير اهل مكة انتهى وفيه نظر لانه ان اردتني الوجوب عن غير اهل مكة قبل الفتح لم يكن في عزمه على الرجوع لوطنه دلالة على ذلك لاحتمال انه بعد الفتح وعلى ذلك لنزل وانه قبله ففعل انما غامض من العود لوطنه لان له عشرة تحمة ومن له عشرة برة كذلك لان له الهجرة او بعده لم يكن في ذلك خصوصية غير اهل مكة بل اهل الزحف الوجوب عنهم بعد الفتح (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر) أي معظمه فالحصر فيه مجازي نظير ما مر في الدين النصيحة ضد الفجور والاثم ولذلك قاله وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا وندبا كان الاثم عبارة عما نهى الشرع عنه ونارة يقابل البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كان العقوق عبارة عن الاساءة من برت فلا ياما بالكسر ابره برا فانما يرفع اوله وباربه وجيع الاول ابرار والثاني برة (حسن الخلق) أي الخلق والمراعاة بينهما تفسير بهضمهم لانه الانصاف في المعاملة والرفق في المعاملة والعدل في الاحكام والمراعاة والاحسان في الامر والاثار في العسر وغير ذلك من الصفات الجميدة ومن قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وعنى الصدق وعنى اللطف والمبرة وحسن العشرة وابن الحانث واستعمال الاذى وعنى الطاعة بسائر انواعها ومعه قوله تعالى واكن البر من آمن بالله واليوم الاخرى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المنةون وهذه الامور كلها هي مجامع حسن الخلق وقد اشار تعالى اليها في آيات من كتابه اعز بزيغوا للمؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى اولئك هم المؤمنون حقا التائبون العابدون الى وبشرا المؤمنين قد افلح المؤمنون الى اولئك هم الوارثون وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى آخر السورة وفي اشكل عليه حاله فمرض نفسه على هذه الآيات فوجد جميع ما فيها من الاوصاف علامة على حسن الخلق وفقد مده علامة على سوء الخلق ووجود بهضه علامة على أن فيه من الحسن بحسب ما عده ومن سوء بحسب ما فقد فليتقن بهضمه ليفوز به بعد الدارين واذا قرن البر بالنعوى كما في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فسر البر بعمالة الخلق بالاحسان والتقوى بعمالة الحق أو البر بفعل الواجبات والتقوى باجتناب المحرمات (والاثم) أي الذنب خازا القلوب كما في رواية وهو بتشديد الزاي عني قوله في هذه الرواية (ما حاك) أي رغب زائر (في النفس) اضطرابا وقلا وتفرورا وكرهه لعدم طمأنينته اليه ومن ثم ترض بالاطلاع عليه كما قال صلى الله عليه وسلم (وكرهت أن يطاع عليه الناس) أي وجودهم واما ملهم الذين يستغنى عنهم وقول بهضمهم هذا ليس بشئ وجهه على العموم اولى هو الذي ليس بشئ والمراد بها انما كراهة الدين في الخفارة فخرجت العادة كمن يكره ان يرى آكل الحياء او يخذل وغير الخافرة كمن يكره ان يركب بين مشاة انواضع او نحوها فله لوروى كذلك لم يرد وقد استفيد من هذا السياق ان الاثم علامتين وسببهما ان النفس لها كما يأتي التضرع به في روايته وسببها اصل الغطرة بما تحمده عاقبة وما لا تحمده عاقبة ولكن غلبت عليها الشهوة حتى اوجبت لها الاقدام على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثالا فوجبت لها الحد اذا عرفت ذلك انضج لك وجهه كمن التائب في النفس علامة للاثم لانه لا يصد درا لاشئ ردها بسوء عاقبة وجهه كمن كراهة اطلاع الناس على الشئ يدل على انه اثم لان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبراوت كره

كالجرح - عرفة والدين
الاصح - هذا ان ارد
بحسن الخلق طلاقة الوجه
الى آخر ما ذكره الشارح
فان اردت بحسن الخلق
الخلق بالاحسان
الشرعية - والقائد
بآداب الله التي شرعها
له ماد من امثال امره
وتحجب به - كان الحصر
حقيقا اه شبرخيتي
(قوله قاله به) أي بالاثم
(قوله حسن الخلق) يعنى
الام وسكونها أي الخلق
مع الخلق (قوله في
المعاملة) أي معاملة الحق
والخلق (قوله وجمعي
الصدق) كما يدل على هذا
قوله تعالى في آية واكن
البر اولئك الذين صدقوا
ومنه بر في معناه أي صدق
فيما والحق عطف تفسير
على العشرة او مرادف
(قوله واحتمال الاذى)
عطف لازم لانه يلزم من
آمين الجانب احتمال
الاذى ولا يخفى أن المقام
مقام خطابة (قوله
فليمرض نفسه) ففتح اوله
من عرض (قوله خاز
الغلوب) أي مؤثر فيها كما

يؤثر الخزي الشئ فهو عني قوله هنا ما حاك في النفس وفي أخرى حوازي تشديد الواو من حازم حوز
صد
أي غلب على الغلوب اه شبرخيتي (قوله ما حاك) بمجاهة له وتخفيف الكاف من حاك بحم ومنه قولهم ضربته في حاك فيه السيف أي
أثر وما يحمك كلامك في فلان أي يؤثر وما تحمك الفاس في هذه الشهرة وفي بعض النسخ ما حاك بتشديد الكاف وفي بعض ما حاك بالتشديد
من الحاك اه شبرخيتي (قوله في النفس) وفي رواية في نفسك وفي أخرى في صدرك أي قلبك اه (قوله فخرجت اذادية) أي بقوله الدينية
وخرجت غير الخافرة بقوله الخافرة (قوله فانه لو روى كذلك) أي راكبا لم يبال

(قوله تستغفر) بالذال المهملة أى تستغفر ذلك أى تأخذ (قوله إلا أن يطول) أى يجود الله برحمته (قوله يؤتى بالنعيم الخ) تفسير لاجد رب قله
(قوله فقال الحمد لله) بالكان الذى أعطى (قوله بالإناء لافعل أى أعطاه الحمد وهو جوده ١٨٩) وشكره تعالى أفضل مما أخذ بالإناء

للفاعل ابتداء وهو المحمود عليه لأن نعمة الشكر أجل من المال وغيره أه عزرى (قوله فإن هذه) أى النعم الدينية ان لم تترن بها شكر كانت بآية (قوله الصدقة بالمدنى العام) أى الصدقة بالمال وغيره (قوله فيما ذكر فيه) أى في الحديث وهى الحسن العدل والاعانة والكلمة الطيبة والمشى للساجد واماطة الذى عن الطريق (قوله مثل المؤمنين) أى الكاملين في الإيمان في نوادهم ينشد بالمدال مصدر نوادى تخاب وتراجهم أى تلاطفهم ونعاطفهم أى عطف بعضهم على بعض مثل الجسد الواحد بالنسبة لجمع أعضائه ووجه الشبه التوافق في الذوق والراحة إذا اشتكى أى مرض منه عضو وتداوى أى دعا بعضه بعضا إلى المشاركة في الألم أو الجسد أى باقيه بالسهرة بفتح الهاء ترك النوم لأن ألم جمع النوم يثبدا حم م عن النعنع ابن بشر أه من الجامع الصغير وشرحه لام عزرى

جعل لا تشفع له فتقوم النعمة من نعم الله تعالى فتلك إذا نعمة فقد ذلك كله إلا أن يطول الله تعالى له برحمته وإن أبى الدنيا سند فيه ضعف أى يؤتى بالنعيم يوم القيامة وبالجنة والثبات فيقول الله تعالى النعمة من نعمة خذى حقل من حسنة فلم تترك له حسنة إلا ذهبت بها وأخرج أبوداود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم ومن قاله حين عسى فقد أدى شكر ليلة وأخرج الحاكم ما أنعم الله على عبد نعمة فسلم أنهما من عنده إلا كتب الله تعالى له شكرها قبل أن يشكر الحديث وابن ماجه ما أنعم الله على عبد نعمة فسلم أنهما من عنده فقال الحمد لله لا كان الذى أعطى أفضل مما أخذوا أخذته بعض العلماء أن الجدا أفضل من النعم ونقول ابن أبى الدنيا أن بعض العلماء أصوب ذلك وعن ابن عيينة أنه خطأ قاله وقال لا يكون فعل العبد أفضل من فعل الرب وأجيب بأن التصويب في عمله إذا المراد بالنعيم الدينية كالغاية والرزق والحمد من النعم الدينية وكلاهما نعمة من الله تعالى إكن نعمة الله تعالى على عبده بهذا أنه لشكر نعمة بما لعمدا أفضل من نعمة الدينية على عبده فان هذه لم تترن بها شكر كانت بآية فإذا رقى الله تعالى عبده لشكره عليه بالجد وغيره كانت نعمة الشكر أتم وأكمل ولعم مما تترنأه أنه ليس المراد من الحديث حصر أنواع الصدقة بالمضى الأعم فيما ذكر فيه بل التنبيه على ما يجب منها أو يجرى بها كل ما فيه نفع للنفس أو الغير بخبر في كل كبد رطبة أخر وخبر أن الله تعالى كتب الأحسان على كل شئ وقد مر وخبر بالخلاق عيال الله تعالى وأحب الناس إلى الله تعالى أشقاهم على عياله وينصدق كل عن أعضائه بخبر ما يحصل مقصود ما من خبر لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وخبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره الحديث ورفيها أن المقصود منه ما جمع القلوب وثلاثه أوقامة كلمة الحق وقوة الشوكة للإسلام وفى ذلك من النفع العائد على المتصدق والإسلام والمسلمين ما لا يخفى عظيم وتعه فلم عظم موقع هذا الحديث وما جمعه بما أشار إليه من الأحكام والحكم العامة والخاصة ومومن ثم كان المقصود منه يرجع إلى قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وإلى قوله صلى الله عليه وسلم لم يؤمن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه ببعضا وقوله المؤمن كثير بأخيه وقوله المؤمن مرآة المؤمن أى يهده من نفسه ما لا يراه بدونه وقوله انصر أخاك ظما إلى ما لا ينصرك إلا يده وقوله عن ظلمه أو مظلومه أى بأعانتة على ظلمه ونجاشه منه وقوله مثل المؤمنين في توادهم وتراجهم كالجسد الواحد الحديث ونحو ذلك كثير في القرآن والسنة

الحديث السابع والعشرون

وهو في الحقيقة تحديد ثبوت لحنهم المأثور ادعى مثنى واحد دكانا كالحديث الواحد فجعل الثاني كالشاهد للاول (عن النواس) بفتح النون وتشديد الالو (ابن سمان) بكسر الميم له وفصحها السكابي (رضى الله تعالى عنه) كان ينفق عنهم لأن لايه نواده تزوج صلى الله عليه وسلم أخت النواس وهى المتوكة روى له جماعة عشرة حديثا اقتصرهم سلم منها على ثلاثين روى له أصحاب السنن الأربعة وهو وقع في مسلم أنه أنصارى وحمل على أنه حليف لم قال أقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ندينه سنة ما نعتنى من الهجرة أى العود إلى الوطن إلا المسئلة أى التى كانت ترد عليه صلى الله عليه وسلم من بعض أصحابه فأقامه تلك السنة كانت مع عزه على العود إلى وطنه ولكنه أحب أن ينفعه في الدين تلك المدة ودعا مع تلك السنة ثملة التى ترد عليه صلى الله عليه وسلم وأجوبته المسمران المهاجرين وإنما طعن بالمدى لما كثروا المسئلة عليه صلى الله عليه وسلم ونحوه ذلك كانوا يصحون أن يأتى أهل البادية ويسألوا حتى يسموا فية لموا قبل وفيه ذكره

الحديث السابع والعشرون

واقصصا ابن الأثير على الكسر يدل على أنه أرجح شبرخيتي (قوله السكابي) نسبة إلى جده كلاب بن ربعة (قوله لأن لايه نواده) أى قدوما عليه صلى الله عليه وسلم والنواس من أهل الصفة شبرخيتي (قوله تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أخت النواس) وهى المتوكة

(قوله لئله النوم) أى يمنع صاحبه النوم فلم يتم (قوله) وبهضهم يقول لئله ماثة وستون عظما) فى الإنسان لئله ماثة وستون عظما وسستون عرقا ومثلها عظم انا مل (قوله) وأفضل العبادات حينئذ صلاة الضحى قال المناوى والوجه كما قاله الحافظ اعراقى ان الاختصاص بالضحى لخصوصية فيها وسر لا يعلمه الا الله ورسوله وأما الجواب بان صلاة الضحى خصت بالذكر الكون اول تطوعات النهار بعد الغرض ورائته وقد أشار فى حديث أبي ذر الى ان صدقة الاسلأى نهارة لقوله يصبح على كل سلامى من أحد نحو ألف صلاة ونظروا مثل الشيخ الشبرخيتي (قوله وأخرج الترمذى وابن حبان ان أول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة فيقول الله ألم تصبح لك جسمك ونزولك من الماء السارد) هكذا فى السنن فانظر خبيران قال شيخنا وله قوله فبقوله ولله الخ زيادة الفاء وقوله ونزولك كان الظاهر نزولك بحذف الباء لطفه على نفع المجزوم بالم واصله جاء على لغة فرائده (قوله فلهك) بكسر اللام (قوله مما لو وضع) أى بحسنات لو وضعت على الخ

يكنى من هذه الصدقات كلها عن هذه الأعضاء كعتبار من الضحى لان الصلاة على جميع الاعضاء فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفة وأدى شكر نعمته وقد قال سهل بن عبد الله التستري رضى الله تعالى عنه فى الانسان ثلثمائة وستون عرقا ماثة وستون ساكنا ومائة وستون مفرقة فلو تحرك ساكن أو سكن متحرك لمنه النوم نسال الله تعالى ان يرزقنا شكر ما أنعم به علينا وذكر عظامه والطبان جميع عظام البدن مائتان وثمانية وأربعون عظما سوى السبع مائات وبهضهم يقول لئله ماثة وستون عظما يظهر منه به اللحم مائتان وخمسة وستون عظما والبقية صغار لا تظهر تسمى العظام اثبات ويؤيد هذا القول احاديث كثيرة وأخرج البزار اه صلى الله عليه وسلم قال للانسان ثلثمائة وستون عظما وستون لآلئون سلامى عليه فى كل يوم صدقة قالوا فىن لم يجد قال بأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قالوا فىن لم يستطع قال يرفع عظمه اعن الطريق قالوا فىن لم يستطع قال يدين من ضمه قالوا فىن لم يستطع ذلك قال فليدع الناس من شره ورد معنى هذا الاخير فى الصحيحين وغيره ارق قوله صلى الله عليه وسلم لم يستطع ولا لآلئون سلامى له عبر بها عن تلك العظام الصغار اذا السلامى فى الاصل اسم لا صغر فى البهيمن من العظام ثم عبر بها عن مطلق العظم من الأذى وغيره وأخرج مسلم خلق ابن آدم على ستين وثلثمائة مفصل فن كبر الله وحده الله وهما لله وسبح الله وعزل حجر اعن طريق المسلمين أو عزل شوكه أو عزل عظما أو أمر به أو نهى عن منكر عدل تلك الستين والثلثمائة السلامى وأما من يومه وقد خرخ نفسه عن النار وأخرج احمد وابوداوى فى الانسان ثلثمائة وستون مفصلا عليه أن يصدق عن كل مفصل منه صدقة قالوا ومن يطيق ذلك يا بنى الله قال الجماعة فى المسجد يدينها والشيء يخبره عن الطريق فان لم يجد فركعة الضحى تحجزه ورواية فى ابن آدم ستائة وستون عظما مردودة فانها غلط وكان وجه تخصيص الضحى بذلك من بين ركعتي الفجر وغيرهما من الزوايا أفضل من ركعتي الضحى فخصها بالشكر لانهم لم يشرع جارية لنقص غيره داخل سائر الزوايا فانها شريعت جارية لنقص متبعيها فلم يتم حصن فيها القيام بشكر تلك النعم الباهرة والضحى لما لم يكن فيه اذالك تخصص للقيام بذلك على أنها مائة سلامى اليه بقوله تطلع فيه الشمس من أن اليوم قد عبر به عن المدة الطويلة المشتملة على الايام الكثيرة كما قال يوم صفين وكان مدة ايام وعن مطلق الوقت كما فى آية يوم أنتم ليس مصر وفاقهم فلو لم يقيد بتطلع فيه الشمس لنوعهم أن المار به أحد هذين وأنه لا يطلب منه شكر تلك النعم كل يوم فليد بذلك ليعيد شكر والطالب بدوامه بتكرار طوع الشمس ودوامها فاذا تأمل الانسان ذلك أوجده عند شهود طوعه انيقا للشكر وأفضل العبادات حينئذ صلاة الضحى فذا سب تخصصها بذلك دون غيره وأخرج البزار وابن حبان فى صحيحه وغيره ما على كل ميسم من ابن آدم صدقة كل يوم فقال رجل ومن يطيق هذا قال أمر به معروف صدقة الحديث قال بهضهم أراد بالميسم كل عضو على حدة من اللحم وهو الالهة اذا ما من عرق ولا عظم ولا عصب الا وده علامة على عظم صنعه تعالى ومنه حيث خلقه سويا يحضرون ثم كان معنى هذه الاحاديث أن تركيب هذه العظام وسلامتها من أعظم نعم الله تعالى على عبده فيحتاج كل عظم منها الى تصدق عنه بخصوصه ليعلم شكر نعمته قال تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الآية ومن ثم قال أبو الدرداء العظمة غناء الجسد وقال وهب مكتوب فى حكمة آل داود (الفقه) الملك الخفى أى نهى النعيم المسؤول عنه يوم القيامة كما قال ابن مسعود النعيم الامن والهمم وأخرج البزار وابن حبان أن أول ما يسئل العبد يوم القيامة فيقول الله ألم لم تصبح لك جسمك ونزولك من الماء البارد وقال ابن عباس فى قوله تعالى ثم أنزلناه يومئذ من النعيم قال النعيم محبة الابدان والامعاء والابصار يسأل الله العباد فقيم استعملوا هارها وعلم بذلك منهم ود قوله تعالى ان السمع والابصار كل أولئك كان عنه مسؤولا وأخرج الطبرانى بسنده فى مصنف من قال سبحان الله وبحمده كتب له بها مائة ألف حسنة وأوردته وعشرون ألف حسنة فقال رجل كيف نم لك بعد هذا يا رسول الله قال ان الرجل لياق يوم القيامة بما ولى وضع على

عنده فبين لم ان المراد ما هو اعم من ذلك مناوى (قوله ان تعدل) فلما حذف ان ارتفع الفعل وشذ حذف ان ونصب في سوى ما مر فاقبل منه ما عدل روى (قوله باعدل) متعلق بقوله او كذا قوله على الصالح الجزر وما قوله باقول فصلة الاحسان (قوله ومن ثم عظم فضل الصلح الخ) وما احسن قول الفاضل ان الفاضل كلها الوجوه • رجعت باجمها الى شيئين تعظيم امر الله جل جلاله • والسبب في اصلاح ذات البين (قوله فيه وفيما بعده ما مر في تعدل) ومن احبها فاباها بسببه (قوله) ١٨٧

ان تعدل اى تصلح لانه في محل مبدع محض عنه بصدقة او وقع فيه الفعل موقع المصدر اى مع قطع النظر عن ان رفظه به تنوع بالماءى خبر من ان تراه اى ان تدعى او سمعك (بين الاثنين) المنهجين او المتخاصمين او المتخاصمين بان تحمها ما الكونك حاكما ومحكما ومصالحا باعدل والاصناف والاحسان باقول او الفعل على الصلح الجائز وقدره صلى الله عليه وسلم بانه الذى لا يحل حراما ولا يحرم حلالا (صدقة) عليهم ما لو فاتها مما يترب على الخصام من قبيل الاقوال والافعال ومن عظم فضل الصلح كما اشارت الى ذلك بقوله عرفنا لا او اصلاح بين الناس انما المؤمنون اخوة فالصلحوا بين اخوتكم كونوا قوامين بالقسط اى بادل شهداء الله ولو على انفسكم او والوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما جازا الكذب فيه مما يغاة في وقوع الالفة بين المسلمين (وتبين) فيه وما بعده ما مر في تعدل (الرجل في دابته) فعمله عليها او ترفع له (عليها) ما تعاه (صدقة) عليه (والكامة الطيبة) وهى كل ذكر ودعاء للنفس والغير وسلام عليه وردته عليه بهحق ونحو ذلك مما فيه سرور والاسماع واجتماع القلوب وتالفها وكذا سائر ما فيه معاملة الناس بكمال الاخلاق وحسان الافعال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو ان تلقى اخاك بوجه طاق صدقة (وبكل خطوة) هى بفتح الغاء المرة الواحدة وبضته ما بين المتقدمين (غشيها الى الصلح صدقة) فيه من يد الخ والتأكد على حضور الجماعات والمشي اليها وعمارة المساجد والوصل في بيته فانه ذلك (وقبط) يضم اوله اى تخفى (الاذى) اى ما يؤذى المارة من نحو حجر او شوك او نجس (عن الطريق) يؤث ويذكر (صدقة) على المسلمين واخرت هذه لانها دون مما قبلها كما يشير اليه خبر الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق قيل وسن كلمة التوحيد عند اماطته ليعلم بين اعلى الايمان وادناها وحل الاذى على اذى المظالم ونحوه والطريق على طريقه تعالى وهو شرعه واحكامه يتكف بهم بدل رواية وادناها المذكورة صريحة في رده لان اماطته بهذا المعنى من افضل الشبه لان ادناها شرط الثواب على هذه الاعمال خلوص النية فيها واولها لله تعالى وحده كادل عليه حديث صحيح ابن حبان فانه صلى الله عليه وسلم ذكر فيه خمسة لا تانصدق وقول المعروف واعانة الضعيف وترك الاذى ثم قال والذى نفسى بيده ما من عبد يهمل بصلته نهارا يريدها ما عند الله الا اخذت بيده يوم القيامة حتى يدخل الجنة وهو مستمد من قوله تعالى الامن امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما وهذا يرد ما روى عن الحسن وابن سيرين ان قول المعروف بوجوه عليه وان لم تكن فيه نية بل روى حميد بن زنجويه عن الحسن ان من اعطى آخر شيئا جاهد منه له فيه اجر والو نعيم في الحياة عن ابن سيرين ان من تبع جنازة حياء من اهلها اجر احصاها الله الحى (رواه البخارى ومسلم) وفي بعض طرق مسلم يصح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزى عن ذلك ركعتان يركعهما من الصلح اى

المسلمين وكان عائذ لا يخرج من داره ما الى الطريق لان من مطار ولا من غيره وكان اذا مات له سنور دفنه في داره ولا يخرج جنازة اذى الناس وكان عائذ هذا من باب تحت الشجرة اه شريفة (قوله على المسلمين) الاولى على الخلق اشمل المسلم والكافر والجن والحیوان لانه نفع عام اه مناوى (قوله وقوله الله وحده) عطف نفسه شريفة (قوله الا اخذت) اى تلك الخصلة (قوله بل) لاننا نقال (قوله له فيه اجر) اى بسبب حفظه لمودة المولى لا لاجرا ما اعطاه فلنا بل شريفة (قوله له اجر بصله الى) اى له اجر صله لاجر مشى في جنازة وشريفة (قوله) رواه البخارى اى فى الصلح والجهاد (قوله ويجزى عن ذلك ركعتان) ضبط ويجزى بفتح اوله بنير مزق آخره ومنزى آخره فافتتح من جزى ويجزى اى كفى والضم من الاجزاء شريفة

(قوله وقد لا) أي كما وقع انعامه الانصاري الذي نزل فيه قوله تعالى ومنهم من عاد الله الآيات (قوله الاكثر التسبيح) أي لمكثر التسبيح ولهذا عطف عليه الفعل في قوله وتقطب الاذى الخ وفي بعض النسخ الاكثر أي أي طرق الجنة كثيرة منها التسبيح إلى آخره وقوله وتقطب بالنصب عطفا على التسبيح من لباس عبادة وتقرعني فلتنظر لآية حاجي (قوله تحتسب به) أي تطلب الاحتساب (الحديث السادس) والمشرعون (قوله جرحه والاصل الخ) ما ذكره الماشرح هنا قد جمعه بحرفه عند الكلام على الحديث التاسع (قوله وقع الميم) مع الفصحى ما رواه (قوله) وقيل (جم) بالتثنية أي أن سلامي مفرد وجمعه سلاميات وقيل سلامي جمع أي ومفرد ١٨٥ فهو عما استوى واحده وجهه

وعداة الشيع الخ المناوي
وسلامى واحده وجهه
سواء عند الاكثر وقيل
وجهه سلاميات اه
(قوله عظام الكف الخ)
أي هي بمعنى السلامى في
الاصل عظام الكف
والاصابع والارجل
وتأمل مع قوله الاتي ان
السلامى في الاصل اسم
لاصغر مافى البعير من
العظام قال شيخنا واصل في
معناها اختلف
فلتأمل وقوله واريد بها
هنا جميع عظام الجسد
ومفصلة كتب عليه
الشورى بتأمل مع قوله
الاتي هربا عن مطلق
العظم اه واصل وجهه
انه لم يذكر فيها يأتى تناول
السلامى للامصال ايضا
فلتأمل (قوله مفصل)
المفصل بفتح فسكون
فكسر كل ملئق عظمين
من الجسد وكسر أوله
ونج ثالثة اللسان مناوى
وقرظمت ذلك في بيتين
فقلت
وملئق العظمين مفصل
على مثل مورد كقاف

ما بالغ العمل وخبرية المأثم أن ما من عمله انما هو في نية قابلت عا خلا عن نية وادس كلامه فيه اذا شكر يستلزم وجود اكل النبات وافضلها فقد حصل لغنى الشاكر عن كل رزق ولقائه ربه ابره نية فقط ولا شك ان الاول افضل لان تلك النية قد تم عملها عند القدرة وقد فلاسنا على يقين من وجود عمل معها بخلافه امن الشاكر فانا على يقين من وجوده معها وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزقي آل محمد قنالا شاهدا فيه لترجيح الفقر مع انه برهانه لا ينافي الفنى مع الشكر لان شكر الغنى يستلزم ان رزقه كفاف وقوت كما علم عامر في تفسيره فاندفع بهذا الذى قررته مع اني لم ادر من سبغنى اليه انصافا لا قرطبي وغيره هتافا ثم ذلك كله فانه نفس وقد تفصل الصدقة المتعدية بغير المال الصدقة به كالابرار بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم العلم النافع وازالة الاذى عن الطريق والدعاء للمسلمين وفي حديث ضعيف افضل الصدقة صدقة اللسان قيل بارسول الله ومصادقة لسان قال الشفاعة تمل بها الاسير وتحقق بها المأمور والمأمور والاحسان الى أخيك وتدفع عنه الكربة وأخرج ابن حبان في صحيحه ليس من نفس ابن آدم الا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس قيل بارسول الله ومن ابن ابي ابي صدقة تصدق بها قال ان أبواب الجنة اكثيرة التسبيح والتكبير والتحميد والتثليل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقطب الاذى عن الطريق وتسمع الاطمع وتمنى الا اعمى وتبدل المستبدل على حاجته وتسمى بشدة ساقيل مع الالفان المستغنى وتحمل بشدة ذرا علك مع الضعيف فهذا كله صدقة وأخرجه أحد في الزهد بنحوه وزاد ولك في جماعتك زوجة لك جرحت كيف يكون لي أجر في شهوة في قال صلى الله عليه وسلم لم أرب لوكان لك ولد فادرك ورجوت خيره فانت اكننت تحتسب به قامت نعم قال فاننت خلقته قلت بل الله تعالى خلقه قال فاننت هديته قلت بل الله تعالى هداه قال انانت كنت ترزقه قلت بل الله تعالى كان رزقه قال كذلك فضعه في حلاله وجنبه حرامه فان شاء الله تعالى احياه وان شاء أماته ولك اجر

(الحديث السادس والمشرعون)

(عن أبي هريرة) جرحه هو الاصل وصوبه جماعة لانه جزء علم واختار آخرون منع صرفه كما هو الشائع على السنة العلماء من المحدثين وغيرهم لان الشك صار كالكتابة الواحدة راعى عرض بانه يلزم عليه رعاية الاصل والحال معافى كلمة بل في لفظة هربا ذاقمت فاعلاما فلانها اقرب اعراب المضاف اليه نظر الاصل وقنع من المصروف نظرا لاحال ونظيره في انتهى ويجوز بان المنع رعائته ما من جهة واحدة لان جهتين كما هنا وكان الحامل عليه الخفة واشتهر هذه الكنية حتى نسي الاسم الاصل في بحيث اختلفوا فيه واختلفا كثيرا كما مر (رضي الله تعالى عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى هو بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مفردة لاميات بفتح الميم وتخفيف الباء وقيل جمع عظام الكف والاصابع والارجل واريد بها هنا جميع عظام الجسد ومفصلة بقرينة خبره مسلم الاتي وغيره خلق الانسان على ستم وثلاثمائة مفصل في كل مفصل صدقة (من الناس عليه) ذكره وان كان السلامى مؤنة بعبارة العوضوا للمفصل لار جرحه لكل كقيل به لانها بحسب ما تضاف اليه وهي هنا اضيفت لمؤنث فلور جمع اليها لانت (صدقة

(٢٤ - فتح المبين) نقلا وعكسه اللسان فهو مفصل هو بوزن منبر فذمنا لهما ثم اختصرتم ما في بيت واحد فقلت ان اللسان مفصل كغيره والاكس ملئق العظام فاجبر (قوله وهي هنا اضيفت مؤنث) فلور جمع اليها لانت وقال ابن مالك المعهود في كل اذا اضيفت الى ذكره من خبر او ضمير او غيرها أن يجي على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائنة الموت وان كل نفس لما عليها حافظ وقد تجي على وفق كل كقوله كل سلامى عليه صدقة فذكر الضمير موافقة لكل لانه مذكروا جاء على وفق سلامى لانه لا مؤنة ولوفل ذلك لكان أولى وقال الطيبي كل سلامى مبدأ من الناس صفة وعليه صدقة الجملته خبر والراجح الى المبدأ الضمير بالمجرور وفي الخبر اه

(قوله لكن وردت ظواهر تخالف ذلك) فيه اشارة الى ان بواطن الانخاف فاية ظاهري (قوله سبحانه الله مائة تسبيحة فانها تعدل) أى ثوابها لك
مائة رتبة أى عتق مائة انسان من ولد بعض فسكون اسمعيل بن ابراهيم الخليل قال المناوى وهذا اتميم ومبالغة فى معنى

الاعتق لان ذلك الرتبة
أعظم مطلوب وكونه من
عنصر اسمعيل - بل أعظم
واحدى الله مائة تسبيحة
فانها تعدل لك مائة قرص
مسرحة مائة تسبيحة
عالم الغزاة فى سبيل الله
لقتال أعداء الله وكبرى
الله مائة تسبيحة فانها تعدل
لك مائة مئة أى ناقصة
مقدمة مقبلة أى أهديتها
وقبلها الله وأتاك عليها
فتبواب التكريم يعدل
ثوابها ردى الله مائة تسبيحة
أى قولى لا اله الا الله مائة
مرة والعرب اذا كثرت
اسمعهما لم لكلمتين سموها
حرف واحد اسماء بعض
الآخرى فانها تسمى ما بين
السماء والارض أى أن
ثوابها لو جسم - لاذلك
الافضاء ولا يرفع يومئذ
يوم قولها الا تعدل أفضل
منها أى أكثر ثوابا الا أن
يأتى أى انسان بمثل
ما وثبت أنت به فانه يرفع
له مثله والنقصيل ليس
مراد احم طبع عن أم غنائى
فاخته أو هند أخته على
فالت قالت يارس - ول الله
كبى سقى ورق عظمى
قد اتى على عمل يذلخنى
الجنة فقد كره واسناده
حسن اه من الجامع
الصغير وقوله أغاظ
منافرا فلا نفاظ اتى ذكرها

كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة قال أبو صالح فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع
أخواننا أهل الاموال بما فعلنا فعملوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فعمل
أن الذى دل عليه ظاهره انما هو فضيلة غنى شاركه الفقير فى عبادة وزاد عليه بقرب مائة وهذا الاشك فيه
كما قاله شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وانما الذى تردد فى النظر فيه - اذا تساوى باق أداء الواجب فقط - وزاد الفقير
بمواظف الاذكار والغنى بمواظف الصدقات وقاعدة أن العمل المتعدى أفضل من انقضاء غدا انشده لا فضيلة
الغنى هنا بظاهر الكبر وردت ظواهر تخالف ذلك وتقتضى تفضيل الذكر على الصدقة بالمال كحديث أحد
والتردد على الاثباتكم بخبر عامكم وانما كانا عندكم ملككم وأرفقهما فى درجاتكم وخبر عامكم من انفاق الذهب
والفضة - وخبر عامكم من أن تقاوعوا وكفرتم بربوا أعناقهم وبضربوا عنقكم قالوا بلى يا رسول الله قال
ذكر الله عز وجل وخبر الصالحين من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو
على كل شئ قدير فى كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة حسنة
وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد منكم الا بعد أن يقرأ الحمد - كثر من ذلك
وكحديث أحمدوا انهم ذى أى اعباد أفضل عند الله يوم اقيامه قال الذكرون الله كثر يراقت يا رسول الله
ومن الغزاة فى سبيل الله تعالى قال لوضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى يتركهم ويخضب دما لكان
الذكارون الله تعالى أفضل منه درجة وحديث الطبرانى فى بيان - لافى حجره دراهم بقسمها وأخذ كرا الله
تعالى كان الذكار لله تعالى أفضل لكن قال بعضهم الصحيح هذا القول موقوف وحديثه - ايضا من كبر
مائة وسبح مائة وهل مائة كانت له خبر من عشر رقاب بمائة من سبع بدنان بخبرها وأخذ بقضية
هذه الاحاديث جماعة من الصواب والتأيين فقالوا ان الذكار أفضل من الصدقة بهد من المال وبذلك
ايضا حديث أحمدوا انما فى الله صلى الله عليه وسلم قال لا مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رتبة
من ولد اسمعيل واحدى الله تعالى مائة تسبيحة فانها تعدل مائة قرص مسرحة مائة تسبيحة عالم الغزاة فى سبيل
الله تعالى وكبرى الله تعالى مائة تسبيحة فانها تعدل لك مائة مئة مقدمة مقبلة ردى الله تعالى مائة تسبيحة - ولا
أحسبه الا قاله ما بين السماء والارض ولا يرفع يومئذ احد مثل عملك الا ان يأتى بعمل ما أثبت به ولا يكر
على ما مر من فضيلة الغنى ما تاز به الفقير من تطهير اخلاقه وحسن رباطه به - به على فقره لان الفضل
قد عتاز على الفاضل بفضيلة بل فضائل مخلوقة الفاضل على أن لك أن تتع هذا التبر بان الغنى عنده ايضا
رياضة أى رياضة بالشكر وتطهير أى تطهير اخلاقه من الشح والامساك والتفخر بالدين واليو جها وغير ذلك
من آفاتنا الحميمة التى لو طرقت واحدة منها للفقير لعمرك انما ذهبت طهارة اخلاقه وحلاوة املاقه فاندفع بهذا
لذى قرته وان لم ارم من سقى اليه توحده ما ذهب اليه - وهو الرصوفية - من تفضل الفقير الصابرين
مدار الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر أكثر منه مع الغنى ووجه اندفاعه ما ذكرته من
منع الاكثرية بل التهذيب والرياسة فى الغنى أتم منه حافى الفقر لما علمت ويؤيده ان الفقر مع الصبر هو
أوائل أحواله صلى الله عليه وسلم والغنى مع الشكر هو آخرها وعادة الله تعالى الجارية مع أتباعه ورسله
أنه لا يحتم لهم الا الفضل الاحوال والمقامات فختمه لا فضل خلقه بالغنى مع الشكر دليل أى دليل على أنه
أفضل من الفقر مع الصبر - فان قلت فقره صلى الله عليه وسلم انما كان مع الرضا وهو أفضل من ذلك - قالت
الرضا موجوده صلى الله عليه وسلم فى حافى الفقر والغنى فيسقط النظر اليه وبقي فيما بينكم انما ادوها
الفقر مع الصبر والغنى مع الشكر وهذا هو الذى ختم الله سبحانه وتعالى أتباعه صلى الله عليه وسلم به فكان
أفضل من غيره وتحسر الفقراء على فوات ما ينفعونه لا يلحقهم من أنفق بالغنى لان مال القوة دون

المشارح والارسيل (قوله وحلاوة املاقه) أى فقره (قوله فان قلت

فقره صلى الله عليه وسلم انما كان مع الرضا) قال ابو بصير وراودته الجبال الشعم من ذهب * عن نفسه فارادها انما هم

قد خلعنا ان الشارح هذا
 لأول اعنى ظاهر اطلاق
 الحديث من أن جامع
 الحلية يؤجر عليه معطائا
 أى ولولم يقترب بنسبة
 صاحبة بما ذكرى ان
 ما جاء فى الروايات الكثيرة
 يؤيد ظاهر اطلاق
 الحديث بخلاف رواية
 مسلم (قوله فيه) أى
 حديث المتن ذيل (قوله)
 كائنا تالوز راخ (الظاهر
 ان هذا مثال لائبات حكم
 الاصل للاصل وما قول
 الشيخ المتناهى كائنا
 الاجرى الوطء الحلال فهو
 مثال لائبات ضد الحكم
 عند الاصل والحاصل أن
 المنبت أولا حكم لئى وهو
 الوز لالزنا والمفرع عنه
 اثبات ضد هذا الحكم
 وهو الاجراضد هذا
 الاصل وهو الوطء المباح
 نامل (قوله وبما قبله قياس
 الطرد) وهو اثبات مثل
 حكم الاصل للمفرع وهذا
 ضرب قياس علة كالنبذة
 مسكر فخر كالجور لالة
 كالذى يصح طلاقه
 نصنا وما كالمساوية

كأنه يبيع ويوهب فلا يملك كالمهبة اه التاج الفاكهاني ونقله الشوبري (قوله من جازمه طلقا) أي في الج
من عدم الاعتماد على الفهم (قوله ان له طاعة) عبارة في الاعباب تقول جمع من العلماء ان المباح يتقلب من
من انه ثابت على القصد المداق ان له ثواب المستحب لان الفعل نفسه بهر مستحب أي فلا ثواب على الفعل اه
أي او الامار صده لا حرج ويخوّه كما قرب الجار والعدو ثأفه فعمل انه لا يدخ شيا الحاجة نفسه المالبة اصلا
احترز بالمق من العاجل فانه قبلما يصف وان صفة اقلية لا عمة الكدر والزوال شرب حتى (قوله ولا يكون أحد افض
ما صنعت) أي لا يكون أحد من المنهدين افضل منك الامن صنع الخ لانه زاد عليك بالصدق راجع مراح الصح

(قوله بشرطه) أى كل منهما ولو قال بشرطها لكان أوضح (قوله على وجوبه) أى فى المعروف أو يخرج عنه أى فى المنكر (قوله أو أن يعلم) أى
 الأمر أو الناهى من الفاعل اعتقاد ذلك أى الوجوب أو التحريم حال ارتكابه بخلافه أى بخلاف نفس الأمر أو الناهى بمعنى أن العبرة حيث
 اختلف اعتقادهما باعتقاد المأمور أو الممنهى فيجب الانكار على معتقد التحريم وإن اعتقد المنكر باحتماله بنية عدم حرمة به بالقسمة لفساده
 باعتقاده معتد به (قوله لأن الجميع) أى أى جركل واحد من هذه الأشياء وأجر الصدقة صادر من الله تعالى عن رضاه مكافأة على طاعة العبد
 أى ما يقوله أن بكل تسبيحة صدقة تقديره أن بكل تسبيحة أجر كما جرد صدقة حذفت كالف التثنية للبالغة ثم حذفت أجزاؤه فى جملة صدقة ثم حذفت
 المضاف وأتى المضاف إليه مقامه ١٨٢ وأعرب بأعرابه ذكره الاكل اهـ متناوئ التثنية بالقسمة للجنس لا للأفراد الصفة

كما قاله الشارح وغيره
 (قوله وغيراتها) عطف
 على غاياتها عطف مرادف
 أو تفسيري (قوله
 موجودة فيها) أى فى
 الأمر والنهى (قوله أى
 فرج أو جماع) فإن
 البضع يطلق ويراد به
 الفرج ويطلق ويراد به
 الجماع وإرادة كل منهما
 هنا صحيحة وعلى الأول
 يكون على حذف مضاف
 تقديره وفى وطء بضع الخ
 (قوله لأنه مما محمول على
 ما قررناه) أى من
 التقيد بقوله إذا قرنته
 نية صاحبة (قوله كل
 معروف صدقة) قال
 الشارح فى شرح المشكاة
 أى يشاب عليه ولا ينافى
 ذلك تعريفهم صدقة
 أن تطوع بقوطم هى أن
 يعطى محتاجا بقصد
 ثوب الآخرة أما لان التمييز
 بالأداء فالعالم بالمراد
 تعريف الصدقة المرادة
 عند الإطلاق وفى شرح

بشرطه المقررة فى الفقه ومعناه أن يكون مجتمعا على وجوبه أو تحريمه أو أن يعلم من الفاعل اعتقاد ذلك حال
 ارتكابه بخلافه وإن يقدر على إزالته كما يهدى أو يسلطه بأن لم يخش ترتب مفسدة عليه أو لحوق ضرره فى نحو
 نفسه أو ماله وتسميته ما ذكر وما يباقي صدقة من مجاز التشابه أى أن هذه الأشياء أجزاؤها الصدقة فى الجنس
 لأن الجميع صادر عن رضا الله تعالى مكافأة على طاعته ما فى الفرد أو الصفة نية أو ثبوت بفساد مقادير
 الأعمال وصفتها وغاياتها وثمراتها وقيل معناه أنها صدقة على نفسه وفيه فضل هذه الأذكار والأمر بالمعروف
 والنهى عن المنكر وتأخيرهما عنهما من باب الترتيب لوجوبهما معا نية أو كفاية بخلافها لاشك أن الواجب
 بقسميه أفضل من النفل لحديث البخارى ما تقرّب إلى المقرّبون بمثل أداء ما فرضت عليهم بل نفل أمام
 الحرمين أن ثواب الفرض يزيد على ثواب النفل بسبعين درجة واستأنسوا به حديث وقد ثبت ذلك وما فيه
 فى شرح الإرشاد الصغير وحقيقة الصدقة موجودة فيها النية فمما يأتى الناس بأسقاط المخرج عنهم ومن ثم
 قال جماعة من أئمتنا أن فرض الكفاية أفضل من فرض العين لأن نفعه يخص الفاعل وتنفق فرض الكفاية
 بعم الأمة لتسقوط حرجه عنهم وفيه إعماله إلى أن الصدقة لا تقدر عليها أفضل من هذه الأذكار ويؤيده أن العمل
 المتعدى أفضل من الخاصر غالبا إلى أن تلك الأذكار إذا حسنت النية فيها رجاها سوى أجرها الصدقة
 سيما فى حق من لا قدر على الصدقة (وفى بضع) بضم فسكون أى فرج أو جماع (أحدكم) لحملته (صدقة)
 أى إذا قرنته نية صاحبة كاعطاف نفسه أو زوجته عن نحو نظرا وفكر أو دم بجرم أو قضا حقه من معاشرتها
 بالمعروف المأمور به أو طاب وليد وحده تعالى أو بكثرته بالمسكين أو يكون له فرطا إذا مات صدقة بره على
 مصيبيته فعمل إن المباح يصير طاعة بالنية الصالحة وإن منها ما يصير بالمصداقة صدقة على المسلمين بنية أو ما ينشأ
 عنها من وجوده لصالح يعمى بنية الإسلام أو يقوم ببيان الإسلام والحوام وأنه لا يحجب فيه للكهني من
 المعتزلة على أن المباح مأمور به لأنه مما محمول على ما قررناه وهو الظاهر أو يقال إنما الذى دل عليه أن جماع
 الحليلة قرينة وأن لم ينفذ دلالة فيه على أن مطلق المباح مأمور به بوجه ووجه اعراض الأئمة عن ظاهره
 المذكور ما تقرّر عندهم أن النكاح من حيث ذاته اعتقاد من باب المباحات لا للنفس فيه من الشهوة
 النفسانية لا من باب العادات الإلانية وفى هذا معنى بقاء السببية ونظيره خبرى النفس المؤمنة مائة من الأبل
 أو باقية على طرفتها لكن يتجاوز لأن البضع لما ترتب عليه ذلك الثواب بشرطه صار كاطرف له وعلى كل
 يستفاد منه أن جميع أنواع فعل المعروف والإحسان صدقة وبوافقه خبره سلم كل معروف صدقة وقوله صلى الله
 عليه وسلم فى النضر صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة وفى حديث من نام عن ورده كتب الله له أجر
 صلاته وكان نومه صدقة من الله تعالى تصدق بها عليه أخرجه النسائي وغيره وأخرج ابن ماجه والترمذى ما من يوم
 ولا ليلة ولا ساعة الا الله فيها صدقة عين بها على من يشاء من عباده وما من الله تعالى على عبده مثل أن يلهيه

المذهب ومن الصدقة الشرعية كل معروف وتسبيح وتكبير وتحميد وأمر ونهى وكف عن
 الشرع لـ بن ثنين واعانة على دابة أو متاع وما كل من زرعه أو غرسه أو ما طه الأذى عن الطريق وخطوه إلى الصلاة واليكامة الطيبة
 وفى كل ذلك أحاديث صحيحة اهـ المخصر صبرى (قوله وقوله صلى الله عليه وسلم فى النضر) أى قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم
 فاقبلوا صدقة هذا الحديث رواه مسلم فى صحيحه قال يعنى بن أمة قالت لعمرار قال تعالى أن ختم وقد آمن الناس فقال عجبت مما عجبت
 منه فبدأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة الخ قوله قالوا متعجبين من ذلك من حيث أن الإنسان يفعل ما لا ينفع فيه خطه ويكون له
 فيه ثواب أباقى أحدنا شهوة وقتنه من حليلته ويكون له فيها أجر أى بسببها كما فى حديث النفس المؤمنة مائة من الأبل أو حتى باقية على
 طرفتها بما زاحم للشهوة كاطرف له من حيث كونه نشاء وهو مرتب عليها كفى ولا صلته ثم فى جذوع النخل والخاصل أنهم استبدوا
 حصول الأجر بفعل الخ متناوئ

ذكره

(قوله من انشراح الصدر الخ) بيان ما من قوله ما لا تفيده مقدم على المبين (قوله سنين) مع مول محبة من قوله محبة غيره كالأخفى (قوله الذي عليه معظم أهل الحق والسنة الخ) مقابلة استدعاء من دخل في الفتنه كاذ كره العرافى بقوله عقب ما سبق وهم عدول قبل لا من دخلا في فتنه اه (قوله حجة خلافة الصديق) أى كونه حقا (قوله وفرعها) مفرد مضاف فيصدق عا فوق الواحد وفي بعض النسخ وفروعه باللفظ الجمع (قوله وأما على الخ) الظاهر أن المتعبر بالامارة بعد الخلافة فتن فليتامل (قوله مستقصى) أى حال كون ما ذكر من فضائلهم وفضائل أهل البيت الخ مستقصى وفي بعض النسخ مستقصا أى حال كون تلك الأمور المذكورة مستقصاة أتم استقصاء (قوله لاني) الام فيه لعدم الخار جى بان قصد الاشارة الى فرد معين وهو نبينا صلى الله عليه وسلم والنبي ذكر حرا كمل مع صريه غير الانبياء عقلا وفطنة وقوة رأى وخلافا بالغنى وعقد موسى الشك ببدعته عند الارسال معصوم سليم من دناءة آب وخنا أو امان عليا ومفر كعفى وبرص وحذاء وبلاء أيوب وعنى بقوب وشيظ طرأ عليه بعد الاناء وقد استقرت نبوته فلا يكون منفرا ومن قلة مروءة تاكل بطريق دناءة عرفة هذا محمول ما ذكره الكمال بن الهمام انفقان كلام حجة الاله لا من الشروط وقد ذكر الراغب زيادة على ذلك كائنته في شرح العباب وغيره اه مناوى (قوله لان النبي محبر) بكسر الباء ١٨٠ أو بفتحها لان نبيا فعيل بمعنى مفعول أو عني فاعل أو مفعول وكل موجود فيه لانه

من انشراح الصدر حقة في القرب وغرائب العلم والحكمة كما هو مشاهد في الصحابة ما لا يفيد عشر مشاهرا محبة غيره وان جل قدره واتسع عمله سنين هو عالم ان الذي عليه معظم أهل الحق والسنة ان الصحابة كلهم عدول لان الله تعالى زكاهم وشهد لهم بالصدق والخلافة أى كشهيرة من كتابه العزيز وقد بسطت ذلك بادلتها الواضحة الجلية في كتابي الصواعق المحرقة لآخوان الشياطين والابتداع والضلال والزندقه فانظرو فانه مهم وما أظن انه صنف مثله في بابيه من اثبات حجة خلافة الصديق رضى الله تعالى عنه وفروعه امان خلافة عمر ثم عثمان وخلافة على ثم الحسن رضى الله تعالى عنهم واثبات فضائلهم على هذا الترتيب واستقصاء ما ورد من فضائل أهل البيت وما اختصوه وما امتحنوا به مستقصاة أتم استقصاء ثم فضائل الصحابة وحكم ما جرى بينهم واختلف الناس في يزيد وما يتعلق باطراف ذلك مما ينشر له الصدر وتقر به العين أسأل الله تعالى قبوله آمين (رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاني) بالهمزة من النداء وهو الخبر لان النبي محبر عن الله تعالى وبركة من التماسه لا من النبوة وهي الرفعة لان النبي مرفوع الرتبة على غيره والنسبة اعم من الرسالة والرسالة افضل منها كما مر في حقه في ذلك أول الكتاب (صلى الله عليه وسلم بأمر رسول الله ذهب أهل الدثور) بضم الدال وبالثلثة جمع دثر بفتح فسكون وهو المال الكثير يقال مال دثر ومالان دثر وأموال الدثر (بالأحور) الكثير للثقة أو عالم قائم (يصلون كما نصلى) ويصومون كما نصوم ويصدقون بقضول أو الوهم أى بما هو لهم الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك لبيان الفضل الصدقة فانها بغير افاضل عن الكفاية امامكم وهذه أو محرمه على التخصيل المقرر فيها في الفقه وقولهم ما ذكر ليس حجة دال غبطة وطلبا للتماسة فيها تنافس فيه المتنافسون من طلبة مز بد الخبير ومنتهاه اشده حرمهم على الاعمال الصالحة وقوة عقبتهم في الخير قال الله تعالى قولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون وما يفهم منهم صلى الله عليه وسلم ذلك (قال) لهم جوابا ونظما بنا

محبر من الله ومحبر عن الله قال الشيخ الشيرخى ونبيه صلى الله عليه وسلم عن الله موزونة قوله لا نقولوا باني الله أى باقر بل قولوا باني الله أى بلاهر لانه قد يرد على أى الطريق نخشى صلى الله عليه وسلم في الابتداء معنى هذا المعنى الى بعض الأذهان فنهام عنه فلما قوى اسلامهم وقواترت به القراءت نسخ النسخ عنه لزوال سببه (قوله) وبركة أى المحرم من النبا مسهل او من النبوة فى الأولى وهو مخفف الميموز فهو فرعه وعلى الثاني أصل (قوله ذهب أهل

الدثور) الذهاب المضى ويستعمل في المعاني والاعيان يقال ذهب في الارض ذهبا ماضى والذهب مذهب فلان قصد قصده وطريقته وذهب في الدين مذبحا رى فيه رأيا أو أحدث فيه بدعة والدثور بضم الدال المهملة وبالثلثة الخ كلام الشارح قال الخطابي وقع في رواية البخارى أهل الدثور جري عليه صاحب المطالع وهو غطاء والصواب الدثور كذا رواه الناس كلهم بالأحور جمع أجروهم او يدعى الانسان من ثواب عمله الدثورى أو الآخرى والمراد هنا الثاني لا يقال الا في النفع دون الضر بخلاف الجزاء وفي رواية البخارى بدل بالأحور بالدرجات العلى والبناء بمعنى المصاحبة قال الطيبي وهو أولى وأوقع في هذا المقام من المهمة المتضمنة لمعنى الازالة أى ذهب أهل الدثور بالأحور واستحبهم وهم في الدنيا والآخرة مضمواها ولم يتركوا الناشئة فاحسانا ليارسول الله ولوقبل أذهب أهل الدثور بالأحور والدراجات أى أولادهم لكن بذلك هذا مذهب المبرد وعليه نص الكشاف في قوله ذهب الله بنورهم وزاد البخارى في الدعوات قال كيف ذلك قالوا يصدقون كما نصلى ويصومون كما نصوم زاد في حديث ابى الدرداء ويذكرون كذا كرو ويصدقون بفضول أموالهم وليس انما أموالهم بل في الصلاة وتصدقون ولا تصدقو بعبدة وتولاهنق اه مناوى وشيرخى (قوله بفضول أموالهم) من اضافة الصفة للموصوف كما اشار اليه الشارح بقوله أى بما هو لهم الفاضلة الخ (قوله فانها) أى الصدقة بغير افاضل عن الكفاية أى كفايته وكفايته من تلزمه مؤثمة امامكم وهذه أو محرمه على التخصيل المقرر فيها في الفقه وهما امانكم وهذه في حق من صبر محرمه في حق من لم يصبر قال صلى

انضافه فانه بحسب طاعته من عمله لنفسه ولا يستند الى التوفيق ويتبرأ من معاصيه ويستند الى الاقتدار فان كان لا تصرف له كما يزعم فيه لا كان ذلك في الامرين وان كان له تصرف ففيه من احد هما وجه ختم هذا الحديث بهذا الجملة التمهيدية على ان عدم الاستعجال بالبحوالاطعام والاستئصال بقااض التكليف بالاقبل تارة وباترك أخرى لانا وان علمنا اننا لا نستقل لكننا نحس بوجود ان الفرق بين الحركة الاضطرارية كحركة المرتش والاختيارية كحركة الساجد وهذه التفرقة راجعة الى ان يكون محسوسا مشاهدا وامر معتادا يوجب مع الاختيار دون الاضطرار وهذا هو رد التكليف المعبر عنه بالكسب فلا يتناقض ولا يتنافى والحاصل ان المخاصية التي يترتب عليها العذاب والشر وان كانت بقدرته الله تعالى وخذلانه فهي بكسب العبد لا قيلم نفسه لغرضه بالكسب القبيح وان قول القدرية هذا حجة لئلا يلزم العبد نفسه على سوء العاقبة بقدرته انه الخالق لافعاله وان قوله فلا يلزم من الانفس تنصل من المعصية وأنه ليس فيها تأثير بخلقه فعل ولا تقدره باطل بنص قوله تعالى والله خلقكم وما تمهلون كذلك بضل الله من يشاء ويهدي من يشاء والآيات في نحو هذا المعنى كثيرة وقد قدمت منها جملة في شرح قوله كما يكف الضال الامن حديثه نعم يلزمهم ان من وجد خيرا لا يحمد الله تعالى لانه لا اثر له على ما زعموه بل يحمد الله لان الله نفسه لانه الخالق اطاعته المرحله لاسمائه وهذا مرارعة للنص المذكور وغيره وقد اخبرنا تعالى عن اهل الجنة بانهم يقولون في الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله (رواه مسلم) وهو حديث عظيم رباني مشتمل على قواعد عظيمة في اصول الدين وفروعه وآدابه واطايف القلوب وغيره وقد ساقه المصنف رحمه الله تعالى في اذكاره باسناده وخرجه وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله سبحانه وتعالى ثم نقل ان ابا ادريس راوه عن ابي ذر كان اذا حدث به حتى يركبته تنظيجه واحلاله ورجال اسناده مشهورون قال احمد ليس لاهل الشام حديث اشرف منه واخرجه احمد والترمذي وابن ماجه بن يزيد باعمادى كما يكف مذهب الامن عاقبته فاسألوني المغفرة اغفر ليكم ومن علم منكم في ذوقه قدرة على المغفرة فاسألني عن مغفرتي بقدرتي غفرت له ولا بائني وكما يكف فاسألوني من اعنيته فاسألوني ان زعمتم فلان حبكم وميتكم واوليكم وآخركم وطبكم وباسمكم احبتموه فاسألوني وكما كنوا على قلب اتقى عبد من عبادي لم يزدني ملكي جناح بعوضة ولو اجتمعوا وكنا على قلب اشقى عبد من عبادي لم ينقص من ملكي جناح بعوضة ولو ان حبكم وميتكم واوليكم وآخركم وطبكم وباسمكم احبتموه فاسأل كل سائل منهم ما لميت اعنيته ما نقص من ملكي الا كما لو كان احدكم ركب الجرف فغمس فيه ابرة ثم نزعها ذلك بائني جواد واحد ما جد اقل ما ردد عطائي كلام وعذابي كلام انما امرى شئ اذا اردته ان اقول له كن فيكون **فائدة** يعم نفعها ويعظم وقعها في الفرق بين الوحي المتلو وهو القرآن والوحي المروي عنه صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل وهو ما رده من الاحاديث الالهية وتسمى القدسية وهي اكثر من مائة وقد جمعها بعضهم في جزء كبير وحديث ابي ذر هذا من اجاله العلم ان الكلام المضاف اليه تعالى اقسام ثلاثة اوهو او شرفها القرآن لتميزه عن البقية باعجازه من اوجه قد منها اول الكتاب وكونه معجزة باقية على عمر الدهر محفوظة من التغيير والتبديل وبحرمة مسه للجدث وتلاوته نحو الجنب وروايته بالمني وتتميمه في الصلاة وبسمه فقرأنا وان كل حرف منه بعشر حسنة وبامتناع بيعه في رواية عند احمد وكرامته عندنا وبسمه الحمله منه آية وسورة وغيره من بقية الكتب والاحاديث القدسية لا يثبت لها شئ من ذلك فهو حرامه وتلاوته من ذكره وروايته بالمني ولا يجزى في الصلاة بل يطلها ولا يسمى قرا ولا يلهط على قارئه بكل حرف عشر ولا يمنع بيعه ولا يكره انفاقا ولا يسمى رخصه آية ولا سورة انفاقا ايضا ثانيا كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبدلها ثالثها بقية الاحاديث القدسية وهي ما نقل البنا احادنا عن صلى الله عليه وسلم مع اسناده لها عن ربه فهي من كلامه تعالى فنضاف اليه وهو الاغلب ونسبها اليه حينئذ نسبة انشاءه لانه المتكلم بها او لا وقد تنضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه المخبر بها

قدرت وقد غفرت وحملت
وقد سترت اه من شرح
الشيخ جلال الدين
الكرخي على الحكيم اه
عج (قوله باطل) خبران
كلا يخفى (قوله انما امرى
الخ) تفسير قوله عطائي
كلام وعذابي كلام

(قوله لا يقال قضية انما انحصار الخ) لما ثبتت زيادة الثواب في نصوص أخرى وكانت وردة على هذا المصير أحب عنها ومن كرم الله تعالى أنه زبد في ثواب المحسنين على قدر حسناتهم ولا يزيد في عقاب المستئين على قدر سيئاتهم ولا يقال ان عذاب الكافر لا نهاية له فذته تزيد على مدة عمره أكثر فذوقه في الزيادة في العقاب لا تانته قول الكافر كان نية الكفر ما عاش ولولا ما أتينا به له لو فرض فأن دفع ما قال (قوله انما هي اعمالكم الخ) يشعل ما فيه ثواب وما فيه عقاب فلم يخص الشارح بالسؤال والجواب الاول فاني تأمل (قول ونفي الزيد) بالرفع عطا على انحصار (قوله المحصر انما هو بالنسبة لجزاء الاعمال) أي لا بسبب الجزاء الا العمل فلما راد محصر سببية الجزاء في الاعمال وانس في الحديث أنه لا يحصل للإنسان في المادة الا الثواب بقدر العمل دون الزيادة وحيداً فالزيادة مذكورة عنها في هذا الحديث لم تعرض لها بنفي ولا اثبات وانما الدليل عليها نصوص أخرى من الكتاب والسنة (قوله ثم أوفيك) بهم المزمرة وفتح الواو وشديد الفاء ١٧٧ من التوفية وهي اعطاء الحق على التزامه والكمال أي أعطيتكم ايادها أي جزاءها وافياناً ما خيرا كان أو شراً ما نوى (قوله فافهم بالله) فيه التفات من التكلم الى الغيبة لان مقتضى قوله أحضرها ثم أوفيككم أن يقال فافهم دني قال المناوي وعدل من التكلم الى الغيبة كما في انا أعطيتك الكبروت فعدل بل تجد بدا لنشاط السامع واهتم بما يذكره الله تعالى دون انضمامه وتفخيم الشانه واقطاعاً للاصغاء اليه اه (قوله استعجب) أي رجع عن الاساءة وافظ ما في الجماع الصبر من أحد بموت الاندمان كان محسناً واذم أن لا يكون زاد اخيرا وان كان مسيئاً ثم ان لم يكن نزع ت عن أبي هريرة اه أي أفلح عن الذنوب ونزع نفسه عن ارتكاب المعاصي وتاب واصل عمله (قوله ثم رأيت بهضمهم

الهم شهادة الاعضاء زيادة في العدل كفي بنفسك اليوم عليك حسبي لا يقال قضية انما انحصار فائدة الناس في ما همهم في ثواب اعمالهم ونفي الزيد مع ثبوت النص والاجماع به في نحو ولدنا من ذللاذين أحسنوا الحسنى وزيادة لا نأنا نقول المحصر انما هو بالنسبة لجزاء الاعمال الخاء انقسم الى خبر وغيره ألا عن على يكون سبباً له وأما الزيادة على ذلك لم تعرض لها بنفي ولا اثبات وقد صحت فيها نصوص أخرى لا مراض لها فوجب الأخذ بها (ثم أوفيك ايادها) أي جزاءها في الآخرة على حد وانما توفون أجوركم يوم القيامة فلما حذف المضاف انقلب الخبر ورمضه بانه مضاف لا أوفى الدنيا ايضاً لما روى أنه صلى الله عليه وسلم لم نمر ذلك بان المؤمنين يجازون بسبباً تتم في الدنيا ويدخلون الجنة بحسناتهم والكافر يخرج زى بحسناته في الدنيا ويدخل النار بسببائه (فن وجد خيراً) أي ثواباً وفيه ما بان وفق لاسبابها والوحيدة طيبة هنيئة مريئة كما قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجنيه حمة طيبة والجز بنهم أحرقهم بأحسن ما كانوا يعملون (فافهم بالله) تعالى على توفيقه للاطلاعات التي ترتب عليها ذلك الخير والثواب فضلا منه تعالى ورحمته على اسدائه ما وصل اليه من عظيم المبرات فعمل ان ار بد بذلك الآخرة فقط كان الأمر بذلك يعني الاخبار بان من وجد خيراً فافهم احد الله تعالى عليه ومن وجد غيره لم نفسه حين لا ينفعه اللوم وجافي الآيات والاخبار عن أهل الجنة بانهم يحمدون الحمد الذي هذا انما الحمد لله الذي صدقنا وعده الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والآيات وعن أهل النار بانهم يلومون أنفسهم فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم الاتيين وأخرج الترمذي ما من ميت بموت الاندم فان كان محسناً ثم ان لم يكن زاد وان كان مسيئاً ثم ان لم يكن نزع ت عن أبي هريرة اه أي رجع عن الاساءة وافظ ما في الجماع الصبر من أحد بموت الاندمان كان محسناً واذم أن لا يكون زاد اخيرا وان كان مسيئاً ثم ان لم يكن نزع ت عن أبي هريرة اه أي أفلح عن الذنوب ونزع نفسه عن ارتكاب المعاصي وتاب واصل عمله (قوله ثم رأيت بهضمهم

٢٣ - فتح المدين كح احاب بحواب آخر) اهل نسخة الشارح ليس فيها إلى أنه اذا اجتنب لفظه فكيف الوقوع فيه فيكون من زيادة النساخ والا كان هذا أحد الاجوبة التي ذكرها لاجواب آخر قاله شيخنا (قوله ثم رأيت بهضمهم) يشير به الى السراج ابن المقنن شوري (قوله وفيه اعياء) أي اشارة الى ذنب آدم وقوله انضمامه عطف على معلول أو سبب على مسبب فانه يحسب بهضم السين من حسب بفتحها يحسب بضمها كضمير بهضمه معنى عدلى يعطاه من عمله انفسه ولا يسندها الى التوفيق ويترامن ماصيه ويسندها الى الأقدار الخ قال سهل بن عبد الله التستري اذا عمل العبد حسنة وقال يارب أنت بفضلك اسستهم لت وأنت أعنت وأنت شكر الله لك ذلك وقال ما عدى أنت طعت وأنت تقربت واذا نظرت الى نفسه وقال أنا عملت وأنا اطعت وأنا تقربت وأعرض الله عنه وقال أنا وقعت وأنا أعنت وأنا سهلت واذا عمل سيئة وقال أنت قدرت وأنت قضيت وأنت حكمت غضب الله عليه وقال بل أنت أسأت وأنت جهلت وأنت عصيت واذا قال أنا طعت وأنا أسأت وأنا جهلت أقبل عليه وقال أنا نقضت وأنا

(قوله كما ينقص هذا العصفور) وفي بعض النسخ الا كما تنقص ولا يفظ الماضي (قوله وزعم) مبتدأ خبره ممنوع والجملة اعتراضية بين اسم ان وخبرها (قوله ثم من حين بعثه الخ) انما لم يبعثه مرض لما افاض الله تعالى منها على الانسان في البرزخ امد مظهره فاعتصر على الظاهر اثر الخلقوات ودوا الافاضات من خلق السموات والارض الى انقضاء العالم ثم من البعث الى ما لانهاية له (قوله سبحانه الليل والنهار) انظر مدلول الرواية بالاضافة فيكون الليل والنهار مجروران وتكون الاضافة على معنى في كسر اللال اولا فيكون الليل والنهار منصوبين على انظر قريبة وعلى كل فسحها بالرفع من غير تنوين لان التانيث الممدودة (قوله لا يعصها) بفتح أوله من غاض الماء يعص اذا غار لكن المراد هنا انقص وقوله ولا يعصها اعطف تغير (قوله لم ينقص) أي الانفاق ما في عيئة أي لم ينقص الانفاق شيئا مما في خزائن الخ (قوله وحديث ابن ماجه) سبأني انه أخرجه اجدوا التمدى أيضا (قوله الآتي قرءا) بعد قول المصنف واهم لم (قوله مصرح بهذه الالة) أي قوله لان عطائه تعالى بين الكاف والنون لانه قال فيه ايضا ذلك بالحق جواد واحد ما جد اقل ما يردع طي كلام وعذاي كلام انما امرى شئ الخ (قوله اذ لا يمكن اقل منه في العقل) وفي بعض ١٧٦ النسخ في القول (قوله لا يتعاقب ما هما الامالا يمكن ادرا كهم كاسر) أي في قوله وجدنا البحر

من علم الله الا كما تنقص هذا العصفور رأي اياه يشرب من هذا البحر وزعم به منهم فربما بين هذين بين العصفور ينقص منه بخلاف الخيط اذا دخل فيه ممنوع اذا الاربعة اذا دخلت في الماء يتعلق به انب منق وان اطاف وان كثر ذلك غاوة ظاهرة تيس المراد به ما حقيقته ما وانما كل منعه ما مثل تقريري للافهام يعلم منه انه لانقص في تلك الخزائن ولا في علم الله البتة لا عدم نقص ماء البحر من غر الخيط ونقرة العصفور فالجسم مع بين ادخل الخيط في البحر والاعطاء من تلك الخزائن عدم النقص من حيث المشاهدة الصورية فيه ما وان اترقا في اننا اذا نظرنا فيهما معا من الحقيقة وجدنا البحر ينقص بهذا الشئ القليل المأخوذه منه الذي لا يكاد يدرك وتلك الخزائن لانقص شيئا افاضه الله تعالى من انما من حين خلق الله تعالى السموات والارض الى انقضاء هذا العالم ثم من حين بعثه الى ما لانهاية له ما تترجم من استحالة نقص ما لا يتناهي ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم عين الله أي اعطاه وافاضته على عماده من تلك الخزائن سبحانه للبدل والنهار أي دائمة فبما لا يعصها ولا ينقصها شئ ارايت ما نفي من خلق السموات والارض لم ينقص ما في عيئة أي لم ينقص شيئا مما في خزائن قدرته لان عطائه تعالى بين الكاف والنون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وحديث ابن ماجه الآتي تريبا مصرح بهذه الالة وليس المراد ان ذلك قولنا بتوقف عليه الاجهاد وانما هو كناية عن وجوده في أسرع وقت عقب تعاق الارادة فبغيره من تلك المرة بمن كن اذ لا يمكن اقل منه في القول فتدبرته تعالى صالحة للايجاد دائما لا يترتب عليه محذور ولا قصور ولا ملل ولا فتور وحكمة ضرب المثل هنا بما ذكرناه به ما ضرب به المثل في الآلة اذا البحر من أعظم ما عاين والابرة من أصغرهم انما عاقبة له لا يتعاقب ما هما الامالا يمكن ادرا كهم كاسر وفي هذا تنبيه أي تنبيه للخلق على انما هم لسؤاله تعالى مع اعظام الرغبة وتوسيع المسئلة فلا يخفى من مسائل ولا ينقص طابا لبا تقرر ان خزائن الرحمة سبحانه الليل والنهار لا يعصها الا اعطاء وان جل وعظم وقيل ان ذلك إشارة لنعمة الخلقوه وهي ينصو فيها النقص كالبحر ونقص يستعمل لازما كنقص المال ومثله ديا كما هنا انما مفعول الماضي والمضارع محذوف بدل السباق (يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها) أي اضبطوها (لكم) يعني ولا تكتفى بالحفظ واحتيج لهم معه لالتصقة عن الاحصاء بل يكونوا شهداء بين الخلق وخلقه وقد ينضم

ينقص بهذا الشئ القليل المأخوذه منه الذي لا يكاد يدرك (قوله وقيل ان ذلك إشارة لنعمة الخلقوه الخ) هذا ما قبل ما تقدم من جعل الحديث من باب ضرب المثل يعني في اما أن يجعل الحديث من باب ضرب المثل وليس المراد به حقيقة كقول انقص السابق أو يبي الحديث على ظاهره ويجعل على حقيقة ويكون مفروضا في النعمة المخلوقة وهي ينقص ورقيها النقص لانهام انا بل (قوله ومتمديا) بخونقصت زيدا حقيقة وينقص الخيط هنا منه لان محل اذا دخل البحر ينصب به اد شوبري وشبرختي ودون غير ظاهر

لان اذا دخل البحر طرف والفضل اللازم يعمل فيه ايضا فلا يصح قوله لان محل الخ لانه لا يكون ينقص هناك عدليا العلم والظاهر بل المتعين لتعليل الشارح بقوله اذ مفعول الماضي والمضارع محذوف وعجب من التبيين المذكورين حيث غفلا عن هذا واهل نكصهم ليس فيما تامل الشارح المذكور فليتأمل فيه بالانصاف (قوله محذوف بدل السباق) والتقدير ما تنقص ذلك شيئا ما عذني الا كما ينقصه الخيط فمفعول ينقص هو انا عائد على ما انتهى شيخنا ابن الفقيه رحمه الله تعالى (قوله انما هي) الضمير راجع الى ما فيه ممن قوله انني قلب رجل واخر قلب رجل وهي الاعمال الصالحة واقبحه اوهي ضير انقصه بفسره اعمالكم على حد فاذا هي شخصية اصارا الذين كفروا اه من شريحي المناوي والشبرختي مع زيادة (قوله واحتيج لهم معه) أي مع علمه تعالى وانظر فاعل احتيج اذا ابتدأ بالعلوم ما هو والاولى العدول عن هذه العادة الى ان يقال وفائدة الحفظه مع علمه تعالى وهو لم يحتج اليهم لانه تعالى ليس بناقص عن الاخصاء ان يكونوا شهداء الخ ثم رأت عبارة التاج الفا كفاي نحو لا كرتة ونصه او فائدة الحفظه مع العلم الشهادة على الامساك من كفي بنفسك اليوم عليك حسيدي امالات كتاب الكتابين ما عا * فان كنت تنساها فربك يعلم كفي بالكرام المكتابين شهودا وبرب العباد شهيديا اه

غير محتاج (قوله متروك) بادل عليه الاجماع الخ وفي بعض النسخ متاول بادل الخ (قوله اومن باب على لاحب) أي طريق لا يمتدى لمانره
ومثله قوله ولا ترضى الضب بها بغير أي لضب فيها ولا الخجدار اه مناوى (قوله خصوصاً للغنى المطلق) قال بعض الحكماء وفي قوله انه
ان يتاخر ارضى الخ اشعار بان ما تقدم من الهداية والاطعام والكسوة والغفران ليس لدفع ضرر ولا جلب نفع بل محض فضل وعطاء سبحانه
اه مناوى (قوله لو ان اولكم و آخركم) أي جميعكم مناوى فهو من التعمير عن الكل بالجزء (قوله وانسكم و جنكم) عطف تفسير لما ناول الاول
والآخر كلا النوعين او تفصيل بعد اجمال مناوى (قوله على انقي قلب رجل واحد منكم) أي على تقوى انقي قلب رجل او على انقي رجل
واحد ذكره البضاوى قال الطيبي ولا بد منه ليستقيم ان يقع انقي خبرا كان مناوى على المتن (قوله على انقي الخ) أي مشتغلين على اتقى
احوال قاب الخ و يصح ان تكون على بمعنى الكفاية أي متعين كقوى الخ و رعايا بشير اليه قول الشيخ المناوى والمضى لو انكم اطعتموني
كطاعة اتقى رجل منكم الخ اه قبل اراد بانقي قلب رجل واحد محمد ادى الله عليه وسلم اه شبرخيتي (قوله ما زاد ذلك) أي كونهم على
ما ذكر مناوى (قوله في ملكي) بضم الميم شبرخيتي (قوله شيا) ذكره للتحقيق مناوى (قوله ١٧٥ على انقي قلب رجل واحد منكم) أي
لو انكم جميعا صيتموني

معهصة انقي رجل
واحد كما ليس الخ مناوى
وقوله كابليس عسارة
الشيخ الشبرخيتي و اراد
بافجر قلب رجل الشيطان
وهو من الجن عندا كثر
المتكلمين اه (قوله لانه)
أي ملك الله (قوله عود
نفع) أي بانسمه فالتقوى
وقوله اوضربنا نسمه
للايجوز دنى واغناغة
التقوى عود نفع على
أهلها وغاية الفجر عود
ضرب على أهله (قوله ليس
في الامكان ابداع مما كان)
أي ليس في الوجود ابداع
بما سم الخ فابذعية غيره
مستحيل كما قال الشارح
فيمارس بل لا يتصور
وجودا كل منه اعدم تعلق
القدرة به ولا سائر ما يجوز

لضرره ونفعه غايه لكن ان يعلقها الله ادم متروك بادل عليه الاجماع والبرهان من غناه المطلق اومن باب على
لاحب أي طريق لا يمتدى لمانره أي لا مانره فينبغي به فالتعالي ههنا لا يتماق في ضرره ولا نفعه فضرره في اوتغفره في
لانه تعالى غنى مطلق والعبد فقير بمرطاق يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد والفقر
المطلق لا يملك ضررا ولا نفعه خصوصاً للغنى المطلق (يا عبادي لو ان اولكم و آخركم وانسكم و جنكم كانوا
على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم و آخركم وانسكم و جنكم كانوا
على انقي قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا) لانه مرتبط بقدرة و ارادته وهما دائمان
لا انقطاع لهما فكذا ما ارتبط به ما واغناغة التقوى والفجر عود نفع اوضربنا نسمه على أهله ما في ذلك كله
اشارة الى ان ملكه تعالى على غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع الخلق وكونهم على اكل صفة البر والتقوى
ولا ينقص عدم صيتم لانه تعالى الغنى المطلق في ذاته وصفاته و أهله فذلكه كامل لا تنقص فيه بوجه بل لا يتصور
وجودا كل منه على ما اشار اليه حجة الاسلام الغزالي قدس الله روحه بقوله ليس في الامكان ابداع
مما كان أي تم وتعلقت القدرة ابشيرة باليجاد على اكل الاحوال واتقوا ما ابدعها وما فيه من الشرف
فهي اضافي بالنسبة لبعض الاشياء وليس ثمرة مطلقة بحيث يكون عدمه خيرا من وجوده بل وجوده مع ذلك
خير من عدمه و يصح ان يراد ههنا من خبروا الشرف ليس اليك أي الشرف المحض الذي عدمه خيرا من وجوده
ليس موجودا في ملكك (يا عبادي لو ان اولكم و آخركم وانسكم و جنكم قاموا في صعيد واحد) أي
ارض واحدة وقمة مقام واحد (فيا لوني فاعطيت كل واحد منكم مثله ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص
المخيط) هو يسرفه كون ففتح الابهرة (اذا دخل البحر) أي وهو في رأى العين لا ينقص من البحر شيئا
فكذلك الاعطاء من الخزانة الالهية لا ينقصها شيئا الالهية اذ لانها نهاية لها والنقص مما لا يتناهى محال بخلافه
مما يتناهى كالجهر وان جمل وعظمه كان كبريا من الرغبات في الارض بل قد يوجد العطاء الكثير من
المتناهى ولا ينقصه كالمنازل والى لم يقبس منهم ما شاء الله تعالى ولا ينقص منهم ما شئ بل قد يزيد العلم على
الاعطاء فلم ان قوله ههنا الا كما الخ وقول الخضر لومى صلى الله على نبيه واوعلمهم ما وسلم ما نقص على وعلمك

لان القدرة اغناة اتقى بالمكن والفرض ان هذا مستحيل فلا تعلق به القدرة قاله شيخنا (قوله على اكل الاحوال) صلة اليجاد (قوله وما فيه)
أي الامكان (قوله ليس موجودا في ملكك) لان اليجاد عشت وهوته الى منزعه ذلك (قوله قاموا) ولا ترمذى وابن ماجة احتموا في
صعيد واحد الخ قال الفاضل قيد السؤال بالاجتماع في مقام واحد لان تراجم السؤال مما يدل المسؤول وبهتة و هو عليه الخراج ما رزهم
والاسماع عطا لهم اه مناوى (قوله في صعيد واحد) الصعيد وجه الارض وظاهرها ولذا قال أي الارض الخ (قوله فاعطيت كل انسان)
أي منهم وفي رواية كل احد (قوله ما نقص ذلك) أي ما عطيته لكل انسان مما عندى فقط لا ترمذى وابن ماجة كما سأتى من ملكي (قوله
الابهرة) آلة الخياطة ومن ثم كسر اوله لانه اسم آلة (قوله اذا دخل البحر المحيط بالدينيا) وفي بعض نسخ المتن اذا دخل البحر وبؤيدها ميم
الشارح فيما ياتي بالادخال فليتأمل (قوله أي وهو في رأى العين الخ) حاصله ان التشبيه انما هو بالنسبة الى رأى العين وأن الجامع بين عطاء
الله تعالى ودخول الابهرة البحر عدم النقص بالنسبة الى رأى العين وكذا الجامع بين علم الله تعالى ونقرة العصفور (قوله فلم ان قوله ههنا الخ)
لا يخفى ان قوله اسم ان وقول الخضر عطف عليه وخبر ان هو قوله ليس المراد بما حقيقة عطاء الخ

(قوله حين كنت أكل عقلا) أي ما صرت أكل عقلا (قوله ثم ادعته) أي استعدها (قوله وبلغت أشدك) وأعلم أن الرزق والكسوة قد يكون المراد منهما ما هو الظاهر وقد ١٧٤ يكون المراد منهما ما هو الباطن في كل من الرزق والنفق واللباس والظواهر

والباطنة له رزق معلوم وكسوة معلومة وقد يكون المراد بهما ما هو الظاهر والباطن معا له مناوى فكل من الظاهر والكسوة حسبي ومهوى (قوله بالليل والنهار) قدم اللال اشرفه واصلاته لأنه وقت الامانة والخلوة ولان الظلمة هي الاصل والنور طارئ عليهم ابترها ولان الشهور خير بها لالي الله شبر خفي (قوله هذا من باب المقابلة) أي لا يقال معنى قوله انكم تخطئون الخ ان الخطا يقع من كل منكم لا لغوا وراودا مستحيل عادة لانه من باب المقابلة أي مقابلة الجميع بالجميع أي بصدركم خطا لا دائما بل من بعضكم لا لا ومن بعضكم تخطئون الخ اذا انقلب عليه من بعضكم انقلب على وجهه كونه قوله بالليل والنهار في معنى الجميع انهم في جميع الاوقات والساعات (قوله وفي اعتراض الخ) خبر مقدم والمبتدأ قوله غايه الرجاء كما لا يخفى في (قوله هذه الجلة) أي قوله وأنا أغفر الذنوب جميعا وأورد الخبر مضارا لافادة الاستمرار الخددي (قوله مضارهم الى أن ينسرحهم ما يقع عنهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا بالله واستمسك الابد به وما نفل عن حكم عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم ابن آدم أنت أو أبرك ظنا حين كنت أكل عقلا أنك تركت الحرص حين كنت جفينا جيا ولا ورع ما كذبت ولا ثم ادعته عاقلا قد أصبت رشدك وبلغت أشدك (باعدادى انكم تخطئون) مضطرب فخرج قوله وثالثه من خطي بخطا اذا فاعل عن قصد كعمل به ولم يمه ناصية كاذبة خاطئة ولا يصح من أخطأ الى باقى لانه الفاعل عن غير قصد ودخول الهم في الباطن والكلام انما هو في باقى الهم بديل فاستغفروني انتهى وفيه نظر ولا يلزم ان أخطأ فمخصر في الفعل عن غير قصد بل باقى معنى الثلاثي أيضا أي فعل الخطيئة عمد الأصح ما هو المحفوظ في الحديث من ضم أوله وكسر ثالثه ثم رأيت المصنف صرح بما ذكره فقال المشهور ضم الناء وروى بفتحه اية قال الخطيئة ما ياتى به فهو خاطئ ومنه انك اخطأتين ويقال في الهم أيضا أخطأتهما صححان انتهى (بالليل والنهار) هذا من باب المقابلة لا لشدة الحاجة الى ان يصححها (وأنا أغفر الذنوب جميعا) ما عدا الشرك وما لا يشاء مغفرتة قاله الى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك ان يشاء وكذا يخص به قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وفي اعتراض هذه الجملة مع التاكيد فيها ما يشين الالاستغراف وجميعه المفيد لكل منها العزم غايه الرجاء للذنوبين حتى لا يقط أحد منهم من رحمة الله انه الى اعظم ذنبه (فاستغفروني اغفر ليكم) ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لو ان ذنوب بنون ونساء فزونت على آدم ما عصى الله فمات ولا ذنوب بنات فاستغفروني اغفر ليكم وأمرح الترمذي وابن ماجه كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون والنجارى والله الى الاستغفارة وأقرب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة والنسائي وابن ماجه ما نى لاستغفارة الله وأقرب اليه كل يوم مائة مرة ومسلم يأبى الناس قبول التوب الى ربكم واستغفروه فاني أقرب الى الله واستغفروه كل يوم مائة مرة والنسائي ما أصبحت غدا قط الاستغفارة مائة مرة أو أجد أصحاب السنن الزائدة ان كذا الدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة يقول رب اغفر لي ذنوبي على انك أنت التواب الرحيم وأصل الغفر الاستغفر فغفر الذنوب ستره ومحو أثره وأمن عاقبته وحكمة التوبة لما بعد اتمامها بما قبلها بيان ان غير المصوم والمحفوظ لا ينفك غلابة عن المعصية فيقتل بزمه ان يبعد لكل ذنب ولو صغيرا توبه وهي الماردة ههنا الاستغفارة اذ ليس فيه معصية كغيرها فانه ذنوبتان بين ما يحوجها بالكفاية وهو التوبة بالصوم وبين ما يخفف عقوبته أو يؤخره الى أجل وهو مجرد الاستغفار وفي هذه التوبة ينسخ ما يستحق منه كل مؤمن لانه المانع انه تعالى خالق الاليل لطاع فيه سرابسه لم من الرياء استحي أن ينفق أوقاته الا في ذلك وان يصرف ذمها للمعصية كما أنه يستحي بالمجبة والطمع ان يصرف شيئا من الثمار حيث يراه الناس للمعصية (باعدادى انكم ان تدعوا ضري فتضروني ولن تدعوا نفي فتغفروني) لما أنه قد قام الاجتماع والبرهان على انه تعالى منزه مقدس غني بذنه لا يمكن أن يلحقه ضرر ولا نفع فغفروني وان أحسن الى عماده بما غفروا وجوده الاحسان التي ذكرها من اجابة دعائهم وهداية لهم وطعامهم وكسوتهم وغفر ذنوبهم غير محتاج الى مكافاته من محجب نفع أو دفع ضرر ومن ثم قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما ارى بهم من رزق وما ارى بأن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ولا يجزيك الذين يدعونون في الذكر فأنهم ان يعصوا الله وشاؤون كفـرفان الله غنى عن العالمين ان ينال الله لحوه والادماؤ فها يكن يناله التقوى منكم أي انه تعالى يحب من عباده أن يطيعوه ويكره منكم أن يعصوه ولهذا فرج بتوبه بعد فحوا عظيمة غناه المطاع عن طاعات عباده وان دفعها الغايه ليعود اليهم ولكن هذا من كمال رافتهم ومحبة الله لهم ودفع ضررهم وما اقتضاه ظاهر الحديث ان

وحكمة التوبة لما بعد الفاء أي قوله استغفروني اغفر ليكم بما قبله أي قوله يا عبادي انكم تخطئون الخ (قوله والمحفوظ) عطف تفسير على المصوم (قوله الخ) أي نظار (قوله والاطمئ) عطف تفسير على الجبة (قوله ضري) بضم الضاد وفتحه (قوله فتضروني) بخف نون الاعراب في جواب انفي مناوى (قوله فو تعال) هو مبتدأ خبره

(قوله الدعاء لاطس) أى من العاطس فاللام بمعنى من لان الأذان بدعوله بالرحمة فيكافئه العاطس بالدعاء له الهداية نامل (قوله بل
معرفة الخ) أى بل المراد الهداية معرفة الخ وعانته بالرفع عطفا على هذا المخذوف كالأخفى (قوله أنه تعالى أراد هداية الجميع) بيان لمذهب
المعتزلة الفاسد وقوله قوله تعالى خبر امرح (قوله أهدكم) بفتح الهاء وكسر الدال (قوله) ١٧٣ وحكمة طابع الخ كلام اضافي

مستدركه قوله اظهار
الافتقار الخ (قوله وشهود
منيف) أى عال (قوله
قوله تعالى الخ) جواب
سؤال وارد على قوله
أيس عليه تعالى اطعام
أحد (قوله أى قبولها) أى
التوبة واجب منه فضلا
الترامى تفضلا منه لأنه
تعالى ايتنه لأنه عليه زوما
أى لأنه واجب عليه
ولازم بالاصالة بل يقتضى
وعده (قوله ولا يغرن ذا
الكثرة مافى يده) أى
لا يغرن صاحب الكثرة
أى المثرى مافى يده ولا
ينفع ذا الجدم منكم الحد
(قوله بل الله هو المتفضل
به عليه) فلا يلدنى
الكثرة فى الحقيقة بل اليد
لرب الخليفة (قوله
ما نقرت النعمة الخ) وما
أحسن ما قاله بعضهم
إذا كنت فى نعمة فارعها
فان المادى تزيل النعم
وداوم عايم بشكر الاله
فان الاله سريع النقم
(قوله أطمعكم) هذا
كسابقه ولا حقه محذور
جواب شرط مفتر بعد
الامرأى ان تستطعمونى
أطعمكم يجوز تقدير بعده

أذكر بعض فقهاء اوراق الدعاء لاطس بهذا الله تعالى نعمهم أن الدعاء بالهداية لا يستلزم تحصيل لا حصل
وايس كما ذكره واسرار السنة الصحيحة أمر بذلك وأمر صلى الله عليه وسلم على بارضى الله تعالى عنه أن يسأل
الله السداد والهدى وعلم الحسن أن يقول فى القنوت اللهم اهدنى فى من هديت وكان صلى الله عليه وسلم
يقول فى دعائه بالليل اهدنى لما خلت فيه من الحق باذناك اهدنى من هديت وكان صلى الله عليه وسلم
أمر بالدعاء بهذا الهداية لما هو متأس به من الاسلام والايان بل لمعرفة تفاصيل اجزائها ومتماتها
واعانته على فعل ذلك وهذا كل مؤمن محتاج اليه لايلازها وروى عن امر الله تعالى عباده أن يسألوه ذلك فى كل
ركعة من صلاتهم اهدنا الصراط المستقيم قيل وفى هذه الجملة دليل اقول اهد الحق ان الهداية والاضلال من
خلق الله وايحاده لا دخل للعدوى واحدهما خلافا للمعتزلة قال تعالى كذلك فضل الله من يشاء ويهدى من
يشاء وما كذا الهدى لولا ان هدانا الله وما شأنا الا ان يشاء الله والله خليفكم وما تعلمون وأمر من ذلك
فى ابطال مذهبهم الفاسد انه تعالى اراد هداية الجميع قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء
الى صراط مستقيم فمضى الدعوى وخص الهداية بقوله تعالى قل كل من عند الله وانما أضيق السبله لنفس
فى وما أصابكم من مشقة فنفسك وفى قوله صلى الله عليه وسلم لم يرض بعض ادعية الافتتاح وقوله والخير كله
بيدك والشر ليس اليك تعلمنا للادب انه لا يضاف اليه نه الى المحقرات كما لا يقل باخا فى القردة وتختار
وان كان خالق كل شئ (فانه يهدى) أى اطلبوا من الهداية بغيره الى الدلالة على طرق الحق والاصال اليها
معتقدين انها لا تكون الا من فضلى وبامرى (أهدكم) أى انصب لكل أدلة ذلك الواضحة وأصل من شئت
ابصالة فى سابق العلم الاقدم الا ترى وحكمة طابعه تعالى مناسئلة الهداية اظهرا للافتقار والاذعان والاعلام
بأنه لو هداه قبل أن يسأله ليعا قال اغماؤيته على علم عندي فيفضل بذلك فاذ أسأله به فقد اعترف على نفسه
باجوده وقوله ولا بالربوبية وهذا مقام شريف وشه ودمنيق لا يهطن له الا المؤمنون ولا يعرف قدر عظمتهم
الا المؤمنون (يا غمادى كلكم جاع الام اطمعه) وذلك لان الناس كلهم عبيد لملك لهم فى الحقيقة
وخزائن لرقبيده تعالى فى البطالة فضله فى جاعا بعدله اذ ليس عليه اطعام أحد فقوله تعالى وما من
دابة فى الارض الا على الله الرجاء التزام منه تفضلا لأنه عليه واجب بالاصالة وهو نظير ما غا التوبة على الله
الآية أى قبولها واجب منه تفضلا التزاما لعل له لزموا ولا ينعى نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتيب
الارزاق على اسبابها الظاهرة كالخرف والصنائع وأنواع الاكسب لانه تعالى المتدبر لتلك الاسباب
الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجواب باظهار عن الباطن والعارف الكامل لا يجحبه نظاهر
عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطى كل مقام حقه وكل حال وفقه (فاستطعموني) أى اسئلوني واطلبوا
منى الطعام ولا يغرن ذا الكثرة مافى يده فانه ليس بحوله وقوته بل الله تعالى هو المتفضل به عليه فيبقى له مع
ذلك أن لا يقل عن سؤال الله تعالى اداة نعمة به عليه الملائكة فرغته فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم
ما نقرت النعمة عن قوم فعدت اليهم (أطعمكم) أى أسرلكم اسباب تحصيله لان العالم جاد وحيد وانه
مطيع لله تعالى طاعة العبد لربه فمستحقا له بعض الاماكن ويحرك قلب فلان لا يعطاه فلان ويحوج
فلانا فلان بوجه من الوجوه ليعا لمة نفعه اقصر فانه تعالى فى هذا العالم عجيب لمن تدبره ان الله هو الرزاق ذو
القوة المتين وفيه اشارة الى تأديب الفقراء وانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيرى فان من تستطعمونهم أنا
الذى اطعمهم فاستطعموني اطعمكم (يا غمادى كلكم عار الامن كسرت فاستكسبونى أكرمكم) واسئلوا الله من
فضله وفى هذا حجة او فى تنبيهه وأظهر تقريره على اقتدار سائر خلقه تعالى اليه ويحجزهم عن جلب مزاقيهم ودفع

كفائهم من الاستغفار والتمنى اه مناوى (قوله كلكم عار) كما نزل من بطن امه محتاجا الى الكسوة (قوله فاستكسبونى) أى اسألونى
الكسوة وهى اللباس أكرمكم بفتح الهاء وكسر السين وضعا أى أسركم الاسباب المحصلة لها اه شبرخنى (قوله على افتقار) يتعافى
بشبهة وتقرير

(قوله فلا تنظروا) تقدم في كلام الشارح ان ما قبل هذا الوطئة فلا تغفل (قوله ادغم احد المثلين) يعني الظاهر ان اى بدل الالف الثانية طاء وفي بعض النسخ احدى النسايب ١٧٣ ولا يستقيم مع قوله في الاخرى وفي قوله اوحذف نسمح لان الضمير ان رجع الى احد المثلين يعني الظاهر ان لا يصح لان المحذوف الفاء دونها من النسايب بل ادغامها طاء وارجع الى احد النسايب كان صحيحا الا انه لا يلائم ما قبله فتأمل والمراد اننا ابدنا الالف الثانية طاء وادغمنا الطاء في الظاهر اوحذفنا احدى النسايب (قوله المرمى اليه) اى اشار اليه (قوله اذا عوقب الظالم) اى عاقبه الله في الدنيا وفى الآخرة (قوله يا عباده) كرر اشداء تنبيه على غفلة الامرونية الضلال الى الكل اى غير المصومين كما سيأتى بحسب مراتبهم اذ منابى (قوله لترك وما يقضيه) اى مع ما يقضيه طه من الراحة الخ بيان لما (قوله على المعنى الاول) اى التفسير بقوله اى غافل الخ (قوله اول الخروج) اى اووقفته للخروج الخ (قوله على المعنى الثانى) اى وقوله اوضال عن الحق لترك الخ (قوله وتخطى عنه) اى لم يخلق فيه اسباب الاعداء (قوله حتى يحصل التغيير بالابوين) كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله فيموتانه الخ (قوله وان عهد) اى الشخص معه اى مع الله تعالى غيره كالشركين الذين قالوا ما نهدم الا بعزونا الى الله زاني فتقوله كل مولود انا بشل الموحد والمشرک (قوله والاصح ان معناه) اى الحديث ان كل مولود يولد مائة الاسلام اى قابلا له (قوله والخاص) اى حاصل الاصح

اى مع الله تعالى غيره كالشركين الذين قالوا ما نهدم الا بعزونا الى الله زاني فتقوله كل مولود انا بشل الموحد والمشرک (قوله والاصح ان معناه) اى الحديث ان كل مولود يولد مائة الاسلام اى قابلا له (قوله والخاص) اى حاصل الاصح

(قوله ينهى عنه) أى عن الظلم شرعا (قوله يقضى به) من انقضاء لان الظلم مقضى به تعالى (قوله وانظروا الباطن) دليل على انه تعالى
تصرفين (قوله لا ذواتها) أى الذى من أفعاله خلق أفعاله لم لنفس أفعاله ما لذى من صفاته تعالى خلق الافعال لانفس الافعال ولهذا قال
نلم يوصف بشئ منها (قوله من الاعتداء بالدعاء التأمين عند قراءة هذه الآية) هذا قول ١٧١ القول (قوله قال نعم فى الجميع) أى

وكان القياس أن يكون
التأمين فى الجميع من
الاعتداء بالدعاء فلا وجه
لقصر البعض ذلك على
رسالة وإنما هذا نال مالا
طاقة لتسببه هذا والمنسوب
التأمين فى الكل (قوله
وهو ظاهر حيث كان من
باب المتقابلة) عبارة الشيخ
أشهر حتى وقضية هذا
الحديث جواز إطلاق
النفس على الله تعالى
على غير وجه المشاكاة وهو
الصحيح كما قال امام
الحرمين بدليل كتب ريك
على نفسه الرحمن ويحذركم
الله نفسه وادعاءه مشاكاة
تقديرية تكلف وقول
أهل المعانى انها لا تنطق
عليه الامشاكاة كقوله
تعالى تعلم ما فى نفسى ولا
أعلم ما فى نفسك غير صحيح
كما قال السبكي وجمع بعض
المحققين بين القولين
فقال النفس لها منبذان
الذات وهذا صحيح إطلاقه
من غير مشاكاة والجسم
رهبه لا ينطق عليه الا
مشاكاة انتهت (قوله
وجهاته) أى الظلم بينكم
محرم أى حكمت بحرمه
عليكم ومنعتكم منه سواء
كان معدا كاختزال

بأن الله تعالى فى خلقه تصرفين ظاهرا وباطنا تصرفه الظاهر ينهى عنه شرعا وتصرفه الباطن يقضى به
وتحقيقه حقيقة وهو الاول والاخر والظاهر والباطن انتهى وهذا صحيح لكنه لا يدفع تلك الشبهة بخلاف
ما ذكرته فانه الذى ينفعه ما يؤيد حذره او يضره بعضهم الظالم فى قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا يخاف ظاهرا ولا يضره بائنا يؤيد بقوله السابق وكان معنى تصوره منه تعالى بفسره بما هو ظلم عنه ذلك العقل
المخفى قال المصنف ان مقتضى من أرحم حسنة والظلم أن يعاقب بذنوب غيره ومثل هذا كثير فى القرآن وهذا
مما يدل على أن الله تعالى قادر على الظلم لكن لا يفعله فضلا عنه وقد فسره كثير من بانه وضع الشئ فى غير
موضعه وأما من يفسره بانه تصرف فى ملك الغير فيقول انه مستحيل عليه تعالى انتهى وهو مرجح فيما
ذكرته وكونه تعالى خالقا لأفعال العباد وفيه الظلم لا يقتضى وصفه تعالى به لانه انما يوصف بما قام به من
صفاته وأفعاله ومنها خلق أفعاله لا ذواتها فلم يوصف بشئ منها قبل وفيه منع عن الله تعالى أن لا يحكمكم على
خضعة الاباطق لانه الواقع فلا فائدة بذكره ورد بقوله تعالى وقول رب احكم بالحق وهو تعالى لا يأمر بما لا يجوز
الدعاء به ولا يفرق بين المحصر وغيره وأجيب بأن معناه عام لهم بذلك دون فضلك فيكون دعاء عليهم قيل
وقرب من هذا قول بعضهم فى رسالة أنواخذنا ان نسبة أو أخطأنا الى ما لا طاقة لنا به من الاعتداء بالدعاء
التأمين عند قراءة هذه الآية لان الله تعالى قال قد فاعلت بخلافه وعاف عن الخ فانه يؤمن ورد بان الذى فى
مسلم انه تعالى قال نعم فى الجميع قيل وقضية هذا الحديث جواز إطلاق النفس على الله تعالى انتهى وهو ظاهر
حيث كان من باب المتقابلة كما تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك وكذا هنا فان معناه حرمة على نفسى
فنفوسكم الاولى كما أفاده قوله وجهاته بينكم محرم ما لا طاقة فى محمل لامتناعه فيه فلا يظهر جوازه لانه
حقبة النفس وهى محالة على الله تعالى فان قلت قد صح إطلاق الذات عليه تعالى فى قول خبيب عند ارادة
قتله وذلك فى ذات الاله والجنب فى قوله تعالى ما فرطت فى جنب الله والنفس مثلها قالت لا تسلم انما مثلها
لان ذات الشئ حقيقة فلا شأنه بحدوث البتة وأما الجنب فالمراد به النفس فانه انما تشهر بالنفس والحديث فامتنع
فلا يثبت بالظلم قرينة ظاهرة على ان لم يرد بالجنب حقيقة وأما النفس فانه انما تشهر بالنفس والحديث فامتنع
إطلاقها عليه سبحانه وتعالى الا فى حين المتقابلة اذ هو قرينة ظاهرة على ان المراد بها فى حقه تعالى غير حقيقة
وما يتبادر منها وأيضا فى إطلاقها عليه تعالى ايهام شمول قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت لذلك تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا وقد بان بعض العلماء على ولا أعلم ما فى نفسك راجعا الى صلى الله على نبينا
وعليه وسلم والاصل ولا أعلم ما فى أى أوقاف الظاهر موقع المصير نصار معناه ولا أعلم ما فى مخلوقك اه وهو
وان كان فيه تكلف الاله مؤيد بما ذكرته فامل ذلك فانه مهم وان لم أر من عرج عليه (وجعلته بينكم
محرم) أى حكمت بحرمه عليكم وهذا يجمع عليه فى كل مله لا اتفاق سائر المال على مراعاة حفظ النفس
فالا نسب فالاعراض فائق القول فالأموال والظلم قد يقع فى هذه أو بعضها واعلام الشريك قال تعالى ان الشريك
الظلم عظيم وهو المراد بالظلم فى كثير الآيات قال تعالى والكاكافرون هم الظالمون ثم ناله المعاصى على
اختلاف أنواعها وزوى الشيطان الظلم ظلمات يوم القيامة وروياض الله ليعلم للظالم حتى اذا أخذ له
بقلبه ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة وروى البخارى من كانت عنده مظالم لأخيه
فليتجملها منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فان لم يكن له حسنات أخذ من

غيره بغير حق أولا كظلم النفس منأوى (قوله والكاكافرون هم الظالمون) قوله روى البخارى الخ وفى الحديث الصحيح
أندرون من المفاس قالوا يا رسول الله المفاس قيمان لا دينار له ولا متاع قال المفاس من أمق من أن فى يوم القيامة بصلافوز كاقوصياوم وقد شتم
هذا وضرب هذا أو أخذ هذا فإيا أخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته فاذا ثبت حسناته قبل أن يقضى ماعله أخذ من سيئاتهم فطرح
عليه ثم طرح فى النار وقال عليه الصلوات والسلام من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يهوى الله فى أرضه اه شريعتى

وإذا دللت عليه بكافي المبالغة في المنع أي وبهذه ذكره المناوي (قوله فسمي تعالى تقدسه) أي تنزه عن الظلم تحريما
 لمساكنة أي الظلم المنوع في تحقق العدم وكان الظاهر ما شبهته المنع أي مشابهة المقدس فليتأمل وعبارة الشيخ المناوي على المتن أي
 حرمت أي منعت الظلم على نفسه أي تقدست وتعالى عنه لأنه محاذرة الحد أو التصرف في ملك الغير وكلاهما في حق المحرم فهو استعارة
 مصرية تسمية شبه تنزهه عنه بغير ما يكاف عما ينبغي عنه شرعا في الامتناع عنه ثم استعمال في جانب المشبه ما كان مستوعلا في جانب المشبه به
 للمبالغة ويحتمل كونه شاكفا ذكره الطيبي اه وقوله ثم استعمال الخ أي استعماله لالتنزه التحريم بهذا المعنى ثم اشتق منه الفعل (قوله لغة)
 وضع الشيء في غير محله) وشرعا انصرف في ملك الغير بغير حق أو مجاوزة الحد اه شبرخيتي (قوله وقيل بل هو متصور منه الخ) هذا قول
 المعتزلة بكافي شرح الشيخ الشبرخيتي ١٧٠ (قوله وما بانظلام للعبيد) فان قيل ظلام من صيغ المبالغة فيوهم أن المعنى المبالغة في

الظلم وكثرة لادوم
 أصله فالجواب من عدة
 أوجه أن هذه أصيغة وهي
 صيغة فعال قد تأتي للنسبة
 كتمار فتؤله بظلام أي
 ينسب للظلم وذلك نفي
 له من أصله وبأنه وان
 كان لا كثرة لكن جبي به في
 مقابلة العبيد الذي هو
 جمع كثرة وترجمه قوله
 تعالى علام الغيوب عالم
 الغيب حيث قابل في
 الأول المبالغة بالجمع وفي
 الثاني صيغة اسم الفاعل
 الدالة على أصل الفعل
 بالواحد وبأن صيغة
 المبالغة وغيرها في صفاته
 تعالى سواء في الانيات
 فجزى الله في على ذلك
 وبأنه تعريض بان ثم
 ظلاما للعبيد من ولادة
 الجور وقال بعضهم
 صفات الله تعالى بلغت
 غاية السكال فلما انصف
 بالظلم كان عظماء انصفه
 على حد عظمتهم لو كان ثابتا

أوراد في أصل الظلم لكن الغلب منه بالنسبة إلى رحمة العامة والذاتية
 كثير اه شبرخيتي (قوله أو مجاوزة الحد) بالرفع عطفا على وضع (قوله لو لم يكن في نفسه) ينصب نفس على المفهول وهو أي مع نفسه أي مع
 قطع النظر لدل على خارجي (قوله من حيث عدم مطابقة القضية) أي عدم مطابقة الشيء الواقع منه تعالى كما قدوة الإنسان بذنوب غيره
 لقضية العقل أي لما يحكم به العقل فان العمل يحكم بأنه لا يعاقب بذنوب غيره هكذا أفهم (قوله خارج على قضية الخ) أي يخرج على قضية
 الخطاب العادي ألا ترى أن الإنسان يقول في مقام منع غيره من شئ نفسه لا تسمح بفعل هذا (قوله ولو) عطف تفسير على سفساف وإنما
 كان لغوا لأنه لا فائدة فيه بخلاف ما في هذا الحديث (قوله والا) أي بانفس الظلم بما لا تعارف كان كلامه بالهذيان أشبه اه

(قوله وفي رواية قال في الخ) وفي رواية الناس في كذا الدار في لاله الله والله كبريدل سبحانه الله والحمد لله قال في فتح الاله ومنها ما ساعد
عظم فضل هاتين الحكمتين ايضا اما لاله الله ففضائلها كثيرة مشهورة وهي افضل الاذكار وما قيل ان الحمد لله افضل منها الحديث بذلك
بعد جدا ولكم من مفضول فمهزبه بل مزاجيا يست في الفضل واما الله اكبر ففضائلها لا تحصى ايضا ولو لم يكن من ذلك الا انها من الله في ذات
الاصالحات التي هي خير عند ربك ثوابا خيرا مالا ادر شوري الحديث الرابع والعشرون (قوله عن أبي ذر) جابر المصطفى وأبيه
المختل عن الدنيا المشتمل لانه بقي عاقب البولي الى ان الحق بالمولي رابع الاسلام جندب ١٦٩ بن جندب أو جندب بن السكن

واقب بر العفاري
بكسر ففتح مخفقا نسمه
الى غفارة قبله من كثرة
اه مناوى على المسن
(قوله فيما روى به)
متفق على محال محدوفة كما
قرره الشارح وفي بعض
نسخ المسن فيما يروى
بحدف العائد وصيغة
المضارع وفي بعض آخر
فيما روى لفظ الماضي
اه (قوله حال كونه
من درج الخ) وكان أبو
اذر يس روى عن أبي ذر
اذا حدث هذا الحديث
جئ على ركبتيه اه
فاكفاني (قوله هو
كعبيد) جمع اميد وقد
نظم ابن مالك جوعه في
بيتين فقال
عبد عبيد جمع عبد واعد
أعبد معبودا مع عبد
كذلك عبدان وعبدان

أثبتا
كذلك العبدان واعدان
شئت ان قد
(قوله وهو هنا وفيما روى في
نظائر ذلك) تتناول الخ
عامة الشيخ الشريحي

تحصيل أغراضه مسرعا في طلب نيل مقاصده (فائمه نفسه) من الله عز وجل بهذه الطائفة المختلصة من
مخطئه والم عاقبه متوجهة قلبه وقالبه الى الآخرة وأعمالها مع الاعراض عن زخارف الدنيا وزينتها
ومعتقدا با داب الشرع ولا يؤمن ولا اجتبا واما مثالا (ففتحها) من ريق الخطايا والمخالفات ومن مخطئ الله
وأجم عقابه كما قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنهم لم يلجئوا الى الله فاستمروا
ببعضكم الذي باعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله
رؤوف بالعباد قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة الا ذلكم والخاسران المبين وفي حديث
الصحيح المشهور ما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتلك الاقربين قال يا مضر مقر يس اشترىوا أنفسكم من الله
لا غنى عنكم من الله تعالى شيئا ثم قال مثل ذلك لبي عبد المطلب وبنى عبد مناف ولعمري وبنته وعمرهم
واخرج الطبراني والخراطي من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان
من آخر يومه عتيقا من النار فالحجب من يسع ايل الى عتق وسادة مودة كقل بالغوز بالحسي وزيادة (أو)
بائع نفسه من الشيطان بذله فيما يردوهم او يذهبونهم من مذهبهم اغراضه وابشاره وانه فهو حبيد (موبقة)
أي مهلكة بما اوتوهها فيه من آليم العذاب وكثيف الحجاب (أخرجه مسلم) وهو اصل عظيم من اصول
الاسلام لاشتماله على مهمات من قواعد الدين بل على نصف الدين باعتبار ما قررناه في شرط الاعمان بل على
الدين جميعه باعتبار ما قررناه في الصبر وفي معتقها ومو بقها وفي رواية للترمذي التي يسع نصف الميزان والحمد
لله تبارك وتعالى ما بين السماء والارض والصور نصف الصبر وفي رواية للبيهقي وسبحان الله والله اكبر
تعالى ما بين السماء والارض والصور نصفه والصلوة والنور ولا تعارض بين رواية مسلم السابقة ورواية الترمذي
هذه لان كون التسبيح نصف الميزان والحمد لله تبارك وتعالى باعتبار انفراد كل فلا يتنافى في انهما اذا اجتمعا - لا ما بين
السموات والارض زيادة على ذلك ولا ينضم ما بين رواية البيهقي لانها أفادت ان الله اكبر يقوم مقام الحمد في انهما
اذا اجتمعت مع التسبيح ملا ما بين السموات والارض لكن بين رواية الترمذي والبيهقي نوع تناف لان
الاولى أفادت ان التكبير وحده تعالى ما بين السموات والارض والثانية أفادت انه لا تعالى ذلك الا مع ضم التسبيح
اليه وقد يجب ان ذلك يختلف باختلاف الاعمالين أو أخبر صلى الله عليه وسلم بالثاني فاخبر به ثم أخبر بزيادة
تفضل من الله تعالى في ثواب التكبير فاخبر به نظير ما قاله في خبر صلاة الجمعة تعدل صلاة الفجر خمس
وعشرين درجة وخبر بسبع وعشرين درجة وقس بهذا ما روي عليك في نظائره

الحديث الرابع والعشرون
(عن أبي ذر العفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه) أي وبناعته أنه روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما رآني حال كونه منذر جاني جلة الاحاديث القدسية وهي التي يروها (عن ربه انه) تعالى
(قال يا عبادي) هو كعبيد وعبدان بضم أوله وكسره وتخفيف الماء وعبدان بكسر أوليه وتشديد نالته
وعبداء بدو قصر ومعبداء وعبد كقف وأعبد ومعبد جمع اميد وعودا وعودا أي ما رآني في نظائره ذلك يتناول

(٢٢ - فتح المبين)
وهو انه الانسان فيتناول الحروف والاني لكن المراد هنا لاله الله قال في فتح الاله ومنها ما ساعد
وحدثكم جميع الثقلين اتسوا بهم في التكليف وتعاقب القوى والهجز وقال البيهقي ما يكون عاماشا لاذي العلم كلهم من
الثقلين والملائكة ويكون ذكر الملائكة مطورا منذر جاني جلة الاحاديث القدسية وهي التي يروها (عن ربه انه) تعالى
كلام صادر على سبيل الفرض والتقدير اه وفيه بحث لانه صرح بما في الانس والجن دون الملك فدل على ان الله - مادونه خصوصا
والملائكة ايسوا من أهل الضلال والطعام وتقدر بذلك فيهم بعدد واحف نداء وضع لنداء المديد وقد نادى به القريب تنزيلا له منزلة المديد
اما مظنة كيارب ويا الله وهو اقرب اليه من جبل الوريد أو أفعاله كما كانوا غافلون عن تلك الامور العظيمة والاعلان بما يدعوا اليه

على قوله فغير على طاعة الله فهو والنوع الثالث وايس من ثمة الحديث كانوا فليذهبهم (قوله لانه) اى الله برأى من الصلاة لانه
خبره لذلك قال لاشتماله عليهم وعلى ١٦٨ غيرهم من الطاعات كالانسان اخص من الحيوان لانه جزء الانسان فهو مشتمل على

يسمى شهر رمضان شهرا الصبر وفي رواية احدى واكثر من هذا الحديث والصوم نصف الصبر اى معناه وقيل
بأن فيه ما عرف في الطهور ونصف الايمان فذلك كله ناسبه انتم بعبادته بالاضياء الذى هو محرق بخلاف الصلاة كما
تقرر وبانه لما امتاز عليها باضائه الى الله تعالى دون غيره من العبادات وتبويه تعالى الجزء اعليه المشهور
بمخوضه من العظمة والمكالم نهايته ما لا يدع ان يتم بعبادته بكونه أضواءها وانوارا ايضا فيه من تصفيه
الانفس وتطهيرها من الكدورات المانعة لها عن عظمة الغيوب بالنسب في الصلاة فبهذا الاعتبار كان أضواء
منها وانوارا فصحت حكمه الثغاب بدينه واوباشه عليهم بكونه ضياء غمرا بت بعض الشارحين صرح بكنهه
بما ذكره زبادة مع انه فاته محاسن بما عرف قال ما حاصله فان قلت لم جعل الصبر بقاء والصلاة نور او هل
بينهما فرق قلت الفرق ما قيل ان الضياء اعظم والبعث من النور بديل والذى جعل الله من الضياء والتميز نور
وهي اعم واعظم نور انما هو ولهذا قال تعالى في ذهاب الله بنورهم ولم يقل بضياءهم لاننى في الاهم ابلغ او ورد
عليه الله نور السموات والارض ولم يقل ضوءها ولا ضياءها واشرفت الارض بنورها ولم يقل بضياءها
واجيب عن الاول بان المعنى ان الله بنور السموات والارض ولم يقل بضياءها لان النور اعم لانه لا ينهار والضوء
ايس الانهار بالشمس وايضا المراد بنورهم ما يداهمها وما امدادها وعرفنا ذلك في نورها لا ضوءها
ومنه يخرجهم من الظلمات الى النور ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور وعن الثاني بان الضوء كالوصف
الرائد على النور والمحتاج اليه والى النور الماقص المخلوق وانما نور الله في القديم كماله لانه منزه عن الجسمية
والعرضية لا يحتاج الى معنى رائد بضياءه به ويحتمل ان المعنى واشرفت بنوره لانه كونه وعدل ربها الذي اشرق
عليها ما اشرق على جبل الطور لما تجلى له لمصعدت وشفت وتذكت كذا ذلك الجبل ولا يلزم من نور الملائكة
والعدل والضوء وانما جعل الله بربضياءه وهو نور الله اخص منها لاشتماله عليها وعلى غيرهم من الطاعات
اوتوا ذلك به بذلك اذ هو حبس النفس على الطاعة وعن المعصية فكان الضياء الاخص من النور اولى به ولانه
تعالى قال واستعينوا بالصبر والصلاة فالصلاة قد فهم للاهم وقال تعالى وجهه لهم انهم دون باهرنا بالصبر
ولم يقل بالصلاة وقال صلى الله عليه وسلم اعطى احدكم من الصبر واوسع عطائه من الصبر وقال تعالى اغما
بني الصابرون اجرهم بغير حساب ولم يرد ذلك غيره ابتهى (والقرآن) من الكلام على اشتقاقه في الخطبة وهو
هنا الفاظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا لا يحجز اقصه سورة منه (حتملك) في تلك المواضع التي تدل فيها
عنه كانه وعنده البرزخ وفي عقبات الصراط انما تجميع ازميره وانتهت بانواره وتجليت بمافيه من
مهلى الاخلاق وشرف الاحوال (اوجه عليك) في تلك المواضع ان خضت غمرة من نورها او اعرضت
عن القيام بحاله من واجب الحقوق كما شارضى الله عليه وسلم الى ذلك في حديث القرآن شافع مشفع وما حل
مصدق من قدمه امامه قاده الى الجنة ومن جعله راءه دفع في قفاه الى النار وقيل لك او عليك في المباحث
الشريعة والوقائع الحكمية لانه المرجع عند امتازع هذه مقتبس من قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ومن ثم قال بعض الملوك ما جالس احدا من قرآن فقام
عنه من السباب امان يربح واما ان يخسر فلا هذه لانه روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه صلى
الله عليه وسلم قال غل القرآن يوم القيامة رجل جلا في رجليه قد جعله فخا فخالف امره فحمل له خصما فقول
يارب قد جلتني اياي فبئس حامل لى حدى ودى وضيع فراضى وركب معصيتى وترك طاعتي فاني زال
بقذف عليه بالحج حتى يقال له شانك به في اخذه فبارك له حتى يكبه على مخفره في الزوال وبقى بالرجل
الصالح كان قد جعله في مثل له خصما فادونه فيقول يارب قد جلتني اياي فخرى حامل حفظ حدى وعجز فراضى
واجتنب معصيتى واتبع طاعتي فاني زال بقذف عليه بالحج حتى يقال له شانك به في اخذه فبارك له حتى
يلبسه حلة الاستبرق ويدهق عليه تاج الملك ويسقيه كأس الخمر (كل الناس يغدو) اى يصبح ويذكر ساء عيافى

تقصير
قوله فانه اذا اعتد في اغما يصح من المشتري فالمراد من ترك الدنيا اثر الاخرة اشترى
نفسه من ربه بالدنيا فيكون مئة هاهنا ومن ترك الآخرة فاشترى الدنيا اشترى نفسه بالآخرة فيكون مئة هاهنا
منه من ربه بالدنيا فيكون مئة هاهنا ومن ترك الآخرة فاشترى الدنيا اشترى نفسه بالآخرة فيكون مئة هاهنا

(قوله ضياء) فيه ما رأى في نور اى الاوجه الثلاثة في نحو زبد عدل (قوله فيكون) اى حبه على غاية الخ (قوله والاستعداد) عطف على الخلو ص اى وغاية من استعداد فاعمال (قوله بطالبه) وفي بعض النسخ يحاوله (قوله الثبات ١٦٧) على الكتاب والسنة وهذا تعريف

(قوله والوقوف مع البلاء) بحسن الادب تعريف آخر (قوله ان لا يعترض على المقدور) تعريف ثالث هكذا فهم (قوله مع انه قال معنى الضمير) لاعلى وجه الشكابة بل لتوصّل الى الدعا ولذلك قال وأنت أرحم الراحمين (قوله لكن الغالب على شربهم) وفي بعض النسخ على شراهم اى الانبياء (قوله فلما كان في الصبر من المشاف الخ) الظاهر قراءة فلما بكسر اللام وتخفيف الميم على انه جار ومجرور وما هم وموصول صلته جملة كان راءه تدفع الى كونه تاما معنى وسد في الصبر مع انها وقوله من المشاق بيان لما روي عنه لوقعت على المهلول الذي هو قوله اختص الخ زامه في اختص الصبر بكونه ضياء لاشئ الذي وحده وهو المشاق العظيمة المحرقة للنفس الخ ومثله قوله واما كان في الصلاة الخ واما فراءه لما يفتح اللام وتشديد الميم فلينز عليه دعوى زبد من قوله من المشاق وقوله من مزج بالخ وهو يبدتأمل (قوله كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وأنا أجزى به لانه ترك شهوته وطعامه من أجله) وفي بيان

وقل من جد في أمر بطالبه * واستعمل الصبر الاقارب الاظفر ولما روي فيه عبارات ما لحق معنى واحد نحو الثبات على الكتاب والسنة والوقوف مع البلاء بحسن الادب ان لا يعترض على المقدور فلما بناه باظهار البلاء على وجه الشكوى قال الله تعالى في اوب صلى الله عليه وسلم لم انا وجدنا صبرا نرى الله اياه ارباب مع انه قال معنى الضمير فان قلت ما حكمه جعل الصلاة نورا والصبر ضياء وهذا انعكاس الامر فان الضياء اعلى من النور فكذلك عليه قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وما مقرر ان نوره مستمد من نوره فكذلك نوره مستمد من ضياءه جعلت ضياءه ولكونه دونها جعل نور اياها لاشئ ان الصلاة افضل من الصبره قلت حكمه ذلك والله اعلم ان الصبر هو الاساس المبني عليه سائر الاعمال اذ لو لا وجوده لم يكن صلاة ولا غيره فان كونه اصلها اكثر برهاننا بان يجعل ضياءه وهي نور نظير ما تقرر في الشمس والقمر وهذا يدل ان كونه افضل منه قابل للمع ولا يتأخره قوله من افضل عبادات الدين الصلاة لان الصبر ليس من العبادات البدنية فاما ما روي من العبادات الغيبية وهي ما سارده افضل من العبادات البدنية كما هو ظاهر لانها بانسية اليها كالاصول بالنسبة للفروع وبما قرنته سؤال الوجود بان يدفع القول بانه لا فرق بين الضياء والنور وايضا فانضوى فيه احراق بخلاف النور فانه محض اشراق كما هو مشاهد من ضوء الشمس ونور القمر ومن هنا وصف تعالى شربهم موسى صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء وسلم بانها ضياء بقوله عز وجل لا وجدنا لهم في النور ولا وجدنا لهم في النور اذ كان قد وصف بانها ضياء بانهم نوري قوله تعالى اننا نزلنا النور اذ هي امدى ونور اكن الغالب على شربهم الضياء لما فيها من عظيم الاثار والاغلال والانتقال وصف شربهم بكونه ضياء لانه تعالى بانها نور فقط بقوله عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين لنور اذ كان في المشاق ما جعل عليه كفى الدين من حرج وضمن عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فاما كان في الصبر من المشاق العظيمة المحرقة للنفس وشهواته واورادها كما علم مما قدمه فيه اختص بكونه ضياء ولما كان في الصلاة من مزيد الراحة وتوالي انواع المعارف التي لا تدور وراءها بل هي اللذة الحقيقية كما تأنف في تقرير كونها نورا اختصت باسم النور الذي هو محض اشراق ولذة وهو مذايقه اشكال من اصله ويندفع القول بان المراد بالصبر اصوم على انه لا يحتاج لدعاء ان المراد بذلك لانه مصرح به في رواية بل وقع في بعض نسخ صحيح مسلم انه بديل الصبر اكن بانها يشكّل التعبير فيما اضياء وفي الصلاة بانور وقد يجاب بان اصوم فيه نحو ما روي في الصبر من محق الشهوات واحراقه اذهو مشتمل على انواع الصبر الثلاثة السابقة لانه صبر على طاعة الله تعالى وعن معاصيه اذ العبد يترك شهوته لله ونفسه تنازه علم او من ثم جاء في الحديث الصحيح القدسي كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وأنا أجزى به لانه ترك شهوته وطعامه وشربه من اجلي وصبر على الجوع والعطش ولذلك كان صلى الله عليه وسلم

وجه اضافته تعالى اصوم لنفسه مع ان الاعمال كلها اختلاف فقيل لانه لا يدفع في هذا ما قاله وقيل لانه عمل خفي لا يراه أحد ولا يناله فهو يبعد عن الرباء وقيل لانه قهر له والله فان وسيلة الشيطان اعنته الله الشهوات وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فصبه فوجار به بالجوع اه عيج (قوله وصبر على الجوع والعطش) معطوف

الغنى كانوا يرون أن الحمد لله أكثر الكلام تصدقوا والشورى ليس بضاعف من الكلام مثل الحمد لله
وروى أحمد بن أبي حنيفة أنه سمعته يقول في الصلاة على الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
وأن في كل من الثلاثة عشرين حسنة وحط عشرين حسنة وفي الحمد لله ثلاثين حسنة والآخرة ما في حديث
البطاقة المشهور عند أحمد بن النسائي والترمذي أن لاله الا الله لا بد لها من شيء في الميزان لكن عند أحمد
ولا يشق شيء مع اسم الرحمن الرحيم وروى أحمد بن إدريس السعدي السبع وعامر بن والارضين السبع
في كفة الميزان ولا اله الا الله في كفة عاليتهم (والصلاة) الجاهلية أشروط معاجلتها ومكالاتها (نور) أي
ذات نور أو مقورة أو ذاتها نور مباحة في التشبيه كزبد أسود منه ما روى بإسنادين فيه ما نظر الصلاة نور
المؤمن وعلى كل فيس تنور وجه صاحبها في الدنيا كما هو مشاهد وبزبد أنه جاء من صلى بالليل حسن
وجهه بالناور وفي قبره كما قال أبو الدرداء صلوا كما كنتم في ظلم الليل فظلم القبر وقوله لأنها تشرق فيه أنوار
المعارف ومكاشفات الحقائق فيتم فرغ فيها من كل شغل وبمرض عن كل زائل وبقتل على الله بكليته حتى
عن عليه بشهاده وغايه قربه ومحبة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم كما رواه أحمد والنسائي وجاءت قرعة
عيني في الصلاة وفي رواية الجامع بسبع والأطما سن يروي وأنا لا أشبع من حب الصلاة وأخرج أحمد عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال جبريل لاني صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قد حبب اليك الصلاة
فخذ ما شئت وترجيح وترجيح هو غم وغموه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم بالليل أتم الصلاة وأرجأها ما خرج
أبو داود وتكون بين يديه يوم القيامة في تلك الظلم وعلى الصراط في صحيح ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم
ذكر الصلاة فقال من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور
والبرهان ولا نجاة وأخرج الطبراني بإسناد فيه نظارته صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوات الخمس في
جماعة جازع على الصراط كما برق الاعمى في أول زمرة أساقفة يوم القيامة وجهه كاقمر مرآة له البدر
واستفيد من الحديث الأول أن الصلاة تدعى برهاناً أيضاً ومنه خبر أحمد والترمذي الصلاة برهان وسبيل إلى
منه غير باور وغير وجهه يومئذ برهان يوم القيامة غفر من المجدوة تنع من المعاصي وتنتهي عن الفحشاء
والمنكر وتؤدي إلى الصواب كما أن نوراً يستضاء به ويكون أجراً وادفعاً فصاحداً يوم القيامة كما
أخرج الطبراني مرفوعاً إذا حافظ العبد على الصلاة فقام وضوءاً وركوعاً وسجوداً والقرآن فقام له
حفظ الله كما حفظني فيه صمدهم إلى السماء ولما نور حتى تنتهي إلى الله عز وجل أي إلى محل قربه ورضاه
فتشفع صاحبها (والصلاة) أي الزكاة كما في رواية ابن حبان ويصح بقاؤها على عومه حتى تشمل سائر
القرب المالية واجتهاد مندوبها (برهان) هو لغة الشعاع الذي يلي وجه الشمس ومنه خبر ابن روح المؤمن
يخرج من جسده وهو برهان كبرهان الشمس ومنه سميت الحجة القاطعة برهاناً لوضوح دلالتها وأما طلاحها
الدليل والمرشد فهي بفتح الهمزة كما يرفع إليها كما يرفع إلى البرهان لأنه إذا سلم من يوم القيامة عن مصرف ماله فحاجب
بصدقة كانت صدقة برهان على صدق جوابه ويجوز أن يسمي المتصدق بسمياً يعرف بها فتكون برهاناً له
على حاله ولا يسئل عن مصرف ماله أو شيء غيره ولا يسئل على إيمان المتصدق لأن المنافي تنتع منها لا يكون
لا يفتقده فن تصدق استدلل بصدقة على صدق إيمانه وعلى صدق محبة مولاه لما لديه من الثواب له بذله
محبوبه بالجيلة والطبع رجاء ثوابه فلو لا صحة إيمانه لما بذل ما بذل عاجلاً لآجل ومن ثم مدحه الله تعالى بقوله وآق المال على
حبه ويطلبون الطعام على حبه وقيل الضمير لله والأحاديث في فضل الصدقة أكثر من أن تحصر وقد استوفيت
منها جملة مستكررة في كتابي الذي قدمت ذكره في الخامس عشر وفيها أيضاً آيات كثيرة ونحوها وبثرون على
أنفسهم إن الله يجزي المتصدقين من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً وما أنفعتم من شيء فهو يخلفه مثل الذين
ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء
ما سألكم في سقر قالوا ألم نل من المصلين ولم نل نظم المسكين (والصبر) وهو لغة الحسب ومنه قتل الصبر وشربها

(قوله وسبحه الآخرة) أي
أقائلين بأن لاله الا الله
أفضل وأكبر ثوبان الحمد
لله ما في حديث البطاقة
المشهور (قوله نور) أي
ذات نور الخ عبارة الشيخ
الشيخ بن نور من باب
قولهم زبد عدل وفي ذلك
ثلاثة أوجه ما أن يكون
جعله نفس العدل مباحة
في التشبيه وما أن يكون
هو ذاته عدل على حد
مضاف وما أن يكون
يعني عادل في الأول جعل
الصلاة نفس النور مباحة
في التشبيه وعلى الثاني
يكون المعنى الصلوات ذات نور
وعلى الثالث منهورة أي
لوجه صاحبها وقوله أنه
(قوله كزبد أسود) مثال
للآخر أي في قوله أو ذاتها
نور مباحة في التشبيه ولو
قال كزبد عدل الصلح مثلاً
لكل من التقاسير الثلاثة
كما عرفت (قوله وفي قبره)
عطف على في الدنيا (قوله
وقوله) بالنصب عطف على
وجه صاحبها (قوله وترجيح)
أي ترجيح صاحبها وترجيح
بالزني أي تزل هو مع الخ
(قوله وتهدى) بفتح واء
لأن مضيه ثلاثي وهو مدى
أي دل

(قوله من إقامة العدل في الحساب) بيان للجواز وقوله من تقويم خبر انكار وقوله والتخمين عطف على الجزئية تنزي (قوله وسبحان الله الخ) قال النووي ضبطناه باء المنة الفوقية على ثلاث أو على الأول ضمير مؤنثين غائبين والثاني ضمير هذه الجملة من الكلام وقال صاحب التحرير يجوز ثلاثاً بالثابت والند كبرجها فالتأنيث على ما ذكرناه وإنه كبري أرادته النوعين وألذكر بن قال بأما لا فخذ كبري على إرادة الذكر عقود اه شوبري (قوله وذلك لان العبد اذا حمد الله الخ) لا يخفى أن

وهو قوله حمد الله وسبحناه معنى الحمد السابق وجوابا وهو قوله امتلأت ميزانه من الحسنات وأما قوله وقول المصنف الى قوله غاية التفويض فمعترض بين شرط اذا وجوبها (قوله امتلأت حسنة وثوابه الخ) عبارته في فتح الآله وفي ملتئمها أو مل وثوابها ما بين هذه الاجرام التي لا يحيط بسعتها غير خافها اظهر دلالة على عظمة فضيلتها وعلى أن الحمد افضل من سبحان الله لانها خصت بملء الميزان ثم شورت مع سبحان الله في ملء ما ذكرنا ايضا اه شوبري أى فقوله ثم شورت الخ بخلاف قوله هنا هذه الزيادة هي ثواب التسبيح (قوله كما يتضح عما قررت) أى من قوله في عملا بالثابت باعتبار السكامة والمرداب الكلمة الجملتان لان الجمل كلمة لغة وبالتدكير باعتبار هذا اللفظ أعني لفظ التسبيح والتحميد ورواية النسائي الآية وفي التسبيح والتكبير

حسنتا طرح عليه من سماته وانكارا معتزلة للميزان وجملا على مجازه من إقامة العدل في الحساب من تقويم على الشريعة وتصرفهم في نصوصها بصرفها عن ظواهرها بل على الجزر والتخمين على ان حديث ابن جندب بارسل الله في إقامة المال عند المحض أو الرأط أو الميزان مدخل لأولهم وقاض بتصلبهم فهو والله تعالى من سفاسفهم وضلالهم ونسأل الله سبحانه وتعالى السلامة من قبيح أقوالهم (وسبحان الله والحمد لله ثلاث) بالغريقية باعتبارهم اجملتان وبالقنينة باعتبارهم الغظان (أو) مثل مل الراوى (علا) بالغريقية أى هذه الكلمة والجمل تسمى كلمة أو بالحقبة أى هذا اللفظ (ما بين السموات والارض) وذلك لان العبد اذا حمد مستحضرا معنى الحمد السابق وقول المصنف انه مشتمل على التفويض الى الله سبحانه وتعالى الى إرادته ان ذلك ملزوم لمادات عليه صفة من عموم الحمد له سبحانه وتعالى على كل حال من السرار والضرار وهذا هو غاية التفويض امتلأت ميزانه من الحسنات فاذا أضف الى ذلك سبحان الله الذي هو تنزيه الله أى اعتقاد تنزيهه عما لا يليق به من التناقص والوصاف الحالية عن الكمال المطلق ملأت حسنة وثوابه زيادة على ذلك ما بين السموات والارض اذا الميزان ملوء ثواب التعميد فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملء الميزان باقى بحاله على كل من اللفظين المشكوك فيهما كما يتضح بما قررت فيه المندفع به قول بعضهم هذا شك فيما علا ما بين السموات والارض دل هو الكلمة ثمان أو أحداها أو رواية النسائي الآية أشبه وهل المراد أنهم امهلا ثلاث ما بينهما أو كل منهما فلو علموا هذا لمحمد ل انتهى وذكر السموات والارض على جهة الإغناء على العادة العربية والمراد ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جسد ملا ما بين السموات والارض وفي رواية النسائي وابن ماجه والتسبيح والتكبير مل السموات والارض وفى أخرى ضيقة التسبيح نصف الميزان والحمد لله ثلثه ولاله الا الله انيس لها دون الله سبحانه حتى تصل اليه أى ليس اغنيوها بحاجب يحجبها عنه وفى أخرى زيادة والله اكبر مل السموات والارض وفى أخرى الحمد مل الميزان وسبحان الله نصف الميزان ولاله الا الله والله اكبر مل السموات والارض وما بينهما وفى أخرى كلمتان أحداهما من قالهما يكن لهما ثمانية دون العرش والاخرى علا ما بين السموات والارض ولاله الا الله والله اكبر فقد تضمنت هذه الاحاديث فضل هذه الكلمات الأربع التي هي افضل الكلام وهي سبحان الله والحمد لله ولاله الا الله والله اكبر فاما الحمد لله فقد دلت على الاحاديث كلها على أنه علا الميزان فهو افضل من التسبيح وسره ان في التعميد اثبات سائر صفات الكمال والتسبيح تنزيهه عن سائر النقص والاثبات أكمل من السلب واهل ان الميزان أوسع مما بين السماء والارض فيما عاؤا كثر ما علموا ويبدل له حديث توضع الميزان يوم القيامة فلو وزنت فيها السموات والارض لوسعت فتقول الملائكة يا رب من وزن هذا فقول الله سبحانه وتعالى ان شئت من خاتى فتقول الملائكة سبحانه ما عندناك حتى عبادناك خرجهم لما كرموا فوعدوا وجمعهم قبيل والموقوف أشهر وبه يعلم ان الحمد لله اكبر ثوابا من لاله الا الله لما تقر بأن الحمد لله علا الميزان وأنه اكبر مما علا السموات والارض ومع ذلك لا يملؤه لاله الا الله الامع منه الله اكبر اليه اوقد حتى ابن عبد البر وغيره خلا في ذلك قال

علائن السموات والارض أشبه (قوله وهل المراد) أى على كون الكلمتين علا أن هل المراد انهما علا ثلاث الخ (قوله على جهة الإغناء) بكسر الهمزة وسكون الفين المخجمة (قوله لاله الا الله) هذه كلمة والله اكبر هذه كلمة أخرى (قوله وسره ان في التعميد الخ) أى الحمد المطلق اغنا يستحقه من كان به داعيا للنقص من تواجده وتجلل الحلال وصفات الاكرام فيكون الحمد لا لاسر من وعلى التعميد من فكان ثوابه نصف ثواب التسبيح اه شوبري فالتسبيح فيه التحلى والتعميد فيه التحلى والتحلى (قوله فتقول الملائكة يا رب من وزن هذا) بالثمانية القنينة واعم الاشارة فاعلى في محل رفع مشاربة لميزان أى لمن وزن هذا الميزان (قوله قبل والموقوف أشهر) كان الظاهر والوقف أشهر

شطرها لى خمسة عشرة
 صبح ذلك لان المصنف
 حذره الجنس فليأمل
 (قوله والحمد لله) اى هذا
 اللفظ عبارة فى فصح الاله
 اى هو اى الحمد والثناء
 منه بحمد الله ويحتمل
 التلاطف بهذه الصيغة
 وحدها لأنها افضل صيغ
 الحمد كادل عليه القرآن
 والسنة اه شهورى
 (قوله الميزان) على حذف
 مصنف اى كذا الميزان
 كما ذكره شارح (قوله
 اى ثواب التلاطف) وهى
 لو جمعت باعتبار ثوابها
 شهورى (قوله وجنس
 الحمد) اى الموجود فى
 ضمن كل فرد فكانه قال
 وكل فرد من افراد (قوله
 فيكذا ثوابه) حاصل هذا
 الفيل ان الثواب انما
 ملا كفة الميزان اعنى
 كفة الحسنات لانه تابع
 للحمد والحمد لولها فكذا
 تابعه (قوله والاولى ان
 يقال الخ) اى ثواب
 الحمد ملا كفة الميزان
 وان لم يكن الحمد مائلا
 ويكون ثوابه مائلا اه
 تقر بشيخنا فليأمل
 (قوله الحديث) تمامه
 يحتاج عن صاحبهما اه
 (قوله او وزن سمعناها)
 عطف على محذوف اى
 اول تجسم بـ ل وزن
 سمعناها (قوله وتكون

اى يتسمون قسمين وخبرناها اى الفرائض وهى قسم الموارىث نصف العلم اى ان احكام المكافئ
 نوعان نوع يتعلق بالحياة ونوع يتعلق بالموت وتول مجاهد المصنف والاسية شاق نصف الوضوء اى انه نوعان
 نوع يظهر وبعض المصنف نوع يظهر وبعض الظاهر وهو ما عدها فان قلت هل يصح ان يراد بالشرط
 جنس الجنس فانه يصح ان يسميه الله صلى الله عليه وسلم له فبه فى حديث الاسراء فى مرادته لرببه حين فرضت
 المصنوعات الجنس تحسين وراجعه مرارا متتدا بقره فوضع شطرها لى دى فان كان المراد بالشرطية النصف
 افرغت الحسنات فى المرة الثانية فتعين ان المراد به الجنس ومن ثم جافى روايات اخر فوضع عنى عشرة قلت
 لا مانع من ذلك وان كان مستغنيا عن غيره فاحتمل ان معناه انه ثاب عليه كنواب خمس الايمان واما توجيهه
 ان العالي بالسرعة نصف الايمان بانها تكفر امضى كالبيان يجب ما قبله فردوبانها حادثة لثبته لا لظهوره
 على ان الصلاة يتوهمها كذلك فلا خصوصية لظاهرها وتوقيل المراد بالاعمال الصلاة كما فى وما كان الله يضيع
 اعنكم اى صلاحكم لى بيت المقدس فلا تغفارقها لظاهرها كانت كشرطها قال المصنف رحمه الله تعالى
 وهذا اقرب الاقوال ورد بان شرط النسيان شرط لغيره ولا مصطلحا لغيره نظرا لانه لم يدع ان الشرط شرط
 وانما قال كالشرط وهو وارز لم عليه اى فيه تجوز نسيان الاعمال على الصلاة واخراج الشرط عن حقيقة الى
 معنى المائل للشرط ليعبر باختصاره لانه حقيقة باعتبار القواعد والاعمال وان جاز ان يختص الوضوء
 من بين امته بان ثوابه نصف ثواب الاعمال لثبته سبحانه ربه لى مرار فى الامدادات يجوز عن ادراكها اكثر
 خلافة لذهب ذهاب الى ان الوضوء نصف الايمان حقيقة باعتبار ثواب النسيان لانه شئ وقيل الايمان شرط
 باطن لصحتها والوضوء شرط لظهورها فانما همها بالشرطية كما اقتضاهم لها بالشرطية ويرد بان هذا
 التكاف شطرها لى الايمان وزعمهم المراد به يحتاج لدليل لان قصره عليها يحتاج لقرينة كقوله تعالى
 (والحمد لله) اى هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها فلا يمكن زعم المراد بالاعمال (غلا) بالفوقية
 والمختصة (الميزان) اى ثواب التلاطف بهام ما سمعنا من عند السابق اول الكتاب والادعاء له على كفاية
 الحسنات التى هى مثل طبق السموات والارض قيل وسر املا لى لانه لا يستغرق وجنس الحمد الذى
 يجب لله سبحانه وتعالى ويسمى ملا الميزان فيكذا ثوابه انتهى وفيه نظرواى دليل على ادعاء جنس ذلك
 الحمد ملا الميزان عن رمان النظر لثوابه حتى يكون ثوابه مائلا لها ايضا والاولى ان يقال فى حكمة ذلك ان جمده
 سبحانه وتعالى فى انما كانت له صفات كماله فبب ذلك عظم ثوابه عظيمة حتى ملا الميزان بغير تجسمه
 او بعبارة صحيحة كفاية وهو مفعول من الوزن قلبت واودى لانه كسار ما قبله اكتماد وفيه كالاتيات
 والاحاديث الشهيرة ثبت لى ميزان الكفين والاسان ووزن الاعمال ما بعد ان تجسم كما يوثق بالموت فى
 صورة كشف ويذهب بين الجنة والنار وكفى حديث فى القرآن يوم القيامة تقدمه بالمعزة قال عمران الحديث
 او وزن سمعناها هامة تنقل بالحسنات فضة لا وزن بـ السيات عدل لانه سبحانه وتعالى وتكون الحسنات فى
 احسن صورة والسيات فى اقبج صورة والاصح بـ ثم بعد ما قبل الذر والذر لى حقيقة تمامه العدل والمكاف
 كما مؤمن فى ذلك ومعنى فلا تهم يوم القيامة وزناى قدر اقل وكل انسان ميزان لظاهر ونضع الموازين
 القسط ليوم القيامة والاصح انه ايسر الاله ميزان واحد والجمع المالة تعظيم شأنه وتقديره على حد باب احوال
 تخذ برمان السيات وتحريرا على الحسنات فلولم يسع انما قل من القرآن الآية ونضع الموازين القسط لكان
 له فيه ابلغ ازجروا وظلا شتمها على الوعيد التام لاهل السيات والوعيد الجليل لاهل الحسنات او باعتبار
 الموازين او بكونه ذاء اجزاء على حد ثابت مفاخرة مع انه ايسر للانسان الامم فرق واحد لى سمعنا كل
 محل من المرفق مفرق اقل والوزن اقسام وزن الايمان بجميع السيات والكفر بجميع الحسنات ليجاد
 المؤمن فى النعيم والكافر فى الجحيم ووزن الاعمال بالمتقابل لظهوره وقاد بالجزاء كادل عليه آخر سورة
 ذازلات الارض ووزن نظام العبد لما صبح انه يؤخذ بالظلم من حسنات الظالم بقدره فانه لم يكن له

(قوله هو الفتح) أي بفتح الطاء الملهمة للباء الفاعل أي وصفه مدول عن فاعل لمفعول المقصد المأخوذة أو التكرير كما (قوله كضرب الابل من ضارب) الان ضرب ووصف للماقل وظهر وصف الغير الماقل كالإخني (قوله أو اسم آله) أي فهو على الأول مشتق وعلى الثاني جامد واختلف فيه أي الظهور فقال أبو حنيفة أنه انظره فيجوز زالة النحاسات بالماء ثبات وعند مالك ما يترك رمقه الطهارة كالصبر وفجوز الطهارة بالماء المستعمل وعند الشافعي هو الطاهر في نفسه المظهر فيه ماء كان أو زائما ١٦٣ وليس منه المستعمل ولذا اعترض

بأن طهورا في قوله وأزنا من السماء ماء طهورا وزن قول فيقتضي تكرار الطهارة بالماء وهذا الاعتراض مبني على أن طهورا وصف للباينة أما على أنه اسم آله فلا يتأتى هذا الاعتراض أصلا وأجيب عنه بأن تكرار الطهارة بالنسبة للجنس أو بالنسبة للأجل الذي يمر عليه لأنه يظهر كل جزء منه كما في كتب الفقه فظهر الفرق بين كونه وصفا للباينة وكونه اسم آله من وجهين كونه على الأول مشتقا بقيد التكرار وعلى الثاني جامدا غير مفيد التكرار فنأمل (قوله لا بالكف) بأن يقال استعمال الطهور الخ كما يأتي (قوله) ويراد به استعمال الطهور بشرط الإيمان فيكون على حذف مضاف وهذا هو المعنى بالكف قياسا كما مر (قوله) وأما حمل المصنف (الظهور) أي المضموم على معناه الشرعي وهو

نظمن هو موعاد أو موعدة شرجيل في يوم واحد (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الظهور) هو بالفتح للباينة كضرب الابل من ضارب أو اسم آله لما يظهره كضرب الابل من ضارب أو يتدبره أو يستبين به والظاهر الفعل كالوضوء بالفتح للآله وبالعنق للفعل والمراد هنا المضموم إذا دخل فيه في الشطرية الآتية لا بالكف وهو أعني المضموم كالطهارة مصدران من طهر بفتح هاء وضعه يظهر بضمه لا باعتبار التزوية عن الذنوب المحسوسة والمعنوية وشرعا فاعل ما يترب عليه زال حدث كالمسألة الأولى في الوضوء والغسل أو ثواب مجرد كالمسألة الثانية والوضوء والغسل المستوفين (شطر) أي نصف (الإيمان) الكامل بالمعنى الأعم المتركب من ثلاثة أجزاء صدق القاب وإقرار اللسان وعمل الأركان وهو وان كثرت خصاله وتعددت أحكامه أكثره فمحصرة فيما ينبغي التزوي والتطهر عنه وهو كل منهى عنه وما ينبغي التمسك به وهو كل ما أمر به فهو شطران والطهارة بالمعنى القوي الذي قررناه شاملة لجميع الشطر الأول فأنصح كون الظهور مرادافا للطهارة بشرط الإيمان فهو نظير خبر الإيمان نصفان نصف شكر ونصف صبر فان قلت هذا كله اغمايا في النظر للمصنف ومما كثر في الروايات وأما المروي الفتح كما قاله القرطبي وهو ما للباينة أو الآلهة وعليه ما انفصل كل الشطرية قلت هذا الذي منوع وكف والضم هو المختار وقول الأكثرين كما قاله المصنف رحمه الله تعالى في غاية ما فيه أنهم يجوزوا بفتح كما ما لا يكون المفتوح مصدرا أيضا كالصبر وهو رأى الخليل وأما أن لا يكون فعناؤه وهو الأصح يحمل على المضمر ويراد به استعمال الطهور بشرط الإيمان فعلى كل لا يخالف هذا بين المفتوح والمضموم بالمعنى الذي قررناه وأما حمل المصنف الطهور على معناه الشرعي وهو الوضوء فنظرفيه من وجهين أحدهما أنه لا يتضح حينئذ معنى الشطرية إلا بإدعاء أنه ينتهي تضمين الآخر إليه إلى نصف الإيمان وهذا وإن قيل به إلا أنه يحتاج إلى دليل ثانيه ما أن الطهور لا يخص في الوضوء بل يضم الغسل والتيمم والطهارة من الخبث ريس واحد من هذين النظرين في محله كيف ورواية ابن ماجه وابن حبان في صحيحه أسماخ الوضوء بشرط الإيمان ورواية الترمذي والوضوء بشرط الإيمان وحينئذ فيقال لا يحتل أن معناه تمام الشطر لأنه كل الشطر إما راء أو أراد بالوضوء فيه معناه القوي وهو يرجع أعني الطهارة الذي قررناه أولا لكن يذكر عليه رواية أسباغ وضوء فأنها تنص في أن المراد به الوضوء الشرعي فان حمل الظهور على الوضوء والوضوء على معناه الشرعي والشرع على مطلق الجزاء أنصح هذا المقام والاشكال واستعمال الشطر مطلق الجزاء نحو زأرك من أخرج الظهور والوضوء عن معناه الشرعي الذي ذهب إليه الأكثرون وفهمه منه مسلم والنسائي وابن ماجه وغيرهم حيث حرجوه في أبواب الوضوء فان قلت يذكر على تفسير الشطر بالجنس أو بالجزء حيث أحمدوا الظهور ونصف الإيمان قلت النصف يطلق ويراد به أحد قسمي الشيء فان كل شيء ينحط نوعان فأحدهما نصفه وإن لم يتعددهما ومنه حديث قسمت الصلاة أي قراءتها بيني وبين عبيدي نصفين أي نصف عبادة إلى مالك يوم الدين وهو حق الرب ونصف مسئلة إلى آخرها وهو حق الله ففهم نصفان مع أن أحدهما زيد كلمات من الآخر ومنه قول العرب نصف السبعة حضرة ونصفها سافر أي تنقسم لزمانين وإن تفاوتت مدتهما وقول شريح وقد قيل له كيف أصبحت قال أصبحت ونصف الناس على غضبان يري دانه بين محكوم له راض ومحكوم عليه غضبان فهما جران متخالفان وقول الشاعر إذا مت كان الناس نصفان شامت • وآثر من ثمن بالذي كنت أفمل

الشرعي (قوله وكيف ورواية ابن ماجه الخ) فالدلائل المحتاج إليه فإما موجود وهو أن الروايات (قوله أنه) أي الوضوء الشرعي تمام الشطر لأنه كل الشطر إما من أن الظهور يضم الغسل والتيمم والطهارة عن الخبث (قوله الذي ذهب إليه الأكثرون وفهمه إلى آخره) صفة لمعناهما الشرعي كما لا يخفى (قوله وإن لم يتعددهما) وفي بعض النسخ قد رجا (قوله كان الناس نصفان) وفي رواية نصفان والشاهد أنه وعلى الرواية الأولى لأن المدهي إطلاق النصف مراد به الشيء الذي لا يساوي أو انقسم لثلاثا (قوله فوضع شطره ثلاثا) أن كان الشطر

ذلك شيئا) من التطوعات وكأنه لم يذكر الزكاة والمحرم فريضته اذ ذلك أول كونه لم يخاطب بهما (ادخل الجنة) أى من غير عقاب كدواظهم من السابق واقراءه اذ مطلق دخولها غايته وقف على التوحيد فقط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة، وأما ما ثبت في احاديث صحيحة ايضا من أن بعض البكائر يمنع دخولها كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى فمقتضاها لا بدخولهما مع التاجين لما صح أن المؤمنين اذا حازوا على الصراط حسبوا على قنطرة حتى يقصص منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا (قال نعم) تدخلها كذلك فيه جواز ترك التطوعات راسا وان عملا عليه أهل البدل فلا يفتنون ومن قال بقائلين يحتاج لدليل وكونه صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع الاذان في بلد لم يقرع عليه والاغا ولا يدل لذلك لان الاذان اذ ذلك كان علامة على الاسلام على انه جرى لنافيه قول شهر بن ربيعة فرض كفاية فلو لم أن الغنال كان على تركه لم يكن فيه دليل على الاعتزال على ترك السنة المتفق على كونها سنة نعم في ترك التطوعات التي شرعت لجبر تنص اغراض والزيادة المقرب بها الى الله تعالى حتى يحب فعلها فاذا احبها كارهه الذي يسع به الحديث المشهور تنقيب لبحر العظيم وثوبها الجسيم واسقاط للمروءة ورد الاشهاد لان مداومة تركها يدل على نوع تمهاون بالدين نعم ان قصد تركها الاستغفاف بها أو الرغبة عنها كفر وانما ترك صلى الله عليه وسلم لم يتبعه علمه اتيسر واتسعه بلا عليه اقرب هذه بالاسلام واخشية من نفرة لو اكثر عليه مع العلم بانها اذا تكن الاسلام من قلبه شرح الله تعالى صدره ورغب في ما رغب فيه بقية الصحابة من مثابرتهم على التطوعات كما تبارت على الفرائض اغتناما لما جاء من عظيم ثوابها ونظير هذا من سأل صلى الله عليه وسلم عن الصلوات فقال له خمس فقال له هل على غير هذا قال لا الا ان تطوع ثم سأل عن جملة من الشرائع وهو يجيبه بالواجب فيقول له على غير هذا فيقول لا الا ان تطوع فقال والله لا تطوع شيئا ولا تنقص مما فرض الله تعالى على شيئا وفي رواية لا نزيد على هذا أى شيئا من التطوع وليس مراده أنه لا يدمل بشئ من شرائع الاسلام غير ما ذكر بدليل الرواية السابقة ولا أنقص فقال صلى الله عليه وسلم قل ان صدق وفي رواية ان تصدك بما أمر به دخل الجنة وسمى مفعلا لان المحافظة على الفرائض وحدها فلاح أى فلاح وضم النطوع اليها الغناه وزيادة في الفلاح قيل ومن المعلوم ان هذا ونحوه لا يتوغلح لهم ترك الوتر ولا ترك صلاة العبدين ولا غير ذلك مما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من المسلمين انتهى وهو مجرد دعوى قصد بها الاستدلال على وجوب نحو صلاة العبد والوتر ولا دليل فيه لذلك اذ قوله صلى الله عليه وسلم لا الا ان تطوع مريض في عدم وجوب الوتر والعبد وغيرهما لا عين ولا كفاية فنحن اخذنا به الشافعي رضي الله تعالى عنه (رواه مسلم) وهو جامع للاسلام اصولا وفروعا لان احكام الشريعة اما قافية أو بدنية وعلى التقديرين اما اصابة أو فريضة فمن أربعة بسبب القسم ثم جميعه اما ما دون فيه وهو الحلال أو ممنوع منه وهو الحرام واللام في الحلال للجنس والمراد به المأذون في فعله واجبا كان أو مندوبا أو واجباً أو مكرها وفي الحرام للاستعانة فاذا أحل كل حلال وحرم كل حرام فقد اقتضى جميعه وظائف الشرع وذلك مستعمل بدخول الجنة (ومعنى) قوله (حرم الحرام) اجتنابه (ومعنى) قوله (أحل الحلال) فعله فانه مقتضا (حله) فيه نظرا وجه منه قول ابن الصلاح الظاهر انه قصد به اعتقاد حرمة وأن لافيه له بخلاف تحليل الحلال فانه يكتفي فيه بمجرد اعتقاد كونه حلالا وان لم يفعله انتهى ويوجهه باننا لما كان في فعل الحلال من حيث ذاته بل لما صلح ترتب على فعله فلم يكن فيه له مشترط في دخول الجنة بخلاف الحرام فاما مكافون باجتنابه وباعتقاد تحريره لذاته فمما من غير نظر لما ترتب عليه

المحدث الثالث والعشرون

(عن أبي مالك الحارث) هذا أحد أقوال عشرة في اسمه (ابن عاصم) وفي نسخة عامر وهو ما قولان وفيه أقوال أخر غيرهما (الاشعري رضي الله تعالى عنه) روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وكذا البخاري الكن على الشك وروى عنه جابر بن عبد الله وغيره ما في خلافه عمر رضي الله تعالى عنه

(قوله أو ما كونه لم يخاطب بهما) لفقده انساب والاستطاعة قال الشيخ المنذوي أو لاندراجهما في الحلال اه وقال الشيخ الشيرازي أو ما لان قوله وحرم الحرام يتناولهما لان ترك الفريضة من جملة المحرمات اه (قوله) أدخل الجنة) هزة الاستفهام فيه مقدرة اه شيرازي (قوله) من مثابرتهم) أى مواظبتهم (قوله) معنى حرمت الحرام اجتنابه الخ) وأوله المؤان لامتناع ابتداءه على ظاهره لان الزمان ليس له تحليل ولا تحريم وانما ذلك للشارع فهو مجاز من باب اطلاق المألوم وإرادة اللازم شيرازي (قوله) بخلاف تحليل الحرام الخ) لان كل الحلال لا يلزم فعله كالحلال لا يلزم فعله كالحلال

المحدث الثالث والعشرون

(قوله أحد اغيرك) وفي رواية بدل غيرك بذلك أي لأسال أحد ما يدسؤلك هذا كقوله تعالى وما عسك فلا يرسل له من بعده أي من بعده
 امساكه وقوله في رواية الأولى غيرك ملزوم هذا اللفظ فانه اذا لم يسأل به دسؤاله أحد ما دسؤله فانه لا يسأل غيره ذكره الطيبي اه
 مناوى على المتن (قوله قل آمنت بالله) أقضا الترمذى قل رضى الله اه شـ برحيتي (قوله فانها) أي الاستقامة ضد أي الاعوجاج افة
 فمناها افة الاستقامة في جهة الاتصاف وامامتها اصطلاحا فاقبال بعضهم الخروج عن المالوفات الخال الفضاوى اتباع الحق واقليم
 بالعدل ولزوم المنهج المستقيم وذلك خطب جسم لا يحصل الامن اشرق فاه بالافوار القديمة وتخلص من الكدورات البشرى وبالظلمات
 الانسية وأبد الله من عنده واسلم الطيبي ١٦٠

عنه اه مدود من أهل الطائف وكان عاملا لغير رضى الله تعالى عنه عليه حين عزل عنه عثمان بن أبى العاص
 روى له مسلم هذا الحديث والترمذى والنسائى وابن ماجة (قال قلت يا رسول الله قل فى الاسلام) أى فى
 دينه وشريعته (قولا) جامع للمادة فى الدين واضحا فى نفسه لا يحتاج إلى تفهيم غيرك أعمل عليه واكنى به بحيث
 (لأسال) أى لا يجوز حتى لا يشغل عليه من بدبى الاحاطة واشتغال بغيره الايضاح وانظر روى أن أسال
 عنه (أحد اغيرك) قال قل آمنت بالله) أى جدد ايمانك تذكر ايمانك ذا كر ابا اسالك لتعصمه فاصيل
 مع فى الامعان التى تسمى التى مرت فى حديث جبريل (ثم استقم) على عمل الطاعات والانتها عن جميع
 الخفايا فلا تلتأت فى الاستقامة مع شئ من الاعوجاج فانها ضد وهاتان الجملتان منزعة من قوله تعالى
 ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية أى آمنوا به وحدثوه مع شهود الوهية وتر بيته لهم ثم استقاموا
 واعتزلوا على ذلك وعلى طاعته عقدا أو تولاوه لا دواموا على ذلك الى ان يتوفاهم عليه ويؤيد ذلك
 قول عمر رضى الله تعالى عنه استقاموا والله على طاعته ولم ير عوار وغاب الشهاب وقول أبى بكر
 رضى الله تعالى عنه لم يشرك بالله شـ وأولم يلفظوا الى الله غيره وأستقاموا رضى الله تعالى عنه وقال ابن
 عباس رضى الله تعالى عنه ما استقاموا على شهادة أن لا اله الا الله وكذلك قاله جماعة آخرون والمراد
 بذلك كله الاستقامة على التوحيد الكامل وهو مستلزم للتحقق بجميع ما فانه أولو يؤيد به جاء عن
 أبى بكر رضى الله تعالى عنه انه قد مرها ايضا بانهم لم يلفظوا الى غير الله تعالى به ذاهوا به الاستقامة
 ونهايتها وجاء فى حديث آخر أيمان الناس انكم ان تجعلوا ان تطيقوا كل ما أمرتكم به ولا تكن سدوا
 وقاروا بأمرى وأولسدادوا هو الاصابة فى الأقوال والأعمال والمقاصد والأصايف فى جميعها هى الاستقامة فلو
 فعلوا ذلك اكفوا فعملوا أمروا به كفا لاستقامة هى الدرجة القصوى التى بها تكامل المادى والادوار وصفاه
 القلوب فى الأعمال وتنز به العقائد من سفاسف البدع والاضلال ومن ثم قال الاستاذ أبو القاسم القشبرى
 من لم يكن مستقيما فى حاله ضاع سعيه وخاب حده ونقل أنه لا بطيعة في الاكبر لان الخروج عن المالوفات
 وفارقة الرسوم والعادات والقيام ببدى الله سبحانه وتعالى على حقيقة الصدق وامر بها أخـ برضى الله
 عليه وسلم لم ألت الناس ان بطيعة فندأخرج أحد المستقيمين وان تطيقوا (رواه مسلم) وهو من يدين
 جوامع الحكم التى اخضعها الله تعالى بها فانه صلى الله عليه وسلم جميع لهذا السائل فى هاتين السكاتين جميع
 معانى الامعان والاستلام اعتقادا وفولا وعلا كما اشترانى ذلك كله فى تقريرها وحاصلة أن الاسلام توحيد
 وطاعة خوجيد حاصل بالجهة الاولى والطاعة بجميع أنواعها فى ضمن الجهة الثانية اذا الاستقامة مثال كل
 ما مورا احتجاب كل منى ومن ثم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى فاستقم كما أمرت ما أنزل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع القرآن آية كانت أشد ولا شقى عليه مر هذه الآية ولذلك قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يصحبه حين قالوا له قد أسرع اليك الشيب شيبتي هودوا وأخواتها وأخرج ابن أبى حاتم
 لما نزلت هذه الآية فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإرؤى ضاحكا وزاد الترمذى فى هذا الحديث زيادة

شئت (قوله ثم استقاموا)
 ثم للترخى فى الرتبة
 لا الزمان اه مناوى على
 المتن والسبب فيها سـ بين
 الموافاة والمطابقة سـ كما
 قل أرضيته فاستمرضى
 وقال ابن فورق هى سبب
 الطلب والمضى أنهم طلبوا
 من الله أن يقيمهم على
 التوحيد وحفظ الحدود
 اه شـ برحيتي (قوله)
 فقد أخرج أحد استقيما
 وان تطيقوا) أى ان
 تطيقوا الاستقامة (قوله)
 ومن ثم قال ابن عباس
 (الخ) قال الامام الرازى فى
 قوله فاستقم كما أمرت
 استقامة المأمور صعب
 شديد فانها تشمل العقائد
 والأعمال والأخلاق
 وغيرها ولهذا قال بعضهم
 انها أصعب المقامات
 مطلقا وهى كقسام الشكر
 اذ هو صرف العبد فى كل
 ذرة ونفس جميع ما أنعم
 الله به عليه الى ما خلق
 لأجله من عبادة ربها
 تطيق من جوارحه على
 الوجه الأقوم والكامل

وان بالغ فى الاستقامة عنده الأدب مع الله أن شـ هدف نفسه أنه وفى بالاستقامة بحيث لم يبق درجعة يمكن صعودها
 بل المقرب أولى بشدة الخوف من سواء لأن من خصائص حضرات القرب شدة الخوف اكتمال الخال بالمهية وكلما زاد اقرب زاد الخوف
 ومن ثم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم سلم شيبتي هودا (خ) اه مناوى على المتن (قوله فإرؤى ضاحكا) وقال الشيبى رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له روى عنك يا رسول الله انك نلت شيبتي هودوا وأخواتها ما الذى شيدك منها فقص الانبأ به ذلك الامم
 فقال لا ولاكن اغشائى من أنوله تعالى فاستقم كما أمرت الخ لأن قوله كما أمرت يدل على أن الاستقامة تكون بحسب المرفق فنف

(قوله أو نظري مقابل الاصم الخ) يعني أن من قال جماعه سران أيضا أي كأن في الآية يسر من أمانة فهم أن الآية من غير القاعدة الأمانية وأنه نظري مقابل الاصم الخ من أن المعرفة كانت كذا إذا أعيدت فهي غير الأولى تأمل (قوله فقد تحققت المقارنة بينه ما) لأن الجزاء الآخر من أوقات الصبر والكر بالواحد المشترك بينهما وبين النصر والفرج واليسر فحمل الحديث الموقوف على عشرين في (قوله حقيقة) بضم العين ويكون القاف ابن عمرو بن نعلبة بن ١٥٨ أسيرة قال صاحب الكمال بفتح الحمة وكسر السين ابن عسيرة بفتح العين وكسر

السين المهملة ابن عطية بن خديرة بن عوف ابن الحرث بن الخزرج كذا نسبه السكاكي وابن سعد وتابعهما ابن عبد البر وقال فيما حكاه الرشاطي أسيرة بن عسيرة بضم أولهما وفتح نائهما قال ويقال في أسيرة نسيرة بياء مضرومة كما قال ابن عبد البر ويقال أيضا جدارة بحجيم مكسورة انتهى شبرخيتي (قوله البخاري) بياء موحدة تخم نسبة باني البخاري بطن من الخزرج انتهى بعض مشايخنا (قوله أن مما أدرك الناس) بالرفع في جميع الطرق والمآخذ على ما حذف والتدوير مما أدركه الناس ويجوز النصب والمآخذ ضمير الفاعل وأدرك بمعنى بلغ أي ما بلغ الناس ثم إن الجار والمجرور في قوله مما خبران واسمها قوله الآتي إذ لم تستج الخ أي على تقدير أقول أي قولهم إذا لم تستج كما قاله الطيبي وهو غير متعين بل يصح أن يحمل الجملة هي الاسم على إرادة اللفظ أي هذا

الاولى والمعرفة إذا أعيدت كانت عين الأولى غالباً مع ما هو فيهم بضمهم من الآية من غير الغالب أو نظري مقابل الاصم الخ الذي تفرق قول جماعه سران أيضا عسر الدنيا ومعهم يسر وعسر الآخرة ومعهم يسر وأخرج البزار وابن أبي حاتم واللفظ له لوجاء العسر فدخل هذا الجرح لما إذا يسر حتى يدخل عليه فيخرجه فأقر الله تعالى هذه الآية ولا ينافي وقوع العسر إذا كما صرح به هذه الآية عدم وقوعه كما صرح به قوله تعالى في آية الصيام لا يدألكم اليسر ولا يدألكم العسر لا بد من العسر لا خلة في اللفظ لا بد من العسر في العوارض الدنيوية التي تطرق العبد لا لا تأثم النفس كضيق الأرزاق وتولي المحن والفقر وأخذ الأموال والظلم وسواها والمنفي هو العسر بالتكليف بالأحكام الشاقة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ومما تفرق في مع محالها الثلاثة من أنما على باهم والظاهر إذا وأخر أوقات الصبر والكر بالواحد واليسر هي أول أوقات النصر والفرج واليسر فقد تحققت المقارنة بينهما وتكافؤهما فنقلنا أن نظري أني العلم الأولى كانت مع على أصلها لا فقران النصر والصبر مثلاً في تنافي العلم الأولى فيهما الاستحالة تارة مع ما قد قيل الآخر لا ترتيب فيه لكنه يتناقى بأن أحدهما يقع بعد الآخر وانظرنا في الوجود الحقيقى في معنى وقوع النصر والصبر مثلاً كانت مع معنى بعد لأن بينهما تضاداً أو نحو ذلك تارة مع المقارنة بينهما انتهى ويرد ما قاله مع ما فيه من التكافؤ والتحمل بأن النظر يتعلق العلم لا بحسن هذا لأنه لا ضرورة له في وجود الحقيقى في معنى وقوع النصر والصبر مثلاً كانت واحدة لا تندمج فيه مع بعضها على بعض وعند النظر لهذا لا يكون في تخصيصه صلى الله عليه وسلم لمعية هذه الثلاثة كبير معنى وكلامه الشريف المبالغ أعلى مراتب الفصاحة والبلاغة بعد القرآن بحسب ذلك وأما النظر للوجود الحقيقى وزعم أن مع حيث ذهبنا بعد وان المقارنة مع ذلك ما فيها من التضاد أو شبهه بخبره في محل المنع لأنه بمجرد دعوى الأدل على الممانعة على قبل من صحة كونها على باهم أو بيان وقوع المقارنة بينهما بالأعتراف السابق المدفع لدعوى تضاد أو شبهه بينهما ما ومن لطائف اقتران الفرج بالكر واليسر بالهجران الكبر إذا اشتد وتنشأ أس العبد من جميع المحلوقين وتعلق قلبه بالله سبحانه وتعالى وحده وهذا حقيقة التوكل وقد قال سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه

في الحديث الموقوف على عشرين (عن أبي سعد وعقبة بن عمرو والنصارى) الخ زرجى البخاري (المدري) نسبة إلى بدر سكال شهودامع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصم الخ الذي قال به الجمهور ولكن الذي ذهب إليه البخاري وسلم وغيرهما أنه شهداهم شهد العقبة الثالثة مع السبعين وكان أصغرهم واحد أو بضعه من المشركين الذين نزلت الكوفة وأبقى بهما داراً وفي المدينة وقيل بالكوفة سنة إحدى أو اثنتين وأربعين وقيل في خلافة علي وقيل آخر خلافة معاوية روى له مائة حديث وحدثنا اتفاقاً على تسعة وألف البخاري واحد وسلم تسعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى أي مما اتفقت عليه الشرائع لأنه جاء في أولها ثم تتابعت بقسمها على طالعها لم يزل في شرائع الأنبياء الأولين مدحوا ومأوراه لم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الأولى هذا (أذالم تسبحي) من سحى أو سحيا فهو مسحى ومسح (فاصنع ما شئت) أي فأنك تسبحي عليه فهو أمر تهديد وعيد لمن ترك الحياة كقوله تعالى اسمعوا لولما شئتم أرا ما ربه الخبر كقوله صلى الله عليه وسلم فليقبلوا معه من النار ومعناه أن عدم الحياة يوجب

اللفظ ويصح أن يجعل الجار هو الاسم فتكون من تبعية أي أن بعض ما أدرك وجهه أذالم تسبح هي الخبر الاستهتار انتهى شبرخيتي (قوله لأنه جاء في أولها) أي شريعة آدم (قوله وفي حديث لم يدرك الناس الخ) المحصورة لغة (قوله أذالم تسبح) بحذف الباء وإثباتها ويكون الجازم حذف الثانية لأنه من استسحى والأول من سحى انتهى شبرخيتي (قوله فاصنع) وفي رواية فافعل والاصم مخصص من العمل انتهى شبرخيتي (قوله والمراد) أي من الحديث (قوله والمراد به الخبر) ومعناه صفة ما شئت لأن عدم الحياة يوجب الخ

(قوله ان ما اخطاك) استعمال الخطا فيما ذكر أي في مطلق الجواز لان المراد باخطاك ١٥٧ جازك وقوله وكذا الصواب اذ هو من الخطا
اه شوبري وقوله استعمال الخطا فيما ذكر أي في مطلق الجواز لان المراد باخطاك

الخطا فيه ان المذكور في الحديث من مادة الاصابة فائتمل (قوله لم يكن اخطئك) أي محال ان يتجاوزك الى غيرك كما افاده ما تقدم من الالفاظ من دخول اللام المؤكدة للنفى في الخبر وتسلطه على الكيفية المقيدة للالفة في نفي الفعل الداخلة عليه لبقيدته عما باعتبار الكون وخصوصا باعتبار مرتين وكان ذلك الفعل مما ترجع عنه واستحال وجوده ومن ذلك وما كان الله لا يطعم على الغيب وما كان الله ليهزم (قوله فاذن) أي اذ اعلمت ما ذكر انك احكمت باب اليقين (قوله وطروفي المنصتات والمنعاب) المنصتات جمع منفض بالعين المحممة وهو المكدر المنصب فظف المنعاب عطف تفسير اولاً على ملزوم (قوله ان النصر من الله لا منكم) أي اعانه له يقال نصر الغيث البلد اذا أعانه على النداء والنصر والناصر في اللغة المعين والاول منهم ابغى في الاعانة من الثاني انتهى شبرخيتي

اليه سبحانه وتعالى واجبة دعائه وانجاؤه من الشدائد فلا ينفقر بهذه الخاصة الامن بمجي تلك الخاصة (واعلم ان ما اخطاك) من المقادير فلم يصل اليك (لم يكن) مقدرا عليك (ايصيبك) لانه بان يكونه اخطاك انه مقدر على غيرك (وما اصابك) منها (لم يكن) مقدرا على غيرك (الخطئك) واغاهمة درعا عليك الا يصيب الانسان الا ما قدر عليه ومعنى ذلك انه قد فرغ مما اصابك أو اخطاك من خير وأضر وأصابك فاصابك به ثلاث محنوه لا يمكن ان يخطئك وما اخطاك فلا تملك منه محتومة فلا يمكن ان يصيبك لانها صامتة وجهت من الازل فلا بد ان تقوم واقفها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شي حقيقة وما بلغ مدح حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن اخطاه وما اخطاه لم يكن اصابه به رواه احمد وفي ذلك تقرير وحض على تفويض الامور كلها الى الله تعالى مع ودائه الفاعل لما يشاء وان ما قضاه واره لا يمكن ان تعدى حده المقدرة وهذا راجع لقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها الآية قل لو كنتم في بيوتكم لبر الذين كتب عليهم القتل الى ضاجعهم واستبقيد من ذلك ان كل امر بالنسبة الى كل انسان هو لذاته جائز ان يصيبه وان يخطفه على جهة الامكان الخاص وانما يتعين احدهما بتأثير الارادة والى الازليين به واختلف المتكلمون فيما اذا تعلق علم الله تعالى بتوقع ممكن او عدمه هل يبقى خلاف ما تعلق به مقدور اقبل نعم قيل لا ثم مداره هذه الرصية كلها على هذا الاصل اذا ما قبله وما بعده مفرغ عليه وراجع اليه فان من علم انه ان يصيبه الا ما كتب له من خير وشرو ونفع وضر وان اجتهاد الخلق كلهم بخلاف المقدور لا يقيد شيئا اليه فلم الله تعالى وحده والاضاراة فعمله على المانع فارد به الطاعة وحفظ حدوده وخافه ورجاه واحده وقدم طاعته على طاعة خلقه كلهم وافرده بالاستعانة به والسؤال له والتضرع اليه والرضا بقضائه في حال الشدة والرخاء وفي رواية فان استطعت ان تجعل لله سبحانه وتعالى الرضا باليقين فافعل وان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وفي اخرى بعده مذاقات بارئ الله كيف اصنع باليقين قال ان تعلم ان ما اصابك لم يكن اخطاك وما اخطاك لم يكن اصابك فادانت احكمت باب اليقين أي ان يتيقن القاب بالقضاء المبرم بهينه على الرضا عما اصابه وهذا هو السكال المطابق فلم يصل اليه فليخرج الصبر فان فيه خيرا كثيرا واخرج الترمذي ان الله سبحانه وتعالى اذا احب قوما ابتلاه في رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط (واعلم) تنبيه على ان الانسان في هذه الدار لا يسلم الا بالحوار معرض للهمم والمصائب وطروفي المنصتات والمنعاب قال الله تعالى وان لم تكونوا كنتم من الغر والضلال بلعون انفسهم والاموال والانفس والامرات وبشر الصابرين الآيات فينبغي للانسان ان يصبر ويحسب ويرضى بالقضاء والقدرة وتطروعد الله تعالى له بان عليه صلوات من ربه ورحمة بانه المتهدي (ان النصر من الله لا منكم) جميع أعداء دينه ودينه اذ غابوا جدد (مع الصبر) على طاعته وعن مصيبته فهو سبب النصر قال تعالى وان صبرتم لخبرنا الصابرين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ومن خبر يتهلّم كونه يصابه النصر هم في أعدائهم ونفوسهم ومن ثم كان الغالب على من انتصر لنفسه عدم النصر والظفر وعلى من صبر ورضى بعلم الله تعالى وحكمه تنجهاهما له كما هو المهود من مزيد كرمه واحسانه وجاني حديث ضعيف قدم من الجهاد الاصفري الى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه (وان الفرج) يحصل مر بعد (مع الكرب) فلا دوام للكرب وحينئذ فحين لمن نزل به ان يكون صابرا محتسبا راجيا بسرعة الفرج مما نزل به حسن الظن بولاه في جميع اموره فالثبوت سبحانه وتعالى ارحم به من كل راحم حتى امه وابوه اذ هو سبحانه وتعالى ارحم الراحمين واكرم الاكرمين (وان مع العسر يسرا) كما نطق به قوله تعالى فان مع العسر يسرا فان مع العسر يسرا ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم ان يغالب عسر يسرين أي لان النكرة اذا اعيدت كانت غير

(قوله وان الفرج) بقفته وهو كشف الغم انتهى شبرخيتي (قوله حسن الظن بولاه) صفة لقوله صابرا او هو ما تعدد فيه خبرنا لانما (قوله) ان يغالب عسر يسرين) وما حسن قول الغافل من بحر الكمال لتجرعن لاسرعة من بعدها * يسرا وعدليس فيه خلاف كم هسة ضاق النقي لتزوها * لله في اعطافها الطاف

باب يدعى إلى التهلكة وقول عمر انما نؤمن بقدرة الله الى قدر الله ولهذا قيل على المراد نسي ما فيه نعمة * وليس عليه أن يسأله الدهر
 مناوى (قوله وحفت بالجم) أى يست الحصف جمع حصة وفيه حذف أى كتابة الحصف أه مناوى وشربخى (قوله لم يكن به ذلك
 أن يقع فيه ما تبدل أرنبخى لما كتب من ذلك واستقر لما فيها أمور رئاسة لا تبدل ولا تغير عما هي عليه الخ) ولا يثنى هذا قوله تعالى عجز الله
 ما شاء وبنيته لان المحو والامات بما جفت به الحصف أيضا كما في تفسيره انما ضي لان القضاء قسمان بمر ومعا وحكى ابن عبد الله بن طاهر
 دغا الحسين بن الفضل وقال له اشكل على ثلاث آيات دعوتك انك شفهالى قوله تعالى فصم من الزمان ومن قد سمع ان الندم ثم بوقوله
 كل يوم هو في شأن وقد صم ان الحصف جفت عما هو كائن الى يوم القيامة وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى فبالا اضماف فقال الحسين
 يجوز ان الندم لم يكن توبة بذلك وان كان توبة لنا لان الله تعالى خص هذه الامعة بمخاصم لتشاركه فيها الامم وقيل ان ندم قائل لم يكن
 على قتل هابيل واكن على حله وأما قوله كل يوم هو في شأن فانه شؤن يبدو بها ١٥٥ لا شؤن يبدوها وأما قوله تعالى وان ليس
 للانسان الا ما سعى فبانه

ام سعيد (رقت الافلام) أى تركت السكابة بها الفراغ الامر وانبراه كما سياتى (وحفت بالجم) (الحصف)
 أى التى فيها مقدار الكائنات كالأواح المحفوظ أى فرغ من الامر وحفت كتابته لان الحصفية حال كتابتها
 لا بد أن تكون رطبة المداد أو بوضه فلم يمكن به ذلك ان يقع فيها ما تبدل أو نضع لما كتب من ذلك واستقر
 لما فيها أمور رئاسة لا تبدل ولا تغير عما هي عليه فذلك كناية عن تقدم كتابة المقادير كما هو الفراغ من شأن
 أمه بعد وهذان أحسن السكيات وأبلغه وأفضل السكبات والسنة على ذلك فمن ذلك وشبهه به بعين
 به برته هان عليه التوكل على خاقته والاعراض عما سوا هو يشبهه بذلك الرفع والمخاف ماروا من العربى
 بسند انه صلى الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله تعالى الألف ثم خالق التون وهى الدواة وذلك قوله تعالى ن
 والقلم ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل أو أجل أو رزق أو أثر
 خفى الألف بما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم العمل فلي نطق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خالق العقل فقال
 الجبار ما خلقت خلقا اعجب الى منك وعزى الى كل ذلك فيمن احببت ولا تفصلت فيمن ابغضت ثم قال صلى الله
 عليه وسلم اكل الناس عقلا طوعهم لله سبحانه وتعالى واعلمهم بطاعته وروى مسلم ان الله سبحانه وتعالى
 كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السماء والارض بخمسين ألف سنة وفيه أيضا يارسول الله فمى العمل اليوم
 اتم ما جفت به الافلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الافلام وجرى به المقادير قال فمى
 العمل قال اعلوا فكل ميسرا ما خلق له * وأخرج احمد وابوداود والترمذى أول ما خلق الله تعالى الألف ثم قال
 له اكتب فى تلك الساعة ما هو كائن الى يوم القيامة قبل وأول من كتب العربى وغيره آدم وقيل اسمعيل هو
 أول من كتب العربى وقيل غيرهما ولم يصفى فى ذلك شئى وقول الكلبي أول من وضع الخط نفر من طي ثم ردود
 لانه لا نطق بقله (رواه) جماعة من هذه طرق عن ابن عباس وجاء انه صلى الله عليه وسلم وصاه بذلك عن
 على وأبى سعيد وسهل بن سعد وعبد الله بن جعفر وقى أسانيد ما كانه ضعف قال ابن منده وغيره وأصح
 اطرق كاه الطريق التى أخرجه (الترمذى وقال حسن صحيح) وهو باعتماد طريقته حديث عظيم الموضع
 وأصل كبير رعاية حقوق الله تعالى والتقوى بعض الامر والتوكل عليه وشبهه وتوحيد وتفرده ويجوز الخلق
 وافتنارهم اليه وبهذا التفرير يصح ان يدعى فى مثل هذا الحديث انه نصف الاسلام بل كله لان التكليف

الامة أى عليهم وقام رجل الى بعض العلماء وهو ابن الشجرى وهو على كرسية له وعظ بقر تفسير كل يوم هو فى شأن فقال له يا هذا فافعل
 ربك الآن فأخبره بآياتهم ومافى الى ما سطى على الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال له انه انخضر وان سيعود قل له شؤن يبدوها ولا يبدوها
 يحقق أقواما ويرفع آخرين فأصبح مسرورا فافاد السؤال فاجابه بذلك فقال له انخضر صر على من علمت وانصرف مسرعا فانهته مناوى
 وشربخى (قوله اول ما خلق الله الألف الخ) هان قلت فى التوفيق بيته وبين ما شهم من قوله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله جوهره أو درة
 فظفرها فاذا ثبت وأول ما خلق الله نورى أو روحى وأول ما خلق الله تعالى ملك كروى (فالجواب) * ما أفاده بعض العارفين من أن الاسماء
 مختلفة والسمى واحد وهو الروح المحمدى لانه باعتبار كونه درة صدف الوجود يسمى جوهره فدره وباعتبار انو رانية يسمى نور او باعتبار وفور
 عليه يسمى عقلا اذ قال له أقبل على الدنيا رمة للعالمين ثم قال له ارجع الى ربك فارجع الى الممراج ثم قال وعزى وحلى ما خلقت خلقا احب
 الى منك بل اعرف وبك آخذى منى عبادهم من اخذته لك الشريعة وبك الى شفاعتك اعطى الدرجات العالية وبك اعاقب الكافر بن وبك
 أنيب المؤمنين وباعتبار جريان الامور وفق متابعتها والاعتدابه يسمى علما وباعتبار مظهر ربه له العلوم يسمى لوحا وباعتبار غلبة الصفة
 الملكية عليه ما كروى وبه انتهى شربخى

استبطاء الرزق أن يطلب به بغيره فان الله تعالى لا يزال ما عنده الا بطأته اه (قوله الله غضب الخ) وقوله لا تدان بني آدم حاجة
* وسئل الذي ابوابه لا تفتح فشتان ما بين هذين وهما وطرد المان علق بالاثر وأعرض عن العين قال بعض العارفين قيل لي في
نوم كالقطعة أرق نقطة كالنوم لا يدين فافهمي فاضاعها عليك مكافأة وبوء عليك اغنا بابتك بالفاقة وحكت لثمة في بالفتي انقزع عنهما
الى وتضرع به الذي فان وصلته وبصاته بافتي وان وصلته انه يرى قطعت عنك مواد وعنتي اه مناوي على المنن (قوله على أمر من أمور
الدين والآخر) ولذا حذف المجهول ١٥٤ المؤذن بالجنوم شبرخيتي (قوله واعلم ان الامة) خطاب لابن عباس والمراد العموم وانما صدر

بالأمره وكذا بان حاشا
على ان يقر أنه لا ضر ولا
نفع الا من الله مناري
(قوله وامام دولها) أي
الامة رضيها فالجاعة
كقوله تعالى أمه من
الناس بسوقون وأتباع
الانبياء كما تقول نحن من
أمة محمد صلى الله عليه
وسلم والرجل الجامع للغير
كقوله تعالى ان ابراهيم
كان أمه فأنشأ الله شقيقا
قال الشاعر

وليس على الله تنكير
* ان يجمع العالم في واحد
اه شبرخيتي والشارح
مثيل للقيمة كالاخص في
(قوله لواجبتم) اننه
باعتبار اللفظ وذكر
قابله باعتبار المعنى
واللفظ ليعني ان اذ المني
على الاستقبال كما في قوله
تعالى لو تركوا من خلفهم
ذرية بضعة ما فاختاروا عليهم
ونكتة العمدول هو ان
اجتماعهم على الابداد
من المستحيلات بخلاف
اتفاقهم على الابدان فانه
ممكن من غير المصومين
ولذا قيل

العلم من شيم النفوس فان تجد * ذافعة قهالة لا يظلم شبرخيتي (قوله على ان يضررك بشئ) زاد اجماع لم يكتبه الله عليك (قوله قد كتبه الله) أي قد رده عليك (قوله او من
كتبه الله ان) أي قد رده في الازل (قوله على ان يضررك بشئ) زاد اجماع لم يكتبه الله عليك (قوله قد كتبه الله) أي قد رده عليك (قوله او من
تأثيره) أي انقل من أصل انقل او من تأثير الفعل (قوله على ابلغ برهان) متعلق بقدر (قوله وعلى الاعراض) أي
وحدث على الاعراض (قوله موافق لما من قوله صلى الله عليه وسلم الخ) ولا ينافيه قوله تعالى في حكاية عن موسى فآخأ أن يقتلون اننا نخاف أن
يفرط علينا وان يطغى ونحوه لان الانسان مأمور بالفرار من أسباب العطب الى أسباب السلامة وان لم يسهل له بدائل خذوا حذركم ولا تاتوا

(قوله وتأمله) مبتدأ خبر به دال (قوله اذ الجزاء من جنس العمل) خبر اذ الحفظ حفظ (قوله تحاملك) بضم التاء وفتح الهاء (قوله فهو تأكيد لما قبله) ولهذا اوردته بلا عطف اكمل الاتصال بينهما مناوئ (قوله وهذا من الحجاز البليغ) ١٥٣ عبارة الشيخ المناوئ وهما في

تحاملك وامالك في الأصل بمعنى قد امالك بمالي وجهك لك كنه هنا لاستحالة الجهة في حقه تعالى عني مذكرا علما وحاطة وحفظا ورعاية واعاة فالعبادة معنوية لاظرية فهو عثميل مناسب لكون الانسان في مقاصده انما يطلب تحامله الخ انتهى (قوله اذا سألنا فقال الله هذا استئناف صدر جوابا لسؤال اقتضاء ما قبله ففصل عنه كما فصل الجواب عن السؤال كانه قبل اذا كان الله مع عباده فهل المقول عليه في السؤال هو لا غير من قبل اذا سألنا الخ مناوئ على المتن (قوله وآزنها) جمع زمام (قوله ان الروح الامين) أي جبريل عليه السلام أتى في روي بعض الرأى التي الوحي في خلدني وبالي أوفى نفسي أوفى عني من غير ان اسمه ولا اراه ان غوت نفس حتى تستكمل رزقها أي فلا وجه لذلك والكبد والتعب فائق والله أي احذر وأن لا تنقضوا بطنه واجملوا في الطلب بان تطلبوا بالطريق الجلية بغير كد ولا حرص ولا تهاقت قال بعض العارفين

بأنه اذ لا لفظ فيه هل حفظها وادنه بطلع خطرها وورقه بمالها يتنوبها تنوب التناوب وتأمله لمسه الوصايا الخ طرة القدر الجامعة من الاحكام والحكم والمعارف ما فوق الحصر دال أي دال على أنه صلى الله عليه وسلم علم ما يؤله الله امرين عباس من العلم والمعرفة لكل الاشلاق والاحوال والباطنة والظاهرة (احفظ الله) يحفظه الله وحده ودوره لازمة توافره واجب تنابته وما لا يرضاه (يحفظك) في نفسك وامالك ودينك ودينك سيما عند الموت اذ الجزاء من جنس العمل ومنه أوفوا به أي أوفوا بهم اذ ذكروني اذ ذكرتم ان تصبروا الله ينصرهم كفي المحضين أنه صلى الله عليه وسلم امر ابراهيم عازب ان يقول عنده ناهرب ان قصمت نفسي فارحها وان ارسلتها فاحفظها عما يحفظ به عبادك الصالحين وهذا من ابغ الامارات واخرها واجدها اسائر احكام الشرع قبلها وكثيرها فهم من باذع جوامع كله صلى الله عليه وسلم التي اختمه الله تعالى بها وقد مدح الله تعالى الحافظين لمحدوده فقال هذا ما تودون لكل اواب حفظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب مريب وخصت اعمال بالنصيب على حفظها اعتناء بها شأنها فحما حفظا وعلى الصالحات قول المؤمنين بعضهم امن ابصارهم ويحفظوا قروهم والحافظين قروهم والحافظات والذين هم اقرب وجههم حافظون الآيات ويحفظون الاصول على الرضوخ الايمان أي لا يكثر الخلف فيها ويحفظون الاستحياء من الله حتى الحياء ان يحفظ الرأس وما وهى والطن وما حوى (احفظ الله) عامر (تحمده تحاملك) أصله وجاهك بضم واو كسر هاء ثابت كافي ثبات وهو يعني امالك كافي الرواية الآية أي تحمدهم بالحفظ والاحاطة والتأيد والاعانة خيما كنت فتناصب به وتستغنى به عن خلقه فهو تأكيد لما قبله اذ هو بمقدوره المستنظم من الآيات السابقة وهذا من الحجاز البليغ لاستحالة الجهة عليه تعالى فهو على حد قوله تعالى ان الله مع المتقين ان الله مع الصابرين فالعامة هنا معنوية لاظرية وخص الامام من بين بقية الجهات المسته اشهر اشراف المقصود وبان الانسان ما قرأ الى الآخرة غير يقرأ في الدنيا والمسافر انما يطالب امامه لا غير فكان المنفى تحديما فوجت وتيممت ونصبت من امر الدين والدنيا (اذا سألنا) شيئا أي اردت سؤاله (ناسال الله) ان يهبط اليك يا هو اسأل الله من فضله ولا تسأل غير فان خاشا الخو بدوده وازنها البالد اذ قادر ولا مدعي ولا متفضل بغيره وحق ان يصعد سيما وقد قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ما اراد له لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي وان كان قد رفع في ذلك تبدل في اللوح المحفوظ بحسب تعلقي على شرط ومن ثم كان للسؤال فائدة لاحتمال أن يكون اعطاء السؤال معلما على سؤاله وروى أنه لما نزل قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فو رب السماء والارض انه خلق مثل ما انكم تتهافتون قالت الملائكة هل يكتسبوا آدم أغضبوا الرب حتى اقسى لهم على أرزاقهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الروح الامين أتى في روي أنه ان غوت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب أي طلب الحلال فع انظر لذلك لفائدة السؤال الخلق مع التحويل عليهم فان قلوبهم كما يبد الله سبحانه وتعالى ويصرفها على حسب ارادته فوجب أن لا يعتدي في امرن الامور الالهية سبحانه وتعالى فانه لا يعطى المانع لامان ما اعطى ولا يعطى ما لم ينع له الخلق والارزاق بغير قدرته النعم والضرر وهو على كل شيء قدير فقدره قدر ما عمل القابل الى محسوق بدمع من مولا اضف بيقينه ووقوعه في هوة الغفلة عن حقائق الامور التي تنقذ لها أصحاب التوكل واليقين فاعرضوا عما سواه وانزلوا جميع حوائجهم بباب كرمه وجوده لانه المتكفل لكل متوكل بما يحبهم ويبتاعه كما قال عز من قائل ومن يتوكل على الله فهو حسبه مع علمهم بما طامه الله تعالى من عباده من سؤاله والرغبة فيما عنده مع تبشيرهم بالاجابة في قوله تعالى ادعوني اججبكم مع ثباته على من دعاه بما له الذلة والخشوع بقوله انهم كانوا ينادون في الخرابات ويدعوننا رغبا ورهبا كانوا اننا خائفين وفي الحديث من لم يسأل الله بغضب عليه ابسال احدكم ربه حاجته كماها حتى شبع ناله اذا انقطع

٢٠ - فتح المبين ﴿ لا تكونوا بل رزقهم تهمين فتكونوا للرزاق متهمين ومعناه غير واثقين واقظ ما في الجامع الصغير ان روح القدس نفث في روي ان نفث ان غوت حتى تستكمل اجله او تسعوب رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يجمن احدكم

سعد هشام بن عمار والعامري وقال كان اوصل قر يش لبني هاشم حين حضر وافي الشعب ادخل عليهم في ليلة ثلاثة اجمال طعما ماسرا فعمت بذلك
قر يش فشا والله حين اصبح بكاه وفي ذلك فقال اني غير عائد لشي خالفكم فانصرف فواعنه ثم عاد الثانية فادخل عليهم جملا ورجل في الفظة
قر يش وسميت به ذناب الوصفين بن حرب دعوه ورجل وصل رحمه امامي احاف لوفاء المناظم ما فعل كان احسن يتاوعن ابي سعيد وكان الذي
كتب الصحيفة بفيض بن عمار بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فسلبت يدوه وحضر وافي المشرق كون بني هاشم في شعب ابي طالب
ليلة لال المحرم سنة سبع من حين نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خروجهم في السنة العاشرة وقيل مكثوا في الشعب سنتين اه من
سيرة ابن سيد الناس (قوله قد ناهزت) اى قاربت الا سلام (قوله وانشره) اى اكثر نسله (قوله امامانه) اى الحال والشأن وفي بعض
النسخ امامنا سنة قد بهر وفي ذلك يقول ان باخذنا الله من عبي نوهاه في اساني وقلبي منه انور قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي في
صارم كاسيف ما ثور (قوله لوباغ) ١٥٢ وفي بعض النسخ لو ادرك اسنة اماما عشره منا احد اى لم يكن احد في مرتبة (قوله جاءه طائر)

احمد وقيل ابن عشر وروى الاول ما صح عنه من قوله في حجة الوداع وانا يومئذ قد ناهزت الاحتمال وصرح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن اللهم
بارك فيه وانشره واجعله من عبادك الصالحين اللهم زده علما وفاه او ثبت عنه انه قال رايت جبريل
مرتين وهما يدب عمام في آخر عرفاه وردا عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن رآه معه ولم يعرفه فقال
له ذلك جبريل اهل الله سنة قد بهرك وكان عمره بول ابن عباس في الكهل له لسان سؤول وقاب عقول
وكان يحبه ويدينه من مجلسه وبذلك مع كبار الصحابة ويستشروه ويهدوهم لفضائل وقال ابن مسعود
ترجمان القرآن ابن عباس لو ادرك اسنة اماما عشره منا احد وقال مسروق ادركت خمسة ائمة من
الصحابة اذا خالفوا ابن عباس لم يل بقردهم حتى يرجعوا الى ما قال وقال كتب ادارا بته قلت احلم الناس
واذا حكمتم قلت افصح الناس واذا حدثت قلت اعلم الناس وقال عمرو بن دينار ما رايت مجلسا اجتمع اهل
خير من مجلس ابن عباس وروى انه لما وضع لي صلى الله عليه عليه جاءه طائر ابيض فوقع على اكفانه ثم دخل
فالتفت فلم يوجد فلما سوي التراب عليه سمع قائلا يقول يا ائمة الناس المنة ارجعوا الى ربك الائمة روى
له الف حديث وستائة وثلاثون اتفاقا على خمسة وثلاثين واقفا والخيارى ثمانمائة وعشرين ومسلم تسعة
وأربعين مات بالطائف ودفن بها سنة ثمان وستين في خلافة ابن ابي رضى الله تعالى عنهم وقيل سنة تسع
وقيل سنة سبعين روى عليه محمد بن الحنفية وقال مات ربا في هذه الامة ومواقبه كثيرة رضى الله تعالى عنه
اكثر من ان تحصر واطهر من ان تنشر لما حقه من تلك الدعوات الباهرة وظهر على غير رضا الله من
الخصوصيات الظاهرة المسموعة بالتوفيق من الصغر والمحبوبة بالافقه من الكبر فقد استاذنه صلى الله
عليه وسلم وهو على عتبة حين شرب فقال اذن لي ان اعطى الاشياخ اى ابا بكر وعمر وغيرهما فقال والله
لا اؤثر بشي منكم قلن القدر في يده (قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم) اى على دابته كافي
رواية فقهه جواز الاراداف على الذابة ان اطاعتته (فقال يا غلام) بضم الميم لانه ذكره مقصودا وهو
الصبي من حين يظلم الى تسعين وسنة اذ ذلك كان نحو عشرين وفي رواية يا غلام وهو تصغر حنوا ورفق
وتعظيم باعتبار ما يؤول اليه حاله (ان اعلمت كلمات) ينقله الله لهن كافي رواية اخرى اى تعلمن وعلمن
فيه ذكر العالم لتعلم انه بريد ان يعلمه وفيه على ذلك قبل فقهه ليه يكون اوقع في نفسه في شدة شرقه وتقبل
نفسه عليه فهو قد فقهه اسرى بها معه ايفهم ما يسمع ويقع منه بوقفه وجانبه بصيغة القلة ايؤذنه

قال شيخنا هو روحه
(قوله فلما سوي عليه)
اى اهل عليه التراب
(قوله قلن القدر بيده)
اى رفته بيده وفي بعض
النسخ فتلى القدر في
يده اى روضه صلى الله
عليه وسلم في يد ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم
(قوله اى على دابته)
وهي البعثة التي اهداها
كسرى له صلى الله عليه
وسلم كما نقله الواحدي
عن ابن عباس اه
شبه خبي وفي رواية
كنت خاف النبي صلى
الله عليه وسلم يوما بزيادة
يوما في الهاردون الليل
اه (قوله وكان سنة اذ
ذلك نحو عشرين)
و يطلق الغلام على
الرجل مجازا باسم ما كان
عليه كناية لقصه برب
مجازا وفيه دليل على

ندب نداء السائل عند رد الجواب عليه لانه اجمع لخاطر فيه يكون سبب التعميل جميع ما يلقي اليه في اخذ الابهة
للاصة بوقبل بكلمة ولان النداء اذ رفع من الفاضل للتفصيل بمحصل له به استاهج وسرور اه مناوى على المتن (قوله اى تعلمن وعلمن)
وفي بعض النسخ يعلمن وعلمن (قوله فيه) اى الحديث ذكر اى ندب ذكر الخ اى من فوائده ذلك (قوله وفيه على ذلك) الظاهر ان القدر
منصوب عطف على ذكره على حد رابن عبادة وثقة عبي هاشم وتنبه على ذلك وفي بعض النسخ بصيغة المصدر كما فعلنا (قوله اسدى) بالذال
وفي نسخ بالراء (قوله ايفهم ما يسمع ويقع منه عوق) اذ حصول الشيء بشي وق نشيط الذا من الماء الباردي الظما او كدهان لان المقام
بندائه صار مقام ان يقول تريد ان تذكر لي شي اذ قال اني اعلمت كلمات اه مناوى على المتن (قوله وجاء بها) اى بالكمالات واذ نه جلة
ماضوية عطف على قوله وجاء بها الخ اى واعلمه بظلم خطرها اى يحظرها او عظم رفعة محلها اى ربحها الرقيق بفتونها اى بسبب تنوينا
اى تنويناها تنوين التعظيم فالتنوين آلة الايدان امل وفي غائب النسخ فتونها بالغا وله تحوير من النسخ فيحور

الحديث التاسع عشر

(قوله جبرالامة) أى علمه وبجهر العلم لزيارة علمه (قوله ولقد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب وبنو هاشم محصورون فيه قبل خروجهم منه بمسير) فان قرى بشا المارات عزة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ممة واسلام وعزة أصحابه بالحشة ونشوا الاسلام فى الفناء اهل اجمعوا امرهم واتفق رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاؤا قد اشد ابناء نازعا ناقة الفوم وخذوا مناداة مضاعفة وبقة له يدخل من غير قرش وتر يحونوا وتر يحون انفسكم فابى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو المطالب بن عبد مناف فاجتمع المشركون من قرش على مائدتهم واخراجهم من مكة الى الشعب فلما دخلوا الشعب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معه عكة من المؤمنين ان يخرجوا الى ارض الحبشة وكانت معبر القرش وكان يقضى على الخاشي بالله لا يظلم عنده احد فانا طاق اليها عاة من آمن بالله ورسوله ودخل بنو هاشم بنو المطالب بشعبهم ومؤمنهم وكافرهم فامروا من دنياوا المكافرة فاجتمع قرش على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمه قومه من القتل اجبوا على أن لا يبايعوه ولا يدخلوا اليهم شيأ من الرقى وقطعه واعظم الاسواق ولم يتركوا طاهاماولاد اما ولابيه الا بادى والديه واشتد روه دونهم وان لا يبايعوهم ولا يدخلوا اليهم صلحا ابدا ولا تأخذهم بهم ثم رافه حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتل وكتبوا بذلك صحيفة علقوها فى السكعة وعنادوا على العمل عاقبة من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بني هاشم وعلى كل من معهم فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم قومه من قصى بمالهم بنو هاشم ومن سواهم فاجمروا امرهم فى نقض ما تعاهدوا عليه من الفقر والبراءة وبعث الله على صحيفة الارض فاكثرت والحست فى الصحيفة من منشا وقعه وكدوا وكان ابوطالب فى طول مئتهم فى الشعب بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى فى فراشه كل ليلة حتى يراهم ان اراد به شرأ او غائله فاذا نام الناس امر أحد بنيه أو اخوته أو بنى عفا فاضا ليع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتى بعض فرسهم فيرقدها على نزال الوافى الشعب على ذلك الى تمام ثلاث سنين ولم تترك الارض فى الصحيفة اسم الله تعالى الا الحسنة وبقي ما كان فيها من شرك أوطى لم أوقطيه رحمة فاطم الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابوطالب لا والله انى ما كنت بنى فانا طاق فى عصاة من بنى ١٥١ عبد المطالب حتى أتوا المسجد وهم خائفون من قرش فلما رأتهم قرش فى جماعة

الحديث التاسع عشر

(عن) جبرالامة وبجهر العلم ابى الخلفا وترجم القرآن (ابى العباس عبد الله بن عباس) عم النبي صلى الله عليه وسلم (رضى الله تعالى عنهما) ولقد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب وبنو هاشم محصورون فيه قبل خروجهم منه بمسير وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة وصحبه

قرش فتمسكهم ابوطالب فقال قد جرت أمور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم انوا بصحبة تكم التي فيها مواثيقكم فله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك ابوطالب خشية أن ينظر رافى الصحيفة قبل أن أتوا بها فأتوا بصحفتهم معهم لئلا يشكوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فلما وضعوها بينهم وقالوا لابي طالب قد آن لكم ان ترجعوا عما أحدثتم عليه او على أنفسكم فقال ابوطالب اغما أنتكم بأمرهم ونصف ان ابن اخى أخبرنى ولم يكن بنى ان هذه الصحيفة التي فى أيديكم قدمت الله عالم اديته لم تترك فيها اسم الله تعالى الا الحسنة ثم تركت فيها غدركم وظاهرهم عليه لما انظلم فان كان الحديث كما روي فافقهوا فلا والله لا نسلمه حتى غوت من عند آخرنا وان كان الذى يقول باطلا فذلك ما صدقنا فقامت اواسيحتهم وقالوا قد ضيعنا بالذى تقول فقبحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد أخبر بخبرها قبل أن تنفع فلما رأت قرش صدق ما جاء به ابوطالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا له اسير ابن اخيك وزادهم ذلك بقاء وعدونا وقال ابن هشام وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب يا علم ان رقى قد ساطت الأرض على صحيفة قرش بنى لم تدع فيها اسم الله تعالى الا اثنتى عشرين مرة فنفذ منها القطعة والظلم والهم ان فقال اربك ان خبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك أحد ثم خرج الى قرش فقل ليا عشر قرش ان ابن اخى أخبرنى وساق الخبر عني ما ذكرنا وقال ابن اسحق وابن علق وغيرهم انهم قوم فقالوا هذا بنى من اهل اخوانه او ظلم لهم فكان أول من مشى ونقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحرث العامري وهو كان كاتب الصحيفة ألم رضى الله عنه وقيل الكاتب لما غيره وابه شات يده كى باني وابو الهجرى العامري بن هشام بن الحرث بن اسد بن عبد العزيز والمطعم بن عدى وذكر ابن اسحق فيهم زهير بن أبي أمية ابن المنيرة المخزومي وزعمه بن الاسود بن المطالب وذكر ابن اسحق فى أول هذه الخبر ذلك فيكون ذكر الحسنة وقد نفذهم شيئا الشمس بن ناصف القاضى فقال نقض الصحيفة خمسة مائة منهم • للجنة الاول وأخير وهم هشام زمعة وكذا • أبو الهجرى ومطعم وزهير وقد كان أبو جهل فيما يذكر من لى حكيم بن حزام وهو يحكى رضى الله عنه ومعه غلام يحمل قنار يد به عنقه خديجة أم المؤمنين وهى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعب فأتى به وقال له أنذهب بالطعام الى بنى هاشم فقال له أبو الهجرى طعام كان امة عنده أفنته ان أتاهم امة ما اخل سبيل الرجل فابى أبو جهل حتى نال احداهما من صاحبه فاخذ أبو الهجرى لى بغير فضر به فشبهه ووطأه واطأه وذاكر أبو عبد الله محمد بن

اليه وهو مختلف كذا قال لم اراد المقام منه صلى الله عليه وسلم وحرض عليه فلم صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر عليه فانه ان يلحق بقومه عسى ان يفتحهم الله تعالى به وقال له اتق الله حديث كبت الحديث ولما اذ لمبايعته الى اليمن لما امرنا فاقدمه مثل رضى الله عنه هذه الوصية ومن ثم لما بعثه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على عمل قدمه وليس منه شيء فاما امراة فقال لها كان لى ضاغط اى من يضيق على ويغنى من أخذ شيء و اراد به عز وجل فلعلت امراة ان عمر بعث معه رقيقا فقامت تشكره الى الناس وهو جامع اسائر احكام الشرع اذهى لا يخرج عن الامر والنهى فهو كل الاسلام لانه متضمن لما تضمنه حديث جبريل من الايمان والاسلام والاحسان ولما تضمنه غيره من الاحاديث التى علمها مدارا الاسلام مما سبق وبقى على ان فيه تفصيلا لا بد مما فانه اشتمل على ثلاثة احكام كل منها جامع فى بابيه ومرتب على مقبله اولها يتعلق بحقوق الله تعالى بالذات وبغيرها بطريق التبع وهو التوى وثانها يتعلق بحقوق المكلف كذلك وثالثها يتعلق بحقوق الناس كذلك (وفي بعض النسخ) اى نسخ الجامع (حسن صحيح) وهذه الامة ترفع التزمذى فى جامع كثير وافترقه البخارى قليلا واستشهد كل الجمع بينهما - جامع ما بينهما من التضاد فان الصحيح هو الذى اتصل سند بان يكون كل من رواه يسمع ذلك المروى من شخصه مع انصاف كل منهم بالادلة وباضبط بان يكون نظاما متنا ومع السلامة من الشذوذ بان لا يخالف الراوى فى روايته من هو ارجح منه فتنفس الجمع بين الراويين ففى ان ثبت الراوى عن شخصه شيئا ففهامه من واحد حفظ منه او اكثر عددا او اكثر لزمه منه سمي مرويه شاذا وفي قول مثل هذا خلاف فافقه او لا صوابون بقولونه وبقولون المثبتة - قدم على الناقى والمحدثون ووافقه هم الشافعى رضى الله تعالى عنه برويه وبقولون الجماعة بقول الواحد بعيد ومع السلامة من العلة القادحة كالارسال الخفى والاضطراب والحسن لذاته بشرط فيه هذا الشرط الخمسة الا فى الشرط الثالث وهو الضبط فراوى الصحيح بشرط ان يكون مصرفا بالضبط السكامل كما تقرر وراوى الحسن لا بشرط ان يبايع تلك الدرحة وان كان امس عرابا عن الضبط فى الجملة واما ما طنى الحسن فهو الذى اتصل بسنده بالصدق والضبط المتقن غير تامهما او بالضبط بما عدا الكذب اذا اعتد به خلو القسمين عن الشذوذ والعللة اذ تقرر ذلك ظهر وجه استشهاده كالجمع وقد اجاب المحدثون عنه بأجوبة كلها مدخولة كلها مبيته فى شروح الفية الحديث وغيرها واقومها ان ما قبل ذلك فيه ان كان له سندان كان وصفه بالحسن من جهة واحدة وما بالصحة من جهة الآخر وحينئذ فما قبل فيه حسن صحيح اقوى مما قبل فيه صحيح لان كثرة الطرق تقويه وان كان له اسناد واحد كان وصفه بهما من حيث تردد ائمة الحديث فى حال ناقله لان ذلك يحمل المجتهد على انه لا يصفه بأحد الوصفين بل بقول حسن باعتباره وصفه عند قوم صحيح باعتباره وصفه عند آخرين وضاغته انه حذف منه التردد لان حقه ان يقول فيه حسن او صحيح وعلى هذا فما قبل فيه حسن صحيح دون ما قبل فيه صحيح لان الجزم اقوى من التردد و بهذا علم ان قول الترمذى كثير ازا حديث حسن صحيح غريب لا يعرف الا من هذا الوجه لا ينافى الجواب المذكور خلافا لمن زعموا ما علمت انه اذا قيل ذلك فى ذى اسناد واحد كان باعتباره اختلاف الائمة فى حال ناقله او فى ذى اسنادين كان باعتباره ما اشار اليه منصف بقوله وفى بعض النسخ الخ الى ان نسخ الترمذى يختلف كثيرا فى الحسنين والصحيح وقد وجد عقب حديث فى نسخة حسن وفى اخرى حسن صحيح وفى اخرى حسن غريب وسبب ذلك اختلاف الراوى عنه - كتبه واضطرب - بين له ثم تحسبه لهذا الحديث - قدم على ترجيح الدارقطنى ارساله للقاء عده المقررة ان المسند لى يادى علمه - قدم على الميرلس واما تصحيحه فى تلك النسخة فتبينوا انه قول الخاتم انه على شرط الشيخين امكن وهما من ميمى وناحدر وانه لم يخرج له البخارى شيئا ولم يصح سماعه من احد من الصحابة لم يوجد فيه شرط البخارى وبؤى بتحسين الترمذى انه ورد لهذا الحديث طرق متعددة عند احمد والبرز والطارى والدارقطنى والخاتم وابن عبد البر وغيرهم فبعد مجموعهم احسنه

من الصفات الشريفة
التى لا تواب عليها وانما
التواب على اداء الرسالة
الى جامع او امان النبوة فمن
قال النبي هو الذى يبنى
عن الله قال ثواب على
انباؤه عنه لانه من كسبه
ومن قال بما ذهب اليه
الاشعرى من انه الذى
نبأه الله قال لا تواب له
على انباؤه الله اياه المتعذر
انذاره فى كسبه وكمن
صحة شريفة لا تواب
الانسان عليها كما عارف
الاهلية التى لا كسبه له
فيها او كالنظر الى وجه الله
الكريم الذى هو شرف
الصفات له شورى

الاذى عن كل مسلم اومه اهدا الانبياء المذكر او اخذ اعظامه من غير تمرد وجمع بهضة هم ذلك كما هو قوله
 هوان فعل منهم ما تحب ان يفعله لوهده لك فجمع القلوب وفتح السروال لانية وحينئذ تأمن كل كيد
 وشي وذلك جماع الخبر وذللك الامران شاء الله تعالى والادحاث في مدح الخلق الحسن كثيرة ينتهي في كتابي
 السابق ذكره في شرح الحسام عشر منها اقول ما وضع في ابرزان حسن الخلق اخباركم احاسنكم اخلاقا
 ان العبد يدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم اكل المؤمن ايماننا احسنهم خافا ففضل ما اعطى المرء
 المسلم الخلق الحسن الا اخبركم باحبكم الى الله تعالى واقر بكم مني بحساب يوم القيامة قالوا بلى قال احسنكم
 خلقا افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعلمي من حرملك وتصفع عن شتمك وفي رواية ان هذه الثلاثة
 افضل وفي رواية اكرم اخلاقهم الدنيا والآخرة ثم الخلق الحسن وان كان كاهية في الاصل ومطموحا
 عليه الله الا ان الانسان يمكنه ان يخاف بغير خلقه حتى يتصف بالاخلاق الحسنة العلية فمن تم صبح الامر
 بتقصي له وبكسبه هنا وفي رواية قوله صلى الله عليه وسلم لما اخذ حسن خلقك مع الناس فاذا ان تحسبته من
 كسب الله لم يصح له بغيره انظر في اخلاقه صلى الله عليه وسلم وما صدر عنه من اعاليها مع التأسي به فيمكن
 ان يتأسي به فيه منها ثم يصحبه أهل الاخلاق الحسنة والافتداهم في ذلك ثم يتصفية نفسه عن ذم الأوصاف
 وقبيح الاتصال ثم يراعى ثم الى ان تتجلى بحمد ال اخلاق خفيته ناسب على تلك الاخلاق الجيدة لانها من
 كسبه فهو نظاير استمال الشهادة في عملها اكلا فانه قد قال الشجاع شاب على هذه الالاسنة مال اعلى
 نفس الشهادة لانها من الامور الجلية التي لا تدخل تحت الاختيار وانما الذي يدخل تحتها تكسب المال الى
 الموجهة لا لتأق تلك الغريزة في محاه او ما صرحت به من ان الخلق غريزة هو ان يقول عن ابن مسعود فانه
 جعله جلية كاللون وبعض أجزاء الجسم وقال فرغ ربك من اربعة الخلق والخلق والرزق والاجل وعن
 الحسن فانه قال من اعطى حسن صورة خلقه حسن نأوز وجسمه فقد اعطى خيري الدنيا والآخرة بل
 هو الوارد عنه صلى الله عليه وسلم كقوله ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم رزاقكم وقوله اللهم
 كما حسنت خلقى حسن ذاتي واما قول جيع اخلاق العبد حسنها ووسمها وسمها في انما هي من كسبه واخذته فحمد
 واثاب على جميعها وبنم وبقا على سبها والباطل طل الامر به في وفاق الناس بخلق حسن لاسخا لته في
 المطبوع عليه لعبد كاستحالة الامر الاعمى بالابصار فربان ذلك لا يحفه به لما سقر زناه ان اصله جميل والحديث
 السابق واما الله في ما امر به العبد من صفة عمانية عنه فاكتسب على انه قد يقال لاختلاف المعنى
 فن قال انه جميل نظر الى اصله ومن قال انه مكتسب نظر الى ما يستعمل فيه وبذلك يجمع ايضا بين الحديثين
 السابقين آتة الدالين على انه جميل والحديث السابق قبله ما اكل المؤمن ايماننا احسنهم خلقا وان
 الرجل ليداع بحسن خلقه درجة الصائم القائم لال على انه مكتسب ولا يستدل باكتسابه ولا بكونه جلية
 على اكتساب الولاية والنبوة ومن استدل بذلك على هذا فقد وهم لما بينهما من الفرق الواضح لان اكتساب
 ثم له دخل وان قلنا انه غريزة واما في هذين فلا دخل لا كتاب العبد فيهما بوجه فكم من عامل لم يزل منهم ما
 شي لانها محض قول الحقى لاولى أو النبي وهذا التوفى من جعله تعالى وانما هو فضله فلا دخل لقول العبد
 فيه بوجه ومن ثم يكره من قال ان النبوة مكتسبة ثم وجده افرادها بالذكر مع انه من خصال التقوى ولا تتم الا به
 الرد على من يظن انها اتياء بمحبة فوق الله تعالى فقط اذ كثير ما يثاب على من يعتنى بالقيام بمحبة وقوله لا تذكروا
 على محبة وشيئته احوال حقوق العباد بالعبادة والتمتع به فيها وما درى ان الجمع بين الحقيين عز زجدها
 لا توى عليه الا الكل من الانبياء والصديقين ومن ثم سمر والاصلاح الذي يدعوه كل مصل في تشهده بانه
 القائم بهما وفي ذلك مناسبة تامه لالحال معاذ فانه وصاء بذلك عند به تعالى الجن مع الله لم وقاضيا ومن هو
 كذلك انظر لمخاطبة الناس بخلق حسن ويحتاج لذلك ما لا يحتمل احسنه من لا يخاطبهم (رواه الترمذى)
 بكسر الفوقية والميم وقبل بضمهما الى جامعه (وكال حديث حسن) وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يذم لسانه

تلك الملائكة جملة مخلوقة
 عدا ولا شرعاً سميت تلك
 الملائكة خلقاً حسناً وان
 كانت الافعال قبيحة
 سميت تلك الملائكة خلقاً
 سيئاً فالخلق الحسن
 ملائكة نفسانية فعمل
 صاحبها على فعل الجليل
 وتجنب القبيح وبعبارة
 اخرى ملائكة نفسانية
 بنشأ عنها جيل الافعال
 وكال الاحوال اه من
 شرح المتناوى والشبرخيتي
 ولا يتدل باكتسابه ولا
 بكونه جلية على اكتساب
 الولاية والنبوة واذا بن
 عبد السلام ان الارسل

الصالحه لا تكفر غير الصغائر على الاصح بل الجمع عليه على ما قاله ابن عمير والبر وأما الكفار فلا بد فيهم من التوبة لاجل ما هم عليه من كفرهم على أن فرض ويزن من تكفير الكفار بنحو الوضوء والصلاة لانه فرض التوبة يؤيده حديث الصحابي الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنب الكفار حكى ابن عطاء عن جهم وراهل السنة ان معناه ان اجتناب الكفار شرط لتكفيرهم هذه الفرائض للصغائر فان لم تجتنب الكفار لم تكفر شيئا بالكافة وعن الخداف انهم انكفروا الصغائر ما لم يصبر عليها سواء فعل الكفار أم لا ولا تكفر شيئا من الكفار وروى مسلم ما من امرئ مسلم بمحض صلاته مكتوبة فيحسن وضوءه أو خشوعه أو ركوعه أو قيامه أو كفاة له كفارة لما قامه من الذنوب ما لم يات بكسيرة وذلك لانه لم يركبه والاحاديث بمعنى ذلك كثيرة وقيل ان الاعمال الصالحة تكفر الكفار وعن قاله ابن عمر ان الكفار قطعوا فيهم بطولته من الذين الضروقة وان أريد من لم يصبر عليه أو حافظ على الفرائض من غير توبة ولا ندم كفرت بذلك فهو بمنحدر انظار آية ان تحته واكثر ما تنهون عنه تكفر عنه كما سيأتى انكم أى ماسلف منكم صغيرا كان أو كبيرا مع ذلك الصحيح قول الجهم وراهل الكفار لا تكفر بدون التوبة نعم إقامة الحد بمجرد كفاة كما صرح به حديث مسلم أى بالنسبة لذات الذنب أما بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لانه موصية أخرى وعليه يحمل قول جمع ان اقامته ليست كفارة بل لا بد من التوبة وقوله تعالى في المحاصرين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم لا ينفي ذلك لانه ذكر عقوبة لهم في الدارين ولا يلزم اجتماعهما أو يؤيد ما تقرر وقول بعض المتأخرين ان أريد ان الكفار تنجى بمجرد العمل فهو باطل أو انه قد يوازن يوم القيامة بينهما وبين بعض الاعمال فتعفى الكبيرة عما يقابلها من العمل ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب فهذا قد يقع كما دلت عليه احاديث كحديث البراء والحاكم يؤتى بحسنات العبد وسأله يوم القيامة فيقتص أو بعض بعضهما من بعض فان بقي له حسنات وسقط لها في الجنة فظاهرها كفاة وقوع المغاصاة بين الحسنات والسيئات ينظر الى ما يفضل منها وهذا هو الحق قول من قال ان رجلا سجدت حسنة على سيئة محسنة واحدة اذنوب علمها خاصة وسقط باقي حسناته في مقابلة سيئته وقيل يثبت الجميع ونسقط سيئته كما نعلم ان تكفي هذا كله في الكفار وأما الصغائر فانها تنجى بالمال مع بقاء ثوابها كحاديث عليه الآيات والاحاديث ثم المغفرة والتكفير متقاربان اذا غفرت سائر الذنوب أو وقاية شره مع ستره والتكفير من الكفر وهو الاستراضا وقيل هو محو أثر الذنب حتى كأنه لم يفعل والمغفرة ذلك مع اكرام العبد والافضال عليه وقيل مغفرة الذنب بالمال يقلبه حسنة وتكفيره بالكفر بمجرد فقط وقيل المغفرة وقاية الذنب بالكافة ولا مؤاخذه ولا عقوبة والتكفير قد يقع به بالعقوبة فان المصائب الدنيا به مكفرات وهي عقوبات وكذا العقوبة والرحمة تقام مع العقوبة ومع عدمها وقيل المكفر من العمل ما ينسحب به الذنب فلا ثواب له غير ذلك كاجتناب الكفار والعمل الذي يغفر به الذنب ما غفره ثواب ومغفرة كالذكر وقد قال كثير من الصحابة وغيرهم لا ثواب في المصائب الدنيا يغفر بها التكفير للذنوب وقسم الكفر في الحديث باسماغ الوضوء في المكاره ونقل الاقدام الى الصلاة وقال من فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه فهذا مع تكفيره بالسيئات برفع الدرجات وسببه ما قد يجتمع في العمل شيئا من أحدهما رافع والأخر مكفر فالوضوء من حيث كونه تعاطى عماد رافع للدرجات ومن حيث مشقة وإلامه للنفس مكفر وفس عليه ومن ثم جاء ان احدي خطو في المشاي إلى المسجد ترفع له درجة والآخرى تحط عنه خطيئته فانهم الاصح وجوب التوبة من الصغائر ايضا وقال بعض المعتزلة لا تجب وقال بعض المتأخرين ان الواجب الاتيان بها أو ببعض المكفرات (وخالف الناس بخلاف حسن) وجاءه كما ذكره الترمذي وغيره بمحض طلاقة الوجه لم يكف عنهم وبذلك المعروف لهم وهو معنى قول بعضهم هو كظم الغيظ لله وناظر الطلاقة والبشر الالامة تدع أو فاجر والعفو عن الزاين الاتاديا وإقامة الحد وكن

(قوله وخالف الناس) أى عامه بمحض خالق حسن الخلق من حيث هو أى لانه الحسن بصفته يمكن وبسكن ثابته تحفظا لفة الطابع والسجيعة وعرفا الحكمة لانه نفس تصد عنه الاعمال يسهولة من غير فكر وروية تخرج المصلحة كل عرض غير قار من الاحوال وبصلا وزرع النفس ما يصدر عن الجوارح كالسكبة وغيرها من الصنائع وبقيت السهولة ما كان بصوبة كالصبر على بعض التواثيب وكذا ما صدر بغير فكر فكله لا يسمى خلافا ثم ان كانت الافعال الصادرة عن

[illegible]

يعمل في اليوم الواحد ألفاً وخمسة مئة؛ فإنه شاهد صدق بأن التصديق يحو الساعات ويخص من عمره أي الحديث السبعة المعلقة بحق
الآدمي كغصب وغيبة ونجاسة فلا يحوزها إلا بالوسائل والاحتلال ولا بد من بيان جهة الظلالة فإن تعذر بان مات أو غاب أكثر من الـاستغفار
والدعاء له والصدقة فالمرجوع من فضله أنه إلى أن ذلك يكفيه مزاوى على المتن (قوله أما الكبيرة فلا يحوزها إلا بالتوبة الخ) محتمل زعمه السبعة
بالصغيرة وقد علمت محتمل زعمه ما بالمعلقة بحق الله تعالى دون المعلقة بحق الآدمي فلا تنقل

والرزق من الحلال ومن يتق الله الخ) وقال بعضهم من علامة التقوى بالقوى أن تأتي التقوى رزقه من حيث لا يحتسب وإذا أتاه من حيث
 يحتسب فاحتج بالقوى فإنه قيل في نفسه يرقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب أي فمن يتق الله في الرزق
 بقطع العلائق يجعل له مخرجا لا كالكفاية وقيل من يتق ففقد عند مدوده ويحتجب بعاصيه يجعل له مخرجا لمخرجه من الحرام إلى الحلال
 ومن الضيق إلى السعة ومن النار إلى الجنة ويرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجو وقال سهل بن عبد الله ومن يتق الله يتبع السنة
 يجعل له مخرجا من عقوبة أهل البدع ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب وقيل من يتق الله بالله يجعل له مخرجا من الشدادت وقال ابن
 عباس مخرجا من شبهات الدنيا ١٤٦ ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة وقال أكثر المفسرين إنها زنت في عرف من مالكا

والرزق من الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال أبو بكر فرأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا الآية ثم قال يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا به الكسب وباصلاح العمل وغفران الذنوب
 اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وكفاهم من الرحمة وبالنزوات أقروا
 الله وآمنوا برسوله يؤتيكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به وبالقول الغائب قبل الله من المتقين
 وبالأكرام والأعزاز عذبت الله أن أكرمكم عند الله أتقاكم وبالجنة من النار ثم نفي الذين اتقوا بالحمل والود في
 الجنة أعذبت للمتقين قال سفيان الثوري وهو بذلك لأنهم اتقوا مالا يتي وهو معنى قول الحسن وما زالت
 التقوى بالمتقين حتى تركوا كثير من الحلال مخافة الحرام وقول أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه تمام
 التقوى أن العبد يتق الله حتى يتقيه من مثقال ذرة وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما
 ويكون محاببا بينه وبين الحرام وأصل ذلك كله حديث لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به
 حذرا عما به بأس وحديث من اتقى الشهوات استبرأ لدينه وعرضه ونافية ذلك كله أن تصري وهي محبة الله
 تعالى وموالاته وانتفاء الخوف والحزن وحصول البشارة في الدنيا والآخرة وأما في العظم أن الله يحب المتقين
 إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشارة في الدنيا وفي الآخرة
 لا تبديل لكلمات الله ذلك هو القور العظيم ولولم يكن في التقوى سوى هذه الخصلة لكانت عمادها
 ثم حقيقة قيامتة متوقفة على العلم بالجهل لا بد كيف يتق لا من جانب الأمر ولا من جانب النهي وبهذا تظهر
 فضيلة العلم وعزيمه على سائر العبادات والأحوال والمقامات لتوقفه عليه عليه ومن عمل صالح إلى الله عليه
 وسلم ما عبد الله بشئ أفضل من فقه في دين وقال من برد الله به خبرا يفتقه في الدين ورأى به رشده والمراد
 بالعلم المتوقف عليه ذلك هو العلم العملي الذي لا رخصة للكافي تركه وهو يعلم ما أنت متلبس به فحقها الصلاة
 وشروطها وأركانها والصوم وشروطه وأركانه يتعين على كل مكاف له لم يظواهرها ما يكفر وقدره منها وكذا
 الزكاة لمن مال والحج لمن استطاعه ونحو البيع لمن أراد ما بشرته والنجاس لمن أراد الدخول فيه ومما شتره
 الزواج لمن أراد تزوج امرأة نانية في علم ما خوطب به عينا أو أراد التباس به ثم احتجب كل منهى وفعل
 كل ما هو في هو المتق الكامل الذي لا يزال يتقرب إلى الله تعالى بالزوافل حتى يحبه الحديث ومن ثم أخرج
 ابن حبان وغيره عن أبي ذر قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك بالتقوى الله فأنارأس الأمر كله رأيي سديد
 الخدري قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك بالتقوى الله فأنارأس كل شئ وفي رواية عليك بتقوى الله
 فأنها جماع كل خير والترمذي عن يزيد بن سلم أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أني سمعت
 منك حديثا كثيرا فأخاف أن ينسني أوله آخره فحدثني بكلمة تنكون جاعا قال اني الله فيما تعلم ثم لما كان
 العبد مأمورا بتقوى الله في صوم وعملانية كما مر من أن لا بد أن يقع منه أحيانا تفرط في التقوى أما بترك بعض
 المأمورات أو فعل بعض المنهيات ومع ذلك لا ينافي رخصة بالتقوى كما دل عليه نظم سفيان آيات أعذت للمتقين

الأنصبي أسير المتركون ابنه يسمى سالما فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكافة إلى الله وقال إن الله ودوا سرايى وجعت الأم فأنارنا فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله وأصبر وأمرك وأباه أن تنكحنا من قول لاجل ولا قوة إلا بالله العلي العظيم في فدأله ميتة وقال لراية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني وأياك أن تستكبرن من قول لاجل ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقلت نعم ما أمرنا به فله لا يقولون ذلك ففعل الله ما وعدن الله فساق عنهم وجانبها إلى أبيه وهي أربعة آلاف شاة ففزلت الآية وقر رواية أنه أصاب إبلا من القوم خسة بن ديرا وفي أخرى فأقلت أنه من الأمر وركب ناقه للقوم ذر فطره وقهم بسر لهم فأنشاه وقال

مقاتل أصاب غنما وماتعا أه شريحتي (قوله ولا أكرام والأعزاز عند الله أن أكرمكم عند الله أقام) وفي الحديث إلى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ولا يصهم من عرف الله فلم يقته * معرفة الله فذلك الشق ما يصنع العبد بغير الغنى * والتركز العزلائي (قوله ونافية إلى الخ) قوله بغيره في الدين أي بغيره علم الشريعة وبإلهامه رشده) رواية الجامع الصغير وبإلهامه رشده قال شارحه بإلهامه وحده قوله بخط المؤلف فيه شرف العلم وفضل العلم وإن انتفع في الدين علامة لحسن الخاتمة (قوله وهو يعلم ما أنت متلبس به) أي علمه فاطن السبب وأراد المسبب وكذا ما به تأمل (قوله فأخاف أن ينسني أوله آخره) الظاهر أن أوله مفعول مقدم وآخره فاعل مؤخر نامل

(قوله في دبر كل صلاة) أي المكتوبة وغيرها الخ - إذ مقتضى الإطلاق (قوله وحسن عبادتك) أي إيقاعها على الوجه الحسن وذلك باستيفاء شرطها وأركانها ومقتضاها (قوله روة) أي روة مفعولة مفتوحة فثمة فوطة مسكونة فواو مفتوحة فهاء ثابت (قوله ناحية الأردن) بضم النون وفتح الهمزة وسكون الراء وضم الدال الأهملة (قوله وهو) أي عواس (قوله نسب) أي الطاعون إليه الاله الخ (قوله في شرقية) أي شرق في غور بيسان (قوله) قال لا في ذكرنا (أي) عبارة ألفا كحاشي سبب هذا الحديث أن أبا ذر لما سلم قدم عوامر الشارح أن يلحق بقومه عسى أن ينفعهم الله به ولما رأى حرصه على المقام معه عكف على علم الشارح أنه لا يفتقر إلى ذلك قال له أتني الله حيث ما كنت الخ - سألني في كلام الشارح (قوله أتني الله) الأمر لرواه أو أكل من بنتي توجيهه الأمر إليه أيت كل ما مورس حتى لا يختص به مخاطب دون آخر (قوله هي) أي الوقاية بمثال الخ (قوله وفسر ذلك) أي قوله تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة (قوله أنا أهل أن أتني) ما به الله قول ١٤٥ أي أهل لأن أتني ومنه في حذف اللام قوله فانا أهل أن أغفر له

يا معاذي لأحلف فقال وأنا أحلف وأتني يا رسول الله قال فلا تدع أن تقول في دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وأنه قال في معاذ يوم الجمعة بين يدي العلماء روة أي رمية بينهم وقيل بحجر وقيل بيل وقيل بالمصر وأن ابن مسعود قال أن معاذ كان أمة فأن الله حنفا ولم يكن من المشركين قالوا يا أبا عبد الرحمن إن إبراهيم كان أمة قال نعم وفي ذكر إبراهيم أنا كاشبهه معاذ إبراهيم وقال مالك يلتقي أنه قال يرحم الله ما ذنب جبل كان أمة فأن الله قبل يا أبا عبد الرحمن اغا ذكر الله بهذا إبراهيم عليه الصلوة والسلام قال ابن مسعود أن الامة الذي يعلم الناس الخير وإن القانت هو المطيع وهو من جمع القرآن في حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ناحية الأردن في طاعون عواس وهو يفتح أبوابه قرية بين الرملة والقدس نسب الاله إلى أول ما ظهر منه أسنة ثمان عشرة ورواه ابن ثلاث وثلاثين سنة وقيل أربعين سنة وثلاثين سنة وقيل بعور بيسان في شرقية (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لا في ذكرنا سياتي (أتني الله) من التقوى وأما الخخاذ وقاية ثقيل بما تخافه ومحذره فتقوى العبد لله أنه أن يحول بينه وبين ما يخشاه من غضبه وقاية ثقيل منه هي امتهال وأمره واجتذاب نواهي وهذا على حدائق الله أي غضبه وهو أعظم ما يتقي إذ ينشأ عنه عقابه الدنيوي والاخروي ويحذركم الله نفسه هو أهل التقوى وأهل المغفرة وفسر ذلك صلى الله عليه وسلم فقال قال الله تعالى أنا أهل أن أتني في أتني فلم يحول هي الها أخرفا أهل أن أغفر له وقد تصادف التقوى إلى عقابه أو مكانه أو زمانه نحو واتقوا النار واتقوا رجوعون فيه إلى الله (حيثما كنت) أي في أي مكان كنت فيه حيث يترك الناس وحيث لا يرونك إكفاء نظره تعالى قال تعالى واتقوا الله أن الله كان عايبكم فبقاؤهم ثم قال صلى الله عليه وسلم لا في ذراوصيل تقوى الله في سرائركم وعلايتكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه ألهات خشيتك في الغيب والشهادة وهي من المخيبات وهذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم فإن التقوى وإن قل لفظها لانهاء كلمة جامعة لحقوقه تعالى وهي أن يتقي الله حتى تقاه أي بان بطاع فلا يصح وذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر جرحه إلها كرم فروعا قيل وهو منسوخ بآتقوا الله ما سئلتم وبني أن قال لا نسخ إلا بصار إليه الإبر وطم لم توجد كما يعلم من محله فالأولى أن يقال المراد أن يطاع فلا يعصى بحسب الأنظمة وكذا ما به مدونة حقوق عباده بأمرها فن ثم شملت خيرى الدنيا والآخرة إذ هي اجتنب كل منهي وفعل كل مأمور ففعل ذلك فهو من المتقين الذين شرفهم الله تعالى في كتابه بالمسح والثناء وإن تصبروا واتقوا فإنا نذكر من عزم الأمور وبالحفظ من الأعداء وإن تصبروا واتقوا لنبصركم يديهم شيئا وبالتأيد والنصر أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وبالحاجة من الشدايد

(١٩ - فتح المبين) الخشية والخوف وقال بعضهم خوف معتبر به تعظيم في الغيب والشهادة أي في السر والعلانية لأن خشية الله رأس كل خير اه عزري (قوله وهي) أي خشية الله من المخيبات (قوله وهي) أي حقوقه تعالى (قوله فالأولى أن يقال الخ) فهو من المطيع والمقتدر (قوله ولحقوق عباده بأسرها) عطف على قوله لحقوقه تعالى أي أن التقوى كلمة جامعة لحقوقه تعالى ولحقوق عباده كلها (قوله أذهي) أي التقوى اجتنب كل منهي عنه وفعل كل مأمور به وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن التقوى فقال هي الخوف من الجليل والجل بالتعزيب والقناعة بالفايل والاسماداد يوم الرحيل وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فإزقي الله بعد ذلك وهو خير إلى خير وقيل تقوى الله أن لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أتركك ولهذا قال بعضهم لشخص إذا أردت أن تعمي الله فاعمه حيث لا يراك وأخرج من داره وكل غير رزقه اه شبرخي (قوله وبالحاجة من الشدايد

(قوله لانه ايمان فائده) فهو من عطف المسبب على السبب (قوله اذا الذبح) كانه كالمذهب الذبيحة) وربما أدى ذلك انحرافا عن المقصود حصول
 الذكاة الشرعية (قوله موجبة) بالخاء المعجمة أى مسرعة (قوله أى فى أصل المشاركة) متعلق بالسكاف بيان لوجه الشبه أى من أصل الذبح بغير
 سكين فى أصل الخ (قوله اللهم الله الاشياء الاستغفار الخ) من علامة الاعتقاد مع غيرهم مجاز عن استقامة حاله فى الاستغفار عن خطيئة
 نفسه ومائة مرة لرفع مغزلهم اه وايس ذلك تعين للقاعدة ان ما وردوا كن يحمل على ظاهره ما لم يرد ما يصره لانه كان الله يصره
 الجمادات والحيوانات ادراكا ١٤٤ يستغرقون بحقيقة كقيل وبان من ثنى الايسج بجمده اه شوبرى والحدث الثامن عشر

قتل جائز (فدا بالجار لأن الكلام فيه فلا ينافي أنه يجب إلا - إن في غيره ما ينافي كون ذوا جهنم قاله شيخنا فله تأمل (قوله أو غيره) كقتل
الحشرات والسمك والجراد ولذا يكره قتل القمل والبق والبراغيث وسائر الحشرات بالنار لأنه من التمهيد وفي الحديث لا تعذب بالنار إلا الرب
النار قال الجزولي وابن ناجي وهذا ما لم يصطرا بكثرة ذلك فيجوز حرقه بالنار لأن في تنبيهه ما يبرئ النار حر جوارحه وشفقة ويجوز قتلها الشمس قال
الافهسي وقتله بغير النار بالغص والعرك جائز أنه صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن حشرات ١٤٣ الأرض تؤذي أحد أفعال

ما يؤذيك فلك إذا تبه
قتل أن يؤذي وما خلق
لأذائه فابتدأه الأذابة
جائز أه شبر خيتي
(قوله من مامري منها
لتمصيره) محله في قصاص
الاطراف اما قصاص
النفس فلا ضمان فيه
لأنه يستحق إزهاق روحه
(قوله فلا يصرعه) قال
في المختار صرعه من باب
قطع أه (قوله وقطع
الملقوم والمرى) وجوبا
والودجين نذبا (قوله ولا
يحب) بضم اللام (قوله
ولا يشوى السمك والجراد
الخ) فكره شبه وهو حي
قاله شيخنا (قوله وسئل
أعينهم) أي أعماها
بجدلة بحماة ابن القتيبة
(قوله شفرته) بفتح
الشين المهملة وقد تميم
وهي السكين العربية
وأصل الشفرة حد
السكين وشفرة السيف
حد وشفره جهم حفرها
وشفره الوادي طرفه
وشفرة العين منبت شعر
الحفن وحينئذ تسميته
السكين بالشفرة من
باب تسمية الشيء باسم
خرقه أه شبر خيتي وفي

قتل جائز نجما كان أو قودا أو غيرها فيكون بالذبح كالقمل السمعة وعدم قصه - ذاب ذاب ما ذاب
بالآلة كالة ضمن مامري منه التمهيد نعم برأى في القاتل الميتة والآلة التي قتل بها فيقول به حيث أمكنت
طام الماء له الميتة في علم القود ما أمكن وأحترز بقوله حيث أمكنت عن نحو القتل بلواط وصهر فيعدل
فيه إلى أيف أتمذر الميتة - فيئذ (وإذا ذبحتم) ما يجلب ذبحه من الماهم (فاحسنوا الذبحة) فيها كسروا وفتحها
ما مر في الفتنة وفي رواية الذبح وهي التي في أكثر نسخ صحيح مسلم وهو المصعد لدر لا غير واحد أنه هذا نحو ما مر
وبان يترك بالهبة فلا يصرعه أبغض ولا غلظة ولا يجبرها إلى موضع الذبح جرا عينا أو بأحد الآلة أو فوجها
إلى القلة والتسمية ونسبه المقرب بذبحه إلى الله تعالى وقطع الملقوم والمرى والودجين والاعتراف إلى الله
تعالى بالنمذ والاشكر على هذه النعمة العظيمة وهي أحلاله وتسميته تعالى لأنها لو شاء لغيره وسلطه علينا
ومن الأحسان إلى الماهم التي لا يراد ذبحها عدم حبسها للقتل وغيره فقد صرح عنه صلى الله عليه وسلم أنه ينبغي
عن صبر الماهم وهو أن يحبس الهبة - ثم يضربها بالنسل ونحوه حتى يموت وصح عنه أيضا النبي عن أن
تخذ عرضا وأن من فعل ذلك فهو ملعون ومن الأحسان إليها أن لا تحمل فوق طاقتها ولا يستمر راكمها
عليها وهي واقفة الحاجة ولا يحلب منها ما يضر ولها ولا يشوى السمك والجراد حتى يموت وقد حكى ابن
حزم الإجماع على وجوب الأحسان في الذبحة وأسهل وجوه قتل الآدمي ضرب عنقه بالسيف ووردي
تحريم المثلة أحاديث كثيرة منها من مثل بذى روح ثم لم يقب مثل الله به يوم القيامة وهو مخصوص به
القاتل المثل لأنه صلى الله عليه وسلم رضى رأس يهودي بن حمرين لفعل ذلك بخاربه من جوارى المدينة
وعن جميع من السلف أن من قتل - ككفر أو ردة عذب به بالحرق بالنار وروى عن أبي بكر الصديق وخالد
ابن الوليد وغيرهما من ذلك وصح عن علي كرم الله تعالى وجهه أنه حرق المرتدين فأنكر ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما علمه واصل ذلك فله صلى الله عليه وسلم بالمرتدين حيث قطع أيديهم وأرجلهم - هل أعلمهم
وتركهم في الحرة حتى ماتوا وفي رواية ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا وفي أخرى وشمرت أعينهم وألقوا في الحرة
بسنقون فلا يسعون وذلك لأنهم قتلوا وأخذوا المال وأرتدوا وأجيب بان هذا كان قبل تحريم المثلة وبان
أعينهم غشمت لأنهم قتلوا ذلك بالراة كما أخرجه مسلم وذكر ابن شهاب أنهم قتلوا الراعي ومثلوبه وابن
سعد أنهم قطعه وأبدوه ورجله وغرسوا الشوك في أسنانه وعينه حتى مات وبدل على النسخ أنه صلى الله عليه
وسلم أمر بغير بق رحاب من قبري ثم قال كنت أمرتكم أن تحرقوا فلا تأو فلا تأو بالنار وإن النار لا يذهبها
إلا الله تعالى فأن وجدتموها فاقبلوها ورواه البخاري (ولحد) بضم اللام من أحد المكن وحدد دها واستخدمها
بمعنى وبقتلها من حد (أحدكم شفرته) وجوبا بان كانت كالة بحيث يحصل للحيوان بها تعذيب والافند باوهي
السكين ونحوها ما يذبح به وشفرتها حد ما فسيت به تسمية للشيء باسم خرقته وينبغي حال حدها أن يوربها
عنها إلا مره صلى الله عليه وسلم بذلك ورواه أحمد وابن ماجه (وأبرح) بضم أوله من أراح إذا جلب الراحة
أو كان له دخل في حصه ولها ما يوجه كان (ذبحته) بأمر الزا المكن عليها بسرعة وسبقها عند الذبح وبالأهال
بلحقها حتى تبرو بان لا يجد السكين بحضرتها كاسم وروى الخلال والها - برأى أنه صلى الله عليه وسلم مر
برجل وهو واضر دحله على صفحة شاة وهو يحدش شرفته وهي تلخظ إليه بصورها فقال ألا قبل هذا أن تريد
أن تقيتها موات ولا يذبح أخرى قالها وروى ابن ماجه - مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يجير

كلام عرش ان السكين قالها شفرة بافتح لا غير وعبارته في حاشية شرح الشمايل للشارح الشفرة بالفتح السكين العظيمة والشفرة
بالضم واحد أحقان العين أه (قوله من أراح إذا جلب له الراحة أو كان له دخل في حصه ولها) هكذا في صحاح النسخ (قوله ذبحته) أي
مذبوحته كما ينافي في كلام الشارح أي باعتبار ما تؤول إليه (قوله ألا قبل هذا) أي لا حددت شفرتك قبل أن تصنعها أن تريد أن تقيتها موات
كذا في صحاح النسخ

(قوله وبالمنذوب مع متبراته ومكملاته) ان اردبالمذنبات الاركان والشروط فقط فحطفت المكملات من عطف المقاروان اربدها ما بعم
الاركان والشروط والاشرف عطف المكملات من عطف الخاص على العام قال شيخنا (قوله لتحسين الاعمال المشروعة) بان ياتي بها على الوجه
المرضى بان يقع الفعل على سنن الشرع اه شريعتي (قوله لان الاحسان في الفعل يعود منه نفع عليه وعلى غيره) فان قلت الثاني اعني
الاحسان يعني الانعام على الغير يعود منه ايضا نفع على الفاعل وعلى غيره قلت الاول يعود منه على الفاعل ظاهر بخلاف الثاني اه شيخنا
(قوله في شئ منها) اى من الاعمال ١٤٢ المشروعة (قوله على اى في الاولى) او مانعة خلو فنجوز الجمع وعلى هذا التفسير يكون المذنب

اذلوجوب هو موضوع كتب عندنا كثر الفقهاء والاصوليين اسكن المراد به امطارى الطالب لانه اعم فائدة
فلا احسان الواجب ان ياتي بما وجب عليه من فعل او ترك مستوفيا لشروطه والمنذوب ان ياتي بمكملات
الواجب بالمنذوب مع متبراته ومكملاته (الاحسان) مصدرا احسن اذا فاق الحسن وهو ما حسنه الشرع
لانه العقل خلافه منزلة كما هو مقرر في الاصول والمراد به هنا تحسين الاعمال المشروعة لا ليجرد الانعام على
الغير لان الاول اعم نفعه او كثر فائدة لان الاحسان في الفعل يعود منه نفع عليه وعلى غيره حقي على من
شرع في شئ منها ان ياتي به على غاية كماله ويحافظ على آداب المصحة والمكمل له ولا يحذر من ان تسو له
نفسه انه اذا فعل ذلك قل عمله لانه وان قل يزيد به الذنوب حتى يفوق مع قائم الكسبر الذي لا احسان فيه
(على) اى في الاولى (كل شئ) يستثنى منه التقدم تعالى فانه لا حاجة به الى احسان احد لاسيما فتنائه بذاته
عساواه والاعراض والجمادات لا ياتي في الاحسان اليها في النبات والحيوان آدمي او غيره والاحسان
اليهم امانات اما الثاني فواضح واما الاول فلتزعمه والملائكة والاحسان اليهم باحسان عشرتهم بان لا يفعل
بمحض الحفظه ما يكرهون ولا يكل ما يذون برحمه لئلا يهيمهم بما يتأذى به بنو آدم كافي الحديث والجن
يخونونهم بالمهم من الملائكة فانه يسئلهم ان ينوبى به من على عينه او يساردهم ملائكة وموئى
انس وجن ويصل اليهم والى الملائكة احسان آخر من المصلى فانه اذا قال في التشهد وعلى عبد الله
الصالحين اصابتهم ما غيرهم هذه الدعوة كافي الحديث والاحسان اليهم كفاهم بالاعمالهم ككفار
الانس بالاسلام قيل ويخص من كل شئ ايضا المأذى من نحو الحشرات والسباع فلا حظ لها في الاحسان
انتهى وهو ممنوع ان يجوز اقتفاء بل وجوبه لا ينافي الاحسان اليها باحسان القنلة وبالاظهار ان لم يجب قتلها
فورا فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل كبد مطربة اجر قيل ويجوز ان تكون على بابها والمعنى انه سبق
من الله تعالى تعهدا بعد به بالاحسان على كل شئ حتى اذا ذبح يسكن غير كاله لم يصنع الله ذلك لانه انتهى
ولم يظهر من هذا التقدير انما على بابها فانما فيه معنى في ايضا نفع يصح في تقديره ان قال المصلى ان الله تعالى
طلب من عبده الاحسان حال كونه مستعبدا له على كل شئ اراد ابعاله اليه فعبده من زبد الاحسان
وعومه للحسن اليه باسائه ولانه عليه ما الغنى طاب كاله ثم ايت بعضهم قال في حقه اعالي بابها والتقدير كنب
الاحسان في الولاية على كل شئ وما ذكرته ابلغ وانسب بسياق الحديث فتأمل هو يصح في تقدير كونها على
بابها ان يقال المراد انه تعالى اوجب على كل شئ ان يكون محسنا اى يحسب ما يناسبه كما انسب مع من الجهاد
فاذا قلتم انما فرغ صلى الله عليه وسلم هذا والذي بعده على ما قبله وخصه بالذكور مع ان صور والاحسان
لا تحصر لانهم الغاية في ابداء الحيوان فاذا طلب الاحسان فيهم اجمع كونهم الغاية في الابداء فلما كان غير
ذلك فانه اخرى ان يطلب فيه الاحسان او ان سبب الخصه حصردما كانت الجمالية عليه من التمثل في
القتل بجمع الانوف وقطع الاذان والابدى والارجل ومن الذبح بالمادى السكالة ونحوها ما يذهب الحيوان
ومن اكلمه المقتنعة وما ذكره ما في آية المائدة فنبه عن ذلك بقوله (فاحسنوا القنلة) هي بكسر
القاف الميمية والحالة كالحاسة بخلافها لافانها المص. ذكر واذا الامر وجوب احسان ذلك في كل

عليه بخذوفا والتقدير بان
الله كتب عليكم الاحسان
في الاولى كل شئ اه
(قوله في النبات الخ)
اى بقى اربعة النبات
والجسد وان والملائكة
والجن تأمل (قوله واما
الاول فلتزعمه) ولهذا يكره
ترك سقي الزرع حتى
تتلف ابن الفقيه (قوله
بان يفعل بمحض الحفظه
ما يكرهون) ولا ياكل
ما يذون برحمه ويدخل
الاحسان اليهم انصاف
الامر باكرام الخدائر لانهم
اقرب جوارق له شيخنا
بس (قوله ويخص من
كل شئ) اى من عومه
(قوله ولم يظهر من هذا
التقدير انما على بابها الخ)
هذا ان كانت على في
التقدير المذكور متعلقة
بالاحسان اما ان كانت
متعلقة بسبق صح كونها
على بابها والمعنى ان تعد
الله له ما لا احسان
سابق في التقدير والسكابة
على كل شئ اى ان اول
ما كتبه الله تعالى على
عبده من التكليفات

وغيرها الاحسان فهو متقدم على المذكور في هذا القيل فليتأمل (قوله وما ذكرته) اى في تقرير ركوز
على على بابها من قوله المعنى ان الله تعالى طلب من عبده الاحسان مستمرا الى الخ ابلغ لانه من باب السكابة اذا سئل الاحسان من المحسن على
المحسن اليه عبارة عن شموله وعومه وانسب لانه لا يجوز ان يدعو حذف في الحديث بخلاف ما ذكره فانه يصح ان يتقدر الجار والمجرور
الذي هو من قوله في الولاية تمام (قوله فاذا قلتم) اى اردتم القتل على حد فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون (قوله بجمع الانوف)
بالدال المهملة اى تعطيع المناخر (قوله فاحسنوا القنلة) اى اثواب القنلة على وجه حسن وهيئة حسنة (قوله في كل

(قوله ولأشاح) هو عني أعرض (قوله يذره الغضب) أي يظهره بانارة ما فيه من الدم وتجميعه (قوله ما تجرع عبد جرعة) أصل الجرعة الابتلاع والخرع شرب في محلة فاستهبر لذلك والجرعة من الماء كالقمة من الطعام وهو ما يجرع مرة واحدة والجمع جرع جرع مثل غرفة وغرف أفضل بالنصب صفة للجرعة عند الله من جرعه غيظ بكافه ما في نفسه كظاه البتاء ووجه الله تعالى قال في النهاية كظاه الغيظ تجرعه واحتمال سببه والاصبر عليه اه عز بنى (قوله ناضح) أي يعرف تلدن أي عوق عليه بعض التلدن (قوله ١٤١) ان يتلقى أي يتدارك (قوله

غضب عرض وأشاح وإنه كان بين عينيه عرق يدركه الغضب وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خذقه القرآن يرضى لرضاؤه بسخط أسخطه واشده حياثه صلى الله عليه وسلم كان لا يواجه أحدًا بما يكره به بل تعرف الكراهة في وجهه وبما بلغه من مسود قول القائل هذه قسمة ما رأيتهما وجهه الله تعالى شق عليه وتفر وجهه وغضب ولم يزد على أن قال قد أودى موسى بأكثر من هذا فصبر وكان من دعائه أسألك كلمة الحق في الغضب والرضا وهذا عز يزداد إذا كثرت الناس إذا غضب لا توقف فيما يقول * وأخرج الطبراني في خبر ثلاث من أخلاق الإيمان من إذا غضب لم يدخله غصه في باطل ومن إذا رضى لم يخز جه رضاه عن حق ومن إذا قدر لم ينط ما دبس له والأخبار الدالة على وقوع غصه صلى الله عليه وسلم تعالى وتذكر كثيره مع الإجماع على أنه كان أحلم الناس وأكثرهم عفوا وصفحا واحتمالا وتحوازا ونهاية الكمال الغضب في موضعه * والحلم في موضعه * وأخرج أحمد ما ينجز عهده جوعه أفضل عند الله تعالى من جوعه غيظ يكظمه الشفاء وجهه الله تعالى * وأخرج ما من جوعه أحب إلى الله تعالى من جوعه غيظ يكظمه ما عداكم عهده جوعه غيظ يكظمه الله تعالى جوفه إيماناً وفي رواية لابي داود ولا والله تعالى أمنا وإيماناً وأجره الإنسان من الدعاء على نفسه أو أهله أو ماله عند الغضب فانه بما يصادف ساعة فيستجاب له كما يدل عليه خبره لم يجر حار رضي الله تعالى عنه من راع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ورجل من الانصار على ناضله فإذن عليه بعض التلذذ فقال له سر املك الله فقال صلى الله عليه وسلم انزل عنه فلا يصدمه امل من لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها ساعداً فيستجاب لكم وفي هذا أيضاً دليل على رد ما نقل عن الفضيل ثلاثة لا لامون على غضب الصائم والمريض والمسافر وعن الانصاف بن قيس يوحى الله تعالى الى المؤمن ان يكتب على عيني في صغره شأماً وقوله صلى الله عليه وسلم اذا غضبت فاسكت بدل على تكليف الغضبات في حاله غصبه بالأسكوت فيؤاخذ بالكلام وقد عظم كماله ما رآه صلى الله عليه وسلم امر من غضب أن يتلافى غصبه بما يسكنه من أقوال وأفعال وهو انه هو من تكلفه وقطع الغضب فكيف قال انه غير مكلف في حال غصبه بما يصدر منه قيل ومراعاة إطلاق من السلف ان من كان سبب غصبه بما حاسبه أو طاعة كاصوم أو لزام عليه أي في نحو كلامه لا في نحو قول أو ردة أو أخذ مال أو تلافيه بنجر حتى فهذا لا يدل مسلم ان الغصه ان مكاف به وبخطوطه ردة عاقبة لا بخلاف على ما قاله بعضهم لكن نقل غيره في خلافاً وقد يتشكك بأنه انزال تغييره غير مكلف أو بقي فكيف في تحمل الخلاف وصح عن ابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنهم أنه يقع طلاق وعتاقه وأفتى به غير واحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبه رد على من فسر الاخلاق في خبر لا طلاق ولا عتاق في اخلاق بالغضب بل الصواب بالأكراه

المصنف رضي الله عنهما ويمكن أنه تركه لهذا الخلاف اه (قوله ومسلم آخر) أي حديثاً آخر وهو سيد الاستغفار أن يقول اللهم أنت ترى
 لاله الأنت خالقني وأنا عبدك وأنا على عهدك وعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بك بذنبي بما أغفر لي
 فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها من النهار موقفاً أو نائلاً من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو وقفاً أو نائلاً
 قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة حم نخ ن عن شاذان أوس

الدفع يعني ان الرفع يحصل بما يحصل به الدفع ويزاد ويرتفع على دفع الغضب بعد دفعه ورفع دوام ما وقع من آثاره ودفعه ما لم يقع منها (قوله فاستبكت) أي عن النطق بغير الاستعانة لان الغضب الخ (قوله فان النار لا تطعم الماء) أي يارد اوحار الكن الاول أشد اطفاءه من الثاني والحصر باعتبار الفرد ١٤٠ الكامل أي لا يطعم الاطفاء كاملاً لا الماء ولا النار لا يرد الرماذ يطعمها أيضاً قاله شيخنا

(قوله حسماً) أي شدداً
 غضب أحدكم فاستبكت قالها ثلاثاً وهذا أيضاً دواء عظيم لان الغضب يصدر عنه من قبائح الأقوال ما يوجب التندم عليه عند زوال الغضب فاذا استبكت زال هذا المعنى فان لم يزل عاذك روضاً أو غسل بالماء النار فان النار لا تطعم الماء كافلاً صلى الله عليه وسلم اذا غضب أحدكم فليتوضأ بالماء فاعان الغضب من النار وانما اطفأ النار بالماء وفي رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما اطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ وروي أبو نعيم بإسناده عن أبي موسى الخولاني أنه كلم معاوية بشئ وهو على المنبر فغضب ثم نزل فاعتسب ثم عاد الى المنبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار والنار اطفأ بالماء فاذا غضب أحدكم فليتغتسل والغرض أن يهدئ من هيئة التووب والمساورة لئلا تنقام ما لم يكن حسيماً المادة البادرة وكان معاوية رضي الله تعالى عنه من أحلم العرب ومن ثم كان يقول ما غضبي على من أقدر عليه ومن لا أقدر عليه أي أن الغضب نعب محض لانه وحده لا يشفي فلا فائدة فيه ان قدرت عليه عاقبته ان شئت لا غضب والا كان مجرد الغضب محض نعب لانه وحده لا يشفي فلا فائدة فيه على كل تقدير ثم المراد برفعه أو دفعه مع أنه اضطراري كالنجس لما سارته فور ان دم القلب باطناً فهو كالرغاف ظاهراً اندفاع آثاره وما يرتب عليه من القبايح فان الانسان يحسن الرياضة وتهذيب النفس عن ذمهم الاخلاق ومعائب الأوصاف يامن شرغضه ويقتلحه المترتبة عليه فهو وان كان ضرورياً لا يمكن دفعه إلا أن آثاره المترتبة عليه يمكن دفعها فاندفع ما به غضبهم فان الاشكال ثم رأيت بعضهم ذكر نحو هذا الذي ذكرته حديث قالوا الحق في الغضب ان امامه محبوب للطبع المحمدي وهذا لا يمكنه دفعه وهو الغالب في الناس واما غاب للطبع بالريضة فيمكنه دفعه ولولا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب تكليفاً لما لا يطيقه والحق ان أقوى اسباب دفعه ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعطاء أدان لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى وأن الخلق آلات ووسائط كبرى وهو من له عقل واختيار كالانسان وصغيري وهي من انتقائه كالهوا المضروب بها ووسطى وهي من فيها لا ثاني فقط كالادواب فن توجه اليه مكر ومن غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اندفع عنه غضبه لانه اماه في الخلق وهو جرافة تنافي العبودية أو على الخلق وهو اشراك ينافي التوحيد ومن ثم خدم أنس رضي الله تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين فيقال لشيء فله لم فعلته ولا شيء تركه لم تفعله ولكن بقول قدر الله ما شاء وما فعل أرلوق قدر الله لكان وبذلك الاسكامل معرفته صلى الله عليه وسلم بان لا فاعل ولا معطى ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي ذلك ما صنع ان موسى على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة والسلام اغتسل عريانياً فخلوه وضع ثيابه على حجر ففر بها فعدوا راءه يقول نوبى حجر نوبى حجر ويضربه به بصاه حتى أثرت فيه فراه بنوامر انبىل وبطل كذبهم عليه بانها اغتسلت عنهم في الغسل لادروته لانه لم يغضب عليه غضب انما قبل غضب تأديب وجر لان الله تعالى خلق فيه حياءً قصار كدابة نفرت من راكمها ويحتمل على هذا ان غلب عليه الطبع انشري فانتقم منه كما حكى عنه انه لما قيل له خذها ولا تخف افع كبحه يده وتزاولها به فقبل له ارباب لو أن الله تعالى فيما تخذله كان ينفعك كمثل فقال لا ولكن ضيف ومن ضوف خاف وبؤ بذلك ما نبت انه كان حديثاً حتى كان اذا غضب خرج شوره من صدره كسلاء الخلل ولهذا المسامحة بما أحدثت قومه بعده اخذ برأس أخيه وحبسته بجرأه وكذلك حكى أن الخضر لما خرق السفينة غضب واخذ برجله لابقه في البحر حتى ذكره يوشع عهده فغلاخه فتهبته في انما يذم الغضب حيث لم يكن لله والا فهو محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم لا يغضب اذا انتهكت حرمت الله عز وجل فحينئذ لا يقوم الغضب به شيء حتى ينصبر للحق وورد انه كان اذا

(قوله حسماً) أي شدداً
 (قوله فهو كالرغاف) ظاهره لان الرغاف فور ان الدم ظاهراً ولا يخفى أن باطناً وظاهراً منه ويان على الظرفية (قوله يحسن الرياضة) متعلق بيا من مقدم عليه (قوله عن ذمهم الاخلاق) من اضافة الصفة لا صرف أو على معنى من وكذا قوله ومعائب الأوصاف وهو عطف نفسه بر (قوله والتحقيق ان الغضب انما مغلوب للطبع المحمدي) أي غلبه الطبع المحمدي واستولى عليه فهو الذي يغضب هذا لا يمكنه دفعه وهو الغالب في الناس واما غاب للطبع بالريضة أي تعاطى ما يكسر النفس وتعلمها ما تتر بوض به والحارمة له في الغالب فغضب هذا يمكنه دفعه وهو المنهني عنه بقوله لا تغضب (قوله ولا ينافي ذلك) أي كون التوحيد الحقيقي أقوى اسباب دفع الغضب أو دفعه (قوله نوبى حجر نوبى حجر) نوبى مضروب بفعل مضمر التقدير اعطى نوبى أو

ترك نوبى خذ الفاعل لدلالة الحال عليه وحجره منادى مفرد مخدوف منه حرف الفداء أي يا حجر فان قيل كيف نادى موسى عليه السلام الخضر نداء من يعقل قلت لانه صدر عنه فعل من يعقل اه شبرخيتي (قوله لا أدركه) وهي كبر الانبياء (قوله لا يقوم الغضب به شيء حتى ينصبر للحق) أي لا يدفع غضبه شيء حتى ينصبر للحق فان انصبر للحق ارتفع غضبه

المنضوب عابه والارجم غصنه عابه فمزق ثوبه واطعم وجهه وقد يضرب يده بالارض وما عنده من الصغار
 والدواب وبعد وعد ولواله الكبر ان أو المجنون الحيران وربما قويت عليه نار الغضب فاطفأت بعض
 حرارة الغيرة فبغى عليه أو أعدمته فميت لوقته وألقابها كان الحسد والحقد واذا صار السوء والسمامة
 واقتضاء السر وهنك السر والاستنزاع وغير ذلك من القبح وذلك كله حرام بسبب وجوب عليه عظيم العقوبة
 وأليم العذاب فانظر كم تحت هذه الكلمة النبوية وهي لا تغضب من بدائع الحكم وفوائد استجلاب المصالح
 ودفع المفسد مما لا يمكن عذره ولا ينهي حده والله أعلم حيث يجعل رسالته كيف وقد تضمن أيضا دفع
 أكثر الشر ورعن الانسان لانه في مدة حياته بين لذوالم فاللذة سببها ثوران الشر هو الخواكل أو جماع
 والالم سببه ثوران الغضب ثم كل من اللذة والالم قد يباح تناوله أو دفعه كمنكاح الزوجة ودفع قاطع الطريق
 وقد يحرم كالزنا والقتل المحرم فاشتر ما من شهوة كالزنا وما من غضب كالقتل فهم الأصل الشرور ومبدؤها
 فباجتناب الغضب ينسحق نصف الشر بهذا الاعتبار وأكثره في الحقيقة فان الغضب يتولد عنه القتل
 والافذ والاطلاق وهجر المسلم والحقد عابه والحسد له وهنك تترده والاستنزاع به والخلف الموجب للحنث أو
 لندم كجاء في الحديث المين حنث أو ندم بل والكفر كما كفر جليل بن اليم م حين غضب من اطعمة
 أخذت منه قصاصا وهذا التقرير يصح أن يقال في هذا الحديث انه ربع الاسلام لان اعمال الانسان اما
 خير واما شر والشر اما ان ينشأ عن شهوة أو عن غضب وهذا الحديث مقتضى ان الغضب فيقتضه نفي
 نصف الشر وهو ربع المجموع فكان هذا الحديث ربعا من هذه اللمحة وهذا ظاهر وان لم أرض عن عرج عليه
 ويدل على انحصار سبب الشر في الشهوة والغضب ان الملائكة لما تجردوا عنه ما تجردوا عن سائر الشرور
 جله ونقصه لا ثم الغضب له دواء ودافع ودواء رافع فالدافع يحصل بذكر فضيلة الحلم وكظم الغيظ فحقوله
 تعالى والكاظمين الغيظ وقوله صلى الله عليه وسلم أشدكم من غلب نفسه عند الغضب وأحكم من عفا
 بعد القدرة وقوله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفضه دعا الله عز وجل على رؤس
 الخلائق يوم القيامة حتى يخبره في أي الحور شاء رواه أحمد وأبو حنبل والسنن الانساني وقال الترمذي
 حسن غريب وقوله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
 والصرعة الذي يصرع الناس ويكثر منه ذلك ومن ثم لما غضب عمر على من قال له ما نهضت بالعدل ولا تعطي
 الحق واجرو وجهه قبل له يا أمير المؤمنين ألم تسمع ان الله تعالى يقول هذا افرو وأمر بالعرف وأعرض عن
 الجاهلين وهذا من الجاهلين قال صديق فكانما كان نارا فاطفئت وبأسخضار خوف الله تعالى كما حكى
 أن ما كذب في رقة ارحم من في الارض برحمتك من في السماء أي أمره وسلطانه ولا يكتبه ويل لسلطان
 الارض من سلطان السماء بل لحاكم الارض من حاكم السماء ذكر في حين تغضب أدركك حين اغضب
 ثم دفعه إلى وزيره وقال اذا غضبت فادفعها إلى قن كان كلبا غضب دفعها إليه فتنظر فيها فيسكن غضبه وبان
 بسنة يذهب الله من الشيطان الرجيم كما جاء في الحديث الصحيح انه يذهب وسرانه جاء في الحديث ان الغضب من
 الشيطان لانه الذي يحرم الانسان عابه ابرده وبغوه وبه اعد من نعم الله عز وجل فان الاستدانة بالله
 تعالى من أقوى ملاح المؤمن على دفع كيد الشيطان ومكره أعان الله تعالى معه بمنزلة كرمه وروى الشيخان
 اسب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما بسب صاحبه مضطربا قد اوجرو وجهه فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم في لاعم كذا قوله لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقالوا لرجل أما تسمع
 ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال في استبجرت والرافع يحصل بذلك أيضا بتغيير الحالة التي هو عليها
 كما ورد في حديث اذا غضب أحدكم وهو قائم فليقمه واذا غضب وهو قاعد فليضطجع وروى أحمد وأبو داود
 اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجاس فان ذهب عنه الغضب والأفلاضة طبع وسرته ان الفاسم مهيئ للاندفاع
 والجاس دونه والمضطجع دونهما يؤيده الرواية السابقة فاذا أحس أحدكم والي قبلها وأخرج أحمد اذا

قوله يحصل بذكر فضيلة
 الحلم الخ فيه ان الدافع
 نفس الذكرو ما عطف
 عليه لاثني آخر يحصل
 به وقد يقال انه من تحق
 الكلي في الحديث
 فليأمر (قوله وكظم
 الغيظ) عطف على الحلم
 عطف تقدير أولاه على
 ملزوم (قوله من كظم
 غيظا وهو قادر على أن
 ينفضه) أي ينفضه
 وما يترتب عليه (قوله
 وأحد هما بسبب صاحبه
 مضطربا) يفتح المضطرب
 مفتوح (قوله في لستم
 بجنون) أي في سامع له
 ومدن لما يقوله واست
 بجنون حتى تحشوني على
 ذلك أه ابن الفقيه
 (قوله والرفع يحصل بذلك
 أيضا) أي كما يحصل به

الغضب به (قوله ايس
الشديد بالصرة) بضم
الصاد المهملة ورفع الراء
الذي يصرع الناس كثيرا
ابقوة والماء للامانة
في الصفة والعرفة بضم
الصاد المهملة وسكون
الراء والكس وهو من
يصرع غيره كثيرا
والظاهر ان الماء في قوله
بالصرة زائدة والصرة
شرب ايس اى ايس الشديد
من يصرع الناس كثيرا
بقوة اغما الشديد الذي
تحمده شدته الذي علمك
نفسه عند الغضب اى
عند ورأه فبقية رتفقه
ويكظم غيظه حمق
عن ابي هريرة اه (قوله
فاذا الغضب يحج مع الشر
كله) فكانت صلى الله
عليه وسلم قال اترك الشر
كله (قوله فاذا الغضب فوران
الدم وغايانه) فهو
بالاضافة الى الدم فعل
وبالاضافة الى الانسان
انفعال قاله شيخنا (قوله
تغير ظاهر البدن الخ)
حاصل ما ذكره اربعة
اشياء تغير ظاهر البدن
وتغير اللسان وتغير
الجوارح وتغير القلب
فقبوله الاتى واللسان
والجوارح والقلب عطف
على ظاهر البدن (قوله
ثم الغضب) اى المنهوى
عنه له دواء دفع ودواء
رافع الخ

وأخرج الشيخان ليس الشديد بالصرة اغما الشديد الذى علمك نفسه عند الغضب ومسلم ما تعدون الصرة
فيكم قلنا الذى لا يصرعه الى حال قال ايس ذلك واكرمه الذى علمك نفسه عند الغضب (فردد) السائل عليه
(مرارا) يقول اوصنى يا رسول الله وكأنه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية ابلغ منها وانفع فلم يزد صلى الله
عليه وسلم علما واعادها له حيث (قال) له ثانيا وثالثا (لا تغضب) تنبهه الله بتكرارها على عظيم نفعها وعمومه
فهو كما قال له الامام صلى الله تعالى عنه على دعاء اذ عبه به يا رسول الله فقال سئل الله اعفاه فعادوه مرارا
فقال له يا عباس يا عم رسول الله سئل العافية في الدنيا والآخرة فاني اذا اعطيت العافية اعطيت كل خير
قبل يحتمل انه صلى الله عليه وسلم علم من هذا الرجل كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية وفي بعض طرق
الحدوث ما ينفذ من غضب الله تعالى قال لا تغضب وفي طريق اخرى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اوصنى ولا تتكثر على اوقال مرفى بامر واقله على كى اعقله قال لا تغضب وفي اخرى علمنى شيئا اعيش به
في الناس ولا تتكثر على قال لا تغضب وفي اخرى قالت يا رسول الله اوصنى قال لا تغضب فقكرت حين قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا الغضب يجمع الشركه ومن ثم قال حمفر من محمد صلى الله تعالى عنهم
الغضب مفتاح كل شر وقيل لابن المبارك اجمع انما حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب واخرج محمد بن نصر
المروزي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله اى العمل افضل قال حسن
الخلق ثم اتاه عن يمينه وقال له ذلك فقال كذلك ثم عن شماله كذلك ثم عن خلفه فالتفت اليه وقال مالك
لا تغضب حسن الخلق هو ان لا تغضب ان استطعت وهو مرسل (رواه البخاري) وهو من بدائع جوامع كله التي
خص بها صلى الله عليه وسلم وأما ما روى ان رجلا قال اسلمني صلى الله على نبينا وعليه وسلم اوصنى قال
لا تغضب قال لا اقدر قال فان غضبت فامسك لسانك ويديك وان يحكي قال امسك عليهم الصلوات والاسلام
اوصنى قال لا تغضب قال لا استطع قال لا تقضى مالا قال حسبي فلي بهم فثبت انه لما شاركه ابنه في محمد صلى
الله عليه وسلم في هذه الكلمة المنقضية لجوامع الخير والمائة من قبائح الشر فان الغضب وهو غلبان دم القلب
طلبا للدفع المؤذي عند خشية وقوعه اوللا انتقام من حصل منه الاذى بعد وقوعه لا يحصى ما يترتب عليه من
المقاسد الدنيوية والاخرى ولان الله تعالى خلقه من نار وبجنته بطينة الانسان فهو افوزع في غرض من
اغراضه اشبهت نار الغضب فيه وفارت فورانا في منه دم القلب يستشرف العروق فيرتفع الى اعالي البدن
ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب في الوجه والعين حتى يحمرهما منه اذ البشرية فاعلم ان كل حاجة تحكي
ما وراءها هذا اذا غضب على من دونه واستشمر القدرة عليه فان كان من فوقه وايس من الانتقام منه انقبض
الدم الى جوف القلب وكن فيه وصار خزانة صقر اللون او من يساويه الذي يشك في القدرة عليه يتردد الدم بين
انقباض وانقباض فيمر لونه بين حمرة وصفرة فالغضب فوران الدم وغلبانه كما مر وقد عرض بشبهه غلبان
دم القلب لارادة الانتقام وبؤيد الاول حديث احمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال في خطبة الا ان
الغضب جرة تنوق في قلب ابن آدم اما ترون الى انتم افخ اوداجه واجر اعينيه فن احسن من ذلك شيئا فليبارق
بالارض وفي رواية فاذا احسن احدكم من ذلك شيئا فليحس ولا يهدو به الغضب اى فليحس في نفسه ولا يهدو
به الى غيره باذنه والانتقام منه ولا تصال هذه المعنى في حقه تعالى كان المراد بالغضب في حقه تعالى ارادة
الانتقام فيكون صفة ذات والانتقام نفسه فيكون صفة فعل وما يترتب على الغضب في حقنا من المقاسد
تغير ظاهر البدن بغير لونه كما قررناه وشدة رعدة اطرافه وخروج افهامه عن حيز الاعتدال واضطراب
حركته وكلامه حتى تزيد شدته وبقية قلبه مناخره وتحمز راحته فاقبض نفسك حتى لو راي نفسه اسكن
نفسه به جاء من فجع صورته ولو كشف له عن باطنه لراه افجع من ظاهره فانه غلبته الفاني عنه واللسان
باطن لاقه الفاني عنه مع تحضيط النظام واضطراب الالفاظ بالشم والفحص وقبائح الكلمات التي يسبح منها
ذو والعقول والمرات حتى الغضب ان اذ فزعض به والجوارح بالبطش بها وضربه ان تمكن من

(قوله لادلة أخرى) تعليل أقوله وحملوا تلك الأحاديث على غير ظاهرها أنامل (قوله جائزته) ١٣٧ أى الضيف والوجه هو الاحتمال

التأني أي جملة من ذوات الجنين (قوله وما ذكره في اطعام العذرة) هلاقال ونحوه لماسيا في السابع عشر من ان الحكيم لا يختص به شوبري (قوله لو اسقطتم) أي طاب الطعام (قوله استسقى) أي طاب السقي (قوله وأشار فيه) عطف على بين فيه (قوله هوة الاختلاف) الهوة بالضم المنخفض من الارض اه صحاح الجوهري (الحديث السادس عشر)

(قوله بحمته - لانه ابو
الدرداء) فيه نظر ولا يخفى
لان كلام المذكورين
في كلامه لم يسأل الوصية
ومن سألها حرم القسطاني
في شرح البخاري بان
اسمه جارية بالحسيم ابن
قدامة كما عند احمد وابن
حبان وشوري من نسخة
سفيقة فليراجع والحاصل
ان جارية بالحسيم لكن
يبقى الظن - فانه بالمشاة
التيبة او المثلثة فليراجع
(قوله كل ذلك) كلام
اضافه منسوب على
الطريقة أى في كل ذلك
رد - ولان نصب الخ كاله
شبهنا: (قوله بحمته - لانه
اراد امره الخ) - جواب
عن سؤال تدمره كيف
نهاه عن الغضب مع

ما أكاه أو على مال أهل الذمة المشروط عليهم ضيافته من مريم لدلالة أخرى منها لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس ومنها قوله صلى الله عليه وسلم جائزته يوم واليلة الجائزة لصلته والعطية المتطوع بها وايضا التعبير بالأكرام نظما رقيقا في التطوع اذا لاستعمل في الواجب ثم الخطاب بها عندنا أهل البداية والمختصرا كن في احاديث بينها ثم أيضا انها مختصة بأهل البادية وبها أخذ مالك ان تذر ما يحتاج اليه المسافر في البادية وتيسر الضيافة على أهلها غالبا بخلاف أهل الحضرة تسمر واضع الغزل وبيع الاطعمة قال القاضي حسين وخبر الضيافة على أهل المدر وابتست على أهل البر موضوع انتهى وفيه نظر فندكرت في ذلك الكتاب له طرقا كثيرة قليل يحمته لم تخصيص اكرام الجار والضيافة بغير الفاسق والمتباعد والمؤذى ونحوهم فهو لا يابكره بل يباهون رعا له عن تجورهم ويحمته بسلامهم من ذوات الجهتين فيكرهون من حيث الجوار والضيافة ويهانون من حيث الفجور لان الكافر ربحى حتى جوارهم ونحوه فالسالم على نحو فسه أولى وجاقى كل كدسءاء أحرقال بعضهم حتى نحو الحمية والكتاب العقوز بطعم وبسقى اذا اضطرالى ذلك ثم يقتل انتهى وبالوجه هو الاحتمال الثانى كما صرح به كلام أئمتنا ولا ينافيه قولهم يحرم الجلوس مع الفاسق اناسا لهم لان مذافيه اعاناهم على فسقهم كما يدل عليه تقديمهم القوم معهم بالانسان أى من حيث الفسق فانهم أنه معه لا لا لانسان كذلك جائز وما ذكره من اطعام العقور فيه نظرا لو جوب قتلها فورافلا حاجة لا اطعامه كما يدل عليه قول أئمتنا الواسط عليهم من يرادقة ليجب لم يطعم بخلاف ما لو استسقى أقله زمنه (رواه البخارى وسلم) وهو من القواعد العميمة العظيمة لانه يبين فيه جميع أحكام اللسان الذى هو أكثر الجوارح فعلاؤه وبهذا الاعتبار يصح أن يقال فيه أنه نلت الاسلام لان الفاعل ابا القاب واما بالجوارح واما باللسان وهو ظاهر وان لم أر من صرح به ثم رأيت بعضهم قال جميع آداب الخير تفرع منه وأشار فيه الى سائر خصال البر والصلة والاحسان لان أكدها رعية حق الجوار والضيف وبهذا الاعتبار يصح أن يقال فيه أنه نصف الاسلام لان الأحكام اما أن تتعلق بالحق أو بالخلق وهذا أفاد الثانى لان وصلة الخلق تستلزم رعاية جميع حقوقهم ومن ثم كان المقصود من الامر بين الاخدير بين هؤلاء القصد السابق في حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه من الافقه والاجتماع وعدم التفرق والانقطاع لان الناس جيران بعضهم لبعض فاذا أكرم كل منهم جاره ائتلفت القلوب واتفقت الكلمة وقويت شوكة الدين وانددت جهالات الملحدين واذا أهان كل جاره انهكس الحال ووقوا في هوة الاختلاف والافتلال وكذلك غاب الناس ما ضيف أو وصف فاذا أكرم بعضهم بهضا وحدا من من الصلاح والائتلاف واذا أهان بعضهم بهضا وحدا الفساد والخلاف

(الحديث السادس عشر)

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلاً) يحتمل أنه الولد الذي فقد أخرج العاهل عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلاً يداني على عمل يدينه في الجنة قال لا تنضب ولك الجنة أو جارية بن قدامة عم الأخف بن قيس فقد أخرج أحد عنه أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قل لي قولاً وأقول على - لمي أعقبه قال لا تنضب فأعادت عليه مراراً كل ذلك يقول لا تنضب. لكن نازع في هذا يحيى القطان بأنهم يقولون حارثة تابعي لا يحملي (قال النبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تنضب) يحتمل أنه أراد أمره بالأسباب التي توجب حسن الخلق من الكرم والعفة والحلم والحياء والنواضع والاحتمال وكف الأذى والصنع والعفو وكظم الغيظ والطلاقة والبشر وسائر الأخلاق الحسنة المحمّلة فإن النفس إذا تخلفت به هذه الأخلاق وصارت له عادة اندفع عنها الغضب عند حصول أسبابه أو أنه أراد لا يعمل بمقتضى الغضب إذا حصل - بل يلجأ به لنفسه على ترك تنفيذها - والعجل بما أمر به فإنه إذا ملك الإنسان كان في أسر وتحت أمر ومن ثم قال تعالى ولما سكنت عن موسى الغضب - فمن غمته - بل بما أمر به غرضه وجهاد نفسه على ذلك اندفع عنه - ثم غرضه - وورعاً سكن وذوباً عما خلافه فكان لم يغضب وإلى هذه الإشارة قوله تعالى وإذا ما غصواهم بنفرون والكأظ من الغيظ الآية

ارنكب ما يترتب عليه من الانتقام ونحوه (قوله والاحتمال) أى احتمال اذى الغزاة فتمله (قوله والعمل) أى ترك العمل بما امرى

(قوله أخبرنا عاتشة تارسلو الله أني حار بن فالي إمامها أهدى) بضم الحز من أهدى قال إلى أقربهم ما ملكت يدي الكاف لانه خطاب لعائشة كالباختي بابا (قوله وهذا) أي خبرنا عائشة حديث الخ (قوله ضفة) هوه مرد مصاف قيم كل ضيف وسما إلى أنه يطلق على الواحد والجمع بقول زبديف وان بدان ضيف وان بدون ضيف وهند ضيف والهندان ضيف والهندات ضيف (قوله وقديمت في الكتاب الآتي حديث الانصاري الخ) عبارة الشيخ الشيرخيتي وأما الأشار وهوه تقديم الغر على النفس فهو أمر عظيم مدح الله أهله في كتابه العزيز بقوله ويؤثرن على أنفسهم الآية وسبب نزولها ١٣٦ - ما روى عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال سمعت ثابت بن قيس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكافر وقيل الاول اقر ب المسكن مثل والثاني المريد المسكن وكان قاله نظر غيبه عائشه ما رسول الله
ان لى جارين قالى اهما اهدى الى الله اقربهما ما منك يا باوقيل الثانى الزوجه فالحبر ان ثلاثة كافر ذله حق
واحد الجوار ومسلم فله حق الجوار والاسلام ومسلم قريب فله ثلاث حقوق الجوار والاسلام واقربا
وهذا حديث له طرق متصله ولم يرسوله لكان لخلو كاهها عن مقال والا حديث فى حقوق الجبار كثيره ففى
الحجيجين ما زال جابر بن يوسف بن الجار حتى طنت انه سيورثه وروى مسلم عن ابي ذر رضى الله تعالى عنه
قال اوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم اذا طجعت مرقافا كثر ما عظم انظر الى اهل بيت من جد مرانك فاصبهم
منها بغير عرف وفي رواية فاكثروا ما عظمها جد جابر بن ثور روى البخارى فى الادب كم من حارمتها لى بحجار يوم
القيامة يقول يا رب هذا انا عاقى بابه دونى فنعنى معروفه (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) الفنى
واقربا بالشرقى وجهه وطيب الحديث معه وبالمبادرة باحضار ما تسرع منه من الطعام من غير كافه ولا
اضرار باده الا ان يرضوا وهم بالغون عاقلون وقديمت فى الكتاب الا فى حديث الانصارى المشهور والذى
اثنى الله ورسوله عليه وعلى امراته يا نهارها الضيف على انفسهم ما وعلى صبيانهم ما حيث توفهم بامرهم حتى اكل
الضيف والجواب عما اقتضاه ظاهره من تقديمه ما يحتاج اليه الصديقان بان الضيفه اقل كدهما
والاخذة فى وجوهه اقل كدهما وان الصديقان لم تشته حاجتهم لالاكل وانما شأنا ان الطعام لى به
به للضيف وهم مستيقظون لم يصبروا على الاكل منه وان كانوا شاعا على عادة الصديقان وبشوشوا على الضيف
فتموه والذلك وهذا اظهر خلافا لما نوقف فيه والضيف اغنى شمل الواحد والجمع من اصفته وضيفته اذا
أترانه بل ضيفا وصفته وتوقفته اذا ترانته عند ضيفا ومعنى الحديث ان من التزم شرائع الاسلام تأكد
عليه اكرام جاره اوضيفه وبرهما اعظم حقهما كما علم به صلى الله عليه وسلم واكد على عظيم رعايته فى
أحاديث كثيره ينتهى فى كتابى حقائق الانافه فى الصدقه والاضافه فانه جمع من ذلك من الاحاديث النبويه
والاحكام الفقهيه ما تقربه العيون وينتفع به المتقون اذا الصدقه لاسيما للجار والضيفه من مكارم
اخلاق المؤمنين ومن محاسن الدين وسنن النبيين ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ما زال جابر بن يوسف بن الجار
حتى طنت انه سيورثه وقدم رفيه اشارة الى ما بالغ به بعض الائمة من اثبات الشفعه له وروى ان ابراهيم
صلى الله عليه وعلى نبينا وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسام كان يسمى ابا الضيفان وكان عنى المبل والمبلين
فى طاب من يتقضى منه وقد قل احمد بوجوب الضيفه لاحاديث ظاهره فى ذلك وفى ان الضيف يستقل
باخذ ما يكفيه من غير رضامن نزل عليه او على نحو بيانه اوزرعه وقديمتها مع تأريها فى ذلك الكتاب
لكن خلفه الجهور وجعلوا تلك الاحاديث على غير ظاهرها فحملوا الوجوب على اول الاسلام فانها كانت
واجبه حين اذ كانت المواصله واجبه فلما ارتفع وجوب المواصله ارتفع وجوب الضيفه او على التأكيدها
فى غسل الجمه واجبه على كل محنهم والاستقلال بالاختدم غير رضاعى المنطرا لكنه به ذلك بغير بدل

وقال اني سمعت رسول
 الى بعض نساؤه فقالت
 والذي بعثك بالحق
 ما عندنا الا ماء ثم أرسل
 الى أخرى مثل ذلك ثم
 قالن كلن مثل ذلك
 ما عندنا الا ماء فقال من
 يضيف هذا هذه الليلة
 فقام رجل من الانصار
 وقال له ابوالموكل وقيل
 أبو طلحة فقال أنا يا رسول
 الله فأتا بقية الى رحله
 فقال لامرأته هل عندك
 شيء فقالت الا الاقوت
 صدياتي قال فملأهم ثم بشى
 فاذا دخل ضمة فاطمة في
 السراج ونزحى الاطفال
 وقد شى للضيف ما عندك
 فقالت وأظفره الله ما
 يأكلان معه فنزل قوله
 تعالى ويؤثرن على
 أنفسهن ولو كان بهن
 خصاصة الى قوله أو ائلك
 هم المخلصون فلما أصبح
 غدا الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال قد عجب
 الله من صنعك الليلة
 فضيفك كوروى الحسن

أن رجلاً أصبح صائماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أمسى لم يجد ما يقطر عليه الماء
فشرب ثم أصبح صائماً فلما كان اليوم الثالث أحدهم الجوع فقفن به رجل من الأنصار فلما أمسى أتته إلى منزله وقال لاهله هل عندكم من
طعام فقال لاهله عندنا من الطعام ما يشبع الواحدكم قالوا نعم ولها صبية فقال لزوجته إذا دخل الضيف فوجي الصبية قبل العشاء وأطعني
السراج ونظفها لضيف أناكل معه حتى يشبع فجاءت بربو وضعتهم وودت من السراج كأنها تبارك بدان نصفها فاطفأته فلما أصبح
الضيف غدا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فترت هذه الآية فإن قلت الخ ذكره الشارح ابن حجر من السؤال والجواب (قوله والأستة قلال
بالأخذ) أي وحل الاستقلال الخ

أخرس قال فاما بثار أهل المجاهدة السكوت فلما عرفوا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظوظ النفس
واظهار صفات المدح والميل الى أن يتبين من بين أشكاله بحسن النطق وغيره من الآفات وذلك نعت
أر باب ال باضة هذا أحد أركانهم في حكم المنازلة وتهديب الخلق وقال ذوالنون أصون الناس لنفسه أملاهم
لنفسه وبالجملة فاللائق عن يؤمن بالله تعالى حق إيمانه وباليوم الآخر ووقوع الجزاء فيه أن يستعمله
ويجتهد في ما يدفع به أهواله ومكارهه فيأتمر بأوامره وينتهي عن مخالفتيه وبعلم أن من أهم ما عليه ضبط
جوارحه فانها رعاياه وهو مسؤول عنها جاحدة جاحدة قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان
عنه مسؤول وان من أكثر المعاصي عداوا أسرارها وقوامها صيا اللسان اذا فاته تزيد على العشرين ومن ثم
قال تعالى وقولوا قولا سديدا وقال صلى الله عليه وسلم لم أصبك عليك لسانك وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب
الناس في النار على مناخرهم الا حصائد أسنبتهم وقال ان الرجل ليستكمل بالكمائة من سخط الله تعالى لا ياتي
لها بالأيام يها في النار سبعين خريفا فن آمن بذلك حتى إيمانه اتقى الله في آياته وقال من كلامه ما استطاع
سما في ما ينسب عن الكلام فيه كعبه الشفاء لم يتعلق به مصلحة دينية كالا بلاغ عن الله تعالى وعن نبيه
صلى الله عليه وسلم وتعلم العلوم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن علم والاصلاح فيما بين الناس
وأن يقول الحق أي أحسن وأن يقول للناس حسنا ومن أفضل الكلمات كلمة حق عند من يخاف سطوته
في ثبات وسداد وكالكلام مع حليته أوضه أذن يتو به مما يتعلق بضرورة الانسان أو مصالحه وأفاد
الحديث أن قول الخير خير من الصمت لقد قدمه عليه ولانه انما امر به عند عدم قول الخير وان الصمت
خير من قول الشر وان قول الخير غنمه والسكوت عن الشر سلافة وان قوا الغنمة والسلافة بنا في حال
المؤمن وما يقتضيه شرف الإيمان المشتق من الامان والأمان لمن فاته الغنمة والسلافة وأن الانسان اما
ان يتكلم أو يسكت فان تكلم فاما بخير وهو راجح واما بشر وهو خسار وان سكت فاما عن شر وهو راجح
واما عن خير وهو خسار فله في كلامه وسكوته ربحان فينبغي أن يحصلهما أو خسار ثان فينبغي أن يجتنبهما
قيل وهذا الأمر عام مخصوص بما لا كره على قول شر أو سكوت عن خير أو سبي أو خوف على نفسه من قول
الخير ونحوه وكثير رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وخبر اذا أمرت بك امر فأتوا منه ما استطعت
انتهى ولا يحتاج لذلك لان رفع القلم عن التامى والمكره من القواعد الشرعية المقررة لجمع الأوامر
والنواهي مخصوصة بها في ذهن كل عالم بذلك مقتضاه فلا خصوصية لهذا الحديث بها على ان التعبير
بالخير وبالسكوت في مقامه الدال على أنه خير أيضا دليل على ذلك الخصوصية لأن المكره عليه منه ما
يصير خيرا أيضا أي مباحا وعند النسيان هو خير أيضا لارتفاع العقاب فلا يحتاج مع ذلك الى دعوى
تخصيصه بغيره كما ان التزام الصمت مطلقا واعتقاده مقر به اما مطلقا أو في بعض العبادات كالصوم والحج
منهى عنه ففي خبر أبي داود لا صمات يوم الى الليل وخرج الاسماعيلي النهي عنه في الاعتكاف وروى
أيضا في الصوم أو أثر صمت على بسكت لانه أخص اذ هو السكوت مع القدرة وهذا هو المأمور به وأما السكوت
مع العجز فساد لآلة النطق فهو المنكر أول توقعه افها والى وكلا هذين لا يحسن الأمر به بالسكوت (ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره بالاحسان اليه وكف الاذى عنه وتحمل ما يصدر منه وبالشرف
وجهه وغير ذلك من وجوده الاكرام التي لا تخفى رعايتها على الموقفين قال تعالى والجاردى القرى والجار
الجنب وهو أعنى الجار عارف بينه وبينه دون أربعين دارا من أى جانب كان من جوانب الدار وفي مراسيل
الزهرى أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو اليه جاره لانه صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه أن يتأدى
الاثر بعين دار جاره وبه أخذ جميع من السلف وقيل هو في المسجد من سمع الاذان أو الاقامة فمعه فيقدر
كذلك في الدور وقيل من سلك في محلة أو بلد فهو جارك والجوارزة مراتب بعضها التصق من بعض أديانها
الزوجة والقرى وهو المراد بالجاردى القرى في الآية والجار الجنب فيها الاجنبي وقيل الاول المسلم والثاني

(قوله وتهديب الخلق)
عطف على المنازلة عطف
تفسير (قوله جارحة
جارحة) أى واحدة واحدة
(قوله اذا فاته تزيد على
العشرين) من الغيبة
والنميمة والكذب
والقذف والسب الخ
(قوله أذن يتو به) أى أو
مصلحة دينية (قوله أو
مخصوصة بها) أى
بالقواعد (قوله فلا
خصوصية لهذا الحديث
بها) أى تخصيص هذا
الحديث بها (قوله اذ هو
السكوت مع القدرة)
هذا يقتضى انه غير لانه
أخص فتأمل له شورى
(قوله وكلا هذين) أى
الطرس والى لا يحسن
الأمر معه بالسكوت لان
الأمر انما يكون بالأفعال
الاستثنائية وكلا هذين
اضطراب رأى فلا يأتى
التكليف به (قوله الا ان
أر بعين دارا) أى كلام
أهل أر بعين دارا جارين
الغيبه

(قوله أو قد زها) من فاعلها (قوله حرام اعنيته) خرج الحرام من اراض نحو حوض ونفاس ولا يحد بوطه حله لانه حاله (قوله مشتهى طعما) خرج
 فرج الميتة والجميمة (قوله خال عن شبه الفاعل) كان وطي اجنبية بظنهما وجهه وأوامته وشبهة المحل كوطء الامة المشتركة أو امه ابنه وشبهة
 الطربيق بان يكون حلالا عند قوم حراما عند آخرين كمنكاح المنعة والمنكاح بالولي فهي مسقطه للحد اه (قوله غير حلية الفاعل) اما
 حلية الفاعل فتعززان كانت مطاوعة واما الحليل فيعززان عادله بعد نهى الحاكم عنه كما قاله م ر (قوله بالحجارة) أي القتل (قوله ولا يجوز
 قتله بغير ذلك) أي كالسيف اجماعا ١٣٢ لان القصد به التذليل بالرجم (قوله عدا) خرج الخطأ (قوله محمدا) خرج شبه اعمه (قوله

عدوا ولاذاته) خرج ماذا
 كان عدوا لانا لذاته بل
 له عدوله عن الطريق
 المستحق في الانلاف كان
 استحق جزئيته فقط
 نصفين فلا قودية (قوله
 بما يقتل الخ) متاع
 وقصد من قوله بان قصد
 الخ (قوله أو يقتل) خلافا
 لابي حنيفة وما أحسن
 ما قاله بعضهم

ان رام ردك قتي
 فقاتل النفس يقتل
 قالت فعمه ان خدى
 يفتي قصاص المثل
 (قوله لانقض عهدها)
 أي خلافا لابي حنيفة
 حيث ذهب الى ذلك ابن
 القتيبة (قوله والاصالة)
 أي اصابة النسب دون
 اصابة الرضاع (قوله
 منقطع) قال الزين العراقي
 في افقيته

وسم بالمنقطع الذي سقط
 قبل الصحابي به راو فقط
 وقيل الملم بتصل وقال
 بأنه الاقرب لاستعماله
 (قوله فان الحسن رواية
 لم يسمع من سمرة الحديث
 العقيقة) أي وأما هذا
 الحديث فعزاه له وهو لم

أورد هاهنا قبل حرام اعنيته مشتهى طعمه اذ خال عن شبه الفاعل والمحل والطريق وتفصيل ذلك مذكور في
 الفروع ووطء الدبر كما قبل بل أغلظ لكن حد المفعول به غير حلية الفاعل الجلد والتفرغ برب ولو محصنا لانه
 لا يتصور الا حصان المشروط في الرجم في الدبر بالمفعول فيه والمراد بجعل دم المحصن الزاني انه يجب وجهه بالحجارة
 حتى عوت ولا يجوز قتله بغير ذلك اجماعا (والانفس) يجوز تأنيدها وتذليلها (بأنفس) بشر وطه المقررة
 في محلهما من أن يكون القتل عمدا محصنا والذاته بان قصد آدمي ما عدا ولو بالعموم بان رمي الى جماعة
 قاصدا أو واحد منهم بخلاف قصد واحد منهم منهم ألا عوم فيه بما يقتل غالبا خارج أو مقتل الحديث
 انه صلى الله عليه وسلم رض رأس يهودي بفضة رض رأس جارية بين يمين لاقراها بذلك لانقض عهدها والام
 برض رأسها بل كان بتعين السيف ومنه أن يكون القتل معصوما بسلام أو أمان بدمه أو غيرها أو يضرب
 رقبته على كافر ومنه أن يكون القاتل مكفرا ملتزما لا يحاكم الاسلام ومنه ما كافأه الجفني عليه السلام لاجلاني من أول
 أجزاء الجنيا بزمها أو جرحا الى الموت فلا يقتل فاضل بفضول بخلاف عكسه والمؤثر من الفضائل الاسلام
 والحربة والاصالة والسب بزيادة فلا يقتل مسلم بل أي كافر عندنا كما كثر العلماء لخبر البخاري لا يقتل مسلم بكافر
 وخبرنا صلى الله عليه وسلم قتل يوم خيبر مسلما بكافرا منقطع وغيره ضعف ولا يصح في هذا خبر صحة خبر البخاري
 فوجب الأخذ به وهو لانه لم يعارضه شيء ومن ثم قال كثير من أصحابنا انقض حكم حاكم بقتله له ولا حر
 من فيه رقب بأي نوع كان عندنا كما كثر العلماء أيضا لانه مال متقوم فالحق بسائر الاموال وخبر من قتل عبده
 قتلناه منقطع فان الحسن راويه لم يسمع من سمرة الاحد اث العقيقة ويقادق بقن مطلقا اماما له
 كما كتبت بعدد ولها ولو بقادق رفع بأصله ومحرم مجرمه لأصله بفرعه ولاه كقتل زوجة فرعه لارثه بعض
 القود الذي على أبيه فيسقط وتفصيل هذه الجمل مذكور في الفروع (والتارك لدينه) وهو الاسلام لان
 الكلام في المسلم على أن في رواية مسلم التارك للاسلام بان يقطعه عدا أو استنزاه بالدين ويحصل باطنا
 باستناده ما وجب الكفر وان لم يظهره وظاهر ما قبله كالسجود للمخلوق أو نزع اسمه تقرأ باليه وطرح
 نحو قرآن أو حديث أو علم شرعي على مستنذر ولو ظاهرا كبراق وطرح المستنذر عليه وطرح فتوى علم على
 أرض مع قوله أي شيء هذا الشرع واما القول مع اعتقاد أو عندنا أو استنزاه وتفصيل ذلك في كتب الفروع
 وقد استوفيته على المذاهب الاربعه في كتابي الاعلام بما يقطع الاسلام فانظر ان أردت أن تقف من هذا
 الباب على غرائب الفروع وبدائع التحقيق والاستنباط وإذا حكمته بتأريده بواجده من هذه المذكورات
 ونحوها حكمه ما يباطن وان كان صديقا بقلبه لان ملحظا لكفار بهادلاتها اما على عدم الانقياد اما طغي
 واما على تكذيب الشرع وكلاهما كفر وان وجد في القلب تصديق كما مر من ثم كان الاصح عندنا
 انه لا يقتل بل يبلغه أمته ثم يصير ككفرى ان ظفر بقلبه ان لم يسل أو ببذل الجزية وأفهم الحديث وجوب
 قتل المرتد كما رده وهو مذنب الشافعي رضي الله تعالى عنه وكثير من يصرح بخبر من بدل دينه فاقتلوه
 ودعوى تخصيصه بغيره الدليل عليه لا ولا نظرا كونها لامة فيما لا يحصى منها اعانة الحربيين لانه منصوص

يسمعه منه فاسقط الوساطة فحكم أنه غير نكح (قوله الامام ابي حنيفة) عبرا لانه لما كان مملوكا
 أشبهه بقبلة الاملاك مما لا يقتل (قوله لدينه) أي كلاما لم ترسا وبعضا كتارك الصلاة كما سيأتي (قوله ومن ثم كان الاصح عندنا انه) أي المنتقل
 من ملة الى أخرى لا يقتل بل يبلغه أمته ان كان له امان (قوله أو ببذل الجزية) ضعيف والمعتمد انه لا يقرب بالجزية (قوله ولا نظركوننا
 لامة) وفي بعض النسخ لامة فيها

الحديث الرابع عشر (قوله أى لا يجوز) لما كان الحل به اذرق المباح قسر لا يحل ولا يجوز فلا بد ان الحل أيضا يصدق بالواجب
 تأمل (قوله لان الجائر يصدق بالواجب) في رواية مسام زيادة على هذا قوله واظلمه فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي
 لا اله غيره لا يحل الخ اه شبرخيتي (قوله أصله دمى) على فعل بالنسبة لانه يجمع على دماء دمى أى يكسر الدال في الاول ويضمه في الثاني
 مثل طي رظي ودل ودلا ودلى ولا يجمع على ذلك الا فعل بالنسبة وقيل أصله فعل بالتحريك وعلية فعل الغائب منه الماء وبديل له قولهم في
 تنبيه صبيان قال الشاعر فلو اناعلى بحر ذبحنا * جرى الصبيان بالتحريك اليقين (قوله أى اراقه دم) تحذف المضاف واقف المضاف اليه
 مقامه والمجوع الى هذا التقدير ان الدم عين والاعيان لا يتعاقب بها التحليل ولا يخرج لان الاحكام الخمسة انما تتعاقب بانفعال المكافئ والاراقة
 فعمل المكلف فيصنع تعاقب الاحكام بها فظن قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الاية أى انكم لا تأكلون من لحمها انتهى ثم هو كناية عن ازهاق روحه
 ولولم يرق دم به كالأخنة أو به أو بالنظر لاغالب لان الغالب في القتل اراقه الدم فلا يقال هذه النفس بقتلى ان غير الاراقة من أنواع القتل
 كالخنق ورض الرأس ومنع وبس كذلك تأمل (قوله يقال فيه أيضا امره) وقد وقع كل من امرى ومروءة في القرآن العزيز زاما الاول في نحو
 قوله تعالى ان امرؤك لك ليل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وأما الثاني فانه يوم بنظر امرأه ما قدمت بداه يحول بين المرأة وقبلة (قوله وهو ولد كره
 ومؤنثه امرأة ومروءة حكى بعضهم ان يجوز زمره وفتح الزاء من غيرهم شبرخيتي (قوله وخص) أى الذكر بالذكورة وان في نظائره الخ (قوله والا
 فالانثى) والخنثى كذلك (قوله وفي رواية يشهد الخ) أى في رواية زيادة بعد لفظ مسلم رواها الشيخان وهى بشهادة الخ (قوله وهى صفة كاشفة)
 أى قوله يشهد الخ جلية في محل حرفة كاشفة مسلم العلماء منه لانه لما قال مسلم عام منه أنه يشهد ١٣١ أن لاله الا الله الخ (قوله وخرج به)

أى بالمسلم الكافر الحربي
 مع قوله بخلاف الذى فيه
 اشارت الى أن مقهـوم
 الحديث فيه نقصـيل فلا
 اعتراض عليه بانه يقتضى
 حل اراقه دم الكافر مطلقا
 بغير ذلك وبس كذلك
 تأمل (قوله مطلقا) أى
 سواء كان فيه خصلة من
 الثلاث أم لا (قوله لكن
 ان كان بافاعة فلا) أى
 ذكر كرا بخلاف الصبي
 والمجنون ومن به رقى

الحديث الرابع عشر

(عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل) أى لا يجوز فلا بد ان
 وجوب القتل باحدى الثلاث الآتية لان الجائر يصدق بالواجب (دم) أصله دمى أى اراقه دم (امرئ)
 قال فيه أيضا مروءة والمذكر وخص بالذكر هنا وفي نظائره ما ذكره من اوصاله وغلبه دوران الاحكام عليه
 والا فالانثى كذلك من حيث الحكم (مسلم) وفي رواية يشهد أن لاله الا الله وفى رسول الله وهو صفة كاشفة
 وخرج به الكافر الحربي فيجوز دم مطلقا لكن ان كان بافاعة فلا يشي بخبر جمعه عما اقتضاه هذا المفهوم
 بخلاف الذى (الاحدى) خصال (ثلاث) فيجب على الامام القتل بها ما منه من المصلحة العامة وهى حفظ
 النفوس والانساب والديان (الثب) أى خصلة المفهومه من السباق وهى زناه لانه راد بها قوله
 بدون هذا التقدير وكذا قدر في ما بعده وهو المحصن والمراد به في هذا الباب الحر البالغ العاقل الواطئ أو
 الموطوءة فى القبل في نكاح صحيح وان حرم النخوة عدة شبهة فلا يحصل بوطء أمته ولا بوطء في نكاح فاسد ولا
 يشترط لاحصائه الاسلام وذكره في هذا الحديث لا ينافى ذلك كما هو ظاهر لتمام خبر جمضى ومرتبأ احصنا
 وان لم يرض الذى يحكمنا نعم ان أسلم قبل رجعه سقط (الزاني) وهو من أولج أو أولج فيه حشفة آدمى

والانثى والخنثى فانه يحرم قتلهم ان لم يقاتلوا الانثى في خبرنا الصحيحين عن قتل النساء والصبيان والحق المجنون ومن به رقى والخنثى به ما فان
 قاتلوا جاز قتلهم وكالقتال السبب للاسلام والمسلمين من النساء والنساء فى دون الصبيان والمجانين فليس السبب منهنم كقتالهم (قوله لانه لا شئ
 يخرج جمعه عما اقتضاه هذا المفهوم) أى مفهوم قوله مسلم فانه يفهم منه ان الكافر يحل دمه وان لم تكن فيه خصلة من الثلاث لكن الحربي باق
 على هذا المفهوم لم يخرج جمعه عنه شئ بخلاف الذى فانه خرج بآلة أخرى منها خبر أبى داود اذن ظلم معاها أو انتقصه أو كافه فوق طاقته أو
 أخذ منه شيأ يعرطيب نفس فانا نجيح يوم اقامة (قوله الاباحدى خصال ثلاث) الدليل على تقدير خصال ثلث احدى ثلاث وفي رواية
 للجبارى الاثلاثة نفر (قوله فيجب على الامام القتل بها الخ) الا أن يعفو ومسحوق القصاص أو يرجع المرتد الى الاسلام (قوله الثب) بالحر يدل
 مما قبله ولا بد فيه وفيما بعده من مضاف محذوف تقديره خصلة الثب الزانى وقصاص النفس بالنفس وترك التارك لذنبه وبدون هذا التقدير
 يتعدى الابدال لان الثب وما بعده ليسوا بنفس الخصال بل أصحاب الخصال ويجوز زمره على الخبر أى وهى أو المبتدأ أى منها والثاني أول
 ويجوز نصبه على أنه مفعول لفعل محذوف كاعنى اه شبرخيتي (قوله وهو) أى الثب المحصن (قوله والمراد به) أى بالمحصن في هذا
 الباب الخ خرج به المحصن في باب الاعان والافتق فان المراد به كما في كتب الفروع المكلف الحر المسلم الغفيع عن الزنا ووطء محرم مملوكة
 ودير حاملة (قوله الحر البالغ الخ) ولو كافرا كما يذكروه (قوله العاقل) ومثله السكران (قوله الواطئ أو الموطوءة) لان الثب باسم جنس
 يشمل الذكر والانثى كما قاله الشراح (قوله وان حرم) أى الوطء النخوة عدة شبهة كحصى (قوله فلا يحصل) أى الاحصان بوطء أمته (قوله
 احصنا) بالبناء للمفعول لقولهم المحصن بصفة اسم المفعول (قوله نعم ان أسلم قبل رجعه سقط) الرابع عدم سقوطه فيخذ وما قبله النوى
 عن النص من أنه لا يجوز تبعه الشارح مفرع على القول بسقوط الحديث بالتوبة والرابع خلافه شوبرى

تأمل (قوله والحسد)
عطف نفس براد (قوله)
ويؤيد ما قاله ابن الصلاح
خبر الترمذي وابن
ماجه الخ (وجه ما يريده
انه امر الامر لا يكون
الاعمال بطاعة قاله
مشايخنا (قوله أحب
للناس ما يحب لنفسك
تكون مؤمنا) أي ان
تكون نفسك ملكة
مقتضية لذلك الحب
باعتبار أصل الحصول
لأغايته فلا ينافي ذلك
ما جات عليه الانفس
من محبة التقدير على
الغفري كل خير ملام
شورى (قوله لخواش)
متعلق بانتهت (قوله ان
يرى ضانا) بأخلاقه على
أخيه بأعمال الخير ان لم
يوفق هوها والمعنى أنه اذا
رأى منه طاعة فمعها
حسد الكربة هو لم يوفق
لئلا (قوله والحسد
الانسان) أي والمنزلة
لجل الانسان الخ (قوله)
فلا ينافي كون الانسان
يحب لنفسه الخ
تفريع على قوله والمراد
بالمثلية هنا طاعتي
المشاركة الخ (قوله)
بخلاف رواية البخاري
فانه لا شك في ان فيها
الاقتضار على الاخ قال
الشيخ الشيرازي وفي رواية
أي نعم لا يؤمن بعد حتى

جهة الطبع فمعها اذا الانسان مطيع على حب الاستئثار على غيره بما يصلح على القطة والحسد لاخوانه
فكأنه أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه بطبعه لا فاضى الى ان لا يكمل إلا أن أحد الانوار انتهى ويؤيد ما قاله
ابن الصلاح خبر الترمذي وابن ماجه أحب للناس ما يحب لنفسك تكن مسلما وخبر أحمد أفضل الاعمال أن
يحب للناس ما يحب لنفسك تذكره لهم ما ذكره لنفسك وخبره أيضا أحب لنفسه قلت نعم قال فأن أحب لأخيك
ما يحب لنفسك وخبره مسلم يا أبا ذراني أراك ضعيفا واني أحب لك ما أحب لنفسى لا تتأمرن على اثنين ولا تاتين
مل تيم اما اذا انتفت تلك المحبة لخواش أو حسد فقل ما يحب له مثل ما يحب لنفسه فهو غير مؤمن إلا أن
الكامل ومن ثم قيل الخش الاحوال ان يرى ضانا على أخيه بأعمال الخير ان لم يوفق هوها كما تجرى لآب آدم
فانه قبل أخاه من أجل ان تقبل الله تعالى قربانه دونه والمراد بالمثلية هنا طاعتي المشاركة والمنزلة ما لكف
الاذى والمكره وعن الناس وتحمّل الانسان على انه يحب ان يتصف من حقه ومظلمة به بنفي له اذا كانت
لأخيه عنده مظلمة أو حق أن ينادى الى انصافه من نفسه ويؤثر الحق وان كان عليه فيه مشقة وفي الحديث انظر
ما يحب ان يؤتيه الناس اليك فانه اليهم ومن ثم قيل للاختلاف من تعلمت الحلم قال من نفسي قبل له وكيف
ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لم أفعل بأحد مثله فلا ينافي كون الانسان يحب لنفسه أن يكون أفضل
الناس على أن الاكل خلاف ذلك فقد قال الفضيل بن عياض اسفيا بن عبيدة ان كنت قودا أن يكون
الناس مثلك فاذا ثبت لله الكريم النصيحة فكيف لو كنت قودا منهم دونك (رواه البخاري ومسلم) لكن رواية
مسلم فيها شك اذ قال لأخيه أو جاره بخلاف رواية البخاري فانه لا شك فيها وأفظ مسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحب له نفسه ولقأ أحمد لا يبلغ أحد حقيقة الاعمال حتى يحب للناس
ما يحب لنفسه من الخير وهو مبني على حديث الصحيحين وان المراد بنفي الاعمال نفي بلوغ حقيقة معناه
فانه كثيرا ما ينفي لاختلاف بعض أركانه وواجباته كنفية عن الزاني والسارق وشارب الخمر في الحديث المشهور
ورهب جمع من السارق الى أن مرتكب الكبيرة يسمى مؤمنا ناقص الاعمال وآخر من أنه يقال له مسلم
لامؤمن قيل وهو الخنثار ومقصود هذا الحديث كما علم بما قرأناه في معناه انما لقلب الناس وان نظام
أحوالهم وهذا هو قاعدة الاسلام الكبرى التي أوصى الله تعالى بها عباده وله تعالى واعظهم وأحبب الله
جميعا ولا تفرقوا واضحا ان كل أحد من الناس اذا أحب لما يقبض من أن يكونوا مثله في الخير أحسن اليهم
وأحسن اذاه عنهم فيكونه قسما في المحبة بين الناس فيسرى الخير بينهم ويرفع الشرف فينظم أمور معاشهم
ومعادهم وتكون أحوالهم على غاية السداد وبنائها الاستقامة وهذا هو غاية المقصود من التكليف
الشرعية والأعمال الدينية والقلبية وهذا كله انما يتولد من كمال سلامة الصدر من الغل والغش والحسد
فان الحسد يقتضي أن يكره الحاسد أن يوفق أو يسهل في الخير أو يساو به فيه لانه يحب أن يمتاز على الناس
بفضائله والاعمال يقتضي أن يشاركه كلهم فيما أعطى من الخير من غير أن ينقص عليه مع شيء نعم وردانه
لا حرج على من كره الامتياز بالجمال فري أحد والخالكم في صحبه ان مالك بن مرارة قال يا رسول الله قد قسم
لي من الجبال ما ترى فما أحب أقدام من الناس يفضاني بشرا كين فافوقه ما ألبس هذا هو الذي فقال لا ليس
ذلك من البني ولكن الذي من بطر أو قال سفة الحق ومن كمال الاعمال نفي مثل الفضائل الاخرى والبني فافه
فيما غيره كما دللت عليه الاحاديث الشهيرة وأما قوله تعالى ولا تتقوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فهو نهي
عن الحسد وهو نهي انتقال نعمة الغير اليه ومما رعن الفضيل بن عياض في ان كل محبة أن يكون الناس
فوقه اغما هو من جهة أن هذا هو أكل درجات النصيحة والافاقا ما مور به شرعا انما هو محبة أن يكونوا مثله
ومع هذا فاذا فاقه أحد في فضيلة دينية اجتهدي لحاقه وخرن على تقصيره لاحد دابل منافسة وبخطة لا يزداد
بذلك الاجتهاد في طام الفضائل والازدياد منها والنظر لنفسه بعين النقص ويقشمان هذا أن يحب للأخمين
أن يكونوا خير امته فانه لا يرضى لهم أن يكونوا على مثل حاله

يحب لأخيه ويجاره بالمثل وكذا الحرام مع دخوله فيما قبله لشدّة الاعتناء به لغير ما زال جبريل بوصي بالجار حتى (الحديث)
نظمت انه يسوره (قوله نصلي بشرا كين فافوقه) مثل في القبله (قوله ولكن البني) أي ذو البني من نظمي اوسع اوله والحق مفعول

(قوله فصلي ركعتين ثم التأم السجدة) كذا في نسخ وفي بعض النسخ فصلي ركعتين ثم عافا التأم السجدة الخ وهي أولى (قوله ولم يهدأ) أي لم يتجاوزها إلا سيرا (قوله وأوصي) أي أنس بن مالك (قوله ففعل) فإن قلت هذا مشكل لأن الشجرة قد تنجس بالصد بدون نحوها فالجواب أن أنسا كسائر الصحابة كان شهيدا لآخره وشهداء لآخره لا يكونون فلا يحصل نجس اه خاتمي (قوله أي الأيمان الكامل) والأفاضل الأيمان حاصل بدون ذلك لأن من لم يتصف بهذه الصفات لا يكون كافرا وفي رواية لا إمام أحدوا بن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ عبد حقيقة الأيمان أي كالفرد في حديث جبريل أن الأيمان هو التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأنه لا ريب في كرم حب الإنسان لأخيه ما يحب نفسه فدل على أنه من كل الأيمان لأن من أجراه بحيث تحتل ذاته بعدهم وفي اسم الشيء على معنى في الكلام عنه مشاع مستفيض في كلامهم وقولهم فلان ليس بأنسان فإن قلت إذا كان المراد في كمال الأيمان يلزم أن يكون من حصصاته هذه الخصلة مؤثما كاملا وأن لم يأت بقية الأركان فالجواب أن هذا وارد وهو رد ما علة في يحصل هذه الخصلة الموجودة حتى كان ثلثا المحبة تركه الاعظم نحو ولا صلاة إلا بطهر وأوهوم سائر لما أذبت فاد من قوله لأخيه المسلم ملاحظة

بقية صفات المسلم اه شريعتي
وسمى أي بعضه في كلام الشارح (قوله ومرا الكلام على أحد) أي في الحديث الرابع وحاصله أن أحدا من أعني واحد لا يستعمله في الإثبات والنفي بخلاف أحد الذي للجموع فلا يستعمل إلا في النفي نحو ما في الدار أحد وما شـ. هـ ذلك وأضاف أحدا المنفي المفيد للجموع أضمر الزكور نظرا للأب والافالانات كذلك والخمير راجع لامة الإجابة شريعتي (قوله حتى يجب) بالنصب لأن حتى هنا جارة لعاطفة ولا ابتدائية وإن بعدها مفعلة والرفع يجعلها عاطفة بنفسه المعنى إذ

ركعتين ثم عافا التأم السجدة ومطرت حتى ملأت جميع أرضه ولم يهدأ إلا بغير أولئك في الصيف وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر وأعلم بعد في المدينتين لأنه لم يكن في سن من يقال وغزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات واستمر في خدمته صلى الله عليه وسلم إلى أن توفي وهو راض عنه فاستمر بالمدينة وشهد الفتح ثم قطن بالبصرة وكان آخر الحجارة بهام وناسمة تسعين من واحد أو ثلاث وتسعين عن مائة مائة الاسنة أو سنة أو وسبع سنين أو عشر من سنة وأما آخر الحجارة موتاهم طلقا فها هو أبو الطفيل عامر بن وائله الباشي توفي سنة مائة وأوصى نائبا الباشي أن يجعل تحت أسانه شجرة كانت عنده من شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل روى عنه أبو هريرة وغيره وهو أحد المكترين بزيه إلى الفان ومائتا حدث وسنة وثمانون اتفاقا منها على مائة وثمانية وستين وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم بأحد وسبعين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) أي الأيمان الكامل ومرا الكلام على أحد (حتى يجب لأخيه) المسلم من الخير كافر رواية أحمد والنسائي فاندفع قول بعضهم هذا عام مخصوص فإن الإنسان يجب لنفسه وطه حديثه ولا يجوز أن يجب لأخيه حال كونها في عصيته لأنه محرم عليه وليس له أن يجب لأخيه فهل محرم عليه انتهى وقول بعض آخر لا بد أن يكون المعنى فيما يباح والافتقار يكون غيره متوعا عنه وهو مباح له انتهى وذلك كله غفلة عن رواية النسائي نعم الظاهر أن التعذر بالخ هنا جرى على الغالب لأنه ينبغي لكل مسلم أن يحب للكفار الإسلام وما يتفرع عليه من السكالات (ما) أي مثل ما يجب لنفسه منه فيكون معه كالنفس الواحدة كما حدث صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله في الحديث الصحيح أيضا المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسبح والسم وهو قال ابن الصلاح وهذا قد بعد من المصعب الممتنع وليس كذلك إذا اقيام بذلك يحصل بأن يجب له حصول مثل ذلك من جهة لازمة فيها أحد بحيث لا ينقص على أخيه شيئا من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم وانما يعسر على القلب الدغل انتهى وبه يدفع قول غيره شبه أن هذه المحبة إنما هي من جهة العقل أي يجب له ذلك وبؤثره من هذه الجهة أما أنه كيف بذلك من

(١٧ - فتح المبين)

عدم الأيمان ليس سببا للجمعة وقوله يجب المحبة المثل إلى ما يوافق المحب ثم المثل قد يكون بما يستلزم بحواسه كحسن الصورة وربما يستلزم له المادانية كالفصل والكمال وأما لادناه كجاء نفع أو دفع مضرة والمراد بالمثل هنا الاختيار لا الطبيعي القهري اه شريعتي (قوله لأخيه المسلم) أي كل أخ في الإسلام من غير أن يخص بمحبة أحد دون أحد بشهادة أو المؤمنون الأخوة والأضافة فإن إضافة المفرد تفيد الجموع (قوله وقول بعض آخر) أي واندفع قول بعض آخر (قوله جرى على الغالب) أي فلا يفهم له أي يفهمه معطل (قوله أن يجب للكفار الإسلام وما يتفرع عليه من السكالات) وقال ابن العمد الأولي أن يجعل على عموم الأخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فوجب لأخيه الكافر ما يجب لنفسه من دخوله في الإسلام كما يجب لأخيه المسلم الدوام عليه ولذلك تندب الدعاء بالهداية اه شريعتي (قوله أي مثل ما يجب لنفسه الخ) لأخيه مع سلبه عنه ولا مع قيامه بمحبة أو قيام الجوهرا والعرض بمحبة محال وهو ما سألوا قول بعضهم من جهة لازمة فيها اه شريعتي (قوله أي مثل ما يجب لنفسه) ويلزم من أن يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه قال الكرماني ومن الأيمان أن يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه من الشر ولم يذكره لأن حب الشيء يلزم ليقض تقضيه فتركه النفس عليه اكتفاء على حدس ريب تفكير الحر أي والبرد (قوله إنما هي من جهة العقل) وإن كان على خلاف هو النفس كما رتب بها فالدواء يطبعه فينفر منه ويعمل إليه مقتضى

(قوله لا يصح الامر إلا) أي فجاب عنه بان المافى لا يصح من طريق مالك الامر إلا (قوله ولا تنفع) عطف تفصيلى (قوله وأما ما روى الخ) جوابه سؤال تقديره كيف تقول انه من جوامع الكلم الخاصة صلى الله عليه وسلم عنه وجد في صحف ابراهيم (قوله وما مر عام) أى فى الكلام وغيره كما علمت من تفسيره فلا تغفل ١٢٨ الحديث الثالث عشر ﴿ قوله كنهه بذلك)) قوله الخ) قال الاثرى الى القلة التى كنى بها

أسس كان في طعمه الذع
فسميت حزمة بها يقال
رمانة حازمة أى فيها
حوضه ومنه حديث عمر
انه شرب مشربا به حازمة
أى لذع وحدة أو حوضه
اه شوبرى وشبرخيتى
ويقال انها الرجل اه
مشايخنا قوله كان
ويجئها وفى نسخ كان
يجئها وفى أخرى كان يجئها
قوله أنس بن مالك بن
النضر بالنون والضاد
المجتمعة الساكنة ابن
ضمضم بفتح المجتمعين
ابن زيد بن حرام بن جذنب
ابن عامر بن غنم بفتح
الغين المجتمعة وسكون
الزوين بن عدى بن الحار
اه شبرخيتى قوله
الحارى) نسبه للحار
أحد أجداده كاهم قوله
أم سام) بنت الحان بن
خالد بن زيد بن حوام
واختلافهاى) هما فقيل
ماتة فقيل

﴿الحديث الثالث عشر﴾

(عن أبي حمزة رضي الله تعالى عنه) بمهمة قزاي صح أنه صلى الله عليه وسلم كناه بذلك بقله كان يحثمتها (أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه) الأنصاري الخزرجي البخاري (خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما صح عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلقه في المدينة كان عمره عشرين سنة أو تسعة أو ثمانية وإن أمه أم سليم أتت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم أي في السنة الأولى من الهجرة فقالت له خذ غلاما يخدمك فقبله له وقد قالت له يوما يا رسول الله ادع الله تعالى له فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه وأدخله الجنة قال فلقدر زقت من صلابي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين أي ذكورا ولم يرزق إلا بنتين علي ما قبل وإن أرضي لثمر في السنة مرتين وأنا رجول الثالثة ومن بركة الثانية أن قهرمانه جاءه فقال عطشت أرضنا فتوضأ وخرج إلى البرية فصلى

فذلك همرى لا أسالك غير فاسلم أبو الطحمة وتزوجها قال ثابت فاسماة ما بهرقط كانا أكرم من
مهر أم سليم وهو الاسلام اه شبرخيتي (قوله اللهم اكثرماله وولده) هذه واحدة وقوله وبارك فيه الثانية وقوله وأدخله الجنة الثالثة
يبدل عليه ما بهد تامل (قوله قهرمانه) هو الوكيل والخازن والمتصرف وعبارة الشيخ الشبرخيتي (قوله) فاسلم

شرط من ذلك فلا ثم ووجه تحريم خبر لا تحتكر الاخطأ م

الحديث الثاني عشر

(قوله من حسن اسلام المرء) خبره مقدم وتركه مالا يعنيه مبتدأ مؤخر وهذا من المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر الملائم بعد الضمير فيه على المتأخر لفظا ورتبة لما في الحديث من من غير يعود على متعلق الخبر فهو من باب على التمرة مثلها زاد او قوله ولكن مل عن جديها اه شراح (قوله وجه الاتيان به) اي بقوله من حسن (قوله ليس هو الاسلام) حتى يقول اسلام المرء تركه الخ ١٢٧ (قوله ولا جزاء) اي حتى يقول من اسلام (قوله وفيه ما فيه) اي فيه نظرا ظاهرا (قوله وجهه لترك ماله) اي من الحسن مبالغة لان الحسن من وصف المالكات والترك عديمي نوصفه بوصف المالكات مبالغة

قاله شيخنا الشهاب الخايفي (قوله تركه) مصدر متصاف لفاعله ما اى شيئا اعم من أن يكون قولاً أو فعلاً يعنيه (قوله وسلامته في معاده) بالحر عطفاً على ضروره رأى ويتعلق بسلامته في معاده (قوله مرسل) هو وارقه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول أكثر المحدثين سواء كان التابعي كبيراً أم صغيراً وقيل هو مرفوع التابعي الكبير وقيل هو الذي سقط منه راو واحد أو أكثر سواء كان من أوله أو من آخره أو بينهما فيتمثل المنقطع والمفضل والمعلق وهو ما حكاه ابن الصلاح عن الفقهاء والاصوليين والخطيب وجماة من المحدثين قال ابن العراقي في آفته مرفوع تابع على المشهور

الحديث الثاني عشر

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حسن) وجه الاتيان به ان ترك ماله اي ليس هو الاسلام ولا جزؤه بل صفته وحسنه وصفة الشيء ليست ذاته ولا جزاءه لانه لا يتبادله ولا اركان الجسمة شرعاً وهو كالجسم ترك ماله اي كالشكل واللون له كذلك اقبل وفيه ما فيه لان الاسلام ليس شرعاً الاركان الجسمة فقط بل جميع الاعمال الظاهرة الشاملة للترك والفعل فكان الترك جزءاً منه فالوجه ان يقال فائدة الاتيان به الاشارة الى انه لا عبرة بصور الاعمال فعلا وتركها الا اذا انصفت بالحسن بان وجدت شر وط مكملتها فضلا عن معصياتها وجعل ترك ماله اي من الحسن مبالغة مع الاشارة لما قرره (اسلام المرء) أثره على الاعمال لانه كما راعى الاعمال الظاهرة والفعل والترك انما يتعاقبان عليهما الانها حر كات اختيارية يتعاقبان فيها اختياراً واما الباطنة التي لا حجة للاعتناء فهي اضطرارية تابعة لما يخلفه الله تعالى في النفوس ويوقعه فيها (ترك ماله يعنيه) يفتح أوله من غناه الامراض انما تعاقبت عنياته به وكان من غرضه وارادته والذي يعنى الانسان من الامور ما يتعلق بصوره رعيته في معاشه وما يشاء منه من جوع وعطش ويستترعوه ويعف فرجه ونحو ذلك مما يدفع الضرر وردون ما فيه فلهذا واستمتع واستكثر وسلامته في معاده وهو الاسلام والاعمال والاحسان على ما مر بيانه وذلك يسير بالنسبة الى ماله يعنيه فاذا اقتصر على ما يعنيه سلم من سائر الآفات وجميع الشرور والمخاضات وكان ذلك من الفوائد الدالة على حسن اسلامه ورسوخ ايمانه وحقيقة تقواه ومحابته لموا لا يشغله بمصالحه الاخرى وعارضه عن أغراضه الدنيوية الشهوية من التوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسات وحب المحمدة والثناء والافضل في الكلام والافعال المباحة وغير ذلك مما لا يعود عليه منه نفع آخرى فانه ضياع للوقت النفس الذي لا يمكن ان يعوض فائده فيما لم يخلق لأجله فن عبد الله تعالى على اختصاصه بقره من الله تعالى أو قرب تعالى منه ومشاهدة على ذلك قلبه فقد حسن اسلامه كما مر من ذلك ان يترك كل ماله يعنيه في الاسلام وبشقة بعبادته منه ويتولد من هذين الاستحياء من الله تعالى وترك كل ما يستحق منه فيه وروى الترمذي وغيره مرفوعاً الاستحياء من الله تعالى ان يحفظ الرأس وما حوى ويحفظ البطن وما حوى ولا يذكر الموت والبلى فن فعل ذلك فقد استحيى من الله حتى الحياء نفسه في الحديث اشارة الى ان الشيء امان يعني الانسان أو لا وعلى كل امان يتركه أو يفعله فلا تقاسم أربعة فعل ما يعنى ترك ماله اي وهما حسنان وترك ما يعنى فعل ماله اي وهما قبيحان (حديث حسن) بل أشار ابن عبد البر الى انه صحيح (رواه الترمذي وغيره) كائن ما به (هكذا) أى موصولاً ولا سابقاً له وابقه ماله في الموطن أعنى الهري مرسلان لا زهري فيه اسناد بن أحمد ومرسل وهو ما رواه مالك والآخر موصول وصله عن أبي سلمة عن أبي هريرة وهو ما رواه الترمذي وغيره والاتصال مقدم عن الاسناد وبذلك يجب عن قول

مرسل أو قيده بالكبير أو سقط راو منه ذو أقوال * والاول الاكثر في استعمال (قوله والاتصال مقدم على الاسناد) للجهل بالذي سقط في اسناد المرسل فانه يحتمل أن يكون تابعاً يمحتمل أن يكون ذلك التابعي ضعيفاً أو بتدريجه ثقة فمحتمل أن يكون تابعي أضعاف احتمال أن يكون ضعيفاً وهكذا الى السهامي وان يبق في ان الذي أرسله كان لا يروي الا عن ثقة لان التوثيق في الميهم غير كاف عندهم

الصحيح يشترط فيه أن يكون موصوفا بالصبط الكامل وراوى الحسن لا يشترط فيه أن يبلغ تلك الدرجة وإن كان ليس عربيا عن الصبط بالجملة واجب بان ما قيل فيه ذلك ان كان له اسناد ان كان وصفه بالحسن من جهة احدهما وبالصح من جهة الآخر وحينئذ فياخذ فيه انه حسن صحيح أقوى مما قيل فيه صحيح لان كثرة الطارق تقويه وان كان له اسناد واحد كان وصفه به من حيث تردد ائمة الحديث في حال نأفله لان ذلك يحمل المجتهد على أنه لا يصفه باحد الوصفين بل يقول حسن أى باعتبار وصف نأفله عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند آخرين وغاية ما فيه انه حذف منه حرف التردد لان حقه أن يقول حسن أو صحيح وعلى هذا فياخذ فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم أقوى من التردد اهـ شوبرى وسباني في كلام الشارح في شرح الحديث الثامن عشر (قوله واحتكر المسود ابن مخزومه الخ) الاحتكار أن يشترى القوت وقت الغلاء عرفا ليس بكم

والاعمال بالنيات وعليه قال بعضهم نعم أن أطاع الله تعالى على نية فاعل ذلك أنما يرثقه من الحيلة وان قلده لم ينطو على محرم لم يراقب لكنه لم يشترى له بنية ولا لمرضه لانه فظن به الابرار وتبرء فيه الظنون فيطلب منه دفع هذا الرب الى الما ليريب وورد لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يترك ما لا بأس به مخافة ما به بأس وقال أبو زر رضي الله تعالى عنه تمام التقوى ترك بعض الحلال خوفا أن يكون حراما وقيل لابن آدم رضي الله تعالى عنه الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان في دولتي ريت اشارة الى أن الدول من مال الشياطين وهو مشبه ومرا صلى الله عليه وسلم قال لمن اخبرته امرأة بداء أنها ارضعت موز وحته كيف وقد قيل فطلقها ورعا ولد فاحصي منه أى من أخيه الخ الخ بها مشرا عا لكونه فيه شبهة بين بفرقه لم يره وبرها ورعا أيضا فلم أن الربة تقع في العبادة والمعاملة والمناكحات وسائر أوجب الاحكام وان ترك الربة في ذلك كله الى بقين الحل هو الورع وهو عجم النفع كثيرا الفائدة عظيم الجدوى في الدنيا والاخرى وأنه اذا تعارض شملوا وفيه قدم اليقين وهذه قاعدة عظيمة يندرج تحته ما لا يحصى وتفاصيل ذلك وان كثرت لكنم لا نتخفى على من عرف الفقه والقاعدة فيم التي ذكرناها (رواه) الامام أحمد بن شعيب (النسائي) انما راسا وليد سنة خمس عشرة ومائتين رحل واجتهد واتقن الى أن انفرد بفقهاء وحدثا وحفظا وامامة واستوطن مصر ومات بالمل سنة ثلث وثلثمائة (و) الامام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (الترمذي) بكسر الهمزة وقية والميم وقيل بضمها ما قيل بفتح ثم كسرهما مع انجم الغال نسبة لدينة قد بقيت على طرف جحون نهر بلخ وكان من أوعية الفقه والحديث مات سنة تسع وسبعين ومائتين ورواه أيضا ابن حبان في صحيحه والخام (وقال) الترمذي (حديث حسن صحيح) أى ولا يصرف توقف أحمد في أى الجوزاء روى به عن الحسن فقد وثقه النسائي وابن حبان وبه يتدفع قول بعضهم انه مجهول لا يعرف وهذا قطع من حديث طوي لفيه ذكر قوت الورع عند الترمذي وغيره زيادة فيه وهي فان البس يدق طمأنينة وان الكذب ريبة ولفظ ابن حبان فار الخ لم يطمأنة وان الشر ريبة وقد خرجه أيضا أحمد عن أنس والطبراني عن ابن عمر مرفوعا به بد قول الدارقطني انما يروى هذا من قول ابن عمر يروى عن مالك من قوله وروى باسناد ضعيف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال دع ما يربك الى ما لا يربك قال وكيف لي بما علم بذلك قال اذا أردت أمر انضع يدك على صدرك فان القلب يضطرب للحرمان ويكسر للحلال وان الماس لم الورع بدع الصغيرة مخافة الكثرة زاد الطبراني قبله فن الورع قال الذي يقف عنده الشبهة ثم هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين وأصل في الورع الذي عليه مدار المتقين ومنع من ظلم الشكوك والاهوام الممانعة انوار اليمين ومن ثم تميزه بزيد بن ربيع عن خمسة ائمة ألف من مبررات أبيه فلم يأخذها وكان أبوه يلى الاعمال للسلطين وكان يزيد به حمل الخوص وبقوت منه الى ان مات وقال القليل يزعم الناس أن الورع شديد وما ردعى أمران الا أخذت بأشدهم فادع ما يربك الى ما لا يربك وقال حسان بن سنان ما شئ أهون من الورع اذا رابك شئ فذعه وهذا انما سهل على مثله رضي الله تعالى عنه واحتكر المسود ابن مخزومه طاعما كثيرا فراقى مهايا في الخريف ففكره ثم قال اراى كرهت ما ينفع المسلمين قال لا لا يربح فيه شيئا فخر بذلك عمر رضي الله تعالى عنه فقال له جزاك الله خيرا وفيه ان المحتكر ينبغي له ان يتنزه عن ربح ما احتكره احتكرا متهما عنه وسئلت عائشة رضي الله تعالى عنها عن اكل الصيد للحرم فقالت انما هي أيام فالا ل فلما لم يقدعه عني ما لثمة عليه هل هو لال او حرام فانه قال فان العلماء اختلفوا في اباحة الصيد للحرم اذا لم يصد هو ومن ثم كان الخروجه من الخلاف أفضل لانه ابرء من الشبهة نعم المحققون على ان ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في خصه ليس لهم ما عارض اتباعه الاولى من اجتنابها وان منعها من لم يبلغه أولئنا ويل بعد مثاله من يتقن الظاهرة وشك في الحديث فانه صح عنه صلى الله عليه وسلم قال فيه لا يصر حتى يسمع صونا أو يجحد رجوا ولا يمان كان شكه في الصلاة فانه يحرم عليه قطعها وان

الحديث الحادى عشر

بفتح الحزائى ومنه ما بعده الى التامع عشر ولا يجوز فيه اعرابها أو اعراب الاول وساء الثانى هذا المثل كن فى الاول ال فان كانت تعين ففتح الجزائى لان الاعراب مبنى على الاضافة والمانعة منها النظر شرار الخلاصة عند قولها وشاع الاستغناء بحادى عشره او نحوه (قوله) كناه وسماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أى كناه بهذه الكنية وسماه بهذا الاسم الذى لم يكن يعرف فى الجاهلية لما روى ابن الاعرابى عن الفضل قال ان الله تعالى يحب اسمى الحسن والحسين حتى سمى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه الحسن والحسين وعق عنه النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابع ولادته وحلق شعره وأمر أن يتصدق بزنة شمره فضة (قوله شمره ١٢٥ الخ) فهو تشبيهه بلسان أو استعارة مصرحة (قوله) وترتاح له عطف تفسير (قوله) ما كسا بضم الميم السلطنة (قوله عضو) أى كثر العض لان من أمثلة المبالغة (قوله) يجوز أهله أى بسبب جوار أهله (قوله) ورغب عن الخ (قوله) ومن نحو هذا أخذ السراج الباقى فى جواز النزول عن الوظائف ولو يعال اه ابن الفقيه (قوله) فسماها الطوعا وزهدا وصداها لدماء المسلمين وأموالهم) وروى عن الشهابى أنه قال شهدت الحسن بن على رضى الله عنه حين صالحه معاوية فقال له معاوية قم فأخبر الناس انك تركتلى هذا الاخر فقام الحسن لخدمته تعالى وأتى عليه فمما قال ما بهدافان اكس الكس التى وأجج الحق النجور وان الله هدكم بالبر لينا وحقن دماءكم بأخونا وان هذا الامر الذى

والموس ونحوها ينبغى أن يكون حلالا لمحضوا وان مر بد الدعاء اولى بالاعتناء بذلك من غيره وان مر أراد الدعاء أو عبادة غيره لزمه ان يعتنى بالحلال فى جميع ذلك حتى يقبل دعاؤه وعبادته وان المؤمن انما يقبل منه اتفاق الطيب فيركو ويغو ويبارك فيه

الحديث الحادى عشر

(عن أبى محمد الحسن) كناه وسماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه) وهو (سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ابن بنته فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنه (ما ورىحاته) كما جاء فى الاحاديث شمره لسرويه وفرحه به واقبال نفسه عليه برىحان طيب الى الخجة تنس اليه النفس وترتاح له وكناه بغير الحديث الصحيح انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخطب فامسكه والتفت الى الناس ثم قال ان ابني هذا سيد واعل الله تعالى أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كذلك فانه لما توفي أبوهرضى الله تعالى عنه بايع الناس له فصار خليفة حقامدة ستة أشهر تركه لثلاثين سنة اثنى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعد ما يكون ما كعضوا أى بعض الناس لجور أهله وعدم استقامتهم فلما تمت تلك المدة اجتمع هو ومعاوية رضى الله تعالى عنه ما كل فى جيش فامتثل الحسن اشارة جده صلى الله عليه وسلم ورغب فى الخلافة لمساو به وسلمها الطوعا وزهدا وصداها لدماء المسلمين وأموالهم وشرط على معاوية رضى الله تعالى عنه شروطا وفى طواف له فظلمه فافان به على الموت أكثر من أربعين ألفا ومناقبه كثيرة وفصلها جف ومحبته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أخيه الحسن ولا بينهما وأمه ما وثناؤه عليهم وشمره افرما شترهم وباهر مناقبهم من الشهرة عند من له ادنى ممارسة بالنسبة بالحل الاسنى فان أدبرت الوقوف على ذلك مبسوطا مبنيا مسة وعيا فليدرك بكجلى الصواعق المحرقة فانه جمع فأوعى ولد الحسن رضى الله تعالى عنه منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الاصح ومات معيومان زوجته بارشاهم يزيد بن معاوية على ذلك على ما قبل سنة سبع اربع اوجس اوتسم واربعين اوجس اواحد وخمسين اوغان وخمسين ودفن بالبقيع وقبره مشهور وقبره وكان من الحكماء الكرام الاسخياء روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا روى له أصحاب السنن الاربعة وروى عنه عائشة وغيرها (قال) حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) أمر نذب لماسرى الحديث السادس أن الاصمغ نذب توقى الشبهات (ما ريدك) بفتح اوله وضعه والفتح اقصع واشهر من راب واراب عفى شكك وقيل راب لما يتيقن فيه الربة واراب لما يتوهم منه (الى ما لا ريدك) أى دع ما تشك فيه من الشبهات الى ما لا تشك فيه من الحلال البين لما روى فى الحديث السادس أن من اتقى الشبهات فقد استبرأ لديته وعرضه ومرا الكلام على ذلك بما هو شرح لهذا البصار جوعه الى شئ واحد وهو النهى التزمى عن الوقوع فى الشبهات ومن ثم قيل انه يجب احتياطهم وفصل آخرون فقالوا اتلقى الشبهة المحتملة الفاحشة بالخارج بخلاف غيرها فبيع نحو العينة مشبهة لانه حيلة لارباوى فيه نافذة عند آخرين فان الله تعالى لا يخفى عليه خافية

اختلفت فيه انا ومعاوية امان يكون حقه فهو احق به منى واما ان يكون حقه اولى فقد تركته له ارادة صلاح الامية وحقن دماها وان أدري له له فقتله كما ومتاع الى حين ثم نزل وظهرت المجزة النبوية فى قوله صلى الله عليه وسلم فى الحسن ان ابني هذا سيد الخ ومن كلامه رضى الله عنه كن فى الدنيا بدلك وفى الآخرة قبلك (قوله) ولد الحسن رضى الله عنه منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الاصح) وهو أكبر من الحسين بهام (قوله الى ما لا ريدك) متعلق بعذوف وجوبها من فاعل دع أى اترك ما يربك متوجها اوما لا اوصا ترا الى ما لا ريدك فهو من التضمين على أحد تفسيره كما لا يخفى (قوله) ومن ثم قيل انه يجب احتياطهم (أى من أجل أنه انتهى هنا قبيل الخ وفى بعض النسخ) ومرا منه

(قوله وفيه) أي الرغ (قوله مكانه) ١٢٤ أي رقة ورتبة واستيلاء أي وقهر (قوله ومطهه) هو مصدر بمعنى المفعول وكذا يقال فيما

بمنه اه شبر حتى
(قوله في القرب)
معتاق بالفتح مجرورة
تحت وزياره حم لآخر
ما سر (قوله أي فكيف
ومن ابن بسجاب الخ)
ظاهره أن في الاستفهام
عن الأحوال وعن المكان
في آن واحد وفي كونها
لكل منهما أو لأحدهما
أن قدرت الواو بمعنى أو
نظر لآن كلامها مستدعي
حصول الاستحالة وعدم
العلم بالمكان الذي تقع
فيه أو الصفة التي تكون
عليها وذلك غير مراد
وإنما المراد استبعاد حصول
الاستحالة كما ذكره
وحيث قد يكون قد يجوز
بالاستفهام عن العدم
لعدم الازم لان
الاستفهام طلب فهم
غير المعلوم ويزعمه بعد
المطلوب عن المستفهم
إذا علمت ذلك ففي تقريب
الشارح الاستبعاد على
ما ذكره تنبيه على الجوز
المذكور اه املاء
شيخنا الشيخ عده حفظه
الله تعالى (قوله ليس
أهلها) أي الاحباب
(قوله وليس) أي الحديث
أحواله أي الاحباب (قوله
لان الدعاء بها مصوبه
أي بالتحال عادة تأمل
(قوله بدوامها) أي العادة
لان الله تعالى أجرى الأمور

على العادة (قوله أو وطئه شبهة) أي فيما اذا وطئ زوجته شبهة فيمتحنها إلى انقضاء عدتها بل قال الرمي يحرم عليه
أن ينظر إليها أيضا ابن الفقيه (قوله والدعاء كادخ العباد) أي خالصها لان الداعي الخ

والملبوس

(قوله هذا جازع عندا كثر العلماء الخ) ومع ذلك لوطهر ما لكانه ضمنه الغاصب له (قوله ان رجي) فان لم يرج وجوده فان عرف المصارف صرفه في المصالح والادفة لتولى بيت المال ١٢٢ حيث كان عادلا اميناه خليف (قوله ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء) كترتب

للقبول والخير لذاته المتقضى لعدمه تضاد استحيل اجتماعهما ثم الصدقة بالمال الحرام امان تكون من نحو الغاصب عن نفسه فهذا هو المراد من الاحاديث الكثيرة في ذلك المصلحة بان لا يقبل منه وانه لا يؤجر عليه بل بائنه ولا يحصل للمالك بذلك اجر على ما قاله جمع ونقل عن ابن المسبب واما عن صاحبه اذا اجتزعن رده اليه والى ورثته فهذا جازع عندا كثر العلماء فيكون نفعه له في الآخرة حيث تغذرعاه الانتفاع به في الدنيا وقال الفضيل في مال حرام لا يعرف اربابه يتاف ويثقي في الحر وهو بعد وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه يحفظ الى وجوده مستحقه ان رجي ^{في تنبيهه} انتفاء القبول قد يؤذن بانتفاء النعمة كافي لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ ويفسر القبول حيث ذابته ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء وقد لا كافي الا بقرين ومن سخط عليهما ز وجهاوا في المراف وشارب الخمر لا يقبل لهم صلاة اربعين يوما ويفسر القبول حيث ذاب الثواب ومنه خبر احمد والاق من صلى في ثوب قيمته عشرة دراهم فيه درهم حرام لم يقبل له صلاة وعيز بن هذين الاستعمالاتين بحسب الأدلة الخارج جية واما القبول من حيث ذاته فلا يلزم من نفيه في الصحة وان لم يلزم من اثمائه اثباته اقبل وللقبول معنى ثالث وهو الرضا بالهمل ومدح فاعله والثناء عليه بين الملائكة والمباهاة به انتهى وفيه نظر لان مرجع ذلك الى المعنى الثاني وهو الثواب لان فائدة الاعلام الملائكة غير نية انحصارهم بزدعاء واستغفار وهو هذه الجملة لو طرفة وتأسيس الماه والمقصود بالذات من سياق هذا الحديث وهو طيب المطعم لحاجة السكك الى لزوم اجابة الدعاء غالبا واستيفد بما قرنته ان الطيب باق في معنى الطاهر ومعنى الحلال وقد مر او بمعنى المستلطف طعا (وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين) فسوى بينهم في الخطاب بوجوب كل الحلال وفيه ان الأصل استواءهم مع اعمهم في الاحكام الا مقام الدليل على أنه مختص بهم (وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) أي ما يسلككم وقد باق في بعض المواضع بمعنى نفعنا كم وهي جمع طيب وهو الحلال الخاص من الشبهة لان الشرع طيبه لا كله وان لم يستلذه وعن الشافعي رضي الله تعالى عنه انه المسئلة ناذى شرعا والافلاذ بالطعام غير المباح وبالم وخسار فيكون طعا ما ذاغصة وعذابها وفي ما قبله خلافا لمن فهم تعاربا رينهم ما فاعترض الشافعي بان الخنزير بالذللحم على الاطلاق وهو حرام اجماعا ونحو المصبر لانه ذنبه وهو حلال اجماعا ثم قد راد انا طيب اخص من الحلال وهو المستلطف طعا وذلك في نحو قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا لطيبا على انه كما يحتمل ذلك يحتمل ان يكون ناكيدا لكن التأيس خير منه وقد نشر هذه الآية الى ان الحرام رزق وهو ما عليه أهل السنة خلافا لعقولة ودليلنا من الكتاب وما من دابة في الارض الا على الله رزقا ومن السنة ان نفسا ان غوت حتى تستكمل رزقا فاعدل على ان جميع ما كنهه كل نفس رزقا حلالا لان اوجراما واجماع الامة ان الله تعالى يرزق الهائم ما ناكله والطفل ما يشربه من اللبن وراس يملكه ما فدل على ان الرزق لا يشترط فيه الملك قال ابو هريرة (ثم) بعد ما سبق ذكره استظهر صلى الله عليه وسلم الكلام حتى (ذكر ان الرجل يظيل السفر) صفة للرجل لان فيه حسنة فيه اشارة الى ان السفر بمجرد يقضي اجابة الدعاء وبه يصح حديث أبي داود والترمذي وابن ماجه ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة والد الولد وكونه اقرب الى الاجابة لانه مظنة انكسار النفس بطول المفرة عن الاوطان وتحمل المشاق والانكسار من اعظم اسباب الاجابة (اشعث) أي جعد الرأس (اغبر) أي غير الغبار لونه لطول سفره في اطاعات كحج وجهاد وزيارة رحم وكثرة عناؤه ومشقة ومع ذلك لا يستحب له اما باق في كنفه بين هومهم في الفسلفة والمعاصي وفي هذا ايضا اشارة الى ان رثابة الهيئة من اسباب الاجابة

سقوط الطالب على المكلف المطلوب منه الصلاة على الطاهرة مثلا (قوله كما في الآبق) بالرفع مبتدأ وكذا ما عطف عليه والخبر قوله لا قبل لهم صلاة الخ (قوله امر المؤمن من) أي والمؤمنات فهو من باب التقليب والامر لا لا حوب (قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات) فيه تنبيه على ان حديث اباحية الطيبات لهم شرع قديم ودرلها ربانية في رفض الطيبات واعملوا صالحا قدم اكل الحلال على صالح الاعمال تنبيه اعلى انه لا يتوصل للعمل لا بهد الانتفاع بالرزق (قوله وقد نشر الآية) وهي كلوا من طيبات ما رزقناكم أي كلوا من الحلال الذي هو بعض ما رزقناكم فان الرزق يعم الحلال والحرام (قوله ذكر الرجل) خصه بالذكر لانه الذي يسافر السفر البعيد الطويل غالبا والافانارة كذلك (قوله صفة للرجل) محله نصب اه شريخي (قوله لان فيه حسنة) والجنس المعروف بمنزلة النكرة على حد قوله واقد امر على التثنية بسقي

قال الطيبي ولو حكى لفظ رسول الله دفع الرجل بالابتداء والخبر يظيل الخ اه شريخي (قوله وطوله) أي وان طول السفر اقرب الى الاجابة الخ (قوله أي جعد الرأس) عبارة الشيخ الشريخي أي متلبدا الشعر له بعد عده بالقتل والتسريح والذهن وشعث الرجل شعثان باب تنقيب اه

(قوله ومنه) أي بما أباه ظاهره (قوله وأنه يحتمل) أي ومنه يعني بما أباه ظاهره أنه يحتمل أن معني أدركته أنه فرض وهو مرض أي ولا يلزم من فرضه أن يكون فرضا عليه أيضا وقوله وزد ال رواية الأخيرة أي من روايات السؤال وهي قوله عليه فرضه الله الحج وأما قوله وفي أخرى فحجى عنه فليس الكلام فيه لأنه أغا هو جواب تامل (قوله وأن هذا ظن منها) أي ومنه أن هذا ظن منها أي أحاروا أيضا بانها ظننت أن الحج وجب على أبيها مع كونه غير مستطيع أي بنفسه والحال أنه ليس كذلك (قوله وأن أمرها ١٢١ الخ) أي ومنه أن أمرها (قوله ودعوى

اختصاصه) أي الحكم بها أي بالختمية (قوله وعن حي مهضوب) بضاد محجمة أي عاجز عن النسب بنفسه الأكبر وغيره كشمسة شديدة (قوله شبرمة) هو بشين محجمة مفتوحة ونقل ضمها فوحدة سا كنه فراه ههله مضمة اه قل

الحديث العاشر (قوله عن الكمال المطاقي) أي الذي لا يكمل فوقه (قوله أو طيب الثناء) أي الذي لا يثنى عليه إلا الثناء طيب والثناء المذكور بالخير (قوله وردبان حديثه لم يصح) بحث فيه بعضهم بأنه إن أراد به عدم صحة

الثالث عدم وروده فممنوع بل في حديثه رواه ابن عدي وغيره عن ابن عمر مرفوعا أن الله جميل يحب الجمال يعني يحب السخاء نظيف يحب النظافة وأن أراد بالسخة وثمن الصحيح المصطلح عليه فممنوع أيضا لأن الخبرين المذكورين ضعيفان كما بينه جمع من الحفاظ فتراه شريعتي (قوله نظيف يحب

شخصا كبر الاستطاعة أن ثبت على الرحلة أفاجح عنه قال نعم وفي رواية لا يستطاع أن يستوى على ظهر دعوى أخرى عليه فرضه الله الحج وفي أخرى فحجى عنه ظاهر في الدلالة فلا وابتدأ وكلف المسألة كية الجواب عنه بما أباه ظاهره ومنه أن ظاهر الاستطاعة في القرآن بخلافه فقدم لتواتره ويحجب عنه بأنه مبني على ما مر ثم إن المفهوم من الاستطاعة عرفا الاستطاعة بالنفس ورائه محل النزاع وأنه يحتمل أن معني أدركته أنه فرض وهو مرض وزد ال رواية الأخيرة وأن هذا ظن منها وليس مطابقة للواقع وردبان هذا مجرد دعوى والإفساد كونه على الله عليه وسلم على سؤالها وإجابته عليه ظاهر في تقريره وصحته وإن أمرها بالحج أغا هو من باب التطوع وإصالة الخبر لا يثبت بدليل قوله لا لأخرى لما قالت أن أي نذرت أن تحج فلم تحج أفاجح عنها قال يحيى عنها أرايت لو كان على أم المؤمنين كنت قاضية عنها قالت نعم وردبان الأصل في الأمر الوجوب وهو عندنا واجب على وارث خالف ميتته تركه وقد مات وعليه حجة الاسلام أوندز قال امر على قواعدنا بقى على حقيقة في الحديثين وعلى قواعدهم لم يخرج عنها وأخرجه عنها يحتاج لدليل يخرج عنه ويجرد دعوى أنه من ذلك الباب ليس دليلا ودعوى اختصاصها بها وأنه مضطرب غير مقولة إلا لخصوصية لا تثبت الأدبail والأضطرار على نحو ما في هذا الحديث غيره وثروفي هذا الحديث رد على من جمع المرأة عن الرجل والحج عن الغير مطلقا وحكى عن مالك والذي عليه الشافعية وجهه ورافقه جواز فرضه عن غيره فرض ولو قضاء أوندز وإن لم يوص به وعن أوصى به ولو نطوعا وعن حي مهضوب بأنه يدل خبر أن الله تعالى يدخل الجنة بالحجة الواحدة فلا تارة الميت والحاج والمنفذ لذلك ولا يضرب في أسناده أباه مشر لأنه يحتاج به لأنه مع ضعف الأكثرين له يكتب حديثه وخبرنا عن الله عليه وسلم جمع رجلا يقول أياك عن شبرمة قال من شبرمة قال أخى قال لا يحجب عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك ثم عن شبرمة والجهر رضى كراهة لاجاره الإنسان نفسه للحج وينبغي جملة على من قصد الدنيا أمان من قصد الآخرة لا احتياجه لاجاره ليعرفها في واجب أو مندوب فلا كراهة في حقه

الحديث العاشر

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى طيب أي طاهر منزعه عن النقائص وكل وصف خد لا عن الكمال المطاقي أو طيب الثناء أو مستند الأسماء عند العارفين بها وعلى كل فهو من أسمائه الحسنى أصح الحديث به كالجميل قيسل ومثلها المظن في وردبان حديثه لم يصح أي وهو أن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة جواد يحب الجود وأخرجه الترمذي وفي أسناده مقال (لا يقل) من الأعمال والأموال (الاطيبا) أي لا يثيب إلا على ما به طيبا أي خالصا من المفسدات كما قال يادوا الحب وأحلا السوءا كان بالنسبة لعلمائنا ومشتبها وأما الحرام عند فلا يثيب عليه وإن كان حلالا عندنا نعم القياس أن من تصدق بما يظنه حلالا وهو حرام باطنا فإنه يثاب على قصد صدقة الطاعة وبما قررته بتدفع ما أطالب به بعض الشراح هنا في معنى القبول وإنما لم يقبل الله الصدقة بما مال الحرام لأن المتصدق تصدق فيه وهو ممنوع من التصرف فيه لكونه ملكا الغير فلو قيل منه لزم أن يكون مأمو رابه منها عنه من جهة واحدة وهو محال وهذا معنى ما فهم من نحو الحديث أن بين الطيب لدائه المقتضى

(١٦ - فتح المبين) النظافة قال في النهاية نظافة الله تعالى كتابته عن تنزهه من سمات الحدوث وثناؤه في ذاته عن كل نقص والنظافة من غيره كتابة عن خلوص العقيدة وفي الشرك ومحبة الأهل والأولاد نظافة القلب عن الفل والحقد والحسد وأما الهام نظافة الطاهر والممس عن الحرام والشهه نظافة الظاهر لا لاسية الامدادات (قوله أي خالصا من المفسدات) تفسير للطيب من الأعمال وقوله أو حلالا بتفسير للطيب من الأموال (قوله أنه يثاب على قصد الطاعة) ظاهره أنه لا يثاب على المتصدق به لكونه محرما في الواقع ونفس الإيس

(قوله ومعلمه لم) عطف على نهيا أي ونزلت معلمة لم (قوله فانه) أي صرف المهمة الى فرض ما قد يقع وقد لا مما ينطبق أي به بعد عن الحد أي الاحتراق في امتثال الامر والنهي هكذا في صحاح النسخ (قوله وان منه) أي من سبب النزول (قوله واقتراحها) أي طابعها على وجه التعمت (قوله ومن ثم صرح أن أعظم المسلمين في المسلمين جرما) وجه هذه الاعظام عموم مرابية هذا الضرر للمسلمين الى انقراض العالم الا ترى ان القتل وان كان من اكبر الكبائر ١٢٠ بعد الشرك ضرره خاص قيل في قوله لم يحرم بخرم دليل لمن قال اصل الاشياء قبل ورود الشرع

النصارى في المائدة فاصحوا بها كافر من ومعلمه لم بانهم فمظنون نزول القرآن فانه لم لا يسألون عن شيء الا وحده وتبينه قاله ابن عباس ومعناه أن جميع ما يحتاج اليه من الدين لا بد أن يبين في القرآن ابتداء من غير مسئلة وحينئذ فلا حاجة لسؤال سماعه لم يقع واغنا المحتاج اليه فهم ما أخبر الله تعالى به في رسوله ثم اتباعه والعمل به كما أشارا له صلى الله عليه وسلم بقوله في حديث مسلم السابق اذ فانه يتكلم عن شيء الخ بخلاف من صرف جهته عن عدم سماع الامر والنهي الى فرض ما قد يقع وقد لا فانه مما ينطبق عن الحد في امتثال الامر والنهي * والحاصل أنه لا مانع من تعدد سبب النزول وان منه ما يسهو اسائل جوابه مثل هل هو في الجنة أو النار وهل ابره من نسب اليه أو غيره وما كان منه على وجه التعمت والعبث والاستهزاء كما كان يفعل كثير من المنافقين وغيرهم وما كان فيه سؤال آية واقتراحها على وجه التعمت كما كان يسأله المشركون وأهل الكتاب وما كان سؤال الاعا خفاه الله تعالى كما مر اساعة والروح أو عن كثير من الحلال والحرام مما يخفى ان يكون السؤال سببا للنزول التشديد فيه كقوله عن الحج هل يجب كل عام ومن ثم صرح أن أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فخرم من أجل مسئلته وسأئل صلى الله عليه وسلم عن الامان كره المسائل واعلمها حتى انبثى السائل عنه قيل وقوعه بذلك في أهله ولم يرخص في السؤال الا لو فردا الاعراب لئلا يفهم بخلاف المتعين عنده لرسوخ الاعيان في قلوبهم ومع عن النواص من معان أفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سمة بالمدينة ما معني من المسئلة الا الهجرة كان أحدنا اذا هاجر لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أنس فبما ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء وكان يجيبنا أن يجيى الى رجل من أهل المدينة الا فقال فليسأله ونحن نسهم وروى أحمد انهم رشوا اعرابا يردوا حتى يسأل لهم نعيم عساألوا عما لم يقع نحو اننا لا قولوا وعدو غدوا ليس معنا مدى اخذني بالقبص وسأل حذيفة عن الفتن وما يفعل فيهما أثر تركتم على وذرتكم ماضى ذروني لان العرب لم تستعمله الا في الشعر اخفعا عنه بتركوا وذروني ماضى يدع ومعني فرض الله عليكم الحج اوجه ومن ثم اجمعوا على وجوبه وانه مرفق في العمر باصل الشرع والاصح انه على التراخي لان الامر لا يقتضي اقفو على الاصح ولانه صلى الله عليه وسلم أخرجه سمة ايجابه ومن ثم قال القائلون بغور يتهيجون زنا خبره السمة والسنتين بشرط وجوبه التكليف اتقا قالوا الاستطاعة وكذا الحرب عند الجاهل والاسلام شرط قيل للوجوب وقيل للاداء والاستطاعة فسميت في حديثها بالزاد والاحلة لكن مران منهم من سمحهم ومنهم من ضعه ومن ثم اختلفوا فيه ما فقال مالك من اعتاد السؤال بعده لا يحتاج لو جرد زاد ومن قدر على المشي يلزمه وان بعدت المسافة واحتج بانه يسمى مستطاعا عرفا وخالفه الشافعي والاكثر وقيل قالوا لا يجب المشي على العبد وهو عندنا من بينه وبين مكة مرحلتان وان قدر ولا السؤال مطلقا قالوا لانه لا يسمى في العرف مستطاعا الا ان وجد الزاد مطلقا قالوا الرحلة ان بعد عن مكة فاصل اختلافهم في الحكم اختلافهم في العرف واختلافه ايضا في ان لم يستطع الحج بنفسه لا يحجزه عن النبوت على امر كوجب هل يحاطب بالحج فيحج عنه في حياته باذنه وبعد موته من تركه أو لا قال بالاول الاكثر ومنهم الشافعي والثاني مالك ومال اختلافهم هذا العرف ايضا فان الاولين بعد موته مستطاعا بغيره ويقولون الاستطاعة بالنفس والى كفى بالنفس ومالك يقول غير مستطاع لان الاستطاعة حيث أطلقت اغنا تنصرف للاستطاعة بالنفس وحديث الخثعمية وقولها يا رسول الله ان فريضة الله على عباده ادر كنت ابي

الاياة حتى يدل دليل الحظر وفيه نظر ومن أين ان عدم تحريره اغنا كان للاستناد للاصل بل يحتمل ان الشارع أحله فينبذ تعمته شخص فيه عليه فخره زجره شوبرى وكتب أيضا قوله جرما تبين كافي فخرنا الارض عيوننا وأصله ان أعظم جرم المسلمين دخول بذلك لانه لا يوجب نفسه غظيما فافهم ثم فسر بقوله جرما يدل على ان الاعظم نفس الجرم اه وقوله وجه هذه الاعظامية (الح) قضيه أنه أعظم جرما حتى من قاتل النفس التي حرم الله وقال شيخنا الشهاب ابن الفقه معني الحديث ان من أعظم المصائب فلا يلزم أن يكون هو الاعظم على الإطلاق حتى يكون أعظم من القاتل فليتأمل (قوله بذلك في أهله) يتبعان بابني والاهل الزوجية (قوله رشوا اعرابا) أي اعطوه رشوة (قوله وآثر تركتم على وذرتكم

الح) أي كان مقتضى الظاهر حث قال ذروني ان بقول ما وذر تركه فعدل عن مادة ذروني الى تركته كمال العرب لا تستعمله أي لا تستعمل وذرا ماضى ذروني (الح) (قوله مرة) نصب على الظرفية (قوله باصل الشرع) احترزه عن وجوبه بتذرا وقضاء فانه يتعدد بتعدد وجهه كافي كتب الفروع (قوله قيل للوجوب) وقيل للاداء في الاول لا قضاء على الكافر اذا سلم وهو المعتمد وعلى الثاني يجب عليه القضاء كما رتد (قوله وحديث الخثعمية) مبتدأ خبره قوله ظاهر في الدلالة لا لاواين (قوله ادر كنت) أي فريضة الله

وادخل حرف التمر يف
عليه - المالك في قوله
ما يعرف القال من القيل
اه (قوله بنوعون) وفي
بعض النسخ بنوعون (قوله
بنوعون) من الاعاء اى
يقومون في الله - مى او
بنوعون من المنعمية اى
يقومون - م فى العمارة
(قوله واعلم ان الناس
انفسوا فى هذا الباب)
اى - ثلاثة اقسام الاول
المقسط والثاني المقسط
والثالث المتوسط (قوله
حتى قالها مرارا) وفي
رواية ثلثا (قوله لو جئت
اى فى بضعة تكرار الحج
(قوله والاحتياط) عطف
نفسه على الاستظهار
(قوله دليل لجواز الاجتهاد
له صلى الله عليه وسلم)
اى فى الحرب وغيره
وهو الصحيح وجه الدلالة
منه انه عاقى الوجوب
على قوله نعم وعنده على
سكونه - وهما - يكون
بالاجتهاد والحاصل الى
صلى الله عليه وسلم اجتهد
فاداه اجتهد الى اولوية
السكرات تخففه - فى
الامم ومما رسلناك الا
رحمة (قوله ظاهره) اى
ظاهره - هذا المعنى وان
صلحت تلك المواضع اغيره
اى غير لو - الذى تفيد
وفى بعض النسخ بوجه
ظاهر (قوله من ابي)

اجدانه صلى الله عليه وسلم - نسي عن الاغلو طات وهى صواب المسائل وورد سبك كون اقوام من امتى يعاطون
فقهاهم بعقل المسائل اولئك شرار امتى وقال الحسن شرار عماد الله الذين يتبعون شرار المسائل - يهون بها
عباد الله وقال الاوزاعي ان الله تعالى اذا اراد ان يحرم عبدا بركة العلم ابقى على اسنائه المعاطاة فاقدرا بآبهم اقل
الناس علما وكان افضل الصحابة كزبد بن ثابت وابى بن كعب اذا سئلوا عن شئ قالوا اوقع فان قيل نعم فتوافها
اورد وهما الى من يفتى فيها وان قيل لا قالوا دعها حتى تقع وكانوا يكرهون السؤال عما لم يقع بل عن عمر سئل
عما لم يكن وهذا الحديث يرجع الى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان الذين فرقوا بينهم وكانوا
شعبا الاثنتين ونحوهما راجع الى قوله تعالى لا يجتمع اى قوله من قال ان كراهية المسائل وقتها مختص بزمانه صلى
الله عليه وسلم لما يخشى حينئذ من تحريم اى يحجب يحصل به مشقة وهذا اى بوفاته صلى الله عليه وسلم وعلم
ان الناس انفسوا وفى هذا الباب ثلاثة اقسام فتم - من سدا بهما حتى قل فهمه وعلمه بحدود ما نزل الله وصار
حامل فقه غير فقيه وهم من اتبعوا اهل الحديث ومنهم من توسع فى البحث عما لم يقع واشتغلوا به كالف الجواب
عنه وكثرة الخصومة فيه والجدال عليه حتى تفرقت قلوبهم واستغرقوا به - به الاوهاء والشكنا والعداوة
والخصامة وبقتر ذلك كثيرا بنية الغفامة وطلب العلو والمباهاة وصرف وجوه الناس اليهم - وهذا مما دمه
العلماء ودات السمعة على فقهه وشعره كابر وامافقه الخ حديث العاملون به فوجهوا هم الى البحث عن
مدانى القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين ومسائل الحلال والحرام وأصول السنة والزهدة والدقائق
ونحو ذلك مما فيه صفاء القلوب والاخلاص اعلام القلوب جعلنا الله تعالى منهم - عنه وكرهه (رواه البخارى
وسلم) وهو حديث عظيم من قواعد الدين وأركان الاسلام فينبى حفظه والاعتناء به - لكن مسلم ذكره فى
بعض طرقه مطو لا فظه عن اى هرير رضى الله تعالى عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها
الناس قد فرض الله تعالى عليكم الحج فحجوا فقال رجل ا كل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها مرارا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فات نعم لو جئت نعم لما استطعت ثم قال ذرونى ماتركتم فاما هلك من كان قبلكم
بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ فاقوا منه ما - ستهطيم واذا نهيتكم عن شئ فعدوه
وا - يكون هذا كالمشروع للحديث الاول تكلم عليه جميع من الشرح بما حاصله ان المسائل هو الاقرع عن
هابس قبل وفيه - مدليل للقول الضعيف انه يتوقف فى الامر فيما زاد على مرة على البيان فلا يحل - كى باقتضائه ولا
منه اذ لو كان مطلقة يقتضى التكرار او عدمه لم يسأل الاقرع عن ذلك واقليل له لا حاجة - للسؤال بل مطلقه
يحول على كذا والاصح انه لا يقتضى التكرار ولا دلالة فى الحديث لا توقف لاحتمال ان السؤال للاستظهار او
لا احتياط فانه وان لم يقتض التكرار قد يستعمل فيه - سيمالحج لغمة قصه وفيه تكرر اى بقرى احتمال
التكرار عند المسائل من هذه الخشية ايضا وفى قوله صلى الله عليه وسلم لو فات نعم لو جئت دليل لجواز الاجتهاد
له وهو الاصح وذرونى ماتركتم دليل لهدم الحديث قبل ورود الشرح وهو الاصح ومعناه لا تكرار وامر
الاستفصال عن المواضع التى تقيدها بوجه ما ظهر وان صلحت اغيره كما فى الحجوا فانه وان امكن ان يراد به
التكرار ينبغى ان يقتضى بما يصدق عليه اللفظ وهو المرد الواحد فانه ما فهمه من اللفظ قطعا وما زاد
مشكوك فيه فيعرض عنه ولا يكثر السؤال لئلا يكثر الجواب فيحصل التعمت والمشقة كما مر عن بنى اسرائيل
ومن ثم قال تعالى يا ايها الذين آمنوا انسابوا عن اشياء ان تبدلتم تسوءكم الا - تزلت كما فى البخارى لما اكثر
عليه صلى الله عليه وسلم السؤال فتمتوا واستبزه كقول بعضهم من ابي ابن ضلت ناقتى وجاء من غير وجه انها
تزلت لمسألوه عن الحج وقالوا فى كل عام وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم خرج وهو غضبان فحج وجهه حتى
صعد المنبر فقام اليه رجل فقال ابن ابي قال ابرك فى النار فقام اخرف قال من ابي قال ابرك - حذافة وكان الناس
يسبونونه وينسبونونه لحتى عمر على ركبته واعتذر عنهم حتى سكن غضبه فزلت تنبها لهم ان يسألوا كما سالت

من الصلب اى الاب الحقيقى (قوله لحتى عمر على ركبته) اى جلس عليه واوعذر عنهم فقال رضى بنابا لله باو بالاسلام دينوا بحجته صلى الله عليه وسلم لينادوا رسولنا لا يفتخينا باسمنا اننا واعدافنا عافاه الله عنك اه شريحي

ان انتظرت انتباهه فاي ولم يوقظ الرجل اياه ومات الاب بعد ذلك وشئت العجالة في الغيبة حتى صارت عوانا وكانت من احسن البقر
وامتته حتى كانت تسمى المذهبة لحسنها وصغرهما وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن كان يسمي الليل ثلاثة اقسام يصلي ثلثا وينام
ثلثا ويحس عند رأس أمه ثلثا فاذا اصبح اطلقى واحط على ظهره فياق به السوق ويبيعها عساها الله تعالى ثم يصدف بثمنه وبأكل ثلثه
ويعطى أمه ثلثه فقالت له أمه يوما انك ورثت عجلة اسودعها الله في غيبته كذا فانا طاقني فادع الله ابراهيم واسماعيل واسحق ان يردها
عليك وعلامه انظر اليها يخجل لك ان شمع الشمس يخرج من جملها فاني الغيبة فراهما ترى ناصح بها وقال اعزهم عليك بالله ابراهيم
واسماعيل واسحق وبعقوب فاقبلت تسمى حتى قامت ومن يديه فقمض على عنقها وقودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى
البار بوالدك باركبي فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان احمي ثم ارمي بذلك ولكن قالت خذ معها فانك البقرة باله بنى اسرائيل لو ركبتني
ما كنت تقدر على ايداع طاقني فانك لو امرت الجبل ان يقطع من أصله وينطق معك لعل ابرك وبذلك فسار الفتى بها فاستقله عدو الله
ابليس في صورة راع فقال ايها الفتى اني رجل راع من رعاة البقر اشترتني الى اهلي فاخذت ثورا من ثرائي فحمت عليه هزادى ومنعني حتى
ان بلغت شطر الطريق ذهبت لاقضي حاجتي فعدا رصده الجبل فباقدرت عليه واني اخشى على نفسي الهلكة فان ربت ان تحم لي على
بقرة نك ويخبرني من الموت واعطيك احرا بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى وقال اذهب وتوكل على الله فلو علم الله معك الصدق لهلك بلا
زاد ولا راحة فقال ان شئت بغيري ابلغك وان شئت فاجلني علمي وان انا اعطيتك عشرة مثاقيل فقال الفتى ان احمي ثم ارمي بذلك فبينما هم كذلك
انظر اطرب بين يدي الفتى ونفرت البقرة هاربة في الافلاك وغاب الراعي فدا على الله ابراهيم فرجعت اليه وقالت ايها الفتى اليسار بوالدك ألم
تراني الطائر الذي طار انه ابليس عدو الله اخذنا سني امانته لو ركبتني ما قدرت على ايداع فاما دعوت الله ابراهيم جاءك فانتزعني من يده وردني
اليك ابرك باهلك فاجابها الى أمه فقالت له انك فقير لا مال لك وبقي عليك الاحتطاب بالهار والقيام بالليل فانا طاقني فدها وخذتها فقال بكم
أبيعها قالت بثلاثة دنائير ولا تبع بغير ١١٨ رضاي ومشورتى وكان ثمنها ثلاثة دنائير فانهطت بها الى السوق فبعت الله اياه ملكا فقال

له بكم تباع هذه البقرة
قال بثلاثة دنائير واشترط
عليك رضا والفتى فقال
له الملك ثلثة دنائير ولا
تساور والدك فقال
الفتى لو اعطيتني وزنها
ذهبا لم آخذها الارضا

فندموا على ذلك فخاف صلى الله عليه وسلم على امتهم من مثل ذلك ومن ثم قال (اهلك الذين من قبلكم كثرة
مسائلهم واختلافهم) بالضم لانه ابلغ في ذم الاختلاف الا يتقدم حديثه بكثره بخلافه (على انبيائهم)
استفيد منه تحريم الاختلاف وكثرة المسائل من غير ضرورة لانه لو اعد عليه بالهلاك والوعيد على الشئ دال
لخرجه بل اكونه كبرية على الخلاف فيه ووجهه في الاختلاف انه سبب تفرق القلوب وهن الذين كاجرى
للخوارج حين يهرأ بعضهم من بعض وهن أمرهم بذلك حرام فسيبه ما يؤدى اليه حرام وفي كثرة السؤال انه من
غير ضرورة مشورة بالتعنن ومفض اليه وهو حرام ايضا وقد نهى الشارع عن قبل وقال وكثرة السؤال وروى

أى فردها الى أمه وأخبرها بذلك فقالت له ارجع فبها بئس دنائير على رضائي
فانطلق بها الى السوق فأتى الملك فقال استأمرت أمك فقال الفتى انها امرتني أن لا تقصه عن ستة دنائير على ان استأمرها فقال الملك اني
اعطيتك ثلثي عشر دينارا ولا تستأمرها فأتى الفتى ورجع الى أمه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي أتاك ملك في صورة بنى آدم ليخبرك فاذا
أتاك فقل له أنا امرت ان تباع هذه البقرة أم لا ففعل فقال الملك اذهب الى أمك فقل لها مسكى هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترها
ملك يقتل بقتل من بنى اسرائيل بل علهذا ذهبا فامسكوها حتى ويحدف بنى اسرائيل قتيلا اسمه عاميل لم يدر وامن قتله وكان سبب قتله
كما قاله عطاء السدي انه كان كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه مربة قتله ابره وقال بعضهم كان تحت عاميل بنت
عم له تضرب مثلا في بنى اسرائيل في الحسن والجمال فقتل ابن عمها الفتيكها فاقاله وقال بعضهم قتله ابن اخيه لينكح أمته فلما قتله حمله
من قرية الى قرية اخرى فاقاله هناك وقيل له اقامه بنى قريتين وقال عكرمة كان لبنى اسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا باكل سبط منهم باب
فوقه قتل على باب سبط وجرالى باب سبط آخر فاختصم السبطان فيه وقال ابن سيرين قتله انا قال ثم احمله فوضعه على باب رجل منهم
ثم اصبح بطاب ثاره ودمه وبعده عليه فلما اشتبه على الناس جاؤا الى موسى وسأله أن يدعوا لله لهم بهم ليدعاه فامرهم بذب بقره فقال لهم
ان الله يأمركم أن تذبحوا بقره قالوا انخذ لنا ذنابا زواى تسبى تزيئنا نحن نسألك عن أمر القتل وأمرنا بذب بقره فقال موسى أعوذ بالله أن
أكون من الجاهلين أى من المسهرئين بالأمور ومن قبل من الجاهلين بالجواب على وفق السؤال فبالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك
البقرة فاخذوها وذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون أى من شد اضطرابهم واختلافهم فيما أوصروا بالقتل بل بعض منهم اقام
القتيل حيا أو داحه تشخب دعا وقال فتانى فلان ثم سقط ومات مكانه فخرم قاتله الميراث اه شبرخنى (قوله لخاف الخ) انظارا انه جواب
لسا و زيدت الفاء انتر بين اللفظ فلتأمل (قوله وفي كثرة السؤال) أى وجهه في كثرة السؤال (قوله ومفض اليه) أى الى التعتن (قوله وقد
نهى الشارع عن قبل وقال) قال المظفر زى في شرح مقامات الحريري قبل القائل السؤال واقتل الجواب وأخبرني مولاي المصدر رحمه الله
عن نحر خوار زنه قال في قوتهم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قبل وقال هومن قوتهم قبل كذا وقال فلان كذا وبأنواعا على كونها

(قوله أى أطقم) لان الاستطاعة الاطاعة (قوله ولا جرم سقط الخ) أى سقط التكليف ولا بد (قوله لآعن الرقبة فى الكفارة) أى عجز عما سبق
لآعن الرقبة فى الكفارة فإنه اذا قدر على بعض رقبة لآعن رقبته لان لا بد لآهو الصوم أو الاطعام (قوله أو بعض الفاتحة) عطف على قوله عن
ركن فليس من مدخول لا كما لا يخفى (قوله أى ما آمن) جواب ذاك (قوله أشد منه) أى من اعتنائه بالمأمورات (قوله الا اذا حقت الضرورة)
بالجاء الملهة والقاف أى تحققت كما فى بعض النسخ (قوله نرى) أى تريد (قوله وهذا النوع) ١١٧ أى وهو قوله وقد تراءى المصلحة الخ
راجع الى الحقيقة الى

ارتكاب أخف المفسدين
فالقاعدة أن درء المفاسد
مقدم على جلب المصالح
كأنه حينئذ لأغلبة
تأمل (قوله بان يذكر)
أى الله (قوله ولتوقف
الخ) على مقدمة على
المعلول وهو قال الخ (قوله
وفيه نظر) قال شيخنا
لان ارتكاب المنهى عنه
قد يقتضى الكفر بنفسه
لما مر من أن المعاصي
يريد الكفر اه (قوله
قيل بقتضيان التركيز
مثلاً) بيان للسؤال
ونصوبه (قوله مثلاً)
كالسؤال عنه ما هل
بقتضيان الفوز (قوله)
بل شدوا على أنفسهم
بكثرة تكرار السؤال عن
حال البقرة وصفتها
كقولهم ادع لنا ربك يمين
لنأماهى ادع لنا ربك يمين
لنأماهونها ادع لنا ربك
يمين لنأماهى ان البقر
تشابه علينا كما حكى الله
تعالى ذلك عنهم (قوله)
فسروها بجل عجلدها
ذهباً وقال السدي
اشترىوها بوزن عاشر

ونذاى المندوب (منه ما استطعتم) أى أطقم لان فعله هو إخراجها من العدم الى الوجود وذلك بتوقف على
شرايط وأسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وبعض ذلك يستطاع وبعضه لا يستطاع فلا جرم سقط
التكليف بالاستطاعة منه لان الله تعالى أخبر بأنه لا يكلف نفساً الا وسعها أو ايضاً يصدق عليه أنه امتثل
الامر المطلق مع الاتيان بالمسطةطاع الصادق عليه كيدوم وركبتين وأقل فتقول فى ضم وصل ونقص صدق
فان قيداً أو وصفاً لم يصدق فى الامتثال الا بالاتيان به بجميع قودوده أو أوصافه وان كان من أشق التكليف
وهذا من قواعد الاسلام المهمة وما أتى به صلى الله عليه وسلم من جوامع الحكم لانه يدخل فيه ما لا يحصى
من الاحكام وبه وبآلية الموافقة له يخص عموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاذا
عجز عن ركن أو شرط أو نحوه أو وصلاً أو قدراً على غسل أو مسخ بعض أعضاء الوضوء أو النعم أو على ستر
بعض العورة أو على بعض الفطرة لآعن الرقبة فى الكفارة لان هابداً أو بعض الفاتحة أو ازاله بعض المنكر
أتى بالممكن وصحت عبادته مع وجوب القضاء فآرؤه دمه أخرى كما هو مقر فى الفروع ويؤخذ من هذه
القاعدة المشهورة ان درء المفاسد أولى من جلب المصالح فاذا تعرضت مصلحة ومفسدة قدم دفعها لان اعتناء
الشارع بالمنهيات أشد منه بالمأمورات كإعمال مما تقرر ومن ثم وجب ترك الواجب بآدى مشقة كالقيام
فى فرض الصلاة وفطره هناك والدول الى التيمم ولم يسأخ فى الافدام على منهى وخصوصاً الكبار اذا
حقت الضرورة وقد تراءى المصلحة لعلها تعالى المفسدة ومنه الصلاة مع اختلال بعض شروطها فان فيها مفسدة
هى الاختلال بالاحلال لله تعالى عن أن يناجى الاعلى أكل الاحوال ومع ذلك يجب فعلها لتقدم المصلحة
وكالكذب للأصلاح فانه جائز لان مصلحته حينئذ تزداد على مفسدته وهذا النوع راجع الى الحقيقة الى
ارتكاب أخف المفسدين ثم هذا الحديث وافق لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وأما تقوا الله حتى تقاته
فقال منسوخ والاصح بل الصواب به جزم الحقيقة ان تلك الآية هذه قاله المصنف وانما يتبع هذا على تفسير
حتى تقاته بامتنال أمره واجتناب نهيه ما على المشهور من تفسيره بان يذكر فلا ينسى وطعام فلا يعصى
فالأوجه النسخ فان هذا لما نزلت تحرجت الصحابة رضى الله تعالى عنهم من هوأولوا أن يطيعوا ذلك فزالت تلك
واتوقف المأمور به على فعل بخلاف المنهى عنه فانه كف محض قال فى ذلك فآؤامه ما استطعتم وفى هذا
فاجتنبوه وعن أحمد رضى الله تعالى عنه أنه يؤخذ من الحديث أن النهى أشد من الامر لانه لم يخصص فى شئ
منه والامر قد بالاستطاعة وقرب من هذا قول بعضهم أفعال البر يعملها البار والفاجر والمعاصي لا تبركها الا
صديق قيل ونقض ترك المنهى على فعل الطاعة انما أراد به على نوافله أو الأخنس الواجب لآكون العمل فيه
مطابقاً لآه افضل من ترك المحرم لان المطلوب عدمه ومن ثم لم يحتج لآيه ولذلك كان ترك الواجب قد يكون
كثراً أكثر التوحيد بخلاف ارتكاب المنهى فانه لا يقتضى الكفر بنفسه اه وفيه نظر (فأما) وجهه فترى
ما بعدها على ما قبلها أن الامر والنهى الصادر من الله صلى الله عليه وسلم لما كانا نظرة أكثرية السؤال عنهما
هل يقتضيان التكرار أم لا وكان فى كثرة كثرة الجواب فيضاهى ذلك قصة بقرى اسرائيل التى أمر واقعها
بذبح بقرة فقتلتوا ولم يبادر والى مقتضى اللفظ من ذبح أى بقرة كانت بل شدوا على أنفسهم بكثرة تكرار
السؤال فشد الله عليهم بآية الاوصاف حتى لم يجدوا متصفاً بها الا بقرة واحدة فشرها بجل عجلدها

مرات ذهباً وكانت تحته حكمة عظيمة وذلك أنه كان فى بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكانت له عجلة فأتى بها الفضة وقال اللهم انى
استودعنيكها الابنى حتى يكبر وكان باراً بالديه حتى باع من ربه ان رجلاً أتاه بمولود كمنحه من بين الفاكوا فيها افضل فاشترىها منه وقال له ان أبى
ناهم ومفتاح الصدوق تحت رأسه فاهانى حتى يستنطق وأعطيك فقال له لا يظن أباك وأعطى المن فقال له ما كنت لأفعل ولكن أزدك
عشرة آلاف وانظرنى حتى ينتبه فقال له البائع أنا أخط عنك عشرة آلاف ان أعطت أباك وعجلت النقد فقال وأنا أزدك عشرة من ألفاً

(قوله لان الكل) أى جزئ العلم بمعنى لفظ أى ولفظ هر بره يعنى أن بعضهم منع هر بره من الصرف نظر المصنف من التأنيث وتبني الجزء العلم منزلة العلم الصير ورتبه مع المضاف كاشئ الواحد قال شيخنا شيخنا أشهاب السندوبى فى المنع الوفيه شرح الخلاصة الاثنية (تنبيه) احرأ حكم الاعلام على المضاف اليه فنعوض عنه بهله أخرى كنبات الأول برأى هر بره وان كان العلم انما هو المجموع لا الأخير وقالوا جاء فى أبو بكر بن فلان تركت تنوين بكر وان كان الموصوف بآين هو المجموع نقله شيخنا الشيخ بنس عن ابن هشام اه وليس ذلك خاصا بالاعلام الجانبية كما دمرته خلافا للشيخ خالد (قوله واعترض) المترض هو السيد المقوى شيرى (قوله بانه يلزم عليه رعاية الحال) أى حيث معنا آخر العلم الصرف نظر الصير ورقة المضافين ١١٦ بالعلمية كاشئ الواحد فى اعتبار الحال وهو العلمية وقوله والاصل أى حيث أعربنا الجزء

الأول من العلم مضافا والجزء الثانى مضافا اليه نظر للاصل أى نظر لما قبل العلمية وهو انما كلمتان (قوله هما) أى جميعا (قوله فى كلمة) وهو أبو هريرة (قوله بل فى لفظه أبى هريرة اذا وقعت أى مع المضاف فاعلا مثلا أى كما اذا قيل جاء أى فظمه هريرة فاقرب بأعرب المضاف اليه فكون بحرورة بالفحة نظرا للاصل وتقع من الصرف نظر للحال (قوله لامن جهتين كما فى قوله هنا) أى فاناراعينا الأصل من جهة الأعرب وراعينا الحال من جهة منع الصرف تأمل (قوله وسبب تلقينه) صوابه تكنيه كما لا يخفى (قوله وقيل كان يحسن اليها) وهو راوى حديث دخلت امرأة النار فى هريرة فله أخذ بقياس

المعسر ورجا الشواب فى الاحسان اليها (قوله فغضب بيده) وفى نسخ فغضب بيده (قوله ما نهيتكم) أى نهيتكم (قوله ونحوه) كقوله الآتى وما أمرتكم وقوله كنت نهيتكم عن زارة القبور والحدث (قوله وشوله) مبتدأ وقوله ما نهى عن العلم الخبره يعنى أن هذا الخطاب لايام بذاته ووضعه بل بمرارح وهو ما هو معلوم الخ (قوله ان هذه الشريعة الخ) نائب فاعل معلوم عامه الى يوم القيامة فهو من باب حكى على الواحد حكى على الجماعة (قوله فاجتنبوه) وفى رواية فذروه أى اتركوه جميعه (قوله والاصدق عليه أنه عاص) أى اذالم يجنب الحرام أو تخالف أى اذالم يجنب المبكر وفاعل الحرام عاص وفاعل المبكر ومخالف (قوله والاستمرار على عدمه) انظر الفرق بين هذا الذى قبله حتى عطف باو (قوله بان هذا) أى قوة دأى المعصية نادرأى بالنسبة لقوة دأى الطاعة فلا ينافى أنه كثير فى نفسه كما يصرح به قوله وأن سلم الخ (قوله نخرج) أى بقوله مادام منياعنه (قوله فانوا) وفى رواية فانوا

ونذبا

الأوثان ومنهم من تابع مسيلمة في دعواه النبوة كبنى حنيفة وقبائل غيرهم ومنهم من تابع الأسود العنسي في دعواه إياها باليمن ولم يبق مسجدا بعد الله تعالى فيه في بسط الأرض الامسجد لدمكة والمدينة ومسجد يحوانا من أرض البحرين به جمع من الأزد محصورون إلى أن فتح الله تعالى اليمامة بقتل مسيلمة اللعين وما نهو الزكافة منهم من أنكر فرضه أو وجوب أدائه إلى الامام وهم في الحقيقة أهل بقي ولم يدعوا به حينئذ لدخولهم في غمار أهل الردة فاطلقت عليهم ومن ثم انفراد العامة في زمن على كرم الله وجهه سوا رفاة ومنهم من سمح بها إلى بكر الأنز رفاة منهم وهو لا هم الذين وقعت فيهم المناظرة السابقة شيان لهم صواب رأى أبي بكر وفاقة على قتالهم احتجاجا بالانقياد لأن المجتهدين لا يقدحون في ذلك بل لما انقضت عندهم الدلائل الذي ذكره أبو بكر وقد زعم من لا خلق له ولا دين من الرافضة وانما رأس ملهم المبت والكذب ان قتاله إياهم كان عسافا وظلما وأنه أول من سبى المسلمين مع وجوده ثم قامت عندهم مذهب وروى عنها أو ترفع السيف عنهم وهي قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة الآية فأنشأ خطاب خاص به صلى الله عليه وسلم وأيسر لأحد من القاطنين واتركية والصلاة على المتصدق ماله صلى الله عليه وسلم وهذا الزعم واضح البطلان لأن ما مر أن منهم من ارتد بدعائه إلى النبوة من مروهم من أنكر الشرائع كلها فهو لا هم الذين رأى أبو بكر سبيهم وواقعة أكثر الصحابة رضوا الله تعالى عنهم ومنهم من كرم الله وجهه والواجب العصمة عندهم فانه استولوا بجارية من سبي بنى حنيفة وأولدها محمد بن الحنفية الذي زعم بعض الرافضة ألوهيته قال الخطابي ثم لم يبق من عصر الصحابة حتى أجعوا على أن المرتد لا يسي أي ومن ثم لما احتجف عمر رد عليهم سبيهم لكن أصبح من أصحاب مالك قائل برأى أبي بكر من سبي أولاد المرتدين وهو قياس قول من قال من أصحابنا أنهم كانوا كفارا الصابئين فحكى أن الخطابي الاجماع نعم له وانما اضميقت الردة لما سبى الزكافة مع رفاة عنهم ارادة لعناها الأتوى أولادهم أمهاتهم منع بعض حذوق الدين وما ذكر وفي الآية جهل منهم فان خطاب القرآن ما معام فحوى كتب عليهم الصيام وأما خاص به صلى الله عليه وسلم وهو ما صرح فيه بذلك فحوى جديده نافذ لك خاصة لك من دون المؤمنين فان لم يصرح فيه بذلك عم أمته فحوى أقم الصلاة لدلو الشئس فاذا قرأت القرآن الآية وسمعه خذ من أموالهم صدقة الآية فالامام بعده مثله فيه وفائدة خطابه تمام الامه سلوك طريقته صلى الله عليه وسلم ومن هذا قوله تعالى يا أيها النبي اذا طاعتكم النساء الآية فحوى بالنبوة خصوصاً وبالجملة عموماً بل قد يخاطب و يراد غيره فحوى فان كنت في شك الآية وما ذكره من القاطنين وغيره ينال بطاعة الله تعالى ورسوله اذ كل ثواب مقيد به مل بركان في زمنه صلى الله عليه وسلم باقى غير منقطع وبسبب لأخذ الصدقة الدعاء مؤديها باليمن والبركة في ماله ويرجى أن يستجيب الله تعالى له لا يقال انكار فرض الزكافة كفر فكيف مرانهم بدعة لا تافقون هذا بالنسبة لمن اتفانها فيه صارت معلومة من الدين بالضرورة وكل ما هو كذلك انكاره كفر بخلافها ذلك الزمن اقرب عهدهم بالاسلام مع جهلهم بالاحكام واحتمال النسخ على ان انكار المعلوم من الدين بالضرورة في زمننا من قريب الباطل لا يوجب لم يخاطب المسلمين لا يكون كفرا وهو هذا الوجه من قول القاضي عياض ان منكرى وجوبها من قسم المرتدين الآن يريد ما قررناه في معنى ذلك لكنه بعينه من قوله ان أبابكر قاتلهم بكفرهم فتبينه استنفذهم من عمر من موافقة أبابكر على القتال والاسم حتى مرده سبيهم اليهم لما استخلف أن الامام المجتهد المادل اذا أمر بأمر أو حكم بحكم اعتقده صوابا للمجتهدين وان رآوا خلاف رأيه وغيرهم موافقة وان عرفوا واقعة على القتال ظاهر أو باطنا وعلى السبي ظاهر أو باطنا بل رده بعدد ويحتمل انه كان موافقا عليه باطنا أيضا ثم تغير اجتهادوه وسلمنا انهم أجعوا مع أبي بكر عليه بناء على ان انقراض العصر شرط في حجية الاجماع على أن الذي صححه القرطبي انه الاجماع على السبي ولا على عدمه وعليه فلا وجه مانع تغير اجتهاد عمر بانه يلزم عليه خرق اجماع الصحابة مع أبي بكر على السبي

الحديث التاسع

(عن أبي هريرة) جره هو الاصل وصوبه جماعة لانه جزءا لم واختار آخر من منع صرفه كلها والشائع على

الحديث التاسع
(قوله جره) أي أقطر هريرة
أومع تنوينه بدليل
مقابله كما هو ظاهر (قوله
لا جزءا العلم) أي الاصل
أن أقطر هريرة لا يمنع من
الصرف نظرا للتأنيث
اللفظي والعلمية لانه ليس
علما بل جزءا علم اذا علم
بمجموع المتضافتين
وجزاء العلم لا يمنع من
الصرف

وعجيب من المصنف رحمه الله تعالى مع شدة تحقيقه وحفظه كيف أوهم أن كلام الشيخين خرج جميعه
وهو حديث عظيم مشتمل من قواعد الدين على مهماتها كما ظهر عما قرناه في شرحه وما يأتي أيضا وفيه بيان
واضح أن الاعتان أجزاء وشعبانها موقوف على كل مكاف في كل حال وهو الأولى أوفي بعضها وهو الثانية
وما هو موقوف على بعض الآدميين ولو غير مكاف وهو الثالثة والمراد بوجوبها على غير المكاف وجوبها في
ماله والمحاط بأجزاءها وله فيلزمه أن لم يكن حذفاً لأجزاءها فلو أن ما رواه عنه الإمام واسمه فمدين تلك الثلاثة
أنه يلحق بكل واحدة منها في كونه جزءاً من شعبان الاعتان ما هو في معناه وفيه زيادة على حديث أبي هريرة الذي
رواه أيضاً أن أفاضل الناس حتى شهدوا أن لا إله إلا الله وبؤموا بي وبما حثت به فإذا لم يوافق ذلك عصموا
منى دماءهم وأموالهم إلا بجهاد وفي رواية حتى يقولوا لا إله إلا الله فن قال لا إله إلا الله عصم منى الخ وخرجه مسلم
عن جابر بهذا اللفظ وزاد ثم قرأ في ذكرنا أنت هذا كراست عليهم سيئ طرو على حديث أنس الذي رواه
مسلم وإن كان الآخر فيه زيادة أيضاً وهو أن أفاضل المشركين حتى شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً
عنده ورسوله وأن يستقيموا قلوبنا وأن كانوا يفتنونا وأن يصلوا صلواتنا فإذا لم يوافق ذلك حرمت عليهم أدمائهم
وأموالهم إلا بجهاد مالم لا مسلمين وعالمهم ما على المسلمين وأيسر في الأحاديث الثلاثة أن كراستهم والحج
مع ذكرهما في حديث جابر السابق والذي يذهب فيه في هذه الثلاثة كانت قبل فرضهما وحينئذ
فيسبقه من ذنبه إلى الحديث في ضم الصوم والحج إلى ما في هذه الأحاديث فيهما طيان حكمه من المقاتلة
عليه ما والعهمة بقوله ما على أن لا إله إلا الله ما إذا دخل في قوله في حديث أبي هريرة وبما
جئت به فإنه شامل لذنبك وغيرهما من جميع ما علم من دينه صلى الله عليه وسلم بالاضطرورة وبهذا نزول
ذلك التكليف ويتضح الأمر ثم رأيت المصنف رحمه الله تعالى صرح بذلك فقال بعد الثلاثة المذكورة
في حديث ابن عمر لا بد مع هذا من الإيمان بجميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم كما في رواية أبي هريرة
وبؤموا بما جئت به انتهى ويحمل تعميمها على ما ذكرته من المعلوم من الدين بالضرورة لما مر في
بحث الاعتان في حديث جابر وما حكى عن سفيان بن عيينة أن حديث أبي هريرة كان أول الإسلام
قبل فرض الصلاة والصيام والزكاة والحج بردة أن رواه عنه جماعة وهو صلى الله عليه وسلم بالبدنة بل لم يصحبه
أبو هريرة إلا في فتح خيبر سنة سبع على أن قوله عصموا منى صريح في أنه كان ما موراً باقتال وهو لم يؤمر به
إلا بعد وصوله للبدنة وأقامته فيها نحو السنة هذا من العجب أن حديث ابن عمر هذا الذي ساقه المصنف نص
في أن ما مني الزكاة لم يبلغ أبابكر وعمر رضي الله عنهما مع تشايرهما في قتالهم واختلاف رأيهم فيه فاستدل
أبو بكر بالحديث الثاني فقال الزكاة من حقها وقياسها على الصلاة وعمر بأنه اقتصر على قول لا إله إلا الله
وهو بمقولتها أي مع الله هادة الأخرى للقطع بأن تلك لا تكون وحدها وإنما هي لتلازمها ما عر بها بأحد
عن الجميع وإلّا من غير لم يعلم عاوقع بينهما المرض أو سفر أو كان ناسياً لذلك لم يرويه ورواية ابن خزيمة
في صحيحه وغيره أن أبابكر استدلى بحديث ابن عمر قال أئمة الحفاظ أنها خطأ ولم يكن حديث ابن عمر عنده
منه شيء إلا لم يستجيب للاستنباط والقياس السابقين وبهذا يعلم جلاله علم أبي بكر رضي الله تعالى عنه ودقيق
استنباطه وقياسه الصريح في أن قتال تارك الصلاة كان مجعاً عليه بين المحبة وفي أن العموم الذي
احتج به عمر بن الخطاب بالنسبة فيه ما وافق النص دون عمر مع ما علم من موافقاته الكثيرة للخصوص
فتمتاز عليه أبو بكر في أخص الأوصاف وأجلها وهو العلم وقد بسط الكلام على علمه وموافقات عمر في
كتاب الصواعق الحرة لأخوان الشباطين والأبشداغ والفضال والزندقة هذا أولاً بأسبغ فضيلة ما
في ذلك فإنه وقع فيها ما خطب وحاصلها كما قاله الخطابي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم لما وافق واستخاف أبو
بكر بعد ما وردت بعض العرب ومنع الزكاة عنهم فمزم أبو بكر على قتال الجميع فزاعجه عمر في المناسبات
واسد تدل كل منهما بما مر وكان الحق مع أبي بكر كما تفرم المرندون منهم من عادى ما كان عليه من عبادة

(قوله عجيب من المصنف
الخ) عبارة الشيخ المناوي
رواه البخاري ومسلم في
الاعتان أن مسلماً لم
يذكر في حديثه عن ابن
عمر إلا بفتح الألف
لكن قال في زوائله
عن أبي هريرة إلا بفتح
وفي رواية أخرى إلا بفتح
ففسه المؤلف في تحريجه
بالنظر لمجموع رواياته
وذلك يقع للتحديثين كثيراً
ولا ينكره إلا من لم يمارس
قنهم وبذلك زال العجب
وبطل السفسف الذي
هولبه الشارح الهيمتي
على المؤلف وأبرق وأرد
انتهى وتبعه الشيخ
الشيباني فليتأمل
(قوله وهو الأولى أي
الشهادتان) (قوله أوفي
بعضها) أي بعض
الأحاديث (قوله وهو
الثانية) أي الصلاة
للسقوطها من المحض
والنفاس (قوله وهو
الثالثة) أي الزكاة

(قوله وزعم) ممتد آخره منظر فيه (قوله التزاما وفعله) أي لا يكف عن قتاله حتى فعل الثلاثة ملتزموا حرم عليه (قوله الابحقة) أي الدماء والأموال والعنف من أوعن بمعنى هي معصومة الأعن حق الله فيها كرده وترك صلاة أو كذا أوجب كقوله اه عز بنى في شرح الجامع الصغير (قوله الاحالة اليها) أي الشهادتين (قوله الابحقة) أي النفوس كاتصاص بالقتل والأموال كالقطع بالسرقة (قوله ومنه) أي من حقها أي حق الله فيها (قوله ثم أن أقاموا الصلاة أو قالوا كذا) هكذا في النسخ حينئذ جواب الشرط محذوف دلالة ما بعده عليه أي ثم أن أقاموا الصلاة أو قالوا كذا ما تمتع من قتالهم وان لم يبقوا الصلاة ولم ١١٣ يؤو قالوا كذا لم تمتع منه (قوله الابحقة الاسلام) استثناء مفرغ من عام والعصمة متضمنة

نفيه ليصح تفرغ الاستثناء اذ هو شرطه أي لا يمتد مداهم ولا تستباح أموالهم بسبب من الاسباب التي يحق الاسلام دلجى (قوله ما نه زنا بعد احصان الخ) أي يقتل الزاني المحصن بالرجم وبقتل المرتد ان لم يذب بالسيف وقاتل النفس عاقل به ان أمكن كافي كتب الفروع (قوله وليس مرادا) بل هي لورثتها (قوله وبه برد على من قال الخ) والدليل على عدم كفر تارك الصلاة المعتد وجوبها قوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبتن الله على العباد فمن جاء بهن كان له عهد ان يدخل الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه رواه أبو داود وصححه ابن حبان وغيره فلو كفر

بالشهادتين لكانه لا يقر من نطق بهما على ترك صلاة ولا زكاة ومن ثم أمره اذا ما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحرب ان يدعوهم أولا إلى الشهادتين وان أطاعهم بهما أعلمه بالصلاة ثم بالزكاة وهذا علم الجمع بين هذه الرواية ورواية أبي هريرة الآية المفيدة للعصمة بتجريد النطق بالشهادتين لان معناه كما يعرف انه بما يصح ويحكم باسم الله ثم أن بشرائه الاسلام فظاهر والا قول ذولمعة وزعم انه يقال حتى يأتي بالشهادة ابتداء التزاما وفعله فيكون محتمل على خطاب الكفار بالفرع منظر فيه عاقل خير مسلم يوم خير حين أعطى الزكاة على ثم قال على ماذا أقاتلهم قال على أن يشهدوا لاله الا الله وان محمد رسول الله فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الابحقة فاجعل مجرد الاجابة اليهما عاصمة للنفوس والأموال الابحقة ومنه بالاعتناع من الصلاة أو الزكاة بعد الاسلام ككافة الصحابة في القصص الآتية فلم أنه صلى الله عليه وسلم لم كان بهم بمجرد الشهادتين ثم أن أقاموا الصلاة أو قالوا كذا أو لم تمتع من قتالهم (الابحقة الاسلام) فلا يصح حينئذ دمه ولا ماله وفسر هذا الحق في الحديث بأنه زنا بعد احصان أو كفر بعد ايمان أو قتل النفس التي حرم الله وقضيتها الزاني والقاتل تباح أموالهم وليس مراد فكاكه غلب الكافر عليهم وبه يرد على من قال فيه دليل على كفر تارك الصلاة لان مفهومه انهم اذا لم يفعلوا ذلك لم يصحوا مني دماءهم وأموالهم بحق الكافر لان حق الاسلام ذكر بعد الاموال بما يخالف ما قبلها اه على ان يلزم عليه كفر تارك الصلاة وهو ضعيف جدا وايضا فلا يحتاج له هذا التكفل لو سلمت صحته لما في حديث مسلم من التصرح بكفر تارك الصلاة لكن جملة الجمهور على المستعمل ثم الحكم عليهم بما ذكر اغاوه باعتباره الظاهر (و) أما اعتبار المواطن والسرقة منهم ليس إلى الخلق اذ (حسابهم) أي حساب باطنهم وسرائرهم (على الله) اذ هو المظالم وحده على ما فيها من ايمان وكفر ونفاق وغير ذلك فمن اخلص في ايمانه جازاه جزءا من المؤمنين ومن لا أجرى عليه في الدنيا احكام المسلمين وكان في الآخرة من أسوأ الكافرين فرب عاص في الظاهر بصادف عند الله خيرا وبادع من ثم صرح انه صلى الله عليه وسلم قال انكم تختصمون إلى واهل من بعضكم الحق بحجة من بعض الحديث وقال نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقال ما أمرت أن أنشق عن قلوب الناس ولا باطنهم وقال فلا شققت عن قلبه الحديث وقال تعالى فان تابوا أي أسلموا أو أقاموا الصلاة أو قالوا كذا فخلوا سبيلهم وفي الآية الاخرى فاحذروا انكم في الدين وما فهم منه ما من ان من ترك واحدة من الثلاثة لا ينجى سبيله وليس بأخ لانما وافق الحديث الذي نحن فيه وبهم اظهر قول الشافعي ومالك يقتل تارك الصلاة وان اعتد وجوبها كالمروءة والرجل جنة أنه لا يضرب مع الايمان عصية كالا ينفع مع الكفر طاعة وفي تلك الاحاديث والآيتين دليل أيضا على ان من أظهر الاسلام وأمر الكفر قبل اسلامه فظاهر وهو ما ذهب اليه الجمهور وقال مالك وأحمد لا تقبل توبة الزنديق ولا يصحبا فيه خمسة أوجه اصحها قبول توبته مطلقا وان تذكر رب أو كانت تحت السيف أو كانت داعية إلى الضلالة (رواه البخاري) باغضه المذكور جميعه (ومسلم) ما دعا قوله الابحقة الاسلام

لم يدخل تحت المشيئة اه من شرح المشيئة (قوله لان حق الاسلام ذكر بعد الا بالخ) تعاليل لكون مفهوم الحديث ما ذكر (قوله لكون جملة الجمهور وعلى المستعمل) عبارة شيخ الاسلام في شرح الهجاء الكبير وما خبره مسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة فمحمول على تركها سجدا أو على التلذذ بها أو المراد بين ما يوجب الكفر من وجوب القتل جمع بين الأدلة اه (قوله وحسابهم على الله تعالى) على معنى اللام أو بمعنى التي فأنهم افظع الا لاؤن من الوجوب غير مراد ولئن سلم فهو للتنبيه أي هو كالواجب على الله في تحقق الوقوع أو بحسب وتنده هذا ما عليه أهل السنة وأما عند المعتزلة فهو على ظاهره لان الحساب عندهم واجب عقلا اه مناوئ على المتن

تعليلنا باننا نكون المسلم اولى بالقتال على

(قوله حتى حرف) غاية وجعلنا ما به ما غاية لما جاءه او هو هنا القتل والامر به الى ان يشهدوا الى بقر او يمينوا الى انه لا اله الا الله لا معبود
يحيى الا الله استثنائه من كثرة متوجهة وجودها محال اذ هو الم لا اله الا الله على انتمى مناوى (قوله وان) أى وشهدوا ان محمداً فى روابية وانى
رسول الله الخ (قوله وفيه دليل اقتل) أى على قتل فاللام بمعنى على والمراد فيه دليل اقول من قال بقتل الخ (قوله بالقتال بفعلها) الظرف
الاول يتعلق بالامر والثاني يتعلق بما وذلك واضح (قوله فاعلم الخ) ما مصدرية ظرفية أى هو مقاتل وجوباً (قوله غايه الاحتمال) لا
أى يلزم من القتال القتل لزوماً واحتمالاً (قوله اسكن المسلم اولى من هذا) أى قتاله على ترك الصلاة او انكافاة (قوله لان تركها مع
اعتقاده وجوبها) أى فهو المرتزم لها (قوله قضى المرتد ما فاته الخ) أى لانتزاع الاحكام بالاسلام (قوله وايضا لغاية الخ) لا يصح ان يكون
ترك ما ذكرناه انما يقضى المساواة فهو معطوف على قوله لا غنى

الامراخ فهو تعليل
ثان ليكون الحديث
دليلاً على قتل تارك
الصلاة المعتقد وجوبها
ولا يقال يلزم عليه تكرار
لان التعليل الاول
بالنظر لانطوف والثاني
بالنظر لفهم وان الامر
بالشئ نهي عن ضده
قرره شيخنا الخليلي
فليتأمل (قوله الى
مستحقها) وفي بعض
النسخ أى مستحقها ولا
تفسد عامر من ان
البناء بعدى لمعولين
حذف اولها في نحو
هذا (قوله ومثلها في
قتال الممنعين منها بقية
شرايع الاسلام) اذا الشهاده
برساله صلى الله عليه
وسلم ملتصقة بالاعان
بجميع ما جاء به فلا يحصل
الكف عن القتال مالم
يؤمنوا بجميع ذلك ويشهد
له روابية ويؤمنوا بما
حثبت به الآتية لكن فيه

اسلموا الى يديه صلى الله عليه وسلم من غير قتال (حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله) مرفى بحث
الاسلام الكلام على الشهادتين وما يشترط فيهما فراهجه وصرح بهذا ان الآتي بهما مع من حثوا وان كان
مقلداً بالمعنى الذى قررناه ثم في بحث الاعان مع دليله قال المصنف وهو مذهب الحقين والجاهل من السلف
والخالف واشترط تعلم ادلة المتكلمين ومعرفة الله تعالى بما هو الا لم يكن من اهل الغلبة خطأ ظاهر فان
المراد بالتصديق الجازم وقد حصل ولانه صلى الله عليه وسلم اكنفى بالتصديق بما جاء به ولم يشترط المعرفه بالدليل
وقد تظاهرت بهذا احاديث في الصحيح فحصل بمجموعها التواتر والعلم القطعي انتمى (و) حتى (يقوموا الصلاة)
أى بالقول اعلى الوجه المأمور به او بدوام علمه كما مر بسطه وفيه دليل لقتل تاركها غير الماحد ولو وجوبها وهو
ما عليه اكثر العلماء لا غنى بالامر بالقتال بفعله فمن لم يفعله اقفه ومقاتل وجوباً ويلزم من قتاله قتله علماً او
احتمالاً لافضل على جواز بل وجوب قتله وسباق الحديث وان كان في الكافر لم يكن المسلم اولى منه بذلك لانه تركها
مع اعتقاده وجوبها بخلاف الكافر الاصل ومن ثم قضى المرتد بدلالة ما فاته زمن ردة بختلاف الكافر
الاصل وايضا الغاية هنا في معنى الشرط وحيداً فكذلك القتل مشروط بالشهادتين واقام الصلاة وابتاء الزكاة
والمشروط ينتفى بانتهاء احد شرطه فاذا انتفى قبل الصلاة وجد القتل المقتضى لجواز بل وجوب القتل كما
مر (و) حتى (يقوموا الزكاة) الى مستحقها ومثلها في قتال الممنعين منها بقية شرايع الاسلام وانما لم يقل بان تركها
يقتل وان قال به جماعة لانه ان امتنع امكن تحصيلها منه بالقتال والامكن تحصيلها بالقتال بل يجوز لقتل هنا
حينئذ لا ضرورة اليه بخلافه في تارك الصلاة لانه اذا امتنع لم يمكن استيفاء ما منه فغلظت عقوبة باقتل مالم
يتب بان يصلى (فاذا) أثرها على ان معان المقام لان فاعلم متوقع لان علمه اجابة بعضهم فاعلم اشرف فهم
أوتوا اول نحو فاعلم الله (فعلوا ذلك) جميعه أى اقرباؤه ولا كان ودوا الشهادتان او فعلا وقولا وهو الصلاة او فعلا
مخضاً وهو الزكاة (عصوا) منه ووا حفظوا ومنه اعصمت بالله أى امتنعت بطقه عن معصية والعصام ما يربط
به قم اقربه لمنه سيلان ماثما (منى دماهم واموالهم) وهى كل ماصح ابراد نحو المبيع عليه وار يديه ما هنا
ما هو اعم من ذلك حتى يشمل الاخضاعاصات ولا ينافى ما تقرر من توقف العصمة على هؤلاء الثلاثة ما هو معلوم
بالضرورة انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم الدم بالشهادتين ومن ثم اشد تركه على اسامة لقتله من قالها
ولم يشترط على مريد الاسلام التزام صلاة ولا زكاة بل روى احمد بن حنبل اسلام من اشترط ان لا زكاة ولا
جهاد ومن اشترط ان لا يصلى الاصلادين ومن اشترط ان يسجد من غير ركوع ومن ثم قال احمد يصح الاسلام
على الشرط الفاسد ثم يؤمر بشرايع الاسلام كما هو خبر لم يكن صلى الله عليه وسلم يقبل من اجابه الى الاسلام
الا باقام الصلاة وابتاء الزكاة الحديث ضعيف جداً ووجه عدم المفااته وان كان يقبل بمجرد النطق

ان الصوم لا يقتل على تركه من حيث ان تركه يحسد وبغض الطعام والشراب كما قاله الشيشري
فليتأمل (قوله وانما لم يقل) أى معامير الشافعية بان تاركها أى الزكاة يقتل أى اذا لم يقتل أى فى حال المحاربة فيجوز قتله (قوله أثرها)
أى اذا عصى أى ان حيث لم يقل فان معان المقام لها أى لان وذلك لان اذا موضوعه للتحقيق وان موضوعه للشك كرك فيه ولاشك ان فعلهم
ما ذكر غير محقق (قوله او فاعلموا) أى بتحقيق الفعل منهم وقوله نحو فاعلم الله أى حيث استعمل في النسبة الانشائية وهى الاهم اغفر لك
تفاوتاً بحصول الغفران (قوله أى اقرباؤه ولا كان الخ) فيه التعبير بالفاعل عما به ضة قول تعالى لاثنين على الواحد او ارادة لثاني الاعام
اذ القول قبل اللسان اذ مناوى (قوله دماهم واموالهم) فلا يحل سفك دماهم ولا اخضاع اموالهم وارتداد الدماء النفس ففيه التعبير
بما بعض من السكل (قوله وهى) أى الاموال (قوله على هؤلاء الثلاثة) أى النطق بالشهادتين واقام الصلاة وابتاء الزكاة

(قوله والبخاري في الترجمة ملقا) أي ورواه البخاري في الترجمة ملقا قال إمامنا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لم الذين النصحة لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال القسطلاني وإنما لم يسمه المصنف لأنه ليس على شرطه لأن روايته تتم وأشهر طرقه فيه سهيل بن أبي صالح وقد قال ابن المديني فيما ذكره عنه المؤلف انتهى كغيره من الأحاديث الواردة في حديثه أي ختم ماوت أخيه وقال ابن مدين لا يخرج به ونسبه به بعضهم أسوء الحفظ ومن ثم لم يخرج له البخاري أي مفردة بالاولا فقد خرج له مفردة وثابتة كافي في التقريب وقد أخرج له الأئمة كسليم والاربعة وروى عنه مالك ويحيى الانصاري والثوري وابن عيينة وقال أبو حاتم بن عبد بن عدى هو عندي ثبت لا بأس به بقول الاخبار اهـ

الحديث الثامن

(قوله لانهم) أي الصحابة من حيث انهم لم يجدوا لا يخرجون ما رويته من غير شرطه كان قول الصحابي ذلك حكمه حكم المرفوع قال العراقي في افنية المصطلح قول الصحابي من السنة أو نحو امرنا نكاحك الرفع ولو بعد النفي قاله باعصر * على الصحيح وهو قول الأكثر (قوله وإذا قاله التابعي احتمل ذلك) أي أن يكون الأمر له الصحابي لاتباعه آخر (قوله تفخيمه له وتفخيمه) قال الشيخ المناوي منعه ذكره جمع وقال الكرماني فائدة المدلول عن التصريح دعوى التعيين أو أنه قول على شهادة ١١١ العقل قال وأصح الترمذي لا لغير

انه أقول الطالب للعقل
طلبه اجازا اهـ وقد يقال
لا مضافا بين ما ذكره جمع
وما قاله الكرماني لأن
النكاح لا يتزاحم تحذف
الفاعل في الحديث الثمانية
ولا تفخيم والتفخيم تأمل
(قوله فأمر تلك الأمة) في بعض النسخ
قائل (قوله فأمر تلك الأمة) في بعض النسخ
وكأمر تلك الأمة في زييل
أي لأن فيه تسمية أمر
الى المفعول الثاني بنفسه
كأمره في الاول ولا يقال
انه على حذف الجار لانه
لا يطرده حذفه في غير أن
وأن وكى وبه هذا ظهير
الفرق بين الحديث
والمثال فان الحديث من
الكبر وهو تسمية أمر الى
المفعول الثاني بالجار لان

وأخرجه البخاري ثمانية لان في روايته من ليس على شرطه وورد عن غيرهم كابن عمر من طريق لا بأس بها
وكافي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم هذا الحديث وإن أوجزنا فائدة أظن فائدة ومضى لأن سائر السنين
وأحكام الشريعة أصولا لغيره وعادله تحتها بل تحت كلمة وهي واجبة لانه اشتمل على أمور الدين جميعا
اصلا وفروعا ولا ولاء فاد آمن به وعمل بما فيه من على ما ينبغي مما أمرنا الله في النصيحة له فقد جمع
الشريعة بأمرها ما فرطنا في الكتاب من شيء وهذا ردي على من قال انه ربيع الاسلام

الحديث الثامن

(عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه) قال النبي صلى الله عليه وسلم (أي أمر في الله تعالى إذ
ليس فوق رتبته صلى الله عليه وسلم من يأمره الله تعالى ومن ثم لم يأت فيه الاحتمال في قول الصحابي أمرنا
أولئك لان فوقه من يمكن اضافته الأمر اليه غير النبي صلى الله عليه وسلم من نحو خليفة ومعلم والدور رئيس
أمكن لما بعده هذا وكان الظاهر من حال الصحابي انه لا يطالب ذلك الا إذا كان الأمر أو انتهى هو النبي صلى الله
عليه وسلم كان الأصح أن له حكم المرفوع كأنه قال أمرنا أولئك النبي صلى الله عليه وسلم وحذف الفاعل
هنا تعظيما من قولهم أمر بكذا ولا يذكر ون الأمر تعظيما له وتفخيمه (أن) أي بان لأن الأصل في أمر
أن يهدي المفعولين فانهم ما يحرف الجرف فارتكبت الخ فزليل (أفأقل الناس) أي عبدة الاوثان منهم دون
أهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم يقولون ولا يرفع عنهم السيف حتى يقرروا بالشهادتين قاله
الخطابي لكنه انما يجيء في رواية أبي هريرة لاقتصاها دعا الى لاله الا الله أماعلى رواية ابن عمر فالمراد بهم
جميع الكفار وتارك الصلاة أو الزكاة وإن كانوا مسلمين لم يدل عليه الحديث وباقى ومخفى في شرحه
فخصيص جمع من الشراح الناس ههنا قاله الخطابي وهم لما عرفت وأما لم تدخل الجن مع أن أفظ
الناس قد يشعلهم كما قاله الجوهري ورسالة صلى الله عليه وسلم عامة لهم اجماعا لانه لم ير أنه صلى الله عليه وسلم
قائل نوصا منهم داعيا لهم للتوحيد كما فعل ذلك بالانسان وأما الذي جاء من جماعات منهم لم يكن نصيبهم وغيرهم

المفعول الثاني في الحديث أن وصلتم أو طردتم حذف الجار الدخيل عليها (قوله أفأقل الناس) أي أمرت بمقتلها الناس (قوله أي عبدة
الاوثان دون أهل الكتاب) عبارة الجلال قال الطيبي أكثر الشارحين أرادوا بالناس عبدة الاوثان دون أهل الكتاب والذي يذوق من أفظ
الناس العموم والاستغراق كما في قوله تعالى يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا انتهى شوبري (قوله لانهم) أي أهل الكتاب يقولون
لا اله الا الله الحق قبل ولسقوط القتال عنهم يقولون الجزية قال بعضهم ويحتمل أن يكون قولهم أنهم كان بهذا الأمر المشار اليه بقتالهم أيضا
انتهى شوبري أي يحتمل أن يكون قول الجزية بانه هذا الحديث ونحوه وهذا مأخوذ من فتح الباري فراجع (قوله لا اقتصاها دعا الى
لا اله الا الله) أي فلا يكون المراد بالناس من الانس جميع الكفار حتى أهل الكتاب وذلك لأن أهل الكتاب يقولون لا اله الا الله ومع ذلك
يقولون على ترك الشهادتين لم يبالوا وترك الصلاة وترك أداء الزكاة فلو كان المراد بهم ذلك كان قوله حتى يقولوا لا اله الا الله وقية مع الصلاة
الجميع تعرضا بان أهل الكتاب يقولون لا اله الا الله فكيف يقولون عايبا بالحق (قوله وان الاوثان فانهم يقولون عايبا لانهم لا يقولون) (قوله
فأمراد بهم) أي الناس جميع الكفار أي حتى أهل الكتاب وتاركوا الصلاة (قوله وان كانوا) أي تاركوا الصلاة أو الزكاة مسلمين (قوله
فخصص) مبتدأ خبرهم وهم (قوله لماعرفت) أي من أنه لا يجيء إلا رواية أبي هريرة لا رواية ابن عمر هذه فلا نقف

على امرئ (قوله والتطاف في نعليها) أي الناس (قوله ظاهره واطننا) نفس براسه وغلته اعلى الف والشر المشوش (قوله في طاعتهم فيم اوافق الحق) أي امتثال امرهم في غير الامام (قوله واداه الصدة) أي ان كان له مال فاداه الى الله ان طلبه واداه الى سواه كانوا عادلين او جابر بن قتي طلبوه وجب دفعه اليهم وهذا ان كانت من مال ظاهر وهو النعم والثابت والمصدق وما لا مال الباطنة وهي الصدقات والارض والركاز فلمس الامام طاهر زكاته الا اذا علم ان المال لا يترك في يديه فله ان يقول له ادها ولا يدفعها الي والحق وان كان المال الباطن زكاة الفطر اه (قوله او كانوا عادلين) أي اولى بطهره او كانوا عادلين فان الافضل اعطى واداهم سواه كانت عن الاموال الظاهرة او كانت عن الاموال الباطنة بخلاف الولاية الجارية (قوله وترك الخروج عليهم وان جاروا) قال في شرح مسد لم يخرج من الخروج على الامام الجائر اجماعا أي ويجب ان يخرج من الحسين رضي الله عنه على يزيد بن معاوية وسدس بن عمر وبن العاص رضي الله عنه على عبد الملك ونحوه بابان المراد اجماع الطائفة المتأخرة من التابعين في بعدهم اه ١١٠ زيادى في حاشيته على المنهج وفرق بعضهم بين من تغلب على الامامة فيجوز الخروج

عليه اذا حاروطي وبين من عقدت له الامامة فلا يجوز اه شرح المنهج لا يجيب (قوله واعلاهم بما غفلوا عنه) أي عما بلغهم ثم غفلوا عنه ولهذا قال اولى ببلغة الخ باركا في الشيخ الصحاح (قوله من حقوق المسلمين بيان لما (قوله والاملاء) بالرفع عطفا على قوله الخفاء يعني ان ائمة المسلمين هم الخلفاء ونوابهم والاملاء فالنصيحة للخلفاء ونوابهم يعني طاعتهم الخ والنصيحة للاملاء يعني قبول ما رويهم الخ (قوله والوفاء) بالجر عطفا على قبول وقوله من الحق بيان لما يجب (قوله وعادتهم) ودم من عدان رأى هم غير الخلفاء ونوابهم والاملاء قال الشيخ المناوي قد

في نفسه به ما دام لم يجتمع فيه آلائه ويدعو الى جمع ذلك ويحض عليه ويرغب الناس في مسابقتها م اليه ورسوله صلى الله عليه وسلم) بتصديق رسالته والاعيان يجتمع مع ما جاء به وطاعة في امره ونهيه ونصرة دينه (حبا وميتا) وهما اذ كان عاداه وهو الايمن والاول اعظام حقه وتوقيره واحياء سنته بنشرها وتصحيحها في التهم عنها وانتشار علومها والفتنة في معانيها والامسالك عن الخوض فيها بغير علم والدعاء اليها والاطفاق في تعامها واظهار اعظامها واجلالها واحلال اه اها من حيث انسابهم اليها والتاديب بآدابها عند قهرتها وسحق آله واصحابه وبجانبه من ابتدع في سنته وانتهى احد امان بمحايته والدعاء الى جميع ذلك مع اعلان ظاهرا وباطنا (ولا ائمة المسلمين) بهم الخلفاء ونوابهم بطاعتهم فيما يوافق الحق كالصلاة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم ان طلبوه او كانوا عادلين وترك الخروج عليهم وان جاروا والدعاء باصلاح لهم ومعاونتهم عليه وتبنيهم له وتذكيرهم بالله واحكامهم وحكمهم ومواعظهم لكن رفق واطف واعلاهم بما غفلوا عنه اولى بيلغهم من حقوق المسلمين وتألف قلوب الناس لطاعتهم وعدم اغترابهم بانشاء الكاذب عليهم والعلماء بقبول ما رويهم وقبوله في الاحكام واحسان الظن بهم واجلالهم وتوقيرهم والوفاء بما يجب لهم على الكفاية من الحقوق التي لا تخفى على الموفقين (وعادتهم) بارشادهم لمصالحهم في امر آخرتهم ودينهم واعانتهم عليها باقول والفعل وسرعورتهم وسدس خلاصهم بدفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بشروطه المقررة في محلها لتوقير كبيرهم ورحمة صغبرهم ونهيههم بالمعصية الحسنة وترك غشهم وحسدهم وان يجب لهم ما يجب انفسه من الخير ويكرههم ما يكره انفسه من الشر والذب عن اموالهم واعراضهم وحتمهم على القلق بجمع ما رقى في نفسه من النقص ائتماء كان عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم بل منهم من باثبه النصيحة الى ان ضربت بدنيها ولم يسأل بذلك وكان السلف اذا ارادوا نصيحة احدهم وعظوه مرارتي قال بعضهم من وعظ اخاه مرارتي نصيحة ومن وعظوه على رؤس الناس فاعانوا بجمته ومن ثم قال الفضيل المؤمن يسترو نصيحته والفاجر يملك ويدهم في ثم هي قد تجب علينا وقد تجب على الحكام ان كما يعلم من اقسامه التي ذكرنا انهم شرط وجوبها بقسمه ان يامن من الحقوق ضرر له في نفسه او نحو ما له لا اعلم بقبول نصيحته لمصداقها ومن وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان علم انه لا يسمع له ومن ثم يدب له السلام ولوعلى من علم منه انه لا يرد (رواه مسلم) منفرد به عن تميم وابس له في صحبه عنه سواه

عليه اذا حاروطي وبين من عقدت له الامامة فلا يجوز اه شرح المنهج لا يجيب (قوله واعلاهم بما غفلوا عنه) أي عما بلغهم ثم غفلوا عنه ولهذا قال اولى ببلغة الخ باركا في الشيخ الصحاح (قوله من حقوق المسلمين بيان لما (قوله والاملاء) بالرفع عطفا على قوله الخفاء يعني ان ائمة المسلمين هم الخلفاء ونوابهم والاملاء فالنصيحة للخلفاء ونوابهم يعني طاعتهم الخ والنصيحة للاملاء يعني قبول ما رويهم الخ (قوله والوفاء) بالجر عطفا على قبول وقوله من الحق بيان لما يجب (قوله وعادتهم) ودم من عدان رأى هم غير الخلفاء ونوابهم والاملاء قال الشيخ المناوي قد

أولاً بالله لا بد ان لا ينسب له حقيقة ونفي بكتابه الصاعد ببيان احكامه المخرج به يدعي نظامه وثالث ما يتلو كلامه في الزينة وهو رسوله الهادي الى دينه الموقوف على احكامه المفصلة لجميع شرائعه وربع باولى الامر الذين هم خلفاء الانبياء ائمة ائمة بنسبتهم خمس بالنسبة ولم يذكر الالام في عامتهم لانهم لا تتابع الا لئلا لا تسقط عليهم اه وقوله ثم خمس بالنسبة كتب الشيخ الشوري قوله وعادتهم من عطف العام على الخاص ذكره ليعلم النصيحة من بقى اه فانظره مع ما مر من ان الماراد الامامة من عدان مراد عليه يكون من عطف الغايير فليتأمل (قوله وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر) بشروطه المقررة في محلها أي امرهم بواجبات الشرع ونهيهم عن محرماته اذ لم يخف على نفسه او ماله او غيره بمقدرة اعظم من مقدرة المنكر الواقع ولا ينكر الاماري الفاعل مخبره اه شرح المنهج وعادة الشارح في شرح الخامس والعشرين عقب قوله فيه امرهم بصدقته ونهيه عن منكره صدقة نصه بشروطه المقررة في انفسه ومنه ان يكون مجمعا على وجوبه او تحريمه وان يعلم من الفاعل اعمتاد ذلك حال ارتكابه بخلافه وان يقدر على ازالته لما بهد او يلبسه بان لم يخش ترتب مقدرة عليه او لحوق ضرره في نخوته نفسه او ماله اه

الحمام اناه من فضة وكان وزنه ثلاثمائة درهم (قوله فالحمير مجازي) يعني انه لما اراد بدلالة في التصحيح جعلت كل الدين وان كان الدين مشتملا على خصال كثيرة غير النصيحة وقوله حقيقي نحو واللهم بنا ومحمد بنينا وعالمنا بالدين بكن عالم غيره وقد علمت ان الحمير نارة يكون حقيقة نارة يكون مجازا كما انه نارة يكون طلاقا ونارة يكون محض صفة فالاول نحو وانما الله الواحد والثاني نحو قوله تعالى انما انت منذر أي بالنسبة لمن لا يؤمن والا فصفاته صلى الله عليه وسلم لم تصح من الإشارة والثناء وغير ذلك اه شو برى (قوله وقيل الاول) أي النصيحة أمم مصدر (قوله شبهو الخ) فهو استعاره بغير شبهة أصلية (قوله والنصاح الخطيط) بنون مكسورة فساد مخفية وجاءه همة لينما أف شو برى (قوله واشاره ملحمة) أي المنصوح (قوله ونصحت له أفصح من ١٩ نصحت له) ولهذا عدت النصيحة في المحبة بدت باللام (قوله ودات هذه الجملة) يعني قوله الدين النصيحة (قوله معشر السامعون) منصوب على الاختصاص (قوله فيه إشارة الخ) أي في عدم بيان النبي صلى الله عليه وسلم من تكون له النصيحة من أول ولده (قوله فيكون أرق في نفسه) أي لأن الحاصل بعد الطلب أعز من المساق بالانقب (قوله يعني الاعان به الخ) أي ان معنى النصيحة لله عز وجل الاعان به الخ قوله وترك الاحاد في صفاته) بان يدخل في صفاته ما ليس منها ولا في اسمائه ما لم يرد به توقيف وان صح معناه كالحاضر ولا ينسب اليه برأى فقهه على خلاف ما ذهبوا عليه فانه غش والاشياء كلها خلاف الباري جل وعلا محذورة وهو قديم وجداله وهو عالم وعاجزه وهو قدير

مردودا وقد قال عمر له من قدم عليه اذهب فانزل على حبر اهل المدينة فنزل على تميم فقال بسم الله نحن نقصد آخر جنت نار بالحرة فقام عمر على تميم فقال تميم اخرج فصفه بنفسه ثم قام فشاها حتى ادخلها الباب الذي خرجت منه ثم اتقهم في اثرها حتى خرج فلم تقهره (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين) مرت هاتين اول الخطاة والمراد هذه الملة وهي دين الاسلام أي عماد وقوامه ومعظمه كالحج عرفه فالحمير مجازي بدل حقيقي فظار المسألة مرفوعة في النصيحة فانما التيمم من الدين شيئا (النصيحة) أي كالنصح بضم النون مصدر نصح وقيل الاول اسم مصدر والثاني مصدر في افة الاخلاص والنصيحة من نصحت له القول والعمل أخلاصه ونصحت العمل صفيته شبهو تختلص النصيح قوله من الغش بخصيص العمل من شمه أو من النصيح برفع النون وهو الخطا والمصلحة الابرة والنصاح الخطيط والنصاح شبهو افسد النصيح فيما يصره من صلاح المنصوح ولم يشبهه الله الابرة وضمه من خرق الشوب وخله ونصحت له أفصح من نصحه وشربا اخلاص الرأي من الغش للمنصوح واشاره ملحمة ومن ثم كانت هذه السكامة مع وجازة افعالها كلمة جامعة ومعناها حيازة الظاهر للنصوح له ليس في كلام العرب أجمع منها ومن كلمة الفلاح الخ يرى الدنيا والآخرة ودلت هذه الجملة على ان النصيحة تسمى دينا واسلاما وعلى ان الدين يقع على العمل كما يقع على القول (قلنا) معشر السامعين النصيحة (من) فيه إشارة الى ان الله المان بكل فهمه ما يلقيه الى السامع فلا يزيد له في البيان - حتى يسأل الله لشرق نفسه - حيثئذ اليه فيكون أرق في نفسه مما اذا هجمه من أول ولده (قال) صلى الله عليه وسلم (لله) بالاعان به وفي الشرب عنه وترك الاحاد في صفاته ووصفه بجمع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميع انقائص ومالك فيهم من الاوصاف والقيام بطاعته وتجنب معصيته والمحبة والبغض فيه وهو والامن اطاعه رعاؤه وعصاه والرغبة في محبة والبعد عن معاصيه والاعتراف بنبوته وشكره فليما لادعاء على جميع ذلك وتعلية والاخلاص فيه لله (عز وجل) عن كل نقص ووصف ليس بالغ في الكمال المطابق أفصاه وغايته حقيقة هذه الاوصاف راجعة الى المبدأ في نصحه نفسه والا فهو تعالى غني عن نصح الناس حينئذ النصيحة الواجبة من ذلك حتى شدة غنايه النصيح بأشاره بحجة الله تعالى بقوله جميع ما افترض واحتجابه جميع ما حرم وانما الله ما عدا ذلك (ولكنه) فردد صفات فجع سائر كنهه المنزلة بان يؤمن بانها من عنده وتنزيله وبغير القرآن يانه لا يشبهه شئ من كلام الخلق ولا يبدأ أحد منهم على الايمان بشئ أقصر سرور منه وبان يلوهم حق تلاوته خشوعا وتبوا ورعاية لما يجب له مما اتفق عليه انقراؤه وذب عنه تاويل المحرفين وطمع الفاعين ويصدق بجمع ما يوقف مع احكامه ويتقدم أمثاله وعلموه بنشرها ويبحث عن عوالمه وخصوصه ونواحيه ومساوئه ومطلقة ومقيدة وظواهره وبجمله وهو ذلك وبه في جواظهم وينفكر في عجائبه ويعمل بحكمه ويؤمن بعشائره مع التنزيه عما يوردهم ظاهره مما لا يليق به في جلال الله وعلى كماله تعالى عما يعلوا الظالمون والمجاهدون علوا كبيرا وعنك عن الخوض

وعيد وهو رب وفقيه وهو غني ومحتاج الى مكان وهو غير محتاج اليه وكل ما خطب بالاك فانه بخلاف ذلك فن شمه بشئ من خلقه فقد أدخل الغش في صفاته ولم ينصح له ومن أضف شيئا الى الخلوقات ما هو عليه فقد غشاها ما وى وبعبارة الاصحاح الحاد في دين الله احدى وعادل والمحال ليل أي ظلم في الحرم اه (قوله مساخطه) جمع مخط أمم مة ول أي جميع ما يخط ولا يرضاه ويجوز ان يكون جمع اسم فاعل أي جميع ما يخطه تعالى شو برى (قوله عن كل نقص الخ) متعلق بمجل (قوله ليس بالغ الخ) صفة لوصف وقوله أفصاه وغايته أي أفصى الكمال المطابق وغايته (قوله ولكنك) هذه اللفظة مما انفردوا بها في القرآن كما ياتي (قوله يعني ان يؤمن الخ) أي ان النصيحة المكتبة تعالى معناها ان يؤمن العبد بالغ الخ (قوله مع التنزيه عما يوردهم ظاهره) أي ظاهره من مشابه القرآن كالوجه واليد والاستواء

(قوله قيل وما يصححه نذر القرآن الخ) ونظمه ابنه منهم فقال
خلاه بطن وقرآن نذره • كذا انصرف بك ساعة السحر كذا قيامك جنح الليل أوسطه • وان تجالس أهل الخير والخير وزاد بهضم
العزلة والصمت وترك الخوض في أعراض الناس (قوله الا عظم) بالرفع صفة رأس (قوله ١٠٧ فانها) أى الشبهات (قوله فان هوتاب
صل قلبه) أى زال صده

وهو ما محمود أوصافه اذ هو في تحمله عجم وتلك الاوصاف وتخلبه عن مذمومه او ممانزلة
للتعلمات وتربصه عن مفصول المنازلات وأحوال وهي مراقبة الله تعالى أوشدهو بحسب تنبيهه واستعداده
بكافي شرح قوله صلى الله عليه وسلم أن نذره الله كأنك نذره وتفصيل ذلك في كتب العارفين كالاحياء وقوت
القلوب فأظلمه فانه هم قيل وما يصححه نذر القرآن وتخلو الجوف وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
الصالحين ورأس ذلك الاتظيم يخبرى أكل الحلال واجتناب الشبهات فانها توتره قسوة وظلمة وتخبره الى
الحرام كحمار وقد قال صلى الله عليه وسلم فيمن غذى بالحرام يقول يارب يارب فاني يستجاب لذلك وقال كل لحم
نبت من سمحت فانما ارأى به ووروى الترمذى عن أبي هريرة مرفوعا أن الرجل ايصيب الذنب فيسود قلبه فان
هو تاب صقل قلبه قال وهو الران الذى ذكره الله تعالى في كتابه كالابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
ولم يزل هذا المعنى أشار صلى الله عليه وسلم بقوله الاوان في المسند مصدقة الخ بهد قوله الحلال بين الخ اشعار بان
أكل الحلال ينزله بهصلحه واكل الشبهة والحرام يصدنه وبقسوة وظلمة وقد وجد ذلك أهل الورع حتى
قال بعض أكابرهم شرب من ركة جندى شر به فمادت قسوته على قبايى أربعين صبا حاتم القلب لغدة شترك
بين كوكب معروف والخالص واللب ومنه قلب التخلية بتقليت أوله ومصدر ذلك الشئ رددته على بدئه والاباء
قائمه على وجهه وقابت الرجل عن رايه صرفته عنه ثم نقل وصحى به تلك المضغة السابقة لسرعة الخطوط رفيه
وترددها عليه كقيل

(قوله وهو) أى سواد القلب
الحاصل من الذنب الران
الذى ذكره الله تعالى في
كتابه الخ (قوله ومصدر)
أى وبين مصدر (قوله)
وبين أصله) المثلث اللغاف
كما ذكره (قوله رواء
الخارى) أى فى كتاب
الايمن والبيع وسلم فى
البيع مناوى (قوله اذ
منها) أى من فوائده
الكثيرة (قوله والاخذ
بالورع) أى وعلى الاخذ
(قوله وانه لا ورع الخ) أى
ومنها انه لا ورع الخ (قوله)
وانها) أى الاعمال المدنية
لا تصح الا به أى بالقلب
(قوله وغبر ذلك) أى
ومنها غير ذلك (قوله وانه
أحد الاحداث الخ)
عطف على عظم المحرور
بمعنى المتعاقبة تاجع أى
وأجمع العلماء أنصاعلى
انه أحد الاحداث الخ
(قوله وحذر) جملة ماضوية
معطوفة على جملة تلبية
وفاعل كل ضمير المصطفى
صلى الله عليه وسلم وكذلك
أوضح وبين (قوله لانه
بين) مبنى لجهول وثابت
فاعله الحلال وقسيمه
عطف عليه يعنى بها

وفي الحديث ان القلب كربة بارض فلا تعلمه الراح لكنهم انزوا فاجع قافرة فأبينه وبين أصله ومن ثم
قيل ينبغي للعالم ان يحذر من سرعة انقلاب قلبه فانه اميس بين القلب والقلب الا لا تخيم (رواه البخارى
ومسلم) وقد أجمع العلماء على عظيم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده اذ منها الحث على فعل الحلال
واجتناب الحرام والأعمال عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي ما يسى الظن أو يوقع
في محذور والاخذ بالورع وانه لا ورع في ترك المباحات وسد الذرائع وأكثر منه المالكية وتعظيم القلب
والسعى فيما يصلحه وبفسده وانه محل العقل وان العقبه من جنس الخيانة وضرب الامثال للمامى
الشريعة العملية وان الاعمال القلبية أفضل من المدنية وانها لا تصح الا به وغبر ذلك وانه أحد
الاحداث التى علمها دار الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم نهى فيه على صلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها
وعلى انه ينبغى ان يحافظ على صلاح ذلك وخلوصه من الشبهة اجمعى دينه وعرضه وحذر من واقعة
الشبهة وأوضح ذلك بضرب ذلك المثل العظيم ثم بين أهم الامور وهو مراعاة القلب الذى يصلحه تفصل
سائر امور الظاهرة والباطنة وفساده تنبيهه جميعه او من ثم قيل جعل طائفة هذا الحديث ثلث
الاسلام أو ربه استرواح والافلوامعنا النظر فيه من أوله الى آخره وجدوه مقتضيا للعلوم الشرعية
كأما ظاهرها وباطنها لانه يبين فيه الحلال وقسيمه مع ما يتعاقبها مما أشترى به في شرحه واصله صلاح
القلب وفساده وأعمال الجوارح التابعة له والورع الذى هو أساس الخيرات ومنع سائر الكمالات ومن
ثم قال الحسن اذكر كما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في باب من الحرام وهذه
الجملة التى اشتمل عليها من تلمذة معرفة تفاصيل الشرع كما اوصوها وفروعهما هو الحديث السابع (عن
أبي رقية) بضم الراء ففتح القاف وتشديد الباء لانه لم يولد له غيرها (عجى بن أوس) بن حارثة وقيل خارجة
ابن سود وقيل سواد بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار (الدارى) نسبة الى جد له كما ذكرناه القحطاني ويقال

الحرام والاشتباه (قوله مع ما يتعاقبها) أى بالثلاثة (قوله وصلاح القلب) أى وبين فيه صلاح القلب
(قوله ابن أوس) بفتح الحاء وسكون الواو مناوى (قوله ابن سود) بضم السين المهملة وسكون الواو وانتهى شيخنا القاضى (قوله ابن جذيمة)
بالجيم والذال المهملة مصغرا (قوله ابن دراع) بفتح الدال المهملة وتشديد الراء او بالعين المهملة انتهى شيخنا القاضى (قوله ابن الدار) فى بعض
النسخ ابن عبد الدار (قوله نسبة الى جد له) كما ذكرناه القحطاني عبارة الشيخ المناوى نسبة الى جد الدار بن هاني

بها من الاعيان والاهـ
والاعرفان (قوله ومن هذا
أخذ الملقب) أي أنه أفضل
من الكثر (ولهذا قال
بعضهم
وأفضل المياه ماء قديح
• بين أصابع النبي المتبع
• رايه ماء زمزم فالكثير
• قيل مصر ثماني الانهر
(قوله والافعال
الاختيارية) باعتبار
كونه مبدأ كما مر (قوله
ومن ثم لم يكن بين تبعيها)
أي الحواس له أي القلب
وتأثره أي القلب بأفعالها
أي الحواس الأثران
الإنسان أولا ينظر ثم يتأثر
القلب كما قيل رب نظرة
قادت لقلب أنف حسرة
وقال بعضهم
كل الحوادث مبداها من
النظر
ومعظم النار من مستودق
الشمر
والمرء مادام ذاعين بقاها
في عين الغيبد موقوف
على الخطر
كم نظيرة فعالت في قلب
صاحبها • فعل السهام
بلا قوس ولا وتر
ما سر مقلته ماض مهجته •
لامر حبابس ورجاء الغمر
فهذا يدل على أن المارحة
تفسد القلب (قوله فدل
على أنها) أي الحواس
(قوله فآلذي به صلاحه
علوم) أي ثلاثة أمور علوم

أشهر كذا أطلقه كثير ونظيره أنه لا فرق بين أن يكون سحبة أولا أن يكون سحبة بجمع الضم بماذا صار سحبة
وكذا يقال في فساد صلاحها بصلاح المعنى القائم بها الذي هو لحظ التكليف ومن ثم كان الذي عليه الجمهور
أن النقل في القلب كما يصح به ترتيب صلاح البدن ومن جلته الدماغ وفساده على صلاح القلب وفساده في
قوله صلى الله عليه وسلم (صلح الجسد كاه وإذا فسد فسد الجسد كذلك الأروى القلب) وذلك لأنه مبدأ
الحركات البدنية والإرادات النفسانية فإذا صدرت عنه إرادة صالحة تحرك البدن حركة صالحة وإن صدرت
عنه إرادة فاسدة تحرك البدن حركة فاسدة فهو الملك والأعضاء كالرعية ولا شك أن الرعية تصليح بصلاح
الملك وتفسد بفساده أو كمين والبدن كمنزعة فإن عذب ماؤها عذب الزرع وان ملغ ما عذب وأكارض والأعضاء
كبنات والمبادء العايب يخرج نبتا باذن ربّه والذي غيب لا يخرج إلا بالكشف أو شاهد ذلك أنه صلى الله عليه
وسلم شق قلبه الصكر ثم أربع مرات عذبا انتقلا في الأطوار التي كل طوره من يحتاج لها طوره كبنته
في شرح شمائل الترمذي فشق عند طوابعه ثم قرب بلوغه ثم عند بلوغه أشد أو ما أرى إلى ثم عند
السرابه وأخرج منه علة سوداء وقيل له هذا حظ الشيطان منك ثم غسل بياض زمزم الذي هو أشرف
المياه ومن هذا أخذ الملقب أي أنه أفضل من ماء الكثير ونزوع فيه عار دونه في شرح العايب فلما ظهر
قلبه صلى الله عليه وسلم وباع في تطهيره ما لم يبالغ به في غيره كان أفضل العايب ونبي الانبياء والمرسلين
والحاصل أن القلب محل الاعتقادات وأهل العلوم والأفعال الاختيارية فلهذا كان له صلاحه وفساده
التي تدرك بها الكليات والجزئيات وبفريقها بين الواجب والجائز والمستحيل امتزاجه بالإنسان عن بقية
أنواع الحيوان لأنه وإن وجد لها شكله وقام بها متدرك به مصالحها ومنافعها وتميز به بين مفاسدها
ومضارها إلا أن هذا الإدراك جزئي طبيعي وشتان ما بينه وبين الإدراك العلوي الشكلي الاختياري ولهذا
المعنى امتاز أيضا عن بقية الأعضاء بكونه أشرفها ومن ثم كانت مسخرة مطبوعة له فبالاستقربة ظهر علمها
وعلمت بمقتضاها من خبر الخفي وإن شرفها فمر فكان صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده وبهذا ظهر أن
الحواس معه كالخبايا مع الملك لأنه لا تدرك المعلومات أو لا تميزها إلا به الحكم عليها وتصرف فيها فهي آلات
وتخدم له وهي كآمر معه كملك مع رعيته إن صلح صلحوه وإن فسد فسدها وانهم موصوفون بفسادهم إليه
بزيادة المصالح أو المضار الراجعة منها إليها ومن ثم لم يكن بين تبعيها والتأثر بها عاقلها تناف لما بينهما من
تمام الملازمة وشدة الارتباط وقيل بل هي معه كملك سبت له خمس طاقات بشاهد من كل منها ما لا يشاهده
من الأخرى بدليل أن الغائم لو فقت عينه لم يدرك شيئا حتى يستيقظ فحينئذ يدرك فلا إدراك للحواس
بذاتها وإنما يدرك هو من ورائها وربانها بالقلب لها بالمعنى الذي قررناه وتدرك بالحواس وكذلك
الجنون قد دل على أنها مستقلة بالإدراك وعدم إدراك الغائم بحتمل أنه لمعنى قائم بنفس تلك الحواس لا لعدم
إدراك القلب وقد يسمى العقل قلدا ما علة كما في قوله تعالى أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل
قلبا به وعدم انفكاكه عنه صار كأنه هو ومن ثم أضاف تعالى إليه العقل كما أضاف الاسماع إلى الأذن
والأبصار إلى العين فقال أفلم يسير في الأرض فتكبرهم قلوبهم يقولون هم أو آذانهم سمعوا بها فأنها
لأنهم الإبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وبهذه أيضا رد على من قال أنه في الدماغ ونسب لآي
حنية مرضى الله تعالى عنه وعليه الأطباء واحتجاجهم بأنه إذا فسد العقل فسد ما فيه من الله سبحانه
وتعالى أجرى العادة بفساده عند فساد الدماغ مع أنه ليس فيه ولا امتناع من ذلك قال الماوردي لا سيما على
أصولهم في الاشتراك الذي يذكر ونه بين الدماغ والقلب وهم يحسبون بين رأس المعدة والدماغ اشتراكا
وفيه بطل بيته في شرح العايب أوائل الخطبة وإذا بان أن صلاح القلب أعظم المصالح وفساده أشد المفسد
فلا بد من معرفة ما به صلاحه ليطالب وما به فساد له ليتنبأ الذي به صلاحه وعلوم رضى العلم بالله تعالى وصفاته
وأسمائه وتصفى رسله في جوابه مع العلم بأحكامه ومراده ثم هو العلم بعبادى القلوب من خواطرها

وأعمال وأحوال انتهى (قوله مع العلم بأحكامه) أي الله تعالى ومراده منها (قوله
من خواطرها الخ) بيان لمسمى القلوب (قوله وهي تخليه) أي الشخص أو القلب
وهو هو

حذف والتقدير والذي وقع في الشهات مثل راع برى قال الاول اولى اثبت المحذوف في مسلم وعياه قوله كراع برى جملة مسنة نفة وردت على طريقة التمثيل للتميز بالشاهد على الغائب اه مناوى في شرحه (قوله والاعامة رعية) فعبه معنى فعوله أى رعية أى محفوظة لاساطن لانه حافظها (قوله برى حول الحمى) أى برى ماشيته جانب الحمى (قوله الحمى) بكسر الحاء وفتح الميم مخففة مناوى (قوله أى الحمى) فاطلق المصدر على اسم المفعول كذا قبل وفيه نظر لان المصدر حمى بمعنى حمية وحيدته وهو مصدر شريعتي وقال العيني الحمى اسم للثقل الحمى فهو اسم عين لامصدر (قوله وهو المحذور على غير ما لكه) بان يمنع الامام واثابه من رعى مكان لاجل مواشى الصدقة واخيلا المجاهد بن (قوله فيه وفي ماضيه) فيقال رعى ترعى كالى سأل (قوله ترعى وتغلب) أى تنهزم وتلهو ومن قرأ ترعى بضم النون وكسر التاء معناه ترعى البنا شربخى (قوله لغاية الوقوع فيها حينئذ) أى حين القرب منها (قوله لانها) ١٥٥ تجرأ بها (أى الى الفسدة) كقول

المسك خرم الملائكة بدرج منه الى الكبر المحذور وقوله الصائم ممن خاف والخ لوقاية الاجنة ائلا بترج منه الى الوطء الحرم المفسد للصوم واخذ منه بهضهم حرمة استمتاع الرجل بظاهر حلقه برباطه لما فيه من التعرض لايلاج الحرم ايكن الاصح عند الشافية حله نعم الوزع تركه مناوى (قوله الا) بفتح الهـ مزنة وتخفيف اللام مناوى وغيره (قوله كاما) بفتح الهـ مزنة وتخفيف الميم أى مثلها وزاومه (قوله والتقدم به) أى يحرف الاستفتاح (قوله وان اسلك ملك الخ) أى الا ان الامر كما تقدم وان اسلك ملك الخ قسلا تى وأشار به الى ان الواو اتي بعد الاعاطفة على مقدر وصرح به المناوى في شرحه (قوله اسلك ملك) بكسر اللام (قوله وان حى الله محارمه)

ولما امر رعية ولا تزوجة واثان راعيان في مال الزوج والسيد ونحو ذلك ثم خص عرفا بحفاظ الحيوان كما هنا برى (حول الحمى) أى الحمى وهو المحذور على غير ما لكه (يوشك) بكسر الشين مضارع أوشك بكسر الشين معناه هو من أوشك المقاربة ومعناه هنا سرع (ان ترعى) بفتح التاء فيه وفي ماضيه (فيه) أى تاكل ماشيته منه فيعاقب وأصله الاكالة والتبسط في الأكل والشرب ومنه يقول اخوة يوسف ترعى وتغلب فكما ان الرعى الخائف من عقوبة السلطان بعد لانه يلزم من القرب غلبة الوقوع وان كثر المحذور فعاقب كذلك حى الله تعالى أى محارمه اتي حظرها لا ينفى قرب جماها فضلا عن الغلبة الوقوع فيها حينئذ فتعاقب العقوبة وبالله الذى ينفى تحريم المبدء عنها وبما يجزى اليها من الشهات ما أمكن حتى يسلم من ورطتها ومن ثم قال تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها منى عن المقاربة حذران المواقعة وقد حرمت أشياء كثيرة مع انه لا مفسدة فيها الا انها تجزى اليها كقول المسكر وقوله الصائم ممن خاف والخ لوقاية الاجنة: قال شارح ما لكه فيه دليل لسد الذرائع انتهى وفي اطلاقه نظر لانه ان يريد مطلق سداه فواضح اذا المذهب الاربى لا يتخلون ذلك وان أراد بخصوصه عند مالك فلا دليل فيه لهذا الخصوص (الا) حرف استفتاح كما امكن الاولى يتعين كسر ان بعد الواو الثانية يجوز فيها الكسر والفتح كالواقعة بعد اذا واقعة بده اعلام السامع بان ما بعده مما ينبغي أن يصغى اليه ويقفه و يعمل به لعظم موقعه (وان اسلك ملك) من ملوك العرب (حى) يحجمه عن الناس ويتوعد من دخل اليه أو قرب منه بأعوبة الشدة وقد حى صلى الله عليه وسلم حرم المدينة عن أن يقطع شجره أو يصاد صيده وحى عمر رضى الله عنه لابل الصدقة أرض ترى نيم (الاوان حى الله محارمه) أى المعاصى اتي حرما وهى الجنابة على النفس والعرض والمال وغيرها كاتقتل والزنا والسرقة والقتل والخمر والكذب والغيبة والنميمة وأكل المال بالباطل واشباه ذلك ونطاق المحارم على المنهيات مطابقة وعلى ترك المأمورات استنزاما والاطلاق الاول أشهر وعلى كل تقدير فكل هذه حى الله تعالى من دخله بارتكابه شيئا من المعاصى استحق العقوبة ومن قارب به يوشك ان يقع فيه فن احتاط لنفسه لم يقارب به ولا يتعاقب بشئ يذكر به من العصية ولا يدخل فى شئ من الشهات وفى هذا السياق ما صلى الله عليه وسلم أقامه بترهان عظيم على اجتناب الشهات اذ حمله ان الله عز وجل ملك وكل ملك له حى يخشى من قربانه لبقائه فى أيم عذابه من قرب منه فالله سبحانه وتعالى له حى يخشى منه كذلك وهذا اقطى المقدمات والنتيجة فلا مساع لاشكك فيه وفى ذلك ايضا ضرب المثل بالمحسوس ليكون أشد تصور للنفس فيحملها على أن تتأدب مع الله تعالى كالتأدب مع الملوك كهم ثم حض صلى الله عليه وسلم وحث وأكد على السعى فى صلاح القلب ومحاربة من الفساد وبين انه مع صغر حرمه سائر البدن تابع له صلاحه ونساقا فقال (الاوان فى الجسد) أى البدن (مضغنة) هى قدماء مضغ كما مر اكتمها وان صغرت فى الحجم هى عظيمة فى القدر ومن ثم كانت (اذا صلمت) بفتح لام وضمة الفاء والفتح

١٤ - فتح المبين كذا فى رواية المستمل وزاد غيره فى روايته فى أرضه بعد الحلاله وفى رواية فروت معاصيه ووقع فى رواية الطبرانى فان حى الله فى الأرض حلاله وحرامه فزاد الحلال ومعناه كما قال الحفاظ العراقى انه حد للحلال حد والحد حرام حد فلا شكك فيه كما توهم مناوى (قوله وغيرها) كانه قل (قوله وحث) عطف تفسير على حض (قوله على السعى فى صلاح القلب ومحاربه من الفساد الخ) راعى لم أنه أعقب التمثيل المتقدم بقوله الاوان فى الجسد الخ وان لم يكن له تعالى ما قبله من حيث الظاهر اكد به بيان المأدب المقصود من تناول الحلال واجتناب الحرام والشهات وهو طهارة القلب عن كدورة اسباب الحرمان والمزج والحجب المحاصلة من الخواص المضرة المودعة فى الاشياء اتي هى منبع الحرمة وشبهتها اه مناوى (قوله مضغنة) بالنصب اسم ان مؤخر (قوله هى قدماء مضغ) أى قطعة من اللحم قد مر ما مضغ فى الفم

٦ قوله خوفاء عليهم ما من ان يظن به شـ باقيا لهما) فقال سبحانه ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت ان يغفل
 في قول بكاشرا اه مناوى (قوله ما اشرار ذلك) اى له ودوق ذلك منهم احدا يقولهم سبحانه الله كافر (قوله وعلى طلب زناه) اى
 ودليل على طابع الخ (قوله ولوا امره اذ اوبى باخذ اوبى اكل شمة الخ) قال في المشكاة ولا ندى نتيجة ان الشبهة ان خفت ولم يكن على الولد في ذلك
 ضرر بوجهه وكان ان لم يفعل ذلك تاذى الولد اذى ليس بالهين جازوالا فلا شـورى (قوله واستعمال ماء) اى وترك استعماله مال الخ (قوله
 فتورع نظرا له) وان لم يتورع صلى ١٠٤ الله عليه وسلم عن اكل لحم برة لقلعة الشبهة اذ هو مصادقة وله هدية كقافى في حديثها

خوفاء عليهم ما ان يظن به شيئا قبل لهما ولم يظن الى ان وقوع ذلك منهم بعيد جدا ومن ثم انا اشرار ذلك قال لهما
 ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وفي عطف العرض على الدين دليل على ان طلب براهته مطلوب
 محمود كطلب براهة الدين ومن ثم ورد ما وقع به العرض فهو صدقة وعلى طلب زناه على ما يظنه الناس شبهة ولو
 من علم عدمه اى نفس الامر ومن ثم لما خرج انس لصلاة الجمعة فرأى الناس راجعين منها دخل محللا لبرونه
 وقال من لا يلقى من الناس لا يلقى من الله ورفق الطبراني له غير صحيح ولوا امره اذ اوبى باخذ اوبى اكل
 شمة فقال احمد لا يطعمهما وقال بعض السلف بطيخه ما ورتق آخرى ولا يستعمل انقاء ما لا يعرف كان
 انقاء الشبهة يستدعى تفصيلها اذ ذكر جل منها وهى ان الشئ اذا لم يقنازه دليلان فهو حلال بين او حرام
 بين وان تنازعه بينهما فان كان سبب التحريم مجرد توهم وفقد رايه مستدله كترك الشكاح من نساء بلد
 كثير خشية انه قد فها محرما بنسب او رضاع او مصاهرة واستعماله ما لمجرد احتمال وقوع نجاسة فيه انفى ولم
 يلتفت اليه بكل حال لانه لا يخلو الخوض فلو رجع فيه وسوسة شطانية اذ ليس فيه من معنى الشبهة شئ
 وادس منه تركه صلى الله عليه وسلم لاكل التمرة السابق ذكرها انقالا لاحتال كونها من الصدقة غير بعيد
 لكثره اتيانهم بصدقاتهم النذر للمحدود بحجته ولمصلحة في شئ انتذاره عنه الى حجرة او ان نحو صبي
 دخل بها فهو احتمال القرب فتورع نظرا له وان كان سببه له نوع وقوة فالورع مراعاته كافر في قضية المرضعة
 وسودة ومن ثم من مراعاة الخلاف الذى لم يعارضه سنة صحيحة ولا ضعف مدركه جدا الاحتمال انه الحق اذ
 المصطفى في الفروع واحد لا يعينه فان لم يكن له نوع قوة لم يتوقف لاحد له لانه ملحق بانفس الاول وان تكافا
 البيان ناكدا للورع فيه ولم يجب التوقف فيه الى التراجع خ لافا لانه مضى لان الاصل المحل
 فاندفع قوله الاقدام على احد الامر من غير رجحان حكم بغير دليل فيصير اذ لا دليل مع التعارض
 وامل من حرم موافقة الشبهة اراد بهذا النوع ومن كرهها اراد الذى قبله اه (ومن وقع في الشبهة رقع
 في الحرام) اى كان يصدد للوقوع فيه لان من اكثر نطاعيا بما يصادف الحرام المحض وان لم يتعمده وقد
 ياتم بذلك اذ انبى الى تقصير ولان التجري عليها مع اعتياده واقعة اوبىوجب تساهلا وجرأة يحكم لانه عادة
 على الحرام المحض ومن ثم قبل الصغرة تجرلا لكبره وهى تجرلا لكفر وهو معنى قول السلف وقيل انه حديث
 المعاصى يريد الكفر المأى بدفعه تعالى كدليل رانى على قلوبهم ما كانوا يكسرون وبرواية الصحيحين في هذا
 الحديث ومن اجترأ على ما شاك فيه من الاثم ووشك ان يواقع ما استبان اى الحرام الذى ظهر وبرواية غيرهما
 ومن يتخاطب اليه يوشك ان يجسر على الحرام المحض والجسور والمقدام الذى لا يهاب شـ ياولا يراقب احدا
 وفي بعض المراسيل من يرى بجانب الحرام يوشك ان يتخطاه ومن تماون بالمحقرات يوشك ان يتخطا الكبار
 ثم ضرب صلى الله عليه وسلم مثلا للحمار لله فيه احسن التنبيه وكذا العذير وامل ان ملوك العرب كانوا
 يحمون مراعى اوشابهم ويتوعدون من دعاها بالاعقوبة فيه عد الناس عنها خوفا من تلك العقوبة فقال
 (كالراعى) اصله الحافظ اغبره ومنه قيل للوالى والى

وبفرض تسليم الشبهة
 فالاصـ طفي كان مشرعا
 فتارة ترك الشئ تورعا
 لـ لانتهمك الناس في
 الشبهة وتارة يفعله توسعا
 لـ لا يخرج على الناس
 بضيق محال الشبهة
 مناوى في شرحه (قوله
 فاندفع قوله) اى قول
 بعضهم في قاعدة كحمتها طي
 الحلال المعروف الذى
 لم يتخطاه شبهة من جملة
 الذين لم تسلط الارض
 على اجسامهم (قوله ومن
 وقع في الشبهة) فيه
 ايضا ما من من اختلاف
 الروا مناوى (قوله وقع
 في الحرام) يحتمل ثلاثة
 هذه احدها من اكثر من
 تعاطى الشبهة كان يصدد
 الوقوع في الحرام فتارة
 يقع فيه وتارة لا والثنانى
 انه يصادف الحرام وهو
 لا يشربه والثنالث انه
 يعتاد التساهل ويتمرن
 عليه ويجسر على شبهة
 اخرى اغلظ منها وكذا
 حتى يقع في الحرام عمدا
 ومن ثم قيل الصغرة تجبر

الكبر فوهى تجرلا لكفر الخ واخذ هذا من الشارح يحتاج لامل فقال (قوله المعاصى يريد الكفر) اى تسوق اليه وللعامة
 (قوله المأى) ذمت لقول السلف (قوله ومن تماون بالمحقرات يوشك ان يتخطاه الكبار) وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق
 البنية فقطع يده ويسرق الحمل فقطع يده اى يتدرج منهم الى نصاب السرقة فتقطع يده (قوله كالراعى) لفظ رواية البخارى كراعى
 وما وردته المؤلفات من ثبوت جواب الشرط هو رواية مسلم واما رواية البخارى فجذوف حيث قال ومن وقع في الشبهة كراعى
 حول الحى يوشك ان يواقع قال الحافظ ابن حجر اخذ من كلام الكرماني هكذا في جميع نسخ البخارى بخذوف جواب الشرط ان اعربت
 من شرطية وقد ثبت الخذوف بـ رواية الدارنى عن ابى نعيم شيخ البخارى وعين اعراب من في سياق البخارى موصولة فلا يكون فيه

(قوله وذلك) عطف على مؤذن أى ودليل على أنه ينفعى لافتي أى يجب عليه ان قوى الاستثناء وتنب له ان لم يقلوا لاشتهاءه شخفا (قوله وان علم) أى ذلك المفتى حكمها (قوله خبر فلا يصرف الخ) عبارة شيخ الاسلام زكريا بن محمد بن احمد فى بطنه شافيا فشكل عليه أخرج منه معنى أم لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجرد بها اهـ وقوله من المسجد أى الصلاة فهو من اطلاق اسم المجل على الحال فيه كما فى قوله تعالى باني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد (قوله كما تنزه صلى الله عليه وسلم عن تركه) ساقطة فى بيته لاحتمال كونه من الصدقة وهى سواء كانت قرصا أو نقودا حراما عليه قال الشيخ الحامى والراجح من مذهبه مناصرة الصدقتين عليه صلى الله عليه وسلم وحرمة صدقة الفرض دون المنفل على آله (قوله وان الأولى الخ) أى وتقرران الأولى الخ (قوله على أحد التقديرين) أى تقدير كونه جلالا وتقدير كونه حرما واحدهما المراد هنا كونه حرما أى يقع فى الحرام على تقدير كون ذلك الشبهة حرما (قوله وعلم) عطف على تقرير (قوله متفق) أو الواقع فيها (الخ) بدل من ثلاثة فى قوله وعلى ثلاثة أقسام (قوله اقتصر الخ) جواب اذا على ما فى بعض النسخ ١٠٣ وجواب ما على ما فى بعض آخر (قوله اتفق) أصله أوتق لأنه من وفى وفاة فقلت الوائى وأدغمت الناء فى التاء شبرخيتى (قوله وما يجزئها) أى إلى الأناث وهو المشتبهات (قوله ونحوه) أى نحو رياء كسفة (قوله براءة أحدهما) أى الدين فقط أو العرض فقط (قوله الاشتباهات) الاختلاف فى لفظها من الروايات نظير التى قلها فعدد البخارى فى رواية المشتبهات بالميم وتشديد الموحدة وفى رواية الأصمى بن وابن عساكر المشتبهات بالميم والمثناة افريقية بعد الشين الساكنة وعند مسلم وكذا البخارى فى رواية الأصمى بن المشتبهات بدون الميم مع ضم الشين والباء جمع شبهة بمعنى مشتبهة اهـ متاوى (قوله

أمرها بذلك ودال على أنه ينفعى لافتي أن يجب بالاحتياط فى النوازل المحتملة للتعريم والتحليل لاشتهاء أصحابها عليه وان علم حكمها بقينا باعتبار ظاهر الشرع وعن صرح بما ينصوي به ابن المنذر حيث قال ما تنق حرمته وشك فى بقاء ما تبرع به على أصل خبره وعكسه فى الحال لا خبر فلا يصرف حتى يسمع صوتا أو يجرد بها أو اختارهما أو لا يخرج لأحدهما الاحسن التنزه عنه كما تنزه صلى الله عليه وسلم عن تركه ساقطة فى بيته وقال لولا أخشى أن تكون من الصدقة لا كاتبها واذا انقروا ان المشتبهات متروك بين الحرام والحلال لتعارض سببهما وتنازع ادليهما وان الأولى والاحتياط التنزه عنه خوفا من الوقوع فى الحرام على أحد التقديرين وعلم أن المشتبهات على قسمين بالنسبة لمن هي مشتبهات عليه وعلى ثلاثة أقسام لبا بالنسبة لذلك متقيا والواقع فيها مع اشتباهها عليه والواقع فيها مع اشتباهها من يعلم حكمها اقتصر صلى الله عليه وسلم على القسمين الأولين وحذف هذا الثالث اظهور حكمه فقال (فن اتقى) من التقوى وهى اتقه جعل النفس فى وقاية مما يخاف وشرع حفظ النفس عن الأناث وما يجزئها سوى فى عرف الصدوقية قدس الله تعالى أرواحهم التبرى مما سوى الله تعالى بالمعنى المعروف المقرر عندهم وعدل الى اتقى عن ترك المراد له هذا ليعيد أن تركها إنما يتدبره فى استبراء الدين والارض ان خد لا عن رياء ونحوه وان صحه قصد براءة أحدهما فقط (الشبهات) فيما رافع الظاهر موقع المضمر تفخيم الشأن اجتناب الشبهات اذهى المشتبهات بينها والشبهة ما يجزئ لظننا ربه حجة وأيس كذلك وأريد بها هنا ما فى تقرير الشبهة (فقد استتبرا) بالضم وقد يخفف أى طاب البراءة (لذيه) من الذم الشرعى وحصله كاستبرائه من البول حصل البراءة منه (وعرضه) بصوته عن كلام الناس فيه بما يشبهه وبعبارة حسنة وهو ما بعده الانسان من معافاة ومفاخر آباءه ووصوه عن الشين والعيب من أكرامه حتى به ذو المراءات والحكم وقيل النفس لأنها اتقى بتوجهها اليها الذم والمدح من الانسان وقصره بهضهم بما يحتملها فاقبال هو موضع المدح والذم من الانسان وذلك اما فى نفسه أو أسوأه وأهل وحديثه يعلم من العذاب والذم والعيب على كل تقدير ويدخل فى زمرة المتقين الفاترين بقضاء الله تعالى وتوابعه ونساءه ورسوله وخلقه وروى الترمذى لا يكتفى أحدا أن يكون من المتقين حتى يترك ما لا بأس به خذرا مما به بأس وجافى الأثر من وقف موقف تهمة وفى رواية من عرض نفسه لاتهم فلا يامن من اساءة الظن به وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن رآه مع امرأة فهر ولا على رسا كما انها صافية

أذهى المشتبهات بهيئها) تلميل لكونه من وضع الظاهر موضع المضمر (قوله بالهمزة) بوزن استغفل من البراءة متاوى (قوله أى طاب البراءة) فاسين للطلب والمراد به التصصيل ولذا قال وحصله الله وعطف تفسير وقال الشيخ المناوى أى بالغ فى براءة عنه عناية شديدة فيه وعرضه كذلك لأن السبين هنا لافعة قال الكشاف فى قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف فاستعفف أبلغ من عفا كأنه طاب المزب زيادة ولم يقنه هذه الدقة من قال من الشراح كالشيخ الطوفى والطهسى وغيرهما من معنى استبرأه فطاب البراءة وذلك لأن من عرف باجتناب الشبهات لم يسلم من قول من يعظم فيه اهـ بالحرف وتامل تعليله (قوله بما يشبهه وبعبارة حسنة) من شأن وعاب فأول كل مفزوح (قوله وفسره) أى اعرض بهضهم وهو ابن الأثير فى النهاية بما يهملها أى الحسب والنفس (قوله وذلك) أى موضع المدح والذم اما فى نفسه أو أسوأه وأهل أو زوجته (قوله وحديثه يعلم من العذاب الخ) عطف على قوله فى الحديث فقد استبرأه لذنيه وعرضه تامل (قوله فلا يامن من اساءة الظن به) وفى رواية فلا يلو من اساءة الظن به (قوله لمن رآه) أى رجلين رآه مع امرأة وهى زوجه صافية رضى الله تعالى عنها (قوله فهر ولا) أى أسرع الى التمسى (قوله على رسا كما انها صافية) فقوله صلى الله عليه وسلم

(قوله لان علم كونه من هذه الحجة) أي والمشتبهات بهذا الاعتبار لعلهم كل واحد فلا يكون الله بربا لكثير منها
وعبارة الشيخ الشرحي أي لا يعلم حكمه من التحليل والتعريف والافلاذ في علم الشبهة لعلها حيث انها مشككة انتهت (قوله من أي
القبض من أي الحلال والحرام) (قوله واخذ باحدهما) من الحل والحرمه (قوله فيصير مثله) أي مثل الاحد (قوله وقد يكون دليله) أي
المجتهد أو الشئ المجتهد فيه (قوله وما يظهر إلى آخره) ماص - درية نظرية أي وهو باق على اشتباهه مدة عدم ظهور ورثي للجهت دفعه (قوله
جماس) أي من الأدلة والأسباب والمعاني ١٠٢ (قوله محظور) أي حرام من جنسه (قوله فتذكره موافقة) أي الوقوع فيه (قوله

والاصواب الأول) أي
القول بحله (قوله
المستوى الطرفين) أي
تركه وقوله (قوله ماداما)
أي طرءا اترك والغفل
(قوله لا يقبل الخ) رد
اشكال وارده على قوله ان
الحلال الذي استوى
طرفاه لا يتصور دفعه ورع
(قوله في مترج المسترد
شرعا) أي في أمر ترج
تركه على فعله شرعا (قوله
كافة) لانه انما لم تحرك
شهوته المتمدان القبلية
للمصالح ان حركت شهوته
بان خاف الانزال والجماع
حرمت وان لم تحرك
شهوته كانت خلاف
الاولى وعبارة المنهج وحرم
نحوها ان حرك شهوة
والا فتركه اولى (قوله
وتركهم) أي النبي صلى الله عليه
وسلم عليه وسلم عليه
وعلمهم النعم من هذا أي
من الممكروه نكح
مفسدة تركه عليه
(قوله وعدم القيام) أي
والحساب على عدم
القيام بشكره تأمل
(قوله نقالت له سودا)

التي ذكر تباعلم من حيث اشكاله لتردد بين أمور محتملة لان علم كونه من مشتبهات يستلزم تباعلم
من هذه الحجة اما للناظر من الناس وهم الراسخون في العلم فلا يشبهه عليهم ذلك اما مهم من أي القبضين هو
بعض أو اجماع أو قبض أو استصحاب أو غير ذلك فاذا ترددت بين الحل والحرمه ولم يكن فيه نص ولا اجماع
اجتهد فيه المجتهد وأخذ باحدهما بالدليل الشرعي فيصير مثله وقد يكون دليله غير خال عن الاحتمال
فيكون الورع تركه كباشره الله قوله فن اتقوا الله في المشتبهات الخ وما يظهر للجهت دفعه شئ فثوبه باق على
اشتباهه بالنسبة للعلماء وغيرهم ومثله ما لم يتنازه شئ جماسا يمكنه يتيقن بسبب حله ولا حرمه كشيء وحده
بيته ولم يدر هل هو له أو غيره ونقوى الشبهة بان يكون هنالك محظور من جنسه وشك هل هو له أو من غيره
وحيثما اختلفا وفيما لا يؤخذ به فبالحل لقوله صلى الله عليه وسلم الاتي كالرأى الخ فتذكره موافقة والورع
تركها لانه أعنى الورع عند ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما ومن به ترك قطعه من الحلال خوف الوقوع
في الحرام وقيل بحرمته لانه يقع في الحرام وقوله صلى الله عليه وسلم الاتي فن اتقوا الله في المشتبهات الخ وقيل
لا يقال فيه واحد منهما الا انه صلى الله عليه وسلم جعله قسميهما قال القرطبي والاصواب الأول وقال
المصنف الظاهر ان هذا الخلاف يخرج على اختلاف الماهور في الاشياء قبل ورود الشرع وفيه أربعة
مذاهب والاصح انما الحكم في المباح ولا حرمه ولا اباحة ولا غيرها لان التكليف عند ادخال الحق لا يثبت
الا بالشرع انتهى واعترضه جماعة من المتأخرين كما بينته مع الجواب عنه في شرح العباب في باب النجاسة
قال القرطبي ودليل الحل ان الشرع أخرجهما من قسم الحرام وأشار إلى ان الورع تركها بقوله دع ما يريبك
إلى ما لا يريبك ومن غير بانها حلال يتورع عنها أراد بالحل لال مطلق الجائز الشامل للممكروه ودليل
قوله يتورع عنها الا بالمباح المستوى الطرفين لانه لا يتصور دفعه ورع مادام مستوفين بخلاف ما اذا ترج
أحدهما فانه ان كان الرجح الترك كرهه أو الفاعل ندب لا يقال هو صلى الله عليه وسلم وأكثرا الصحابة
زهدوا في النعم في المأكل وغيره مع ابحاثه لانا نفع ابحاثه بانهم اغناهم ودافى مترج الترك شرعا وهذه
حقيقة الممكروه ولكنه تارة يكرهه الشرع لذاته ككل من ترك النسيئة عندنا وتارة يكرهه نكح مفسدة
تركه عليه كاقباله لانه لم تحرك شهوته وتركهم النعم من هذا لانه يتركه عليه مفسدة حاله كالركون
للتباعد اما آية الحسب عليه في الآخر وعدم القيام بشكره وغير ذلك والدليل على ان ترك الشبهة
ورع قوله صلى الله عليه وسلم ان تزوج امرأة فقاتلته سودا قد ارضعت نكاحا أليس وقد قيل دعها
عني وقوله لا وجنسه سودا رضي الله تعالى عنها ما اخصم أخوها عبدالله وسعد بن أبي وقاص في ابن
وليدة أبيها زمة فالحق صلى الله عليه وسلم بانها يحكم الفرائض واكثره رأى فيه شيئا بينا رغبته أسمى سعد
احتجبي منه ياسودة قال جمهور العلماء الاثناء الأول يخرج عن الشبهة وحث على الاحوط خوفا من
الوقوع في فرج محرم بتقدير صدق في المصداق لا يخرج عن الشبهة وحث على الاحوط خوفا من
في مثل ذلك والثاني كذلك لانه حكم بانها أخوها فامرهابا للاحتجاب منه بمجرد احتياط نظر إلى ما فيه من
الشبهة البين بعينه المقضى كونه احتجابا عنها وهذا يؤيد بانها صلى الله عليه وسلم لم يعلم باطن الامر والامان

أي امرأة سوداء كذا في نسخ وفي أخرى سوداء فليراجع (قوله أليس
وقد قيل الخ) مقول قوله عليه الصلاة والسلام (قوله دعها) أي اتركها (قوله وليدة أبيها) أي جارية (قوله احتجبي الخ) مقوله صلى
الله عليه وسلم (قوله للاجماع على ان شهادة امرأة واحدة غير كافية في مثل ذلك) بل لا بد في ذلك من أربع نسوة أو رجل وامرأتين
أو رجلين (قوله والثاني) أي والاثناء الثاني كذلك أي يخرج عن الشبهة وحث على الاحوط (قوله فامرهابا) مبتدأ خبره مجرد احتياط (قوله
وهذا) أي الاثناء مؤذن أي مشعر بأنه الخ

(قوله وأمكن تغيره) أي بابل (قوله فان تردد) أي النظر في الراجح (قوله كما مر) في ١٠١ مسألتين الصمد والعمار (قوله وأخباره) أي الشقة (قوله وأعرف

عادة) أي أو يستند إلى سبب عرف عادة (قوله وأوضح إليه ما به ضده) أي أو يستند إلى سبب ضم إليه ما به ضده تأمل (قوله بحيث يتخيل الناظر) أي التعارض (قوله لا يعاين) انظر رواية البخاري لا يعاينها سوى وهو أرجح عند أهل العربية لأن الأولى في جمع ما لا يعاين أن يعامل معاملة المؤنث اه شبرخيق وفيه أن كلامه كلها وكلمة من المؤنث لا أن لها الواحدة وهن للجمع والذي في الترمذي للشيخ خالد بن الأثير أن يعودها على جمع الكثرة وهن على جمع أقله وعالمه فالأرجح في الحديث لا يعاين لأن مشبهات جمع قليلة فليتأمل (قوله الخفاء النص فيه) أي في المذكور وهو الشبهات لكونه أي النص (قوله وهذا أكثر الخ) يعني ما لم يعلمه الكثير آدم نص صريح وإنما يؤخذ من عموم الخ (قوله أو لاحتمال الأمر فيه) أي في النص (قوله والنهي) أي واحتمال النهي في النص فيكون هو والعالم بهذا الحكم ولهذا قال كثير من الناس ادفعوه ما أن

ميتا فانه يحرم وإن قضى الكلب بدمه ولو وجدت شاة مذبوحة ولم يدر من ذبحها فإن كان أهل البلد مسلمين فقط أو كانوا أغلب حلت وإن كان نحو الجحش أكثر وأستوى ما حرم لأن أصل التحريم حيث لم يمارضه أقوى منه الرابع أن يعلم الحل وبغاب على الظن طر محرم فإن لم يستند غايته لعامة تتعلق بعينه لم تغيره من ثم حكى بطايرة ثياب الجنارين والجزارين والكفرة لم يدين بالجملة في حال الخصاسة وإن استندت لهامة تتعلق بعينه اعتبر وأني أصل الحل لأنها أقوى منه فلورأى طرية تبول في ماء كثير فوجد عقب البول مع غير أوله حل تغيره أو تكثرت ماله أو كثر تغيره فهو نجس بخلاف ماله وجمده متغير بعد مدة أو جمده عقبه غير متغير ثم ظهر التغير أو لم يمكن التغير به أقلته فانه طاهر عما بالاصل الذي لم يمارضه حيث لم يمارضه وأقوى منه والاصل أنه إذا تعارض أصلان أو أصل وظاهر فقال جماعة من متأخري الحرامتين أن في كل مسألة من ذلك فإن كان قال المصنف في شرح المذهب بهذا الإطلاق يس على ظاهرة فإن لم مسائل يعمل فيها الظاهر بخلاف كشهادة عدلين فانما تنقيد الظن ويعمل بها بالاجماع ولا نظر إلى أصل براءة الذمة ومشكلة بول الطيبة وأما ما دها وسائل يعمل فيها بالاصل بخلاف كمن ظن حدثا أو طلاقا أو اعتقا وأصله ثلاثا لم أر بفاعله يعمل بالاصل بخلاف قال والصواب في الضابط ما حرمه ابن الصلاح فقال إذا تعارض أصلان أو أصل وظاهر وجب النظر في الترجيح كما في تعارض الدالين فان تردد في الراجح فهي مسائل الغايبين وان ترجح دليل الظاهر حكمه بخلاف وان ترجح دليل الأصل حكمه بخلاف انتهى فالأقسام حيث نذر براءة أو لم يمارض فيه الأصل خروضا بطله أن يمارضه احتمال مجرد كما مرنا من ترجح فيه الظاهر خروضا بطله أن يستند إلى سبب نصبه الشارع كشهادة العدلين والبدني الدعوى ورواية المقة وأخباره دخول وقت أو رؤية ما وأخبارها بحيثها في العدة أو عرف عادة كارض بسط ظهر الظاهر ثم اتفرقت وتفرقت في الماء لا يجوز استنجاء بها ومثل الزكشي له باستعمال السرجين في أواني الفخار فيصحب استنقاها فلو أنه عن الماوردي بالماء الحار من الحمام لا طاردا العادة بابل وفيه نظر كما نبهت في شرحي الأرضاد والعباب وعلى تسليمه فيعي عن تلك الأولى كائن عليه الشافعي فانه لما دخل مصر سئل عنها فقال إذا ضاق الأمر اتسع أو ضم إليه ما به ضده كما مر في بول الطيبة ناشئا من ترجح فيه الأصل على الأصح وضابطه أن يستند الاحتمال فيه إلى سبب ضعيف وأمثله لا تكاد تخلص ومنها ما مر في ثوب ثياب الجنارين وما لو أدخل كلب رأسه في أناء أو أخرجه ورطب ولم يعلم ولو غفقه فهو طاهر وما لو تنجس أماء فظهر منه حرفان فلا يفارقه لأن الأصل بقاء صلته وإعلاله مذور وما لو امتشط محرم فرأى شراوش حل نشفه أو أنشف فلا فدية عليه لأن النشف لم ينفقه ولا الأصل براءة الذمة رابعه ما من ترجح فيه الظاهر على الأصح وضابطه أن يكون سببا في بقاء وضابطه فلو شاك بعد الصلاة في ترك ركن غير التنية والحرم أو شرط كان ثبوت الظاهر وشك في ناقضها لم يلزمه الأعادة لأن الظاهر معني عبادته على الصحة أو شك بعد فراغ الفاتحة أو الاستغناء أو غسل الثوب في بعض كلماته أو وهل استعمل بجزيرين أو ثلاث أو هل استوعب الثوب لم يؤثر لذلك ولو اختلفا في صحة عدة صدق مدعيها لأن الظاهر جريان العقود بين المسلمين على قانون الشرع وفي تعارض الأصلين تأريه بجزيرين أحدهما وتأريه بجزيرين خلاف ورجح ماعضده ظاهر وغيره قال ابن الرفعة ولو كان في جهة أصل وفي أخرى أصلان قدما جزمنا قال الامام وليس المراد به تعارضهما فتايلهما على جهة واحدة في الترجيح فان هذا كلام متناقض بل المراد التعارض بحيث يتخيل الناظر في ابتداء نظره فإذا حق فكره ترجح (لا يعلمون كثير من الناس) أي من حيث الحل والحرمه لبقاء النص فيه لكونه لم يتقله الا القليل أو تعارض نصين فيه من غيره معرفة المتأخر أو عدم نص صريح فيه وإنما يؤخذ من عموم أموهوم أو قياس وهذا أكثر اختلاف أفعال العلماء فيه أو لاحتمال الأمر فيه لا لوجوب الردب والنهي للكرهية والحرمه أو لكونه ذلك ومع هذا فلا بد في الامه من عالم يوافق الحق قوله لا يكون هو العالم به هذا الحكم وغيره يكون الامر مشبهاعليه كما رأيت في خرج بالحشية

معرفة حكمه أو يمكن لأقليل من الناس وهم المختدون ومن الحق بهم (قوله وغيره) معتد أخبره قوله يكون الأمر مشبهاعليه فالشبهات على هذا في حق غير العلماء وقد تقع لهم أيضا حيث لا يظهر ترجيح لأحد الدليلين كما يأنف

(قوله فالوزع تركها مطلقا) أي سواء كان أكثر ماله الحرام أم لا (قوله حرمت معاملة) ضيف (قوله ثم المحصر في الثلاثة صحيح) عبارة الشارح
 الطوفي كما نقله عنه الشيخ المناوي مناصبه وقسمه الاشياء إلى حلال وحرام وما بينهما مقسمة صحيحة لأن كل شيء إما من صلب ما منصوص على الإذن
 فيه وهو الحلال البين أو على المنع عنه وهو الحرام البين أو لأنص فيه وهو المشكوك عليه فهو شبهة قال وقد يقع الاشتباه من جهة أخرى وهي أن
 تكاليف الشرع أمان تأتي بالخبر بين الفعل وتركه وهو الإباحة أو بانتضاء الفعل أو الترك لكن الاقتضاء نارة صرح فيه بالحرم فيكون
 إيجابا وحظرا وتارة يذهب أو كراهة وتارة يطلق بلا صرح فيه يجوز ولا عدهم فيبقى مترددا بين الأمرين بالإيجاب والمنع
 أو الكراهة والحظر فينشأ عنه الاشتباه (قوله ولا يكونه) أي المشبهة (قوله الصفات المحرمة) بكسر الهمزة والياء التي هي سبب في تحريمه كالمفسدة
 والمضرة على ما تقدم (قوله ما يجزى خال ١٠٠) فيه (قوله والغصب) (قوله ومنه) أي الحلال صيدا احتمل أنه صيد بكسر الصاد

المهمل مبنيا للغصب
 وانفقت من صائده
 صورته أن يصطاد بمكة
 مثلا فيجوز له أن يصطاد
 أن تلك السمكة صادها
 غيره فليكنها بالصيد
 انقضت منه ودخلت في
 البحر (قوله ومعارا احتمل
 موت المصيد إلى آخره)
 صورته أنه استعار ثوبا
 مثلا لابس فيه ثم خيل له أن
 يكون ذلك المصير مات
 وانقضت ذلك الثوب
 لورثته فالملك فيه حينئذ
 لهم ولم يقع منه - ما ذن له في
 الاستعمال (قوله لعدم
 اعتضاده شيء) ومن ثم لو
 اصطاد طيرا فصرى به
 علامة كجاء لعلامة
 (قوله وأن الحرام الخ) من
 مدخول علم كالإختصاص في
 (قوله وإن كان أحدهما
 أقوى) أي في التحليل أو
 التحريم (قوله فالحكم له)
 جواب أن هذا الأحد

العلماء سواء أقل الحرام أم أكثر من المشبهة معاملة من ماله حرام فالوزع تركها مطلقا وإن جازت وقيل
 واعتده الغزالي أن كان أكثر ماله الحرام حرمت معاملة ثم المحصر في الثلاثة صحيح لأنه أن نص أو أجمع على
 الفعل فالحلال أو على المنع حاز ما فالحرام أو سكوت منه أو عارض فيه نصان ولم يلم المتأخر منهما فالمشبهة وأكونه
 أشكل الثلاثة مستحاجة إلى مزيد بيان وإيضاحه فنقول علم بما مر أن الحلال المطلق ما تنتفي عن ذاته
 الصفات المحرمة له وعن أسبابه ما يجزى إلى خلل فيه ومنه صيدا احتمل أنه صيد وانقضت من صائده ومعارا احتمل
 موت المصيد وانقضت له ورثته وأيسر هذا مشبهة فالوزع في العمل بذلك الاحتمال لأنه هو سبب عدم اعتضاده
 بشئ من الأصل عدمه وإنما المشبهة الذي يتجاذبه سبب أن معارضا نذوبا إلى وقوع التردد في حله وحرمة
 كما مر وأن الحرام ما في ذاته صفة محرمة كالاسكار أو في سببه ما يجزى إليه خلا كما تبع الفاسد ومنه ما تحققت حرمة
 واحتمل حله كغصب واحتمل إباحة ماله كفهو حرام صرف وأيسر من المشبهة ما سقر زناه في نظره إذا الذي
 فيه ما احتمل محض لأسباب له في الخارج المجرى من العلقى وهو لا يعرفه فليس من المشكوك فيه وأما
 المتشبهة بالميت الذي قرناه أنفاقها وأقسام أربعة الأول الشك في المحلل والمحرر فإن زاد الاستصحاب السابق
 وإن كان أحدهما أقوى صدوره عن دلالة معتبرة في العين فالحكم له فلو رمى صيدا فخرجه فوقع في ماء أو نار
 أو على طرف سطح أو جبل فسقط منه أو على شجرة تصدده غصنها أو أرسل كلبه وشركه فيه كآخوشك في
 قاتله فمنها حرم لأن الأصل التحريم فلا يزال بالشك في المبيع ولو جرح طيرا وهو عو على وجهه ومات أو جرحه
 وهو خارج الماء فوقع فيه أو هوى في ماء والراعى في سفينة في الماء حل أو في البرفلان إن يذنه بالجرح إلى حركة
 مذبح الثاني الشك في طوره يحرم على الحل المتيقن فالصالح الحل فلو قال إن كان هذا الطائر غرابا فمرأى طاق
 وقال آخر إن لم يكنه فمرأى طاق والتبس أمره لم يقض بالتحريم على واحد منهما على الأصح لأن كلاهما
 على يقين الحل بالنسبة إلى نفسه إذ لم يعارضه بالنظر إليه وحده شئ وإنما عارضه يقين التحريم بالنظر إلى ضم
 غيره إليه ولا ميسوغ لهذا الضم لأن المكلف إنما يكلف بما يخصه على انفراده ومن ثم فالحكم واحد في وجهه
 كان على إطلاق أحدهما يكونه غرابا والآخر يكونه غيره لم يوجب ما بينهما لأن أحدهما مطلق منه بغيره وأصل
 الحل فيه ما عارضه يقين التحريم في أحدهما بالنظر إليه وحده فارتفع به ذلك الأصل الثالث أن يكون الأصل
 التحريم ثم يظهر ما يقتضي الحل بظن غائب فإن اعتد بهيب الظن شرعا حل وألغى النظر لذلك الأصل والأفلا
 فلو أرسل كلبا على صيد ثم غاب عنه بعد جرحه حل إن كان الجرح مذهباً سواء كان فيه أو أثر غيره أم لا وكذا إن
 كان الجرح غيره مذهباً ولم يكن فيه أثر غيره بخلاف ما لو غاب عنه قبل جرحه ثم جرحه بغيره

جواب أن هذا الأحد
 الأقوى (قوله فلو رمى صيدا فخرجه) أي جرحا لا ينتهي به إلى حركة مذبح بان لا يقضى إلى الموت والأفلا بضر ما ذكر
 (قوله فوقع في ماء أو نار) بخلاف وقوعه على الأرض فإنه لا بضر إلا عكن التحريم منه (قوله وشركه فيه) بتعريف الرام (قوله لأن الأصل) أي
 في الميتة التحريم وقد وجد سبب بحال عليه الموت فلا يزال بالشك في المبيع (قوله ولو جرح طيرا الماء الخ) عبارة م في شرحه فإن طيرا
 على وجه الماء لم يغمسه السهم فيه ومات حل فإما أنه كالارض أو دوى الماء والراعى كذلك حل وإن كان خارج الماء وقع به الإصابة فيه
 جرح هذا كله ما لم ينتهي في الهواء إلى حركة مذبح فأن وصل إليها حل جرحا به بجره (قوله والتبس أمره الخ) هذه مقابلة إذا كان هناك
 تعاقب محض أما إذا كان في محاوره بان وقع بين اثنين طائر وارتفع فاختلفا فيه فقال أحدهما إن كان هذا الطائر غرابا فمرأى طاق وقال
 الآخر إن لم يكن هو فمرأى طاق فلا يقع على كل منهما ولو عند تبين الحال فإبدا الظن ابن الفقيه (قوله لزمه اجتنابهما) والاتفاق عليهما إلى
 البيان (قوله ثم غاب) أي صاحبه عنه (قوله مذهباً) أي مذهباً للروح

(قوله كالسهم) وكل حيوان أو نبات فيه سمية والطين مثلاً فان تناولها حرام لمصره المزاج منادى (قوله والخمر) فانه بشر كونه عذلاً متصرفاً
 فمما ينبغي ولا ينبغي على الوجه الاصوب سبوح اربافانه يذيق الطعم منادى (قوله وقوبه) كالمان (قوله الا انضار) بالنصب على
 الاستثناء لانه من كلامه وجب تام كالخفي (قوله بعض الحرورين) أي من طبايعهم حارة (قوله والنبات كذلك) أي بأسره حلال (قوله
 وسائر المسكرات والخدرات) (افرق بين السكر والخمران الاول زيل العقل والثاني بغطيه (قوله وتحررها) أعني الخميل مبتدأ خبره مناذ
 (قوله وما لالنص فيه رجع) بالبناء لافان أن يرجع حكمه أو بالبناء لطفه ولأي رجع فيه (قوله فبما استغفوه حرام وما للاحلال) فان
 اختلفوا في اسقاطه فالأكثر منهم يتبع ما استؤوا وتبع ربح لانهم قطب العرب وفيهم افتوه فان اختلفت قريش ولا ترجع أول تحكيم
 بشئ بان شككت أولم وجد العرب أولم يكن لهم عندهم اعتبر بالاشبهه من الحيوان صورته أو طبعاً أو طعمه اللحم فان استوى الشبهان أولم
 نجد ما يشبهه لخلال الآية قل لأجد فيما أوحى الى محرماته ما منج وشربه (قوله لجوازه) أي الندوى (قوله بصرف سائر الخبائث) الصفة
 الانجر (قوله وما لخلال الخ) موطوف على قوله ما لافسدة كما عرف (قوله أو من غيره موصوم) مراده الخمرى وكذا من مات مرتداً ان اسحق
 الآخذ شاماً من بيت المال وأما تارك الصلوة والزاني المحصن فباللهما لوزنهما لا يجوز أخذه لاحتجى قاله شيخنا الخليلي (قوله أو ممنعت) أي
 أو من ممنعت من نخور كافاً لثبته للإمام لا لالاتحاد قاله شيخنا المذكور (قوله أو وفاء دين) أي أو ممنعت من وفاء دين باسمه لاندان ونحوهما
 الفقهاء الواجبة (قوله وبينهما أمور) في نسخ محجة كتابه أمور بالجرعة نهى من الحديث ٩٩ وبؤده قول الشارح أي شؤون

وأحوال وفي بعض نسخ
 المتن سقطت واو اما
 روايتان فليراجع (قوله
 مشتهات) وزن
 مفتحات غشاقوقية
 مفروحة فوحدتة مشته
 مكسورة مخففة كذا هو
 عذمه سلم والبخاري في
 بعض رواياته وهي رواية
 ابن ماجه وفي بعض
 روايات البخاري مشتهات
 بوزن مفتحات بوحدة
 مشددة مفتوحة بحد
 الشين أي شتهت بغيرها
 مما لم يتبين فيه حكمها
 على التعيين وفي رواية

كاسم والخمر ويانه أن المتعقبه امامه عدت أو نبات أو حيوان وقوبه فاما عدت بأسرها حلال الا انضار على
 أنه لا يختص بها بل لوضار المعدل بعض الحرورين حرم عليها كاه ونبات كذلك الا ما زال الحياة كالسهم
 أو العقل كالخمر وسائر المسكرات والخدرات كالخشيشة والافيون والنبع وكذا جوزه الطيب كما اقتبته
 ونقلت فيه نص أو باب المذاهب الثلاثة الشافعية والمالكية والحنابلة وإن ذلك لا يوجب مقتضى كلام الحنفية
 فاشدد بدليل على هذه الفائدة أن لا تقع فيه أو دم فيه كثير ومن أنه لا كلام فيها للاحلال وأما الحيوان في كل
 ما ورد بالنص على أنه فهو حلال كالخيل فقد صححت الأحاديث بالكله أو بغيره الجملاء الهلالية وتحررها أعني
 الخميل وتحليل النيد مناذ بالنسبة الصبر بجهة وكل ما ورد بالنص على عدم كاه فهو حرام وما لالنص فيه رجع
 فيما لا ذوى الطباع السليمة من العرب فباللهما حرام وما للاحلال وأكل الخبث حرام كاستهاله الأتحو
 اضطراراً وتناول جوازه بصرف سائر الخبائث الانجر وما لخلال في وضع اليد عليه كما أخذ ونحوه غصب
 أو سرقة أو عقد فاسد أو نحو ذلك مما حظره الشرع عذله لافه بخوفاً دهجج وأورث أو أخذ من مباح أو من
 غيره موصوم أو ممنعت من نخور زكاة أو أداه دين فهذا كله حلال بين (وبينهما أمور) أي شؤون وأحوال
 (مشتهات) جميع مشتهية وهو كل ما ليس بواضح الحلال والحرمه مما تنازعته الأدلة ويتجاذبه المعاني
 والأسباب فبعضها بغير دليل الحرام وبعضها بغير دليل الحلال ومن ثم فسرح أحدنا وحقق وغيرهما
 المشتهية بما اختلفت في حلال كاه كالخيل أو شربه كالنيد أو ألبسه كجلود السباع أو كسبه كبيع العينة
 وفسره أحدنا بخلط الحلال والحرام وحكم هذا أنه يخرج قدر الحرام وبأكل الباقي عند كثيرين من

للبخاري مشتهة بالأفراد وفي رواية لا يداود مشتهة بالأفراد وفي رواية لا يداود مشتهة بالأفراد وفي رواية لا يداود مشتهة بالأفراد وفي رواية لا يداود مشتهة بالأفراد
 مشددة بكسرة قال وأضاف الفعل اليها وهو مجاز شائع عربي فصيح والمشهور الأول قاله العراقي منادى وقوله وذكر ابن العربي أنه
 روى أيضاً مشتهات بوحدة مكسورة مشددة على صيغة اسم الفاعل أي مشتهات أنفها بالاحلال وقوله قال وهو مجاز الخ أي اسناد مجازي
 كما يصرح به قوله وأضاف أي اسناد الفعل الخ وزاد الشيخ الشبرخيتي روايتين مشتهات بتقديم التاء على الشين مع تشديد الباء مكسورة
 ومشتهات بهم الميم وسكون المجهمة وكسر الموحدة المخففة قال في هذه عثمان روايات اه (قوله بغيره) أي يقوبه (قوله كالخيل) في كل
 أكلها عندنا معاشر الشافعية لصحة الأحاديث بالكله كما روى ويحرم عند مالك قال الشيخ الشبرخيتي لأن لام الالة في قوله تاركوها وزينة
 تغيد المصهر عنده انتهت (قوله كالنيد) يحرم شربه عندنا ويحل شربه قليله عند الحنفية (قوله كجلود السباع) يحرم لبسه عندنا فدل دفعها
 ويحل لبسه عندنا بعض الأئمة (قوله كبيع العينة) بكسر الهمزة وسكون المشنة تحت وهو أن يبيع معاً ثابتهن ثم يبدن بغيره
 المشترى يبيعه لبايعه بأقل مما اشتراه وهو حلال عندنا حرام عندنا غير لانه من حلال البا (قوله وفسره أحدنا) أي وفسره المشتهة أحدنا
 أخرى (قوله باخلط الحلال والحرام) كان يخلط طعم حرام كغصوب بطعام حلال أو قد حرام بقدح حلال (قوله وحكم هذا) أنه يخرج قدر
 الحرام) وبأكل الباقي قال شيخنا الشهاب ابن الفقيه عليه الرحمة هذا لا يتأتى على قواعدنا معاشر الشافعية لأن حكمه عندنا أنه لا يتناول منه
 شئ الا بضرورة اه وأقر شيخنا الشاب الخليلي كلام الشارح فليراجع

في الصحابة من اسمه النعمان بن بشير غير هذا وفيهم النعمان جماعة فوق الثلاثين شبرخيتي (قوله ولده على رأس أربعة عشر شهرا من الهجرة على الاصحاح) وقيل مات النبي صلى الله عليه وسلم ولانعمان ثمان سنين وسبعة أشهر وهذا يقتضي صحة تحمل الصبي المميز وعادة المناوي أول من تحمل عن المصطفى طغلا واداما غا انتهت واعل مراده بالطفل الصبي المميز فلما نال (قوله المولود معه) بالنصب نفت لاسم ان وخبرها قوله أول مولود (قوله ولي الكوفة الخ) عبارة الشيخ المناوي سكن الشام واستعمله معاوية على حصن الكوفة ثم استعمله يزيد فلما صار زبير باخا فنه أهل حصن وقتلوه انتهت وعبارة الشيخ الشبرخيتي سكن الكوفة وكان واليا عليها زمن معاوية بن أبي سفيان وكان استعمله على حصن قبلها والى ما مات معاوية استعمله يزيد عليها لما مات يزيد ثم دأب أهلها فدخلوا على يزيد بن معاوية وأرادوا قتله فخرج هاربا فقتله خالد الكلابي فقتله بقرية من قرى هذيل قال حرب بن ابي عذبة ان غيلة انتهت في هاتين العبارتين التصريح بأنه ولي حصن أولا ثم ولي الكوفة بخلاف عبارة الشارح فليتأمل (قوله سنة أربع وأربعين) وله أربع وستون سنة شبرخيتي وكان من أخطب الناس ومن خطبه أن للشيطان مصاديق وخفوا حوان من مصاديق الشيطان الباطل بانتم الله والفخر به طاعة الله والكبر على عباد الله واتباع الحق في غير ذات الله اه (قوله بل رواءا بصاحبه من أكبر الصحابة) وهم كما قاله الشيخ الشبرخيتي في شرحه على ابن أبي طالب وابنه الحسن وابن مود وجابر بن عبد الله وابن عمرو وابن عباس وعمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهم اه (قوله قال سمعت) فيه رد على من قال انه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شبرخيتي (قوله وفي رواية أنه) أي النعمان (قوله ففينا أنا) كيد التصريح بما معه (طفلا فله وأول من سمع طفلا وأدى بعد البلوغ وكان سنة يومه) والمصطفى ثمان سنين كما في المناوي (قوله ان الحلال الخ) رواية البخاري الحلال بين والحرام بين يحذف ان وكثيرا ما ترد اننا كيد انفسه وتحقيقها ٩٨ ولهذا يلتقي بها القسم وتصدر بها الاجوبة ونذكر في مقام الشك كما هنا تنزيلا

للاسمع من نزلة المنه نرد
الساؤل هل هما بيان
نحو وان النفس لادارة
باسوء انما كماله في
الارض اني رسول رب
العالمين أي انهما بيان لم
نرض هما شبهة وفي
رواية الطبراني حلال بين
وحرام بين بالنسبة كبري و
الابتداء فيه بالذكر أنه
شهر مبتدأ محذوف
تقديره الاشياء حلال بين

ولده على رأس أربعة عشر شهرا من الهجرة على الاصحاح وهو أول مولود ولد في الانصار بعد قدومه صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه المولود معه في عامه أول مولود ولد لها جرين قبل روى له ما في حديث وأربعة عشر حديثا ولي الكوفة معاوية ثم ولي حصن ودعا لالن بن يزيد فطلبه أهلها فقتلوه بقرية من قرى هذيل سنة أربع وأربعين وسنتين ولم يبق في رواية هذا الحديث بل رواءا بصاحبه من أكبر الصحابة رضي الله تعالى عنهم (قال سمعت) في رواية أنه أهوى الى أذنيه باصبعه ففينا أنا كيد التصريح بدعائه من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الوجه ولا تغفل اني خلاف فيه قاله المصنف (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال) وهو كالخلف ضد الحرام لغة وشعر عا رأتى حل بمعنى مقيم كما في وأنت حل بهذا البلد (بين) أي ظاهر وهو مائض الله ورسوله وأجمع المسلمون على تحليه به عنه أو جسدته ومنه أيضا ما لم يملكه من غير ما في أشهر القوانين كما في (وان الحرام بين) وهو مائض أو أجمع على تحليه به عنه أو جسدته أو على أن فيه حدا أو غير أو عيدا ثم التحريم ما لمفسدة أو مضرة خفية كالزنا ومذكي الجوس وما لمفسدة أو مضرة واضحة

وحرام بين اه مناوي (قوله ضد الحرام) وهو من باب ضرب بضرب وبالمدح بالمدح كانه من باب نصر بنصر شبرخيتي (قوله أي ظاهر) بالنظر الى ما دل عليه بالاشبهه قد طلاق وعبارة الشيخ الشبرخيتي أي ظاهره وتصريح لا يخفى حله كأكل الخبز واغواكه والكلاب والمانى وغير ذلك واعلم ان أخذ المال امانا يكون باختياره المكاف أو بغير اختياره كالارث والذي باختياره امانا يكون من غير مالك كالاشياء المنهكة التي لم يصبى عليها مالك أو يكون من مالك والذي يؤخذ من مالك امانا يؤخذ كحال أو تراضيا والمأخوذ كحال امانا يكون سقوط عصمة المالك كالغنم والاشهقة اقل لاخذ كالزكوات من الممنعين ومن المأخوذ كحال الانفاق الواجبات والمأخوذ تراضيا ما يعرض كالبسم والصدقات وما يعرض كالبسم هذه الانعام حلال اذار وعمت شروط الشرع في تحصيلها انتهت (قوله على تحليه) تنازعه نص وأجمع (قوله به عنه) كأكل الضب (قوله أو جسدته) مخوفه تعالى أحلت لكم بهيمة الانعام (قوله ومنه) أي الحلال أيضا ما لم يملكه من غير ما في أشهر القوانين ثم ان الحلال فصره الامام مالك والشافعي يعلم بغيره دليل وأبو حنيفة بماله دليل على حله وعمره خلاف ظاهره في المسكوت الذي جهل أصله فنه دمالا والشافعي هو من الحلال اذ هو الاشبهه ببسر الدين وعنه الحنفية من الحرام وبعضه الاول قوله تعالى قل لا جد قديما أو حلى المحرمات الآية وقوله في رواية البخاري ومكت عن اشياء محرمة لكم غير نهيان فلا يجتروا عنها انتهت (قوله ثم التحريم اه لمفسدة الخ) أي تحريم الشيء يكون لاحد من الامور اما المفسدة أو مضرة خفية أو مضرة ظاهرة أو تدخل في وضع اليد عليه اه (قوله كالزنا ومذكي الجوس) انظر هل الاول مثال لما فيه مفسدة خفية والثاني مثال لما فيه مضرة خفية أو كل منهما مثال لكل منهما والظاهر الاول (قوله كالزنا) فانه يفضي الى النكاح واختلاط الانساب الى غير ذلك مناوي (قوله ومذكي الجوس) فانه حرام مضرة خفية فيه بخلاف مذكي المسلم والكتابي

وقوله ومفهومه يرجع لقوله في اثبات كل حكم شرعي كما صرح به الشارح الطوسي حيث قال فانه من حيث منطوقه يقع مقدمه كذا كبرى
لجزئية صغرى في كل دليل ناف لحكم في امور الدين ومن حيث مفهومه يقع كذلك في كل دليل مثبت لحكم انتهى ويعلم ايضا من كلام
الشارح السابق فاما (قوله خط خطوط الخ) اهل صورة ما فعله صلى الله ٩٧ عليه وسلم هكذا

(قوله ثم تلاه هذه الآية)
وان هذا صراطي مستقيما
فانتهى به الخ (قوله في
الرسالة) امم كتاب آف
الامام الشافعي رضي
الله تعالى عنه (قوله الرد
الى الله سبحانه الى كتابه
والى رسوله فاذا قضى الى
سنته) هكذا في النسخ
الصحيح فالرد مبتدأ خبره
قوله الى كتابه والى
رسوله وقوله فاذا قضى
الى سنته استئناف اى
واما بعد وفاته صلى الله
الله والى سنته عليه السلام
نامل (قوله في مؤنة)
بضم الميم ثم مؤنة ساكنة
فوق الواو ثم فوقين
مفتوحين غزوة ساحبة
الذكر (قوله فاستنجد
منها) اى هذا الزيادة
الرد الخ فهذه الرواية اعم
من الاولى كما قاله الحافظ
ابن حجر (قوله في رد الخ)
مفعول بالمرسوخ (قوله
اوسق) بالبناء للمفعول
بأحاديثها

الحديث السادس
(قوله بفتح الواو) وكسر
المجهمه وعثمان فحتمه ابن
سعد بن زهير بن خلاف
بفتح الخاء المجهمه وتشديد
اللام كما ضبط ابن ماکولا

الاحكام امكن هذا لم يوجد فكان ذلك تصانها هذا الاعتبار وقال بعضهم انه مما ينبغي حفظه واذا عتقه فانه اصل
عظيم في ابطال جميع المذكرات وحوادث الغلطات اذ هو من جوامع كل صدى الى الله عليه وسلم واستمداده
من قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاقبوه ولا
تدعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الآية قال مجاهد السبل البدع والاشبهات وروى الدارمي انه صلى الله
عليه وسلم خط خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن عتبة وعن شمالة ثم قال هذا سبيل كل على سبيل
منها شبهات يدعو اليه ثم تلاه هذه الآية وقوله تعالى فان تنازعت في شئ فردوه الى الله والى الرسول قال الشافعي
في الرسالة الى ما قال الله والى الرسول وروافقه قول ميمون بن مهران من فيها انما بهن اى الى الله الى كتابه والى
رسوله اذ قضى الى سنته وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة من خيرا لم يثبت كتاب الله وخبر الحديث
هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الامور محمد ثانيا وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه مسلم زاد البيهقي
وكل ضلالة في النار وفي الحديث الصحيح عليه السلام سئني وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليهم بالنواجذ
واباكم والمحدثات فان كل محدثة بدعة وروى الدارمي ان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انكر على جماعة
اجعة وفي المسجد يدعون الانكار بالهوى وأشار اليهم بان ردوا سائر ما هم وانهم مفتقحوا باب ضلالة
ويفي حل انكاره على هذه المذمومة والمخصوصة والافلاحة ورد لها اصل اصيل عن بعض امهات المؤمنين
وأقرها النسا صلى الله عليه وسلم على ذلك وأخرج البيهقي ان ابن عباس رضي الله تعالى عنه اقال ان بعض
الامور الى الله تعالى البدع وان من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور وينبغي حمله على المعتزلات
المهتمة بالصلاة فان هذه لا يصح الاعتكاف فيها بخلاف ما وقف منها مسجد واخرج ابوداود عن حذيفة
كل عا اذ لم تغفلها الحجة رضي الله تعالى عنه فلاته ملوهاى الا ان دل عليها دليل آخر والا فكم من
عادة صحت عنه صلى الله عليه وسلم قولوا فعلا ولم تنقل عن احد منهم وورد انه صلى الله عليه وسلم قال عمل قليل
في سنة خير من عمل كثير في بدعة (وفي رواية مسلم من عمل علاليس عليه امرنا) اى حكنا واذا في خلاف
غيره مما روى من ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم باخذ خالد البراء في مؤنة ثم عدم امره له ومده
على ذلك لانه من المصالح العامة وهي لا تنوق في امرها بخصوصه واذا قال في كل تخصيص لدليل عام
بدليل خاص او عام لانه حديثه عليه امر الشرع بخلافه لا يرد دليل ومده صلى الله عليه وسلم بلا على صلته
ركعتين كلما قضاها لم يأخذ جماعة على الله عليه وسلم فاصل استعظام من الامر بطاق الصلوة (فهو
رد) اى مردود عليه وان لم يكن هو الحديث له فانه قد قدمه منازيعة على عام وهي الدلالة بفتح به بعض
المتقدمة من انه لم يخترع واغما المختار عن سبيله وبفتح بال رواية الاولى في رد عليه به هذه الصريحة في رد
المحدثات المخالفة للشرعية بالبرقة التي قدمها ساءوا أحدثها الاعمال اوسق في احاديثها وفي الحديث
دلالة لافاقه هذه الاصولية ان مطلق النهي يقتضي الفساد لان المنهى عنه مختار عن محدث وقد حكم عليه بالرد
المستلزم للفساد وزعم ان اقوا هذا الكلية لا تثبت بخبر الاحاد باطل لا يهول عليه وفيه ايضا دلالة على عدم
انعدام العقود الممنوعة وعدم ترتيب اثرها عليه

الحديث السادس

(عن أبي عبد الله الزماني بن بشر) بفتح الواو حدة الانصاري الخزرجي واهمه صحابه فاخت عمده الله بن
رواحه وابوه بشير صحابي ايضا وهو اقل يارسول الله علما كيف نسلم غايل فكيف نصلى على ائمتنا اذ نحن
صلينا على ائمتنا الحديث فلذلك قال المصنف (رضي الله تعالى عنهما)

١٣ - ففتح الميم وضعه المقدسي وغيره بضم الميم وتخفيف اللام ابن كعب بن الحارث بن الخزرج شبرخي (قوله واهمه عمرة) بنت
رواحه صحابية الخ (قوله وابوه بشير) صحابي ايضا فهو اى الزماني بن كعب بن الحارث بن الخزرج شبرخي (قوله واهمه عمرة) بنت
فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وليس

لا تفسدوا في الأرض الخ (قوله لا تفسدوا في الأرض كثيرة) منه الاختلاط الرجال بالنساء (قوله وغيره) أي غير المصنف من قبله وبعده (قوله وهو
كما قالوا) أي الاركان كالوا من الرد والادغال (قوله وهو في الثانية) أي والمبتدع في الثانية وفي ايلة المصنف من شعبان على كيفية ثلاث
(قوله ما تفرقة) اولى الكيفيات وقوله وثني عشرة ركة الخ ثمانية الكيفيات وقوله واربع عشرة ركة ثالثة الكيفيات (قوله والمؤذنين)
بكر السراوا (قوله احية ثم) أي ٩٦ اول جمعة من رجب ونية نصف شعبان (قوله بغفر ليلتها) أي غفرانا ربنا على قيامه اليه يكون كل

الشر بغير عرفة عند جمع من السافل لكن استحسنه آخر من من خلف أمره الا في نحو ما فعل بيت
المقدس لا تفرقة في سادس كثيرة كانه عليه السلام ومنه الصلاة ايلة الغائب اول جمعة في رجب ونية المصنف
من شعبان فيهما بدعنا مذمومة ان خلا فان احسنهما واحد يشهدا موضوع كايته المصنف رحمه الله تعالى
في شرح المذهب وغيره من قبله وبعده ورد على ابن الصلاح رجوعه عن موافقته الى الانتصار لهما
وابطالوا جميع ما استدلل به وهو كما قالوا وهو في الثانية على كيفية مائة ركة بما قل هو الله احد وثني عشرة
ركعة في كل ركة ثلاثون مرة قل هو الله احد واربع عشرة ركة ثم يجلس فيقرأ الفاتحة وقل هو الله احد
والمؤذنين كل اربعة عشر مرة وآية الكرسي مرة واقعد جاءكم رسول من انفسكم الآية وكما هو موضوعة
والكلام في خصوص احياهما باليكيفية المشهورة بين العوام دون غيرهم ان اللاتي فلا نفيه ما جاني
ايلة نصف شعبان كغير قوم واليه اوصى مولاه وهو كخبر ان الله تعالى بغفر ليلتها الاكثر من عدد شهره رغم
كتاب وخبر انه تعالى بغفر لجميع خلقه الا المشرك ومساخن على ان هذه الثلاثة ضمة بالمرأة وان اخرج الاول
الترمذي ومن ثم قال ابن العربي ليس فيها حديث يساوي سماعة نعم اخرج البيهقي انه صلى الله عليه وسلم
صلى ليلته وقال في هذه اليلة يكتب كل مولودها لك من بني آدم وفيه ارفع اعمالهم ينزل ار زاقهم وانه قال ان
الله تعالى في هذه اليلة عتقها من النار بعد شهره رغم كتب قال في اسنادها بعض من يجهل وإذا انضم
احد هاتين الاخر احدى بعض القوة انتهى ولا شاهد فيهما وان احدى بعض القوة اذ ليس فيها صلاة
مخصوصة وقام الليل سنة مطلقا فصلاصته صلى الله عليه وسلم فيها كصلاصته في غيرها فانه كان لا يتركها لو حو بها
عليه ومنه الوقود ايلة عرفه والاشهر والارحام والاحتجاج ايلي الختم آخره زمان ونصب المنابر والمطرب عليها
فيكره ما لم يكن فيه اختلاط الرجال بالنساء بان تنضم اجسامهم فانه حرام وفق قيل ومن البدع صور رجب
وايس كذلك بل هو سنة فاضلة كايته في الفتاوى وبسبب الكلام فيه وقول بعض الشافعية منها ما دأبوه
الامام على قراءة المجدد وحل اتي في صبح الجمعة ليس في محل كايته في شرح العباب وغيره زروى الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأها فيه كل جمعة وكذا قوله منها الاضطباع بين سنة الفجر وقرضه كيف وقد
صح عنه صلى الله عليه وسلم فعله والارهاق من ثم اوجه بعض الظاهر به (رواه البخاري ومسلم) وهو قاعدة
عظيمة من قواعد الاسلام بل من اعظمها واعدها انفعها من جهة متطوقة لانه مقدمة كلية في كل دليل يستنتج
منه حكم شرعي يثبت في الوجود بما هو مقصوب او نجس او لانية وفي الصلاة مع نحو كشف العورة وفي بيع
نحو النجس ونكاح نحو الشغار وهذا امر ليس من الشرع وايس عليه امره وكل ما كان كذلك فهو باطل
فهذا العمل باطل ومردود اما الكبرى فلا نزاع فيها واما الصغرى فتدليلها ما نحن فيه ومن جهة مفهومة اذ
مفهومة ان كل عمل غير محدث صحيح مقبول فيقال في نحو الموضوع ثلاثون نحو ضمة هذا عليه امر الشرع
وكل ما كان كذلك صحيح فهذا صحيح اما الكبرى فثابتة بتفهمه هذا الحديث واما الصغرى فثبتها المستدل
بدليله قال بعض الائمة وهو ثلث الاسلام وكان رجحه ان احكام الشرع اماه مخصوصة نالما لا يعمل للآو بل او
يحتمله او مستفظة وما ظاهرا ليه من طرق او مائة وما كانا فزنا على انه يصح ان يكون نصف الادلة لان الدليل انما
يتركب من صغرى وكبرى ثم المطلوب اما اثبات الحديث ونفيه وهذا الحديث مقدمة في اثبات كل حكم شرعي
ونفيه باعتبار متطوق ومفهومة كما مر فلو وجد حديث مقدمه صغرى لاثبات او نفي كل حكم شرعي لاسية لا باء له

من الخبرين دليل على
طلب القيام ليلتها (قوله
صلى ليلته) أي ايلة نصف
شعبان (قوله فصلاصته صلى
الله عليه وسلم) أي في ليلة
نصف شعبان (قوله فانه
كان لا يتركها) أي صلاة
الليل (قوله لوجوبها عليه)
كما كانت واجبة علينا
أيضا في صدر الاسلام ثم
نسخ وجوبها ومن نسخ
أيضا في حقه صلى الله عليه
وسلم أو اخلاف والزائج
الاول (قوله من جهة
منطوقه الخ) المنطوق
مادل عليه اللفظ في محل
النطق أي معنى دل عليه
اللفظ بلا واسطة والمفهوم
مادل عليه اللفظ في محل
النطق (قوله لانه) أي
منطوقه (قوله ونكاح
نحو شغار) كأن قول
زوجه لثبتي على ان
تزوجني ينزل ويضع كل
منهما هو الاخرى فيقبل
ذلك (قوله هذا امر ليس
من الشرع الخ) فهذا دليل
يستنتج منه حكم شرعي
وهو بطلان ما ذكره وقد
أخذ منطوق هذا الحديث
فيه مقدمة كلية (قوله أما
الكبرى) وهي التي فيها

الحديث الاكبر الذي هو محمول المطلوب أعني بها قوله وكل ما كان كذلك فهو باطل (قوله واما الصغرى) وهي
التي فيها الحديث الاصغر الذي هو موضوع المطلوب وهي قوله هذا امر ليس من الشرع وايس عليه امره (قوله فتدليلها ما نحن فيه) أي الحديث
المذكور في الكبرى انما يثبت دلائل صغرها تامل (قوله وما لها) أي المستنطة (قوله وهذا الحديث مقدمه) أي كبرى كما مر (قوله باعتبار
منطوقه ومفهومة) أف ونشره شوش لان قوله باعتبار متطوقه يرجع اقوله ونفيه

(قوله ويان حكه) الوقع (قوله استجاز) بالجميع والزاي المجمة لالاء المجمة والراء المهملة (قوله يوم الامة وغيره) أى فى يوم الامة
وغيره (قوله ومن ثم لم ادع) أى أبو بكر رضى الله عنه زيد بن ثابت (قوله بعد ان كان فعله لالى) أى اثنتين أو ثلاثا (قوله وان أحدثت)
بالبناء لاغول (قوله والحاصل ان المدعى الخ) فاندعته تترى الاحكام الخمسة (قوله وشكرا ٩٥ لله تعالى) أى ومستهف بشكر الله
تعالى الخ (قوله وان البدعة

على اختلاف فتونها وترى قواعدها وكثرة التفريعات وفرض ما لم يقع وبين حكمه وتفسير القرآن والسنة
والكلام على الاسانيد المتوزقة تتبع كلام العرب نثره ونظمه وتدوين كل ذلك واستخراج علوم اللغة كالنحو
والمعاني والبيان والاوزان فذلك كله وما شاكله معلوم حسنة عظيمة فائدة ممدية على معرفة كتاب الله تعالى
وفهم معاني كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيكون مأمورا به وكفرا بغير الاصول والقروع وما يحتاجان
اليه من الحساب وغيره من العلوم والآلية وكذا كتابة القرآن في المصاحف ووضع المذهب وتدوينها وتصنيف
الكتب ومن يدايضها وتبيينها وغبر ذلك مما سرجه ومنتهى الى الدين بواسطة أو وساطة فانه مقبول من
فعله ثابت مدوح عليه ومن ثم استجاز كثرة ائمة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كما وقع لابي بكر وعمر وزيد
ابن ثابت رضى الله تعالى عنهم في جمع القرآن فان عمر أشار به على ابي بكر خوفا من اندراس القرآن بعوث
الصحابة رضى الله تعالى عنهم لما كثروا فمقتل يوم الامة وغيره فتوقف ذلك منه صوره بدعة ثم شرح الله
صدره فله لانه ظهر له انه يرجع الى الدين وأنه غير خارج عنه ومن ثم لم ادعاز زيد بن ثابت وأمره بالجميع قال
له كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله انه حق ولم يزل يراجع حتى شرح الله صدره
للذي شرح له صدره واكوا وقع امر رضى الله تعالى عنه في جمع الناس لاصلاح القرآن ومع في المصحف تركه
صلى الله عليه وسلم لم لذلك بعد ان كان فعله لالى وقال أعني عزيمت البدعة حتى اى لانها وان أحدثت ليس
فيها ريبا معني بل موافقة له لانه صلى الله عليه وسلم على الترتيب بحسب الافتراض وقد زال ذلك بوفاة صلى
الله عليه وسلم وقال الشافعي رضى الله تعالى عنه ما أحدث بخلاف كتابنا أو سنة أو اجماعا أو اثرا فهو البدعة
الضالة وما أحدث من الخير لم يخالف شيئا من ذلك فهو البدعة المحمودة والحاصل ان البدعة المحسنة معتقة
على نيتها وهي ما وافق شيئا مما سر عليه ولم يلزم من فعله لم يخذوشى ربه ما هو فرض كفاية كتصنيف العلوم
وتجودها مما قال الامام أبو شامة شيخ المصنف رحمه الله تعالى ومن أحسن ما استدعى في زمانه ما به كل
عام في اليوم الموافق ليوم مولد صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف وظاهر الزينة والسرور فان
ذلك مع ما فيه من الاحسان الى الفقراء شعر بحسنه صلى الله عليه وسلم ونظمه به وحلته في قلب فاعل ذلك
وشكر الله تعالى على ما من به من ان يحادرسوله الذي أرسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وان البدعة
السبئية وهي ما خالف شيئا من ذلك صريح أو التزاما قد انتهى الى ماوجب التحريم نارة والكرهه أخرى الى
ما يظن انه طاعة وقربة فمن الاول الائتماء الى جماعة يزعمون التصوف ويخالفون ما كان عليه مشايخ
الطريق من الزهد والورع وسائر الكمال المشهورة عنهم بل كثير من أوائل اباحية لا يحررون حراما
لتلبس الشيطان عليهم أو احوالهم الفبيحة التذممة فهم باسم الفسق أو الكفر أحق منهم باسم التصوف أو الفقر
ومن معاصيه الابتلاء من تزيب الشيطان للامامة تخليق حادظ أو عود ونظم مجموعين أو مجردة لرجاء
شفاء أو قضاء حاجه وقبة انجهم في هذا نظا هرة غنية عن الاضاح والبيان وقد سمع ان الصحابة رضى الله تعالى
عنهم مروا بشجرة تسدر قبل حين كان المشرقون يظفونها وينوطون بها السبلتهم أى عاقونها بها فقالوا
يا رسول الله اجعل لاذات أنواط كالمهم ذات أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا كفال قوم
موسى اجعل لالهة كالمهم لالهة قال انكم قوم تجهلون اتركبن سنن من كان قبلكم ومن الشافعي ومنشؤه ان
الشرع يخص عبادة نزع أو مكان أو نخص احوال نفقه ومنها اجعل لاهة لاهة طاعة مطاعة نحو صوم يوم السبت
أو التبرق والوصال وغيره ما لم يوجب لهم لاهة طاعة والارض قالوا اغماغ من مصحون الانهم هم المفسدون
واكن لا يشعرون ومنه

السبئية الخ) معطوف على
خبر الحاصل فلا تفصل
(قوله فمن الاول)
الذي ينتهي الى ماوجب
الخير ربح نارة والكرهه
أخرى (قوله الائتماء) أى
الانساب (قوله فهو باسم
الفسق أو الكفر) أحق
منهم باسم التصوف أو
الفقر) وما حسن خدين
اليتين من الخلف
طلع الفقر مستغنى الى الله
ان بعض العباد قد ظمروا
يتسبون في حقك زورا
استأعرفهم ولا تعرفوني
(قوله تخلف) بالانصب
معه مولد تزيب وفعله أو
نظم معطوف عليه أى
بان يخافوه بالخلف لوقوه
نوع من الطيب (قوله
وينوطون) من ناطه بكذا
علقه (قوله كالمهم لالهة) قال
المولى الفاضل الكاف متعالة
بجذوف وقصه صفة لالهة
وما وصلته ولم يصانها
والله يدل من ما والتقدير
اجعل لالهة كالمهم لالهة
استفهم انتهى يريدانه
بدل مقطوع ضرورة ان
ما مجرد وقوة لالهة ترفع
وقد اجاز ذلك سبويه
والخفش تقول مررت
بزيدا حولا وخرج عليه

الحلال السيوطي في الجمع حديث بنى الاسلام على خمس شهادة الخ بالاربع انتهى شوبرى (قوله لتركبن سنن من كان قبلكم) خبر يعنى النبى
(قوله ومن الثاني) أى الذى ينتهى الى ما يظن انه طاعة وقربة (قوله يخص عبادة نزع) كالصوم (قوله أو مكان) كالتعريف (قوله أو
نخص) كالحصن به صلى الله عليه وسلم (قوله وغيره ما لم يوجب لهم لاهة طاعة) كالصوم (قوله أو مكان) كالتعريف (قوله أو

(قوله ومن ثم جاء في رواية ديننا) وهو تفسير له يعني دين الاسلام عز عنه بالامر تنبيه اهل ان هذا الدين هو امرنا الذي نهي به ونشغل به بحيث لا يتخلو عنه شيء من اقوالنا ولا افعالنا ما روى (قوله وبطابق) أي الامر ورايه مصدر امر ودون المقابل للنهي (قوله لكن هذا) أي الامر الذي هو مصدر امر يجمع على اوامر اي واما الذي يعني الشان كما في هذا الحديث ومنه وما أمر فرعون بشد فجمع على أمور (قوله اشارة لجلالته ومن يدركه وتعلمه) يريد ان هذا موضوع اشارة بالمحسوس مشاهد وهو هنا مبادر بالدين المقول انتم بانه منزلة المحسوس المتأخر اعني ما يشاهد (قوله اذ تلك) أي كلمة ذلك اذ على ذلك أي على التعظيم من هذا لا ذلك اشارة به للبعد فالاشارة الى الكتاب انظمة مما يابعد تنزيلا له مدركه وروفة محله منزلة تعدد المساقفة واما هذا فانه اشارة بالقراب فالاشارة في هذا الحديث فانه تعظيم المشارة الى الذي هو هذا الدين بالقراب تنزيلا له باعتباره حاله منزلة القراب لان الامر العظيم من شأنه أن يطلب القرب منه وتتوجه الهمم الى الوصول اليه (قوله اذ تلك) اذ على ذلك من هذا) تذكره الاتيان به التثنية وشأنه وعظمته واحضاره في ذهن السامع كانه يحضره مع اشداله ليمتدعه هذا كل تعبير ولهذا أتى بامارة بالقراب بينا حاله في القرب اه منادى تعلقا عن البضاوي (قوله وقد تأتي الاشارة بالتحخير) فقهنا للتحقيق في الاشارة لان يجيء الاشارة بالتحخير كثير كما في قوله تعالى اهد الذي يذكركم الخ وبسبب ذلك اضافة تأتي الاشارة بالتحخير كما يقال ذلك الله من فعل كذا والحاصل أن كلام القرب والهدد يناسب الحقايق والعظمة والامر في ذلك الى قصد المتكلم واعتباره كادوم بسوط في محله من علم انه أي (قوله ما) أي شيئا والذي ليس ٩٤ منه (قوله أي مردود على فاعله) من اطلاق المصدر على اسم المفعول كخاف وخلق ونسج

ومسوح وبه قول بعضهم انت رجائي أي مرجوي فالضهير من قوله فيورد راجع الى ما في قوله ما ليس منه والمعنى فذلك الذي ليس منه الذي هو المحدث بفتح الدال مردود على فاعله ويصير رجوه الى من من قوله من أحدث والمعنى فذلك الفاعل الذي هو المحدث بكسر الدال ما ليس من الدين ناقص مطرود وانظر هل يجري هنا ما قيل في زيد عدل من كونه على حذف مضاف

(في أمرنا) أي شأننا الذي نحن عليه وهو ما شرع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واسمنا امرنا به ومن ثم جاء في رواية ديننا وبطابق ورايه مصدر امرنا كن هذا يجمع على أوامر (هذا) اشارة لجلالته ومن يدركه وتعلمه على هذا لكنا لكنا كتاب وان اختلف في اداة الاشارة ذلك اذ على ذلك من هذا وقد تأتي الاشارة بالتحخير (ما ليس منه) مما يتناقضه ولا يشهد له شيء من قواعد ودائمه العامة (فيورد) أي مردود على فاعله لبطالته وعدم الاعتداد به سواء كانت ما فاتته ما ذكره مشروعة ما ينكبه كذا في القيام وعدم الاستقلال ومن ثم ابطال صلى الله عليه وسلم يندرك ذلك والاختلال بشرطه أو كونه اداة كانت أو عدا فلا ينقل الملك مطلقا على الاصح من خلاف طويل فيه للعلماء ولزيادة على المشروعية في نحو الصلاة دون الوضوء ولا تركاب منيانه كالصلاة بخوضه مصوب أو فيه والمجيب على حرام والذبح بمصوب والاعتكاف مع افراف كبيرة والصوم مع تحو كذب والبيع مع نحو الخش وغيره ما نهي عنه لامر خارج وجهه بعض الاولاد على رأي ضعيف في الجميع والاصح الصحة لان النهي في هذا الامر خارج بخلافه لاذات فاعله يطلها كذا في المحرم للصيد وابسه الخلف بلا عرفة لا يصح عليه وجماع اصنام والمناج قبل الخصال اما ما لا يأتي في ذلك بان شاهده شيء من أدلة الشرع أو قواعد فليس مردود على فاعله بل هو قول منه وذلك كمنه نحو الخوط وخانات السبل وسائر انواع البر التي لم نهى في المصدر الاول فانه موافق لما جاء به الشرع من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى وكان المصنف في جميع العلوم الدافعة الشرعية

فالمعنى في قوله انه على وجهه العامة أو هو بل بالمشقة أي المحدث بفتح الدال مردود او باطل غيره مبدية ولا معول عليه وهو عام مخصوص بالمحدث الذي دل الشرع على حرمة لكن يقرب اذا كانت حرمة لذاته كصلاة من غير ركوع أو تخرج عنه لازم كصلاة بلا طهارة أو ما كانت الحرمة تتدرج عنه غير لازم كصلاة في أرض مفسوخة فلا يكون باطلا والمحدث بكسر الدال مردود عليه فله أي ناقص مطرود قال الطيبي وفيه تلويح بان ديننا قد كل وظهر كضوء الشمس بشهادة اليوم اكملت لكم دينكم في رماز زيادة فقهنا ما ليس برضى لانه من قصور دفعه مرأنا فاصفا انتهى (قوله ومن ثم ابطال صلى الله عليه وسلم يندرك ذلك) حين رأى رجلا قائما في الشمس فقال ما هذا أو اسرايل يذران قوم ولا يقد ولا يستظل ولا يتكلم وان يصوم فقال اني صلى الله عليه وسلم من وه فليتكلم ولا يستظل ولا يقدم ولا يتقدم واه البخاري وانما قال صلى الله عليه وسلم لمن نذر ان يرد الله سالما ان تضرب على راسه بالدف المذبذبة أو في سدرك لانه اقرن تقدمه صلى الله عليه وسلم كمال مسرة المسلمين واغاطة الكفر فكانت اقرب به عامه قاله الشمس الرمي في شرح المنهاج (قوله فلا ينقل الملك مطلقا) أي في المحضرات وغيرها (قوله دون نحو الوضوء) فان الزيادة فيه على المشرع لا تنص (قوله والبيع مع نحو الخش) وهو ان يذبح غير مرد الشراء في ثمن السلعة ليغير غيره (قوله على رأي ضعيف في الجميع) أي الصلاة بخوضه مصوب أو فيه وما بعدها (قوله بخلافه لذات) أي بخلاف ما اذا كان النهي في الشيء لذاته فانه يطلها أي المنهيات (قوله والمناج قبل الخلل) أي الاول (قوله) وخانات السبل) جمع خاز وهو المسمى عند العامة بالوكالة

أى الإنسان في ما يدور الناس أى يظهر لهم **في الحديث الخامس** (قوله دون نحوالة النظر والحالة) فثبت فيهم كالألام ونحوهما السفر
 فخرجوا منها كالاحياء وعادة الشيخ الشيرخى دون نحوالة النظر وتحريم البنات انتهت (قوله ونفى ابوتة في الآية) أى ما كان محمد
 أباً أحد من رجالكم أريد به نفي أبوة النسب أى لم يكن أباً بالنسب حتى يمنع عليه تزوج امرأة أحدكم وقوله والتبني أى ونفى أبوة التبني
 باعتباره كما هي التي كانت معتبرة عندهم كما منع تزوج المبتنى زوجة المبتنى وذلك لا ينافي أنه كان تنبأه في الجاهلية لأن الآية بما عدا ما بعد
 الأسلام وأبوة التبني لا يثبت لها من الأحكام ما يثبت لأبوة النسب فلا ينفي لأبوة النسب ونفى لأحكام أبوة التبني التى كانت في الجاهلية
 فليتأمل (قوله كذا الحديث صلى الله عليه وسلم الخ) لما أئنه في ذلك وأصحح انهم لم يلقوا قط اهـ شيرخى (قوله عائشة) بأمره قال لا ركنى
 وعوام المحدثين يقرؤنه بنامه رحمه ويؤمن اهـ مناوى قالت الأولى شريف لالحن اهـ شوبرى (قوله بنت الصديق) أبى بكر واسمه
 عبد الله بن أبي قحافة واسم أبي قحافة عثمان وأما اهـ وماز بنهم الرهوسكون الواو على المشهور وقال ابن عبد البر في الاستيعاب قال يفتح
 الزاؤه بها بنت عامر بن قريع بن عبد شمس شـ يرخى (قوله الحديبية بنت الحبيب) الفقيه العالمة المبررة من كل عيب أحب نسائنا لمصطفى
 اليه بعدة دحية وممن خصها بها المنية ومزايها الشريفة أن الوحي لم ينزل على المصطفى في الحجاب امرأة غيره وأوفى في بيتها وأوراسه في صدرها
 وقد فن فيه ولم يتزوج بغير غيرها وكانت تنفى في مدة الخلفاء الأربعة مرضى الله عنهم أوى (قوله تزوج وجهه) صلى الله عليه وسلم لم يملك الخ أى
 وذلك أنه لما خطبها من أبى بكر قال له يا رسول الله انما صغيره لا تصلح وانى أنا
 ٩٣

ففى السعادة الكاملة
 فقالت ان جـ بريل انانى
 بصورتها على ورقة من
 الحنفية وقال ان الله تعالى
 تزوجك بهـ هذه ثم ذهب
 ابو بكر الى منزله وملاً
 طبقاً من تمر وغطاء وقال
 يا عائشة اذبحى بهـ هذا
 الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقول له
 يا رسول الله هذا الذى
 ذكرته لائى بكران كان
 يصلح فارك عليك ففتت
 عائشة بالطبق وهى
 تظن ان ابا بكر يعنى التمر

قضى عن ذلك فقبل له يا رسول الله أعانك وعاجبت به فـ لم يخاف علينا قال نعم ان القلوب بين أصبعين
 من أصابع الله عز وجل يقلبها كيف يشاء وأخرج مسلم ان قلوب بنى آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن
 عز وجل كقلب واحد يصفه كيف يشاء ثم قال صلى الله عليه وسلم لا الهـ مع صرف القلوب صرف قلوبنا على
 طاعتك **في الحديث الخامس**
 (عن أم المؤمنين) أى في الاحترام والاعتظيم وحرمه النكاح دون نحوالة النظر والحالة وكذا سائر أمهات المؤمنين
 وهو صلى الله عليه وسلم أبو المؤمنين فى الرأفة والرحمة ونفى أبوتة في الآية أريد به نفي أبوة النسب والتبني (أم
 عبد الله) كذا هو أصلى الله عليه وسلم بابن أختها أسماء عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم وأبوهـ دن قال
 سقط لمن (عائشة) الصديقة بنت الصديق الحبيبة بنت الحبيب (رضى الله عنها) تزوجها صلى الله عليه وسلم
 بركة وهى بنت ست بعد تزوجه بسودة بنت زهر وقيل الهجرة ثلاث سنين ودخل بها في المدينة في شوال
 من صفر من بدرسنة اثنتين من الهجرة وهى بنت تسع سنين وتوفى صلى الله عليه وسلم وهى بنت ثمان
 عشرة سنة وعاشت بعده أربعين سنة فأنتم توفيت سنة تسع أوثمان وخمسـ بن ثلاث عشرة بقتت من
 رمضان بعد التوروصى عليها أبوهريرة لا مارية عن المدينة حينئذ من قبل مروان روى لها ألف حديث
 ومائتان وعشرة وقيل ألف وعشرة أفتانها على مائة وأربعة وسبعين وانفرد البخارى بأربعة وتسعين
 ومسلم بمائة وستين (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث) أى أنشأ وأخترع من قبل نفسه

قالت عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عائشة قبلنا وحذ ب طرف ثوبى قالت فظفرت انه مغضبة
 ودخلت على أبى بكر ف أخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تظنى برسول الله صلى الله عليه وسلم ظن السوء ان الله تعالى قد رزقك رجلين وهى فى رزقك
 منه قالت عائشة فى ما فرحت بنى أشد من فرحى بقول أبى بكر قد رزقك منى اهـ شيرخى (قوله منصرفه) وفى بعض النسخ بهـ منصرفه
 وفى أخرى منصرفه (قوله وهى بنت تسع سنين) مشكل مع ما قبله فإنه يقتضى أن تكون حين الدخول بنت إحدى عشرة سنة وعليه يكون
 عند وفاته صلى الله عليه وسلم تسع عشرة لاثمان عشرة سنة كما ذكره قال شيخنا الشهاب بن الفقيه عليه الرحمة وعكس الجميع بان يقال المراد
 بالست خمس ونصف أي كالمجاورت فصارت ستاً وبالثلث اثنتان ونصف وجـ بذلك الثلث نصف فصارت ثلاثاً والنصف خمس ونصف
 الاثنتين ونصف صار المجموع ثمانية وستين سنة ونصف وأبى الكرم وهو النصف فادعاهن المجموع تسعة وستين صحيح وكذا قوله وتوفى وهى بنت
 ثمان عشرة سنة لأنه عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة عاش عشرين سنين ومات فى أول الحادية عشرة وكان سنه اقل ذلك ثمان سنين فليتأمل
 (قوله وتوفى صلى الله عليه وسلم وهى بنت ثمانى عشرة سنة وعاشت بعده أربعين سنة) يقتضى انها ماتت ولها من العمر ثمان وخمسون سنة وهو
 مشكل مع قوله فأنتم توفيت سنة تسع أوثمان وخمسـ لانه يقتضى انها ماتت وهى ابنة ست وستين سنة لمعـ لم انما اولدت قبل الهجرة
 بمائتين سنين وقد صرح بهـ هذا العلامة الشيرخى فى شرحه فانه قال ماتت بمائتين سنة وثلث المائتين وخمسـ فاضع عشرة فماتت من رمضان سنة ثمان
 وخمسين وهى ابنة ست وستين سنة اهـ فليتأمل (قوله بعد التوروصى) أى بعد صلاة التوروصى (قوله وهى بنت ثمانى) عبارة الشيخ الشيرخى
 وصلى عليها أبوهريرة وكان خليفة مروان بن الحكم على المدينة حين خرج لجهه انتهت

عمل بالمعصية طوله عمره وثبات كافر ايدخل الجنة لا يحيا بالله تعالى على نفسه بفضل الله تعالى الذي لا يتصور اخلافه ان الازل محاد في الجنة والثاني في النار انتهى مناوي (قوله حقيقة السعادة والاشواق في الدار الآخرة ٩١) (قوله على سابق العلم بها) من اضافة

والاول اولي لانه تعالى سبق في علمه الازل سعادته الموشى به ثم رتب على هذا السابق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح العمل عندها وقباده وعلى الخاتمة إعادة الآخرة وشقاوتها والمبنى على المبنى على الشيء مبنى على ذلك الشيء حقيقة السعادة والاشواق منية على سابق العلم بها فهي اذن أولى بالخوف منها والمراد بها قال ابو المظفر السمعاني وسبيل باب انقراض استغفار من الاحاديث والآيات السابقة التوقيف من الكتاب والسنة فمن عدل عنهم بالافلاس أو غفل ضل وتاويل بصل الى ما طعن فيه اليه قوله لان القدر مبرر من أسرار الله تعالى ضربت دونه استناراً لخص الله تعالى بهم وجهها عن عقول خلقه حتى الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين قيل ولا يتكشف الابد دخول الجنة وأفاد الحديث أن التوبة تهديم ما قبلها من الذنوب وان من مات على خير او شر ادرت عليه أحكامه نعم الميت فاسما تحت المشيئة خذ لا فالجنة له وان عمل من سبق في علم الله موته على الكفر يكون مصححاً بمقرب بالجنة حتى ما يقي بينه وبينها الاذراع وان عمل من سبق في العلم موته على الاسلام يكون باطلاً بمقرب من النار حتى ما يقي بينه وبينها الاذراع امكن لا مطلقاً في هذين بل باعتبار ما يظهر لنا كدليل عليه خبر مسلم ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيمات وهو من أهل النار اما باعتبار ما في نفس الامر فالاول لم يصح له عمل قط فلم يقرب من الجنة شيئاً مطلقاً لانه كافر في الباطن واما الثاني فعمله الذي لا يحتاج انية صحيح والذي يحتاج اليه الباطل من حيث عدم وجودها هاهنا في ماضيه وورثه صورته وخبر وأما إعادة فلا تؤثر فيه الكفر فترتب برأسه على ما سلف لك من خير وان العبرة بالماضي بسابق القضاء اذ لا تغيير فيه ولا تبدل ووافقه حديث الشقي في بطن أمه أي يظهر من حاله للملائكة وان شاء من خاتمة ما سبق في علم الله الازل وقضائه الالهي الذي لا يقبل تغيير ولا تبدل لامن سعادته أو شقاوته ومن رزقه واحد له وعمله الا ترى للملائكة كيف تستخرج ما عند الله تعالى من علم حال النطفة وتقول يارب ما الرزق ما الاحل قال في فضي ر بل ما شاء أي يظهر من قضائه وحكمه للملائكة ما سبق به علمه ونطقته بآرائه وكتب الملك من اللوح المحفوظ كما مر ثم يخرج بالحقبة أي من حال الغيبة عن هذا العالم الى حال المشاهدة فيطلع الله تعالى عليهم ان شاء من الملائكة الموكلين باحوالهم واما عليهم حسب ما سطر في صحيفة عمله لا ينافي ذلك كما خبر انما الاعمال بالخوانسار لان بظهور انما هو اكون السابقة مستورة عنا والخاتمة ظاهرة لنا فكانت الاعمال بها بالنسبة الى ما عندنا واطلاعا في بعض الاشخاص والاحوال والله يعني ترك الانحجاب بالعمل والانتفاذ والكون اليه وان يعمل على كرم الله تعالى ورحمته والاعتراف بمنته كما قال صلى الله عليه وسلم ان يخفى احد ما بينكم عمله الحديث لكن ثبتت الاحاديث بالانبي عن ترك العمل والانتكال على ما سبق به انقدر بل يتعين العمل كما قال صلى الله عليه وسلم اعلموا فكل مسير لما خلق له وقال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره ليسرى وامان يجل واسمغنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى فينبغي ان يتنظ هذا فانه قد فسد من لاعلم عنده ولا يقين فان الشيطان واعوانه من النفس وغرورها اوجروا الى الانسان انه لا يعرفه بالعمل وانما العبرة بالسابقة او الخاتمة على ما مر فنسبهم لا يضر اى شرا اقترعوه من شقي ثم لم ينفقه اى خيرا اكسبه فقصي اليهم لم يظهر وجههم وزخرفتها وبترك اعمال الخير وبتمهل في قبائح الشر وما دى المسكين ان خذوا به عليه واضلال له وغفلة عما وضعه الله تعالى من الاسباب الدالة على مسيئاتهم ابل والمستلزمة لمعاداة واما الخثرة فمأجوت من كانت اعماله صالحة هي الكفر في غاية الندور وانذار لا تخفى به القواعد الكلية على ان غاية المنه حلك في الشر اذا فرض موته على الاسلام النجاة من الخلود في النار على ما قبله من خلاف الخلو لم تنزل واما حوزة الشيء من الكمال فيبعد عنه فوجب عليه محو اعماله الصالحة وان يغلب الال على الله تعالى

الصفة للوصف أى علمه
تعالى بها السابق أى
القديم الازل (قوله
اختص الله) أى بالاستنار
وجها أى الاستنار فلا
ترال من غيره تعالى
ويحتمل أن يكون المراد
اختص الله بالاسرار وجهها
بالاستنار تأمل (قوله وان
عمل الخ) أى وأفاد الحديث
أن عمل الخ (قوله فالاول
لم يصح له عمل قط) وهو
من علم الله موته على
الكفر واما بذاته تعالى
(قوله واما الثاني) وهو
من سبق في علم الله موته
على الاسلام (قوله وان
العبرة الخ) أى وأفاد
الحديث ان العبرة الخ
(قوله سابق القضاء) أى
بالقضاء السابق أى
القديم الازل (قوله أى
يظهر من قضائه الخ) عبر
بذلك ان قضاءه سبحانه
وتعالى قديم (قوله
مستورة عنا) هل يجوز
كشف السر لا حد كنى
اوولى وحل لمن كشف
له عن ذلك أن يعمله
بحسبه فيوقره وان كان
كفره ظاهرا ومنتع عليه
قوله في الحرابة أو الردة
بحر رش وبرى (قوله
فكانت الاعمال بها) أى
بالخاتمة بالنسبة الى

ما عندنا واطلاعا (قوله والانتكال) أى وانتهى عن الانتكال الخ (قوله منزلة قدم) بفتح الزاى أى موضع زال الاقدام (قوله اوجروا الى الانسان) أى دسوا اليه (قوله فيصنى اليهم) بفتح الغين المعجمة مضارع صنى اليه أى استمه (قوله والمستلزمة لمعاداة) وما أحسن ما قاله
يوسفهم ألم تر ان الله قال لمريم * وهزي اليك الجنح بسايط الرطب * ولو شاء اجنى الجنح من غير هزها * واما جمل كل الامور لها سبب

المسوق ولما لم يزل العمل والكتاب مخصصين ساعين ظفر شخص الكتاب وغلب شخص العمل اه (قوله بعمل أهل النار) قال الشيخ بان يرتدوا عما بذلته الى قبل اوعوت فاسواقه نظرا ه شورى (قوله فليدخلها) بعد فصل النساء لكونه ختمه بشر من اوى (قوله اما لكفره) أى فليدخلها اما لكفره الخ (قوله ان رحمتى سبعة غضبي) وفي رواية تغلب غضبي قيل لان غضبه تعالى لا يكون الا على مسيحي العقوبة فمن وجب عليه عذاب الله تعالى واما رحمة عز وجل فليكون تسحق الرحمة وان لا يسحقها من فضل الله تعالى عليه ألم تر ان الرحمة منتنة على الطائع واوامى فان بحر كرهه واسع وفي الجامع الصغیر ان الله تعالى الما خلق الخاق كتب بيده على نفسه ان رحمتى تغلب غضبي ق . من أبى هريرة وقوله كتب بيده قال شارحه أى أثبت في علمه الازلی وقوله تغلب غضبي قال شارحه المراد بانها تسعة الرحمة وتسعة الخالق كقوله التغلب على فلان الكرم أى دوا أكثر خصله والافرنسة ٩٠ الله وغضبه صفتان راجعتان الى ارادة عقوبته العاصي واثابه الطائع وصفته انه لا توصف

قلوب الخلق الخ) رابته مسلم أن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كتاب واحد بصرفه والاول
كيف شاء اه وهو من باب التمثيل المذكور في علم البيان نحو اراك تقدم دراجا نوخر اخرى والاول قال التبريد في أمر تشبيه العين بقول
ذلك لا قدمه واجامه والغرف فيه خبر كالجبر والمجور والمراد منه أن قلوب العباد كلها بالنسبة الى قدرته تعالى شئ يسير بصرفه كيف
شاء كما يقابل الواحد من عاده انتهى اليسير بين أصبعين من أصابعه اه شيخ الاسلازكي في شرح مختصره جـع الجوامع (قوله ومعنى
سببية الاعمال للعادة والشفاة الدال على الحديث) أي حيث رتب دخول الجنة على عمله عمل أهله او دخول النار على عمله عمل أهله (قوله
المركوزة) أي المثبتة فيهم (قوله إكان في ذلك أمونا غير مهم) أي عند كلاءه قول بدليل ما بعده (قوله خضعاء العقول) أي ناقصها (قوله حتى
ظهرت) أي صارت معصيتهم عن طمأنينة المركوزة بقوله من القوة متعلق بظهورت (قوله اظهروا حكم القسمين الآخرين) من عمل بعمل
أهل الجنة وأهل النار من أول عمره الى آخره الا يظن مسلم أن من عمل بالطاعة طول عمره ومات مسلما أنه يدخل النار ومن

الاسيلا مشتمل من الولادة الخ (قوله ما شرطنا فيه انفا) وهو قوله السابق فان صارت مضغة الخ (قوله لا تسمى مطلقا) أى لانه ولا عرفا
 سواء وجد ما شرطنا فيه انفا أو لم يوجد (قوله والله الذى لا اله غيره) هكذا فى النسخ الجامع بين الجلالة وصفة وعادة المناوى والله الذى وصفه
 لم يسم به بحذف أى والله الذى وفى رواية البخارى فوالله ان أحدكم وفى رواية ابن ماجه فوالذى نفسى بيده انتهت والقضاء بصحة اه
 شريخى (قوله أو ترهب) أى تخوف كما ندنا مثال للتعجب فالحلف فى الحديث لا تعجب وبدل عليه قوله فان العرب اذا تعجبت الخ ويحتمل أن
 يكون مثالا لاكل ما قبله لكن يكون فى التعليل قصور فلا أمل (قوله المبرئة) أى عن انفراده تعالى بخلاف أعمال العدادى عن التصديق به
 بالاعيان بالقدر (قوله واحد يشبه) أى احاديت القدر وهو مطوف على آيات (قوله كحديث مجاجة آدم وموسى) وهو كفى الجامع الكبير اخرج
 آدم وموسى فقال موسى انت آدم يا موسى انت الذى خلقت الله بيده ونفخ فيه من روحه واسمك لا ملائكة واسمك كفته اخرجت اناس من الجنة
 بذنك واسمك بينهم قال آدم يا موسى انت الذى اصطفاك الله رسالته وكلامه وانزل عليك النور اة تلومنى على امر كرهه الله على قبل أن يخلفنى
 لخروج آدم موسى بحمى خمدت عن أبى هريرة وفى صحيح البخارى عن طائوس سمعت أباه ريرة عن النبی صلى الله عليه وسلم اخرج آدم وموسى
 فقال له موسى يا آدم انت أولنا خيطة او اخرجنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده تلومنى على امر قد رده الله
 على قبل أن يخلفنى باربعين سنة فخرج آدم موسى ثلاثا اه وقوله اخرج آدم وموسى أى تخالفا وتناظرا وفى رواية تحتاج وهى أوضح وقوله خيطة
 أى أو قمتنا فى الجنة وهى الحرمان واخرجنا أى كنت سافيا اخر اخرجنا من الجنة وقوله وخط لك أى الواح الثور ابيده بقرته رزقه فخرج آدم
 موسى أى غلبه بالجدة بان الزمان ما صدر عنه لم يكن هو سنة لانه ممتكنا من تركه بل كان قدرا ٨٩ من الله تعالى لا بد من امضاءه وقوله

ثلاثا أى قالها ثلاثا اه
 قسطلافى (قوله ليهمل)
 بلام الننا كيد قال بمعنىهم
 واكد بالقسم ووصف
 المقسم به وبان اللام
 والاصل فى التنا كيد كونه
 لمخاطبة منكر أو مستبعد
 وهما مكان الحكم بعبء
 وهو دخول من عمل
 الطاعة تغلب عه النار
 وبالعكس حسنت المبالغة
 فى التاكيد اه مناوى
 (قوله بعمل) المبالغة

ما شرطنا فيه انفا سميت عرفا بخلاف الخطة لا تسمى مطلقا وكذا العاقبة وضمانه الجنة نظير ما مر فى العدة
 وقال على كرم الله وجهه لاهن حتى تغضى عليه الاطوار السبعة المذكرة أول المؤمنين وهى السلالة
 والنفقة والعاقبة والمضنة ثم العظام ثم كسوتها الخائى انشاؤها خلقا آخر (قوله الذى لا اله غيره) فيه الحلف
 من غير استعلاء ولا كراهة فيه اذا كان له ذكرا كيد أو ترهب أو تعجب كما هنا فان العرب
 اذا تعجبت من شئ اقصمت عليه وزاد الذى الى المناسبة المقام فانه تعالى المنفرد بالالوهية المستلزمة لانفراده
 بخلقى الأعمال من خير وشر المعبر عنه فها هو بالاعيان بالقدرون ثم كان هذا المحلول عليه ما خذوا من آيات
 القدر ونحوها انا هو سبيل ما شاكروا ما تقو رامن هذا الله فهو المتهدى ومن يضلل فلن نجده وليسا
 مرشدا أو احاديه كحديث مجاجة آدم وموسى عليهم الصلاة والسلام وحديث كل ميسر لما خلق له وحديث
 اعملوا على مواقع القدر (ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بالرفع لأن ما كفت حتى (بينه
 وبين الأذراع) هو من باب التمثيل المفرط فى علم البيان فهو تمثيل لا يقرب من موته ودخوله عقبه أحدى
 الدار رى ما بقى بينه وبين أن يصلها الا كمن بقى بينه وبين مقصده ذراع (فيسبق عليه الكتاب)
 أى المكتوب له فى بطن أمه مستندا الى سابق العلم الا ترى فيه ويصح بقاؤه على صدر ربه

١٢ - فتح المبين ١١ والاصل يعمل عل لان عمل امامه قول مطاق وامامه قول به وكلامه مستغن عن الحرف فكان زيادة
 الماء للتاكيد أو ضمن يعمل معنى يتلبس فى عمله يعمل فتح شورى (قوله بعمل أهل الجنة) من الطامعات القولية والقولية والاعتقادية ثم
 يحتمل أن الخطة كتبتها الأرض فيقبل بعضها ويرد بعضها ويحتمل أن تقع السكبة ثم تسمى مناوى (قوله بالرفع لأن ما كفت حتى) قد وفى
 ذلك قول الشارح الفاكهاتى فى تعين رفعه يكون لأن مانافيه قطعت عمل حتى عنه اه وما زعم من التين ممنوع بل لايصح فقد قال الطيبي
 فى شرح المشكاة أى هى النافاة وما نافيه ولم تكف حتى عن العمل فكون منصوبة بحتى واجاز غيره كون حتى ابتدائية اه مناوى وكتب
 الشيخ الشورى قوله حتى ما يكون نصب بحتى وما نافيه غير مانفة لهما من العمل أو رفع على أن حتى ابتدائية قسطلافى وعمارته فى فتح الآله
 منصوب بحتى وفصل مانافيه غير مانع عمل حتى أى الى أن لا يكون وجوز رفعه وان مانافى حتى انتهت وتسمية النصب الى حتى مجازته لأن
 النصب بان مضمر بعد ما كفى كتب النحو (قوله وبينها) أى وبين الجنة (قوله الأذراع) زاد البخارى وأما قال الشيخ المناوى أى رقية من
 زمان من آخر عمره لاحقة الذراع (قوله هو من باب التمثيل) عبارته فى شرح المشكاة كونه كناية عن مقارنة بالدخول أو من باب التمثيل اه
 شورى (قوله فهو تمثيل لا يقرب الخ) أى شبه حاله فى قرب من الموت ودخوله عقبه أحدى الدارين بحال من بينه وبين المكان المقصود مقدار
 ذراع أو باع من المسافة (قوله فسبق عليه الكتاب) الفاء إشارة الى تعقيب ذلك بلاهله رضى من سبقه معنى فسبق عليه فى محل نصب على
 الحال أى سبق المكتوب وأما عليه مناوى (قوله مستندا الى سابق العلم الا ترى فيه) أى مطابقة لذلك المكتوب العلم الا ترى فيه السابق (قوله
 ويصح بقاؤه) أى الكتاب على المصداق بحدوث المضاف أى ما تضمنته الكتابة قال الشيخ المناوى والمعنى أنه يتعاضد على عمله فى اقتضائه
 السعادة والمكتوب فى اقتضائه الشاوة فيجته حتى معنى المكتوب فغيره به بالسبق لان السابق يحصل له مراده دون

بقوله بين عينيه (قوله رقة) أي غناه - لا إلا أو حراما قليلا أو كثيرا وكل ما ساء الله إليه - فينفع به العالم وغيره شوبري (قوله ونحو ذلك) كحصوله على جهة الراحة أو التعب (قوله ٨٨ مائة أول الخ) بيان لارزق وفي بعض النسخ وهو ما يتناول الخ (قوله وأنتاهه)

خبر مسلم بأعادة الجار وقبل مضارع واوله رواية أخرى (رقة) قليلا أو كثيرا - لا إلا أو حراما ومن أي جهة هو ونحو ذلك وهو ما يتناول إقامة المدن أو انتفاعه ولو حراما لا قليلا يتزلة (وأجله) طوبى لا أو قصيرا وهو مدة الحياة (وعله) صالحا أو فاسدا وفي رواية حذفه (وشق) في الآخرة خبر مبتدأ محذوف أي هوشق (أم سعيد) في الميراث ما يراد بالملك بذلك أظهر ذلك له وأمره بأن فاذن وكتابه - لا إلا قضاء الله تعالى وعلمه وأرادته - لكل ذلك سابق في الأزل لقدمه وفي خبر عند البراء كتابته ذلك ككل ما هو لاق يكون بين عينيه وفي حديث آخر أنه يكتب ذلك في صحيفة و بين عيني الولد وظاهر الحديث أن كل أحد يكتب فيه ذلك ونحوه بزعمهم أن المراد ذكر جملة ما يؤثر به لا كل شخص يؤثر فيه هؤلاء الأربع يحتاج لدليل وظاهر الحديث الأمر بتكاتب تلك الأربيع ابتداء وليس مرادوا غنا المراد كدلت عليه الأحاديث الصحيحة أنه يؤمر بذلك بعد أن يسأل عنها فيقول يا رب ما لي رزق ما لأجل ما أعمل وهل هوشق أم سعيد في تلك الأحاديث أن النطفة إذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفة فقال أي رب ذكرا أم أنثى أشق أم سعيد ما لأجل ما أتأثر يا أي أرض عوت فيقول له انطلق إلى أم الكتاب أي اللوح المحفوظ وقد طاق على العلم القديم وليس مرادها ثبات ذلك لا بطاعه عليه غير الله تعالى فأنك تجد قصة هذه النطفة في طائفتين فيذكر قصتها في أم الكتاب تخفق فتأكل رزقها ونظائر هاتذا جاء أجلها قبضت فدفنت في المكان الذي قدر لها وفي أخرى أنه يقول يا رب مخلقة أو غير مخلقة فان كانت غير مخلقة فذفقت الأرحام وما وان قبل مخلقة قال يا رب أن ذكرا أم أنثى واستقر أرحامه و رثاها علة أو مصفة لأنها قبل ذلك غير مجمعة كإمر فلا تؤخذ باللف وسهيت بعد الاستقرار نطفة باعتبار ما كان أو استقرت من عدم اجتماعها قبل صيرورتها علة أنه لا يدرك على الفقه أحكم ما دامت نطفة - فلا تثبت بها أمية الولد ولا تنقض به أمية قال الحديث لا يغربهم ولا يحرمهم إلى القتل إلا نطفة لم تعد وقد لا تنقض ولدا بخلاف العلة لا يجوز إسقاطها إلا بعد ما هي أي وهو يغلب على الظن صيرورتها ولدا ومن ثم جاء في بعض الروايات السابقة أن الملك لا يعلم أن النطفة تولد حتى تصير علة وقول جمع من الفقهاء يجوز إسقاط ما لم يتخ فيه الروح كالعزل ضعفه إلا جامع بينهما فإن غلب ما في العزل نسب إلى منع الإذنه أو فكيف يقاس به ولدا أنه قد ورث ما تصور و يؤيد ما قررناه من حرمة إسقاط العلة قول المالكية ثبت بها الاستيلاء فأدار وأعلم الولدية وهو مستلزم حرمة الإسقاط ولا ينافي عدم انتضاء العدة بها وعدم ثبوت الاستيلاء عندنا لأننا وإن منعنا تسميته ولدا وجلا كما ينبغي لا ننع حرمة إسقاطها لما قررته عند عدم انتضاء العدة بها آنفا بقولي وهو يغلب على الظن الخ فإن صارت مصفة وشهد أربع فاقبل بتصويرها أو بالاصل آدمي ولم يتشكك فيه انتفضت بها العدة بخلاف أمية الولد لا تثبت إلا بانتهاء صورة الظاهرة التخطيط والفرق أن هذا العدة على تحقيق براءة الرحم وهو متحقق بانتهاء المصفة المذكورة ومدار أمية الولد على القاء ما يسمى ولدا وما لم يظهر التخطيط لا يسمى ولدا فثبت المالكية انتضاء العدة وأمية الولد بوضوح العلة في ما فوقه وبعد إذ لا قرينة على الحمل حتى ترفع به العدة المحقة واحتماله مع عدم القرينة لا أثر له وأمية الولد تثبت ابوضوح الولد وهو لا يسمى ولدا إلا أن ظهرت الصورة فيه ولا يسمى جلا إلا أن أظهر أرقامه عليه قرينة فقبل ذلك لا يسمى ولدا في أولات الاحمال ونحوه بل قبل هذا الحديث بقضي أنه لا يسمى ولدا قبل أربعة أشهر لأنه سماه قدامها نطفة وعلة ومصفة ولا شيء من ذلك ولدا لأنه لا يعرفه فلا تثبت به أمية الولد ولا يقال أنه مشتق من الولادة وهي الخروج من الرحم لأنه لا يلزم عليه صيرورتها أو لم يخرج روح النطفة وأقول به بعيد عن دليل الشرع وأما ما صار بعض الفقهاء إلى صيرورتها أو لم ولد بدون ما ذكرناه حرصا على اعتقائهم وشوقا إليه ولو بسبب ضعفه انتهى ومع تسمية ولدا العلة وعرفا قبل الأربعة ممنوع بل حيث وجد

وفي بعض النسخ وانتفاعه وذهب أولى ويكون من عطف العام على الخاص (قوله وعله صالحا الخ) والعمل كل فعل من الحيوان بقصد أو إرادة مناوى (قوله وشق) قال الطائي كان من حق الظاهر أن يقال شقاوة أو سعاده فقبل أما حكايته بصورة ما يكتبه لأنه يكتب شق أو سعيدا وانتقذه شق أو سعيد فقبل لأن الكلام مسوق إليهما والتفصيل وارد عليهما أه شوبري أي عدل عن ذكر الشقاوة والسعادة إلى ذكر النقي والسعيد لأن الكلام مسوق إليهما والتفصيل الذي هو قوله أن أحكم الخ وارد عليهما لأعلى الشقاوة والسعادة تامل (قوله أي هوشق) وقدمه ليم أنه كالخبر من عند الله رداعلى الثبوت المشتمل شريكا فاعلا للشرع خبري (قوله أو سعيدها) أي في الآخرة والميراث أنه يكتب لواحد أما الشقاوة وأما السعادة ولا يكتبان لواحد معا فأنك انتقص على أربع والأقال خمس الخ معناوى (قوله فذفنتها الأرحام)

دما وفي بعض النسخ فذفنتها في الأرحام دما (قوله أي وهو) أي أنه قادم على الخ (قوله يجوز الإسقاط) ما لم يتخ فيه الروح معتمدا فقوله ضعفه ضعف (قوله فكيف يقاس به ولدا أنه قد ورث ما تصور) أنه يقال كل منهما جارا لروح فيه فالقاسي صحيح أه شيخنا (قوله إلا أن أظهر) أي الحمل أوقاهت عليه قرينة (قوله ولا يقال أنه) أي

فيه خلقه ولم تظهر فيه اماره الحياة وحب فيه ماسوى الصلاد ما هي فمتممة كما مر فان ظهر فيه اماره الحياة فكذلك اكرم رفق فيه (قوله)
ومعنى نفخ الروح الخ) عبارة نفخ الاري والنفخ في الاصل اخراج ربح من جوف المنافذ ليدخل في الم فوخ فيه ومعنى اسناده لذلك ان نفخه
بامر الله والمراد باسناده الى الله تعالى ان يقول له كن فيكون اه (قوله فهو معرف) بكسر الهمزة شدة (قوله ونسبة الخلق والنصو برأيه)
اى الى الملك (قوله واقد خلقناكم ثم صورناكم) اى خلقناكم اباكم ادم ثم صورناكم فلا بردان النصو برأيه يكون قبل الخلق لا بعده (قوله)
كتابه عن الخ) خبر ليدخل المحذوف اى وما في الآية كناية اومفة ولم يطلق اى كنى به هذه الآية الخ (قوله يمكن ان يقال في حكمته الخ) خبر قوله
والايجاد الخ وفي بعض النسخ عن الخ) ولا وجه له فلينأمل (قوله ويؤمر الملك) بالبناء لفعل اى يامر الله مناوى وهو عطف على بنفخ
شبر ختي (قوله واعل الجمع بهذا اولى الخ) اهل وجهه ان يرجح ان عطف شبر ختي بمادة على يجمع ٨٧ ومما غافله خلاف الظاهر وكذا

كون الجنتين المذكورتين
معرضتين فليتأمل (قوله)
من قول عياض) اى فى
رواية البخارى المذكورة
(قوله وفى رواية البيهقي
عكسه) كظا مر رواية
ابن مسعود هذه فامل
(قوله او المراد ترتيب
الاخوة فقط) اى ترتيب
خبره على خبره لا ترتيب
الافعال الخبر منها كما
عبره المناوى وغيره
(قوله باربع كلمات)
وفى رواية بابرمة والمعدود
اذا همهم جاز تذكره
وانه هو المراد بالامات
الافعال المارة بدورة وكل
قضية تسمى كلمة اه
شبر ختي (قوله الثلاثة)
الآتية) اى الرزق والاجل
والعمل ولم يذكر فيه
الساعة والشقاوة لان
العمل ينشئ عنها غالبا
قال بعضهم فليراجع
صحيح ابن حبان (قوله)

ومعنى نفخه الروح له سبب لخلق الحياة عنده لانه وضعها اخراج ربح من المنافذ متصل بالنفوخ فيه وهذا غير
مؤثر شرا ومحدث عنده ليس به بل باحداث الله تعالى فهو معرف عاوى ونسبة الخلق والنصو برأيه فيما
مرحاز به لانه لا ينفى التصو واثبت كبل بانفاد الله تعالى له بالافعال قال تعالى واقد خلقناكم ثم صورناكم
وصوركم فاحسن صوركم والايجاد على هذا الترتيب العجيب مع قدرته تعالى على ايجادهم كاملا كسائر المخلوقات
فى امر عظمة انما امرنا الشئ اذا اردنا ان نفعله كن فيكون كناية عن مزيد السرعة والاقد قول لانه
يجرد تعالى الارادة به بوحدة فى أقل من زمن كن لوصور عكن ان يقال فى حكمته ما قاله فى خالق السموات
والارض وما فى مابينهم ما فى ستة ايام وهى تعليمهم سبحانه وتعالى ايامه التانى فى امورهم او يقال حكمته
اعلام الناس بان حصول السكال المعنوية له انما يكون بطريق التدريج نظير حصول السكال الظاهر له
بتدريج فى مراتب الخلق واتفاله من طور الى طور الى ان يبلغ أشده فكذلك ينبغي له فى مراتب السلوك
ان يكون على نظير هذا المنوال والا كان ركباً من عجايب وخطا عظم عشواه (ويؤمر) الملك نظار سره ياقه
ان هذا الامر والسكبة بعد الاربعين الثالثة وزواياها ان خلق احدكم يجمع فى بطن امه اربعين ثم
يكون علة مثله ثم يكون مصفة مثله ثم يبعث اليه الملك فيؤمر باربع كلمات فيكتب رزقه واجله وعمله
وشقى اوعيد ثم ينفخ فيه الروح كاهم رجة فى ذلك امكن فى روايات أخراس لم يغيره ان كتابته تلك الامور
عقب الاربعين الاولى وبهذا أخذ جماعة من الصحابة وجمع بعضهم بان ذلك يختلف باختلاف الناس ففهم
من يكتب له ذلك عقب الاربعين الاولى ومنهم من يكتب له عقب الاربعين الثالثة واعل الجمع بهذا اولى من
قول القاضى عياض وان اقره المصنف ان شبر ختي ومادة هذه مطوف على يجمع ومما غافله لاهى ثم يكون
مصفة مثله بل هو ثم يكون علة مثله معترضان بين المطوف والمطوف عليه ومن قول غيره انها تكون
مرتين مرة فى السماء ومرة أخرى فى بطن الام وظاهر رواية البخارى ان النفخ بعد السكبة وفى رواية البيهقي
عكسه قيل فاما ان يكون من تصرف الراء والمراد ترتيب الاخبار فقط لا ترتيب ما خبر به واقول الاولى
تقديم رواية البخارى لانها اصح واثبت (باربع كلمات) فى خبر صحيح ابن حبان خمس الثلاثة الآتية والاثر
والمتصح اى اقبل وفى حديث صحيح ايضا انكرا وان شق اوسيد وماعمره وما اثره ومما صاب فيه قوله
تعالى وكتب الملك فاذا مات المسلم دفن من حيث أخذ ذلك القربا والتنافى لان الزائده على تلك الاربع
اعلم به صلى الله عليه وسلم بعد (يكتب) بين عيني الولد وهذه السكبة غير كتابة المقادير السابقة على خات
السموات والارض بخمسين الف سنة كفاً

والاثر) اى مواضع مشبه وقومده وغيرهما (قوله دفن) اى الجسد من حيث الخ اى فى المكان الذى اخذته تراب الشخص اى طينته التى
خلق منها (قوله باعادة الجار الى آخره) عبارة الشيخ الشبر ختي بكتب ضبط بوجهين أحدهما بوحدة مكسورة وكاف مفتوحة ومثناة ساكنة
ثم موحدة على البدل من قوله اربع والآخر بثنائية مفتوحة مصقة الفعل المضارع على الاستثناى ورواية البخارى فى كتب زيادة الفاء
وروى بفتح الباء وضما فيها ما فى رواية البخارى وزواياها الف على الضم الثانى منها لافعال اولافه ول وهو اوجه لانه وقع فى رواية
آدم واي دارود وغيرهما فيؤخذ ان باربع كلمات فيكتب انتهت وهى مأخوذة من الفتح (قوله بين عيني الولد) عبارة الشيخ الشبر ختي وقوله
يكتب اى على جبهته او بطن كفه او ورقة تدلى بعينه قاله مجاهد وقال القسطلانى والظاهر ان السكبة هى السكبة المعهودة فى صحفة وقدهاء
ذلك مصرح به فى رواية تسلم فى حديث حذيفة بن رشد ثم تناوى الصحفية فلا يزداد فيها ولا ينقص ووقع فى حديث ابى ذريفة صلى الله عليه وآله ما هو قاض
فيكتب ما هو لاق بين عينيه انتهت وقوله اى على جبهته هو المراد

(قوله فلا يزيد) أي ما قبله ولا ينقص (قوله فان حملنا خلقه) أي خلق العظم هنا على ابتدائه أي الخلق فخلق معه الخلق أخلق معها الخ (قوله فيقدر ذلك كله قبل وجوده) ٨٦ هنا قريب من كلام القاضي عياض السابق (قوله وقد يكون ذلك بنصه بره وتقسيمه قبل وجود الجسم والعظام) وهذا يزيد الجمع الأول لان التصور قبل وجود الجسم والعظام هو التصور الخيالي في عالم بغير مرض للتصور بانظاها بعد لانه لا نزاع في كماله في (قوله) انازل الرحم أي في الرحم (قوله ونقطه) واختلافه في النقط أيها أسبق والاكثر نقطة القلب وقال قوم أول ما يخفى منه السر لان حاجته الى الغذاء أشد ومنها ينبت الغذاء والمحجب التي على الجنين في السرة كانها مربوط بعضها ببعض والسرة في وسطها اه مناويل (قوله والاطراف) أي وتنقسم الاطراف عن الاصابع (قوله ولا تعرف مدته) أي مدة الترابي ولانها أي ولا يعرف اصلها وهي مدة الترابي هل تختلف باختلاف الاولاد أولا تختلف (قوله ولم يختلف أن نفخها الخ) استئناف أي لم يختلف أحد في أن نفخ الروح انما يكون بعد مدة وعشرين يوما (قوله وخبر أحد) كلام اضافي مبدأ خبره ضعيف (قوله وأشرة احتياط) أو ان الروح تنفخ فيها هكذا في النسخ الصحاح بأو أو العشرة اما احتياط واما لان الروح تنفخ فيها (قوله) اعلم ان السقط أحوالها لم يظهر فيه خلق آدمي لا يجب فيه شيء نعم بسن افة بخرقة ودفنه وان ظهر

وهي

بأولى العشرة اما احتياط واما لان الروح تنفخ فيها (قوله) ويؤخذ من ان السقط لا يولد عليه حتى يبلغ

(قوله قال القاضي وغيره والماد بالرسالة الملك الخ) جواب عما يقال حيث كان المراد بالملك من جعل له أمر تلك الرحم فكيف يرسل أو يبعث
وجمع بين الروايات قال المناوي واختلاف في أول ما يتبعه كل من الجن فقبل قلبه لأنه الأساس ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ لأنه
مجمع الحواس ومنه تنبؤ وقيل الكبد لأن فيه النمو والاعتدال الذي هو قوام البدن ورسمه بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي لأن النمو
هو المطلوب أولا ولا حاجة له حينئذ إلى حس ولا إلى حركة وإنما يكون له قوام الحس والارادة عند اتعاق النفس به فيقدم اليك بدافا أغلب فالدماغ
(قوله فينفخ فيه الروح) واسم ناد النفخ إلى الملك يجوز في ذلك من أفعاله الله تعالى كالنفخ في شجرة (قوله يحييها) مضارع حي من الحياة
(قوله كما أخبر) قوله تعالى أنبياءه صلى الله عليه وسلم ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي (قوله والخلق في تحقيقه طويل) عبارة
الشيخ المناوي وقد اختلف في الروح على أكثر من ألف قول والمعتمد من آراء المتكلمين ونقله المؤلف في شرح مذهب علم من تصحیح أحواله أنه
جسم لطيف سار في البدن مشتبك به اشتباك الماء به مردا لا خضر لا بد ولا يتحلل ٨٥ ومن آراء الحكماء وبعض المتكلمين وعليه

الامامان الغزالي والرازي
أنه جوهر مجرد متصرف
في البدن أنتهت (قوله)
بشكل ابن آدم) وفي
بعض النسخ بشكل
والأولى أولى لمناسبة
قوله بصورته (قوله أي
ينفخ الروح فيه) إلى
هنا انتهى كلام القاضي
عياض (قوله ليس
ظاهره) أي الحديث
(قوله لتحديد) أي لم
يقم بها تحديد وفي
بعض النسخ لتحديد
(قوله يتألفه مافي
روايات أخرايه عقب
الاربعة من الأولى) ومن
جملة تلك الروايات
ما سبق من قوله صلى
الله عليه وسلم إذا مر

وقت بقول فيه ما صارت إليه بأمر الله تعالى والله سبحانه وتعالى أول علم وأول الملك أنها ولدا إذا صارت علاقة
وهو عقب الاربعين الأولى وحينئذ يكتب الاربعه الآتية على ما يأتي فيه من جملة فيه تصرف آخر بالتصوير
المشكر أو المختار باختلاف الناس على ما يأتي أيضا قال القاضي وغيره والماد بالرسالة الملك الخ هذه
الاشياء أمرهم بها بالتصرف فيها بهذه الأفعال والافقدهم صرح في الحديث بأنه موكل بالرحم وأنه يقول
بارب نقطة الخ (وينفخ فيه الروح) هو ما يجنيه الإنسان وهو من أمر الله تعالى كما أخبر والخلاف
في تحقيقه طويل وافظه مشترك بين عدة معان قال القاضي عياض وأقره المصنف وغيره وظاهر الحديث
أن الملك ينفخ الروح في المصغرة وليس مراد بالانفخ فيها مدان بتشكيل بشكل ابن آدم وتصوير
صورته كما قال الله تعالى خلقنا المصغرة عظاما ونكسونا اللحم ثم أنشأناه خلفا آخر أي ينفخ الروح فيه ولك
أن تقول ليس ظاهره ذلك وإنما ظاهره أن الرسل بعد الاربعين الثالثة المنقضية اسم المصغرة بانقضاءها
وتلك العبدية لم تحدد فيجوز أن يكون بعد الاربعين الثالثة يصور في زمن يسير وبعد تصويره يرسل الملك
النفخ الروح فيه ثم رأيت القراطي في المفهم صرح بما ذكرته من أن التصوير إنما هو في الاربعين الرابعة
ثم كون التصوير في الاربعين الثالثة أو بعده ما على ما تقرر فينا فيه مافي روايات أخرايه عقب الاربعين الأولى
وأجاب القاضي عياض بأن هذا هو الروايات است على ظاهرها بل المراد أنه يكتب ذلك ويؤلفه في وقت آخر
لأن التصوير عقب الاربعين الأولى وغيره موجود عادة وإنما يقع في الاربعين الثالثة مدة المصغرة كانت عليه
الآية المذكورة خلقنا المصغرة عظاما وفيه نظر وإن أقره المصنف وغيره عليه فإن مجرد التصوير لا يستدعي
خلق العظام فلا دليل في الآية بما ذكره وحينئذ يمكن أن يجمع بأنه عقب الاربعين الأولى يرسل الملك التصوير
تلك العلاقة تصورا خفيا ثم يرسل في مدة المصغرة أو بعده ما على ما تقرر فينا فيه مافي روايات أخرايه عقب الاربعين الأولى
خلق عظمها ونحوه فأنزل ذلك فأنزل في الأمر من صرح به مع أن الجميع لا يتم الآية أو به أن ذلك يختلف باختلاف
الأشخاص فبهم من يصور بعد الاربعين الأولى ومنهم من لا يصور إلا في الاربعين الثالثة أو بعده ثم رأيت
في رواية مسلم ما ينفع الجميع الأول وهو إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق
سمها وبصرها ولحمها وعظامها ثم يقول يارب اذكر أم أبي في بعضي بل كما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب
أجله فيقول بل كما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب رزقه في بعضي بل كما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك

سمها وبصرها وخلقها انتهى (قوله بل المراد أنه) أي الملك يكتب ذلك الظاهر رجوع اسم الإشارة إلى تشككه بشكل ابن آدم
وتصويره بصورته كما أراد الله عز وجل وكذا الضمير في قوله وبفعله (قوله مدة المصغرة) بالجر بدل من الاربعين الثالثة (قوله خلقنا
المصغرة عظاما) بدل من الآية المذكورة إلى هنا انتهى جواب القاضي عياض قال الشارح وفيه نظر (قوله عليه) متعلق بآقاره (قوله)
فإن مجرد التصوير لا يستدعي خلق العظام) حاصله أن القاضي عياض ادعى أن التصوير إنما يقع في مدة المصغرة أي الاربعين الثالثة واستدل
بقوله خلقنا المصغرة عظاما حيث علم خلق العظام على المصغرة دون النطفة واللغة وهو منظور فيه بأنه إنما يتم لو كان التصوير وخلق
العظام مقتربين وليس كذلك بل التصوير سابق على خلق العظام فجرد التصوير لا يستدعي خلق العظام فلا دليل في الآية بما ذكره
والحاصل أن خلق العظام إنما يتعلق بالمصغرة وأما التصوير سابق فلي تأمل (قوله وهو) وفي بعض النسخ يعني إذا مر بالنطفة الخ لا يخفى أن
هذه الرواية تدفع جميع القاضي عياض قطعا وأما الجميع الأول من جملة الشارح فتدفعه على احتمال أن يراد بالخلق فيها إتمامه ولا تدفعه على
احتمال أن يراد به ابتداءه تأمل (قوله يارب أجله) أي ما أجله وكذا في ما بعده

(قوله أي معشربني آدم) وخصهم بالذكر لان الانسان الذي من الهائم لانه اجتمع فيه ما تفرق في غيره قال الله تعالى اقد خلقنا الانسان في احسن تقويم انتهى شبرخيتي (قوله بمعنى واحد) فلذلك استعملت في الثبوت ويجوز استعمله ايضا في النفي (قوله يجمع) بضم الياء وسكون الجيم وتفتح الميم مبنية المفعول من الجمع ووضعت ما شبهه الافراق والتناثر وقيل تقرّب الاشياء بضم ياءها الى بعض متاوى (قوله أي مادة خلقة) فهو على حذف معاني أو المصدر ودخله بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الأمير أي مضر وبه فلا يقال ان فيه التعمير بالمصدر من الجنة انتهى متاوى (قوله أي رحم) فهو من قبل ذكر المكل وارادة الجزوالرحم جديدة تستديره علقه بعرق فتم الى أسفل تنقبض ولا تخل الا عند شدة الجوع وأصله من الرحمة لانه مما يترحم به وذكر ابن القيم ان داخل الرحم خشن كاسفنج وجعل فيه قبول للحي كطاب الأرض العطشى للماء فخله ٨٤

أي معشربني آدم واحد ههنا بمعنى واحد لا بمعنى احد لا علم له لان تلك لا تستعمل الا في النفي نحو لا احد في الدار أصله واحد قابض أو واحد المقنعة ههنا على غير قياس لتلفظ بالشلاف المتضمرة كوجهه وأوجهه فانه مقنص لثقلها والمكسورة كوسادة وسادة فانه قيل سمانحي وقيل قيسامي (يجمع) أي يضم ويحفظ (خلقة) أي مادة خلقة وهو الماء الذي يتخلى منه (في بطن) أي رحم (أمه) أي بعين يوما حال كونه (نطفة) أي منبأ مدة الاربعين يوما فصار كمنه في الرحم يصمر حتى يتصل بالخلق أو ضم متفرقه لان النفي يقع في الرحم حين انزعاجه بالافقة الشهوانية لدافعة متفرقا فاجتمع الله تعالى في محل الولادة من الرحم في هذه المدة ودليله انه جاف في بعض طرقه هذا الحديث عن ابن مسعود كما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره تفصيل ذلك الجمع بان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله تعالى ان يتخلى منها بشرط طارت في بشرة المرأة تحت كل شعرة وظفر فمعدت أو بعين ايلة ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعه او ذلك وقت كونه علقا فاجتمع في الرحم تفصيل الجمع بمعنى آخر عند الطبراني وابن منده بسند على شرط الترمذي والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا اراد خلق عبد فجمع الرجل المرأة فطارماؤه في كل عرق وعوضه ثم اذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى ثم احضره كل عرق له دون آدم في اى صورة ما شاء ركب وشبه لهذا المتي قوله صلى الله عليه وسلم ان قال له ولدت امرأتى غلاما اسوداه له نزعته عرق (ثم) عقبه ههنا الاربعين (يكون) في ذلك المثل الذي اجتمعت فيه النطفة (علقه) وهي قطعة دم لم تنبس (مثل ذلك) الزمن الذي هو اربعون يوما (ثم) عقب الاربعين الثانية (يكون) في ذلك المثل (مضغة) أي قطعة لحم قد مرأضعت (مثل ذلك) الزمن وهو اربعون (ثم) بعد انقضاء الاربعين الثالثة (يرسل اليه الملك) أي الموكل بالرحم كما ياتي في وظائفهم هناك ان رساله انما يكون بعد الاربعين الثالثة لكن في رواية في الصحيح يدخل الملك على النطفة بعد مائة سنة قرفي الرحم باربعين يوما وفي أخرى أو خمس وأربعين يوما فيقول يا رب أشق أم سيدي وفي أخرى اذا مر بالنطفة ثمان وأربعين ليلة بعث الله اليها ملكا فصررها وخلق سمها وبصرها واولدها وفي أخرى لمسل ان النطفة تنقع في الرحم أربعين ليلة ثم ينسج رعاها الملك وفي أخرى لمسل ان ملكا موكل بالرحم اذا اراد الله تعالى ان يتخلى شيئا باذن الله مضغ وأربعين ليلة وذكر الحديث وفي أخرى عند الشيخين ان الله تعالى قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة وجميع العلماء يبينون ان الملك ملازمة ومراعاة لتمام النطفة فيقول وقت النطفة يا رب هذه نطفة وكذا في الآخر ينمكل

لثلاث فسد الهواء قال على ابن أبي طالب رضى الله عنه ان للرحم ارواها وابوابا فاذا دخل النفي الرحم من باب واحد خلق الله عز وجل منه جنينة واحدا واذا دخل من بابين خلق الله منه ولدان واذا دخل من ثلاثة ابواب خلق الله منه ثلاثة اولاد فيكون عدد ادخال النفي في الرحم بعد دخول النفي من افواه الرحم انتهى شبرخيتي (قوله متفرقا) حال من فاعل يقع أي يقع حال كونه منبأ متفرقا (قوله في بشرة المرأة) لم يقل امراته لانه يكون عاما فيشمل الزانية وفي بعض النسخ في حسنة المرأة (قوله فذلك جمعه) يعني صبر ورتها دما واستقر ارضه بها بعد ان كانت متفرقة تحت كل

ظفر وشعر (قوله فاذا كان يوم السابع الخ) ففي اليوم السابع احضار الشبه وابتداء الجمع بعد الانتشار (قوله ثم احضره كل عرق له دون آدم) لعل المراد به كل اصل له بقدره قوله دون آدم أي بينه وبين آدم وقوله في اى صورته الخ أي ثم قرأ الآية أي من صورته الابوين وأقاربهم اقال الفقهاء من صورته الطويل والحسن والذكر واضدادهما انتهى شو برى (قوله امله نزعته عرق) أي جذبه اصل من اصوله (قوله لم تنبس) أي انها تعلق باليد وان كانت جامدة (قوله مثل ذلك) يقرأ بالنصب صفة علقه شبرخيتي (قوله ثم يرسل) بالبناء للنفق ولوفي رواية للبخارى بعث الملك واسلم ثم يرسل الله الملك انتهى شبرخيتي (قوله أي الموكل بالرحم) بالالف في لاهله والمراد به عهد مخصوص وهو جنس الملائكة والموكلين بالارحام متاوى (قوله باربعين يوما) ضبط للبعدي وفي أخرى أو خمس وأربعين (قوله ان الله قد وكل) بتخفيف الكاف ونشد يديدها شو برى (قوله أي رب نطفة) بالرفع أي وقت في الرحم نطفة والقابسي بالنصب أي خلقت نطفة وكذا ما بعده شو برى

خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أنه أبى على صلى الله عليه وسلم أخذ الطعام والشراب من ما لديهم المحتاج اليه اذا احتاج النبي صلى الله عليه وسلم اليه ما رآه يجب على صاحبه ان يذلل له صلى الله عليه وسلم قال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم قاله النجم القبطي (قوله هل من شاة الخ) سأل له ليطاءه على مجز من مجزاته (قوله ثم قال للصرع اقص) أي اتر وانضم فقص أي رجع كما قال عبد الله فلما رأيت هذا قالت يا رسول الله عامي فسخر رأسي وقال ياربك الله فيك فانك غلام ملهم (قوله ويدنيه) أي يغبره (قوله الولوج) يعني الوادى الحرس (قوله وطه ووره) يفتح الطاء أي وصاحب الآلة التي يكون فيها الماء اه شوبري (قوله وهديه ودابة) عطف تفسير على سمته (قوله شدد الادمه) أي السواد (قوله ولما مضى الصبح) الخ عبارة الشيخ الشيعي وكان دقيق الساقين اخذ يجتني سوا كامن الازدراك بغطات لرج تركه ففعل القوم معه فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تضحكون فقالوا يا رسول الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لم في الميزان انقل من احد وفي رواية انه بعد من دقة ساقه ففعل بهن القوم فقال عليه السلام اساق عبد الله في الميزان انقل من احد اه قال شيخنا القاضي وهو كناية عن كون عمله وسعيه يجسم يوم ٨٣ القباية ويوضع في الميزان فينقل اه (قوله

ومالها) أي وبنت مالها (قوله وهو اصادق المصدق) قال الطيبي يحتمل أن تكون الجملة حالية ويحتمل أن تكون اعتراضية وهو أولى لنتم الاحوال كما هو مؤذن بان ذلك من دابة وعادته بخلاف الحاملة لايهامها اختصاص ذلك ببعض الاحوال اه شوبري قال الشيخ المناوي لما كان مضمون الخبر أمرا مخالفا لما عليه الأطباء أشار بذلك الى بطلان ما دعوه ويحتمل أنه قاله تاذذا وتبركا وافتخارا وبؤيده وقوع هذا اللفظ في حديث ليس فيه إشارة الى بطلان ذلك وهو

قال فهل من شاة لا يزوعاها الفجل فاناهما فخرج ضرعه اغزل ابن خلفه في اناه فشر رب منه وسقي ابا بكر رضي الله عنه ثم قال للصرع اقص فقص ثم سألني الحاشية ثم الى المدينة وشهد بدرا وبه الرضوان والمجاهد كلها وصلى الى القبلتين وكان صلى الله عليه وسلم بكره وبذنه ولا يصحجه فلذلك كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم وعنى امامه ووجهه وبس ثم اذا اغتسل وورقه اذا نام وباسه نعله اذا قام فاذا جلس ادخلها في ذراعه وكان مشهورا بين الصحابة رضي الله عنهم بأنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواكه ونعله وطه ووره في السفر وشره صلى الله عليه وسلم بالحنه وقال رضىبت لامتي ماضى لها بين أم عبدو وخفت لها ما خط ابن أم عبدو وكان شيعا برسول الله صلى الله عليه وسلم في سمته وهديه ودابة وكان خفيف اللحم شديد الادمه تحفة اقصر اجدا نحو ذراع ولما مضى الصبح رضي الله عنهم من دقة رجليه قال صلى الله عليه وسلم لرجل عبد الله في الميزان انقل من احدولى قضاء الكوفة ومالها في خلافة عمر رضى الله عنه ومعه درهمان خلافة عثمان رضى الله عنه ثم رجع الى المدينة ومات بها وقيل بالكوفة سنة اثنتين وثلاثين عن بعض وستين سنة وصلى عليه لا يبر لا يذوقه بالقيع باباؤه له بذلك لكونه صلى الله عليه وسلم كان قد اخفى بغيره ما روى له ثمانية حديث وغمانية واربعون اخرجناهم اربعة وستين وانفرد البخاري باحد وعشرين من مسلم بخمسة وثلاثين روى عنه الخلفاء الاربعة وكثيرون من الصحابة ومن بعدهم رضى الله تعالى عنهم (قال حديثا) أي أنشأنا خبرا احادنا وهذا أصل لما استعمله الحديثون من ان حديثنا لما سمع من الشيخ واخبرنا لما قرئ عليه وابنا لما اجازته على الخلاف في ذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في جميع ما يقوله اذ هو الحق المصدق المطابق للواقع (المصدق) فيما أوحى اليه لان الملك يأتيه بالصدق والله سبحانه وتعالى يصدقه فيما وعد به والجميع بينهم التأكيد بالزمن من احدهم الآخر وعكس ذلك نحو ابن صياد فهو كاذب مكذوب ومن ثم لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي صادق وكاذب وأرى عرشا على الماء قال له خاط عليه لك (ان) بكسر الهمزة على حكاية افظه صلى الله عليه وسلم (احدكم)

مار واو ابوداود عن المغيرة سمعت الصادق المصدق يقول لا تنزع الرحمة الا من قلب شقي اه (قوله في جميع ما يقوله) حتى قبل النبوة (قوله اذ هو) أي ما يقوله (قوله لان الملك يأتيه بالصدق) تعليل لكونه صادقا وقوله والله تعالى يصدقه فيما وعد به تعليل لكونه مصدوقا الذي معناه انه هو الذي يصدقه الله وفيه باظهار المعجزات (قوله والجميع بينهم التأكيد) قال في شرح المشكاة كذا قيل وقد يقال المصدق اخص كما عرف بما قرأته انه صادق في جميع ما يقوله حتى قبل النبوة كما اشتهر عندهم بذلك اه شوبري (قوله ان احدهم) قال ابو البقاء في اعراب المسند لا يجوز في ان هذا اللفظ لانها وما علمت فيه مفعول حدثنا فلو كسر المكان منقطه اعن قوله حديثنا وخزم النوى في شرح مسلم بأنه بالكسر على الحكاية وجوز الفتح وحجة أبي البقاء ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الى ما منع ولو جاز من غير ان يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى ايدكم انكم اذا تم وقد اتفق القراء على أنها بالفتح وتعبه القاضي شمس الدين الجويني بان الرواية جاءت بالفتح وبالكسر لافعى لارد قال ولولم ينجي به الرواية لما منع حوازه على طريق الرواية بالمعنى وأجاب عن الآية بان الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص افظه اذ لكان انفقوا على الفتح وما دنا فالحديث يجوز كونه بلفظه ومعناه وقد جزم ابن الجوزي بان الرواية بالكسر فقط انتهى مناوي

(قوله) فاضع رديجو زابن الصلاح لاحتما له في الحديث لا يخفى ان قوله لاحتما له ما يتعاقب نحو زوال الغمير المثنى يرجع الى التثنية
ولتأخير اى نحو زابن الصلاح لاحتما له القديم والتأخير في الحديث قد اضعف رده (قوله) اما معين اجل علمها (اى الى التثنية والتأخير (قوله)
واما غير معينة (اى غير معين اجل علمها) (قوله) والخامسة (اى وكالاتها الخامسة) (قوله) لان حكم الابنتين (وفي بعض النسخ الابنتين) (قوله)
واما غير حائرة (اى الى اجل علمها) (قوله) واية مستخرج بفتح الراء (قوله) انه (اى ابن عمر) (قوله) ان الامة الخ) بدل من ما في قوله مع ما هو
معلوم وقوله ان من تركها كاهل الخناذب ٨٢ فاعل استفيد (قوله) من كفر تاركها مطلقا (اى سواء عتقه وحوبه ام لا) (قوله) فان ترك

واحد منه) أى من متعلق
الاعان وفى بعض النسخ
منها أه أى متعلقات
الاعان لانه مفرد مصاف
فيعم (قوله ووجوب
تذكر ذلك الزكان) أى
وثبت وجوب تذكر ذلك
الزكان أى غايها لا يرد
الحج لانه واجب فى العمر
مرة باصل الشرع أى
التكرار على وجه مخصوص
لا فى سائر الأزمان كما هو
معلوم وقوله من أدلة
متعلق ثبت ومن تلك
الأدلة قوله صلى الله عليه
وسلم لما بعثه الى اليمن
أخبرهم ان الله قد فرض
عليهم خمس صلوات فى
كل يوم وأبدا الى غير
ذلك من الأدلة (قوله
فى الاعان) بكسر الهمزة
والجاء المثلث (الادب)

(الحديث الرابع)

(قوله ابن غافل) احتز
به عن مسعود بن ربيعة
فانه يحكي بخلاف هذا
(قوله اخذني) نسبة الى
جده هذيل بن
مدركة كما قال الشارح
ومدركة بن الياس
ابن مضر (قوله لاسمره
صلى الله عليه وسلم)

التقديم والتأخير من حيث هو ولا عند مقتضى له وفهم ذلك من عبارة دليل على مزبدعامة وغداوة وانما الذي
يدعيه ان اذا فتحنا الاحتمال ذلك مع صحة النظم يدونه الى اى الغناء كثر من الدلالة لان اذا اوردناها يقال انما
يحتمل ان فيهما نقدعما وتأخير او طريق الاحتمال المثل الدليل بسقطه وصحة هذه الدعوى في غابة الظهور
والتحقيق فانهم رد نحو زبائن اصلاح الاحتمالهما في الحديث وبان فساد ما اعترض به عليه على ان مسايقه
من الآيات امامه من اجل علمها كالأية الثانية واما غير متعينة بالربعة للاستغناء عنهم بما يحمل من في من
امر الله على انها على البقاء والبصر بون انما دعوت تاويل حرف بحرف حيث صح المعنى بدون ذلك التأويل
والخامسة لان حكم الاثنين على علم بالاولى من القياس على الاثنين واما غير جازمة كالثالثة لان نظامه اقتضى
شرطية القول ولا كقاروبه قال الشافعي وغيره فلا يجوز اخراج هذا النظم عن ظاهره لا بدليل قال المصنف
رحمه الله تعالى ولا يدايرض مارعن ابن عمر رواه مسخرج ابى عوانة أنه قال لا رجس لا جعل صيام رمضان
آخر من كيامه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتمال حرمان الفضيلة في حين انتهى وهذا اولى من
جواب ابن الصلاح بان هذه لا تقوم ورواية مسلم السابقة لانها وان تقاومها هي صححة ايضا فانما لم يبعها
أولى من الغناء احداها واستقدم من ساء الاساءة على ما مر مع ما هو معلوم ان البيت لا يثبت بدون دعائه ان
من تركها كافرا فهو كافر وكذا من ترك الشهادتين اذهبا الاساس الكلبي الجامع لجميع ذلك البناء وابقية
تلك القواعد كما استقدم من أدلة أخرى كالخبر الصحيح ان رأس الامراء الاسلام وعمره الصلاة وذر وقسمناه
الجهاد فالمراد بالاسلام فيه الشهادتان بدليل سابقه بخلاف من ترك غيرها فانه انما يخرج عن كمال الاسلام
بقدر ما ترك منها البقاء البناء حينئذ يدخل في الفسق لا في الكفر لان بخذ وجوبه وعليه حمل الاكثر
خبر مسلم بن الحارث وبين الكفر ترك الصلاة وخاف الامام احمد وخون فاخذوا بظاهره من كفر تاركها
مطلقا وانما الحق فقال عليه اجماع اهل العلم وقال غيره عليه جهوا اهل الحديث وأجرت طائفة ذلك في
الاركان الثلاثة وهو رواية عن احمد اختارها طائفة من أصحابه وبعض المالكية بخلاف متعلق الاعان
السابق في حديث جبريل فان ترك واحد منها كفر وعلم مقدمته في الكلام على حقيقة الاسلام والاعان
أن من اتقى ما يؤمن كامل ومن تركها كافر كامل ومن ترك الاسلام وحده فاسق وبسمى مؤمنا ناقضا
ومن ترك الاعيان وحده منافق وبسمى مسلما ظاهرا **تنبيه** هذا الحديث وان كان معطافا في الايمان
الا انه ثبت عمومهما وجوب تكميل تلك الاركان من أدلة أخرى تفصيلية وهي اشهرها غنية عن ذكرها
(اخرجه البخاري) في الاعان والتفسير بابعيا (ومسلم) في الاعيان والحج خمسا وهو حديث عظيم أحد
قواعد الاسلام وجوامع الاحكام اذ فيه معرفة الدين وما يعتمد عليه ومجمع اركانه وكما انصوص عليه في
القرآن وهو داخل في ضمن حديث جبريل فاذا انكشف فساد سلطانهم

(عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه) ابن غافل عجمه وقفا ابن حبيب الهذلي وهذا
ابن مذكرة وكان أبوه مسعود حافي الجاهلية عبد الحارث بن زهير وقومه أمية مدنية أيضا لم يقدما
عكة سادس ستة أسمار به صلى الله عليه وسلم وهو يرعى غنم العقبه بن أبي معيط فقال له يا غلام هل من ابن قال
نعم ولكنني مؤتمن

أى مع أب بكر (قوله ع.ط): بهم الميم وفتح الهمزة (قوله فقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم له الخ (قوله وإبني قال مؤذن) فإن قيل كيف استباح صلى الله عليه وسلم شرب اللبن وهو ملك غيره وأما لك النكاح فلم تكن أبنت يوسف وذولادها مؤدوم أجاب السهيلي بأن العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم أباحة اللبن وكافأته دون ذلك رعائهم وبشروط عليهم عند عقد أجاتهم أن لا ينعوا اللبن من أحد منهم ولا يحل بالعرف في التزوية أصول تشهد له اه قلت وقد ذكر بعض أغنياء رضى الله عنه في

واستقامته على هذه الأركان وبناءه الخباء على الأعمدة الحسنة ثم تسرى الاستعارة من المصدر إلى الفعل اه (قوله واستقامه البناء الخ) أي والبناء المستعمل الموضوع الخ فيه أي الحديث تشبيهه بنحو محسوس فإن المصطفى صلى الله عليه وسلم بلغه أن أراد أن يفد أصحابه مالا عهد لهم فصاع لهم أمثلة من أساليب كلامهم ليفهموا ما يعرفون من ماله وفروا وجه الشبه أن البناء المسمى إذا انهدم بعض أركانه لا يثبت كذلك البناء المعنوي ولذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وكذلك بقية البناءي اه شبر خيتي وفي المناوي بعضه (قوله فلا دال فيه) أي في الحديث على أن المراد واحد منه - أي من الأركان أو الدعائم لأن الهدم المحذوف منه البناء المذكور لا يثبت على التأنيت والتذكير (قوله يجر مع ما به مدح لا) أي مجموع الجمر ورات المتعاطفة يدل كل من كل لا يصح أن يكون كل منهما يدل بعض ادم الرابط انتهى شويبري فان قيل حيث كل مجموع المتعاطفات بدلا عما دل في كل واحد منها الجبران المسمى المتعاضدين للأعراب قائم بالمجموع لا بكل ٨٠ واحد فالمجموع يستحق أعرابا واحدا قالت سلمة أنا لأنه لما تعد ذلك المستحق مع

صاحبه كل واحد للأعراب أخرى أعرب الكل على كل واحد دفا لتعكم اه يحتمل قول الشيخ الشويبري ولا يصح أن يكون كل منه ما يدل بعض ادم الرابط قال بعضهم يحمل اشتراط الضمير في بدل البعض إذا لم تستوف الأجزاء وحيد فيصح أن يكون كل من الجنس يدل بعض من كل لاسيما الأجزاء في الحديث وتلخص أنه يدل كل أنظرنا إلى المجموع وبدل بعض أنظرنا لكل واحد فليتأمل (قوله ويجوز رفعه الخ) أي ويجوز نصبه بتدبر أعني انتهى شويبري وإنما حذفه الشارح لأنه يلزم عليه حذف الجملة وحذف

واستقامه البناء الموضوع للأجساد في المعاني مجازا لاقفته المشابهة تشبيهه لسلام ببناء عظيم محكم وأركانه الآتية فتعد بمثابة محكمة حاملة لذلك البناء تشبيهه لسلام بالبناء استعارة بتركيبية وثمات البناء له استعارة ترشيفية (على) دعائم أو أركان (خمس) وهي خصاله المذكورة قبل المراد أقوامه ولذلك لم يلحقها البناء ولو أراد الأركان لكان في وجهه نظر لأن الهدم وإذا حذف يجوز حذف البناء فجوز به أشهر وعشر من صام رمضان وأتبعه ستان شوال كان كن صام الدهر كله فلا دال فيه على أن المراد واحد منه - اه نعم في رواية اسم الخمسة وهي صريحة في إرادة الأركان وتقدير خمس وصفا لأصوب من تقديره مضافا فإذا حذف المرصوف إذا علم لم يخلو المضاف إلى المضاف إليه وفي رواية خمس دعائم وهي لا تبيين بل ولا تقتضي أن المحذوف هو المضاف إليه (شهادة) بجر مع ما به مدح لا من خمس وهو لا حسن ويجوز رفعه بتقدير مبتدأ أي أحدهما أرضه برأى منه وهو أولى لأشهرهم حذفه على حذف المتدا لأن الحديث بكافيه لانه بالنسبة إليه وخصت هذه الجنس بكونها أساس الدين وقواعد علمها بيني وبينها يقوم ولم يضم إليها الجهاد مع أنه المظهر للدين ومع كونه ذو وقع في الأمر كما يأتي وزوجة نامة أعلى ثني في لانهما فرض عينه لا تسقط وهو فرض كفائي فيسقط بأحد أكثره بل قال كثير من يسقط فرضه بدفعه كحق قبل ولانه لم يكن فرض إذا ذلك واجب بعضهم بأن فرضه غير مستمر فنزلوا بما ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام فلم يبق غير هذه الإسلام بخلاف هذه الخمسة فإن فرضها باقية في قيام الساعة ولا يلزم من كونه ذوق نامة أنه من أركانه التي بيني وبينها (أن لا اله الا الله) وفي رواية لا تجزى تعلق الإيمان بالله ورسوله وفي أخرى باسم على أن عبد الله وتكفر بعبادته وفي أخرى على أن توحيد الله قبل الأولى نقل باللفظ والأخبارات نقل بالمعنى انتهى ولا يمتثل ذلك لجواز أنه صلى الله عليه وسلم قال كل لفظ في مجاس أو أنه غار بلفظ المدار على وجود الإيمان بالله ورسوله لأخصوصية لفظ الشهادة التي على ما مر في حديث جابر بن (وأن محمد دعاهم ورسوله) مرا الكلام عليهم حاف الخاطبة وعلى هذه الجنس في حديث جابر بن فلان قيل بعامته (واقام الصلاة) أصله أقامه فحذف: وه لا لزود واج مع ما به مدح وكوقع في القرآن (وإتاء الزكاة) أي أحلها فحذف العلم به وبت هذه الثلاثة فحذف في أثر الزايات لأنها وجبت كذلك إذ أول ما وجب الشهادتان ثم الصلاة ثم الزكاة قال بعضهم وفرضها سابق فرض الصوم

الجزء أسهل (قوله قيل ولأنه) أي الجهاد لم يكن فرضا كذلك قال الشيخ المناوي في شرحه وزعم السابق أن الحديث كان قيل فرض الجهاد خطأ لأن فرضه كان قيل وقعة يدر في السنة الثانية والصوم والزكاة والحج بعد ما انتهى (قوله أن لا اله الا الله) أن بافتحة مخففة من التثنية ولهذا عطف عليه وان محمد دعاهم عاملة في ضمير الشأن المذكور كقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى فان قالت فلم يجوز أن تكون ذوات صورية غير مخففة من التثنية قلت انهم المتنافين بمعنى الشهادتين بين المصدريه فان الشهادة تدل على التحقق والوقوف والمصدريه تدل على الرجاء المنبئ عن عدم ثبوت ما به دعاهم اه شويبري (قوله أصله أقامه) وأصل أقامه أقوام فحذف الواو إلى الساكن قبلها فحذف الواو لانتفاء الساكنين وعوض عنها البناء فصار أقامه (قوله ولا اله الا الله) أي الماسية (قوله والبناء الزكاة) أي أعطائهم من آتاءه ابتداء وهو مصدر من آتى بالمدح وأما آتية بالفتح أي آتيا بفتحها جملة شويبري (قوله إلى أهلها) أشار به إلى حذف أحد المفعولين للعلم به لأن البناء ممتد إلى مفعولين شويبري وعمارة الشيخ الشبر خيتي إلى أهالي الأمام ليدفعها لهم فحذف المفعول الأول للعلم به انتهى (قوله قال بعضهم وفرضها) أي الثلاثة أعني الشهادتين والصلاة والزكاة

(قوله عبد الله بن عمر) أحد العبادلة الاربعة وثانيهم ابن عباس وثالثهم عبد الله بن عمرو بن العاص ورابعهم عبد الله بن الزبير ووقع في
مهمات الزورى وغيره ان الجوهري أثبت ابن مسعود بنهم وحذف ابن عمرو وليس كذلك لانه مات قبل اشهر الاربعة بالعبادلة وقد
نظمهم بعضهم فقال ابناء عباس وعمر وعمر * ثم ان يريم العبادلة الغرر (قوله لوانه يقوم الليل) اى لوانه يقوم الليل لكان
ذلك غايته في صلاحه فلو شرطوا الجواب بمحذوف او وددت لو انه يقوم الليل فلو مصدر به والعامل فيه المحذوف اوليته يقوم الليل ففى معنى
اليت ولا يحتاج الى جواب كما هو مبسوط في كتاب النحو (قوله فان الحجاج) خطب يوما فاحرا الصلاة فقال له عبد الله الشمس لا تظنك قدسفه
الحجاج عليه اى قال له انه همت ان اضرب الذى فيه عينك فقال له عبد الله انك سفيه الخ (قوله زج محه) اى الحديث القاتل في اسفه لانه انتهى
شبرين بنى (قوله وقيل بفخ) بفتح الفاء وبالحاء المجمة وضع قرب كقوله قيل بالمحصب وقيل بسرف وكاهاه واضع بقرب كقوله بعضه اقرب
الى مكة من بعض (قوله روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم) انف حديث وستة مائة وثلاثون حديثا الخ وهو احد السبعة الذين هم اكثر الصحابة
رواية وثانيهم ابوهريرة وثالثهم ابن عباس ورابعهم عائشة وخامسهم جابر بن عبد الله وسادسهم انس بن مالك و زاد امرأتى في شرحه لافتيه
سابعه وهو ابو سعيد الخدري وذ كر بعضهم انهم سبعة فزاد الصديق موضع ابى سعيد وذ كر موضع جابر سده ونظمهم بقوله
سبع من الصحبة فوق الانف قد نزلوا * من الحديث عن الحجة اخبره من ٧٩ ابوهريرة بعد عائش انس صدقه و ابن عباس

كذلك ابن عمر فوخذ من
بمجموع ذلك انهم سبعة
قلت وفي ذكر الصديق
نظر لان جلة ما روى له
مائة حديث واثان
واربعون حديثا كما قاله
المصنف في تهذيبه والسبب
في قلة الرواية عنه مع
تقدمه وسبقه ولازمته
لاني صلى الله عليه وسلم
انه تقدمت وفاته قيل
انتشار الحديث واعتناء
الناس بسماعه وتخصيله
وحفظه انتهى شبر بنى
(قوله بنى الاسلام على
خمس الخ) بنى فعل ماض
مبنى للجهول من بنى يبنى
ببناء والاسلام نائب فاعل

(عن ابى عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما) اشار به الى انه ينبغي اسكل من ذكر كرمها
ابوه محباي ان يعرض عنه ما وابن عمر هذا كان من فقهاء الصحابة ومفتيهم وزهادهم واعتزل الفتنة فلم يقابل
مع على ولا مع معاوية وزعموا لما بان له الفتنة المباغية ندم على عدم قتله مع على كرم الله تعالى وجهه وولد
قيل له سبعة بسنة اسلم مع ابيه بمكة وهو صغير وقيل قبله وهاجره معه وقيل قبله ولم يشهد بدرا وكان عمره عام احد
اربعة عشرة سنة فاستمعه روى الله عليه وسلم في عام الحندق باع خمس عشرة فاحاز صدى الله عليه وسلم
فلم يخاف بعد عن سر به من سر ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم لشقيقته حفصة رضى
الله تعالى عنها ان اخاك رجل صالح لو انه يقوم الليل فلم يترك قيامه بعد قال جابر ما نالنا الا من نال من الدنيا
ونالت منه الاعمر وابنه واولع بالمال في ايام الفتنة وبعد ما و كان من اعلم الناس بالمنايا وكثير الصدقة سيما ما
يتحسونه من ماله وما عرفت اوراقه من ذلك كانوا يقولون على الطاعة ولازمون المجدبة فمعههم فليل له
انهم يخذونك فقال من خدعنا بالله لخذعنا له قال نافع اعق اف رقية او ازيد قيل وحجس سين محجج واعتذر
الف عمره وحمل على اف فرس في سبيل الله تعالى مات من سنة ست وثلاثين سنة ووافى في الاسلام ستين سنة ووفى
بمكة سنة ثلاث وسبعين سنة شهد فان الحجاج سقه عليه فقال له عبد الله انك سفيه مساط فم ذلك عليه فامر رجلا
فم زج رجمه فزجه في الطواف ووضع الزج على قدمه فحضر اماما ودخل الحجاج ليروده فسأله عن الفاعل
وقال قتاتى الله ان لم اقله قال لست بى عل قال ولم قال لانك الذى امرت به فارضى ان يدفن في الحبل فلم تنفذ
هذه الوصية فدفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل بفخ روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اف
حدث وستة مائة وثلاثون حديثا الخ الشيوخ انهم اعل مائة وسبعين وانفرد البخارى بثمانين وسلم لم يابد
وثلاثين (قال سمعت رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يقول بنى الاسلام اى اساس

وعلى متعلق ببنى بطوى ذكر الفاعل اشهرته قال في فتح الباري فان قلت الاربعة المذكور وردد الشبهة فمقدمة على الشهادة اذ لا يصح
شي من الابد وجودها فكيف يعظم مبنى الى م في عليه في مسمى واحد اوجب مجوارزا ابتداء امرى على امر بنى على الامر بن امر آخر فان قلت
المبنى لا يبدان يكون غيرا بنى عليه فالحجاب ان المجور غير من حيث الانفراد عين من حيث الجمع ومثاله الميت من الشجر يحول على خمسة
اعدة احدى الاوسط والبقية اركان فادام الاوسط قائما فمى الميت موجود ولو سقط مسمى سقط من الأركان فاذا سقط مسمى الاوسط
سقط مسمى الميت فالنيت بالنظر الى مجموعه منى واحد وبالنظر الى افرادها اشياء وايضا فبالنظر الى اسه واركانه الاس اصل والاركان تسع
واكاملة وهذا اذا كانت على باقية على منها اذا كان كانت بمعنى من فلا اشكال انتهى (قوله اى اساس واستعمال البناء الموضوع الخ) يقتضى
ان الاستعارة تسمية قوله شبهه الاسلام الخ يقتضى انها كنية كما صرح به فكان الاولى أن يقول اوشبه الاسلام الخ ويقول تخيلية بدل قوله
ترشيعه لان قرينة المكنية اغماها التخيلية لا الترشيحية الا ان قال مراده بالترشيح الترشيح الاقوى وهو التوبة والتخيل في المعنى ترشيح
او هو ترشيح اصطلاحا كما قال وقوله على خمس تخييل فليتأمل وكتب الشيخ الشورى قوله استعارة ترشيحية قال في شرح المشكاة تخيل
وترشيح بالاعتبارين المقرر بن في علم البيان للاستعارة الكناية ويجوز ان تكون الاسمة اربعة فمثلة بان تشبهه حالة الاسلام مع الاركان الخمسة
بجاء خبساء اقيم على خمسة اعمدة او تسمية بان قد قدر الاسمة اربعة بنى واقربة الاسلام شبه ثمانية

أنه لا يمنع ظهوره والحق في صورة بعض الكمالين وزيان الظهور وغیر الحول وبأن جبريل لم يحل في الرجل بل كان يظهر بصورة وهذا
 قرينة على أنهم لم يردوا بالحلول منه. وأما جواب الشارح المسمى بكنوعه بأن جبريل لم يحل في جسم نوراني فقلت ذاته التشكيل والله عزه من
 الجسمية فغيرنا هذا لأن الكلام مع المصمم ليس في التشكيل وعدمه بل في أنه تعالى لم يحل في شيء وقوله أنه لا يحل في غيره مطلقا لا بطريق
 حلول انتهى في المكان ولا الصفة في الموصوف أما الأول فلتنزهه عن المكان والحيز وكونهما من خواص الأجسام والجسمانية وأما الثاني
 فلاستلزامه الاحتياج المنافي للوجوب قال السيد في واحد في شيء أنه لم يزل • غياحه إذا لم يزل من غير مدد وكان تنزهه عن الحلول
 تنزهه عن الاتحاد ومطابق الاتحاد على ثلاثة أنحاء الأول أن يصير الشيء بعبء شيئا آخر من غير أن يزل عنه شيء أو ينضم إليه شيء وهذا محال
 مطلقا في الواجب تعالى وفي غيره لأن المتحدين ٧٨ أن يبقيا ههنا اثنين فلا الاتحاد وانفيا ههنا مع عدمه وما فلا الاتحاد وان في أحدهما وفي

الآخر فلا اتحاد أيضا بل
 بقى واحد وفي واحد والثاني
 أن ينضم إليه شيء ففصل
 منه ما حقيقة واحدة بحيث
 يكون المجموع شيئا واحدا
 آخر كما يقال صار التراب
 طينا والثالث أن يصير
 الشيء شيئا آخر بالاستحالة
 في جوهره أو عرضه كما يقال
 صار الماء دواء صار الأبيض
 آ. ودوران كل محال في حقه
 تعالى أما الأول فلما أمروا
 الثاني فلأن أحدهما لم
 يكن حالا في الآخر امتنع
 أن يتحقق منه ما حقيقة
 واحدة بالضرورة وإن كان
 أحدهما حالا في الآخر فلا
 يحتاجون أن يكون الواجب
 حالا في الآخر أو تكسبه
 والأول محال لاستتغناء
 الواجب وكذا الثاني لأن
 الاحتياج ينافي للوجوب
 فيكون المحال عرضا فلا
 يحصل منه ما حقيقة
 واحدة متحصلة غايته أن

له المنصوص الدل على أنه يرى ولا يرى وما ذلك إلا لأنه ما بهية طائفة وجوابه أن البرهان قاطع بإسحالة
 الحلول والاتحاد عليه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا فلا ينظر لظاهر مقتضى
 خلافه في أنه لا دلالة لهم في ذلك لأن جبريل لم يحل في شيء فقلت ذاته التشكيل والاختلاص
 من طور إلى طور والله سبحانه وتعالى عزه عن الجسمية وسائر لوازمها كما هو كونه تعالى يرى ولا يرى
 أو أقرب البين من حبل الوريد وبين الماهية وقيلته لا دلالة فيه على كونه مادية بوجه إذا القرب والبينة في ذلك
 أمر معنوي لا جسمي كما دلت عليه النصوص القطعية السلفية والبراهين العقلية وظاهر رواية البخاري
 أنه لم يعرفه إلا في خاتمة الأمر ورد ما حيا في صورة لم يعرفه إلا في هذه المرة وفي حديث صحيح أن جبريل
 والذي نفسى بيده ما شابهه على منذ أتاني قبل مرته هذه ومعرفة حتى ولي (أناكم بعالمكم) بسبب سؤاله
 فنبهه التعليم إليه مجازي والأفهام لهم حقيقة هو الذي صلى الله عليه وسلم (دينكم) أي قواعده وأحكامه
 وقد راية ابن حبان بعلمكم أمر دينكم بخذرا عنه وفيه أن الدين هو مجموع الإسلام والأيمان والأحسان
 ولا ينفقه أن الإسلام وحده يسمى ديننا نص أن الدين عند الله الإسلام لأنه لا يدعى على ذلك المجموع بطابق
 على هذا الفرد أما بالاشتراك أو الحقيقة أو المحاز أو التواطؤ وغير ذلك ومراؤل السكك للدين الملاحظات
 آخر فلا ينبغي استحضار دليل وحكمة إرساله إليهم لم أنهم كانوا أكثر وأعلى النبي صلى الله عليه وسلم
 السائل فيها هم كراهية لما قد وقع من سؤال نعمت أو تجهيل فالخوف جرحهم بخلافوا بحمدوا واستسلموا
 أمته لا فلا صدقوا في ذلك أرسل لهم من يكتمهم المهمات ومن ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم لم هذا جبريل
 أراد أن تعلموا أنتم تسألوا (رواه مسلم) فهو من أفرادهم ولم يخرج البخاري عن عرفه شيئا وإنما خرج
 هو ومعلم من أبي هريرة نحوه وهو حديث متفق على عظم موقعه وكثرة أحكامه لاشتماله على جميع وظائف
 العبادات الظاهرة والمأثورة من عقود الأيمان وأعمال الجوارح وإخلاص السرائر والحفظ من آفات
 الأعداء حتى أن تعلم الشريعة كاهرا راحة اليه ومشهدة منه فهو جامع لطاعات الجوارح والقلب أصولا
 وفروعا حقيق بالنسبة أم السنة كما سميت الفاتحة أم القرآن لتضمنها كل معانيه ومن ثم قيل لو لم يكن في
 هذه الآيتين بل في السنة جميعها غير ما كان وأما بأحكام الشريعة لاشتماله على جملتها مطابقة في تفصيلها
 تضمنها فهو جامع لها بما هو معرفة وأدبا وإمامة أمر جمعه من القرآن والسنة كل آية أو حديث تضمن ذكر
 الإسلام أو الأيمان والأحسان أو الإخلاص أو المراقبة أو نحو ذلك
 الحديث الثالث

يحصل حقيقة واحدة اعتبارية وأما الثالث فلأن التغير الجوهرى والعرضى في حقه تعالى محال لعدم التبدل في
 صفاته الحقيقة بقدرة ذلك ظهر أن ما زعمه الحلولية والاتحادية من قبيل الهتان (واعلم) أنه هذا الحديث نص صريح في أن جبريل ملك موجود
 يرى بأعيان ويدرك بالبدن من زعم أنه خيال موجود في الأذهان لا اله إلا الله فقد كفر وخرج عن جميع الملل والنحل انتهى بحرفه (قوله)
 عليه متعلق باستحالة كماله لا يتحقق (قوله إذا القرب والبينة الخ) سكت عن كونه يرى ولا يرى الذي هو أول الشبهة لأن عدم الرؤية لا يقتضى
 الحبسية بالشل (قوله والذي نفسى بيده ما شابهه على) وفي بعض النسخ ما شابهه على (قوله بعالمكم) جملة حاله أنه كان محال مقدرة لأنه لم يكن
 وقت الأتيان معلما شوبرى ويجوز أن تكون حاله مقيدة بحمل قوله لم على يرد التعليم كما ذكره المداميني (قوله فنبهه التعليم إليه مجاز)
 أى على (قوله وأما جمعه) أى تأخر (قوله فلما صدقوا في ذلك) أى المنوف والأجسام وأما تعالى الاستسلام
 الحديث الثالث

الشمس من مغربها ولعل خروج الدابة في ذلك الوقت أو قرب منه وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة البار التي تحشر الناس شريحتي (قوله
 تحذيرا) مهمل أو فاعله قوله له وقوله عن أي الامارتين (قوله اذ اهل الخ) لالة الاقتضاء (قوله شيئا منها) أي الامارتين أي اتخذ اذا سراري
 والنطاول في المنيا (قوله ثم انطلق) أي جبريل أي ذهب الملبث أي النبي صلى الله عليه وسلم يعني امسك عن السلام مناوى (قوله زمانا
 مايا) بتشديد الياء المنة تحت يدهم رأى كثيرا ومنه ما عجز في مايا أي زمانا ولا تحذف الموصوف للعلم به مناوى (قوله من الملوان) هو
 ملحق بالاشي فكان الغياض من الملوان لان قال هو على انهم من الملوان (قوله في رواية فلبثت) بعضهم انهم لم يكلم أي مكثت فيهم وهو المخبر عن
 ذلك مناوى (قوله وظاهره انه انزال ليل) أي الحذف النائم من العدد لان اسماء اعداءه ما يكون نذ كبرها بالاسماء وانما نبتا بسقوطها كافي
 كتب الخو (قوله فاخذوا بروده) هكذا في النسخ وصوابه ليردوه كما في سائر الشراح وان كانت التوبة قد تحذف تخفيفا للغير ناصب وجازم كما
 في قوله ايت امرى وتبين تداني • وجهك بالعنبر والمسك الزكي فاخذوا بالرواية (قوله فاخبر به) وفي بعض النسخ فاخبر به أي
 اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لم يقرأ به جبريل بعد ثلاث (قوله ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم لم يقرأ به جبريل بعد ثلاث (قوله ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم لم يقرأ به جبريل بعد ثلاث
 بالذ كر يدل على حالته ورفع مقامه وعزته عند النبي صلى الله عليه وسلم اه شريحتي (قوله والكبير من دونهم) بدليل توجيه ما لم يطالب
 امر وحده لانه كان كبير الصحابة الحاضرين فقامل (قوله وغرائب الوقائع) أي الوقائع ٧٧ الغرائب او الغرائب من الوقائع فهو من

اضافة الصفة للموصوف
 اوعلى معنى من (قوله الله
 ورسوله اعلم) قال زين
 العرب في شرحه للصايج
 لم يتصل اعلم لان من
 التفضيلية مقدرة أي الله
 ورسوله اعلم من غيرهما
 اه أي واذا كانت مقدرة
 فاقبل التفضيل على
 تفرد دائما (قوله برد العلم
 اليه) وفي بعض النسخ برد
 العلم الى الله واليه قال
 الشيخ الشرحي كذا
 ذكره الشارح الميتمى

استقصائه كتباه قد تحذف للماضين وغيرهم عنهم الاقتضاء الحال ذلك اذ اهل منهم من ناعطى شيئا منها
 فزجره عنه وان قلنا ان جعل اشئ اما لا تقتضي ذمه لان معناه كما هو ظاهر انه لا يستلزمه والافاقا الله ان ذم
 له (ثم انطلق) أي جبريل (قالت) زمانا (مايا) بتشديد الياء أي كثيرا من الملوان الليل والنهار وأما المهور
 فهو من الملاء أي اليسار وفي رواية فلبثت اخبر اعراف نفسه وبيئت رواية أبي داود والترمذي وغيرهما انه
 اث ثلاثا وظاهره انه ثلاث ليل ودني في خبر أبي هريرة فادبر ال جل فقال النبي صلى الله عليه وسلم رده
 فاخذوا بروده فلم يروا • افعال هذا جبريل وأجيب بانه مجتمعل ان علم بمحضر قوله هذا لكان قد قام فاخبر
 به بعد ثلاث (ثم قال يا عرندى من السائل) فيه نذب تنبيه المعلم للاذنة والكبر من دونهم على فوائد العلم
 وغرائب الوقائع طالما انهم ومن يذاق ذمتهم وتيقظهم (قلت لله ورسوله اعلم) فيه حسن ما كان عليه
 الصحابة رضوان الله تعالى عليهم من مزيد الادب معه صلى الله عليه وسلم لم يرد العلم الى الله واليه (قال هذا
 جبريل) اسم اعجمي سرياني قيل معناه عبد الله احتجبت به الحولية والاتحادية انهم الله تعالى على مدحهم
 الماطل من جهة انه روحاني وقد خلص صورة الروحانية وظاهر بقائه البشرية وكان بقائه في صورة دحية
 فيعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ما كوا الناس حوله يعتقدونه بشرا أي ولم يرهم صلى الله عليه وسلم على صورته
 الاصيلة الامرين قالوا فاذا قدر على ذلك وهو مخلوق فآله سبحانه وتعالى اقدر على اظهرو في صورة الوجود
 البكلى أو بهضه قالوا ويدل

ومن العلوم ان ذلك الما يحسن عده من الاداب لو كانوا يعلمون من السائل وردوا الى الهم الاحلال وهم كانوا غير عالين قطعا الان وقال ان فيه
 حسن الادب من جهة تفويض العلم اليهم بخلاف لانهم اه (قوله هذا جبريل) وفي رواية فانه جبريل قال المناوي وافتاء جواب شرط أي
 فانما اذا قوضتم العلم الى الله ورسوله فانه جبريل على تأويل الاخبار أي تقويتمكم ذلك سبب الاخبار بانه جبريل وقربته ان شرط قوله الله
 ورسوله اعلم اه (قوله بعلكم امر يدرككم) هي جملة وقعت حاله مقدرة لانه لم يكن معلوما وقت المجي أو حاله مقيد بمجمل قوله يعلم على بريد التعليم
 كما ذكره الدماميني (قوله اسم اعجمي سرياني) غير معروف للعلمية والهمزة مركب من جبر وهو العبد وابل وهو الله والرجن أو امر زرقناه
 عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد المزيروذهب ابن العربي الى ان هذا وما شابهه اضافته مقول به كما هي في كلام النحوي يقولون غلام زيد
 غلام فيكون ايل عبارة عن العبد وأوله عبارة عن اسم من اسمائه والاكثرين على الأول وفيه لغات بكسر الجيم والراء فاعلة تختص سادة يوزن
 فملي بالاكسر والثانية كذلك امكن الجيم مفتوحة والثالثة فتح الجيم والراء وهو زرقناه فاعلة تختص كسادة بل وبلاذنه زرقناه
 لغات آخر اوصاله بعضهم ثلاث عشرة لغة اه شريحتي (قوله وقد خلص صورة الروحانية) بقوله ملائكة أو ملائكة نفسانية على الخلاف في شهورى
 (قوله دحية) بفتح الدال على الشهرة شهورى (قوله أي لم يرهم صلى الله عليه وسلم على صورته الاصيلة الامرين) مرة في الارض بالافق الاعلى
 أو اقل البهية بعد فترة الوحي كما قاله ابن كثير وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحضر مرة في السماء عند سدرة المنتهى ليلة الاسراء قاله النجم
 الغملى (قوله فآله اقدر على اظهرو في صورة الوجود البكلى أو بهضه) أي في سائر الموجودات أو بهضه قال المادى في شرحه على
 هذه الاربعين مانصه وتبعهم غلاما الشبهة فذهبوا الى حلوله في على وأولاده الثلاثة وزعوا

هذا اعمى او قريبا منه الا انه جاء ذكر الطفرة مع غلظه في الامين التي في حديث سفيانة وفي الشمال في حديث عمر بن حنبل وقد يمتثل ان تكون كل عين عليها طفرة غلظه وانما كانت المطامسة عليها طفرة فاقى است كذلك اولي فتعق الاحاديث والله اعلم فالذي تلخص من الاحاديث ان احدى عينيه عوراء والاخرى قريبا من المطامسة فكل طفرة فيكون قريبا من الاعى قال النبي صلى الله عليه وسلم فيقول انا ربكم وان تروار بكم حتى تغرقوا فانه عوراء ان بكم ليس باعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقراه كل مؤمن كاتب وغير كاتب اه وفرة غير الكاتب خارق للعادة واما الكافر فصرف عن ذلك بقلته وجهه فكما انصرف عن ادراك نقص عورته وشواهد بخبره كذلك يصرف عن قراءة طور كقره ورمز مومن فتنه ان معه جنة وانار انار جنة وحنه نار في ايتل بنار له يستبث بالله واية ارفاوخ سورة الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم وحماته حفظا عشرين ايات من سورة الكهف عصم من الدجال وفي رواية من آخرا الكهف اه ومن فتنه ان عمر بن الحارث فيكذبوه فلا يقي لهم ساعة الا لهلك وجا طعمام المؤمنين يومئذ التسبيح والتعديس ومن فتنه ان عمر بن الحارث فيكذبوه فبأمر السماء ان تطرقه قطر وبأمر الأرض ان تبت تفتت حتى تروح واشبههم من يومهم ذلك فمن ما كانت واقظمه وامهده خواصر وادره ضر وعاروانه يهري الا كره والارض ويحيى ومعه شياطين تكلم الناس فيلبث في الارض اربعين يوما يوم كسفه ويوم كشره ويوم جمعة وسائر ايامه كباني الايام كافي الحديث وفيه قاتل ابا رسول الله فذلك اليوم الذي لبثه في الارض كسفا بكفته اقبه صلاة يوم قال لا قدره وله قدره اه ثم يحيى عيسى ابن مريم عليه السلام من قبل المغرب مصداق ما جاءه صلى الله عليه وسلم وعلى ملته فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة اه ملخصا من تذكرة القرطبي (قوله وعيسى صلى الله عليه وسلم) اي ان عيسى ينزل آخرا زمان فيكبر الصليب ويقتل الخنزير كما جاء في الصحيح ويقتل الدجال فجدج جدج ينزل عيسى عليه السلام حكمه على سبطيكم بشرعنا يقتل الدجال ونزله يكون عند صلاة العجرج فصل في خلف المهدي بعد ان يقول له المهدي تقدم واروح الله فيقول له تقدم فندأ فقيم لك وفي رواية ينزل بعد شروعه المهدي في الصلاة فبر جمع المهدي انه مقرى ليتقدم عيسى عليه السلام فضع عيسى عليه السلام يده بين كفيه ويقول له تقدم فاذا فرغ من الصلاة اخذ خنجره وخرج خاف الدجال فيقتله عند باب الد الشرفي ورد ان الهدي يخرج ٧٦ مع عيسى فيساعده على قتل الدجال ويروى انه اذا نزل عيسى عليه السلام تزوج امرأة من جذام قبيلة باليمن ويولد له ولدان يسمى احدهما محمد والآخر موسى يمكث

اربعين سنة وقيل خمسة واربعين سنة وقيل سبع سنين كافي مسلم وقيل ثمانا وقيل تسعا وقيل تسعا قال المصنف في سيرته وجمع استقصائه بين مدته مائة اربعين سنة واخره اربعين سنة وبين كونها سبع سنين او تسعا او ثمانا واما انباء ان المراد بالاول مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده والمراد بالثاني مدة مكثه بعد نزوله ويدفن اذا مات في روضة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عند قبره وقيل في بيت المقدس اه (قوله و اجوج وما جوج) بالنفع من الصرف للاممية والجمعة وهم طائفة من الناس (قوله والدابة) اي وخروج الدابة المشار اليها بقوله تعالى راد وقع القول عليهم اخرجناهم دابة من الارض تتكلمهم ان الناس كانوا باينة لا يؤفكون قال الترمذي فخرج ومعه اعصا موسى وخاتم سليمان ففعل وجوه المؤمنين بالانصاف وتحت وجه الكافر من الخاتم حتى ان اهل المائدة الواحدة يجتمعون للطعام فنادى بعضهم لبعض بقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر لا يدركها طالب ولا يجوز منها ارباب حتى ان الرجل ليمود منها بالاصلا فثباته من خلفه وتقول يا فلان الان نصلي فقتل عليه نفسه في وجهه ثم تنطلق قبل وهذه الدابة هي الفصيل الذي كان لاقاة صالح عليه السلام فلما عقرت امها هربت واتفق لها بحر فدخلت فيه فانطبق عليها وهي فيه الى وقت خروجها واقد احسن من قال وذكر خروج فصيل ناقة صالح * بسم الوري بالكفر والاعيان قال الشيخ محمد المصري في تفسيره وهي الجساسة روى ان طولها ستون ذراعا وطولها قوائم ورش وجناحان وتسير في الارض لا يدركها طالب ولا يجوز منها ارباب وقيل هي فصيل ناقة صالح وروى انها على خلقة الادميين وهي في السحاب وقواها في الارض وانها جمت من خلق كل حيوان فرأها راس نور وعيناهن خنزير وانها اذن فيل وقرنها قرن ابل بقع الهزبة بعدها مائة اثنتي عشرة سنة كنهها هو المورف بالخرنوبت وعنه اعني زمامه وصدرها صدر اسد ولونها لون فرفر وخصرها خضرة وذنبها ذنب ككس وقواها قوائم بيري عين كل مفصل ومفصل اثنا عشر ذراعا ذكره الثعالبي والموردي وغيرها وانما يخرج ومعه اعصا موسى وخاتم سليمان ففعلوا المؤمنين بالانصاف وتحت انف الكافر بالخاتم فلم الكافر من المؤمنين وينقطع ضروجهما بالمرور والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما روى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن وقيل انها تخرج من الصفا وروى انه عليه السلام سئل عن يخرجها فقال لمن اعظم المساحدة على الله يعني المسجد الحرام وقيل تخرج من تمامه وقيل من مسجد الكوفة من حيث فارتد ونوح وقيل غير ذلك (قوله وكثرة الهرج) يعني القتل اه تذكرة القرطبي وفيه من المال حتى لا يبق له احد فلا يجد الرجل من يدفع له زكاة ماله وغير ذلك ثم ان اول الآيات العظام المؤثرة في تغير احوال العالم الهوى طلوع من مذهب الارض خروج الدجال ثم نزول عيسى وخروج اجوج وما جوج والآيات العظام المؤثرة في تغير احوال العالم الهوى طلوع

طارت قلوب الادماء باسمهم فرقا • فما تفرق بين الهم والهم وايس هذا مرادنا كما لا يخفى (قوله جمع بهم) عبارة الله تعالى جمع الالهم وهو الذي لا شئ له اوج جمع بهم انتهت (قوله قيل مجهول) أي مجهول الالون (قوله الاولى انه الاسود الصنف) كتب الشيخ الشوبري الغالب على من ينسب نفسه للعلم لا يفرق بين الهم فخر اوله والهم بضمه انتهى (قوله صفة الرعاية لان الادماء الخ) عبارة الفناوى ووصف الرعاية بالهم المجهول انسابهم ومنه الهم الامر فوهمهم ان لم تعرف حقيقة اولانهم - هو ودالوان الغلبة الادماء عليهم - وقيل معناه أنهم لا شئ لهم كحديث يمشي الناس حفاة عراة منهم ما ورد في القرطبي باله نسب لهم الابل فكيف بقلة الاشئ لهم ووجب المحاذلة من غير بانها الضافة لانتصاص لا ملك بل الغالب ان الراي يرى باجرو المالك قل ان ياشترى الراي بنفسه انتهت (قوله بتطاولون في البنيان) أي بتفاخر وتكبر فيه ويتكاثرون حتى يقول الواحد منهم احببه باني أطول من بنيانك تهابه وبجهاه ناوى رهو فعول ثاب ان جعلت الرتبة قلبه وحال ان جعلت بصره كما مر وانيان مصدر عني البني (قوله بتطاولون) التفاعل فيه بين أفراد الادماء الموصوفين بما ذكر لا بينهم وبين غيرهم من كان عز يزاد في خلافان وهم فيه قاله في فتح الاله بشرح المشكاة شوبري (قوله وهذا كتابه الخ) الواو ٧٥ للاستاذ في أروا طعة على قوله فيما سبق

كتابة اما عن كثرة العماري الخ أي ذلك كتابة اما الى آخره وهذا كتابة عن كون الاسافل الخ تأمل (قوله لكرامة تطويع العناء) أي كرامة تنزهه لاشئ متى أطلقت الكرامة فلما ربه ذلك (قوله بما لاتدعو المحاجة اليه) متعلق بتقيد أي الوجه بتقيد الكرامة عما لاتدعو المحاجة اليه من البنيان (قوله مشرفة) أي عالية (قوله مع شمول السؤال لاکثر) أما على رواية الجمع فظاهر لان أقل الجمع ثلاثة على الاصح وأما على رواية الافراد فلانه مفرد مضاف فيم (قوله كالرجال) أي خروج الدجال وانه مضاف وكنيته أبو يوسف وهو به - ودي انتهى شرح الاعلام الشيخ

جمع بهم قيل مجهول والاولى انه الاسود الصنف وفيه الرفع صفة لرعاة لان الادماء غاب ألوان العرب والمبر صفة للابل وخص مطلق الرعاة لانهم أضغف الناس ورعاة الاشياء لانهم أضغف الرعاة ومن ثم قيل رواية رعاة الاشياء أنسب بالسابق من رواية رعاة الابل فانهم اصحاب غفر وخيل ولا يسوا عالة ولا فقر عالة ولا يوجب بان غفرهم اغناهم بالاشياء لعامة الاشياء لان الرعاة فاقصدها حصل بذكر مطلق الرعاة ولكه برعاة الاشياء ابلغ فان قلت انصه غيره متعددة فكيف الجمع بين الراي والابن • قامت بحتم انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهم فقال رعاة الابل والاشياء فحفظ راولا واول وآخر الاشئ (بتطاولون في البنيان) وهو كتابة عن كون الاسافل يصبرون ولو كانوا كالمالوك أي اذارت أهل البادية الغالب عليهم انهم اقل واشدهم من أهل المحاجة والفاقة وقد ملكوا أهل الحاضرة قبائلهم والقلبة فكثرت أموالمهم واتسع في الطعام أمالمهم ففترق بهم الى تشييد المباني رهم اركان الدين بعدم العمل بالشيء فذلك من علامات الساعة ومن ثم صرح لاتقوم الساعة حتى يكون اسم هذا الناس بالدين السبعين اكرم أي اقيم بن اقيم وضع ايضا من اشراط الساعة أن توضع الاخير وترفع الاشرار وقبيل الخ صلى الله عليه وسلم في رواية في تحقيرهم فوصفهم بانهم هم بكم أي جهلة رعاة لم يستعملوا اسمعهم ولا انصتهم في علم ونحوه من امرهم فلم يدم حصولهم في السمع والالسان صاروا كأنهم عدمهم وها من ثم قال الله تعالى في حقهم أولئك كالانعام بل هم اضل قيل فيه دلائل الكرامة تطويع البناء انتهت وفي اطلاقة نظير بل الوجه بتقيد الكرامة ان سلمت لما باقى لانها قد قدر ان جعل الشئ من امارات الساعة لا يقتضي ذمه عما لاتدعو المحاجة اليه وهو عليه يحمل خبره بوجوب آدم على كل شئ الاما بضمه في هذا التراب وخبر أي داره صلى الله عليه وسلم خرج فرأى قبة مشرفة فقال ما هذا قالوا هذا من اجل من الانصار خضعوا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه ففعل ذلك مرارا فهدمه الرجل وخبر الطائفة بكل شئ وأشار بيده هكذا على رأسه أكثر من هذا فهو وبال وأخرج ابن ابى الدنيان عمار بن ابى عمار قال اذا رفع الرجل بناء فوق سبعة أذرع نودي بالفسق الفاسقين الى ابن ومثله لا قال من قبل الراي واقصه في الجواب على امارتين مع شمول السؤال لاكثر ومع ان لها امارات أخرى غاروا عظاما كالرجال والمه - دى

الاسلام وبقال له السج بالحاء المهملة على المعروف بل الصواب كما في الجوع اقرب لانه يسمع الارض كلها أي طواها الادماء والميتة وبالحاء المبهمة لانه معوخ العين اه شوبري وسأل الحافظ المقرئ ابو عمرو الداني ابنا الحسن القابسي كيف تقرأ المسيح الدجال فقال بفتح الميم وتخفيف السين أي وبالحاء المهملة مثل المسيح عيسى بن مريم لان عيسى عليه السلام مع بالبركة وهذا صحت عية انتهت تذكرة القرطبي والدجال من الدجل وهو النطعية لانه يغطي الارض بجموعه والحق بالاطيلة وفنته أعظم فتت الدنيا وهذا استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منها وقال لم تكن فتنة في الارض منذ خلق الله آدم أعظم من فتنة الدجال يخرج الدجال من ناحية أصهار من قرية قال الهيرودي وفي رواية يخرج من أرض بالمشرق وقال الحارسان وهو راكب حمارا بترسبه المغل ما بين اذني حماره أربون ذراعا خطوة حين يخطو ما بين خطوة الى خطوة وميل ومن ثمت الدجال انه عظيم الخلفة تطويل القامة وفي رواية قصير كان رأسه غصن شجرة أحلى الجمرة عريض المخزفة اندفاه جسمه أجمع قط أعور العين اليمنى وفي رواية اليسرى كأنهم لم يتخلق وعينه الاخرى مزوجة بالدم عليها طفرة غليظة وهي جلد غليظة تمشي العين ان لم تطلع عيت العين وعلى هذا فديكون العور في الامين سواء لان الطفرة مع غلظتها تمنع الادراك فلا يهرش - أي يكون الدجال على

(قوله بان تاد) أى الامه حوال الخ أى من غير سدها وبوطه شبهه كما قال (قوله او عن كون الاماء بلدن الملك الخ) ويؤيده ان الرؤساء فى الصدر الاول كانوا سدهم فكونت غلاما عن وطه الاماء وبنافسه بنون فى الحرات ثم انهم كس الاسرى معافا انشاء دولة بنى العباس مناوى (قوله لاربتها لندرة كون الانثى ملكة) أى لان تحمل الناء لثابت النسبه كما مر (قوله وخبر) أى وبخبر لا تقوم الخ (قوله غظا) أى صراعى والديه (قوله وان المراد به زوجها) أى وعلى ان المراد به زوجها رقيق بل اراد بالبعول المالك وهو أولى لتفق الروايات مناوى لانه اذا امكن حمل الر وايتن فى القصة الواحدة على معنى واحد كان أولى فان قيل كيف اطاق الرب على غير الله رقد ردا انتهى عنه بقوله لا يقبل احدكم ربي وليله سدى ومولاى فالجواب ان المنوع اطلاقه على غير الله بدون الاضافة واما بالاضافة فلا يمنع يقال رب الدار ورب الامة شبرخنى (قوله ولادالة فى ذلك) أى فى قوله ان تاد الامه ربتها وحمله من اشراط الساعة (قوله المستلزم) بالجرحه فلهذا لم يمتثل من ان ومعه ما عاها الجرح و ر باضا فجهة أى من جهة جعل ولدها سدها المستلزم لملكه لها به الموت أى موت سدها (قوله ولزم من كونها الرنا الخ) لان ما يورث قابل للنقل فانه افرع جواز قل سدها لها بالبيع (قوله يبيع المستلزم) كسر اللام أى يبيع سدها المستلزم لها (قوله فلم تعارض هذان الاحتمالان نسا قاط الخ) لان الدليل اذا طرق اليه الاحتمال كسأه فوب الاجال وسقطه بالاسدلال (قوله وان

٧٤

ترى) أى تعلم اوتبره على نزاع فيه قيل ويصوّر هذا فى غير امهات الاولاد بان تاد حرا شبهة او قنابة كح او زنا ثم يتبع بيعه يصح او يدور فى الابدى حتى يشتريها ولدها وهذا اكثر راع من تنديده فى امهات الاولاد او عن كون الاماء بلدن الملك فتنكون ام الملك من جملة رعيته وهو سدها وسدها وسدها من رعيته وغايبا يظهره هذا على رواية ربه الاربعه الزدرة كون الانثى ملكة او عن كثرة عقوق الاولاد لمهاتهم فيعاملونهم ماملة السيد امة من الامانة والسب وبماتنس له رواية ان تاد المرأة وبخبر لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غظا او عن كثرة بيع السراى حتى يتزوج الانسان امه وهو لا يدري به اعى رواية بعليها وان المراد به زوجها ولا دلالة فى ذلك لمنع بيع امهات الاولاد ولا لجواز خلافا لرعه اذا يلزم من كون الشئ علامة للساعة حرمة ولا ذمه لما باقى فى التطاول فى البنين وغيره و باضافه فيه اشارة الى جوانبه من جهة انه جعل ولدها سدها المستلزم لملكه لها به الموت حتى عتقت ولزم من كونها الرنا جواز بيع المستلزم لها فيه اشارة الى منع بيعها لان معنى كون ولد حرا ربه انما يولد له عتقت أى ثبت لها حق العتق فامتنع بيعه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فى سر بيته دار بعلما ولدت ابراهيم اعقته اولدها فلما تعارض هذان الاحتمالان نسا قاطا وصارت قد ديم احدهما تحسكا (وان ترى الحفاة) جمع حاف الملهمة وهومن لانهم برجله (العراة) جمع عار وهومن لا شئ على جسده وفي رواية الحفدة أى الخدمة والعدوانا واحتمال الاستغراق لان العادة القطعية دالة على تخصيصه وكل واحد منهم لا يحصل له ذلك فالأولى كونها الملهمة وعند الخ طعين اولهم رف الماهية (العالة) بخفيف اللام جمع عائل من عال افقر ومعه ووجدك عالا فاغنى واعمال كثرت عياله (رعاه) بكسر الهمزة وبالماء جمع راع ويجمع ايضا على رعاة بضم أوله وداى آخره مع الفهر والرى الحفظ (الشاء) جمع شاة وهومن الجوع التى يفرق بينا وبين واحد هابا لها وفى رواية مسلم رعاه الهم جمع بهمة بفتح أوله صار الفاضان والمزق وقد ينحصر بالمزق وفي رواية للبخارى رعاه الابل الهم بضم أوله

كتاب وشان شبرخنى (قوله وهومن الجوع التى يفرق بينا وبين واحد هابا لها) (قوله ج) فيه أى فى الواحد كجبر ونجرة وفقر ومرة (قوله رعاه الهم) قال الحلال فيما كتبه على مسلم لم يفتح الباء وكان الهاء الصغار من أولاد الفهم الفاضان والمزق جيعا وقيل أولاد الفاضان خاصة واحد هابا له وهى تقع على المذكروا مؤنث وتوقع فى البخارى رعاه الابل الهم وهو بضم الباء لا غير انتهى وفيما كتبه على البخارى رعاه الابل بضم الراء جمع راع الهم بضم الموحدة ورفع الميم صفة رعاة جرحا صفة الابل فى الأولى المراد أنهم مجعولوا لانساب وقيل سود لالوان وقيل الذين لا شئ لهم وعلى الثانى المراد ابل السود لانها شرا لالوانا وعندهم وخبرها الجراى يضرب بها المثل فيقال شبرخن جرائهم ولا يصلى بفتح الباء ولا يختمه مذكرا لابل بل مع ذكر الشاء او مع الاضافة كما فى رواية مسلم رعاه الهم انتهى شوبرى (قوله وقد ينحصر بالمزق) كتب الشيخان شوبرى قال بهمهم وقيل أولاد الفاضان خاصة واقصر عليه الجوهري انتهى فى قول الشارح وقد ينحصر بالمزق بالفاضان فليراجع (قوله وفى أخرى لبخارى رعاه الابل الهم) بفتح رعاة فاعل تطاول فان لفظ رواية البخارى اذا ولدت الامه ربهها وان تطاول رعاه الابل الهم فى البنين انتهى فى قول الشارح وفيه الرفع الخ أى فى الهم على رواية البخارى (قوله بضم أوله) أى وسكون ثانيه واما الهم بضم أوله وفتح ثانيه فذلك جمع بهمة بضم الميم وسكون الهاء وهو النجاع الذى لا يدري من أى يؤتى فى الحرب أشده باسه ووجه قول ابو صيرى يدح الصحابة

التي لا يقال انظر اهل يفيد الاشتراك في العلم والتي توجه له زيادة قليل من مساو في العلم به لاننا نقول اللازم من لزوم لانها مع ما في اوبان في القدر الذي يماثل منه وهو نفس وجودها وان المعطى في ان يكون صالحا للان يسئل منه ذلك لما عرف ان السؤل في الجملة ينبغي كونه اهل من السائل والمراد ان الله استأثر بها اه مناوى يقول الشارح اى بل كل انساؤه في عدم علم زمن وجودها تفسير مراد لا تفسيره معنى ظاهر الحديث وكتب الشيخ الشوبري قوله اى بل كل الخ عبارة عن غيره وهذا الجواب لا يدل لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم متى الساعة بل مساواة السائل للسؤل في علمها او عدم علمها واكن ظواهرها قرآن والسنة تدل على ان علم الساعة مما سأل الله به اه (قوله من السائل) عدل عن قوله است علمها منك اى افظ يشرب بالجمع ثم يرضى بالاسماء بين كل من سؤل وكل سائل كذلك اه مناوى (قوله آيات) فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاين تدل على ان عدمه منها علم والآيات تقتضي ان الله تعالى منفرد بعلمها فالجواب كقول الحليمي ان معناه انا النبي الاخير فلا يليق نبي آخر واغتالي في القياسه وهي مع ذلك دائمة لان شرائطها متتابعة بيني وبينها غير ان ما بين اول شرائطها الى آخرها غير معلوم والمخفى كما قاله جميع ان الله سبحانه وتعالى لم يقض بنبينا عليه الصلاة والسلام حتى اطاعه على كل ما بهمه عنه الا انه امره بكم بعض والاعلام ببعض فان قلت المصلحة في انه قال له صدقت فيما سبق دون ما هذا وما ياتي فالجواب ان مسأله ازا في رواية عمارة بن القعقاع قول السائل صدقت عقب كل جواب فبعد الضلالة اقتصر وبهذه اتم اه شبرخيتي (قوله وقال بعض السلف اذا اخطأ العلم لا أدري فقد اصيبت مقائله) اى اذا لم يقل العالم حين لا يعرف الجواب لا أدري فقد اصيبت مقائله جميع مقتل اى اصيبت بنحو جرح كناية عن لا كوفي بعض

فقد اصيبت مقائلته اه وصوابه فقد اصابت مقائلته اى اصابت مقائلته تامل (قوله اماراتنا) لا يخفى انه روى بالجمع والافراد وبقى النظر في المتن الذي كتب عليه الشارح هل هو بالافراد نظرا لقوله اذهى بكسرهما الولاية حيث لم يقل الولايات أو بالجمع نظرا لقوله اى شرائطها

من السائل) اى بل كل انساؤه في عدم علم زمن وجودها ان الله عنده علم الساعة ان الساعة آتية أكاد أخفيها يسئلونك عن الساعة ايان مراد اقل انما علمها عند ربى الآيات وفي الصحيح ما تخرج الغيب خمس لا يعلمن الا الله وتلان الله عنده علم الساعة الآية وزاد احد اوتت فتخرج كل شى الا الجنس ان الله عنده علم الساعة الآية نفية انه ينبغي للفتى والعالم وغيرهما ان يسئل عما لا يعلم ان يقول لا أعلم وان ذلك لا ينصه بل يستدل به على وره وتوجهه ووفور علمه ومن ثم قال على كرم الله تعالى وجهه وأبردها على كبدى اذا سئلت عما لا أعلم ان أقول لا أعلم وقال بعض السلف اذا اخطأ العلم لا أدري فقد اصيبت مقائله (قال فأخبرني عن اماراتنا) بفتح الهمزة ذهى بكسرهما الولاية اى شرائطها وعلا ما منها الدلالة على اقترابها ورى اماراتنا (قال ان تاد الامه) اى القلة والافضل للمباهية ونحوها مما ياتي دون الاستغراق اعدم اطراد ذلك في كل امه (ربها) اى سيدتها او ربها وبقرها اى سيدتها وفي أخرى بهلها يعني ربها ومنه انه قد عوذ بهلها اى ربها كناية اما عن كثرة العنصرى اللازمة لاستيفاء ثقله على بلاد الكفر حتى تلد اسيرة بنتا أو ابنا يسيدهما فيكون ولدهما سيدهما كايه فاما الامه اسفلا وناعلى بلادهم وكثرة الفتوح وانتصروا وعن كثرة بيع المستوليات ففساد الزمان حتى تشتري المرأة اه وتزهرها جاهدتها انها اه فاما الامه غلبة الجهل الناشئ عنها بيع أم الولد وهو ممنوع اجماعا

وعلاماتها فاجمع (قوله على اقترابها) اى قربها (قوله ان تاد الامه) اى ولادة القلة وفي رواية البخارى اذا ولدت الامه وهى كفاف الحافظ ابن حجر كسكر ما في اولي لشمارها بتحقيق الوقوع مناوى وكتب الشيخ الشوبري قال في شرح المشكاة يعرف رواية البخارى باذابل ان الفتحة اشارة الى تحقق الوقوع ولذلك قالوا يقال اذا قامت اقامته كان كذا ولا يقال ان بالاكسر لانه كسر لشماره بالشك وفي جزمهم بار ذلك كقوله يرويه عن حملة على من عرف هذا المعنى واعتقده والافكر غير ما تستعمل ان موضع اذا وبالعكس لا غرض قد بينت في علم المعاني اه (قوله والافضل للمباهية ونحوها مما ياتي) من قوله الحفاة والعراة زاده للمباهية اى تعريف الحقيقة اى اولها وهود عند الخطب (قوله اعدم اطراد ذلك في كلامه) اى اعدم اطراد ما ذكر في بعض النسخ اعدم اطراد ذلك في كل امه (قوله ربها) بناء التانيث اى سيدتها يقال لا تفرق بين البيت اى سيدته وهذا باب الحال وانت رب في هذه الرواية وان ذكر في روايات آخرها اعتبار الامه او فرادها من شركته لا حظ الى عدم اشوبري (قوله وفي أخرى بهلها الخ) وفي رواية عنه ابن غياث الامه اوبان بن باعظ الجمع مناوى (قوله كناية) اى وهو كناية (قوله فاما الامه اسفلا وناعلى بلادهم وكثرة الفتوح وانتصروا) اى لان قوة الاسلام وبلوغ أمره غايته من مذرب الرجوع والخطاط المؤذن يقرب القيامه ورتبة الحافظ ابن حجر بان بلاد الامه كان موجودا حين المقالة والاستيلاء على بلاد الكفر وسي ذرارهم وانهم سرارى كانا كثر في صدر الاسلام والسيد في مقتضى الاشارة الى وقوع ما لم يقع مما يقع قرب قيام الساعة اه مناوى وشبرخيتي (قوله حتى تشتري المرأة) اى الحرية امه (قوله الناشئ عنها) بالرفع صفة غلبة (قوله وهو) اى بيع أم الولد ممنوع اجماعا على نزاع فيه اى في الاجماع

قوله وأخره هذا) أي الأحسان (قوله بل والمقوم لهما) فهو شرط وبيان الشرط مؤخر عن بيان المشرط (قوله نشطه فيهما) أي في الإسلام والاعيان (قوله وفي هذا ما قبله) أي السؤال عن الإسلام والاعيان والجواب عنهما (قوله ولو اتحد العلمهما) أي الإسلام وتآبهما جبر بل من عامه باسمه تأبهما فيه ان جبر بل عالمه قبل بدليل قوله صدقت وانما آل فيها للعلم بدليل قوله بعلمة كدسك وقد رآل واتحد الاسم والمسمى لم يتحجج الصحابة للعلم لانهم يعرفون الاسماء قبل فليتأمل (قوله واقتصرنا على الاصح منه) ودوان الاسم غير المسمى وقوله بدله يعني هذا الحديث وسج اسم بل الخ أي في هذا ظاهره يقتضي أن الاسم عين المسمى لا غير لان السبب الذي دواقتصر به انما يكون للذات ففي المضاف هو المضاف وهو جوابه أن الاسم صله أو كما يجب تزييه الذات يجب تزييه الاسم اهـ (قوله ومعنى ما يجيى هذا الكتاب الخ) جواب عن سؤال مقدر تقديره ما ذكرته من أن الاسم غير المسمى بنافيه ظاهر قوله تعالى ما يجيى هذا الكتاب بعد قوله بعلام اسم به يعني فانه يقتضي أن الاسم والمسمى واحد لانه لا ولا ذكر ان اسمه يجيى تخناده به وأمره باخذ الكتاب وذلك انما يكون للذات فتأمل (قوله ثم المفاخرة بينهما ذاتية) أي لاعتبارية (قوله تمرية) في المراف (قوله واتخصيصا) أي في النكرات (قوله قال فاخبرني عن الساعة الخ) وانما آل جبر بل عن وقت الساعة مع علمه أن أحد الاطلاع عليه انبأه الناس على قطع اطعاهم عن النفاذ الى الاطلاع علما وقد وقع هذا السؤال والجواب بين عيسى ابن مريم وجبر بل لكن كان عيسى سائلا وجبر بل

مسؤولا فانه قضى باجته وقال ما المسؤول عنهما علم من المسائل واه الحيدى
والاحاديث النبوية التي كادت تتواتر وخلاف المتبذلة في ذلك اسوء جهلهم وفطرت عنادهم وتصرفهم في الخصوصيات بأرائهم القاصرة الفاسدة ونفوذ بالله تعالى من أحوالهم (قال صدقت) وأخره ذاع عن الإسلام والاعيان لانه لا غنى كما للمعايل والمقوم له انما بعده بطرق الى الإسلام يعني الاعمال الظاهرة الى باء والشرك والى الاعيان النفي في قيطرهم وباء وخفا ومن ثم قال تعالى بل من أسلم وجهه لله ويحسنا ثم اتقوا وأمنوا ثم اتقوا وحسنوا فشرطه فيهما وفي هذا ما قبله دليل على أن الاسم غير المسمى لان جبر بل أتى في سؤاله باسم هي الإسلام وتآبها فاجاب عيسى بها ولو اتحد العلمها جبر بل من علمه باسمه تأبها وهو هذه مسئلة طويلة الدليل وليس للخلاف فيها كبر فائدة فلذا اضربنا عن حكاية واقتصرنا على الاصح منه بدليل وسج اسم بل ان جعلنا اسم في صله نظار أو غير صله ففناء انه يجب تزييه الاسم كما يجب تزييه مسمى وهو هذا السالو الجواب الوجود لان الاصح ان اسمه ما لله تعالى فوقيه فلا يجوز ان يسمى سبحانه وتعالى الاسم مع أن الشارع انما علمه اسمه ومعنى ما يجيى هذا الكتاب بعد قوله بعلام اسم به يعني أي بأسمائها الذي اسمه يجيى ثم ان المفاخرة بينهما ذاتية فلا اسم الموضوع للذات تمرية واتخصيصا أو المسمى الموضوع له واسمها في الموضوع والمسمى بكسر الميم الواضع والوضع تخصص لفظ بمعنى اذا أطلق ذلك اللفظ فيهم ذلك الماهي (قال فاخبرني عن الساعة) أي عن زمن وجود يوم القيامة يسمى بها مع طول زمنه اعتبارا بأول أزمنة فاعلم انهم بقية في ساعة حتى انهم تناول اقامة لا يعلم حتى يتعلمها فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها وهي لغة قطعة زمن غير معين ولا محدود في أصلها الموقنين ونحوهم جزء من أربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار (قال ما المسؤول عنهما علم

عن مالك بن مغول عن اسمعيل بن زجاج عن الشعبي اه شوبري (قوله عن الساعة) في الكلام حذف مضافين أي عن زمن وجود الساعة وقت قيامه الاعيان نفسها لانها مقطوع بها كما أشار الى ذلك الشارح قوله أي عن زمن وجود يوم القيامة اه فان قلت معرفة الساعة ليست من الدين في شيء فالجواب انه المالم يكن الاهتمام بالساعة واما رائه الا لا يؤمن بالله واليوم الآخر جعل ذلك

من الدين قاله زين العرب (قوله سمي بها) أي سمي يوم القيامة بالساعة (قوله اعتبارا بأول أزمنته) عبارة الشيخ الشيرخني وسميت ساعة مع طول زمنها الموقوفه ببقية لانها تبايع الناس في ساعة وتعمد الخلق كلهم بصحة واحدة حتى ان من تناول اقامة لا يعلم حتى يتعلمها وحتى ان الرجايل يكون بينهم الشوب لا يتبايعانه ولا يطوبونه ولا نقال المفسرون في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم يومهم بخصم دون أي تقاضون في متاجهم وهم ما هم في موقوف في مكانهم واسمها سرعة حسابها واما تسمية لكل باسم الله عز والمتراد أول ساعتها أو ما لا غنى على طولها كساعة عند الله على الخلق واما لان طولها على الكفار واما المؤمنين فانهم يكون عليهم كساعة لحديث أبي سعيد الخدري قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقلت ما أطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة المكتوبة بصلصلى في الدنيا انتهت (قوله وهي افع الخ) وفي عرف أهل الشرع عبارة عن اقامته وهو الماده أو اصالها ساعة بخر بل الواو والفتحة الواو افع الحركه وانفتاح ما قبلها اه شيرخني قال في شرح المصابيح الساعات المعبر بها عن القيامة ثلاث ساعات الكبرى وهي رب الناس للحجاسة والحجازة والوسطى وهي موت أهل القرن الواحد وصغرى وهي موت الانسان فساعة كل أحد مته وهي المشار اليها بقوله قد خسروا الذين كذبوا بآلاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بفتة وحده الحسرة تنال اعمدهم وموتهم قال صلى الله عليه وسلم مات فقد ماتت ساعة اه والمراد في هذا الحديث الكبرى كما هو معلوم (قوله ما المسؤول الخ) كلمة ماثقة بمعنى ليس وزاد في رواية أبي فررة ينكس فلم يجبه ثم أعاد فلم يجبه فلاننا ثم رفع رأسه فقال ما المسؤول عنها أي عن زمنها با علم خبر ما وزيت اباءة ا كيد في

بالخشية من العمل في خبر ان تخشى الله أي تعد الخ (قوله مجاز عن السبب) وهو اءاد ما بهم السبب وهو الخشية فان خشية الله سبب اعبادته (قوله قبل ويبنى ان يكون الجواب) أي جواب السؤال الذي هو قول جبريل أخير في عن الاحسان قد انتهى عنه بقوله تراه أي الأول وما بعده أي قوله فان لم تكن تراه الخ - ثانياً أي ليس من نية الجواب لان الأول أي قوله ان تعد الله كان تراه أي نظمته وانت محض خاضع ذليل خاشع كانك تراه من جنس مقدور اعمد الجواز ان يوجد ان لا يوجد أي فكيف به بخلاف الثاني ودقوله فان لم تكن تراه فانه براك ليس من جنس مقدور اعمد فانه تلي يرى الكائنات جلة وتفصيله لا على الدوام لا يشد أي يخرج عن نظره شيء في وقت من الاوقات أي فهو موجود ابداً فلا يسوغ تكليف العبد به اد (قوله من ان المطلوب به) أي بالثاني وهو قوله فان لم تكن تراه الخ (قوله تراه أي منه ومسمع) أي بحيث تراه الله تعالى وبسمعه بالقل براهي ومسمع أي بحيث اراده واسمع قوله كذا في الصحاح فاعل الرؤيته هو جبريل ومن (قوله واستحضار ذلك مقدور لا بد لك فيه) قال بعضهم قوله ان تعد الله كانك تراه اشارة الى حال المشاهدة وقوله فان لم تكن تراه فانه براك اشارة الى حال المراقبة قال بعضهم من راقب الله في خواطر وعصمه بقله في جوارحه وسئل ابن عطاء ما فضل اطاعات فقال مراقبة الحق على دوام الاوقات اد (قوله ثم رأيت بعضهم قال انه) أي قوله فان لم تكن الخ تعليل المقوله والمآني الاحسان ان تعد الله كانك تراه وعرضه لاجل انك ان لم تكن تراه فانه براك أي فان العبد اذا مر الخ (قوله ومن العبد وقف بعض الصوفية على ٧١ تراه اثنائية) انظروا ان قول الشرط لم تكن وهي تامة لا خبرها وتراه جواب الشرط وقوله فانه براك تعريض والمآني فان لم توجد أي لم تقرب ان نفسك هو وجوده فانك ترى براك عز وجل واراد انك اذا فقيت عن نفسك الخ قبل وهذا شبه ما حكى عن بعضهم انه قال رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعال قيل أوحى الله الي بعض الصديقين عان ذلك فلا يس في الماركة من ينال في غيرهما وعن بعضهم اذا

في خبر ان تخشى الله كانك تراه مجاز عن السبب بامم السبب قيل ويبنى ان يكون الجواب قد انتهى عنه بقوله تراه وما بعده مستأنف لان الاول من جنس مقدور اعمد الجواز ان يوجد ان لا يوجد أي فكيف به بخلاف الثاني فانه تراه على يرى الكائنات جلة وتفصيله لا على الدوام لا يشد أي يخرج عن نظره شيء في وقت من الاوقات انتهى وجوابه يعلم بما قررت في معناه من ان المطلوب به استحضار انه بين يدي الحق براهي منه ومسمع اليك به ذلك غاية الكمال في عبادته والاعراض عن عبادته واستحضار ذلك مقدور لا بد وممكن له فكيف به ولا يلزم من نظره الله تعالى له وما احواله ان العبد يستحضر ذلك فظهر انه تهما الجواب وان العبد اس امر مستأنف وان تتابع على تلك المقالة جماعة من الشراح ثم رأيت بعضهم قال انه تعليل لما قبله فان العبد اذا امر بمراقبة الله تعالى في عبادته واستحضار قرب به منه حتى كأنه يراه في عليه ذلك فمستعين عليه بما عانه بان الله تعالى مطاع عليه لا يخفى عليه شيء ليسهل عليه الانتقال الى ذلك المقام الاكمل الذي هو مقام الشهود الاكبر ومن العبد وقف بعض الصوفية على تراه الثاني انظروا ان المراد انك اذا فقيت عن نفسك فتم تراه شياً شاهدت ربك لانما الخجب بينك وبين شهوده والمآني وان سمح الان لفظ الحديث لا ينطبق عليه فتزبد عليه جهل من قائله فقولنا العربية واسألهم ما قيل وفي الحديث دلالة على ان رؤيته تعالى في الدنيا ممكنة عقلاً لان المتني الممكن كذا يلزم بخلاف لا كالحذر لا يطير انتهى وامكانها في الدنيا عقلاً وهو الحق ومن ثم سألهم موسى عليه الصلاة والسلام عن الحال ان قال نبي ما لا يجوز على الله تعالى لان ذلك جهل بالله تعالى وما يجب له ويسهل عليه والنبي معصوم منه قطعاً ما في الآخرة فهي ممكنة بل واقعة كما صرح به النصوص القرآنية

أردت ان تستأنس بالله فاستوحش من نفسك اد (قوله فتزبد عليه جهل من قائله الخ) قال الصلاح الصفدي وغفل هذا القائل للجهل بالعبودية من انه لو كان المراد ما عزمه استكان قوله تراه محذوف الالف لانه يصير مجزوماً لكونه على ما عزمه جواب الشرط وتعبه الدماغي يعني بقوله انما تصح هذه الدعوى التي عارضهم الصفدي لو كان الجواب في هذه الصورة ما يجب جزمه وهو ممنوع فقد نص الامام جلال الدين بن مالك في التمهيل على ان الشرط اذا كان مفياً بل جازم رفع الجواب بكثرة كفاياه سمح على ان الشراح قبلوا هذه ولم يتفقوا وعابه فيصح قولنا ان لم يزم زيد قوم عمرو ويخرج عليه الحديث بلا يكون رفع الفعل المضارع الذي هو تراه ما عزمه دعوى كونه جواباً للشرط اد وقال في الخلاصة • وبعد ما مضى فعل الجزاء حسن قال الامة الاشعر في شرحه مثل الماضي المضارع المنفي بل يقول ان لم تزم اقوم وقد قبله كلامه قال ورفعه بعده مضارع ومن الشارح المذكور وقد عرفت ان قوله بعده مضارع ليس على اطلاق بل محله في غير المنفي بل كما سبق انتهى (قوله واما مكانها في الدنيا عقلاً) هو الحق يعني ان العقل اذا دخل ونفسه لم يحكم بما تتنازع رؤيته ما لم يقم له برهان على ذلك الامتناع عن الاصل عدمه وهذا القدر ضروري في ادعي امتناع للرؤية قطعية البين ان الشراح اعادوا ذلك لعد (قوله بل واقعة كما صرح به النصوص القرآنية والاحاديث النبوية التي كادت تتواتر) اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناظر الى ربها ناظرون ولما اُسفته قوله عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو مشهور ورواه احد وعشرون من كبار الصحابة وقال في العقائد النقية فيرى لافي مكان ولا على جهة ومقابلة واتصال شعاع أو ثبوت سافين الرائي وبين الله تعالى اد وقد قال في بدء الامالي براه المؤمنين بغير كيف وادراك وضرب من مثال فيسبون انهم اذا رآوه فياخسر أهل الاعتزال

أي بالمعنى الذي يعتبر اللفظ به (قوله وايسست) أي صورته معاني نظم القرآن ورأى المعنى القائم بذاته تعالى وفيه استعارة من رفع الضمير
النصب اذ كان القياس وايسست انما (قوله اذهرو) أي المعنى القائم بذاته تعالى مدلول فعل انقضى أي فليس هو ضرورة ان المدلول غير الدال
(قوله صفة الكلام الخ) خبر به قوله بدليل (قوله ووصفة العلم) أي صفة نفسه به لانه باعتبار انهم انفراد وكان الظاهر ووصفة العلم بالاضافة
وتكون بيانية كما يصرح به قوله بدليل ان انقضى معاني (قوله قبل هذا) أي قوله والمحصل ان الواجب اعتقاده ان كل مقام يقارئ
القرآن حادث بنافه قولهم الخ أي ما في قولهم من ان المقروء بالاسنة قد تم يعني ان قولنا كل مقام يقارئ القرآن حادث بنافه قولهم المقروء
بالاسنة قد تم وأما في قولهم القراءة حادث بان كان لا مدخل له في المفاضة لانه قد تم بقوله ٦٩ تأمل (قوله لوجوبه انارة) كافي
الصلاة وحرمة اخرى كما

يحدث في نفسه صورته في لفظ القرآن وغايتها ان تدل على المعنى القائم بذاته تعالى وايسست هو لا قطع
بحدوثها وبعدم انفسها كعدم الذات الواجب الوجود وانما غيرها اذهرو مدلول فعل انقضى صفة الكلام
النفسي والقائم بنفس القارئ ووصفة العلم بتلك المعاني المنظمة لالكلام بدليل ان انقضى يقارئ اقبلوا
الصلاة ليس طلب اقامتها بل العلم بانته تعالى طلب ذلك قبل وهذا بنافه قولهم القراءة وهي أصوات يقارئ
حادثه لوجوبه انارة وحرمة اخرى والمقروء بالاسنة المكتوب في المصاحف المسعوع بالاسماع المحفوظ في
النص ورقديم لا يقتضيه قيام المعنى القديم بنفس الانسان لان المحفوظ مودع في قلبه ورد بانهم لم يردوا هذا
اللفظ ظاهره لتصريحهم بما يدل على انهم تساهلوا فيه اذ قالوا عتبة ايس المقروء المذكور خلا في قلب ولا
اسان ولا مصحف فارادوا بالمقروء والمعلوم بالقراءة والمكتوب بالمعهوم من الخط والمسعوع بالمعهوم من الالفاظ
المسعوعة فالحال في القلب هو نفس فهمه والعلم به لانه متعلقه اذهرو المعنى القديم القائم بذاته تعالى وقد قيل
بعض اهل السنة انهم معوم ان اطلاق القول بحلول كلامه تعالى في اسان او قلب او مصحف ولو لم يرادة
اللفظ المتلاصق بالوهم الى ارادة النفس القديمة ثم ممر من القول بعدم خلق اليمان لم يتفرده الحنفية بل
نزه الاشعرى عن احمد وجماعة من اهل الحديث ومال اليه لكن وجهه بغير ممر من قوله بوجوبه انارة وليس
مادل عليه ووصفة تعالى بالمؤمن فاعلم انه قد تصدق في الازل بكلامه القديم لاخره بوجوبه انارة وليس
تصدقه عند محمد ولا بخلافه تعالى ان يقوم به حادث بخلاف تصدقه بل قد مر له باظهاره المنجز فانه من
صفات الانفال وهي حادثة عند الاشاعة قديمة عند الماستر بدي وبذلك علم انه لا خلاف في الحقيقة لانه ان
اراد بالاعان المكلف فهو مخلوق قطعا او مادل عليه ووصفة تعالى بالمؤمن فهو غير مخلوق قطعا والثالثة
منع جماعة منهم ابو حنيفة وأصحابه ان شاء الله وانما يقال انما مؤمن حقوا جازاة اخرون وقال
السبكي وهم اكثر الساف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والشافعية والمالكية والحنابلة ومن المتكلمين
الاشعرية والكلاسية وهو قول سفيان الثوري انتهى وفي شرح مسلم عن اكثر اصحابنا المتكلمين لا يقول
انما مؤمن مقتصر عليه بل يضم اليه ان شاء الله تعالى وعن الاوزاعي وغيره التخيير وهو حسن صحيح
اذ من اطلق نظرا الى انه جازم في الحال ومن قال ان شاء الله ما للترك اول الجليل بالحققة والكاف في التمسيد
بان شاء الله كما لم اهد ما خصوا وايسست خلاف فيمن رآني بان شاء الله شكافي بوث اليمان له حاد
لانه كافر بل هو فقيه هو جازمه خلا عن ان شاء الله على الموت عليه غير معلوم له ووجه جواز انه
ليس المقصد بالاستثناء فيه الا التبرك اتباعا لقوله تعالى ولا تقولن شيئا في فاعل ذلك عند الان يشاء
الله فانه يعلم طلب الاستثناء حتى في قطعي الحصول وقد صرح به فيه في لتدخلن المعبود الحرام ان شاء الله مع
ان خبره تعالى قطعي الصديق تعالى وتاديبا لعباده في صرف الامور كلها الى شيعته ووجهه بطله

يحدث في نفسه صورته في لفظ القرآن وغايتها ان تدل على المعنى القائم بذاته تعالى وايسست هو لا قطع
بحدوثها وبعدم انفسها كعدم الذات الواجب الوجود وانما غيرها اذهرو مدلول فعل انقضى صفة الكلام
النفسي والقائم بنفس القارئ ووصفة العلم بتلك المعاني المنظمة لالكلام بدليل ان انقضى يقارئ اقبلوا
الصلاة ليس طلب اقامتها بل العلم بانته تعالى طلب ذلك قبل وهذا بنافه قولهم القراءة وهي أصوات يقارئ
حادثه لوجوبه انارة وحرمة اخرى والمقروء بالاسنة المكتوب في المصاحف المسعوع بالاسماع المحفوظ في
النص ورقديم لا يقتضيه قيام المعنى القديم بنفس الانسان لان المحفوظ مودع في قلبه ورد بانهم لم يردوا هذا
اللفظ ظاهره لتصريحهم بما يدل على انهم تساهلوا فيه اذ قالوا عتبة ايس المقروء المذكور خلا في قلب ولا
اسان ولا مصحف فارادوا بالمقروء والمعلوم بالقراءة والمكتوب بالمعهوم من الخط والمسعوع بالمعهوم من الالفاظ
المسعوعة فالحال في القلب هو نفس فهمه والعلم به لانه متعلقه اذهرو المعنى القديم القائم بذاته تعالى وقد قيل
بعض اهل السنة انهم معوم ان اطلاق القول بحلول كلامه تعالى في اسان او قلب او مصحف ولو لم يرادة
اللفظ المتلاصق بالوهم الى ارادة النفس القديمة ثم ممر من القول بعدم خلق اليمان لم يتفرده الحنفية بل
نزه الاشعرى عن احمد وجماعة من اهل الحديث ومال اليه لكن وجهه بغير ممر من قوله بوجوبه انارة وليس
مادل عليه ووصفة تعالى بالمؤمن فاعلم انه قد تصدق في الازل بكلامه القديم لاخره بوجوبه انارة وليس
تصدقه عند محمد ولا بخلافه تعالى ان يقوم به حادث بخلاف تصدقه بل قد مر له باظهاره المنجز فانه من
صفات الانفال وهي حادثة عند الاشاعة قديمة عند الماستر بدي وبذلك علم انه لا خلاف في الحقيقة لانه ان
اراد بالاعان المكلف فهو مخلوق قطعا او مادل عليه ووصفة تعالى بالمؤمن فهو غير مخلوق قطعا والثالثة
منع جماعة منهم ابو حنيفة وأصحابه ان شاء الله وانما يقال انما مؤمن حقوا جازاة اخرون وقال
السبكي وهم اكثر الساف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والشافعية والمالكية والحنابلة ومن المتكلمين
الاشعرية والكلاسية وهو قول سفيان الثوري انتهى وفي شرح مسلم عن اكثر اصحابنا المتكلمين لا يقول
انما مؤمن مقتصر عليه بل يضم اليه ان شاء الله تعالى وعن الاوزاعي وغيره التخيير وهو حسن صحيح
اذ من اطلق نظرا الى انه جازم في الحال ومن قال ان شاء الله ما للترك اول الجليل بالحققة والكاف في التمسيد
بان شاء الله كما لم اهد ما خصوا وايسست خلاف فيمن رآني بان شاء الله شكافي بوث اليمان له حاد
لانه كافر بل هو فقيه هو جازمه خلا عن ان شاء الله على الموت عليه غير معلوم له ووجه جواز انه
ليس المقصد بالاستثناء فيه الا التبرك اتباعا لقوله تعالى ولا تقولن شيئا في فاعل ذلك عند الان يشاء
الله فانه يعلم طلب الاستثناء حتى في قطعي الحصول وقد صرح به فيه في لتدخلن المعبود الحرام ان شاء الله مع
ان خبره تعالى قطعي الصديق تعالى وتاديبا لعباده في صرف الامور كلها الى شيعته ووجهه بطله

نظم ذلك بعض شيوخنا مع زيادة فقال من قال ان مؤمن من • مقالة اشاعري بافطن وذو مالك وبعض تابعيه • بوجوب ان يقول
هذا بانيه ومثل ما مالك للجنني • والشافعي حوزة هذا اعرف وامنه اجما عاذا اراد به الشك في ايمانه بانيته كعدم المنع اذ به •
تبرك بذكر خالق العباد فالخلف حيث لم يردشكوا • تبركا فيكون بذات محض فلا (قوله والكلابية) يضم التكليف وتشديد اللام وبالله الموحدة
في القاموس وعبد الله بن كلاب كرامان متكلم (قوله شكافي بوث اليمان الخ) حال من فاعل باقي (قوله غير ان بقاءه على الموت عليه غير
معلوم له) وذهب بعض الحققة الى ان الحاصل لعدم حقيقة التصديق الذي يخرج به عن الكفر اذ كان التصديق في نفسه قابل للتبدل
والاضف وحصول التصديق الكامل المنجي المشار اليه بقوله تعالى او انك هم المؤمنون حقالمهم درجات عند ربهم ومعرفة ورزق كريم انما
هو في مشيئة الله تعالى انتهى شرح العاقل للفتاوى (قوله وقد صرح به) أي بالاسنة فانه في أي في قطعي الحصول (قوله وفرقا بالتحريك)

(قوله بان الغائبين هما) اى الزيادة والنقص (قوله لان اليقين الاخص الخ) اى فانصديق من باب اول (قوله بل في ظهو رانكشاف) كما في احدى المدييات او تقدم او تاخر اى كما ٦٨ في الوجود فانه في الواجب ابقى منه في الممكن (قوله قالوا وزبانه في الادلة) اى في الآيات

والآثار الدالة على زيادة
الاعيان (قوله اذهو) اى
الاعيان عرض الى آخره
وعبارة شرح العقائد
الفسفية للسعد التفتازنى
وقيل ان الثبات والادوام
على الاعيان زيادة عليه في
كل ساعة وحاصله انه يزيد
زيادة الا زمان لما انه
عرض لا يبقى الابد
الامثال وفيه نظران
حصول المثل بعد ان تمام
الشئ لا يكون من الزيادة
فى شئ كما في سواد الجسم
مثلا انتهت (قوله فان اراد
الاولون هذا) اى زيادة
انراة في القاب وثمراته الخ
(قوله بهذا الامر المعين)
اى التفاوت بهذا الامر
المعين (قوله ولا عبرة به)
اى بهذا الخلاف (قوله
واللغة) اى وبين اللغة
(قوله فالظاهر والله تعالى
اعلم ان نفس التصديق
يزيد الخ) معقد (قوله وان
كانت زيادة اشارة الخ)
مقابل (قوله فان اراد
الاولون هذا الخ) (قوله
قاطع بالاحياء) اى باحياء
الله تعالى الموفى (قوله
فالتكليم بها) اى الاله الا
الله قاطع بكلامه بما اذن
بخلق اى حازم بانه تكلم
بما اذن بخلق وهو
الوحدانية وفي بعض النسخ

قام بكلامه ما ليس بخلق الخ وهو اذن في قوله الشارح لآتى قد قام به ما ليس بخلق الخ وجوابه ان
ما تكلم به بالوحدانية لانفسه انما لم (قوله بل كل متكلم وافق كلامه اجزاء من القرآن الخ) لا يخفى ان كلامه فاعل وافق اجزاء معقول
والجمل صفة متكلم وقوله قد قام به الخ خبران (قوله بل اقرار بانصديق الخ) اى بل قصده اقرار بانصديق (قوله بما يتبر به)

يحدث
ما تكلم به بالوحدانية لانفسه انما لم (قوله بل كل متكلم وافق كلامه اجزاء من القرآن الخ) لا يخفى ان كلامه فاعل وافق اجزاء معقول
والجمل صفة متكلم وقوله قد قام به الخ خبران (قوله بل اقرار بانصديق الخ) اى بل قصده اقرار بانصديق (قوله بما يتبر به)

بالقول أو بالقدرة غير خبز أو لاند أي فقالوا يا رسول الله اننا نستطيع ان نأكل الا في الشهر الحرام ونبته او نبتك هذا الحن من كذا ربه رفرنا
بأمر فصل فخير بمن وراه وان دخل به الجنة وسأله عن الاثر فامرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالاعان بالله وحده قال أندرون
ما بالاعان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وقام الصلاة وابتاعوا كاذب صيام رضاء وان تعطوا
من المتغن الخمس ونهاهم عن أربع الخ اه قال القبطاني واستشكل قوله أمرهم بأربع مع ذكر خمسة قال ابو عبد الله الابي وأتم جواب في
المسئلة ما ذكره ابن الصلاح من أن قوله وتطوا الخ معطوف على أربع أي أمرهم بأربع وباعطاء الخمس انتهى ومنه يظهر قول الشارح
فيما نقله عن بعضهم وهذا أولى من دعوى اضطراب منته من جهة أنه أمرهم بأربع ولم يأمرهم ٦٧ الا بالاعان وحده وقدره بخمس

اه فاضمه في وقوله
للايمان كما عرف (قوله)
ففسر أي النبي صلى الله
عليه وسلم فيه الايمان بما
فسر صلى الله عليه وسلم
به الاسلام (قوله لأنه) أي
الاسلام بكون عنه أي
عن الايمان غائبا وهو أي
الاسلام مظهره رأى مظهر
الايمان (قوله وهذا) أي
دعوى الطلاق الايمان على
الاسلام يجوز في حديث
وقد عده القيس أولى
من دعوى اضطراب
منته وقوله من جهة الخ
بيان اضطراب (قوله)
وقد أطلق الايمان
كذلك أي على معنى
الاسلام والايمان قوله كما
روى عن بعض السلف
كأقدمه (قوله وهذه
الاطلاقات الثلاث) أي
في كلام البعض أي إطلاق
الايمان على الاسلام
واطلاق الاسلام على
معنى الاسلام والايمان
واطلاق الايمان كذلك
(قوله فقيه اثبات

الصلاة وابتاعوا كاذبوا وان دخل به الجنة وسأله عن الاثر فامرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالاعان بالله وحده قال أندرون
ما بالاعان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وقام الصلاة وابتاعوا كاذب صيام رضاء وان تعطوا
من المتغن الخمس ونهاهم عن أربع الخ اه قال القبطاني واستشكل قوله أمرهم بأربع مع ذكر خمسة قال ابو عبد الله الابي وأتم جواب في
المسئلة ما ذكره ابن الصلاح من أن قوله وتطوا الخ معطوف على أربع أي أمرهم بأربع وباعطاء الخمس انتهى ومنه يظهر قول الشارح
فيما نقله عن بعضهم وهذا أولى من دعوى اضطراب منته من جهة أنه أمرهم بأربع ولم يأمرهم ٦٧ الا بالاعان وحده وقدره بخمس
اه فاضمه في وقوله
للايمان كما عرف (قوله)
ففسر أي النبي صلى الله
عليه وسلم فيه الايمان بما
فسر صلى الله عليه وسلم
به الاسلام (قوله لأنه) أي
الاسلام بكون عنه أي
عن الايمان غائبا وهو أي
الاسلام مظهره رأى مظهر
الايمان (قوله وهذا) أي
دعوى الطلاق الايمان على
الاسلام يجوز في حديث
وقد عده القيس أولى
من دعوى اضطراب
منته وقوله من جهة الخ
بيان اضطراب (قوله)
وقد أطلق الايمان
كذلك أي على معنى
الاسلام والايمان قوله كما
روى عن بعض السلف
كأقدمه (قوله وهذه
الاطلاقات الثلاث) أي
في كلام البعض أي إطلاق
الايمان على الاسلام
واطلاق الاسلام على
معنى الاسلام والايمان
واطلاق الايمان كذلك
(قوله فقيه اثبات

المعاني الشرعية) وفي بعض النسخ فيه اعمل للمعاني الشرعية (قوله على ان الخلاف هنا) أي في المعاني الشرعية هل هي ثابتة ولا
(قوله ونهاهم) أي الالفاظ المستعملة في الشرع على اللغة وزيادة (قوله والامرية قريب) كان الظاهر فالامرية قريب بليكون جواب
أما (قوله لانهم ما بعد لغة كل انتقاد وتصدق بخصوص) كان الظاهر اسقاط مخصوص ثم رأيت في بعض النسخ ما مضى لانهم ما بعد لغة
كل انتقاد وتصدق لكن الشارع قصده على انتقاد وتصدق بخصوص انتهى (قوله وقولهم ان مرتكب الكبيرة على عطف سبب على
سبب (قوله وقولهم ان الفاسق كامل الايمان) زعموا ان المؤمن لا تصير معصية كما ان الكافر لا يتغمط طاعة (قوله والخلاف بمعنى على ان
الطاعة ان أخذت في مفهومه قبلهما والا فلا لأنه اسم للتصديق الجازم مع الاذعان وهذا لا يتغير بضم طاعة ولا

(قوله ولا رجوا) أي اخروا مردحتي بنفاري (قوله ما لم يعرفوه) أي أغنى السالف (قوله وهم من هم) كلمة مدح بناء على كون النسخة بفتح هم من والمعنى السالف من هم أي مفخمة ومن حديث الفهم والاختصاص نحو هو ما قالوا استفهام في من للتفخيم كافي قراءة ابن عباس من فرعون بفتح الميم فلا حذف في العبارة بل وضع كسر الميم كافي في بعض النسخ فيقدر لفظاً أكثر أو نحو له يكون منهم مضافاً عليه فالضمير الأول للسالف والثاني للماضي ومن وافته وعلى صحة الأولى الضمير للسالف فيتنظرون للثبات له ليكون من الأثبات اهـ السيد محمد البرزنجي الكردى قال شيخنا وهذا احتمال في فهم المقام وهو ظاهر لا غيراً عليه واشتجنا جواب غير هذا ونص عبارة قوله وهم الضمير فيه للماضي ومن معه والضمير في من هم ثلاثة السالف يعني أن السابق في من معه من أغنى السالف ما قالوا ذلك لا غفلة منهم عن إبتائهم على قواعد المعتزلة وقوله فهم ما عليه أقوله أطبقوا عليه يعني أنه كان ما طبقوا عليه هما ٦٦ عن الله عز وجل دليلاً على دليل اهـ عش (قوله متلازم المفهوم) أي بالنسبة لا حده مني

الاسلام الذي هو الاستسلام منهم بتردد نظر ولا سألوه عن دليل تصديقه ولا أرجوا امره حتى ينظر والعقل في نحو هذا لا يجزم به دم وقوع الاستدلال منهم لاستحالة حجة نفي فكان ما طامعاً عليه دليلاً أي دليل على صحة ايمان المقلد وخلاف الدال في والسفراني والي المعالي في أول قوله به وفاقه ما بدعه المعتزلة وأحد ثوار القول به بداهة قضاء أغنى السالف ومن المحال قبل والمذيان أن يشترط أغنى الايمان ما لم يعرفوه وهم من هم فهم ما عن الله عز وجل وأخذنا عن رسول الله وتبعه الغشريته واتباعا سنته وطريقته واما البراهين التي حررها المتكلمون ورتبها الجدلين فأغنى أحدتها المتأخر ولم يخفى في شيء منها السالف الصالحون ومن تم اختارنا الغزالي وغيره في العوام الذين لا أهلية فيهم أفهمهم انهم لم يتخوضوا فيها أي يحرم عليهم ذلك ان خافوا منه يمكن شبهة منهم بمرز والهامن قلوبهم في شبهة كمران الاظهر ان الايمان والاسلام متلازمان فالمفهوم فلا ينفك أحدهما عن الآخر وان اختلف المفهومان أو مترادفان فلا يوجب اشتراط ايمان غير الاسلام ولا عكسه كما مر عن أهل الحق وان الاسلام يطلق على الاعمال شعراً كما يطلق على الانقياد لغة وشعراً وان الايمان يطلق عليه شعراً باعتباره يتعلق به الذات غير ذلك فحيت ورد ما يدل على تغيرها كما في هذا الحديث وقوله تعالى قالت الاعراب أمة الله فقولوا بغيره ما يصلح التفسير بن كفا له ابن عباس وغيره انهم لم يكونوا مائة فينزل كان ايمانهم فهو ما يدل عليه وان نظيره والله رسول الله الدال على أن الله هم من الايمان ما يقبل به أعمالهم وحينئذ يؤخذ من الآية أنه يجوز نفي الايمان عن ناقصه وهو ما صرح به لا نفي الزاني حين نفي وهو مؤمن وفيه قولان لاهل السنة أحدهما هذا والثاني لا نفي عنه اسم الايمان من أصله ولا يطلق عليه مؤمن لا يسميه كل ايمانه بل بعينه فيقال مؤمن ناقص الايمان وهذا بخلاف اسم الاسلام لأنه لا ينفك بانتفاء ركن من أركانه بل ولا ينافيه عجيبة ما عدا الشهادتين وكان الفرق ان نفيه بتبادره منه اثبات الكفر بمبادرة ظاهرة بخلاف نفي الايمان وحديث ورد ما يدل على اتحادهما كقوله تعالى فأخبر جنانهم كان فيهم من المؤمنين الآية فهو باعتبار تلازم المفهومين أو ترادفهما ومن هنا قال كثيرون انه ما على وزان الفقه والمسكين فإذا أفرد أحدهما دخل فيه الآخر ودل بانفراده على ما يدل عليه الآخر بانفراده وان قرن بينهما اتفقا كما في خبر أحمد الاسلام لآلية والايمن في الغلب وحديث فسرنا الايمان بالاعمال فهو باعتبار اطلاقه على من متعلقاته لما مر أنه تصديق بامر ورخصه ومنه وما كان الله ليضيق ايمانكم انفقوا على ان المراد به هذا الصلة لا فومنه حديث وقد عبده انفس هل تدرون ما الايمان قالوا لا قال شهاده ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وقام

الاسلام الذي هو الاستسلام والانتقاد كما مر فلا تنفك (قوله أو مترادفان) على ما قاله بعضهم وهو خلاف الاظهر كما مر نعم هما مترادفان صدقاً في الشرع فنأمل (قوله ومن الايمان بطاق عليا) أي الاعمال شعراً باعتبارانه يتعلق بها فهو يتجوز وتوسع كما يأتي (قوله كما في الحديث) أي في هذا الحديث كافي في بعض النسخ (قوله الدال) بالرفع على أن الله هم من الايمان ما يقبل به أعمالهم لان معناه وان نظيره والله ورسوله على حالكم هذه أي التي أتم على الايمان من أعمالكم كما يفيد على انهم اذا اتوا بالاعمال الشرعية قبلت لوجود شرطها وهو ما هم من الايمان وان كان متصفاً (قوله وما يصرح به) أي

يجوز انفي الايمان عن ناقصه (قوله وفيه) أي انفي (قوله كقوله تعالى فأخبر جنانهم كان فيهم) الصلاة أي القرية من المؤمنين فصار جندنا فيها غير بيت من المسلمين وجه التأييد ان معنى الآية والله أعلم فاردنا أن نخبر ج من كان فيهم من المؤمنين الأهل بيت من المسلمين فلو لا أن حقيقة الايمان والاسلام واحد لما صح استثناء المسلمين من المؤمنين اهـ سبكي في شرح منظومة القمور وعبارة الخيامي أي لم تخفى قربة لوط أحداهم المؤمنين الأهل بيت من المسلمين وانما قلنا كذلك لكثرة الميوت والكثرة ارفها وإبلائهم كلمة من واعتراض عليه بان الاستثناء لا يتوقف على الاتحاد كقولك أخرجت العلماء فم ترك الأبعد النسخ اهـ (قوله ومن هذا) أي من الحبيثين المذكورين أعني قوله لحيت ورد ما يدل على تغيرها الخ وقوله وحديث ورد ما يدل على اتحادهما (قوله ومنه) أي من اطلاق الايمان على الاعمال (قوله اتفقوا) أي على أن كافي بعض النسخ قال في الخلاصة وان حذف فأنصب للنجرة فلا وفي أن وأن يطرد (قوله هل تدرون ما الايمان شهاده ان لا اله الا الله الخ) فيه اختصار واسقاط صياغ رمضان في صحيح البخاري بسنده ابن عباس قال ان وقد عبده انفس لما أقر النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم أو من الوفد قالوا ببيعة قال مرحبا

(قوله كالةول الخ) يظهر أنه من الخالف ما كان من ضروريات الدين هي حذف مضاف أي كذا القول الخ فليتأمل (قوله وفي حشر الاحساد) كالغلاصة فانهم أنكر واحشرا الاجساد بناء على امتناع إعادة المدمومين وادعوا به ثاروطانيا كباين في الكتب الكلامية (قوله وفي علمه تعالى بالجزئيات) أي كالغلاصة فانهم زعموا أنه لا يعلم الجزئيات بوجه جزئي أي من حيث هي جزئيات بل يعلمها من حيث كائنها كعلم المخبر بان في ساعة كذا خسف فاما وهذا العلم يستمر قبل الوقوع وبهذه اه شرح السعد على العقائد وحاشية الخليلي وتلخص أن الفلاسفة كثر وابانكار ثلاث فانهم أنكر واحداث العالم وقالوا بدمه وأنكر وا علمه تعالى وأنكر واحشرا الاجساد

وقد نظم ذلك فقلت
ولثلاثة كفر الفلاسفة العدا
أذا نكر وهاهي قطعاً مبنية
علم بجزئي حدوث - والـ
حشرا لاجساد وكانت مبنية
(قوله واثبات أنه تعالى
موجب بالذات) كما نقول
الحكماء فانهم يجعلونه علة
أو طبيعة فحصل آثارها
من غير اختيار كالة
ومع - لولها والطبيعة
رمطوبوها (قوله كني
المنزلة بمادى الصفات
الخ) المبادئ جمع مبدأ
والمبدأ هو الذي اشتق منه
الوصف كالم المشتق منه
عالم فانه منزلة زعموا أنه عالم
لا علم له وقادر لا قدر له لى
غير ذلك وهو محال ظاهراً
بمنزلة قولنا أسود ولأسود
له وقد نطقت النصوص
بثبوت علمه وقدرته
وغيرها كقوله تعالى
فاعلموا أنما أنزل به لم الله
إن الله هو الرزاق ذو القوة
المتين ودل صدور الالافال
المتقنة على وجود علمه
وقدرته لا على مجرد تسميته

أركان الدين التي يكفر منكر واحد منها وشهد له تبرئة من عمرهم وخبر القدرية بحسب هذه الامة
والاشبهة عدم كفرهم بامراض شبهه عندهم فلهم نوع عذر انتهى والحاصل أن أهل السنة اختلفوا في
تكفير المخالف في العقائد بعد الاتفاق على أن ما كان من ضروريات الدين يكفر بخلافه كالقول بدم العالم
وفي حشر الاجساد وفي علمه تعالى بالجزئيات واثبات أنه تعالى موجب بالذات لا بالاختيار تعالى الله عما يقول
الظالمون والجاحدون علواً كبيراً بخلاف ما يس من ضرورياته كني المنزلة بمادى الصفات من نحو
المعلم والقدرة مع اثباتهم لها فقولهم عالم قادر ونحوها وكقولهم أن الله عز وجل يراد له تعالى وإن القرآن
مخلوق فليس يكفرهم لأن في مبادئ الصفات وعموم الارادة دخول بالله تعالى وتلزم من قال القرآن مخلوق
فهو كافر والمختار الذي عليه جمهور المتكلمين والفقهاء أنه لا يكفر أحد من المخالفين في غير الضرورى
والجمل به تعالى من بعض الوجوه غير مكفر وأيسر أحد من أهل الفقه بجهله تعالى الا كذلك فانهم على
اختلاف مذاهبهم اعم عرفوا بأنه تعالى قديم أزلي عالم قادر ومع ذلك هذا العالم والخبر بالذات كورغ - يثبت
أو المبادى بالمخلوق فيه المخلوق أي الفترى ومدى ذلك كإنرا اجتماعهم ببدعون وبثبوت لوجوب اصالة الحق
عينا في مسائل الخلف في أصول الدين ووجهه تشبيه القدرية بالمجوس ان المنزلة للذين هم القدرية أنكر وا
ايجاد المبادئ تعالى فعل الله بخلقهم بعضهم كالجماعة غير قادر على عينه وجعله بعضهم كالجنى واتباعه غير
قادر على مثله وجعلوا العبد قادر على فعله فهو ثابت لثبوت كقول المجوس فالاعيان والكفر عندهم من
فعل العبد لا من الرب سبحانه وبقي القول بكونهم بذلك وان كان المختار خلافه أنهم - مخرقوا بديعتهم
هذه اجماع متقدمى الامة على الابتغال اليه تعالى أن يرتزقهم الايمان ويحببهم الكفره - ذوا علم أو جوب
الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر لا يشترط فيه أن يكون عن نظر واسدلال بل يكفي
اعتقاد جازم بذلك اذا المختار الذي عليه السلف والأئمة الثابتى من الخلف وعمامة الفتوة صحة ايمان العقاد ونقل
المنع عن امام السنة الشيخ أبى الحسن الأشعرى كذب عليه كما قاله الاستاذ أبو القاسم القشيري على أنه يقل
أن يرى من مبادئ الايمان بالله تعالى لانا نجد كلام العوام ومحشوا بالاسدلال بوجوده هذا العالم على وجوده
تعالى وبناته من نحو العلم والارادة والقدرة وأيسر هذا التقليد اذهون يسمع من نشأ بخلق جبل الناس
يقولون للخلق رب خلقهم وخلق كل شيء من غير شريك له ويستحق العبادة عليهم فيجزم بذلك اجلالهم عن
الخطا وتحسبنا الملائكة - فاذن جزمهم بان لم يحوز ثبوتهم ما أخبروا به فقد حصل واجب الايمان وان فاته
الاسدلال لانه غير مقصود لذاته بل للتوصل به للجزم وقد حصل وقضية هذا التعليل انه لا يهوى بتركه
الاسدلال لما تقر من حصول المقصود بالذات بدونه امكن نقل بعضهم الاجماع على تأنيبه بتركه ووجه
أن جزمه حينئذ لا فائدة اذ لو فرضت له شبهة فأتى بمراد الخلف الجزم الناشئ عن الاسدلال لا يفوت
بذلك وما يرد أيضا على زاعم بطلان ايمان المتداند ان الصعبة رضى الله تعالى عنهم فحقوا أكثر بلاد
الجم - قبلوا ايمانهم فوامهم كالجلاف العرب وان كان تحت السيف أو تيمم الكبريه منهم أسلم ولم يامر واحدا

٩ - فتح المبين
الوجوه وفرض الكلام في غير الضرورى (قوله والخبر بالذات كورغ - يثبت) بل أورده ابن الحوزى في الموضوعات بلفظ من قال القرآن
مخلوق فقد كفر وأقره الجلال في الاشارة (قوله لوجوب اصابة الحق عينا) أي لوجوب اصابة الحق فيدنا غير مخلوق عن المضاف أي
أن أهل السنة اصابوا بغير الحق وهم تركوا هذا الواجب وترك الواجب فسق (قوله اجماع) مفعول خرقوا (قوله أن يرتزقهم) مفعول الابتغال
اذلوا لان الايمان والكفر من الله لما اجمعه مقدم والامة من الأئمة على سؤال الله تعالى أن يرتزقهم الايمان ويحببهم الكفر (قوله اذهو)
أي التقليد (قوله بقلة جبل) أي باعله

يُعم مثل السر براتسمة الى الخرافان السر بره موله وهو نوع من المعول وحل الآلة عليه فقط لانه به المقصود واما ما لم يؤوله فليس
عامه ووضه اوالجمله حذف الضمير اقل تكافها الى (قوله نصب كل) بفعل محذوف بفسره المذکور لانه من باب الاشتغال (قوله ويرفعه ازل
هذا المعنى) اذ تقديره حيثئذ ان كل شئ مخلوق انما بقدر فلا يكون نصافي عوم الخلق لانه يحتمل ان خاقه انما في موضع الخبر لبدء اوالجمله خبر ان
وبقدر حال والمعنى ان كل شئ مخلوق لاحال كونه بقدر وهو المقصود ويحتمل كون الفعل وصفه المخصوص الكمال او اشئ وبقدره والخبر وليس
المقصود لايامه وجود شئ لا بقدر اكونه غير مخلوق فلما كان محتملا للمقصود وغيره لم يكن فيه اختلاف النصب لانه لا يمكن حينئذ جعل
الفعل وصفا لان الوصف لا يمكن في فعله فلا يصح رفعه لافيه بل الجمله مفسره لاحال لما من الاعراب (قوله حتى العجز والكيس) العجز التقصير
عما يجب فوله والكيس بفتح الكاف النشاط والحذف وكالاعقل وسدده مفرقة الامور وهو ما يجروا ن بحيثى او بطفه ما على شئ او
مرفوعا عطا على كل اوعلى الابتداء والخبر محذوف أى كائنات بقدر الله ذكره المتناوى وكتب الشيخ الشو برى قوله حتى العجز والكيس
ما بعد حتى مرفوع عطا على كل او يجروا عطا على شئ اوحى معنى الى ورجح هذا بان المعنى يقتضى الغاية لان ظاهره ان اسباب الاعداد
كلها بتقديره بالله خالقهم حتى العجز المتأخر بصاحبه الى عدم دركه البغية والكيس البالغ بصاحبه اليها اه (قوله والقضاء عند الاشربة الخ)
واما كان الايمان بالقدر مسميا لا ايمان ٦٤ بالقضاء لم يمرض له (قوله ارادته الازلية الخ) ونظم ذلك النور على الاجه ورى

نصب كل كما اجمع عليه السبعة وحيثئذ فقد نص على عوم الخلق اذ تقديره حيثئذ ان خلقنا كل شئ
خافضه بقدر ويرفعه ازل (قوله هذا المعنى) اذ تقديره حيثئذ ان كل شئ مخلوق لنا بفعله ودر فاعلمه وما نشاؤن
الا ان يشاء الله ولا يجاع الساق والخلاف على صحة قول الفاضل ماشاء الله كان ما لم يكن ونسب بر كل شئ
بقدر حتى العجز والكيس والقضاء عند الاشربة ارادته الازلية المتأخرة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال
والقدر ايجاد ما يادها على قدر مخصوص وتقدر به من في ذواتها وافعالها والقضاء علمه اولا بالاشياء على ما هي
عليه والقدر ايجاد ما يادها على ما يطابق العلم وانه برحم من يشاء من خاقه قضاء لا يرد من يشاء منهم عدلا
كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا يستعمل عا بفعل وهم يستعملون وانه اعلم بطبع شئ خاقه منهم وهو اعلم
بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنبة في بطون امهاتكم فاقفعل فيهم فهو غير معلوم ولا يطعن على علمه
ولا على عدله وان له تكليفهم بما يشاء من الافعال مع تقدير اسباب غفهم منها وهو المعنى بتكليفه ما لا ينطق
ومن ثم قال بعض العلماء يجب السكوت عن كيف في صفاته وعن لم في افعاله واعلم ان الايمان بالقدر على
قسمين احدهما الايمان بالله تعالى سبق في علمه ما قبله الاعداد من خبر وشرو وما يجازون عليه وانه كتب
ذلك عنده واحصاه وان اعمال الاعداد تجري على ما سبق في علمه وكتابه تانها مانه تعالى خالق افعال عباده
كلها من خير وشرو وكفر وايمان وهذا القسم تنكره القدرية كلها والاول لا ينكره الاغلاهم وكفرهم
بانكاره كثير من محل الخلاف حيث لم ينكروا العلم القديم والا كفروا كما نض عليه الشافعي واحمد وغيرهما
(قال صدقت) قبيل وبؤخذ من الحديث تكفير القدرية بانكاره انقدر لانه جعل الايمان به من جملة

ارادة الله تعالى
في ازل وقضاء خلقه
والقدر ايجاد الاشياء على
وجه من اراده على
وبعضهم قد قال معنى الاول
العلم مع تعلق في الازل
والقدر ايجاد الامور
على وفاق علمه المذكور اه
(قوله فيما لا يزال) أى في
المستقبل (قوله على قدر)
أى مقدر (قوله وتقدر
مين) عطف تفريع على
قدر مخصوص (قوله ولا
يطعنون على علمه) عطف
على قوله وانه اعلم بطابع
خاقه منهم او عطف على قوله فاقفعل فيهم فهو غير معلوم وفي بعض النسخ ولا مطعون على علمه بالجر

اركان
عطا على ملوم (قوله وهو المعنى بتكليفه ما لا ينطق) هذه المسئلة مبسطة في العقائد انفسية وشروعه الله بعد التفتان في وجع الجوامع
الاصولى وشرحه لاجلال المحنى وحاصله ان الصحيح جواز التكليف بالمتنع مطلقا وان كان منتهى العذات كالجميع بين الضدين لم اعمد به كاشى
من الزمن والطيران من الانسان وايمان من علم الله انه لا يؤمن واما وقوع التكليف بالمتنع فالجهر وعى عدم وقوعه اقله تعالى لا يكلف الله
نفس الاوسه الا في المتنع لتعلق علم الله به وعدم وقوعه كايما ن الكافر وطاعة العاصى فان التكليف به جائز وواقع اتفاقا قال السعدى كونه
مقدورا والكاف بالنظر الى نفسه وقال الجلال انه كونه في وسع المكافين ظاهرا اه (قوله يجب السكوت عن كيف في صفاته) فلا يقال كيف
علمه كيف قدرته الخ (قوله وشرو) واقتضاه على الخبر في قوله تعالى بيدك الخبر لان الكلام انما وقع في الخبر الذي سبقه الله تعالى الى الايمان
من المؤمنين وهو الذى انكرته الكفرة لما عني بيدك الخبر فتوبه اولياك على رغم اعدائك وقيل خص الخبر لانه موضع دعاء ورغبة في فضله
وقيل هذا من آداب القرآن حيث لم يصرح بالاعمال ومحرم بل خلقه ومثله والشردس اليك وقوله واذ مرضت فهو يشفين (قوله وايمان)
سأقن ان الايمان ان اردبه المكاف به فيخلق قطعا وما لم يكن فيه وصفه تعالى بالؤمن فهو غير مخلوق قطعا (قوله حيث لم ينكروا العلم القديم)
أى انكروا انه تعالى سبق في علمه ما قبله الاعداد وما يجازون عليه (قوله العلم القديم ونفوا عنه بالاشياء على ما هي
عليه قبل وقوعه تعالى الله عن ذلك

في تعام السجود في اعتقاده والله به انتهى (قوله مات السماء وحق لها أن تنطق) قال الطيبي الاطية صوت الاقناب واطية الابل اصواتها
 وحذنبها أي ان كثرة ما تنبها من الملائكة قد انقضا حتى اطمت وهو مثل وايدان بكثرة الملاحة كنوان لم يكن غمت اطية وانما هو كلام تقرب
 اريد به تقرير عظمة الله انتهى شبرخيتي (قوله ولا تفريق بين احدثهم كافي الايمان به) أي لا تفريق بين احدثهم في الاحترام كالا تفريق بين
 احدثهم في الايمان به (قوله ونهض) عطف على وصية تفسري (قوله فلما دعا ومن باب ان للسيد الخ) ومن باب حسنة الارادة است المقربين
 وقدم الملائكة على الكتب والرسول نظر الترتيب الوجودي لان الله تعالى ارسل الملائكة بالكتب الى الرسول لانهم افضل من الانبياء لان
 الامم ان الانبياء افضل منهم انتهى شبرخيتي (قوله ولا يقال يوم) يعني من غير تعقيب شبرخيتي وهو الموم من سياق الكلام وسماقه (قوله
 أي بوجوده الخ) أي التصديق بوجوده الخ (قوله وأحترار عن غير الآخر) قضية ضمنية ان البعث هو الاحياء بعد الامانة قال الخلال
 السبوطي وصف البعث بالآخرة قبل ما الغة في البيان والابضاح وقيل سبه ان آخر وج الانسان الى الدنيا بعث من الارحام وخر وجهه من
 القبر لا جبر بعث من الأرض فقيل الآخر تميز شبرخيتي (قوله وتؤمن بالقدرة) أعاد العمل ٦٣

اذلاله الاحاذق بامور
 الدين بخلاف الايمان بالله
 وملائكته وكتبه ورسوله
 واقدره بغير تلك الدال
 المهمة وقد تمكن مصدر
 قدرت الشيء بفتح الدال
 محقة اذا سلطت عقداره
 والفيه عوض عن المضاف
 الله أي بقدرته الله سبحانه
 وتعالى الامور واحاط بها
 علما ثم ابدل منه قوله خبره
 وشروه لظهور انه بدل كل
 وأما قول ابن مالك انه بدل
 بعض فغير بظاهر الان
 يقال ان ذلك باعتبار كل
 واحد من المنطوق
 والمطوف عليه شبرخيتي
 (قوله خبره وشروه حلوه
 وشره) الخبر اطاعة والشر
 المعصية والخلو ما سيطر به
 النفس وقيل اليه كالغيث
 والخصب والسعة والعمافية

اطت السماء وحق لها ان تنطق ما من موضع قدم الا وفه ملك ساجدا أو راع (وكنه) أي باسم كلام الله تعالى
 الاولي القديم بذاته المتعز عن الحرف والصوت وبانه تعالى انزلها على بعض رسله بانفاظ حادثة في الواح او على
 لسان الملك وبان كل ما تنطقه حق وصدق وبان بعض احكامها نسخ وبعضها لم ينسخ قال الزمخشري وغيره
 وهي مائة كتاب واربع مائة كتاب انزل منها اخسون على شيت وثلاثون على ادريس وعشرة على آدم وعشرة على
 ابراهيم والتوراة والزبور والانجيل والفرقان (ورسله) أي بانه ارسلهم الى الخلق لهدايتهم وتبكي
 ما شئهم ومعادهم وايدهم بالمجربات الدالة على صدقهم فلما وعده رسالته وبنوه والمكافئين ما امر واوبده
 وأنه يجب احترام جميعهم ولا تفريق بين احدثهم كافي الايمان به والله تعالى نزلهم عن كل وصية ونقص فهم
 معصومون من المعاصي والسيئات قبل النبوته بعد ما على المختار بل هو انصواب وما وقع في قصصه بذكرها
 المفسرون وفي كتب قصص الانبياء مما يخالف ذلك لانه تعالى عليه ولا ينفك اليه وان جل ناقوله كالتعوي
 والواحدى وما جاء في القرآن من انباء العصيان لآدم ومن مائة جماعة منهم على امورهم فلما غابا عنه ومن
 باب ان للسيد ان يخاطب عبده بما شاء ان يرايه على خلاف الاولى مائة غيره على المعصية وقد قدمه انهم
 افضل من سائر الملائكة بديالها فاذا انزلوا انفسهم من لزم كونهم معصومين بالاولى (واليوم الآخر) وهو من
 الموت الى آخر ما يقع يوم القيمة وصف بذلك لانه لا دليل بعده ولا يقال يوم الامانة به لعل أي بوجوده وما
 اشتمل عليه من سؤال المالكين ونعيم القبر وعذابه والجزاء والبعث والحساب والميزان والصرط والجنة والنار
 وغير ذلك مما بينه الاصوليون بادائه والرد على المخالفين فيه وفي رواية والبعث الآخر وصفة بالآخر اما تارك
 كأمس الدابر أو احترار عن غير الآخر لانه احياء بعد اماته وقد كنا ميتين قبل نفع الخ روح فاحييا بنافخها ثم
 من انهم احياء السؤال المكيين ثم من انهم احياء للآخر في هذا والآخر (وتؤمن بالقدر خبره وشروه حلوه
 وشره وفي رواية اسلمه بالقدر كره أي بان ما قدره الله في ازاله لآدم من وقعه وماله بقدره يستحيل وقوعه وبانه
 ته الى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضائه وقدره وادائه قوله تعالى خلق كل شئ
 والله خلقكم وما تعتلون انا كل شئ خلقنا بقدر

والسلامة من الآفات والمراتب كرهه النفس وتفرقه من كالحب والاقط والمرض والبلاء شبرخيتي واشج مشايخنا الشهاب السندوبي رحمه
 الله تعالى الخير في قدر بمعنى طاعة * والحوالولذاتها وحسن ثوابها * والشر معصية تفاقم أمرها * والمزجتها وسوء عقابها
 وشبهه مع قدرة ارادة * بحمدها فقدر فضلها بلها
 (قوله والله خلقكم وما تعتلون) أي علمكم على أن ما مصدرية فلا يحتاج الى حذف الضمة والعاية أو معموه وكبر على أن ما موصولة وبشمل
 الافعال لانا اذا قلنا أقوال العباد مخلوقة لله تعالى وللعبد لم يرد بأفعال المعنى المصدرى الذى هو الاتحاد والابقاع لان ذلك أمر اعتبرى لا وجود
 له في الخارج أبى الواصل بالمصدر الذى هو تعالى الاتحاد والابقاع أعني ما شاهد من الحركات والسكرات لان النزاع خلقه في مفعول
 العبد لا في فعله المصدرى ولذا هو عن هذه النكتة قد وهما ان الاستدلال بالآية موقوف على كون ما مصدرية به قاله السيد التفتازانى
 في شرح العقائد النسبية وقوله على أن ما مصدرية ينبغي ان يجعل هذا المصدر بمعنى الغمول ليصح نعت الخلق به اذ النسبة لا يصح نعت
 الخلق بها الاذى أمر اعتبرى فتحمل الاضافة بوزنه المقام على الاستعراق والاى وان لم تحمل على الاستعراق بل على العهد مثله لا يثبت
 المقصود اذ انما قصد الاستعراق بالمجمل

الاشكافهم ما يزعم على الاشكاف المسمى انه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد بالضرورة ومتعلقها اخض من متعلق العلم فكل ما يتعلق به السمع والبصر متعلق به العلم ولا ينكس الاختراجه معه تعالى وبصره بخلاف ان سمعنا وبصرنا في التعالي لان سمعنا ما غاب عنا وهي بعض الموجودات وهي الاصوات وعلى وجه مخصوص من عدم العلم والبرهان لا يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاجسام والوانها وكوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة وامامهم ولا نأجل وعز وبصره فيتعان بكل موجود قدما كان او حادثا فيسمع كل وعز وبري في زلة ذاته العلوية وجميع صفاته الوجودية وبصره وبري يترك وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات اومن غيرها اجساما كانت او الوانا او كوانا وغيره انتهى شرح ام البراهين ماؤها ونول الاشار على كل خفي اى وكل ظاهر بالاولى فيساوي قوله لكل موجود وكان يكنى ان يقول ومع بلا صاخر وبصر بلا حدة تعالى الله عنهما لكل موجود ويكون قوله لكل موجود تنازع مع وبصرنا مل (قوله تعالى الله عنهما) اى عن الصباخر والحدة (قوله عن قيام حادث) بالاضافة (قوله ولا غيرها) لعدم انفكاكها (قوله وبانه احدث العالم الخ) اى والايان بان الخ (قوله على العالم) متعلق بالتحقيق (قوله وبالاولوية) اى ومنفرد بالاولوية والقدم الخ فائدة في حال ابواسحق الاسفرائيني جمع اهل الحق ما قبل في الزودى في كلين احدهما ان كل ما تصور في الالهام فانه ٦٣ تعالى بخلافه الثانية اعطاء ان ذاته است مشبهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات وقد

أ كذلك سبحانه وتعالى بقوله في كتابه المبين وهو اصدق القائلين ولم يكن له كفوا احد وهذا في غاية الحب ودقوا لا يحجاز ورحم الله القائل كل ما ترقى اليه يود من جلال وقدره وثناه فالذي ابدع البرية اعطى منه سبحانه مدح الاشياء (قوله وملائكته) جمع ملك اصله ملاك يسكون اللام قبل المزة المفتوحة فتعالت الفضة الى اللام ثم حذفت الهزة قال الشاعر ولست بانسى ولكن علاك ولهذا يرجع الى اصله على ملائكة شوبرى (قوله على غير قياس) لانه ثلاثى وهو لا يجمع قياسا على فعال (قوله من الاولوية) عبارة في فتح الاله جميع ملائكة كاشمائل جميع شمال اصله ملائكة من الاولوية وفي الرسالة آخر المزة ثم حذفت تخففا فصار ملائكة وثاؤه اثنا اثنا الجمع اوزم بدلتا كيد معناه شوبرى (قوله انوارانية) اى غلب عليهم النور لانها متحدة مع شوبرى ونقده شهنشاهانه يود ان الملائكة مكرمون من العناصر الاربعه وغلب عليها النور وايس كذلك فقد اخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف ايك فبين صلى الله عليه وسلم لهذا الحديث مادة خلق الملائكة ومادة خلق الجن ومادة خلق آدم والاصل حل الادلة على ظواهرها حتى يقوم دليل على خلافه انتهى (قوله اى بانهم) اى الله يدق بانهم الخ (قوله مكرمون) لا كما زعم اليهود من تنقصهم قال الله المتفاني في شرح العقائد الفسفية وما زعمه عبدة الاصنام من أنهم بنات الله تعالى محال باطل وافراط في شأنهم فكان قول اليهود ان الواحد فالواحد منهم قد ترك الكفر وبعاقه بالله ما سخر فطر ونقص في حالهم فان قيل ايس قد كفر ابايس وقد كان من الملائكة بدليل صحته ثمانية منهم قلنا لا بل كان من الجن فسق عن امر ربه لكنه ما كان في صفة اللائكة في باب العبادة ورفعته الدرجة وكان جنيا واحدا دعاهم ورائيا بينهم صح استناده ووقعهم تعابيا واما هاروت وماروت فالاصح انهم املاك لم يصدر عنهم كفر ولا كبيرة وزعمهم انهم اهل على وجه المعاتبة كما عاتب الانبياء على الزلة والسهو وكانا نعتان الناس ويقولان انما نحن فتنة فلا تكفر ولا كفر

اطت (قوله على غير قياس) عبارة في فتح الاله جميع ملائكة كاشمائل جميع شمال اصله ملائكة من الاولوية وفي الرسالة آخر المزة ثم حذفت تخففا فصار ملائكة وثاؤه اثنا اثنا الجمع اوزم بدلتا كيد معناه شوبرى (قوله انوارانية) اى غلب عليهم النور لانها متحدة مع شوبرى ونقده شهنشاهانه يود ان الملائكة مكرمون من العناصر الاربعه وغلب عليها النور وايس كذلك فقد اخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف ايك فبين صلى الله عليه وسلم لهذا الحديث مادة خلق الملائكة ومادة خلق الجن ومادة خلق آدم والاصل حل الادلة على ظواهرها حتى يقوم دليل على خلافه انتهى (قوله اى بانهم) اى الله يدق بانهم الخ (قوله مكرمون) لا كما زعم اليهود من تنقصهم قال الله المتفاني في شرح العقائد الفسفية وما زعمه عبدة الاصنام من أنهم بنات الله تعالى محال باطل وافراط في شأنهم فكان قول اليهود ان الواحد فالواحد منهم قد ترك الكفر وبعاقه بالله ما سخر فطر ونقص في حالهم فان قيل ايس قد كفر ابايس وقد كان من الملائكة بدليل صحته ثمانية منهم قلنا لا بل كان من الجن فسق عن امر ربه لكنه ما كان في صفة اللائكة في باب العبادة ورفعته الدرجة وكان جنيا واحدا دعاهم ورائيا بينهم صح استناده ووقعهم تعابيا واما هاروت وماروت فالاصح انهم املاك لم يصدر عنهم كفر ولا كبيرة وزعمهم انهم اهل على وجه المعاتبة كما عاتب الانبياء على الزلة والسهو وكانا نعتان الناس ويقولان انما نحن فتنة فلا تكفر ولا كفر

يسنة أو استجها من حيث كونه سمة كفر لا خلاف بيننا وبين الحنفية في هذا لغير ارجاع (قوله وهو ما قصد منه اعتقاده) أي الشيء الذي قصد منه اعتقاده (قوله من غير) صفة المعتدة (قوله وبعبارة) أي تحليل يجمع على حرمة (قوله متى علم) أي الإنسان (قوله لكن المخالط لا يصدق ظاهره في دعوى الجهل وإن كان في الواقع جاهلا بخلاف غيره) أي غير المخالط فإنه يصدق ظاهره في دعوى الجهل وإن كان في الواقع عالما (قوله فاستمر على سجده عنادا) لوجود التكذيب حينئذ (قوله لا لشريك له) هو ناكيد لما ٦١ قبله كما لا يخفى (قوله منفرد) خبر به

وتحليل العمامة أي جعل طرفها تحت حلقه وغير ذلك مما ذكرته في كتابي الآتي وإذا نظره لربك بيان حقيقة الإيمان وما يتعلق بها فلا بد لك من معرفة متعلقاته الذي يجب الإيمان به ووجوبك معرفته من حده السابق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فيجب التصديق بكل ما جاء به من اعتقادي وهو ما قصد منه اعتقاده أو على وهو ما قصد منه العمل ومعنى التصديق به اعتقاده أنه حق وصدق كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وتفصيل هذين كثيرا جدا أذهي حاصل ما في الكتب الكلامية ودواوين السنية فما كتبي بالأجمال وهو أن بقر بالاله الله وأن محمدا رسول الله أقارام طاب الله ألقاه واستسلامه وأما التفاصيل فلا حظها منها به صبرته بأن حذبه حاذب إلى متعلقه وجب الإيمان به فإن سجده فثارة في سجده الاستسلام أو بوجوب تكديبه صلى الله عليه وسلم فيكون سجده كقرا وتارة لا يفي سجده الأول ولا يوجب الثاني فيكون سجده فسخا فالذي يفي الاستسلام سائر الأقوال والأفعال المكملة وقد أفقت فيها كتابا بالأحاطة لا يستغنى عنه معية الاعلام بما قطع الاستسلام وبنت فيه أكثر الأحكام على المذهب الأربعة فعلم بك بعضه إن أردت الاعتناء بامر دينك والذي يوجب التكذيب هو إنكار ما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورية بأن يعلم بالبدنية حتى العمامة التي يتخاطون المسلمون كالوحدانية والنبوة والبهتان والجزاؤه وجوب نحوها ولا حرمة نحوها والحر ووطء الحائض وحل نحو المبيع وإنكاح وندب نحو الراتب وغير ذلك مما استوعبت أكثره في بعض الفتاوى وجعل في الرخصة حرمة إنكاح المعتدة من غير علم به بالضرورية وهو شبه كل جد أو أي فرق بينهما وبين حرمة وطء الحائض بل حرمة ذلك أظهر للعمامة من حرمة هذا كما هو جلي لمن سبر أحوالهم وكان اعز فيه جهل أكثرهم بتفاصيل العدة وما يتعلق به وهو مفضى إلى جهل تحريم إنكاحها في كثير من الأمور وتحريم يجمع على حله وعكسه مكفر أيضا فان قلت لا تافائدة لاعتقاده بالعلم مع اشتراط المخالطة السابقة لانه متى علم فأنكر كفره وإن لم يخالطه متى لم يعلم لم يكفر وإن خالطه فالت هو كذلك لكن المخالط لا يصدق ظاهره في دعوى الجهل بخلاف غيره وقد يكون الشيء متواترا معلوما بالضرورة عند قوم دون غيره فكيف بمن تواتر عنده دون غيره أما التجميع عليه غير المعلوم بالضرورة كاستحقاق ذنوب الابن السدس مع بنت الصلب فلا كفر بانكاره عندنا وكفره الحنفية أن علم بنبوته قطعا أو ذكره أهل العلم أنه قطعي فاستمر على سجده عنادا فن تلك المتعلقة التي يجب الإيمان بها وعلمت من الدين بالضرورة الإيمان بالله أي بانه تعالى واحد في ذاته وصفاته وأفعاله لا شريك له في الألوهية وهي استحقاق العبادات مفردة بحق الذات بصفات أو أفعالها وبعدم ذاته وصفاته الذاتية قال الحنفية وأفعاله ككونه خالقا ورازقا فان هذا الوصف ثابت له في الأزل والأشعرية يردون ذلك إلى صفات القدرة وبأن ذاته لها صفات حياة متميزة عن الرزق وعلم بالارتسام أصوره في قلب ولادماغ وأغما وصفه تتميز بها الأشياء وتعلق بكل شيء كان أو هو كما كان قبل وجوده ولم يزل واحد ذلك من صفاته لا أكثر فيه وأغما التكثر في المتعلقة والمتعلق لم يحدله علم بحسب محمد المعلوم وقدرة على المكنات وإرادة لجميع المكنات لم تحد له إرادة بتحدد الإرادات وبأن الطاعات بإرادته ومحبته ورضاه وأمره والمعاصي بإرادته دون محبته ورضاه وأمره والكل بقضاءه وقدرة ومع بلاصاخ اسكل خفي وبصر بلا صدقة تعالى الله عنهما السكل موجود وكلام قائم بذاته منزعه عما به تسمى كلامنا النفس من الخرس الباطني وهو عدم

فقل سبعة نظامها الشاطبي في العقيلة فقال حتى علم قدرها والكلام له فرد سبعة نصبر ما راد جرى وقيل ثمانية ونظامت فقل حياة أو علم قدرة وإرادة * وسع وبصركلام مع البقا وقيل عشرة فزيد المشيمومات والمذوقات والمجسرات من غير أن يعل ذات أو لا وسام وقيل سبعة عشر فزيد الوجه والقدم والسان واليدان انتهى من إزالة العيوس على قصيدة ابن عروس (قوله حياة) مع ما عطف عليه بتل من صفات بطل مفصل من بجم (قوله والمعاصي بإرادته) أي إرادة إيجاد ولهذا قال دون محبته ورضاه وأمره (قوله اسكل خفي وبصر بلا صدقة) اسكل موجود والسمع والبصر صفتان ينكشف بهما الشيء ويصنع كالمعلم الآن

(قوله من هذين المذكورين) أي الاستسلام والمعرفة (قوله ثبتوها) أي المعرفة (قوله وثبوا) أي وثبوا قهرا (قوله من التصديق) أي التصديق (قوله بتعاطي) يتعاطى بالتعاطي (قوله والتكاف) منه آخره انما هو الخ (قوله واخذ) منهم الخ (قوله حاصله) أن الإيمان والاعتقاد والاسلام في اللغة معناه ثبات وفي الشرع: التزام المفهوم بهذا المصدق تأمل وراحم شرح الفاعل ثلاثه معان ثبتت (قوله من قبل الكيف) ولا شك أن الفعل غير المصدق (قوله فكل منها) أي المعرفة (قوله وإن اعتبرا) أي المعرفة والاستسلام قوله لأن الاول يلزمه نقل الإيمان عن معناه اللغوي الذي هو التصديق فقط إلى معنى ٦٠ آخر شيعي هو التصديق والمعرفة والاستسلام (قوله ولم يستفهم من أجاب الله عن معناه اللغوي)

له وذلك الاستسلام انما يحصل به حصول هذه المعرفة ويحصل ان كلامه من هذا المذكور من ركن فلا بد من
المعرفة ان جاعلها شرطا او ركنا ومن ضمن الاستسلام لما امر من ثبوتها مع الكفر وقهرها على النفس ونفاق
التكليف بها مع ثبوتها قهرا في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اذ لا بد من حصول اسبابها من التقصد الى النظر في
اثارها القدرة لذلك على وجوده تعالى ووحدة ذاته وتوجيه الحواس اليها وترتيب المنعمات المأخوذة من ذلك
على الوجه المأدب الى المقصود وطاهر كلام شرح المقاصد انه لا يكتفي بذلك العلم القهري بل لا بد من تحصيله
به بطريق الاستدلال ورد بان حصول الاستسلام الباطني بعد حصول العلم القهري حصول المقصود
مع عن استحصاله بتعاطي اسبابه فالوجه الاكتمال بحصول القهري المنضم اليه الاستسلام والتعاطي
بتعاطي الاسباب اعتمادا ولم يحصل له ذلك العلم القهري واخذ بعضهم من انه لا بد من ضمن الاستسلام الى
المعرفة ان مفهوم الاستسلام لغة الذي هو هذا الاستسلام خارج عن مفهوم الاعيان واطلق بعضهم اسم
المرادف عليهم ما اظهر كما قال بعض المحققين انهما متلازمان المفهوم فلا بد من اعتبار في الخارج اعان بالاستسلام
ولاعكسه وان التصديق قول لنفسه مغاير لقرءان ونشأ عنه الذواغة تسببه الصدق بالتألق والالسان
الى الفاعل وهو قول وهي ليست فلا بد من قبيل المكلف فيكمل منه ما ومن الاستسلام خارج عن مفهوم
التصديق لغة وان اعتبر شرعا في الاعيان ثم اعتد احوافه شرعا مما يلي انما خرج انما مفهومه شرعا وشرطان
لا اعتبار له احكام شرعا والثاني هو الراجح لان الاول يلزمه نقل الاعيان عن معناها القوي الى معنى آخر
شرعي والنقل خلاف الاصل فلا بصار اليه بفقر دليل بل الدليل على خلافه لانه كثرة في الكتاب والسنة
طلعه من العرب ولم يستفسر من اجاب اليه عن معناها القوي وقوع استفسار عن بعضهم انما هو عن
متعلقه بدليل ان جبريل لما سأل عنه اجابه صلى الله عليه وسلم بذكر التعلق حيث قال ان تؤمن الخ ففسره
بتعلقه ولم يفسره لفظه بل اعاده بقوله ان تؤمن لانه كان مقرر وقاعدتهم لاتراع في انه لغة طائفي التصديق
وشرعا تصديق بامور خاصة وهي المعلوم من الدين بالضرورة كما هو فهمه تصديق بها بالاعتقادي واتفاقه
باتقاء المعرفة والاستسلام لا يستلزم جزمهم بالمفهومه شرعا لجواز كونها شرطين له شرعا فظهر انه يمكن ثبوت
التصديق لغة وتبنيها وان هذا الثبوت يمكن بمجموعة الكفر له اذ لا مانع عقلا ان يصدق جباريتو او بقله
ان هو حق او غلبة دوى بقله لا يدل على انتفاء التصديق به من اصله كما طعن بعض الاعجب على ان ما عنده من
التصديق غير منجبه شرعا عن الخلود في النار فالحال ان الله سبحانه وتعالى ترتيب على اتنا بس بالاعيان لازما
لا يخلف عنه هو اداة الادب على ضد شفاوته وهي لازم الكفر شرعا وانه اعتبر في ترتيب لازم الاعيان وجود
امور بعدهما في ترتب لازم الكفر فنهاته تعظيمه سبحانه وتعالى وقطعهم نحو انبياءه ثم ترك السجود لخصوصه
والاستسلام باطاعة القول واموره ونواهيته الذي هو معنى الاسلام لغة ومن ثم افتقد ادل الحق وهم في ربحان
الاشاعة والخفية على انه لا عبرة بامان بالاستسلام وعكسه اذ لا ينقل احدهما عن الآخر فعمله انما يتخذ لال
واحده من تلك الامور ونفي لازم الاعيان لكن الخفية اشدهم بالعفة في رعاية ذلك التعظيم ومن ثم كفروا
بالفاظ واقسام كثيرة نظرا منهم الى انما تبدل على الاستخفاف بالدين كتمهدهم الصلاة بلا وضوء ودوام ترك سنة
استخفافها واسطة احكامها كحافه الشارب

السقوط قالت أطفال المؤمنين مؤمنون ولا تصديق فيهم قلت الكلام في الايمان الحق لا الحكي وقوله النصديق باقي في القلب هذا مناف لما عليه المتكلمون من ان النور ضد الادراك فلا يخفى ما من وقوله والذبول اى فى حال النوم وانفعلة اغناه عن حصوله فذلك الحال حال الذبول لا حال عدم التصديق واما حال المحض ورفس كذلك بل قد بذل فيه اوقدا لا بذل وقوله حتى كان المؤمن اسما للخالج ولذلك يكنى الاقرار مرة في العمر مع انه خرمه فهو الايمان اى خيالى (قوله واستدل ركنيته) اى ركنية الاقرار بالاسان (قوله السابق) في كلام الشارح والاخفى كلام المصنف (قوله بل كما يحتملها) اى الى ركنية (قوله انه شرط الخ) بدل من ما في قوله ما قلناه (قوله وبذل له) اى القول بان الاقرار باللسان شرط انه اى الشارع صلى الله عليه وسلم فيه اى فى حديث حتى يقولوا الخ (قوله دون الخ) اى فى الآخرة الذى هو محل النزاع بل قال فيه وحسابهم على الله كباقي (قوله فترض الخ) يمكن حل كلام الزورى على ما اذا طالب منه ذلك وهو قادر عليه فامتنع منه فلا اعتراض (قوله احكام الدنيا) اى احكام الاسلام في الدنيا (قوله تحسب) اى فقط (قوله لو اخرجت) اى الاحكام ٥٩ قوله فهو اى باطنه كظاهره (قوله

واستدل ركنيته عند القدرة بخبر حتى يقولوا اورد هذا السابق ويرد بانه لا يدل لخصوص ركنية القول الى النزاع فيما بل كما يحتملها لا يحتمل ما قلناه انه شرط لاجراء احكام الاسلام وبذل له فيه من رتب على القول بالكف عن الدم والمال دون الخافى فى الآخرة الذى هو محل النزاع واما ما وقع فى شرح مسلم لم يصف من نفسه اتفاق اهل السنة من المخدئين والفقهاء والمتكلمين على ان من آمن بقلبه ولم ينطق باللسان مع قدرته كان مخدما فى النار فترض بانه لا اجماع على ذلك وبان اجل من الائمة الاربعه قول الله مؤمن عاص بترك التلفظ بل الذى عليه جهور الاشاعرة وبعض محقق المذنبه كما قاله المحقق الكمال بن الهمام وغيره ان الاقرار بالاسان اغناه وشرط لاجراء احكام الدنيا فثبت قيل لو اخرجت عليه النطق بلسانه وهو كافر باطنا كشكاح مسلمة واخذ ميراث قريب مسلم ثم نزل كفره القابى احتمل حل الوطء والاخذ بالقيام التلفظ به لانتفى لاجراء الاحكام عليه والاظهر اى بل الصواب عدم حل الوطء الا بعد تجديد النكاح وعدم حل الاخذ من تركه قريبه المسلم لاننا غلظنا اخذه بجافى باطنه ولا لظاهره فترض بانه لا اجماع عليه فهو كظاهره ونظيره المحكم بشاهدى زور فى النكاح فانه لا يحل لمن علم بالزور والمحل قضية ذلك الحكم على الصحيح عند اكثر العلماء بل الصواب الموافقة للكتاب والسنة على القول بوقف الايمان عليه بكنى ان يسمع به نفسه وافترق القائلون بان الاقرار لا يترعى اى شرط ترك العناد بان يعتقد انه متى طوب له اى بان طوب له فامتنع عن ادراك كفره كما لو وجد اصم او استخف بنى او بالكمة ونحو ذلك من المكربات واستشكل الحكم بكفره باحد هذه المذكورات مع كونه مصدقا بقلبه بالزور عليه ان تهرب الايمان بالتصديق غير مانع لصدقه على هذا مع انفاء الايمان عنه وجوابه بل من تهرب به مما يتبين ان النطق بها هو انهم اختلفوا فى التصديق بالقلب الذى هو عام فيهم الايمان عند الاشاعرة واخرجه هو عند غيرهم فقيل هو من باب الهمم والمعارف ورد باننا قطع بكفر كثير من اهل الكتاب مع علمهم بحقيقة رسالته صلى الله عليه وسلم وما جاء به قال تعالى فلما جاءهم معارفوا كفروا به فرفقه كابعد قرون اساءهم الآفة وبان الايمان مكافيه والتكليف اغما يتلقى بالانفعال الاختيار به والعلم بصدق دعوى النبوة عند وجوده وهو شاهد بوجود المجزئ حاصل فترض بانه وقيل هو من باب الكلام النفسى عليه امام الحرمين وغيره وظاهر كلام الشيخ ابي الحسن الاشعرى انه كلام للنفس وان المعرفه شرط فيه اذا المراد بكلام النفس الاستسلام اى التصديق الداخلى والافتقار لقول الامام والداوى والمعرفة ادراكه مطابقة لدعوى النبي صلى الله عليه وسلم لواقع اى تحجيم القلب وانكشفها

حاصل وقوله تهر اعليه اى على الشاهد فلا يكافيه لانه قهرى ولا تكليف بالقهرى (قوله وقيل هو) اى التصديق (قوله وظاهر كلام الشيخ الخ) الفرق بينه وبين ما قبله اى ما قبله ليس فيه تعرض للمعرفة فيحتمل اشتراطها وعدمه وهذا فيه القطع باشتراطها تأمل (قوله اذا المراد بكلام النفس الاستسلام الداخلى والافتقار الى قبول الامور والتواهي وهذا ما اخذ الجواب عن الاشكال السابق فان من طاب منه الاقرار بالشهادتين فامتنع عن ادراك كفره واصم بنى لم يوجب فيه الانقياد المذكور فلا يكون مصدقا بما فى المذكور وليس مؤمن وحديثه فترض بانه لا يكافيه الايمان بالتصديق المراد منه ما ذكر جامع ما ذكره قال الخيالى وذكر فى شرح المقاصد ان التصديق المقارن لامارات التكذيب غير متديه والايمان بالتصديق الذى لا يتوارى شيئا من امارات التكذيب انتهت به وبكى بالتكذيب نحو اليهودي صلي بالاختيار والاستغفاف بالنى أو بالكمة فان الشارع صلى الله عليه وسلم جعل ذلك علامة التكذيب والانكافى انتهت (قوله اى تحجيم الخ) على الادراك وفى بعض النسخ اى تحجيم الخ حذف اللام تفسير الادراك

(قوله شرعاً اسألك مخصوص) أي اسألك عن مقرر بنية مخصوصه جميع شئها قابل له من من مسلم عاقل طاهر من حيف ونفاس (قوله صريح في عدم كراهة ذلك الخ) فيه نظران قوله وتصوم فبرهنة على أن المراد غير الله تعالى فابس صريحاً في عدم الكراهة مطلقاً بل إذا وجدت قرينة فأمهل (قوله كراهة ذلك) أي إطلاقاً رمضان غير مضاف إليه شهر (قوله مطلقاً) أي دلت قرينة على أن المراد غير الله أم لا (قوله إذا جاء رمضان) فانه لا قرينة فيه كافي شرح الشيخ الشريحي ونصه وقيل يجوز قرينة كنهان رمضان ويكره رمضان كجاء رمضان انتهى (قوله ونحج البيت الخ) والبيت اسم جنس ثم غلب على الكعبة كقوله النجم على الثريا (قوله ان استطعت إليه) قال زين العرب أي الى البيت أو الى الحج لدلالة الحج عليه وهو متعاقب بسبيل لانه بمعنى موصل ومباغ وسبيلامة معول به لا غير كذا في عقود الرشد وشري وعبارة الشيخ الشريحي سبيلامة معول به أو غير من نسبة الاستطاعة الى البيت أي ان استطعت سبيل البيت فاخيراً يكون أوقع وتقديم إليه عليه للاختصاص وسبيلاً أي طريقاً وتذكيره لعموم الأثبات قد تقدم كذا في الزحشري في قوله تعالى عانت نفس ما حضرت والسبيل يذكر ويؤث في التذكير قوله تعالى وان يروا سبيل الرشداً يتخذوه سبيلاً ومثله ما هنا ومن التائب قل هذه ٥٧ سبيل ادعوا الى الله على بصيرة في تنبيه

السبيل ورد في القرآن على وجهه الأول البلاغ كافي قوله تعالى والله على الاناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً يعني بلاغا الثاني الطاعة كقوله تعالى في البقرة الذين يتبعون أمراًهم في سبيل الله يعني في طاعة الله الثالث المخرج كقوله تعالى في بني إسرائيل انظروا كيف مكر بوالك الامثال فضلوها فلا يستطيعون سبيلاً أي يخرجون من الحسد الرابع المسالك كقوله تعالى في النساء اما قد سأل الله كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً أي ساء ما كماله الخامس اهل كقوله تعالى فان اطعتمكم فلا تنفوا عليهن سبيلاً أي علماً السادس الذين كقوله تعالى و يتبع

الاسألك وشرعاً اسألك مخصوص (رمضان) صريح في عدم كراهة ذلك مطلقاً وهو الاصح وقيل يكره مطلقاً وقيل ان لم يدل قرينة على أن المراد غير الله تعالى لانه من أسماءه ورد في الاخبار الصحيحة اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وزعم أنه من أسماءه تعالى غير صحيح كيف ولم يرد به الأثر ضعيف وأسماء الله تعالى توقيفية لا تطلق الا بغير صحيح بل لوضع فيه بالخبر بلزومه الكراهة اتفقوا على التمسك الصحيح ذكر المصنف ونازع به بعض الشراح من المالكية بما لا ينفع دليلاً اذ حصله أن اتفقوا يقولون شيئاً لا بدائل وان لم يعلم وسمى شهر الصوم به لانهم لما أرادوا وضع أسماء الشهور وافقوا اشتداد حر الرمضاء فيه وهو معنى على أن الأثبات غير توقيفية والاصح خلافه (ونحج البيت) أي تقصده بسلك صحيح وعرة وهي واجبة ابصاراً عندنا للخبر الصحيح هل على النساء حج اذ يارسول الله قال نعم اذ لا قتال فيه والحج والعمرة فهو صريح في وجوبهما وما عارضه محتمل فقدم هذا عليه ثم رأيت ابن حبان زاد في روايته وتعمير وتغسل من الحنابلة وان تم الرضوخ وقال تفردهما سليمان التيمي (ان استطعت إليه سبيلاً) أي طريقاً يقابن تحملاً زادوا واحداً بشر وطههما المقررة في محلها وصح عند الحالم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم فسرهما السبيل في الآية ما يكن ضعفه آخرون فلا يجب على عاجز عن مؤنثة أو مؤنثة من تلزمه مؤنثة ولا على عاجز عن الراحلة ان كان ينييه وبين مكة مرحلتان وان قدر على المشي الا يسعي مستطاعاً حيث لا كثرة المشقة عليه ما يكن يندب للفردا زحراً وجاماً من أوجهه عليه واغناقياً بالاستطاعة في الحج مع انما ممر مقديهما أيضاً اتبعنا لظاهر القرآن فانه لم يقدر به هذا اللفظ غيره أو اشارة الى أن فيه من المشاق ما ليس في غيره أقول وأيضاً فدها في نحو الصلاة والصوم لا يسقط فرضهما بالسكاة وانما يسقط وجوب أدائه بخلافها في الحج فان عدمه باسقاط وجوبه بالسكاة (قال) أي جبريل (صدقت قال) عمر (فجعله) أي منه أو لاجله (سأله وصدقه) اذ سأله يقتضي عدم علمه وصدقه بصدقه يقتضي علمه وان كلامه دال على خبرته بالسؤال عنه مع انه لم يكن اذ ذلك من يعرف هذا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فساغ التحجب منه ثم زال باعلامهم أن جبريل لانه بان به انه عالم في صورته متعلم ليه بلهم فأن قالت تفسير الاسلام هنا بالاعمال بنافي ما يأتي مبسوطاً انه الاستسلام والانتقاد فقلت لاشك أنه بطابق عليهم اشرعاً عاكماً

٨ - فتح المين غير سبيل المؤمنين أي دين المؤمنين السابغ المهدى كقوله تعالى في النساء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً أي يضلل الله عن الهدى فان تجد له هدى الثامن اخيه كقوله تعالى فاحول الله اكليمهم سبيلاً أي سحرة التاسع الطريق كقوله تعالى في النساء والمستضعفين من الرجال الى قوله ولا يمتدون سبيلاً أي طريقاً الى المدينة العاشر العدوان كقوله تعالى في شوري فاولئك ما علمهم من سبيل أي عدوان الحادى عشر الطاعة كقوله تعالى في الفرقان الامن شاء ان يتخذ الى ربه سبيلاً أي طاعة الثاني عشر المالة كقوله تعالى في يوسف قل هذه سبيلي أي ماتي اهد ولا يخفي ما في هذه التنبية من التماسهل للصحة تفسير السبيل بالطريق في غالب هذه الآيات ولهذا افسر الشارح سبيلاً في قوله ان استطعت اليه سبيلاً بطريقاً تأمل (قوله بشر وطههما المقررة في محلها) أي بان يكونا ضالين عن دينه ولو مؤجلاً أوله تعالى وعن مؤنثة من عليه مؤنثة من ذهابه واباه وعن مسكنة اللائق به وعن عبدليق به (قوله قال) أي جبريل للصطفى صلى الله عليه وسلم (قوله صدقت) أي فيما أحبت به (قوله أي منه) لان يحجب بتعدى عن والتعجب حالة تعرض للقلب عند الجهل بسبب النسي (قوله تفسير الاسلام هنا بالاعمال) أي تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام هنا بالطريق بالشهادتين واقام الصلاة وابتداء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت مستطاع وقوله انه أي الاسلام

أورارى أوزمن أو زافى ولا تكرر فى كلامه لانه فيما تقدم يقول احدها يدل اله وهذا يقول يدل الله كالايجنى (قوله اورامد فيها) ضميم
(قوله وان لم تنفعه الوار) فى بعض النسخ الوارد (قوله نعم لا تشترط الموالاتينهما) ضعف كما علمت (قوله ولا امرية وان احسنها) معتمد
(قوله والمشارك) أى وزيد الماشرك (قوله والشيء) أى وزيد المشبه البراءة من التشبيه مالم يعلم بجى ومحمد صلى الله عليه وسلم بنفعه أى فان علم
جى ومحمد صلى الله عليه وسلم بنفى التشبيه لم تشترط زيادة البراءة منه فيكنى علمه ودخوله فى الشهادتين (قوله او على مكلاتها) كان الاولى
أن يقول او على مكلاتها او زيد أيضا كما هو معلوم أى وبأنى ما حفظا على أركانها وشروطها وكملاتها من الابعاض والهيئات
(قوله فتعق من التوريم والتعديل) عطف تفسير وقبهات ونسمر تب لان قوله من التوريم والتعديل يرجع للتفسير الاول بقسمه وقوله
ومن الاقامة يرجع الى قوله او يداوم ٥٦ عاها (قوله وجهه على تقوم اليها) من القيام ضد القعود (قوله بعيدة) اذ لو كان ما حوذا من

القيام لقل وقتة وموالموا
الى الصلوة اول الصلوة وقوله
ومعنى اى ان وجوب
القيام لغيره فى افرض
على القادر الاقامة لغيره
سنة لانما نازك الخ اد
قوله فدخلت اى بقوله
غابا قوله ان لا تسقط
مادام العقل موجودا
واما ما نقل عن بعض
الاباحية من ان العبد
اذا بلغ غاية المحبة فى الله
وصفى فقام واختار الايمان
على الكفر من غير رضا
سقط عنه الامر والنهى
ولا بدخل النار بتكاتب
الكافر فوره التفتازانى
اى فى شرح العقائد
بانه كفر وضلال فان
اكل انسان فى المحبة
والايمان الانبياء خصوصا
جميع الله مع ان التكليف
فى حقهم اتم انتهى زيادى
فى حاشية المنهج (قوله
ووجوب) همة اخبره

عذر (قوله لاني مائتي ترك) اذ يجب قضاءها بعد (قوله فله فحاش) أي أصلها صلوة بوزن فعلة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فألفا (قوله ولا مهاو) بدليل جمعها على صلوات (قوله من الصلي) بوزن الفاعل وقبلها ما مأخوذة من قولهم صليت العود اذ قومة لأن الصلاة تحمل الإنسان على الاستقامة ونهاه عن المصيبة قال الله عز وجل اب الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل لها مأخوذة من الصلاة لأنها فصل بين العدو وخالفه بمعنى أنها تنبيه من رحمة وتوصل إلى كرامته وحقته (قوله وتؤتي الزكاة) أي تعطى المسكينة أول الامام بعده فالحق الخذف المفعول الأول لأن الابتداء تعدى للمفعولين أو لما عاقل في الماني (قوله أو على خلاف) عطف على اجاعا (قوله بالنسبة) بـملاق بنؤي (قوله وشرا عالم للخروج من المال) أي عن بدن أو مال على وجه مخصوص (قوله لانه) سمي زكاة لانه أي المخرج عما يؤخذ من نام بالنون (قوله وحسنات) أي وبني حسنات الخ (قوله أولانه) أي المخرج بظهرها أي الاموال من الخدائات الخمسة أي الآفات الخمسة كاضاياع والعنوب ككافيه شبهة (قوله ونفس) أي وبظهر نفس الخ (قوله ونصوم رمضان) قال زين العرب تقديره نصوم نه أو نصوم صومه فهو مفعول فيه أو مفعول لمطلق شوري

(قوله عايشه بنه كرم) أي بإشارة دالة على الجواز كدلالة نعم عليه (قوله حازر الاعتقاد على أنه أفتى بالجواز) * (قاعدة) * إشارة الناطق
 لاغية الأفي الافتاء كأن يقال له أيجوز ذلك أو كذا فبشرأي نعم وفي الأجازة كأن يقال له أجزئي في الخبر أي مشي لا فشرأي نعم وفي
 الأمان مع الكفار كأن يقال له أقررت بشراكم على أن تلزمكم لكم كذا خبره فبشرأي نعم وأما إشارة الآخرس المنه فمقتد بها لا
 في ثلاثه مواضع في الحديث فبشرأي حادف قبل خسه نه لا يكتم زبدها خمس وكلها فانه لا يخفى وفي الصلاة فلو أشرافهم لم تبطل وطذا به يصح
 وفي الصلاة بالإشارة ولا تبطل صلته وفي الشهادة فلا تقبل شهادته بها مطلقا (قوله أن من صدريه) ناصية تشبهه وما عطف عليه (قوله
 تشهد) من الشهادة وهي الأخبار عن أمر متيقن أي تعلم وتحقق (قوله أن) أي الثانية مخففة من المثقلة وأما خبره شأن محذوف أي أنه
 أي الشان (قوله لا اله الا الله) لاهي النافية للجنس على سبيل التخصيص على كل فرد من أفرادها والاله قيل خبر لا والحق أنه محذوف
 والاحسن فيه لا اله الا هو وجود لا وأبد الا الله كما قاله السعد (قوله وهو ما اعتقد به من المتأخرين منا) معتمد وعبارة الشمس الرمي في شرح
 المنهاج ولا بد في صحة الاسلام مطلقا يعني سواء كان من الكبار الأصلي أو المردنم ٥٥ الشهادتين ولو بالهجمة وإن أحسن العربية

ويعتبر ترتيبها وما رآها
 كما خبره الوالد رحمه الله
 قد لي في شروط الإمامة
 ثم الاعتراف برسالته صلى
 الله عليه وسلم إلى غيبر
 العرب من ينكرها أو البراءة
 من كل دين يخالف دين
 الاسلام ولا بد من رجوعه
 عن اعتقاده أن يرد به ولا
 بعد زمر مرتد تاب على أول
 مرة ومن نسب إليه مردة
 وحاشا بطلب الحكم باللاه
 تنكفي منه بالشهادتين ولا
 يتوقف على تلفظه أو نسب
 إليه ويؤخذ من كلام
 الشافعي أنه لا بد من تكرار
 لفظ أشهد في صحة الاسلام
 وهو ما يدل عليه كلامهما
 أي الشيخين الرافعي
 والزيوي في الكفارة

فحاز الاعتقاد عليه سؤالا وجوابا ومن ثم لو قيل لمقت أيجوز كذا أشار عايشه بنه كرم حاز الاعتقاد على
 أنه أفتى بالجواز (الاسلام) هو لغة الظاهرة والاعتقاد وشرا على الاعتقاد إلى الاعمال الظاهرة كما بين ذلك صلى
 الله عليه وسلم بقوله (أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) فظاهر أن لا اله الا الله هو الذي
 تشهد على أنه لا اله الا الله أن لا اله الا الله من لفظ أشهد بأن يقول أشهد أن لا اله الا الله
 وأشهد أن محمدا رسول الله فلو قال أشهد أن لا اله الا الله من لفظ أشهد بأن يقول أشهد أن لا اله الا الله
 ويؤاخذ به رواية أمثرت أن أقائل الناس حتى يشهدوا بالمحدث وهو ما اعتد به بعض المتأخرين مما يؤول به
 أن الشارع قد سجدنا بلفظ أشهد في أداء الشهادة فلا يكفي أعل من نحو ذلك وان رادفت أشهد أي في فادته طابق
 العمل لمطلقا لأن الشهادة أخص منه فكل شهادة علم ولا عكس واستدل له بكلام الرضة في الكفارة لكن
 رواية حتى يقولوا لظاهرة في عدم اشتراط لفظ أشهد وأن المراد به في أحاديثه بقول ولم يركس لأن حمل أشهد
 على بقول عليه قربة خارجية حتى أن هذه الكلمة تسمى كلمة الشهادة وأن أسقط منها أشهد وحل بقول
 على أشهد لا قربة عليه خارجية وأما فالاحتياط في المشهورة التي على المشاهدة فاعلم باسم مقتضى نصيب
 طرقه والاعتقاد رافعي على الوارد والاحتياط للدخول في الاسلام وأما رافعي في المشاهدة فاعلم باسم مقتضى نصيب
 توسعة طرقه فعملنا بالاحتياط المذكور في البابين وكلام الرضة في الأمان يقتضي عدم الاشتراط ويؤيده
 أكثر ما فهم في حق من لم يدين بشي بأعنت وكذا ما فهم أن لم يرد به الوعد بالله أو أسلمت لله والله خالق أو ربي
 ثم يأتي بالشهادة الأخرى فإذا اكتفى بنحو الله خالق مع أنه لا شيء فيه من الوارد نظرا لما في دون اللفظ فالو
 الاكتفاء بالاله الا الله كما هو واضح لانه وجد فيه لفظ الوارد نظرا لروايته بقوله وأما ما فهم أنهم لم يتبعوا
 هنا بلفظ الوارد فكيف يدل الهامى أو رجع أو رافق وبديل الله محبي أو عمت أن لم يكن طبا نعيما أو أحد تلك
 الثلاثة أو من في السماء دون سائر السماء أو من آمن به المسلمون وبديل محمد أو أبو القاسم وبديل الأغبر
 وسوى وعدا وبديل رسول نبى ولبعض أغنياء رأى ثالثا وهو اشتراط أشهد

وغيرها لكن خاف فيه جمع فهذا لا بد من تكرار لفظ أشهد على المعتد بخلاف التشهد فانه يكفي وأن محمد رسول الله كصحة رواية في موضعه وتخص
 أنه لا بد في صحة الاسلام مطلقا على المعتد من الشهادتين وترتيبهما بالأمور التي ذكرها بلفظ أشهد أو بلفظ معتد بشرط الاسلام بلا اشتباه
 • عقل بلوغ عدم الكراه والنطق بالشهادتين والولاية والسادس الترتيب فاعلم واجلا وانظر هل بشرط ذكر كرا أو لا وبين الشهادتين كما في
 التشهد أولا كما في الأذان وحرره غرائب النور والبرهان في حاشيته على م ر في باب الردة قال ما نصه قوله أنه لا بد من تكرار لفظ أشهد
 أي وعاءه فلا يصح اسلامه بدون ذلك أو لا أو اه فافهم قوله وأن أتى بالواو أو الألف أو ليس بشرط في صحة الاسلام بل المدار على تكرار
 لفظ أشهد مطلقا (قوله واستدل) أي بعض المتأخرين به بكلام الرضة في الكفارة (قوله لكن رواية الخ) ضيف (قوله فالاحتياط) مبتدأ
 خبره جملة اقتضى الخ وقوله ثم أي في أداء الشهادة وقوله والاحتياط مبتدأ خبره قوله اقتضى توسعة الخ (قوله وبث بداهة كذا فهم الخ) ضيف
 (قوله بالله) يتماق بكل من أعنت وأومن واشترط راجع أقوله أو من كما يدل عليه الفصل بقوله وكذا تأمل (قوله ثم يأتي بالشهادة الأخرى) أي
 الشهادة لمحمد صلى الله عليه وسلم بالسالة أي بالكلمة الثانية من كتابي الشهادة بأن يقول بعد نحو قوله أعنت بالله محمد رسول الله (قوله وعناه)
 عطف على لفظ أي وجد فيه لفظ الوارد يعني (قوله فكيف يدل الهامى) بدل الهامى (ضيف) (قوله أن لم يكن طبا نعيما) يرجع للاسمين قبله (قوله
 أو أحد تلك الثلاثة) يرجع لأحد عطفه على محبي يعني أنه يكفي أن يقول بديل الله محبي أو عمت بالله بشرط المذكور

الاسلام على الواحد الخ فالتأمل (قوله واستئذنه) أى الواحد وفي بعض النسخ واستئذان الكبير أى وندب استئذان الكبير الخ (قوله وجواز) بالرفع عطفا على نذب أى وفيه جواز (قوله قد يشكك بحرمه نذابه) أى باسمه (قوله فكان في نذائه الخ) عبارة في فتح الآله يشرح المشككة يحتمل أن يكون التحريم خاصا بقبر جبريل أو الملائكة كما يدل عليه قوله تعلى لا تحجوا لواء عاااااا رسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لأنه خطاب لا تدينين فلا يشمل الملائكة الأبدان اه وبعبارة المواهب وكان يحرم على الأمة نذابه باسمه اه شوبرى قال شيخنا وهذا كله مبنى على مذهبه من تكليف الملائكة والرائج خلافه اه (قوله لمخافته الخ) تعال لمخوف تقديره والافهم لمخافته الى آخره وبعبارة الشيخ الشيبورى وبما تقرعهم أن نذابه غير ممن يستحق التوقير باسمه ليس يحرام بل هو خلاف الأولى لأن نذابه يفتى به فينبغي تحريمه اه (قوله اخبرني) بقطع الهمزة (قوله في نحو ليس البرا لاية) اذنىما تقديم المؤن على الملم (قوله الا تبين أول الانفال) اذ قدم فيه ما المؤمنين على المسلمين لأن الآية الأولى في الايمان والثانية في الاسلام (قوله واهل الأولى) أى الرواية التى فيها تقديم الاسلام كخاندان واية باعنى اه والحق يقال ابن حجر وغيره أن هذا التقديم والتأخير من ال واذل ان القصص واحدة اختار ال واذى تأديتها اه (قوله انما سأل عن شرح ما دعيتم) أى شرع بادل من مقابلته بقوله لغة (قوله والال يجب بما باني) أى لا ما باني بيان لحقيقة ما شرعا (قوله والمباهيات) عطف مرادف (قوله وما كان الايمان لغة) ٥٤ معلوما عندهما أى السائل والمسؤل عليهم ما السلام أعاد الخ وهو جواب سؤال مقدر

تقديره اذ ورد في رواية الجمع وبه صرح أصحابنا فانظر المان معه من الملائكة واستئذان الكبير في التبر منه وان جلس للناس وتكرره تعظيمه واحترامه وجواز تخصيص المعلم بجل من المسجد مرتفع الضرورة للعلم أو غيره قلت وجواز بناء مصطبة في المسجد بهذا التصدد وهو محتمل لم يحصل بها تضيق (وقال بالمجد) قد يستشكل بحرمه نذابه صلى الله عليه وسلم به أقوله تعالى لا تحجوا لواء عاااااا رسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اه مع أن المقام مقام تلاميذ ويجب بان لا اسلم بحرمه ذلك على الملائكة فكان في نذائه بذلك مسماسا سلم به المحبة بترضى الله عنهم من أنه جبريل اعلام لهم ان الملائكة لا يدخلون في هذا الخطاب على انه يحتمل أن حره ذلك انما عرضت بعد فلا اشكال أصلا ثم رأيت بعضهم اجاب بأنه قصد مزيد التهمة عليهم فناداهما كان يناديه به أحلاف الاعراب وفيه أيضا جواز نذائه العالم والكبير باسمه ولو من المعلم ومحله ان لم يلزم كراهته لذلك ولا كان على سبيل الرفع من قدره لمخافته ما عتد من التذلل والائكال بالاقاب المظنة (اخبرني عن الاسلام) في رواية الترمذى تقديم الايمان كقضى رواية الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه قيل رضى أولى ما وقع في القرآن في نحو ليس البرا لاية انما المؤمنون الا تبين أول الانفال ولعل الأولى رواية بما انتهى وفي رواية أخرى رضى الله عنه ما كان الايمان لغة وما لا اعان فيما يأتي رضى تدل على انه انما سأل عن شرح ما دعيتم لا عن شرح انظفها لغة والال يجب بما باني ولا عن حكمه الان ما في أصله انما سأل عن الحقائق والمباهيات وما كان الايمان لغة معلوما عندهما أعاد انظفه في الجواب بيان متهملاته وقصره عليهم اتمه كما يأتي من روى ان جبريل انما سأل عن شرائع الاسلام لاعن الاسلام فتدوهم لانه لم يصب عند أحد من أئمة الحديث (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بجماله عن ماهية الاسلام وحقيقته مصادرا من غير استفسار عن السؤال عن ذلك أو عن شروطه وأركانها أو غيرهما من لواحقه اشارة الى أن السؤال من هفت وغيره انما يجب على مافهمه بالقربة اذنى كانص

فكان الجواب الايمان التصديق وانما سأل بذلك لان المراد من الجواب الايمان خاز
الشرعى ومن الحد الغوى حتى لا يلزم تفسير الشئ بنفسه ووجه أى الجواب الاق على الحقيقة مع ملائان المسؤل بما يجب بالخصوصية انما يكون عن الحقيقة لاعن الحكم وعلى هذا فاقوله أن تؤمن الخ من حيث انه جواب السؤال المذكور شيعين أن يكون حدا لأن المقول في جوابه انما هو الحد (فان قلت) لو كان حد لم يقل جبريل عليه السلام في جوابه صدقت كما في مسلم لان الحد لا قبل التصديق اوجب باله اذا قيل في الاثبات انه حيوان ناطق وقصده التبر يف فهو لا قبل التصديق كما ذكرنا وان قصده ان الذات المحكوم علم بالحى وانىة والناطقية فهى دعوى وخبر فقبل التصديق فعمل جبريل عليه السلام اراهى هذا المعنى فلذلك قال صدقت أو يكون قوله صدقت تسليم والحد تعقل التسليم ولا يقبل المع لان المنع طلب الدلائل والدليل انما يتوجه للخبر والحد تفسير لا خبر اه ثم قول الشارح بيان متعلقاته بتأق قوله السابق والال يجب بما باني فانه يقتضى أن ما باني بيان لحقيقته لا لمتعاه فليتأمل فان كلامه صدقت اذ فى جواب الايمان دل هو بالحقيقة أو بالماتلى وقصره بذلك على الايمان يقتضى أن جواب الاسلام جواب عن حقيقة خبرنا كما يصرح به قوله بجماله عن ماهية الاسلام الخ (قوله انظفه) أى الايمان حيث قال أن تؤمن الخ (قوله وقصره عليها) أى على تلك المتطلبات نفسها متعلقاته اكم ثم كباقي (قوله عن شرائع الاسلام) أى الاعمال الشرعية (قوله وحقيقته) عطف تفسير (قوله اذنى) أى القربة كانص

ولا فيما يبدوا بهما لان المضاف اليه لا يدل في المضاف ولا فيما قبله ولا في ما قبله المحذوف يدل عليه الكلام واذا بدل منها وقيل العامل ما يلي بين سماعي انهما كدفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه الخ انتهى (قوله الا ان كان طلوعه عليه الخ) أي فاجابا طلوعه أي طلع علينا بقية لاعتنا معاد واستعداد (قوله فقال في بحر وهو) يعني اذ (قوله الا ان يضاف اليه زمان) نحو يومئذ وحينئذ (قوله ولا تكون مفعولا به) معطوف على قوله وهو لازم للظرفية عطف لازم على ملزوم اذ لم يلزم الملازم للظرفية ان لا يكون مفعولا به وصرح به ما علة في الرد عبارة المغنى وزعم الجوهري ان ذلك لا يتبع الاطرافا ومضافا اليها وانها في نحو واذا كروا ذكرتم قليلا لظرف لمفعول محذوف أي واذا كروا وانتم الله عليكم اذ كنتم قليلا في نحو واذا كنتم في ظرف مضاف الى المفعول محذوف أي واذا كروا كركضهم ثم وى بدهذا. اقول انصرح بما علة في واذا كروا زعم الله عليكم ذ كنتم اعداء انتهت (قوله على انهما ضمة في الخ) أي لانهم افعلى للتعديل (قوله ولا تدخل على الجملة الاسمية) انظر مع قول المغنى ادعاهي وجهين أحدهما ان تكون للمفاجأة فتخصص بالجل الاسمية ولا يحتاج لجواب ولا تقع في الاستدعاء ومنها الحال لا الاستدعاء لنحو خرجت فاذا الاسد باباب ومه فاذا هي حية تسمى اذ لم يكر في آياته ثم قال والثاني من وجهي اذ ان تكون لغرض مفاجأة فالغالب ان تكون ظرفا للجملة قبل مضممة بمعنى الشرط وتخصص بالدخول على الجملة الفعلية عكس انجاز ثم وقد اجتمعتا في قوله تعالى ثم اذ دعاكم دعوة من الارض اذا كنتم تخرجون الخ اه ثم ايتى في بعض نسخ الا شرح ولا تدخل على الجملة الاسمية فبمعنى جملة على الفجائية وجعل الاول على الجزائية فلنأمل (قوله ٥٢ وخرج به) أي بقوله غالب في بعض النسخ وخرج بها (قوله لا تتلقى بها) أي لا تتجاذب باذ

أي كان طلوعه علينا بين اسماء زمنة كونه عند النبي صلى الله عليه وسلم وخاف ذلك ابوحيان فقال في بحر وهو لازم للظرفية الا ان يضاف اليه زمان ولا يكون مفعولا به ولا حرا فالتمهيد اوال مفاجأة ولا ظرف مكان خلافا لراعي ذلك وزعم أبي عبيدة والى قتيبه فزادها من شئ على انهما ضمة في علم النحو وزعم انهما ضمة في قدس من شئ أيضا وهو واذا وان المفاجأة كاذبة لكنها تفرقها في أنها لا تكون ظرفا للماضى ولا تدخل على الجملة الاسمية وفيها معنى الشرط غالبا وخرج به المؤقتة كما تبين اذا طالع الفجر والمعاينة لا نحو وقالوا دخانهم اذ ضربوا في الارض والمقدم مرابطا بالحال لنحو والليل اذ انقضت أي غاش ما فاتها حينئذ في بعض الظرفية وذ كر اذ هنا مع رويه بينهما وبين اورد على الخبر يرى زعمه ان يبقا لا يتلقى بها ولا باذا بخلاف بينهما ورواه الحديث الصحيح بينهما انما تم ادخبي بها تخرج حرائث الارض فوضعت في يدي (طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى) بضم التحتية اوله ابلغ من نرى بالثبوت (عليه اثر السقر) روى رويه التيسار يرى عن أبي هريرة روى في ذرونى الله عنهما احسن الناس وجهوا واطيب الناس رجلا كان يديه لا يمسها من سقر فيه يذب تنظيفا ثيابا وتحسين الهيئة بازالة ما يؤخذ لظفرة وتطبيب الرائحة عند الدخول للجدوى على نحو العلماء يذوب للبناء والمتعدين لانه مع علم بدليل يعلمك دينك ومعهتم في قوله وحاله ومن ثم استحب عمر رضى الله عنه البياض للقارئ واستحبه بعض أئمتنا للدخول المسجد اقول ينبغي في نديه

(قوله طالع) لم يقل دخل اسماء باربعة ظاهريه مرفوعة قدره وقال الدجني فيه استعارة تبعية شبه ظهوره في نهاية شأنه ورفعة قدره بطولع الشمس ثم اشتق منه الفعل فوكت الاستعارة في المصدر اشارة وفي الفعل تبعية وشبهه بالشمس استعارة مكنية وانتم له الطلوع تحيلا اه (قوله علينا رجل) أي ملك في صورة رجل والتدوير للتعظيم قال

السبيكي فقلعن ابن العربي ان الملك ان يصور في أي صورة شاء ويجري عليه احكامها حينئذ ولا يتكلم الا بما يليق بملك الصورة ومن ذلك الجني فاذا قلت تلك الصورة التي اظهر بها ما تمها مع اختلاف الانسان فانه اذا غفل بصورة لا تتحرك عليه فاذا تكلم من تلك الصورة تكلم باي لغة شاء واذا قلت بها لغوت اه وعما تقرر من ان الملك ان يتصور في أي صورة شاء منه دفع زرد امام الحرمين في غنى الملك هل معناه ان الله افعى الزائد او ازاله عنه ثم أعاده اليه وجر من عبد السلام بالازالة دون الفناء وقول ابن جني الظاهر ان الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى عن الرائي وقول الباقين بالقبض والمسلط وذلك انه يجوز ان يكون افي شكله الاصلى من غير فناء ولا ازالة لانهما هم مصارع على قدره في رجل واذا ترك ذلك عاد الى هيئته كالفن اذا جمع بعد ان كان منقشا اه شبرخيتي (قوله شديد بياض الثياب) من اضافة الصفة المشبهة الى افعالها والثياب جمع ثوب من ثاب اذا رجع رجع جوعه عن البدن وانضمامه اليه وهو كل ما ليس من فطن او كتمان او جبر او صرف او غير ذلك (قوله شديد سواد شعره) فكمل مع ما نمت سبي في رجل كالا يخفى قال الدجني وفيه مطابقة بين بياض وسواد اه وقد اتم البياض على السواد لان البياض خير الالوان وقوله الشعر مراد اللحية كما وقع مصرح به في روية ابن حبان اه شبرخيتي (قوله لا يرى) حال من رجل اوصفه له شوبرى وقوله حال من رجل أي لانه تخصص بالبوصفين اه شبرخيتي (قوله بضم التحتية) اوله مبنيا للمفعول (قوله ابلغ) أي في نرى بالثبوت ومنه البياض فاعل وقدر وروى كل منهما مافرو روايتان (قوله عليه اثر) أي علامة السفر من محو غيره وشعره وسواد لسان التميمي ليس عليه مكناسه فليس من البدن والسكناسا فتفتح السين والحاء الملهمة بين الهيئة اه شبرخيتي (قوله للظفرة) أي الخلقة أي تميمها وتحسينها كقص الظفر وتزلف الاطراف وحلق العانة (قوله وتطبيب) أي وذب تطبيب

سيد كره الشارح وظاهر ما تقرر ان فقهه بين فقه بناء الاعراب ومن ثم ذكر وهما في الظروف المنية وهو مذهب الاخفش وثقته ابو حيان بان عمل البناء محصورة ليس هذا منها قال وقد يقال لاضافته الى مبنى كقوله تعالى وما ادون ذلك اه وقد افرده بعضهم الكلام على بين بالتاء (قوله) التي لا تكون الا بين اثنين) فاكثرت كجملته بين العشاءين وحلست بين القوم فيمنع عطف غير المتعد بافاء كجاست بين زيد فيذكر لافادته اجلوسه بين زيد فقط بخلاف الواو دلي واما قول امرئ القيس به فقط الاولى بين الدخول فغومل بافاء في احدى الروايتين فعلى تقدير بين اما كن الدخول فاما كن حومل فهو بمثابة اختصم الزيدون فالعمرى والدخول بفنق الدال وحومل بفنق الحاء موضعا وبسقط بكسر السين الملهة ماسقاط من الرمل والواو بكسر اللام والقصر رمل بل بوج وبناوى انتهى فوضع وشرحه التهرج (قوله) لتكفها) أى تمعها (قوله عن جرها) أى لفظا فقط او لفظا ومحلا على ما تقدم وما رأى (قوله لما ولى) أى ما بعدها (قوله ومن ثم رفع) أى ما ولى (قوله بل الاحسن جرا المصدر) أى جرها (قوله بل ببناء عا دل وجور وقوله ببناء فاعناه السكينة) زورعه ويا ما أتجمله جرى سلفه معنى (قوله وانها مضافة اليه) أى المصدر زورعه نظرا الى الخ استئناف وليس معطوف على جرها الذى هو خبره بل الاحسن كالأينجى (قوله لانها اجواب) هو على حذف مضاف أى ذات اجواب أى محتاجة الى اجواب انتمض منها معنى الشرط وبعبارة أخرى أى شبهة لادوات الجواب من حيث اضافتها الى الجمل واحتياجها لاجواب (قوله او موه غيره) أى كما هذا بديل وقوله انكم بعلمكم ذلك (قوله جلوس) جمع جالس كشه وجمع شاهد او مصدر معنى جالسين وهو خبر نحن وهذه اللفظة ساقطة في نسخة الشارح فانظر خبر نحن وجمله المبتدأ خبره لم يحل له بناء على أن ما والاى كافة اثنين وفى محل جرها بالاضافة بناء على أن ما فى بيضا زائدة والاى فى بيضا لا شابع وبين مضافة الى الجملة الاولى زمن محذوف مضاف الى الجملة الاولى بين اوقات نحن جلوس الخ كفى المغنى (قوله عند) بتثنية العين (قوله نظرف) ٥١ مكان) ومعنا القرب اما حسا كما

التي لا تكون الا بين اثنين) فاكثرت زيد عليها ما والاى لتكفها عن جرها لما ولى ومن ثم رفع على الاستدفاع ما لم يكن وجوبا فى بيضا وحوازا فى بيضا بل الاحسن جرها بعد ذلك نظر الى أن ألفه المحقة لا شابع الفحة وانها مضافة اليه ورقه نظرا الى أنها زيدت لمنع الاضافة ويحصر ما يابى فى المصدر والجملة لانها اجواب فاشترط فيها ايلام ان يعطى معنى الفعل وشذم قال ان ألفه للتأنيث (نحن) ضمير لانهن المظم نفسه او موهه غيره (عند) ظرف مكان غير متمكن ولا يدخل عليها حرف جر غير من وتعم المملوك الحاضر والغائب بخلاف لدى تختص بالحاضر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ذات يوم) ثابت ذو معنى صاحب أى بيمين نحن عنده فى ساعة ذات مرة من يوم الحذف ذلك لوضوح المراد منه على حد قوله فنعوض المثل منها نسيب الصداهى نصوعا مثل تضعوع نسيب الصدا (ان) ظرف زمان ماض غير متمكن يضاف للجملة الثانية وقد تفيد الشرط اذا ولىتها ما وقد تبدل اسمها الامن مفعول نحو اذا تبتذلت وتكون مفعول ولا يابى قال الزنجشمرى وغيره وتعليقه ولما جاءه كما هنا

حرف جر غير من) فهى ظرف غير متصرف كما مر (قوله وتعم المملوك الحاضر والغائب بخلاف لدى تختص بالحاضر) أى بالمملوك الحاضر تقول عندى مال وان كان غائبا ولا تقول لدى مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريرى وابو هلال العسكري وابن السجري وزعم الممرى انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى انتهى اشعوى (قوله ذات مرة) صفة لساعة أى ساعة واحدة مرة أى ساعة واحدة من يوم (قوله اذا طلع الخ) ولما كان بيضا طارفا متضمنا معنى الشرط وهو يحتاج الى الجواب يتم به اشارته (قوله اذا طلع الخ) خبر خبرتى وبذلك قول الشارح لانها اجواب وقوله لا تلتقى الخ وانظر على هذا ان قد ردا الكلام ما هو وحرر وقوله غير متمكن أى على غير معرب (قوله تضاف للجملة الثانية) أى تلزم الاضافة الى جملة اسمية نحو واذا كروا اذا تبتذلت او لعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذا قال بل للتأنيك ارفع لعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذا برقع ابراهيم القواعد وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله تعالى لا اتصوره وفقد نصرة الله اخبره الذين كفروا فانى اثنين اذهما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقد يجد حذف احد شرطى الجملة فظن من لا خبرة له انه المضيف الى المفرد كقوله

هل ترجع من ليلال قدمه صين لنا والعيش مقلب اذناك اذناك والتقدير ايا ذلك كذلك معنى (قوله وقد تفيد الشرط اذا ولىها ما) فخر من مفعولين نحو وانك اذا ماتت ما انت امر * به ذات من اباه تأمرا تداوى حينئذ لا زمن المستقبل فلو قال واذا ولىها ما خرجت عن كونها للزمن الماضى الى المستقبل وافادت الشرط لكان اولى (قوله نحو واذا تبتذلت) فاذا تبدل اسمها من مريم على حد البديل فى سبيل التوكيد عن الشهرة الحرام تنال فيه (قوله وتكون مفعولا به) نحو واذا كروا ذنبتهم فالا فذكرتم وتعليقه نحو وانهم فى اليوم اظلمت انكم فى العذاب مشتركون أى وان سبغكم اليوم اشترى بكم فى العذاب لاجل ظلمكم فى الدنيا معنى (قوله ولما جاءه) وضابطها ان يقع بعد بيضا او بيضا قال فى المغنى وهل هى ظرف زمان او مكان او حرف بمعنى المفاجأة او حرف مؤكداى زائد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جنى عامها الفعل الذى بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بيضا بيمين محذوف بفسره الفعل المذكور وقال الشوليين اذ مضافة للجملة ولا يعمل فيها الفعل

(قوله قول أبي علي) أي النبي إوري (قوله ما أفلت الغبراء الخ) أفلت حلت والغبراء اسم للارض والخضراء اسم للسموات سميت الارض بالغبراء لمياهها الغبار والسموات الخضراء لان لونهما شبه لون الخضرة وقوله اصدق بالانصب تنازعه أفلت وأطلت وطجة تميز (قوله والاشارة الى ما بينا) أي الطريق (قوله والمناظر أيا بكر) أي ورأيت المناظر أيا بكر الخ ومثله قوله وغيره صرح الثاني الى آخره (قوله على الضعف) بكسر الصاد المعجمة أي ضعف التمانين (قوله والخاري لا يحمله على الاتصال حتى ثبت اجتماعهما) حاصله ان الخاري بشرط المعاصرة والاجتماع ومسلم بشرط المعاصرة فقط (قوله قال) أي النووي وان كنا لنحكم الخ غاية أي هذا المذهب يرجح صحيح الخاري وان لم يعمل به مسلم في صحيحه (قوله بتدريجها) ٥٠ وجود هذا الحكم أي بالتمارض أي الحكم بأنه لا يصح مع عدم الاجتماع (قوله جلالة)

بمعكس ذلك ونقل عن ابن خزموع أبي علي النبي إوري شيخ الحاكم وعلمه به ضم به بأنه ليس فيه بعد الخطبة غير الحديث السرد وغير مجرد اذ لا ارتباط لذلك بالانصبه التي الكلام فيها على أن قول أبي علي ما تحت أدب السماء كتاب أصح من كتاب مسلم ليس صريحاً في صحته على الخاري اصدق بالانصبه بالاساءة وقول غيره قوله صلى الله عليه وسلم ما أفلت الغبراء والأطلت الخضراء اصدق بطحة من أي ذرفانه ليس صريحاً في أنه اصدق العالم اجمع لأن في اصدقية أحد عليه الاستلزام في مساواة غيره له في اصدق وقيل هما سواء وأقول البخاري أرجح من حيث انفرد به بقالة الاستمطاط والغوص على الماء في الغريبة ومسلم أرجح من حيث جمع الطريق واستنفادها بمحيط الامكان والاشارة الى ما بينهما مما نظم فوائده عند أهل فن الحديث وأما من حيث الصحة فلا شك ان الخاري فيما أرجح لان شرطه وهو أنه لا بد من تحقق التي أكد وأحوط من شرط مسلم وهو الاكتفاء بما كانه وان أطال في خطبة صححه في الرد عليه في اشتراطه ذلك ثم رأيت المصنف أشار للاول بقوله كتاب الخاري أكثرها فوائد ومعارف ظاهره وضوحاً، ضعه والمناظر أيا بكر الاسم على صرح به فقال ما حاصله ان مسلماً رام مارام الخاري لكنه لم يضره بقية فقهه مضائقه بل لم يبلغ أحد مبلغه في التشديد واستنباط المعاني واستخراج الطائفت فقه الحديث وتراجم الاواب الدالة على ماله وصلة بالحديث وغيره صرح بما في فقال الاسناد الصحيح ما رده على الاتصال وعد القاري وكتاب الخاري اعدل روايات وأشد اتصالاً وبه ان الذي انفرد بالخارج لهم دون مسلم أربعة وثلاثة وخمسة وثلاثون جلالة المتكلم فيه بالضعف منهم نحو التمانين والذي انفرد مسلم بهم سبعة وعشرون المتكلم فيه منهم ما، وستون على الضعف ولا شك ان من سلم من التكلم فيه رأساً أقوى ممن تكلم فيه وان لم يعمل على ما تكلم به فيه على ان التكلم فيه مسلم في البخاري لم يكن من تخريج أحاديثهم بخلاف مسلم وأيضاً أكثرهم شيوخه الذين ذكروا عرف بهم من غيرهم الكونه انهم وخبرهم وخبر حديثهم وأما التكلم فيهم في مسلم فأكثروهم من المتقدمين الذين لم يخبرهم وأيضاً البخاري غالباً لما يخرج للتكلم فيهم في الاستشهاد ونحوه بخلاف مسلم وأما ما يتعلق بالاتصال فسلم كان مذهبه بل نقل فيه الاجماع في أول صحيحه ان الاسناد المعنعن له حكم الاتصال اذ إنه صابر المعنعن والمنع عن عنه وان لم يثبت اجتماعهما ما بخاري لا يحمله على الاتصال حتى ثبت اجتماعهما ولو مرة واحدة ومن ثم قال النووي رحمه الله تعالى وهذا المذهب يرجح كتاب الخاري وان كنا لنحكم على مسلم به له في صحيحه بهذا المذهب ان يكونه يجمع طرقاً كثيرة يتعذر معناه وجود هذا الحكم الذي جوزه انتهى وجهه لذلك الطريق انما هو غايات فقيه المجمع فيه طرق جلالة قاضيه بأنه انما جرى على الاحوط من ثبوت الاتصال واقفي المصنف رحمه الله تعالى انما ما هو الشافعي في قوله بعد كتاب الله تعالى (المصنف) يحتز بذلك عنه أيضاً

في الحديث الثاني

(عن ع. ر. بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال بينما) هي كيننا الواقعة في رواية أخرى بين الظرفية

أي الامام مسلم قاضية الخ والحاصل أنه لم يعمل بهذه المذكور أصلاً سواء ما جمع فيه طرقاً وما لم يجمع (قوله لم يترز بذلك) أي بقوله المصنف عنه أي عن كتاب الله تعالى اذ ليس شيء أصح منه كقول كتاب الله اصدق كل قيل رواه المصطفى عن جبريل عن اللوح المحفوظ بكل شيء عن اقله الرقيع عن الحليل وذلك لان كتاب الله تعالى ليس بمصنف الكلام على الحديث الثاني (قوله أيضاً) أي كاعنه الحديث السابق وهذه اللفظة ساقطة في نسخ الشارح (قوله هي) مبتدأ خبره قوله بين الظرفية وقوله كيننا حال من المبتدأ أي هي حال كونها مثل بينا الخ يعني ان أصل بينهما وبيننا بين الظرفية الخ (قوله بين الظرفية) أي التي هي طرف متوسط في زمان

أضيف اليه أرفى مكان ان أضيف اليه نحو حدثت بين العشاءين وجلست بين الرحلين ومن ضرورياته الاضافة الى متعدد ولو بعد التأو بل من مثنى أو مجموع أو متعاطفين أو متعاطفات بالواو وما قصدت اضافتها الى الجملة والاضافة فعلها كالاضافة زادوا مالاً كفاة لتكفيها عن اقتضاء الاضافة الكاملة وهي الاضافة الى المفرد وأشعرها الفتحة تارة أخرى فتولد منها الالف فتكون كالوقوف عليه اذ الالف تأتي وفقاً كافي أساءاً للظنون انما هو في الحقيقة مضاف الى زمن مضاف الى الجملة لان تقديره بيننا وبينما أوقات زيد قائم أي أوقات قيامه وقيل ان ما الالف عوض عن هذا المضاف المحذوف وذهب أبو حنبل الى أن بين في الأصل طرف كان يتخلل بين شيئين أو أشياء أو ما في تقدير ذلك والحالهما ما الالف استعملت للزمان وزعم بعضهم ان بينا مختص بزمان بيننا وبيننا خرون ان أفه لا تأتيت كما

التي

(قوله ابن ابراهيم بن بردزبه) هكذا في نسخ الشارح وفي غيره ما بن ابراهيم بن الغيرة بنعم الميم ويجوز كسر داله فاقاله المصنف في شرح البخاري (قوله وهو بالعربية انزع) وهو مرادف لانزع بالعربية (قوله البخاري) بانماذ المججمة نسبة الى بخاري بلده معروفه ووزاء النهر (قوله الجعة في مولاهم) اى ولى البخاري وابائه اسمعيل وابراهيم والغيرة لان بردزبه كان فارسيا على دين قومه واسلم ولده الغيرة على يد البليان بن اخنس الجعفي فنسب اليه ولا على مذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له ذكره القسطلاني وهو لا فاعل الجعفي الجعفي فاجعفي نعمت سبي لبخاري فرره شخنا (قوله قتل والنساء) وخلق كثير ونحو ما من ثمة ألف ولد بخاري بعد صلاة الجمعة ثالث عشر وشوال سنة اربع وتسعين ومائه قبل وفاة الشافعي رضي الله عنه وثمانين ومات اليه السبت ليلة عيد انظر سنة ست وخمسين ومائتين وله من العمر اثنان وستون سنة الاثنا عشر يوما واحسن قول السكالك بن ابي شريف ولد في صدق ومات في نورانتهى شهر خبيق (قوله تحزنك) بفتح الحاء المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح المثناة الفوقية وسكون النون (قوله قرية) اى وهى قرية (قوله قرأى في منامه) وفي الشيشري ذرات أمه في المنام ابراهيم الخليل على نبية وعليه افضل الصلوة والسلام (قوله الفسابوري) نسبة الى فسابور بفتح النون أشهر مدن خراسان (قوله ولد) اى الامام مسلم سنة اربع ومائتين اى في السنة التى توفى فيها الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه (قوله ومات في رجب سنة ٤٩

أحدى وستين ومائتين)
أى فعايش سدا وخمسة
سنة (قوله بحجهم أ)
تفقه صحیح (قوله كنار
على علم) أى جبل وهو
مثل فى الشهرة (قوله فى
سمع مواضع) من صحیح
الخمارى فى بدء الوحى
والنكاح والايمان والحجرة
وترك الخبيل والافق
والنذر (قوله الاذنين)
يكذب بل لا من فوق اذنه
وبين الجميع (قوله ولا
مرية) عطف مرادف
(قوله سيما المحمّدون)
بالرفع وفى بعض النسخ
سيما المحمّد بن الجرفال
الدامنى وحسبى الرضى

الذين حذوا حذوها (ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن رزبه) مؤرخة مفتوحة فقهية
ساكنة فقهية مكسورة فزاي ساكنة فوحدة مفتوحة وهي بآريسية الزراع (الخجاري) الجعفي مولاهم
كتب عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين وثلاثين يزيدون على الف وروى عنه مسلم خارج صحيحه والوزعة
والترمذي وابن خزيمة وابن عثيمين ولدا ثالثا عشر شوال سنة اربع ومئتين ومات ليلة السبت ليلة
عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ودفن بخرنبل قرية على فرسخين من حمرقند ومناقبه حجة افروت
بالتاء لم وحكى انه عمي صيدا قراى في نوه ابراهيم على نهنا وعليه افضل الصلاة والسلام توفى في عقبه او
دعاه فابصر فنظم بقرا كتابه في كرب الافرج (واوال الحسين بن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري) نسبة الى قشير
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة وقشير ايضا بن من اسلم منهم سلمة بن الاكوع رضي الله
نه الى عنه (الذي ساوري) رلد سنة اربع ومائتين ومات في رجب سنة احدى وستين واخذ عن حماد بن حذيفة
وثلاثين وروى عنه الترمذي حذيفة واوحدا (في صحيحهما) المشهور بن كنفار على علمه وهو افي الحديث
المذكور في سبع مواضع من صحيح البخاري (الذين هم اصح الكتب) بلا شك ولا مريه كما طبق عليه من بعدها
سبع المحدثون حيث جعلوا الصحيح سبعة اقسام ما اتفق عليه فانقر به البخاري فسلم فاعلى شرطهم فاعلى
شرط البخاري فسلم فصححه معتبر ولم علم في المعارض * وقرى الشافعي رضي الله تعالى عنه لا أعلم كتابا بعد
كتاب الله تعالى اصح من موطأ مالك رضي الله تعالى عنه انما كان قبل ظهورها في المظهر راكانا بذلك احق وأولى
وللا فاعلى اختلاف طويل في الترجيح بينهم فالحق هو على ان ما سلمه البخاري في صحيحه دون التعاليق والتراجم
وأقوال الصحابة والتابعين اصح مما في مسلم لانه كان أعلم منه بالفن انما قام كونه تلمذه وخبره ومن ثم قال
الدارقطني لولا ما راجع مسلم ولا جوده لاذن ان لم يلزم منه ارجحية المصنف لانها الأصل وبعض المعارف

٧ - فتح المدين ﴿ الله قال سيعا بالنقب والضعيف مع حذف لاولم اقب عليه من غير جهة ويوجد كثيرا في كلام المتأخرين من علماء الهجج وهو بعيد في تحريمه انتهى وعن ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله * ولا سيما يوم بدار جليل * فهو محط على انتهى وتحريم القول فيه انه كلمة تدل على ان ما يابا داخل في ما ولدته وحق منه عما ثبت له ويجوز في الاسم الذي بعده الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي عن قوله في البيت ولا سيما يوم والجرار بجهة او هو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في افعال الاجلين والرفع على انه خبر لما ضم محذوف وما وصله او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم أو ولا مثل شيء هو يوم وبضمة في نحو ولا سيما زيد حذف اءاء المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين فيسمى اسم لانصوب به لانه مضاف ونكرة وان اضيف بغيره لانه كمال معني وحكما والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعدم مثل في نحو ولوجمنا ثلثه مددا وما كافة عن الاضافة وسى اسم لامبني مضاف الى الفتح نحو لارجل واما ان تصاب المعرفة نحو لاسيما زيانا فانه الجهور وذهب ان فارسي الى ان نصب سى على الحال انتهى من شرح الخلاصة للاشموني وشرح الكفاية لشيخ الاسلام (قوله دون التعاليق) جمع تعليق وهو حذف اول السند ولولوى اخره مع صيغة الجزم (قوله مع كونه) اى مسلم تليده اى البخارى وخبره اى كثير الغريخ اى الى الواثقه (قوله ارجية المصنف) بفتح النون كالباخني (قوله وهو غير مجيد) اى ما على به بعضهم لا يفيد ارجية صحيح مسلم

عنده واتهم بالذمة بهن بسيرة والحدثة بفتح أولهن كذبة فاماصوا المحن ففاجرات واماطوا المحسن فعاشرات وأمالا المعص ومات فهن
 المعدومات فهن ثلاث من خصال اليهودية نظام من دهن الظالمات وتمتعن من الرغبات ومخافن ومن الكذابات فاستعذوا بالله من
 شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن والسلام الثالث النولوج بانها سبور والحدثة كاسبق وذكر الدنيا هي المأزادة على السبب الى
 آخر ما قاله الشارح انتهى (قوله وامالان السبب الخ) وعلى هذا وما بعده لا يكون ذكر الدنيا من باب زيادة النص على السبب بل يكون
 محتاجا اليه كالإيجاز (قوله وامالان السبب الخ) فيكون سبور والحدثة أمرين (قوله فهجرة الى ما جازياله) أي لا تنصرف الى الله
 ورسوله وانما تنصرف الى ما جازياله قاله في شرح المشكاة ثم قال ويتأخر ربه يعلم اني الى ومجروهما على الخبر المحذوف وصحح أن يتعلق
 بالمبتدأ وخبره محذوف أي بوجه ان كان قوله ما أي شيء مخصوص لاعمال الملازم ذم الهجرة مطلقا انتهى شورى (قوله الى ما جازياله) من
 الدنيا والمائة (قوله وتعتظهم الله بذكره) ٤٨ أي بذكره والذكر (قوله ان من يسعى الخ) علة للابلية والمعنى ان من قصد بهجرة امتثال

أمر الله ورسوله اعطاه
 الله تعالى ثوابا أكثر من
 قصد بهجرة الدنيا أو تكاح
 امرأة الأثرى أن من قصد
 ما كان ينال كسيرة من
 ما ورثه لا يهبط به غير ما ومن
 قصده ندمته تعظيما
 له اعطاه فوق ذلك وثقه
 دره حديث شمس الله الدنيا
 وتكاح المرأة بكسرة من
 مائة (قوله لادنا) مقابل
 الم في قوله وانما التحد
 الشرط والجزء افظا ثم
 قوله لو عدم الاحتفال
 بامرهما وذلك مناسب لما
 قيل من احب شيئا أكثر
 من ذكره ودعوا عليه الصلاة
 والسلام أنه ما الناس عن
 سبهما وهذا من اطفاف
 فاعرفه فاكهاني (قوله
 مهين) بفتح الميم (قوله
 لا يجدي) أي لا يفيد (قوله
 عاق) كذهب (قوله فميش)
 قاموس (قوله وذم فاصدا) داهيا
 الاحتفال الخ (قوله وحمل الغزالي الخ) حاصله أن الشخص اذا وقع عبادة وشرك فيها بين ديني وديني والذي رجحاه بن عبد السلام أنه لا ثوب
 له مطلقا على ان يظهر الخبر واختار الغزالي اعتبار الباعث على العمل قال فان كان الاغلب قصد الدين في له اجر بقدره والديني أو تساويا
 فلا اجر له وحمل الخبر على ما لا يغلب قصد الديني أو تساويا وظاهره ان الحكم كذلك وان وجدته هناك رياء مع أنه متوجي في العبادة رياء
 أحبب طوباه وان قيل الرياء فاطلاقه ليس مسلما وهذا اعترض عليه الشارح وحمل كلامه على ما ذل من المخاطب الآخر رياء كالجواز يا
 مع حجة التجارة أو قضا أو ثوابا بالتبر والانتظف ثم ان الشمس المرى رحمه الله اعتمد كلام الغزالي مع الحمل المذكور والشارح رحمه الله لم يعتمد
 بل اعتمد أنه اذا لم يكن رياء بنسب بقدر قصد الدين أو قال ولهذا استدرك عليه بغوله على ان هذا لا يؤثر الخ تأمل (قوله ان من حج الخ)
 ممول نص وفي بعض النسخ لان من حج الخ (قوله ثوابه بغيره الادنى) أي ثوابه كما لا قبل الرياء وبعده

الدين
 المشاهدة والمشاهاش الارتياح والنفقة والنشاط والفعل كذب وميل انتهى
 كلام اضافي مبتدأ خبره قوله لانه خرج الخ (قوله وايضا فاعراض الدنيا الخ) عطف على اظها را عدم
 الاحتفال الخ (قوله وحمل الغزالي الخ) حاصله أن الشخص اذا وقع عبادة وشرك فيها بين ديني وديني والذي رجحاه بن عبد السلام أنه لا ثوب
 له مطلقا على ان يظهر الخبر واختار الغزالي اعتبار الباعث على العمل قال فان كان الاغلب قصد الدين في له اجر بقدره والديني أو تساويا
 فلا اجر له وحمل الخبر على ما لا يغلب قصد الديني أو تساويا وظاهره ان الحكم كذلك وان وجدته هناك رياء مع أنه متوجي في العبادة رياء
 أحبب طوباه وان قيل الرياء فاطلاقه ليس مسلما وهذا اعترض عليه الشارح وحمل كلامه على ما ذل من المخاطب الآخر رياء كالجواز يا
 مع حجة التجارة أو قضا أو ثوابا بالتبر والانتظف ثم ان الشمس المرى رحمه الله اعتمد كلام الغزالي مع الحمل المذكور والشارح رحمه الله لم يعتمد
 بل اعتمد أنه اذا لم يكن رياء بنسب بقدر قصد الدين أو قال ولهذا استدرك عليه بغوله على ان هذا لا يؤثر الخ تأمل (قوله ان من حج الخ)
 ممول نص وفي بعض النسخ لان من حج الخ (قوله ثوابه بغيره الادنى) أي ثوابه كما لا قبل الرياء وبعده

الشيء عبارة عن الانتقال الى محل مجده فيه ووجد ان كل احدونه له على ما يليق به وكذلك محل النيل اعم من المحال المعنوية والمراتب العلمية
والامكنة الصورية وكذا تراهم يتفقون من مرتبة الى مرتبة ومن مقام الى مقام فاراد من الانتقال الى الله الانتقال الى محل قرب به المعنوي وما
يليق به الا ترى الى ما شتهر على اسنفة القوم من السـ ير الى الله واخذوا ذلك او يقال ان ذكر الله للتعظيم والمترك ومثله غير غزير ان رأيت
ما ذكره وفي قوله سبحانه فان لله جسده وللرسول اولاد ائتماء الى الاتحاد على ما قرره وفي قوله تفسد ان الذين ايعوا ذلك الآية ان المعاملة مع
حبيب الله كالعاملة مع الله فيه وهو بهتة بهتة والهجرة اليه هجرة الى الله واما هذه المسامحة في كلام الشارح كبره وابتها قولوا فم وجه
الله والحاصل انه اراد بالهجرة معاملة طلي الانتقال والتجاوز من شيء الى شيء صوريا كان او معنويا انتهى (قوله ونبة) عطف مرادف (قوله)
فهجرة الى الله ورسوله جواب الشرط ان قدرت من شرطه واخبرنا المبدأ ان قدرت من موصولة وقعت افتاء في خبر المبدأ ان الله تعالى
الشرط واقتصر الشرح على الاول ومن المعلوم ان من على جمعا لشرطية تكون هناك مبتدأ في محل رفع ايضا وفي خبره اخذ خلاف الاصح انه
جملة الشرط (قوله ثوبا واحرا) عبارة في فتح الاله حكما وشرا وكذا ذلك قدرها القسطاني وهذا المقدر تعبيرا لاسنفة وهو يجوز حذفه بقرينة نحو
ان يكن منكم مشركون صابرون أي ر جلالة مبدئه لا ممتنع حذفها كذا قيل ورد بان ظاهر كلام النجاشي جوازه لان الحال ما خبر او وصف
في المعنى وكلاهما يجوز حذفه لدليل أي يجوز هاتين الجود الدليل أو التقدير في هجرة الى الله ورسوله صحيحة أو فله ثواب الهجرة الى الله ورسوله
فان السبب مقام السبب اعني المحبة أو الثواب والمبتدأ والخبر ذكره تقيما للفاصلة (قوله لذنا ايضا) قوله عبارة شيخ الاسلام بضم الدال
وبالقصر بلا تنوين لثابت والعلمية واستعمل استعمالها منكرا لانها في الاصل مؤنث ادنى وادنى اقول تفضيل لفتحها ان تستعمل
باللام نحووا الكبرى والحسنى واجيب بان دنيا خلت عن الوصفية واجتبت مجرى المايكن وصفها بما وزنه في اسماء كرجي ونهي انتهى
شورى وقوله لثابت والعلمية مخاف اقول الشارح لازم ألف التأنيت فيه والصحيح ٤٧ قول الشارح وقوله وحكى البكسر والنون

فصد اوتية (فهجرة الى الله ورسوله) فاباوا حرافيس الشرط هذاعين الجزالانما وان اتحد الفاظا اختلافا
معي وهو كاف في اشتراط تغاير الجزاوا الشرط والمتبادر اولا - بر (ومن كانت هجرة لادنيا) بضم اوله وحكى
كسروه وبضمه من غير تنوين اذ هو غير منصرف للزوم الف التانيث فيه وحكى تنوينه من الدواب - بقها
الدار الآخرة وهي سائر الخلق فالت الموجودة قبل الدار الآخرة وقبل الارض مع الجزاوا الجوا والملا - ملايل
او معني الى كفة وله هجرة الى ما هاجر اليه والاول انظر وسياقي حكمة التغاير بينهما (وصيها) شبهت خصيها
عند امتداد الاطماع اليها بما صاب الغرض بالاسم - هم بمجمع مع معرفة الاصول وخصيها المقصود (او امرأة
- نسكها) اي يتروكها كافي رواية ذكر الدنيا ما زبادة على السبب تحذير ان قصد هذا نظيره هو الطه ورمائه

أن تستعمل باللام (قوله من الدنيا) مشتقة من الدنو وهو الأقرب لسبقها الدار الآخرة لأن أقرب الشيء إلى شيء أسبقها إليه فيلزم من القرب السبق فصيح التعليل تأمل (قوله أسبقها الدار الآخرة) أولادها من الزوال ومشتقة من الدناءة أي الخساسة قال الشاعر

أعافى ذنبه فسمى من دناءها دنبا والافن مكر ومها الداني انتهى شبرخيتي (قوله وقيل الأرض مع الهواء) بالمد الجو وعلى هذا فالسواء وما فيها ليس من الدنيا انتهى تجمى وعطف الجو على الهواء من عطف المحل على الحال (قوله بصيها) جملة في موضع جرصة الدنيا على طاني وقال الشيخ الشبرخيتي حاله قدره أي مقدار أصابعه أي تحصيلها انتهى (قوله ليجامع مرة بعد الوصول وحصول المقصود) أو استمراره لاصابته ثم اشتق منها الفعل أي بصيها فوقت الاستعارة في المصدر أصيلة وفي الفعل تبعية انتهى دلجى (قوله أو امرأة) وفي رواية أولى امرأة شبرخيتي (قوله كافي رواية) أي رواية البخاري شبرخيتي (قوله ذكر الدنيا الخ) استثناف فان قيل فافائدة التخصيص على المانع كونها داخله في معنى الدنيا قوله صلى الله عليه وسلم إنما الدنيا امتاع وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة فالجواب من وجود الأول أن الدنيا نكرة في سياق الإثبات فلا تميم فلا يرد مخولها فيها ورد ذلك بانها واقعة في سياق الشرط فنعى الثاني أنه لا تنبيه على زيادة التخصيص فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام كما في قوله تعالى حافظ وأعلى الصلوات واصلاة الوسطى وقوله من كان عدوا لله ولآئيكته ورسوله وجديره ويمكن الآية أن يكون بعكس عليه قول ابن مالك في شرح لعمدة أن عطف الخاص على العام يختص بالواو ونحوه ولا يشيخ خالد رحمه الله تعالى وأجيب بان الدماء ميم أشار إلى جواب عطف الخاص على العام وعكسه بأو وذهب بعضهم إلى أن الاحود جعل في أو في الحديث للتقسيم وجعلها قسماء لالدنيا أي ما يشبهه ففتحها ولذا ذكر وي أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تركت في الناس بعدى وثنية أضمر على الرجال من النساء وقال بعض العارفين ما ليس الشيطان من إنسان قط إلا أنما من قول النساء وقال سفيان قال ما ليس سهمي الذي إذا رميت به لم أخطئ النساء وكذلك خبر أحمد النظر إلى محاسن المرأة من سهام إبليس ومن ثم جعل في القرآن من النساء قال تعالى زين الناس حب النساء وقالت على بن أبي طالب رضي الله عنه أيها الناس لا نظيهوا للنساء أمرا ولا تدعوهن بدين أمر عيش فانهن إن تركن وما يردن أفسدن الملك وعصين الملك وجداهن لا دين لهن في خلو لواتهن ولا ورع لهن

من التبر لا يعرف له اسم وقيل هو الخياط من أنواع نقي وعادتهم أن لا يخطوا كذلك إلا الردي وانتهى شورتني (قوله جنبوا وهو الردي الخ) صوابه ودوا الجدة قال في شرح المشكاة وهو نوع جديد معروف وأوجد التمر انتهى وحينئذ لم يأت في قوله يبيعون الصاعين من هذا الخوانه لا يأتي الأعلى ما علمت أنه خلاف الصواب تأمل شورتني (قوله ودخول حفرهم) ممتدة أخبره قوله استيلاء منهم عليه أي على الصاع يذفيه أي في السبت (قوله وقول ابن حزم الخ) قول ممتدة أخبره أس في محله وحمله كل عقد حيلة إلى محرم قول القول لا ينجني (قوله فالاعام كاطلوا إذا شمل صورة معاجة) بأن كان بعد المدة وهو رمة محرمه ما كان زنا (قوله ولا التوصل الخ) التوصل ممتدة أخبره قوله تمثيل على التبريم (قوله في تنبئك الجملتين) تبين بخفيف التوضيح أن ما في المتن من أن الكاف حرف خطاب والجملتين بدل أول أعطف بيان به أي الغا لالاعال بالنياب وإغما لكل امرئ ما نوى (قوله معرجا) حال من فاعل ذكر (قوله تفصيل) مفعول ذكر وسمي بذلك لأن يكون تنازعهم كل من ذكر ومقرع (قوله أن رجلا من مكة) صحاحيا قال القسطلاني في رسمه أحد من صفى الصحابة فيما علمته انتهى قاله شافعي وأما قيل إن اسمه حاطب لم يثبت (قوله كان يهودي) أي يحب إلى يهودي يهودي من باب علم به ولم مصدره وهوى عني (قوله أمرأة صحابية تسمى) أي تسمى أم قيس واسمها أمه وقيل جذامه وقال ابن دحية قبله بفتح القاف وسكون المنة القتيبة شبرخيتي (قوله نخطبها) عكة (قوله فامة تمتعت) من أن تزوجه حتى هاجر إلى المدينة ٤٦ كسائر الصحابة فحين هاجر صلى الله عليه وسلم (قوله هاجر لاجلها) مظهر أنها طالب فضل

الهاجرة إلى الله ورسوله (قوله فعرض صلى الله عليه وسلم به) أي بالرجل المذكور تنفير عن مثل قصده ولم يواجهه جريا على عادته صلى الله عليه وسلم فإنه كان لا يواجه أحدا بلوم ولا عتاب وإغما كان يعرض به في خطاب عام كما قال صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يشترطون شروطا ليس في كتاب الله نمرضا عن باع بريرة واشترط الولاء له وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم كان أكثر الناس حياء وأيضاً إشارة إلى طالب السبتر

جنبوا وهو الردي وإغما أمرهم بذلك كانوا يبيعون الصاعين من هذا الصاع من ذلك فلم يهتم صلى الله عليه وسلم لحيلة الممانعة من الربا ومن ثم أخذ السبكي منه عدم كراهة الحيلة فضلا عن حرمة الان قصد هذا بالذات تفصيل أحد النوعين دون الزيادة فإن قصد هاترك الحيلة الموصلة إلى الهوا ولا يحرم لأنه قول بغير طريق محرم فلم يكن كل ما قصد التوصل إليه من حيث ذاته لا من حيث كونه حراما جزئيا بل كراهية ولا كراهة إلا أن يحرم طريقه فيحرم كتمدى اليهود في السبت فإن القصد منهم من الاستيلاء على الصاع يذفيه ودخوله في حفرهم التي ذبوا له قبل يوم السبت استيلاء منهم عليه فلم يقدم الحيلة شيئا أو قول ابن حزم كل عقد حيلة إلى محرم ليس في محله لأن الوطء المتوصل إليه بالنكاح ليس محرما وإنما المحرم الزنا فالاعام إذا شمل صورة معاجة وصورة محرمه لا يوصف بالتحريم ولا بالتوصل إليه بالطريق التي شرع في تمثيل على التبريم ثم لما كان في تنبئك الجملتين نوع اجبال ذكر صلى الله عليه وسلم عقبهما مفرعا عليهما تفصيل بعض ما تضمنته من زيادة للإيضاح ونصا على صورة السبب المانع على هذا الحديث روي على ما روي وأن قال بعض المحدثين لم تزل سندا صححا أن رجلا من مكة كان يهودي امرأة تسمى أم قيس نخطبها فامة تمتعت حتى تهاجروا ما هاجر إلى المدينة هاجر لاجلها فعرض به تنفير عن مثل قصده فقال (فن كانت هجرت) وهي أعني الهاجرة لغة الترك وشرعاً مفارقة دار الكفر إلى دار الإسلام خوفاً من الله ووجوبها باب وخبر لا يجزى بعد الفتح المراد به الهاجرة بعد فتح مكة منها أي من مكة لكن روي أبو داود والبيهقي من حديث معاوية عنه صلى الله عليه وسلم لم أنه قال لا تنقطع الهاجرة حتى تنقطع النوبة ووفى الخطابي فيها بيان الهاجرة كانت في أول الإسلام فرضاً ثم صارت بعد الفتح مندوبة على أنه روي في الحديث الآخر ما يدل على أن المراد بالهاجرة المانعة من الهجرة السبب انتهى شبرخيتي (قوله وحققة) عطف على لغاى والهاجرة عند أهل الحقيقة كاصوفية (قوله والمهاجر الخ) يدل من الحديث الآتي بعد الحديث كافي البخاري المسمى من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه (قوله وصورة السبب لا يخص) إذا أمر به عموم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله إلى الله ورسوله) إلى هنا وفيها ما في متاعها بهجرة إن قدرت كان تأمة وبعثوه في آخرها إن قدرت ناقة شورتني والمعنى على الأول فن وجدت هجرة إلى الله ورسوله الخ روي الثاني فن كانت هجرة واقعة إلى الله ورسوله أي من كان انتقاله إلى الله ورسوله الخ قال الشيخ المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير ما نصه ثم أصل الهاجرة الانتقال من محل إلى محل كما تقرر ركن كثير ما يستعمل في الأشخاص والأعيان والمعاني وذلك في حقه تعالى ما عالج التشبيه البليغ أي كانه هاجر إليه أو الاستعارة التشبيهية أو هو روي على حذف مضاف أي محل رضاه ووفاءه وأمره ورحمته أو يقال الانتقال إلى

(قوله فقال) جواب لما (قوله فن كانت هجرت) الفاء رابطة للجواب وهي واقعة في جواب شرط متقدرا (قوله فقال) قصدا وإذا كان لكل امرئ ما نوى أو هو من عطف الفصل على المحل لأن هذا التفصيل لما سبق انتهى شبرخيتي (قوله ووجوبها) أي الهاجرة من بلاد الكفر باقي إلى الآن (قوله وخبر لا يجزى بعد الفتح) أي فتح مكة كافي رواية وقامه وأمكن جهادونية (قوله المراد به الهاجرة بعد فتح مكة منها) أي من مكة لكن روي أبو داود والبيهقي من حديث معاوية عنه صلى الله عليه وسلم لم أنه قال لا تنقطع الهاجرة حتى تنقطع النوبة ووفى الخطابي فيها بيان الهاجرة كانت في أول الإسلام فرضاً ثم صارت بعد الفتح مندوبة على أنه روي في الحديث الآخر ما يدل على أن المراد بالهاجرة المانعة من الهجرة السبب انتهى شبرخيتي (قوله وحققة) عطف على لغاى والهاجرة عند أهل الحقيقة كاصوفية (قوله والمهاجر الخ) يدل من الحديث الآتي بعد الحديث كافي البخاري المسمى من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه (قوله وصورة السبب لا يخص) إذا أمر به عموم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله إلى الله ورسوله) إلى هنا وفيها ما في متاعها بهجرة إن قدرت كان تأمة وبعثوه في آخرها إن قدرت ناقة شورتني والمعنى على الأول فن وجدت هجرة إلى الله ورسوله الخ روي الثاني فن كانت هجرة واقعة إلى الله ورسوله أي من كان انتقاله إلى الله ورسوله الخ قال الشيخ المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير ما نصه ثم أصل الهاجرة الانتقال من محل إلى محل كما تقرر ركن كثير ما يستعمل في الأشخاص والأعيان والمعاني وذلك في حقه تعالى ما عالج التشبيه البليغ أي كانه هاجر إليه أو الاستعارة التشبيهية أو هو روي على حذف مضاف أي محل رضاه ووفاءه وأمره ورحمته أو يقال الانتقال إلى

ونكاح الباقيات وكانه قال اخبرني فراكن: زكاح الباقيات كالماء وسط في محلة من كذب الفقه (قوله وفي رب ماء) بالمد (قوله لعمري قد نحر الزنا) اغا قال نحو لادخال صورة شرب الماء بظنه خرا وقتل قاتل مورثه بظنه معصوما (قوله متوسطا بين الكبيرة الخ) أي بين عذاب الكبيرة وعذاب الصغيرة لانه أي العذاب يترتب على المقاسد غالدا ولم يترتب هناك فسد الكبيرة وهذا بناء على أن المراتب ثلاثة كبيرة وصغيرة وواسطة بينهما وهو خلاف الصحيح والصحيح انه لا واسطة فيكون عذابه عذاب الصغيرة (قوله وفي عكسه) أي في عكس المذكور وهو ما لو وطئ أجنبية معقد التماز وجنته أو أمته لا يحد ولا ينام وما لو شرب خرا بظنه ماء لا يحد ولا ينام وما لو قتل معصوما بظنه قاتل مورثه لا ينام ولا يحد (قوله ولو خاطب امرأة الخ) والحال أن المرأة زوجته والفقن عبده (قوله وانما السك الخ) كل اسم موضوع لاستعراق افراد المنكر نحو كل نفس ذاتة الموت ولا تستعراق اجزاء المعروف نحو أكلت كل الرغيف وحيث يقال كل رمان ما كولد لا يقال كل الرمان ما كولد امرئ أي رجل وفيه اغتان امرئ نحو زبرج ومره نحو فاس وحكي الغم ولا يجتمع له من لفظة وعينه تابعة ٤٥ للازمة في الحركات الثلاث قال الله تعالى ان امرؤ

هالك ما كان أولك اسرأسوه لكل امرئ في مؤثته ايضا اغتات امرأة أو مرة لكن في الحديث أطلقه على كلا النوعين بدليل قوله بعد فن الدالة على العموم بل قال الحراني انه يشترك فيه الرجل والمرأة على أنه يمكن أن يقال على الاول انما خصه بالذكر لشرفه وإصانته وغلبة دوران الاحكام عليه ما نوى أي جزء الذي نواه فإسهم موصول وجملة نوى صلتهما والعائد محذوف كما تقر أو جزء شئ نواه فإسهم نكرة موصوفة أو جزء نية فإسهم مصدرية والمصدر في هذا عكس ما قبله لانه حصر الخبر في المبتدأ إذ المحصور فيه باغما المؤخر دائما والمحصور هنا مفاد بكل

ووطئ زوجته معقدانها أجنبية وشرب ماء بظن انه خرو وقتل قاتل مورثه بظن أنه معصوم وفيه يفسق اقصدته نحو الزنا ولا يحد لاصدا فقه المحلل المباح لكن قال ابن عبد السلام يكون عذابه متوسطا بين الكبيرة والصغيرة لانه يترتب على المقاسد غالدا ولم يترتب هناك فسد كبيرة وفي عكسه لا ينام ولا يحد واعتبارا بفتنه ولو خاطب امرأة بائنا طاقا أو فنانا بحت طرافت وعشق وان ظنهما أجنبيين لاصدا فقه المحلل الغير المتوقف على نية فلم يؤثر فيه مع وجود التصريح بنفوا لانه لا يندخل في غير ذلك مما لا يخفى عليه السكينة بعد ما تقر فقه انه اغا اراد التحديد باسمعين بالنسبة الى جملة الابواب وامانا بالنسبة الى جزئيات المسائل فذلك لا يخصص (وانما السك الخ) أي جزء الذي (نوى) دون ما لم يتوجه ودون ما نواه غيره له فاستفيد من هذه الجملة دون التي قبلها وجوب التعيين في نية ما ليس دون غيره كإظهاره والزكاة والكفارة والنسك لا يخبر الصالحين خلا من ظن فيه انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يابى بالمحج عن رجل فقال له أحججت عن نفسك قال لا قال هذه عن نفسك ثم حج عن الرجل وجه فقه ذلك من هذه الجملة الثانية ان أصل الفقه فيما ليس علم من الجملة الاولى ومنع الاستنباط في النية علم من الجملة الثانية يعر يستثنى منه نية التوكيل في تفرقة الزكاة اذا وضعت اليه لانها حينئذ تابعة ومن ثم لو استنبطنا غيره في نية الزكاة وحدها لم يصح كما هو ظاهر وانما اعتبرت نية التوكيل عن الصبي لنفسه والحاج عن غيره ونفسه نحو الجنونة لعدم تاهل المنوى عنهم لم ينافم نية النسيء عنهم مقام بينهم ووقع بعض العلماء الطلاق والنذر بالنسبة المجردة عملا بعموم الاحاديث وأباه الاكثر ونالهم من وظائف اللسان افعه وشرا فلا تؤثر فيه النية المجردة وقيل مفاد الاولى ان صلاح العمل وفساده بحسب النية الموجودة له وفاد الثانية ان اجراء العمل بحسب نية من خبر أو شر وهاتان كلمتان جامعتان وقاعدتان كائنا لا يشذ عنهما شئ قبل ويؤخذ منهما بطلان حمل نحو الر بالانه المنوى دون الباع ويرد باننا وان سلمنا انه المنوى وحده فلا تؤثر فيه لان نية انما هي عند المواطن وهي سابقة افعاد الباع فلا تؤثر فيه لان النية قائما تؤثر ان اقتربت بالفضل اذ ذلك هو حقيقة ما كسر على ان لادالة ظاهرة على جواز التوكيل منها حديث خير المشهور وهو بيع الجمع الى الجيد بالدرهم ثم اشترى بها

من افعه وتقدم الخبر وفيه ما تقدم المحصر في انما وتعرف المبتدأ كالم (قوله كإظهاره الخ) مثال ما ليس فان اظهاره تكون عن حدث وعن خبث والحديث يكون أصغر أو أكبر أو متوسطا (قوله والزركاة) أي هل هي عن مال أو بدن وذلك المال ماهو (قوله والكفارة) أي هل هي عن عين أو بدن وعن صور الخ (قوله والنسك) هل هو حج أو عمره (قوله ثم حج عن الرجل) معناه ثم عن النية عن الرجل (قوله ومنع الاستنباط في النية الخ) كان المناسب أن يقول وجوب التعيين في نية ما ليس علم من الجملة الثانية كما استفيد منها منع الاستنباط في النية والتوكيل فيها تأمل (قوله يعر يستثنى منه) أي من منع الاستنباط في النية (قوله في تفرقة الزكاة اذا وضعت) أي تفرقة الزكاة (قوله لانها) أي نية الزكاة حينئذ تأم أي للتفرقة (قوله والحاج) أي نية الحاج عن غيره (قوله ومغسل) أي نية مغسل (قوله بالنسبة المجردة عن التلطف باللسان (قوله لانها) أي الطلاق والنذر (قوله ان صلاح العمل) أي بحسبه (قوله لا يستند) أي لا يخرج (قوله حمل نحو الر) كما في حديث خير المشهور وقال نحو لادخال حمل الشفعة والمخامرة والمزارعة ونحوها (قوله لانه) أي الر (قوله دون البيع) أي ليس بنوى (قوله فلا يؤثر) أي ما ساءلنا منه انه المنوى وحده وفيه أي في صحة عقده (قوله لان نية) أي الر (قوله منها حديث خير) بالبناء للمجتمعة فثلاثة تحتية فوحدة قراءة جملة بوزن جعفر المشهور وهو بيع الجمع بالدرهم ثم اشترى بها حنينا وفي الصحيحين وغيرهما عن أبي سعيد استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على خير بقاءهم بتمر حبيب الخ (قوله الجمع أي الجيد) صوابه الرزء أو وسط منه لفظ غير الجيد وهو كل نوع

الذات والاسان فاما آخرت بدليل خاص وأختصت بنص متعلق بالحزب والمجرؤ بالهبة أو الكمال (قوله وإن الحصر فيه عام) والحصر فيه اذ كر من حصر المتداف الخبر انتهى شوبري وكتب ايضا قوله وإن الحصر فيه الخ وهو باغيا وما به دوافي رواية لابن حبان الاعمال بالنيات بخلاف انما وهي ايضا تفيد الحصر بهوم المبتدأ وخصوص الخبر على حد صدق زبد انتهى (قوله انك) خطاب لاسمدين ابي وقاص ومن يصح منه الاتفاق ان تتفق نفقة قليلة أو كثيرة لأن النكر في سياق النفي ثم تنفي خطابها بالياء لثقلها بمعنى على ولذا وقع في بعض النسخ عليها بدل بها والاسمدين أي تنفي بسببها وجه التاكيد أجرت عليها بضم الميم وكسر الجيم وليكن أعلا أجرت بها أو الأداء استثناءا والمستهني مخذوف لأن الفعل لا يقع مع تنفي والتقدير كإقال العبي أن تتفق نفقة تنفي بها وجه الله الاتفاقه أجرت عليها ويكون قوله أجرت عليها هبة للمستغنى والمعنى على هذا أن النفقة المأجور فيها التي تكون ابتغالها وجه الله تعالى لانها لو لم تكن له الله لما كانت مأجور رافعها والاستثناء متصل لانه من الحفس انتهى قسطاني ونعم الحديث كافي في صحيح البخاري في فتحه في قوله انك انتهى وحتى ابتدائية وما وصل اسمي منها وتجهل في فهم انك صلته والله مخذوف وكذا الخبر والنفقة حتى الذي تجهل في فهم انك فانت مأجور رافع وفي رواية الكشميني في في فهم انك ما يفهم قال في الفتح وجوز رواية الأكثر انتهى قسطاني وجه الدليل انه جعل النفقة للمؤني بها وجه الله هي المأجور رافعها لا غيرها (قوله وشرعت تغيير الخ) والكلام على النية من سبعة أوجه وجهها بهضم في قوله حقيقة حكم محل وزمن • كيفية شرط ومفعلة صود حسن نفقةيتها الفاعل القصد وشرعا قصد الشيء معتزلا به فان تراخي عنه سمي عزما واحكامها الوجوب ٤٣ ومحلها القلب ومنها أول العبادات

وكيفية تختلف بحسب الأبواب وشرطها اسلام التاوي وعزمه وعمله بالمؤني وعدم اتبانه عما ينافها بان يستعملها حكمها والقصد هو ما يتغير العادة عن العادة كالخلوص لاكتشاف تارة ولا سراحة أخرى أو تغيير رتب العادة بعضها عن بعض كالصلاة تكون تارة فرضا وأخرى فلا انتهى م ر قوله وصورته ما أي صورة التيمم للجنابة الشاملة للحيض والنفس والتيمم للحدث الأصغر واحدة

وإن الحصر فيه عام الأدليل خبر البهي في العمل لأن لانه له وخبر غيره ليس للزمن عمله الامانوه العمل الانية والخبر الصحيح أنك ان تتفق نفقة تنفي بها وجه الله تعالى لأجرت عليها وخبر ابن ماجه انما يثبت التماس على نياتهم رواه مسلم فيهما وشرعت تغيير العادة عن العادة كالغسل بكون تنظيها وعادة أول رتب العادة بعضها عن بعض كالتيهم يكون للجنابة والحدث وصورته ما واحدة كالصلاة تكون فرضا ونفلا لا تجب في عبادة لا تكون عادة ولا تلتبس بغيرها كالإيمان بالله سبحانه وتعالى والمعرفة والخوف والرجاء والنية والقراءة والاكاذار حتى خطبة الجمعة على الأوجه لتتميزها بصورتها مع لزوم التسلسل الأول ولو توقفت النية على نية ولو زوم التناقض المحال لوقفت المعرفة على الذي قصد المؤني ولا يقصد الاما يعرف فلزم أن يكون الانسان عارفا بالله تعالى قبل معرفته لفيكون عارفا به غير عارف في حالة واحدة نعم تجب في قراءة نذرهما ومثلها كالمحوظا هر كل ذكر نذرهما ليمتيز الفرض حينئذ من غيره ولا تجب في التروك كترك الزنا للحصول لواب الترك لأن القصد احتساب المنهي وهو حاصل بالتمضاء وجوده وان لم تكن نية ولتردد ازالة الخجاسة بين الفعل والترك اختلاف في اشتراطها فيه ورجح الاكثرون عدمه تغليبا للمشابهة التروك اذ هي أقرب اليها منها إلى الفعل والحقة واجب غسل الميت اذا تصد منه التنظيف والخروج من الصلاة لانه ترك ايضا ولا يجب نية تفرقة صور نحو المتنع واستشكل بكل نية الجمع في جمع النية ومن ثم احتار بالمقيني عدم وجوبها فيه ايضا ورد بان الجمع ضم احدهما إلى الأخرى فهو فعل

(قوله ولا تلتبس بغيرها) هكذا في النسخ وامل أو بمعنى الواو أي فلا تجب النية في عبادة لا تكون عادة ولا تلتبس بغيرها كالإيمان بالله الخ تأمل (قوله اذ هي) أي النية قصد المؤني (قوله فيكون عارفا بالله غير عارف به في حالة واحدة وهو محال) فلا تتوقف المعرفة على النية وهذا يقتضي ان معرفة الله لا تواب فيها لان التواب يتبع النية وقد صرح بذلك القرافي وابن جماعة في شرح بدء الامالي وهو خلاف ما ذكره القرافي شريحتي (قوله نعم تجب في قراءتهما ومثلها كالمحوظا هر كل ذكر نذر) كذا في نسخ ولا يخفى ان قوله نذرهما جملة ماضية بصفة اقراءه وقوله ومثلها كالمحوظا هر كل ذكر جملة اعتبارية ماضية بما بين الموصوف وصفته وفي بعض النسخ نعم تجب في قراءتهما ومثلها كالمحوظا هر كل ذكر نذرهما وهو واضح (قوله ولا تجب في التروك) فان قامت الصور من التروك لانه كف عن نشاطي المفطر عن انهم أجده واعلى وجوب النية فيه احيب بان الصور امسك والامسك يقع عادة وعادة فاحتجيج لنية تميز بينهما (قوله وان لم تكن نية) أي وان لم توجد نية فتسكن تأمة (قوله اختلاف في اشتراطها) أي النية فيه أي في ازالة الخجاسة والتذكير باعتبار المعنى المصدري أو على تأويلها بالذكور تأمل (قوله تغليبا لمشابهة التروك) هكذا في غالب النسخ وفي بعضها المشاهدة التروك ولا يظهر له معنى (قوله اذ هي) أي في ازالة الخجاسة أقرب اليها إلى التروك منها إلى من نفسه إلى الفعل (قوله والحقة واجبا) أي بازالة الخجاسة وفيه مامر (قوله غسل الميت) فلا تشترط فيه نية الفاسد ومن ثم صح من الكافران بغسل الميت المسلم لا يتوقف على نية (قوله اذ القصد منه التنظيف) أي فصار كالمحور اذ نية وهي لا تختلج إلى نية بخلاف وضوء الميت فانه يشترط فيه النية لانه محض نية (قوله والخروج من الصلاة) أي والحقة بالخروج من الصلاة

اشياء متبرن في انكرات الجمع اما في المعارف فلا فرق بين ما انتهى كرماني (قوله ويجوز بها من حركات النفس) وليس ذلك مرادها (قوله بالنيات) أي بنياتها فالبدل عن الضمير المضاف اليه وهي جمع نية بتشديد اليا من نوى الخ (قوله نية ثم اعلمت) أي اقبلت واوداهاء لوقوعها ساكنة بين كسرة وايم مفتوحة فصارت نية فاجتمع مثلاً ن فادغمت الياء في الباء وبعبارة أخرى اجتمعت الواو والياء وسقطت احدهما بالسكرت فقلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء (قوله كسيدة) أي في الاعلال لافي الادغام لان اصلا هي اسيدة وقلت الواو ياء لوقوعها بين عدوتها الكسرة والفتحة وفي بعض النسخ كسيدة وهو ظاهر (قوله من وني) فاصلها ونية حذف الواو بدقل حركتها للون فصارت نية بتخفيف الياء (قوله اباطا) أون وفي فكر لان تصحيحها يحتاج الى روية وفكر (قوله أي بسببها الخ) يعني ان الباع في بالنيات للسببية أو المدحبة أي اغما الاعمال بسبب النيات أو مصاحبة لها (قوله فعلى الاول) أي انها سبب هي جزء أي ركن من المادة وهو الاصح وفيه تأمل فان السبب ما كان خارج المادية فكيف يتفرع عنه انها جزء واجب شيئا بان السبب قد يمان مادي وعقلي فالاول داخل والنية منه والخارج خارج فليتأمل ثم رأيت بعض الشراح قال مانصه والباء في قوله بالنيات سببية أي بسبب النية ويجوز ان تكون للمصاحبة وظهر أثرهما في أن النية ركن أو شرط ان قلنا سببية كانت ركن لان خبر الماهية له تأثير في انتظام جاتها وان قلنا للمصاحبة فهي شرط لان الشرط خارج عن الماهية مصاحب لها ويجوز ان تكون الباء للاستعانة واقتصر عليه الكرماني واستشكل البرماوى ترتب الخلاف في أن النية شرط أو ركن على كون الباء للسببية أو للمصاحبة فان ٤٢ قضية المصاحبة مع غيرها للمصاحبة ضرورة فاعبر المصاحب للمصاحب ويصح على القول بانها

ركن لان ركن الماهية معار لها مغارة الجزء لكل مع صدق المصاحبة عليه وأما السببية فمصادفة مع الشرطية فتوقف الشرط على الشرط ومع الركن لان الماهية تنفي بترك جزءها (قوله وعلى الثاني شرط) لا ثمرة لهذا الخلاف اذ لا بد منها على كل حال ووجب الخلاف كافي شرح البهجة على أن النية هل هي فعل أو صفة (قوله لانها مصدر) والاصل فيه الافراد (قوله لا اختلاف

ويجوز بها من حركات النفس وأثرها على الافعال لا يلائمنا قول افعال القلوب وهي لا تحتاج لنية كما يأتي وال فيها العهد الذي أي غير المادية لعدم توقف بحثها على نية أو لا تستغرق وهو ما حكى عن جمهور المتقدمين ولا رد عليه نحو الأكل من العادات ونحو قضاء الدين من الواجبات لان من أراد الثواب عليه احتاج الى نية كما يأتي لا مطلقا لمحصله المقصود بوجود صورته (بالنيات) بالتشديد من نوى قصد فاصل نية نية ثم اعلمت كسيدة وقيل بالتخفيف من وني اباطا لانه يحتاج في تصحيحه الى نوع ابطاء أي بسببها أو مصاحبة لها فعلى الاول هي جزء من المادة وهو الاصح وعلى الثاني هي شرط وأوردت في رواية لانها مصدر وجمعت في هذه لاختلاف انواعها وهي لغة القصد أي عز القلب وشرعا قصد المقترب بالهـ هل أي الا في الصوم ونحو الزكاة والعسر فهـ وحمله الككن بسن مساعداً للأسانله وقيل محلها الدماغ ورد بان هذا الجمل للراي فيه بل يتوقف على السمع والادلة السمعية الدالة على الاول منها خبر التقوى وهنا وأشار بسببه الى صدره ولانا وايضا فالاخلاص اللازم لمحلها القلب اتفاقا ومقتضى هذا الظرف الصحة اذ هي أكثر لزوما للحقيقة فالجمل عليها أولى لان ما كان الزم للشيء كان أقرب خطو را بالمال عنه داطلا في اللفظ لا السكالم فلا يصح على كالموضوع خلافه لا في حنيفة رضي الله تعالى عنه ولا نسلم ان الماطه رطبهم وكالتيم خذ الافلا لا لا زحى الابنية عالم بقم داليل على التخصيص ومما بين قد رابر الصحة

انواعها باختلاف متعلقاتها التي هي الاعمال (قوله وشرع الخ) وهي في الحديث مجملة وعلى المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده وتسميه اقله فن كانت الى الخ فانه تفصيل لما اجله الخ قاله المناوي وفيه شيء الزلوج على الشري كان انسب واولي لانه مبين للشرع ويجنب التطبيق ايضا اذا المعنى كل عمل شري فهو محسوب بالنية الشرعية وما ليس كذلك كالهجرة الى الدنيا لا يعتد به شرعا على أن قوله فن كانت الخ تفصيل لقوله وانما لكل امرئ ما نوى شبرخيتي (قوله الا في الصوم) فانه لا تجب المقارنة فيه له سر مراقبة الفجر وتطبيق النية عليه بل يجب نية الغرض قبل الفجر ولا تجزئ مع طلوعه اظاهر خبر من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا يصح له راء والدارقطني وغيره ويحسوه وهو محمول على الغرض انتهى شرح البهجة الكبير (قوله ونحو الزكاة) فانه لا يجب اقتران النية باداءها بل يكفي اقترانها بدو الزل القدر المأدئ له سر الاقتران باداء كل مسحق فخر زكاة عما كافي الصوم انتهى شرح البهجة الكبير ونحو الزكاة الكفارة (قوله فهو) أي القلب محلها (قوله خبر النوى الخ) والنوى أي امثال الاوامر واحتساب النواهي وهما متوقفتان على النية فثبت وجدوا وجدت (قوله ومتعلق في هذا الظرف) أي قوله بالنيات الصحة فانه قد راء الاعمال بصحة بالنيات وانما احتج الى التقدير لانه لا بد لاجاز من متعلق محذوف هناه والخبر في الحقيقة على الاصح أو حذف وان كان كونها حاصل الوجود القرينة (قوله اذ هي أكثر) أي من السكالم لزمه والحقيقة لانه متى وجد السكالم وجدت الصحة من غير عكس وبعبارة الشيخ الشبرخيتي وهذا الحديث متر وك الظاهر لان الذات غير متغية اذ التقدير راء الاعمال بالنيات لا عمل الابائية والفرض ان ذات العمل الخالي عن الية موجودة فالمرادني احكامها المتلفة بوجودها كالصحة والسكالم والجل على الصحة أولى الخ (قوله لا السكالم بالرفع) عطف على الصحة (قوله عالم بقم داليل على التخصيص) أي تخفيض شيء بدم احتياجه الى النية كافي أعمال

أى المحصر في حديث اغتيال بالخاضع أى بالنسبة الى من يتبعه اطلاقاً وبالنسبة لظاهر أوجهه يقبأ أى وإن كان المحصر فيه حقيقياً فهو هو أى
هذا الحديث منسوخ بآلة أخرى دالة في رواية الفضل ورأى باليد المحررة من أضافه بل حديث اغتيال باقى انسيبة حديث اغتيال بناء من الماء فان
المحصر فيه حقيقى وهو مفهوم وهو انه لا يجب الغسل اذا لم عن أى وإن جامع منسوخ بآلة أخرى كحديث اذا التقي الختانان فندو وجب الغسل
وإن لم ينزل انتهى (قوله واغاسن الخ) جواب عما يقال لو كانت اغتالاف المحصر ما حسن هل قام عرو وبه اذا قام ز بدمه مثلاً لانه يكون
من باب طلب تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل محال فكذلك اطاعه فاجاب بقوله لانه لا قد يجوز ما يعنى اغتالاف المحصر أى والسؤال اهل قام عرو
مبنى على هذا (قوله ولم يكن تحصيلاً للحاصل) الاولى أن يقول ولم يكن من باب طاب تحصيل الحاصل لان الاستفهام ادس تحصيل لا بل طلمه
قتل (قوله وتراخها الخ) يعنى انه لا بد ما قيل لو كانت اغتالاف المحصر لاستوى اغتالاف ز بدمه مقام الاذ بدلو لا ترد في الثاني أقوى من الاول
لانه لا يلزم من هذه القوة في المحصر فتدريكون أحد الالفاظين أقوى من الآخر مع اشتراكهما في أصل الوضع كسوف والسين وقد وقع استعمال
انما وضع استعمال التقي والاستثناء كقوله تعالى اغتالاف ونما كنتم تعملون وقوله لا تجز ونالما كنتم تعملون وكقوله اغتالاف على رسولنا
الابلاغ المبين وقوله ما على الرسول الا ابلاغ ومن شواهد قول الاعشى واستبلا كنتم منهم حصى * واغتاغزلة كائثر يعنى ما ثبتت القوة
الآن كأن كثر حصى انتهى من فتح الباري (قوله وتراخها) أى اغتالاف أى في المحصر عن ما والافى نحو ما قام الاذ بدلو وجه الترخي
أن اغتالاف ز بدمه لا يحسن أن يقال بعده هل قام عرو ومثلاً بخلاف نحو ما قام الاذ بدلو ٤١ لا يحسن بعده ذلك (قوله لانه) أى المحصر

منسوخ بآلة أخرى وإنما حسن هل قام عمر به - إذا قام زيد ولم يكن تحصيله لا لاجتماعه بل لأنها قد يجوز
بها أنه المحصر وتراخيها فيه عما قام الزيد بل لأنه قد مر مشترك بينهم واخص الثاني بزيادة قوة فعله لزيادة
حروفه نظير سوف والسين في التنفيس ولأنه في الأولى أقل للنصيرج وما لا اجتماعين الثاني والامات بالمطابقة
وفي انما نوى وقول شارح الانسب أنها ليست للحصر مطلقا لخبر ما من نبي من الانبياء الا وقد أوتى من
الآيات ما آمن عليه البشروا وإنما كان الذي أوتيته وحيا وما يلزم من كونه لا للحصر في المجهضة عن غير
القرآن وأنه يمنع الاحتجاج بغيره في المجهضة عنه ليس في محله لما قررناه من أن الحصر يكون اضافيا وهو
هنا كذلك فحصر المجهضة في القرآن ليس انهما عن غيره بل لتمييزه عن سائر المجهزات بأنه المجهضة الكبرى
الدائمة المحفوظة من التغيير والتبدل التي لم يقرها الله لدون علمها فصار المجهزات كلها كأنها في ضمنه
فحصرت فيه ونظيره انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وحلت لوجههم أى الكلامون في الامان انما أنت
منسدرى بالنسبة ان لا يؤمن انما أنا بشركم وانكم تحتضمون الى أى بالنسبة له عدم الاطلاع على
بواطن الامور انما الحياة الدنيا مع وهو بالنسبة ان أثرها والمحكم في ذلك القرآن والسداد في حيث
عين المحصر في شئ مخصوص فهو اضافي والافه وحقة في فان قلت حذف انما في رواية نسخة بدل على عدم
اعتبار المحصر قلت ممنوع لان رواية ذكرها في زيادة الثقة مقبولة (الاعمال) هي حركات البدن
قد تدخل فيه الاقوال

٦ - فتح المبين ﴿ أى ولان الحصر فى نحو ما قام الاز يدلفطى للتصريح بما النافية والالاستثنائية الاثباتية هنا جمعاً بين
النفي والاثبات بالمطابقة لما قررر ومن أن الاستثناء من النفي اثبات بخلاف الحصر فى نحو ما قام ز بدلالته فيه معقوى واللفظى أقوى من
المعنوى (قوله وفى انعام معنوى) بنافيه ما قدمه من أن انعام موضوعه للحصر قائم بال (قوله وقول شارح) كلام اضافى مبتدأ خبره اس فى محله
الخ (قوله مطافاً) انظر هل معناها انها اسبت للحصر فى كل موضع وقعت فيه او معناه انها اسبت للحصر المطلق اى الحقيقى (قوله ما آمن عليه
النمر) هذه رواية وفى أخرى ما مله آمن الخ وقد مرت فى كلامه (قوله وحلت) اى فزعت لذكره استعظام ما وجدنا من حلاله وقيل هو
الرجل بهم بالمصيبة فيقال له اتق الله فرج عنه خوفاً من عقابه انتهى بـ صاوى (قوله بالنسبة لمن لا يؤمن) اى والافهوصلى الله عليه وسلم
كاهو منذر للكافرين بشر لا يؤمن قال تعالى انا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً (قوله لمن آثرها) اى على الآخرة (قوله فندخل فى الاقوال)
لأننا عمل اللسان كما قاله ابن دقيق العيد دخلنا فى آخر جهاد أو فرغى من سعى القول لـ لان من حالف لـ لا يعمل علاقته القول ولا يجتث
واجب بان مرجع اليمين الى العرف والقول لا يسمى على اى العرف انتهى شرحى اى الاعمال المدنية أو افواها أو افعلها فرضها ونفها اقليها
وكثيرها ولومن الصبي المميز خلافاً لمن وهم فتيه باعمال المكافين ووهو ما آخرفه قديماً بال مؤمنين لأن الاعمال هنا اعم من اعمال العبادة على
أن العبادة لا تصح من الكافر بالاثباتية والالاستلام انعامه وشرط صحة النية كما أن الجزم وعدم المنافي من شروطها فبطل التقييد بال مؤمنين من
اصلها فبطل التقييد بالمكافين نه على ذلك الشارح انتهى يحكى فان قلت النيات جمع قلت كمال اعمال وهى للمشرع فادونها مع أنه لا بد لكل عمل
من النية سواء كان قالاً او كبريافاً لحوائج القلة والكثرة

انتهى ووجه دلالته ذلك انه لو كان منها وقال كان قوله لا قاعد تذكر اروا علم ان المحصر وان اشغل على الاثبات المقادير فبالجملة به دافعا
 فالمراد به التفي بقرينة اسناد الاداة الى اغنا فلا بد من حثه فلا اثبات في اغنا منقوط ولا تفي مفهومه وكسفي في التفي والاستثناء انتهى (قوله
 وضما) أى بالوضع أى تفيد المحصر بالوضع أى انها موضوعة للمحصر (قوله على الاصح فيها) أى في افادة المحصر وكون الافاد موضوعة او مقابل
 الاصح في الاول انما ثبت للمحصر بل لا تقرب فقط ومقابلته في الثاني انها وان افادت المحصر ليست موضوعة له وردا الماشرح بقوله وجواز غلبة
 الازمة على الخ (قوله خلافا) أى اقول ذلك خلافا لاذن خلاف أو أخاف خلافا (قوله لجهو) راجعة الى (قوله الطيبي) وان في أهل اللغة والاصول على
 ان اغنا موضوعة للمحصر ثبتت الحكم المذكور وتفي مساواة التقدير الاعمال للمحصر اذا كانت بنية ولا تعجب اذا كانت بناية انتهى شوبرى
 (قوله وهو) أى المحصر اثبات الحكم لما به ادواته عن عماده أى أو اثبات الحكم لما به ادواته ونفي غيره عنه فالاول نحو اغنا قائم زيد أى لا عرو
 والثاني نحو اغنا زيد قائم أى لا قاعد (قوله وذلك) أى وجه انها موضوعة للمحصر ظاهر لانها وردت في كلامهم لم هى للمحصر غالبا أى في
 الغالب (قوله وجواز غلبة الازمة على الخ) أى لا قال اثباته للمحصر بالوضع لما يلزم عليه من خلاف الاصل وهو جواز غلبة الازمة على ما
 في المحصر الذى هو غير موضوعة له على هذا القيل تأمل (قوله ولانها الخ) دليل ثانيا لا فادتها للمحصر أى ولانها مركبة من ان الازمانية وما انافية
 بناء على انها غير بسيطة والحاصل انهم اخذوا هل هى بسيطة او مركبة والقائلون بانها مركبة اخذوا هل هى مركبة من ان الازمانية وما
 النافية او من ان الازمانية وما الكافة (قوله مركبة من ان الازمانية الى آخره) عبارة غير اصلها ان التوكيد دخلت عليها ما لا كافى هو
 حرف زائد وابست النافية خلافا لراعه فراجع المتقى في بحث ما الكافة شوبرى وكذب ايضا مركبة من ان الازمانية وما النافية أى كما صرح
 به الاكثر وقال الطيبي وهو غير مستقيم لان ما ليست نافية بل هى كافة مؤكدة قال على بن عيسى الربيعي ان افادة المحصر من ان كانت
 ان كيد اثبات الازمة لانه لا بد من ان الازمانية على ما يظنه من لا وقوف له به لم فهو مضاهف تاكيدها فغالب ان
 تضمن معنى القصر انتهى وفي شرح ٤٠ الشيخ الشبرخيتي ودعوى ان ان للاثبات وما للثاني كما عزم الرازي وان للاثبات للذكر

والذي لم اعده أى ففى
 تعمل بحزبها اثباتا نفعيا
 غير ظاهر لان القاعدة
 ان ما بال حرف التفي معنى
 ولانه لو كانت مالتقى
 لصدرت مع كون ان لما
 الصدر رأى ولذلك لا يتقدم
 على اخبر به ولو ظرفا أو

وضما على الاصح عند جمهور الاصوليين خلافا لجمهور الفقه ورأيت الحكم لما به ادواته ونفيه عماده
 وذلك لانها وردت في كلامهم لغايبا والاصل الحقيقة فهو جواز غلبة الازمة على الخ غير ما وضعت له خلاف
 الاصل فلا بد له من دليل ولانها بناء على انها غير بسيطة مركبة من ان الازمانية وما النافية فاما ان تنفي الحكم
 عماده ونشبهه بغيره وهو باطل اجماعا واما كسبه وهو المطلوب فان قلنا ببناء ساطم اثنين الاول وورودها
 اغنا للمحصر نادر هل ان المحصر اما حقيقى نحو اغنا الحكم الله واما اضافى نحو اغنا الله واحد لان صدقته تعالى
 لا تصح في ذلك وانما قد ربه الرد على منكرى التوحيد ومنه اغنا بالى النسبة بل فهم منه ابن عباس رضى
 الله تعالى عنهم المحصر الحقيقى فقصير بالى عليه وقال الجمهور ان كان اضافيا فظاهر او حقيقيا فمفهومه
 من وجع
 جارا وبحر ورافلزم اجتماع المصدرين على صدر واحد وايضا فيه اجتماع حرف الاثبات
 والتفي بالفاصل فلزم اجتماع المصدرين والاولى ان يتوصل ما زائدة قلنا كيد الاثبات ونضاعف الاثبات فيه للمحصر انتهى وفي فتح الباري
 الجواب عن قوله ولانه لو كانت الى آخره ونفيه واخذوا هل هى بسيطة او مركبة وقوله فرجحو الاول وقد رجع الثاني وبجواب عما اورد عليه
 من قولهم ان الاثبات وما لى فيه تلزم اجتماع المصدرين على صدر واحد بان يقال مثلا اصلها كان للاثبات والتفي اكسبها ما بعد التركيب
 لم يسهل على اصلها بل افاد اشياء اخرى والمحصر انتهى اشار الى ذلك الكرماني (قوله فاما ان تنفي الحكم الخ) أى تنفيه باعتباره جزئيا وهو
 ما لا يقدح على ما قاله (قوله تعين الاول) أى تعين في الاستدلال على انها موضوعة للمحصر الدليل الاول وهو انها وردت في كلامهم لغايبا
 الخ بمعنى ان افادتها للمحصر وما لا يدين بناء على انها مركبة ودليل واحد او الاول بناء على انها بسيطة (قوله وورودها اغنا للمحصر نادر
 الخ) هذا جواب عما يقال ما ذكرته من ان اغنا لا فاداة للمحصر بناء على وورودها الفيزه (قوله نادر) أى والتقدير لا حكم له وهذا الجواب مفهوم
 من قوله آتافا غاب (قوله هل ان المحصر الخ) أى لكن المحصر الخ وهو اضرب ابطالى لان حاصل هذا الترادف للمحصر لكنه اما حقيقى أو
 اضافى ولاننا في لغز المحصر المحجازا كما ذكره وما قبله أنها للمحصر غالبا قلنا تأمل (قوله اما حقيقى واما اضافى) وذلك لان السلب المتضمن في
 القصر ان كان على كل ما عدا المقصور عليه فهو الاول والاخرى والثاني ومعلوم ان المقصور عليه هو الاخير انتهى من حواشى المختصر (قوله
 ان الحكم الله) أى لا غير (قوله نحو اغنا الله الواحد) أى لا شريك له وهذا بالنسبة لمنكرى التوحيد والافادة الى صفات كثيرة غير الواحدة
 لا تنضبط بمحدود وتخصى به فهو تعالى كما هو واحد احد فرد صمد قادر متقدر بالى بالانانية (قوله ولمنه) أى ومن المحصر الاضافى حديثا
 الى الخ أى فالمحصر فيه اضافى اذا لم يلبس بمقصود راعى النسبة وهو يسبى الى بوى لا جمل بل يكون الر بالز يادة في العوضين الى بوبين أو
 أحدهما و يكون في تأخير القصر عن الجلس ويسمى الاول بالافضل والثاني باليد كما هو معين في محله من كذب الفقه (قوله بل فهم
 منه) أى من الحديث المذكور وهو اغنا الى بالى النسبة (قوله ان كان)

بها صوته قالوا الله تعالى في جميع سائر ما فاختار بالانس الجليل وقالوا له دع من جانب واحد ثم هم الله تعالى وفتح عليه سم وراه الواقدي
 وغيره في قصة أطول من هذه قال ابن حجر وانه حسن وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى
 كادت الجبل أن تقع من على وجه الارض وذلك عقب الفصل الذي بهونه فصل عواس فغضب عمر الارض بدريته أي سوطه وكان من نزل
 المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال لهما كني ان لم يكن أناعد لاقول لعمري فكنيت ولم يأت بعدهما ثم لما كنه لنبيل مصر لما كنه له عمرو
 ابن ابي ااص ان النبيل لا يزيد يادته المتعدا فلان التي فيه امرأة بكر فأمر ان ياتي فيه كنهه بدل المرأة وعما هو كنيوب فيه انك ان تطاع من عند
 الله تطاع وان كنت تطاع من عند نفسك فلا حاجة لتأكل في راي فيه بعد ذلك امرأة ما قاله ابن عباس أيضا كانت تأتي كل عام ناري المدينة
 المشرفة فكان المسلمون ذلك لعمري فقال الغلام خذ هذا الرداء فادع الجاهل البار فاقرده في وجهك وقال يا نار هذا رداء عمر بن الخطاب فهي ترجع
 لو فمها فالحاجات الارض صحت المسلمون فاخذوا الرداء وخرج به الى ظاهر المدينة وفردته على وجهه كما امره الله وقال يا نار ارجعي هذا رداء
 عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد (قوله بل تذكر رت الغرابية فيه أربع مرات كالمكر) أي في قوله ولم يروه على أي آخره وفي بعض النسخ
 كما هو مشهور الى آخره أي فرد غريب باعتبار أوله كما هو مشهور باعتبار آخره لا لم يشبهه بالامن يحيى بن سعيد الانصاري كما عرف (قوله
 و ليس عنوا تر) خلافا لما عزم به بعضهم لان شرط المتواتر ان يوجد فيه عدة التواتر في جميع طبقاته بان يرويه جميع موثوقين في موضع
 عن جميع كذلك الى ان ينتهي الى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم لم إلا أن يحمل على التواتر المعنوي فيصح اذ هو متواتر معني فان طلب اليه في
 اهل ثابت في عدة أحاديث كما في (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي سمعت كلامه حيا كونه يقول فيقول في موضع
 نصب حال من رسول الله لان سمعت لا تدل على معنى ما في قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كلام لان الذات لا تسمع وقال الاخفش اذا علمت
 سمعت بغير مسموع كسمعت زيد اقول نهى عنه مدية لم تعد واين الثاني منها حمله بقول واخبرناه الغاربي والى بقية قولنا المضارع بعده مع الماضي
 اما حكاية لخال وقت السماع أولا حضار ذلك في ذهن السامع من تحقيقه قاوننا كيداله والا فالاصل ٣٩ ان قال قال ليطابق سمعت انتهى
 فشيء يعني أن السماع في

٢٠ من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين على الاصح (رضي الله تعالى عنه -
 قال) دون غير ما لم يروه هذا الحديث غيره من طريق صحيح وان روه نحو عشرين صحيحا فهو وإن أجمعوا على
 صحته فرد غريب باعتبار أوله بل تذكر رت الغرابية فيه أربع مرات كالمكر وهو مشهور باعتبار آخره وليس
 بتواتر لان شرط المتواتر ان يوجد فيه عدة التواتر في جميع طبقاته (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول انما) هي التقوية للحكم الذي في خبرها انما قاوننم وجب أن يكون معلوما للخطاب أو منزلا منزلة
 ولا فائدة للحصر

حالة القول والسماع ماض
 فيكم عبرته بالماضي
 فليبر عن القول بالمعني
 فيحصل التطابق أي
 المشكاة اللفظية وان لم
 يكن المعنى على معنى

القول وتقدمه على السماع فأمال (قوله لتقوية الحكم الذي في خبرها) أي انما كيد الحكم الواقع بعدهما وهذا من الاعمال الشرعية
 بالنيات أو كمالها على ما في قال الله لا قال لا يمتنع الى التاكيد لانه دفع الشك أو رد الانكار أي وذلك لا يكون في كلام المصطفى صلى
 الله عليه وسلم كما قرآن المرزاة الخطاطب الصحابة ولا يتصور منهم شك ولا انكار لانه قول قد مر في الزهري وعبد القاهر ان له فوائد أخر
 منها الاهتمام بضمون الكلام وتقريره واطهار كمال الغنابة به كافي انما فتحنا لك وانا اعطيتك الكبر وكلمته انتهى (قوله اتفاقا) أي
 بلا خلاف بين الاصوليين والخلة (قوله ومن ثم) أي من أجل انما التقوية للحكم الذي بعدهما وان كيد وجب أن يكون أي الحكم الواقع
 بعدهما معلوما لخط (قوله أو منزلة منزلة) أي منزلة الحكم المعلوم للخطاطب كما هو شأن السلام المؤكد اذ لم يكن معه لوما ولا منزلة منزلة
 كان الاصل مفيد الحكم ولم يحتاج انما كيد على ما في علم المعاني فمن استعمله في المدح لم يوجب غما بهل من يتخفى الفتور في التنزيل اغما
 بصحيب الذي يسمعون وانما أنت مذكرون من حيثها كل ذلك يذكر أمره لوم فان كل عاقل يعلم أنه لا تكون استجابة الامن بسمع وان
 الانذار اغما يحيد بالبال المهمة أي يفيد اذا كان مع من يصدر في بابها ومنه قولك اغما واخوك وصاحبك القديم ان يقربه بهامه
 غير انك تريد ان تنبه على ما يجب في حق الاخوة وعما ومن استعمله في المدح لوم لا منزلة منزلة المعلوم قول الشاعر
 اغما مصعب شهاب من الله • تحت من وجهه الظلماء ادعى أن المدح بهذه الصفة ثابت له ذلك لوم لا خفا به على عادة الشعراء
 في دعواهم أن الصفات التي ذكرت للمدح لا يشكها هذا النزاع كما قال الجعفي لادعي لابي العلاء فضيلة • حتى يسلها اليه اهداؤه
 ومثله اغما هو ادعوا صام كل ذلك ما لا يدفع (قوله ولا فائدة الحصر) عطف على قوله انما تقوية أي فهي لا من التاكيد والحصر بلا خلاف
 في الاول وعلى الاصح في الثاني وهل تفيد بالمدح أو بالمفهوم قال البرماوي في شرح القيتية الصحيح أنه بالمنطوق انتهى وعن مرشح بانه
 منطوق ابو الحسن بن الطعان والشيخ ابوالهقي الشيرازي والغزالي بل نقله الباقي عن جميع أهل الاصول من المذاهب الاربعية الا اليسير
 كالأدي انتهى قسطنطين وكتب الشيخ الشويري في قوله ولا فائدة الحصر قال المولى سعد الدين وان ذلك فهو لا منطوق يدل له امارات مثل
 جواز انما زيد قائم لافاع بخلاف ما زيد الا قائم لافاع

الحق والباطل وقد روي انه كان امامه سبعه نذاري لاله الا الله محمد رسول الله تعالى دخل المسجد ثم صاح صاعقه الفربش كل من تحرك
منكم لا مكن مني في منه انتهى وقيل لقيه به اهل الكتاب وقيل جبريل (قوله سنة ست من النبوة) وقيل سنة خمس بعد حجة ثلاثه ايام
قيم قال ابو نعيم كافي نور المنبر واس كان ذلك اى اسلام عمر بدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام اعز الاسلام
بأحد الرجلين اما بى جهل بن هشام او ما عر بن الخطاب وفي لفظ أحمد الاسلام بأحد الرجلين اما بى جهل بن هشام واما عمر بن الخطاب
وفي لفظ بأحد هذين الرجلين البلى اى الحكيم عمرو بن هشام يعنى أباجهول او عمر بن الخطاب وفي غير ما رويته بعمر بن الخطاب من غير
ذكر اى جهل وعن عائشة رضيت الله عنها انها قالت انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الإسلام لأن الإسلام يمز ولا يمز وأهل
قول عائشة ما ذكرنا نحن ابن عمر اذ دعيناها واستبعدا هذان بهما الاسلام عمر بدليل فليداهما فليأتمل اه من السيرة الحامية قال شيخنا القاضي
الشمس محمد بن ناصف رحمه الله وكان عائشة رضيت الله عنها أحبت اللفظ على ظاهره فانه بعد له لاعلى انه على حذف مضاعف اى أهل الاسلام
هذان يجوز وجهه على ظاهره وان المعنى أعز الاسلام الشرعية بهم ومعنى أعز الاسلام باللاه أن يكون اسلامه سببا للاعانة على
تنفيذها لشدته وقوته وقدر ما يدل على الامر بن جميعه فى البخارى عن ابن مسعود قال ما نالنا اعزته نذرا لم عمر قال الشيخ الحلي زاد
بعضهم من ابن مسعود وقد اذنا ومنه ما طبع ان نصلى بالكممة طاهر بن آذين حتى أسلم علم معرفة انهم حتى تركونا فاصفنا وجرهوا
بالقراء وكانوا قبل ذلك لا يقرؤن الامور عن صهيب ما أسلم عمر جاسنا حول البيت حلقا انتهى وقدرى في سبب اسلامه أخمار كثيرة
تختلفه كما هو مبسوط في محله من السيرة فراجع وضع انه أسلم بالم نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لقد استمرأى فرح
أهل السماء بسلام عمر وان المشركين قالوا قد انتصف اليوم مننا وأنزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم بأيمه النبي صلى الله عليه وسلم
اتبعك من المؤمنين وكان سنة حين أسلم جمعا وعشرين سنة انتهى (قوله بعد منه) اى من أبى بكر اليه اى الى عمر رضيت الله عنه ما (قوله)
يحدث البئر المشهور وهو ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت كائنى على بئر اسقى الناس وفي رواية أخرى في المنام انى أنزع عبدك بكرة
على قلبه فخره أبو بكر فاخذ اللوم فى ٣٨
أبريحي فزع ذنوبا وذنوبى وفى نزعه صف وفي رواية فزع ذنوبا وذنوبى

نزع صاعقه والله بدفعه
ثم جاءه فذاخذتها من
أبى بكر فاحالت غربا
أى دلوا كبيرا أى انقلاب
الذنوب فى بدم الصفر
الى الكبر فلم أربع قبرا
على غاية من اظهوره اسلم بعد اربعين رجلا واحد عشر امرأة تسبعت من النبوة وبويع له بالخلافة
يوم موت الصديق رضى الله تعالى عنهما وهو يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاولى سنة ثلث عشرة
من الهجرة بهدمه اليه ففتح الفتوح العظيمة الكثيرة كما أشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك يحدث البئر
المشهور وقد ذكرت بقية ادواله وما قبله وعظم سيرته الحسنة الحميدة فى كتابى الصواعق المحرقة للاخوان
الشباطين أهل الضلالة والابتداع والزندقة واستشهد على يد عمر فى اسمه أبو بكر أو يوم الاربعاء لاربعة

بقرى فربه حتى ضرب الناس بعضن اى اثاروا وقوله ذنوبا وذنوبى بفتح الذال المعجمة فبما والذنوب
الدلالة العظم وقيل لا يسمى بذلك الا اذا كان فيه معناه وقوله عقر بالامعقري من الحال الذى اس فوقه شئ وعبارة بعضهم هو الرجل الكامل
أو يطلق على السيد والكبير والعقوى وقيل مذنب الى عمق موضع بابا بادية يسكنه الجن فاطلعه امر بى كل من كان عظمه فى نفسه
فانقضى حسنه وقوله بقرى بفتح المنة تحت وبالفاء والراء الملهمة وقوله فربه بفتح الفاء اوله ويكون الراء الملهمة وتفتح الياء مخففة أو بفتح
الفاء وكسر الراء وتفتح الياء شدة وقال النورى وهما تان صحبجان وانكر الخليل التشديد وقال هو غلط وقوله حتى ضرب الناس بعضن
أى رروا ورويت ابلهم فاقامت على الماء وكان ذلك منزلا على حال أبى بكر فى الخلافة ثم عمر وعبارة بعضهم العطن مبرك الابل فهى عاطفة
وعاطن اذا سقطت وركبت عند الحياض انما دالى الشرب مرة أخرى واعطت الابل اذقامت بهما ذلك ضرب ذلك مثلا لتاسع الناس فى
زمن عمر وما دفع عليهم من الامصار اه والضعف ايس من أبى بكر ولكن من الوقت لاجل الفتن التى اتفقت فى زمانه من قتال أهل
البيامة وقيل - يملوفى اختلاف عمر راققت وصفت وانتم الفتوح والاموال وكثر خبر الله وطاب (قوله واستشهد) بابناء الفقهول اى
ما ت شهدا (قوله على يد عمر فى اسمه) الاولى كنهه أبو بكر أو يومه فبر وزوكان غلاما لم يبر من شدة مرضى الله عنه وسبب
قتله الله الله ان عمر رضيت الله عنه - حكم عليه فى قضية فقتل وأخبر امر رضى الله عنه السوء فقال له عمر رضيت الله عنه ما صنتك فقال
أصنع الطواحين وأصنع لك ربحي تنجب الناس من دوائهم افظن لهما عمر وقال لاجل خبرين انه يتوعدنى باقتل فصنع خبيرا بطرفين
وقبضته فى وسطه وكل طرف بحدين وسبه فلما حرم عمر بصلاته الصبح اماما طه طه متين فى طه ثم طعن معه ثلاثة عشر رجلا فلما
نفسه وما احسن قول عمر بن النورى من بنامه طريقه وجهه بحكى القوم هذا أبو بكر أو يومه فبر وزوكان غلاما لم يبر من شدة مرضى الله عنه وسبب
من ذى الخنجر او ثلاث سنة ثلاث وعشرين من الهجرة أى طعن فى ذلك اليوم ووفى مسهل المحرم سنة اربع وعشرين بنهسى ششبرى وحكمه
الله فى المنابر الاربعه الى مع والتراب والماء والنار بدليل قصة صارية فانه جهز جيشا أرسله الى فارس وامر عليهم سار به فبينما هو يخطب يوم
الجمعة وقع فى خاطره أن الجيش لافى العدو وهو فى بطن وادودهم وبالهزم عمة بالقرب جبل فنادى فى أثناء خطبته بأسار يما لجبل ورفق

(قوله عن سعيد بن يحيى بن سعيد الانصاري) هكذا في النسخ والذي في البخاري عن يحيى بن سعيد الانصاري قال قال الانصاري المدني التميمي المشهور قاضي المدينة المنورة سنة ثلاث واربعين ومائة انتهى (قوله الثاني) أي من صفات التابعين كما في الفتح (قوله عن محمد بن ابراهيم ابن الحرث بن خالد التميمي) نسبة الى تيم قريش من اواسط التابعين المتوفى سنة عشرين ومائة اهـ قد طالعنا (قوله عن عاتمة) بفتح العين المهملة ابن وقاص بن شداد الغاف يكي بابي واقد بالغاف الليثي بالياء المشنة الحتمية والفاء المشنة الثالثة نسبة الى ليث بن بكر قوف بالدينسة في أيام خلافة عبد الملك بن مروان وهو من كبار التابعين في السند ثلاثة من التابعين في نسق وفي المعرفة ثلاثين من مدع ما طاهره ان عاتمة صحابي فلو ثبت ان كان فيه ناهيهان وصحبايان انتهى عس ونس (قوله وهو) أي عمر اول من سمى اى لقب به أي بامر المؤمنين كما قاله المؤلف (قوله من الخلفاء الاربعه) أي بكر وعمر وعثمان وعلي عبارة الشيخ الحلبي قول بعضهم اول من سمى بامر المؤمنين عمر بن الخطاب المراد اول من سمى بذلك من الخلفاء اذ انة امر جميع المؤمنين وعبد الله بن جحش امر من كان معه من المؤمنين خاصة فلامه فان كان عمر رضي الله عنه يكتب قبل ذلك من خليفة أي بكر ثم انة ارسل الى عامل العراق أن يبعث اليه برجلين جليلين يسألهم عن أهل العراق فبعث اليه بليدين ربيعة وعدي بن حاتم الطائي فقدموا المدينة ودخلا المسجد فوجداهما وعمر بن ابي راس رضي الله عنه فقالا لانا على أمير المؤمنين فقال عمر وانما والله اصنعه الله فدخل عليه عمر وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال ما بالك في هذا الاسم فاجابهم بالخبر وقال أنت الامير ونحن المؤمنون فاول من سماه بذلك بلدين ربيعة وعدي وقيل اول من سماه بذلك المغيرة بن شعبه وحينئذ صار يكتب من عبد الله عمر أمير المؤمنين انتهت (قوله لامة طاعة) أي وابس هو اول من سمى به على الاطلاق (قوله فقد تسمى به عبد الله بن جحش الخ) عبارة الشيخ الشيرازي فقد لقب به عبد الله بن جحش المحدث اخوز بنب اهل المؤمنين قس حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية اثني عشر رجلا وقيل ثمانية في اول مقدمه المدينة وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر اليه حتى يسير ٣٧ يومين ثم ينظر فيه فمضى الى امره

ولا يستكره احداهن
 اصحابه فلما مار يوهي فجع
 الحجاب فاذا فيه اذا
 نظرت في كتابي هذا
 فامض حتى تنزل بنحلة
 بين مكة والطائف فترصد
 بهما قريشا وتعلم ما
 اخبارهم فقال عبد الله
 واصحابه ما وافعه وقالوا

ثلاثمائة نفس وقيل سبعمائة عن سعيد بن يحيى بن سعيد الانصاري وغيره عن محمد بن ابراهيم التميمي ولم يروه عنه غير الانصاري عن عاتمة ولم يروه عنه غير التميمي (عن امير المؤمنين) ولم يروه عنه غير عاتمة وهو اول من سمى به من الخلفاء لاستقامت خلفه فزول الله صلى الله عليه وسلم لانه خليفة ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لامة طاعة فسمي به عبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه حين امره النبي صلى الله عليه وسلم على السرية التي ارسلها اول مقدمه المدينة ولهم ما انزل يسألونك عن الشهر الحرام قتلت فيه الاثنتين (عمر بن الخطاب) بن نفيل بن عبد المزي العدي القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي كسناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص وهو وافة الاسود وافة باقر وافة رافقة بين الحق والباطل باسلامه اذ امر المؤمنين قبله كان على غاية من الخفاء ووجه

له ما ندعوك قل انتم المؤمنون وانما امركم قالوا انت اذن امير المؤمنين فمضوا ووافعه بر القريش وتولوا عمر بن الخطاب في اول يوم من رجب كافر او اسر واثنين وغنما ما كان معهم فقالت قريش قد اسفل محمد الشهر الحرام فانزل الله قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتلت فيه الاثنتين انتهت (قوله وفها) أي السرية التي في شأنها (قوله عمر بن الخطاب بن نفيل) بضم النون بن عبد المزي بن رباح بكسر الراء ثم مشنة فتمت مفتوحة بهـ دها الف ثم حاء مهملة ابن قريط بعضهم الغاف وباطاء المهملة ابن زراح بره مفتوحة فزاي ثم حاء مهملة ابن عدي بن كعب بن ابي الميز وركه ابن غالب وامه حفصة بجاء مهملة دهاون ثم مشنة فزوية بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب وكوثر بنت هاشم والاصحج وقيل بنت هشام وعلى الاول فهى بنت عم ابي جهل وعلى الثاني فهى أخته فيكون ابو جهل حاله انتهى شيرازي وقوله وعلى الاول الخ أي لان والد ابي جهل هو هشام اخو هاشم بن المغيرة المخزومي (قوله العدي القرشي نافي الخلفاء) (قوله في كعب) الاب الثامن للنبي صلى الله عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (قوله كاه النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص) وهو وافة الاسود وكان سبب ذلك ما كان عليه من الشدة كما رواه زبد بن اسلم عن ابيه أنه قال رأيت عمر رضي الله عنه على اذن فرسه باحدى يديه وسك باخرى اذنه ثم سب حتى ركب عليه (قوله وافة) أي النبي صلى الله عليه وسلم باقر وافة الخ قال الشيخ الحلبي في السيرة وعن عمر أنه قال لما املت والنبي صلى الله عليه وسلم لم يصحبه محضون قالت يا رسول الله اسألي الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده ما نك على الحق ان متنا ومن حيينا فقلت فقيم الاختفاء والذي بعثك بالحق ما بقي محاس كنت احاس فيه بابا كفرا لا اظهرت فيه الاسلام غير هاشم ولا خائف والذي بعثك بالحق اخبرني انني الى المسجد الحرام وخرجت في صيفين حمرة في أحد هاهنا في الآخر دخلة المسجد فظنرت قريش الى والى حرة فاصابهم كما لم يصيبهم مثلها فاطاف صلى الله عليه وسلم بابيت وصلى معنا ثم جع ومن معه الى دار الارقم فسمعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمشد الغار ووقى الله بين

متناسبا بان شاء الله لحذف الحار والداخل على أن وهو مذكور وحذفه لانه وهو الكون الخاص اقرب لينة المقام والمراد انتهى من ان يقول اني فاعل مجرد عن المشيئة والاسناد افعال الغير كوا فعل النفس فلا يقال ليس في الآية دلائل لان الامر بالانبياء بالمشيئة انما هو في اسناد الفعل لنفسه وماه: المس كذا فاعل ومفعول شاء محذوف كجواب الشرط أي ان شاء الله ذلك حصل (قوله ومن ثم سئت في الامور المستقبلة دون الماضية) أي ولو عبادة خلا لما نحتاج نحو صليت ان شاء الله لان التبرك والتهايق فيه بالنسبة لعلها بالثواب او القبول ولا شك انه مستقبل كالماتيني (قوله حتى افاطها) من اضافة الصفة الى الموصوف أي الفاظها الخفية أو على معنى من أي الخلق من افاطها (قوله واحذرت) من حوى اذا جمع (قوله من التنبية) أي الاقفاط والتفهيم (قوله على جميع الطاعات) جمع طاعة وهي امتثال الاوامر واجتناب النواهي (قوله لمن تدره) التدر النفي وهو انتقال الذهن من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المستقبلة (قوله لا على غيره) كما اعاده تقديم المفعول ولا يرد ان الاعادة كذا كثيرا ما يقع على غيره لان المراد الاعادة عليه في تحصيل الاسباب وتبنيها والتبني

والتحصيل بل مختصا به تعالى وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ انتهى شـ برحمتي (قوله في هذا الجمع وغيره) لان حذف المـ حول يؤذن بالعموم (قوله فتوى بعض) وهو رد الامر كـ له اليه (قوله اتنادي) أي التجاني فيما يتعلق بتأليف العلم وغيره (قوله وله به لغيره) وفي بعض النسخ ويبدى قدرته (قوله وهو خلق قدرة الطاعة في العبد) زاد بعضهم والدعاء اليها لاجرا كالكافر فليس يوفق وان خلق فيه قدرة الطاعة وردانه منى على القدرة ملامه الاغضاء للحق انما الصفة المقارنة للفعل وهي متفتحة عن الكافر وغيره على المباشر الطاعة انتهى ع شـ (قوله ويؤخذ من قوله انه يجوز الدعاء لنا) أي لان المقصود من قوله وبه العصمة طمأنينة وان كان في الظاهر اخبارا فان المعنى وبه التوفيق والعصمة فاسألهم وأطلبهم ما منه سبحانه (قوله الحديث) مرثية به (قوله الاول) مشهور ان أصله أزال على وزن أنزل قلبت الهمزة الثانية وأزاد غمت فيها الاولى وهو اسم جامع في قبل فيكون منصرا فاعلمته قوهم اولوا وآخر أوصفة أي أفعال تفضيل بمعنى اسبق فيكون غير منصرف للوزن والوصف انتهى شـ برحمتي (قوله والاخلاص في الاعمال) امله من عطف الخاص على العام لان الاخلاص في الاعمال من حسن النية أو هو حقيقة حسن النية فيكون عطف نفسه وسـ يأتي في كلام الشارح ان الاخلاص لازم للنية فليتمل (قوله فان روجها) الضمير الاول راجع للاخلاص والثاني للاعمال لكن بشكل عليه قوله وبفقدتها تبصرها معتمدا ان الاعمال بفقد الاخلاص لا تبصرها معتمدا الان يقال باعتبار حال الكل ويجوز ان تكون الاول راجعا لحسن النية والث في لنية ولا لاعمال أي فان حسن النية وهو أي النية أو روح الاعمال وما يقرب بد الثاني قول الشارح الشيشيري لانه اني انية كالارواح للاشباح (قوله الذي به قوامها) أي النية أو الاعمال على ماس

والتحصيل بل مختصا به تعالى وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ انتهى شـ برحمتي (قوله في هذا الجمع وغيره) لان حذف المـ حول يؤذن بالعموم (قوله فتوى بعض) وهو رد الامر كـ له اليه (قوله اتنادي) أي التجاني فيما يتعلق بتأليف العلم وغيره (قوله وله به لغيره) وفي بعض النسخ ويبدى قدرته (قوله وهو خلق قدرة الطاعة في العبد) زاد بعضهم والدعاء اليها لاجرا كالكافر فليس يوفق وان خلق فيه قدرة الطاعة وردانه منى على القدرة ملامه الاغضاء للحق انما الصفة المقارنة للفعل وهي متفتحة عن الكافر وغيره على المباشر الطاعة انتهى ع شـ (قوله ويؤخذ من قوله انه يجوز الدعاء لنا) أي لان المقصود من قوله وبه العصمة طمأنينة وان كان في الظاهر اخبارا فان المعنى وبه التوفيق والعصمة فاسألهم وأطلبهم ما منه سبحانه (قوله الحديث) مرثية به (قوله الاول) مشهور ان أصله أزال على وزن أنزل قلبت الهمزة الثانية وأزاد غمت فيها الاولى وهو اسم جامع في قبل فيكون منصرا فاعلمته قوهم اولوا وآخر أوصفة أي أفعال تفضيل بمعنى اسبق فيكون غير منصرف للوزن والوصف انتهى شـ برحمتي (قوله والاخلاص في الاعمال) امله من عطف الخاص على العام لان الاخلاص في الاعمال من حسن النية أو هو حقيقة حسن النية فيكون عطف نفسه وسـ يأتي في كلام الشارح ان الاخلاص لازم للنية فليتمل (قوله فان روجها) الضمير الاول راجع للاخلاص والثاني للاعمال لكن بشكل عليه قوله وبفقدتها تبصرها معتمدا ان الاعمال بفقد الاخلاص لا تبصرها معتمدا الان يقال باعتبار حال الكل ويجوز ان تكون الاول راجعا لحسن النية والث في لنية ولا لاعمال أي فان حسن النية وهو أي النية أو روح الاعمال وما يقرب بد الثاني قول الشارح الشيشيري لانه اني انية كالارواح للاشباح (قوله الذي به قوامها) أي النية أو الاعمال على ماس

الحديث الاول

استدأ به اقتداء بالشاف فاهم كانوا يحبون ذلك تنبيه الطالب على مزيد الاعتناء والاهتمام بحسن النية والاخلاص في الاعمال فانه روحها الذي به قوامها وبفقدتها تبصرها معتمدا ان الاعمال بفقد الاخلاص لا تبصرها معتمدا الان يقال باعتبار حال الكل ويجوز ان تكون الاول راجعا لحسن النية والث في لنية ولا لاعمال أي فان حسن النية وهو أي النية أو روح الاعمال وما يقرب بد الثاني قول الشارح الشيشيري لانه اني انية كالارواح للاشباح (قوله الذي به قوامها) أي النية أو الاعمال على ماس

الطاعة انتهى ع شـ (قوله ويؤخذ من قوله انه يجوز الدعاء لنا) أي لان المقصود من قوله وبه العصمة طمأنينة وان كان في الظاهر اخبارا فان المعنى وبه التوفيق والعصمة فاسألهم وأطلبهم ما منه سبحانه (قوله الحديث) مرثية به (قوله الاول) مشهور ان أصله أزال على وزن أنزل قلبت الهمزة الثانية وأزاد غمت فيها الاولى وهو اسم جامع في قبل فيكون منصرا فاعلمته قوهم اولوا وآخر أوصفة أي أفعال تفضيل بمعنى اسبق فيكون غير منصرف للوزن والوصف انتهى شـ برحمتي (قوله والاخلاص في الاعمال) امله من عطف الخاص على العام لان الاخلاص في الاعمال من حسن النية أو هو حقيقة حسن النية فيكون عطف نفسه وسـ يأتي في كلام الشارح ان الاخلاص لازم للنية فليتمل (قوله فان روجها) الضمير الاول راجع للاخلاص والثاني للاعمال لكن بشكل عليه قوله وبفقدتها تبصرها معتمدا ان الاعمال بفقد الاخلاص لا تبصرها معتمدا الان يقال باعتبار حال الكل ويجوز ان تكون الاول راجعا لحسن النية والث في لنية ولا لاعمال أي فان حسن النية وهو أي النية أو روح الاعمال وما يقرب بد الثاني قول الشارح الشيشيري لانه اني انية كالارواح للاشباح (قوله الذي به قوامها) أي النية أو الاعمال على ماس

(قوله كالأمراء وجوب) فانه قاعدة لان خبريات الخ (قوله او كثير منها) فضمية العطف بالواو والفرق بين الغالب والكثير فاية نظرا ما هو (قوله قد وصفه) أي كل حديث منها (قوله أربيع من كفن فيه) فانه منافاة خاصة ومن كانت فيه خصلته فمن كانت فيه خصلته من النفاق حتى يدها اذا حدث كذب واذا وعد اخل واذا عاهد غدر واذا خانهم فجر حم ق س عن عبد الله بن عمر وانتهى من الجامع الصغير (قوله لو انكم تتوكلون الخ) في الجامع الصغير وشرح الماوي لو انكم توكلون بحذف احدى التاءين لا تخفيف على الله حتى توكله بان نعلموا يقيننا لا فاعل الا الله وان كل موجود من خلقي وورثي واعطاه ومنع من الله ثم تسعون في الطلب بوجه جميل وتوكل لرزقكم كالنور في الطير عتبة فوقية مضمومة اوله بضبط المؤلف فقد وخصاص جمع خيصى اى جامع وتروح رجع بطائنا جمع بطين اى شبة اى اى قد وهى جياع وروح عشة وهى مائلة لاحراف فالكسب ليس رزاق بل الرزاق هو الله فاشارة بذلك

٣٥ الى ان التوكل ليس التعلل

والمتطلب بل لا بد فيه من
التوسل بنوع من الأسباب
لأن الطير تزق بالطلب
والوالد حي ولهذا قال أحمد
س في الحديث ما يدل
على ترك الكسب بل فيه
ما يدل على طاب الرزق
وأما أرادوا توكوا على
الله في ذهابهم ومحببتهم
ونصرهم وعاملوا بالخبر
بيده لم ينصرفوا إلا غنيين
سالمين كالطير لكن
اعتدوا على قوتهم
وكسبهم وذلك بشاقي
الزواجل انتهى فاعلم
ما ذكره الشارح رواية
غير هذا فليراجع (قوله
ثم بعد جمع هذه الأربعة)
المراد ثم بعد إرادة
جمع أولهم وعن في جمع
فقال (قوله أن تكون
صححة) أي لم يمسأ
بأنه مسائل وغيرها (قوله
بأنه في الأعم الشامل
غير الصالحة) بأن أراد الصالحة
غير الصالحة فتم تناول

لهوى ومطاعة الشرع فيه حدث على العمل بجميع الاحاديث السابقة فكان في تعقيبها به تمام المباحة
وتابعها من باب الجاء والماء والاستغفار والاطماع في الرحمة بنفسه تأنيس النفس وعدم نفرتها من
النشيد بدأت الواقعة في خلال تلك الاحاديث السابقة بل والحديث على الاقبال عليها جاء ان يكون ذلك مكفرا
لمساقرط منه في التعقيب به تمام المناسبة ايضا (وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين) القاعدة
مر كلى يعرف منه احكام جزئيات وموضوعه كالامر لا وجوب فان جزئيات وموضوعه او هو الامر يعرف
احكامها منها بضم الدليل التنصلي اليها هكذا نحو اقيموا الصلاة امر ولا الامر لا وجوب فانهم والوجوب
وهذا يعلم ان القاعدة بهذا المعنى ليست مرادة المصنف لان تلك الاحاديث كلها من باب الاحكام التفصيلية
دون القواعد الاجمالية وانما اراد بالقاعدة الاصل الذي يرجع اليه غايب الاحكام او كثير منها (قد وصفه
العلماء بمان مدار) غايب احكام (الاسلام عليه) لاستغناؤها عن ابتداء او بواسطة مقدمات كما سيأتي بسطه
في شرحها (او) هو مصنف الاسلام (أو) ثلثه او نحو ذلك) كالربيع في كل واحد من هذه الاربعين وصف باحد
هذه الانصاف الاربعة كاذكر ما ينصاح في اكثرها فانه ذكر اقراف الائمة في تبيينها واختلافهم في
اخبارها فبلغ ما قيل فيه ذلك سبع وعشرين كلها من جهة في هذه الاربعين منها عشرين صحيحة حسنة
وبلغها المصنف في اذكاره في ثلاثين وزاد عليها اثني عشر و ذكر في السابعة والعشرين حديثين
لاحتماعهما على امر واحد وسئل عن ذلك في شرح كل منها ان شاء الله تعالى ما ظهر به وجه كونه
قاعدة عظيمة من قواعد الدين وما ينظم في سلكها الحديث المتفق عليه الحقوا الفرائض باهلها فابقي
دلاولى رجحان ذكر لانه جامع اقواعد الفرائض الى هي نصف العلم يحرم من الرضاغ ما يحرم بالنسب ان الله
اذ حرم شيئا حرمه على كل مسكر حرام ما لا آدمى وعاشرا من بطنه اربع من كن فيه كان منافقا الحديث
لو انكم تتوكلون على الله حق توكلوا ربكم يكثر من قبلي من غير الظهور لا يزل لسانك رطبا من ذكر الله (ثم) بملء جرح
هذه الاربعين (الترجي) (اسانيد) (هذه الاربعين ان تكون صحيحة) بالمعنى الاعمال الشامل للعلم ان هذا حق
عليه انه صحيح حقيقة عند بعضهم ومجازا عند الباين اشابهته له في وجوب العمل به (ومظهرها) اى
غايبها (في صحيح البخاري ومسلم) الذين هم اوضح الكتب كما ياتي (راذ كرهها محذوفة الاسانيد) لانه
ليس لها بالنسبة الى اكثر الناس فائدة بعد ان علمت بحتمها و (يسهل حفظها) لقلها الفاظها واحدة شديد كثر
حفظها (ويجوز الانتفاع بها) كما هو شاهد على طول نفعها جامعها واحدة في التجاهل الى الله تعالى (ان شاء الله
تعالى) اي بالآلة بركة امتثال الامر تعالى حيث امرت فخلقها بالآتيان بهم ذلك بقوله تعالى ولا تقول
شيئ الى فاعل ذلك خدا الان شاء الله

(قوله الاستنباط والاستنباط معاني الكلام) أي استنباط معاني الكلام وإدراكها (قوله ومن ضمنه) أي الحديث (قوله وأيسر في قوله كما سمعها من غير رواية الحديث بالمتن بشرطه) عبارة جمع الجوامع وشرحه للجلال مسألة لا أكثر من العلماء منه - ثم اللغة الأربعة على جواز نقل الحديث بالمتن لا عارف بدلالات اللغة أو موقع الكلام بأن يأتي بلفظ بدل آخر بشاركة في المراجعة منهم ولأن المقصود إمامية واللفظ آله أما غير العارف فلا يجوز له تغيير اللفظ قطعا ووافي الجواز نسي الرواية لفظ أم لا انتهت ثم ذكر بقية الأقوال فيراجع (قوله في الحديث غير فقيه) كلام اضافي مرفوع خبر بحجج وروى عنه لأنه مبتدأ بحجج وروى عنه التي هي حرف شبهة بالزائد كما لا يخفى (قوله ثم لا تريب الذكري) لا الممنوع (قوله من جمع) من الجمع وهو ضم شيء بقرين بعضه من بعض (قوله في أصول الدين) أي الإلهيات والنبوات والخبر والنشر سعد (قوله في الجهاد) أي قتال الكفار أي في فضله (قوله في الزهد في الدنيا وما فيها) يقال زهد فيه رغب عنه وزهد عنه رغب فيه انتهى سعد (قوله في الآداب) جمع أدب وهو حسن الاحوال والاخلاق واجتماع الخصال الحسنة سعد (قوله في الخطب) أي خطب المصطفى التي كان يخطب بها في نحو جمعة وعيد واستفارة ركوب وبرد فقه عند نزول الامور الملهمة وقدم الوفاء عليه ونحو ذلك (قوله جمع خطبة) وهي كلام يلين القلوب القاسية ورغب الطباع النافرة ٣٤ انتهى سعد (قوله من الخطب) أي مشقة منه لأنه سبب فيها كما قال لأن ادرب الخ (قوله

في الحديث يبين ان الفقه والاستنباط والاستنباط معاني الكلام ومن ضمنه وجوب الثقة والحث على استنباط معاني الحديث انتهى وليس في قوله كما سمعها من غير رواية الحديث بالمتن بشرطه خلافا لمن زعمه لان المراد ادراك حكمه اللفظي ابدل قوله في آخر الحديث فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه والفقهاء اسم للعلماء لا لفظ (ثم من العلماء من جمع الاربعين في اصول الدين ومنهم) جمعها (في الفروع) أي المسائل الفقهية (و بعضهم في الجهاد) و بعضهم في الزهد (و بعضهم في الآداب) و بعضهم في فضائل سوره أو فضائل أوقية أو غيرها (و بعضهم) جمعها (في الخطب) جميع خطبها من الخطب لان ادرب كانوا اذا لم يسم الخطب وهو الامر لهم خطبوا له فجمعهم بعضهم الى بعض ويحتالون في دفعه (وكما هو مقاصد سالحة) لشغل الاحاديث السالطة لجمعها (رضي الله عن قاصدها) وقدرت (من الراي) (جمع ادرب) بين اهدم من هذا كما هو في ادربون حديثه مشتملة على جميع ذلك لاشتمالها على جميع اصول الشريعة وفروعها وادراجها في اخلاقها ووسائلها ووقاصدها لان منها ما يرجع الى تصحيح النية والتقوى في السر والعلان والزهد في الدنيا وقصر الامل وترك ما لا ينبغي من الفضول والاشغال بالذكر والاستعداد للقاء والتواضع للخلق وحسن الخلق معهم بالآداب اشرقة والانقباض عنهم في غير الآداب واردة الخبر لهم باطنها ومساعدتهم ظاهرها حسب الامكان وغير ذلك من المصالح الدينية والدنيوية اذ الشريعة مختصة في بيان مصالحهم والارادة على قوله وهي ادربون حديثها زبانه حديثين اما لان العبد لاهل يوم له كما قال به جميع من الاصوليين بل هو الصحيح وان ذكر القليل لا يفي الكثير كما قيل في رواية صلاة الجماعة تعدل صلاة الواحد بخمسة وعشرين مرة واية سبع وعشرين اوانه هنا كان عزمه الاقتصار على الاربعين فمنه دفرا غها عن له زيادة الحديث بين الاخرين لحكمة هي ان احدهما من باب الوعظ بخلافة

مقاصد) بالمتن بل منه من الصرف اربعة انتهى الجوع (قوله وقد رأت من الراي) أي لاهل الزبانه أي من الراي صحيح للفتح والاعانة على البر والتقوى أي وقع في قاي ذلك (قوله اهدم من هذا) الذي جمع هؤلاء الاثمة من الاربعينيات (قوله مشتملة) بالرفع على كونها مفعولة لا بدون وبالنصب على الحالية (قوله على جميع ذلك) الذي هو في اصول الدين وغيره الى آخر ما ذكره لاشتمال الخ (قوله لان منها ما يرجع الى

تصحيح النية) أي وهو الحديث الاول اغا لعمال بالنية وقوله والتقوى في السر والعلان أي كافي الحديث الثامن عشر اتق الله حيث ما كتب وقوله والزهد في الدنيا أي وهو الاثنا عشر في الدنيا يحجب الله الخ وقوله وقصر الامل أي وهو الاربعون كن في الدنيا كما نك غريب أو عاير سبل وقوله وترك ما لا ينبغي من الفضول وهو الثاني عشر من حسن اسلام المرء تركه ما لا ينبغي وقوله والاشغال بالذكرا أي وهو الثالث والعشرون الحمد لله على الميزان وسبحان الله والحمد لله تلات اوقلا ما بين اسماء والارض وكذلك حديث انكم بكل تسبحوا صدقة الخ وقوله والاستعداد للقاء أي هو ما في التاسع عشر من قوله احفظ الله تحفظه تجاهلك وقوله والتواضع للخلق وحسن الخلق معهم بالآداب أي كافي الثامن عشر ايضا من قوله وخلق الناس بخلق حسن وقوله والانقباض عنهم في غير الآداب أي كافي الثاني عشر من قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا ينبغي (قوله واردة الخبر لهم باطنها وظاهرها) أي كافي الثالث عشر من قوله لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقوله وغير ذلك أي من نحو بيان الايمان والاسلام والاحسان واتقاء الشبهات والابتعاد في الدين ما ليس منه كما يعلم مداهم التامل (قوله اذا اشرية مختصة في بيان مصالحهم) أي الدين والدنيا (قوله اوان ذكر القليل لا يفي الكثير) هذا في معنى ما قبله فلا يظهر عطفها عليه فالتامل (قوله لما فرط) بتخفيف الراء

المحوى

زائدة التعزيب اللفظ والاصل وليس اعتمادى على هذا الحديث مع هذا الذى قررته نامل (قوله ابلغ الشاهد الخ) بكسر لام وبلغ وهي لام الامر وبلغ يحزروهم باو حرك غينه بالنكسر لان تعاقدا السا كذب كما قال القسطلاني قال السعدى ابلغ من سمع كلامي الغائب بن وهذا نصير بض على التتم والتزام فانه لولا ماى كل منهم لانه قطع العلم بين الناس انتهى وعادة المناوى ابلغ الشاهد منهم كى الحاضر السامع ما اقول الغائب عن المجلس لان الشاهد له سماع ورؤية فبيلقه الغائب اذ قد رواه لينشر العلم ويكثر العمل والى فيه معقدة أى ابلغ شاهدكم الى غائبكم والتبليغ كال فى زمن المصطفى فرض عين وبه فرض كفاية فن حفظ على الامة الحديث فن قد قام بفرض الكفاية انتهت وقوله والى فيه معقدة لاحاجة اليه لان بلغ منه فالغائب منصوب على انه واية حقيقة فلا تامل (قوله فى خطبته) أى خطبة النبي صلى الله عليه وسلم لم التى خطبها فى حجة الوداع وفى نسخة فى خطبة حجة الوداع (قوله ابن منده) هو الحافظ احدث اكبر بهذه الصنعة من جاب وجال وواقى الاعلام والرجال وشرف وغرب وبعده وقرب ابو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى الهمدانى الاصمبلى ومنه لقب لوالد يحيى واسم فبقا قال ابراهيم بن الوليد مات فى سلخ ذى القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة عن نحو اربع وثمانين سنة انتهى سخاوى (قوله عن ثمانية عشر صحابيا) ولذا عده بعضهم من المتواتر انتهى مناوى (قوله بلغوا عنى ولو اية) رواه البخارى مناوى (قوله نضر الله) بحملى الخبر والدعاء وعلى كل فتحتمل كما قال الحافظ العمراقى كونه فى الدنيا وكونه فى الآخرة وكونه فيه امناوى (قوله من النضارة) يتعلق بكل من نضر ونضر وانضر يعنى ان كلامه اخذ من النضارة (قوله فى لارى فى وجوه اهل الحديث نضره فوحالا) ومن نظم الحافظ ٣٣ جلال الدين السيوطى فى فن الحديث من كان من اهل الحديث

فانه
ذو نضرة فى وجهه نور
سطع
ان النسي دعا بنضرة
وجهه من
أدى الحديث كما تحمل
واتبع
ومن نظمه أيضا
أهل الحديث لهم مغاخر طاهر
وهم نجي وم فى البرية
زاهر
فى أى مصر قد ثوروا
تلقاهم
حفاة لهداء الشريعة قاهرة
بالنور قد ملئت حشاشة

الاشكال السابق (بل على قوله صلى الله عليه وسلم لم فى الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغائب) أخرجه الشيخان فى صحيحهما فى خطبته فى حجة الوداع وأخرجه ابن منده فى مسنده فى مسنده عن ثمانية عشر صحابيا (وقوله صلى الله عليه وسلم لم بلغوا عنى ولو اية وقوله (نضر الله) بفتح ناء الضاد المعجمة ورجحه عنهم وعليه جرى الروايات من اصحابنا فى بخره وتشديدها قال المصنف رحمه الله تعالى وهو كثير وفيه ايضا انضروا النضارة وهو حسن الوجه وبره فهو على حد قوله تعالى تعرف فى وجوههم نضرة الاعين ومن ثم قال بعضهم فى لارى فى وجوه اهل الحديث وعبر بعضهم باهل العلم بنضرة وجمال هذا الحديث يعنى فانما دعوا حديث وقال بعضهم اس هذا من الحسن فى الوجه وانما دعاه حسن الله وجهه فى خلقه أى فى جاهه وقدره فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم لم اطلبوا الخواص الى حسان الوجه يعنى الوجوه من الناس وذوى الانذار انتهى وهو تأويل بعيد يخالف لظاهر من غير حامل عليه وليس نظير حديث اطلبوا الخواص لذكر الوجوه فيه المحتمل لان راديهما جمع وجهه من الوجاهة وهى التقدم والعلو والقدرة وحكى ابن العمري عن ابن بشير كوال انه بالصاد المهملة وهو شاذ (امر اسمع مقافى فوعها فادها كاسمها) رواه الترمذى عن ابن مسعود وقال حسن صحيح وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مسنده تدر كعن جبير بن مطعم وقال صحيح على شرط الشيخين وابوداود وابن ماجه والترمذى عن زيد بن ثابت وقال حسن وفى رواية صحيحة نضر الله امرأ سمع منا حديثا وفى اخرى صحيحة ايضاً نضر الله رجلاً سمع منا كلمة فبلغها كما سمعها اقرب مبلغ او من سامع قال الروايات فى بخره

٥٠ - فتح المبين - ٥

صدرهم فكذلك وجوههم تراهم ناضر (قوله وانما دعاه حسن الله وجهه فى خلقه) أى فى جاهه وقدره وكذلك فى النسخ ولعل افظه فى الثالثة - فى قوله تفسر لوجه المصنوب فانظروا ناضر ان قال أى جاهه وقدره أى حسن الله جاهه وقدره فى الناس فليتأمل (قوله اطلبوا الخواص الى حسان الوجوه وذوى الانذار) عطف تغبىر (قوله ابن بشير كوال) بفتح الباء وتكون المعجمة وضم الكاف محمى (قوله امرأ) أى رجلا وانه امرأة قال فى القاموس المرأة الانسان أو رجل وفيه لغات سرية بنات الميم وامرؤ زيادة همزة الوصل مع ضمها وفتحها وكسرها فى جميع الاحوال مع تغبيرة باعتبار اعرابها فتضم الزا مع الرفع وتفتح مع النصب وتكسر مع الجر ثم ان ارد به ال رجل فى قوله انما دعاه لان أكثر من يروى الاحاديث ويحجمها ويبلغها الى جال فاناط بهم لذلك فان فرض انه قام به امرأة دخلت فى ذلك مناوى (قوله فادها) أى الى من لم تبلغه كما سمعها من غير زيادة ولا نقص فى زاد او نقص فغير لا يبلغ فيكون الدعاء معمر وفاهنه مناوى (قوله قرب مبلغ) بفتح اللام او ميم من سامع أى لما رزق من الفهم وكال القطة والمعرفة وفى الحديث وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق المأخوذ على العلماء وانه يحبب فى آخر الزمان من له من الفهم والادب لم يلبس لمن تقدمه لكنه تادر بدلالة قرب وان حامل السنة يجوز الالتفات عنه وان كان جاهدا لعلمنا هو هو أجور على نقله وان لم يفهمه امناوى وقال فى شرح الجامع الصغير بين به ان راوى الحديث ليس الفقه من شرطه انما شرطه الحفظ وعلى الفقيه الفهم والتدبر اه

أحواله لا يشتهر أو ليس مراداً كما هو ظاهر قال النووي والظاهر أن صلاة الاستخارة تحصل بركعتين من الراتب وبقيتها المسجد وغيرها من التوافل انتهى شريحي . لا يقال جمع الحديث وتدرجته مستحب والاستخارة انما هي في المباح أقولهم الواجب والمستحب لا يستخاري قدامه أو الحرام والمكروه لا يستخاري تركهما فانحصر الامر في المباح لأن قول الاستخارة تكون في المستحب أيضاً اذا عارض أمران باهم ما يبدأ أو المؤلف كانت أوقافه موزعة على التدريس والأفناء والتأثير في العقيدة والحديث فاستخار الله تعالى بما يهتد به يجمع هذه الأربعين أم يغيرها انتهى مناوي (قوله اقتداء بهؤلاء الأئمة الأعلام) أي تأسيا بهم يقال اقتدى فلان فعلان اذا قبل مثل قوله تأسيا واقتدوه الاصل الذي تشبه به من الفروع والأئمة جمع امام وأصله من يقتدى وقوله فعله محمولاً ومن ثم قالوا الامام الخليفة والامام المتقدم به انتهى مناوي والاعلام جمع علم فمختارين وهو ما يتدى به الى الطريق وطلبي العلم على الجبل لانه يهتدى به كما قالت الخنساء وان معز التائمه الهداه به . كانه علم في رأيه نار . وفي قوله وان حصرها هو امم اخوة الطائفة انما هي في الحقيقة الجبل ويسمى العالم علم لانه يهتدى به الناس به علمه كما يقال فلان جبل في العلم أو لم يقله واشتهره انتهى شريحي (قوله وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال) لا في الوجوب والحرمة في ذكر الاتفاق نظر لان ابن العربي قال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقاً قال المؤلف في الاذكار ذكر ارفاقها والمحدثون انه يجوز ويصح العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً وأما الاحكام كالحلال والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الآن . يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكرهه بعض السورع أو الانكحة فان المستحب ان يفتر عن ذلك ولا يمكن ان يجب انتهى ومحل كونه لا يعمل بالضعيف في الاحكام ما لم يكن تلقته الياس بما قول فان كان كذلك فمن وصار يخف يعمل به في الاحكام ٣٤ وغیر هذا كما قاله الامام الشافعي ومن ذلك ما نقله الحافظ جلال الدين السيوطي في

اربعين حديثاً اقتداء بهؤلاء الأئمة الأعلام وحفاظ الاسلام اذا لاقتداه بالأئمة فعبادته فعله من الخير المطلوب ما لم يكن محل اجتهاد أو يؤدى اجتهاد من فيه أهلية الاجتهاد الى خلافهم (وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال) لانه ان كان صحيحاً في نفس الامر فقد أعطى حقه من العمل به والام يترتب على العمل به مفسدة فتجمل ولا تخبرهم ولا يصح حق للغير وفي حديث ضعيف من بلغه عن ثوب عمل فعمله حصل له أجره وان لم يكن قوله أو كما قال وأشار الى ضعف رحمه الله تعالى بحكاية الاجماع على ما ذكره دالي الردعي من نازع فيه ان الفضائل اغتاتق من الشرع انما هي بالحديث الضعيف اختراع عبادة ونسب في الدين ما ياذن به الله ووجه هذه الان اجماع لا يكون قطعاً تارة وظناً تارة وبأخرى لا بد من ذلك لولم يكن عنه جواب فكيف وجوابه واضح اذا لم يكن من باب الاختراع والذرع المذكورين وانما هو ابتداء ضعيفه ووجه ما يمارضه فيه من غير ترتب مفسدة عليه كما نفرد (ومع هذا) المقر من جواز العمل بالضعيف في الفضائل اجماعاً (فليس اعتمادى على هذا الحديث) وحده حتى يرد على

الخصائص الصغرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نطق على صخر الاوترفيه وعزاه للحافظ رضى الله تعالى عنه وقد اعتمد هذا الحديث شواهد كثيرة قال المتخاوي في كتابه القول الجديد . سمعت شيخنا ابن حجر رحمه الله تعالى مراراً يقول شرائط العمل

بالحديث الضعيف ثلاثة الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعيف غير مشدود بشدة الضعف وهو الذي لا يخلو طريق من طريقه من كذاب أو منهم بالاكذب بالثاني أن يكون مذكروا تحت أصل عام فخرج ما يجتمع بحيث لا يكون له أصل أصلاً والثالث أن لا يهتد به عند العمل به ثمرة انما تناسب الى النبي صلى الله عليه وسلم عالم بقوله والاخير ان من ابن عبد السلام وصاحبه ابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه وعن أجمدائه يعمل به اذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما عارضه وفي رواية عنه ضعف الحديث أحب اليها من رأى الراي والقياس اذا لم يوجد في الباب غيره وقد تحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلاثة مذاهب الاول لا يعمل به مطلقاً والثاني يعمل به مطلقاً والثالث وهو الذي عليه الجمهور يعمل به في الفضائل بشرطه انتهى شريحي وعمارة الشمس الرمي في آخ باب الوضوء اعلم أن شرط العمل بالحديث الضعيف عدم شدة ضعفه وان يدخل تحت أصل عام وان لا يهتد به بذلك الحديث وفي هذا الشرط الاخير نظر انتهت (قوله ولا ضياع حق للغير) هو من عطف الخاص على العام لانه من افراد الحرام ونكتته من بدل الاهتمام بحق الادنى (قوله وفي الثواب عن جابر وابن عبد البر عن أنس مرفوعاً من بلغه عن النبي شيء فيه فضيلة فاختذ به) انما نازحاً لثوابه اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وقد ورد بعض الشراح هذا الحديث مشوشاً على غير وجهه ولم يستحضره لم يخرجوا ولا يصحوا وقال عنه أو كما قال وكان الاولى تجنبه لذلك انتهت (قوله اختراع عبادة) كلام اضافي خبرنا ان شرع بالرفع عطف على اختراع وهو مدمر ممنوع يعمل عمل فعله ما يذن بمفعوله والفاعل محذوف (قوله لم يظنوا قواي اخرى) أي قرباً من القطعي وقوله لا يرد على ذلك أي على ذلك الاعتراض وهو ان الفضائل اغتاتق من الشرع الخ وقوله لولم يكن عنه أي عن ذلك الاعتراض (قوله ومع هذا) الذي ذكرته من ضياع أو تلك الأئمة وأطابهم على العمل في الفضائل بالضعيف فليس اعتمادى على هذا الحديث وحده انتهى مناوي وهي أعم من عبارة الشارح والظاهر ان القاء في فليس

وقال الخطيب كان يريد عصره وامام وقته وانتهى اليه علم الاثر والمعرفة بالعدل والامانة مع الصدق والنية وصحة الاعتقاد قال رحله بن محمد المله قلت للدارقطني هل رايت مثل نفسك فقال الله تعالى فلا تذكر انفسكم ما لم تحت لم يقل قال اراحد جامع مثل ما جئت وقال ابو نذر الحافظ قلت لاجل كل رايت مثل الدارقطني فقتل هولم يروى عن نفسه فذكر ان ابا نازك بن عبد الله الدارقطني قال اسأذني وقال القاضي ابو الطيب الدارقطني امير المؤمنين في الحديث وقال البرقي املني على كتاب العلم من حفظه ولدي ذى القعدة سنة خمس اوست وثلاثمائة ومات لثمان خلون من ذى القعدة سنة خمس وثمانين سنة تسع وسبع مائة سنة انتهت شيوخه شريحي (قوله والحداكم) ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشافعي روى صاحب المستدرک والتاريخ وبعثه في علوم الحديث والمداخل والاكل ومن اقب الشافعي وغير ذلك ولد سنة ثمان مائة واحد وعشرين وثلاثمائة في ربيع الاول ودخل الحجاز بنيسابور ثم خرج فقال اود قبض وهو في نزول بلاب قيصه وذلك في صفر سنة خمس واربع مائة انتهت شيوخه شريحي (قوله وابو زعيم) احمد بن عبد الله مصنف حاشية الاولياء ولد سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ومات سنة ثلاثين واربع مائة انتهت شيوخه (قوله وابو عبد الرحمن) محمد بن الحسين صاحب الحقائق وطبقات الاولياء كان عدلا ثقة ساد ذاب القاسم الشافعي وشيخ ابي سعيد ابن ابي الخير واتي عليه الشيخ عبد الله الانصاري كذا يروى وقطن فيه ابن الجوزي كما هو دأبه في شأن الائمة السلي توفى يوم الاحد ثالث شعبان سنة اثنتي عشرة واربع مائة ودفن بنيسابور (قوله ابو سعيد) محمد بن احمد بن عبد الله بن حفص كان ثقة متقنا صنف وحديث ورحل الى مصر فمات بها في شوال سنة اثنتي عشرة واربع مائة (قوله وابو عثمان) احمد بن الصابوني (قوله ومحمد بن عبد الله الانصاري الحروري) منسوب الى الانصار وهم الاوس والخزرج ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة كان كذا يروى له صنف وحديث وكان قويا في نصره الدين توفى به رايق يوم الجمعة من ذى الحجة سنة احدى وثمانين واربع مائة انتهت شيوخه (قوله وابو بكر) احمد بن الحسين بن علي بن موسى البجلي نسبة الى يقيم بفتح الباء الموحدة قرية بناحية نيسابور على عشرين ٣١ فرسخا منها احدثا ثمانية الشافعية قال

امام الحرمين كل شافعي لشافعي عليه المنة الا البقي فان له على الشافعي المنة ولد في شعبان سنة اربع وسبع مائة وقيل اربع وثمانين وثلاثمائة وانف شعب الاعمان ومات في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربع مائة بنيسابور ونقل بفتح الراء نسبة الى دارقطن محمد كذا يروى بغداد (وابو عبد الرحمن) محمد بن الحسين (السلي) بضم السين وفتح اللام نسبة الى سام بن منصور قرية مشهورة (وابو سعيد) الذي قاله السمعاني ابو سعيد محمد بن محمد بن سعد (الماليني) بفتح الميم وكسر اللام تحت حته تخون نسبة الى مالين قري محتملة من اعمال هراة وهو رواية ابن عدي الحافظ (وابو عثمان) الصابوني نسبة الى عمله (ومحمد بن عبد الله الانصاري) الامام الجليل الحافظ الكبير (ابو بكر البجلي) نسبة الى بجلي قرية بناحية نيسابور احدث ائمة الشافعية (وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين) ولما كانت الاستقارة قط لوبه في جميع الامور وحديثها ثابت في الصحيح وقيل ولانها الانتشاره الى بلاد المشارقة ومغربى من سادات ابن آدم الرضا باقتضاء واقدر واستقارته لله تعالى في امورهم وشقاوته ترك ذلك قدمها المصنف على هذا الالف انه ودر كتبها عليه كما قال (وقد اسقرت الله تعالى) اى طالت منه خير الامر بن (في جمع

في تابوت الى بقم ميرة بومين وارور المصنف افظه ثم في الاولين امله بالتأخر الى ما في هذا بخلاف البواقي وما خص المشاهير بالذكور ثم فقال وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين انتهى على ما في اكثر النسخ (قوله في الصحيح) اى صحيح البخاري (قوله ومن شقاوته ترك ذلك) وفي الحديث ما خاب من استخارني الله ولا ند من استشارني من بعدهم ولا عا من اقتصد اى ولا فيقر من اسندتم له الاصد في نفقة عاله انتهت شيوخه شريحي (قوله قدمها المصنف) جواب لما (قوله كما قال وقد اسقرت الله) لانه يطلب من كل قادم على امر يجمل عاقبته ان يستخير الله تعالى في الاقدام والاصحاح وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس دعاء الاستقارة كما يعلم السورة من القرآن وكان امرهم بذلك وفي الحديث الذي رواه ابن السني عن انس رضي الله عنه اذا هممت بما فرست فخر بلف فيه سمع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه ووصفتها ان يصلي ركعتين يقرأ في الاولى الحمد في الركعة الاولى وور بلف بلفق ماشا ويختر الى الله الى قوله بلفقون وقبل قل يا ايها الكافرون الى آخره وفي الركعة الثانية قوله تعالى وما كان اؤمن ولا مؤمنة الى قوله ضللا لا مذبذبة قبل قل هو الله احداني آخرها ثم يدهو بعد السلام ركعتين بان يقول اللهم اني استخيرك بلك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي ومعافاة امرى او قال عاجل امرى واجله فاقدره لي ويسر لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي ومعافاة امرى او قال عاجل امرى واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به انتهت شيوخه شريحي (قوله والشيخ خليل في منسكه) ثم لبعض بعد الاستقارة كما انشرح له نفسه قال ابن حجر ينفذ النظم لدقيقة العقل عن عالم اؤمن انه علم او هي ان الواو في المنع اطفا ان يره مدخري على بابها والتي به مدخري اولان المطلوب تسببه لا بد ان يكون كل من احواله المذكرة من الدين والدنيا والمآجل والآجل خيرا والمطلوب صرفه يكفي فيه ان يكون بعض احواله المذكرة شروا في ابقاء الواو على حالها ابهام انه لا يطلب صرفه الا اذا كان جميع

(قوله وبرهن عليه) أي أقام البرهان على ضعفه (قوله أخذت قوة) (قوله وقد) (لأحقق هذا) (صنف) من التصنيف وأصله تمييز الأشياء بعضها عن بعض وفي الاصطلاح يعني التأليف العلماء من المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب يعني في جمع الآراء من المايحصى أي لا رده وأصله الهد بالهمزة (قوله فاول من عامته صنف فيه) الاول هو الفرد السابقي قولوا لاول عبد اشترى به فهو حرفوا اشترى عديدين في المرة الاولى لم يعنى واحدا منهم الفقد قد الفردية ولو اشترى في الثانية واحدا لم يعنى فقد ان فقد ان السابق انتهى سعد في شرحه (قوله عبد الله) خبر اول وهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنفلي القمي من تابع التابعين احدى الائمة الاعلام قال ابن مهدي الائمة الاربعة سفيان ومالك وجامدين زيد وابن المبارك وقال احمد لم يكن في زمن ابن المبارك اطالب لعلم منه وكان صاحب حديث حافظا وقال ابن معين مراراً من محدثي الائمة منهم ابن المبارك وكان ثقة عالماً متنبهاً صحيح الحديث وكانت كتبه الذي حدث بها عشرين الفا ولده سنة تسع عشرة ومائة وقيل سنة ثمان وهذا المائة وثم في منصرف من الجهاد سنة احدى وعثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة وكان آبه مملوكا لجل من هذان انتهى ٣٠ شبرخيتي (قوله الطوسي) بضم الطاء نسبة الى قرية من قرى بخارى انتهى شبرخيتي (قوله

الذكر (حديث ضيف وان كثرت طرقة) ومن جملة من اوضح ضعفه ابن الجوزي في عاله المتناهي وبرهن عليه وكذا الحفاظ المنذري فقال ليس في جميع طرقة ما قوي وقوم به الخ لا يخلو طريق منها ان يكون فيها مجهول آبه معروف بالضعف ولما أخرجه ابن عبد البر من حديث مالك قال هذا حديث غير محفوظ ولا معروف عنه ومن رواه عنه فقد اخطأ عليه وقال في كتاب العلم اسناد ضيف وقال ابن السكيت في بعض رواه بعض طرقة انه منكر الحديث وابس بروي من وجه ثبت وقال الدارقطني في عاله كل طرقة ضعاف والبيهقي في اسانيد كاهضة وبن عساكر فيها كاهما قال ولا بد على قول المصنف الحفاظ قول الحفاظ أبي طاهر السلفي في آره انه روى من طريق وثقوا بها وكنوا اليها وعرفوا بصحتها وعولوا عليها انتهى لانه معترض وان اجاب عنه المنذري بأنه يمكن ان يكون سلك في ذلك مملوك من رأى ان الاحاديث الضعيفة اذا اتهم بعضها الى بعض احدثت قوة ولا بد على المصنف ذكر ابن الجوزي له في الموضوعات لانه تساهل منه فالجواب انه ضعيف لاه موضوع فان قلت سامنا عدم وضعه اليك شديد الضعف والحديث اذا اشتهر ضعفه لا رده به ولا في الفضائل كقوله السكيت وغيره وحديثه كذب عم به جميع من الائمة أنهم اتهموا أنفسهم في تخريج الرازي عن ابيه قلت لانه شديد الضعف لانه الذي لا يخلو طريق من طرقة عن كذاب او متهم بالكذب وهذا ليس كذلك كادل عليه كلام الائمة وابن سامنا ذلك فهم لم يمتدوا في ذلك عليه بل على ما سجد كره المصنف من الاحاديث الصحيحة وأما خبر من حفظه على أمي حديث واحد اذ كان له كاجر احمده من بين ثمانية صدقانه وهو موضوع (وقد ضعف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات) أي في بهم أسوة في ذلك (فاول من عامته صنف فيه) عبد الله بن المبارك ثم محمد بن أسلم الطوسي (بضم الطاء) العالم (الباني) هو من أقيضت عليه المعارف الالهية فعرف بهاد به وروى الناس بهامه (ثم الحسن بن سفيان النسوي) سنون فهملة مفقوحتين نسبة الى نسا (وأبو بكر الأجرى) مجهول مفتوحة مدودة (وأبو بكر محمد بن ابراهيم الاصفهاني) بكسر الهمزة وفتحها وبالفاء لا الالباء (والدارقطني)

الزباني) وصفه بذلك اقول ابن خزيمة روى في هذه الائمة لم يعنى مثله والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون للدلالة على كمال المصنف كقوله قال ابن كثير الشرح مشرفا وهو أي الى باني الشريد المسلم بدين الله وطاعته كذا في الكشف وعن البرداه منسوب الى ربان الذي روى في الناس بالعلم والتعليم واصطلاحهم وقال الصوفي انه الكامل من كل الوجوه في جميع الماهي وفي البخاري وقال الرباني الذي روى في الناس بصغار العلم قبل كباره اه قال القسطلاني أي بجزيات العلم قبل كلياته

أو برفوع قبل أصوله أو بوسائله قبل مقاصده أو ما وضع من مسائله قبل مادي منها وقال الشارح هو من أقيضت عليه الخ توفي سنة اثنين وأربعين ومائتين انتهى من شرحي السعد والشبرخيتي (قوله ابن سفيان) بثلاثين الحسين النسوي بنون فهملة مفقوحتين فواو نسبة الى نساء مدينة بخراسان ومثله في ذكر انسابي بالهمزة انتهى شبرخيتي رجل الدلدان وسعد وصفه وكان له كرامات توفي سنة ثلاث وثلاثمائة انتهى سعد (قوله وأبو بكر) محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي صاحب كتاب الشريعة والاربعين وله تصانيف كثيرة كان عالماً قد نبأ حديث قد اذتم نقل الى مكة واستظلم اقبال اللهم احيني في هذه البلدة ثلثة عشرة سنة فها قد يقول له سنة واثنين ثلثين سنة فلما كملت قبل له قد وقفا باله في ذات سنة ستين وثلاثمائة (قوله وأبو بكر) محمد بن ابراهيم الاصفهاني مسقطي أبي يعقوب كان ثقة على من حفظه توفي بأصبهان سنة ست وستين وأربعمائة انتهى سعد (قوله وبالفاء لا الالباء) عمارة السعد در الاصبهاني بالياء والفاء مع كسر الهمزة وفتحها والفتح أصح انتهى وقال ابن رسلان نسبة الى أصبهان بلدة من بلاد فارس انتهى يقول الشارح لا الالباء مشكل وفي بعض النسخ بالفاء والباء فلاشكال (قوله والدارقطني) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي صاحب السنن والعلل والافراد وغير ذلك الدارقطني قال الخاكم واحد عصره في الفهم والحفظ والورع امام القراء والمحدثين لم يخفق على أديم الأرض مثله

المرفوع فلا ريب في دخوله وإن كان الثاني في ذلك على أن الحديث هل يطابق على الموقوف وفيه خلاف معروف والجمهور على أنه لا يطابق عليه إلا بعد فلا يدخل في الوعد يخرج أر بعين كماله أو بعضها موقوف للراي فيجوز له والمرسل والمقطوع والمقطوع والشاذ والمكرر والممل من أقسام الضعيف فلا تدخل إلا أن كانت في الفضائل انتهى مذاوى (قوله لا متناع العمل بها) أى بالأحاديث الضعيفة قلنا ما إلى في الحلال والحرام (قوله السكيا) بكسر الهمزة وسكون اللام وكسر الكاف وتخفيف المثناة التحتية معناه الكبير باعة الفرس استوى (قوله ونظر فيه) أى في كلام السكاك الذي ذكره الرافعي أيضا الخ (قوله قيل وجهه) إشارة هذا العدد (أى الاربعين) (قوله بلوغ ذراهه) أى الميزكى (قوله وفى الحديث الحسن أنكم) أيها الصحب في زمان من ترك منكم عشرا ما مر به من الأثر بالمعروف والتهنى عن المذموم ملك لعزل الاسلام عنه فذكر كثرة أنصافه ثم باقى زمان من عمل منهم أى من أهل ذلك الزمان بعشر ما مر به في الجاهل العذر حيثما انصف الاسلام وقلة أنصافه رت عن أبي هريرة وقد نظم هذا الحديث النور على الأجر وروى فقال

تجيبى زمن فيه النجاة • بفعل عشرة منه من غير اشتباه • وذاعلى الأمر بمعروف وحمل • كالنسي عما أنكر الشرع المكل (قوله شافعا) من الشفاعة وهو سؤال الخير للغير والمراد هنا سؤال الجنود عن الذنوب والجرائم انتهى شبرخيتي (قوله وشهيدا) أى شاهدا على عياله وما يندلق به (قوله أدخل من أى أبواب الجنة شئت) فان قلت أى مما تقتضى ٢٩ صدر الكلام فلم تقدم الفعل والجار

فالجواب أنه ان بقى فيه معنى الاستفهام فحمل على الحذف أى أدخل من أى أبواب الجنة شئت أدخل والأذلة حاجة إلى ذلك وإن كان لراي حقيق الصدور وأما دخول الجار فيه فيقدر الاستفهام قوله وخص به لتحاده بالمجرور أشد الانفعال بينهما فكانما كلمة واحدة انتهى سمدنى شرحه (قوله الشهداء) جمع شهيد وهو قاتل الماترك سمي شهيدا لأن ملائكة الرحمة تشهد له أر لأن الله وملائكته شهدوا له بالجنة ولأنه ممن يستشهد يوم القيامة على

فما لا في الحلال، الحرام لا متناع العمل بها فقام المثل يحفظ على الأمانة فمهم بل ما يضرهم بأنهم المشاهدي الحديث أقول الحكام من أصحابنا من حفظ أر بعين مسألة فهو وفيه لأن الوعد السابق يحصل بحفظ أر بعين حديثا ولو في مسألة واحدة ومع ذلك يحشر في زمرة الفقهاء لما مر أن الحشر في زمرة لا يستدعى إلا أن يكون بيته • بينهم نوع من عدم حقيقة المساواة ونظر فيه الرافعي أيضا بان حفظ الشيء غير حفظه على الغير قيل وجهه إشارة هذا العدد بذلك ما أشار إليه بشر الحافي رحمه الله تعالى بقوله يا أهل الحديث اعلموا من كل أر بعين حد يشاهد بكما قال صلى الله عليه وسلم أدوار سبع عشرا أو المكن من كل أر بعين دين درهم أى بشرط بلوغ ذراهه مائتى درهم • ماذ لا وجوب فى أقل منها فهو أى أى الأربعين أقل عدده ربع عشر صحيح فكلما دل حديث الزكاة على ظهور ربع العشر لا ساقى كذلك العمل بربع عشر الأربعين يخرج باقها من أن يكون غير ممول بها فخصت بالذكر إشارة لذلك وفى الحديث الحسن أنكم في زمان من ترك منكم عشر ما مر به هلك ثم باقى زمان من عمل منهم بعشر ما مر به نجيا (وفى رواية عنه الله تعالى لقها عالما وفى رواية أبى الدرداء رضى الله عنه وكنيت لهم القيامة شافعا وشهدا وفى رواية ابن مسعود رضى الله عنه قيل له أدخل من أى أبواب الجنة شئت وفى رواية ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (كنيت فى زمرة العلماء وحشر فى زمرة الشهداء) وبين الشامية أعنى فقيم عالما والى قبائله أنواع تختلف بناء على ما قدمنا أن الحشر فى زمرة م لا يستدعى مساواتهم وبين هاتين والأخيرة ذلك أيضا وقد يجمع بأن حفاظ الأربعين يختلقوا المراتب فقيم من يحشر فى زمرة الفقهاء والعلماء وهم الأذنون ومنهم الفقيه العالم وهم الأهلون ومنهم المتوسط وهو الذى كتب فى زمرة العلماء وحشر فى زمرة الشهداء إذا كتب فى زمرة قوم يقتضى أنه منهم • وأما روايته شافعا وشهدا وأنه يقال أدخل من أى أبواب الجنة شئت يأتين فى الجميع (واتفق الحفظ على أنه) أى الحديث

الأم الخالية أولسقوطه على الشاهدة أى الأرض ولأنه حتى عذر به حاضر ولأنه شهد ملكوت الله وملكه (قوله نوع تخالف) عبر بذلك لما سيذكر من إمكان الجميع (قوله وقد يجمع بأن حفاظ الأربعين) أى ناقليهم الأمانة تختلفوا المراتب أى الدرجات عبارة لما ناولى أن حفاظ الأربعين تختلف درجاتهم فقيم من هو متصير على الرواية دون الدراية فهنا يحشر فى زمرة الفقهاء والعلماء قوله عليه الصلاة والسلام من تشبه بقوم فهو منهم فن تشبه بالعلماء بكرم ما بكرمون وإن لم يكن منهم حقيقة • ومنهم من ضم إلى الرواية الدراية بأن نقل الأحاديث وفهم ظواهرها منها وفهم غيرها فهذا يكتب فى زمرة العلماء ويحشر مع الشهداء ومنهم من فيه أهلية الضرب واستدانت الأحكام فهذا فقيه عالم يثبت على ما مات عليه انتهى (قوله واتفق الحفاظ) أى أكثرهم جمع حافظ وهو من حفظ مائة ألف حديث متناوذا نادوا بول بعدد الطريق والاسانيد أو من روى وحى يحتاج إليه ولأهل الحديث مراتب أولها الطالب وهو المتدنى ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته ثم الحافظ وقد ذكرتم الخوة وهو من أحاط بثلاثمائة ألف حديث ثم الحاصل كم وهو من أحاط بجميع الأحاديث المراد وبذلك المبرزى (قوله على أنه) أى الحديث المذكور وهو من حفظ على امتحان الحديث ضعيف قال السعدى فى شرحه هو كل حديث لم يجمع فيه شرط الصحيح أو الحسن بأن يكون بعض روايته مردودا بواسطة عدم العدالة والرواية غير لم يرد أو سوء الحفظ أو تهمته فى الهدى أو عدم المعرفة بن محدث عنه أو الاستناد إلى من لا يعرف أو بفعل آخر انتهى

الحركات والكلمات: نقطة أو ما ما انتهى منها أو وهو منصوب على التمييز (قوله من أمر دينها) أي مما يتعلق بأمر دينهم أصولا وفروعا واحترز به عن المتعلق بأمر دنياه فلا يكون هذه الماتية (قوله به الله تعالى) أي حشرهم من البعث وأصله إثارة الشيء وتوجيهه ويختلف بحسب اختلاف ما عاق به وهو ضربان أحدهما سبحانه بالادعاء والآخر بالانحياز والآخر بالانحياز والآخر بالانحياز (قوله يوم القيامة) المراد باليوم مطلق الزمن والقيامة فعله القهقهة فيه التام المبالغة والقلة وهي قيام أمر مستعظم وله نحو ثمانية أسع انتهى مناوى (قوله في زمرة) أي جماعة الفقهاء أو أفرق بين بالفروع الفقهية من الفقه وهو لغة الفهم واصطلاح العلم بالأحكام الشرعية القائمة المكتسبة من أدائها التخصيصية وإتمامها وأعم مما قبله لأنه يشمل المفسرين والمحدثين والفقهاء من العلم وهو صفة توجب تميزها عن باقي الناس في العمل النقيض ومن ثم قال السلفي استفتيت شيخنا أبي الحسن البجلي الطبري فيمن أوصى بذلك ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل فيهم كتبة الحديث ٢٨ فيكتب نعم كيف لا تدخل وقد قال صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي آل آخره

وأسنده أبو الحسن الحديث (من تعصية (أمر) شأن (دينها) به الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء أو العلماء) واعترض نفسه بـه الحفظ عما ذكر بأن الميت في زمرة الفقهاء والعلماء يستدعي حفظ المعاني الذي لا يسمى فقيها عالما إلا به وقد يجب أن يثبت الحفظ في زمرة من لا يستدعي أنه ما أولهم بل يكفي أنه منسوب إليهم من نسبة ما لا يرى أن المرء يحشر مع من أحب وإن لم يعمل بهم لهم ولا تلك أن الناقل المذكور منسوب إليهم كذلك فحشر معهم ولا يعترض عليه أيضا بتفصيل الجارية أحدها في حديث أن لله تسعة وتسعين اسماء من أحصاها دخل الجنة بن حفظها لم تظهر إلا أن المأدب ثم على التبرك بذلك أو التبرك بالفظها ولا يتبع ذلك إلا بحفظها عن ظهر قلب والمأدب هنا على نفع المسلمين وهو لا يحصل إلا بالانقل بخلاف مجرد الحفظ من غير نقل فله لأنه نفع لهم بغير نقله الحديث إذا قرأه بغيره يجوز أن يستنبط من النص معنى يخصه على أن أصل الحفظ ضبط الشيء ومنه من الضياع فن حفظ أربعة من في كتابه ثم نقاه إليهم دخل في ذلك الوعد وإن لم يحفظها عن ظهر قلب ومن حفظها قبله ولم ينقلها لم يشمله الوعد قيل وإن كتبها في عشرين كتابا بغيره نظر لأن كتابها نقل لها ثم نقاهها إن كان طريق استخراجها وتدوينها كما فعل البخاري ومسلم لم ينقلها بغيره كان مقتضاها دخولها في ذلك الوعد السابق بلا توقف وإن كان بأحد من دواوين أوائل كتفل المصنف هذه الأربعة من منها كان في دخول فاعله في ذلك الوعد نظر إذ لم يحفظ هو على الأمانة وأما حفظه صاحب الكتاب المكون المفروق منه الذي ذهب في تحريجه وإسناده وعلى تسليم دخوله فإس كدخول المصنف في الجملته وإسناده أجزا أفراد الحديث من ذلك الدواوين وتقرّب تناوله على من أراد له لأجرا - إذا واحتجاده وحاصله أنه إن لم يحفظه الحفظ التام فلا يدخل في الوعد الدخول التام - إذا تعاضى النظر وخبر ثوابه على قدر نصيبه وقد يتفضل الله تعالى عليه بالأجر التام وإن لم يحفظ الحفظ التام لم يدر مسلم من سأل الله عز وجل الشهادة خالصا من قلبه بأمر الله سبحانه وتعالى منازل الشهداء وإن مات على فراشه كذا قاله بعض الشارحين وبرد تنظيره بأن الذي في الحديث ترتيب الوعد بدو حجة ثم فالصنف ونحو البخاري يدخلون في هذا الوعد على حد سواء لا تفاوت بينهم فيه ولا استثناء في شرطه وهو مجرد النقل وأما غير نحو البخاري والخرجي والاسناد فذلك لثوب آخر به بغيره ولا كلاما لسانيه فاندفع ما نظره ذلك الشارح وجب ما فرعه عليه فتأمل في تعيينها أحد ما لا فرق بين حفظ أربعة من صحيفة وحسنه وكذا ضيقة في الفضائل للعمل بها

وأسنده أبو الحسن الحديث (من تعصية (أمر) شأن (دينها) به الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء أو العلماء) واعترض نفسه بـه الحفظ عما ذكر بأن الميت في زمرة الفقهاء والعلماء يستدعي حفظ المعاني الذي لا يسمى فقيها عالما إلا به وقد يجب أن يثبت الحفظ في زمرة من لا يستدعي أنه ما أولهم بل يكفي أنه منسوب إليهم من نسبة ما لا يرى أن المرء يحشر مع من أحب وإن لم يعمل بهم لهم ولا تلك أن الناقل المذكور منسوب إليهم كذلك فحشر معهم ولا يعترض عليه أيضا بتفصيل الجارية أحدها في حديث أن لله تسعة وتسعين اسماء من أحصاها دخل الجنة بن حفظها لم تظهر إلا أن المأدب ثم على التبرك بذلك أو التبرك بالفظها ولا يتبع ذلك إلا بحفظها عن ظهر قلب والمأدب هنا على نفع المسلمين وهو لا يحصل إلا بالانقل بخلاف مجرد الحفظ من غير نقل فله لأنه نفع لهم بغير نقله الحديث إذا قرأه بغيره يجوز أن يستنبط من النص معنى يخصه على أن أصل الحفظ ضبط الشيء ومنه من الضياع فن حفظ أربعة من في كتابه ثم نقاه إليهم دخل في ذلك الوعد وإن لم يحفظها عن ظهر قلب ومن حفظها قبله ولم ينقلها لم يشمله الوعد قيل وإن كتبها في عشرين كتابا بغيره نظر لأن كتابها نقل لها ثم نقاهها إن كان طريق استخراجها وتدوينها كما فعل البخاري ومسلم لم ينقلها بغيره كان مقتضاها دخولها في ذلك الوعد السابق بلا توقف وإن كان بأحد من دواوين أوائل كتفل المصنف هذه الأربعة من منها كان في دخول فاعله في ذلك الوعد نظر إذ لم يحفظ هو على الأمانة وأما حفظه صاحب الكتاب المكون المفروق منه الذي ذهب في تحريجه وإسناده وعلى تسليم دخوله فإس كدخول المصنف في الجملته وإسناده أجزا أفراد الحديث من ذلك الدواوين وتقرّب تناوله على من أراد له لأجرا - إذا واحتجاده وحاصله أنه إن لم يحفظه الحفظ التام فلا يدخل في الوعد الدخول التام - إذا تعاضى النظر وخبر ثوابه على قدر نصيبه وقد يتفضل الله تعالى عليه بالأجر التام وإن لم يحفظ الحفظ التام لم يدر مسلم من سأل الله عز وجل الشهادة خالصا من قلبه بأمر الله سبحانه وتعالى منازل الشهداء وإن مات على فراشه كذا قاله بعض الشارحين وبرد تنظيره بأن الذي في الحديث ترتيب الوعد بدو حجة ثم فالصنف ونحو البخاري يدخلون في هذا الوعد على حد سواء لا تفاوت بينهم فيه ولا استثناء في شرطه وهو مجرد النقل وأما غير نحو البخاري والخرجي والاسناد فذلك لثوب آخر به بغيره ولا كلاما لسانيه فاندفع ما نظره ذلك الشارح وجب ما فرعه عليه فتأمل في تعيينها أحد ما لا فرق بين حفظ أربعة من صحيفة وحسنه وكذا ضيقة في الفضائل للعمل بها

المعنى من غير نقل (قوله يستنبط) أي يؤخذ (قوله من النص) أي من حفظ معنى يخصه الخ المعنى الخاص هنا نفع الأمانة فاستنبط من الحديث نفع الأمانة وهو خصه بالفضل الذي يحصل به النفع بعد أن كان الحديث عاما محتملا للحفظ عن ظهر قلب وللنقل وللفهم نأمل (قوله على أن الحفظ ضبط الشيء ومنه من الضياع) وهو صادق بالنقل (قوله دخل في ذلك الوعد) وإن لم يحفظها عن ظهر قلب ولم يعرف معناها (قوله ومن حفظها قبله) أو عرف معناها ولم يتقبله لم يشمله الوعد (قوله قيل وإن كتبها في عشرين كتابا بغيره نظر) لأن كتابها نقل لها وعادة الناوي وصرح جمع منهم الطوفي بعدم الاكتفاء بالكتابة ولو مرادوا نزاع المعية فيه بأن كتابها نقل لها من عاذا الكتاب بغيره وإبالة أثرها لوانصاف أنه لا يدخل في الوعد إلا من حدث بأربعة من له بار وأية أو نقلها لهم عن أحد دواوين الإسلام المرفوعة على المراجع إليها انتهت (قوله وبرد تنظيره) أي قوله كان في دخول فاعله في ذلك الوعد نظر (قوله) وكذا ضيقة في الفضائل وهل تشمل الموقوف لا يتخلوا ما إن يكون ذلكا موقوف لا يقال مثله من قبل الرأي أو يقال فإن كان الأول فهو في حكم

(قوله ومعاذ بن جبل الانصاري) شهد بدر وأباعدوا به إلى الين قاضيا ومعاها وهو الذي قال في حقه المصطفى صلى الله عليه وسلم انه أعلم الناس بالحلال والحرام مات في طاعون عواس بالاردن سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة - ورواية مائة وسبعة وخمسون حديثا بعد يزيدا من شرح المناوي (قوله وأبي الدرداء) بفتح الهمزة وسكون الراء وعمر بن عامر الانصاري الخزرجي كان فقيها عالما بالشهد المشاهد وسكن الشام ومات بمائة الفين وثلاثين مروياته مائة وتسعة وسبعون سنة وهو من سبعة من المناوي (قوله وابن عمر) - عبد الله أسلم مع أبيه وهو وصفي كان شديد الاتباع لأفعال النبي صلى الله عليه وسلم وأدبه ولقب بالوحي سنة وثماني عشرة سنة ثلاث وسبعين مروياته ألفان وسبع مائة وثلاثون حديثا بعد (قوله وابن عباس) هو ترجمان القرآن المبرمج عبد الله بن عباس ابن عم المصطفى حنكة ودعاه كمال الهمم فقه في الدين وعلمه التأويل رأى جبريل مرتين مات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة مروياته ألف وست مائة وخمسة وستون وهو أحد العبادلة الأربعة وهم عبد الله بن عمرو عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير قاله أحمد بن حنبل وسائر المحققين وأما قول الجوهري ابن مسعود أحد العبادلة فادخله فيهم وأخرج ابن عمر فظا انتهى سعد (قوله وأنس بن مالك) ابن خنضم الانصاري خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين فدعاه بكثرة المال والولد وطول العمر فأمرت أرضه كل سنة مرتين ودفن من صلبه سوى أسباطه أي أولاد أولاده خمس وعشرون ومائة ومات بالحصرة بعد أن عمرا أكثر من مائة قبل ان يعاش مائة سنة وسبعة وأهوا آخر من مات من الصحابة فيها ولد قبل الهجرة ومات سنة إحدى وأربعين أو ثلاث وتسعين مروياته مائتا حديث وستة وثلاثون حديثا انتهى سعد (قوله وأبي هريرة) الدوسي عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاث وثلاثين وجها كان في صفه أعجب بهرة وفي كبره يحسن اليها فذكرها في أسلم سنة ست أو سبع وكان يعرف أهل الصفة ومات سنة تسع أو سبع وخمسين بالمدينة وهو ابن ثمان وسبعين سنة أحاديثه المرفوعة خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون انتهى سعد (قوله وأبي سعيد الخدري) منسوب إلى خذرة ببدال هملة اسم قبيلة من الانصار كان من الحفاظ الكثيرين والعلماء الصالحين الفاضلين مات سنة أربع وسبعين وله أربع وستمائة سنة ودفن بالبقيع مروياته ألف وسبعون حديثا انتهى سعد ٢٧ (قوله عن عبد الله بن عمرو) بفتح

العين ابن العاصي رضي الله عنه - ما من فضلاء الصحابة وزهادهم واحد العبادلة الأربعة المنظومين في قول بعضهم أبناء عباس وعمرو وعمر بن

ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وابن عمرو وابن عباس وأنس بن مالك وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري) بالمعجمة وروى أيضا كقوله المنذري وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي أمامة وجابر بن سمرة ونويرة وطلحة الفارسي (رضي الله تعالى عنهم) من طرق كثيرة بروايات متنوعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ أي نزل وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى اذ به يحصل انتفاع المسلمين بخلاف حفظ ما لم ينزل اليهم كقوله المصنف (على أمي أربعين حديثا

الزبير هم العبادلة الأربعة القرشي السهمي المنوفي بفتح الواو الطائف أو مصر في ذي الحجة سنة خمس أو ثلث أو سبع وستين أو اثنين أو ثلاث وسبعين وكان أسلم قبل أبيه وكان بينه وبينه إحدى عشرة سنة في السن فيما جزم به المروني كافي في القسطاني والصحاح كافي في نور الهدى من نقله عن النووي كتابة العاصي وابن أبي الموالى ونحوهما بالياء انتهى (قوله ونويرة) بضم النون وفتح الواو من الصحابة كافي في الإصابة (قوله وسلمان الفارسي) بحكي مشهور وخبره في السير مذكور (قوله رضي الله عنهم) أي حفظهم من مخطئه اذال ضاوا وضوا وضوا ضد السخط (قوله من طرق كثيرة) اتباع تلك الطرق أربعة عشر طريقا عن أربعة عشر صحابيا وهم النبعة الذين ذكرهم المصنف والخمسة الذين ذكرهم الشارح وقوله كثيرات وفي نسخ كثيرة تاكيد ما طرق اذ هو جمع طريق وفعال في افادة الكثرة بجمع على فاعل بضمين وفي الألفه على أفهله وزعم الاحتياج إلى ذكره لانه ليس له الجامع كثره وما كان كذلك يستعمل فيه ما لا يدل على الكثرة في خبر المانع كيف وقد صرح أئمة فخرهم بجمعه على أطرقه منهم الجوهري في صحاحه ونافعيل به انتهى مناوي والطريق أفع السبيل واصطلاحا هم الرواة عن الرواة عن الصحابة وان سفلوا يقال هذه رواية أي هريرة من طريق البخاري ومسلم انتهى سعد وعامة بعضهم الطريق والوا لانهم طرق يتوصل بهم إلى المتن والروايات جمع رواية وهي المتن (قوله متنوعة) أي ذات أنواع وألفاظ مختلفة لكانت مقاربة لانه انتهى مناوي (قوله قال من القول وهو ابتداء صورة الكلام نظما غير أن اختلاف المحسوسة جمعا قاله الحارثي انتهى مناوي (قوله من) أي أي انسان ذكرنا أو انتمى بالغ أو غير حفظ من الحفظ وهو تاكيد المعقول واستحكامه في العقل يقال تارة اقوة النفس التي بها تثبت ما يؤدى اليه الفهم وتارة تضبط التي في النفس وتارة لاستعمال تلك القوة وبضاده السهوان انتهى سعد ومناوي (قوله على أمي) أي لأجل أمي فعلى للتبديل أو حفظا مستعليا على أمي وبالمزمن من استعلاء الحفظ عليهم فلهم به فعلى للاستعلاء المجازي انتهى قهره بعض مشايخنا وعامة السعد أي لأجل تعلق أمي بقرى بما علم فقهه بضمين ويجوز أن يكون حالا أي من حفظ أربعين حديثا من أقباياها بحيث تبقى مستمرة على أمي انتهت والامعة جمع لهم جامع من دين أو زمان أو مكان تطلق تارة على من بعث اليهم وسعد أمه الدوقدو أخرى على المؤمنين وهم أمه الاجابة وهذا هو المراد وقد تطلق على الواحد لفظيا كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمه فانتا لله انتهى سعد (قوله حديثا) لفة ضد القديم واصطلاحا ما أضيف إلى المصطفى بوجه من الوجوه سواء كان كلمة أو كلاما أو فعلا أو تقريرا أو وصفا -

سكتوله اقدم اعلم ان قول الله اني اذ انزلت اياه في خطيبها اه شريحتي (قوله وفي الدالقات) والمعرف ههنا بانه اوها على الضم لينة
 مني المضاف اليه دون افعله قال الشهاب واجاز هشام فقههم غير تنوين وقال ابن النحاس انه غير معروف وروى عن سيدي به رده او نصبها اه
 أي اعدم الاضافة لفظا وقد رايه ابن النصب لاسباب عدمه عليه الرسم الا ان يجعل على الوقف عليه بصورة الساكن على افتراضه كما ذكره بعضهم
 ولا يخفى في قوله وفي الدالقات من المسامحة فان الدالقات في الكلمة بتمامها لا في خصوص الحرف الاخير والمراد من الدالقات اوجه الاعراب
 فاي تأمل (قوله عن اسم شرط هو ههنا) أي وعن جملة الشرط هو ههنا في قولهم نأثم عن أدائه شرط وقوله اذ من المعلوم ان الفعل له فاعل ولا ينافيه
 ما تقدم عن التصريح من قوله لئلا ينافي عن الفعل المقدر اه اذ لا حصر فيه فليتأمل (قوله اجيب بالقائه) أي دخلت القاء في جوابه المكن
 هذه القاء لا تلزم في جواب ههنا اذ ان حال الاداء الشرط وتلزم في جواب اما قال الرضي لانه لما وجب حذف شرطه اقل جعل فيه فتح ان
 تعمل في الجزاء الذي هو ابد منه ان الشرط ولما لم تعمل في الجزاء وجبت القاء انتهى ولا تحذف الامع قول اوفى ضرورة او ندر كما هو مبسوط
 في عمله من كتب النحو (قوله اذ انتم قد ربهما ما يكن من شيء بدالنج) تقدم ان ههنا ما نصبه ادوا يكن شرط وهو من صارع كان التامة وقاها اما
 من شيء على قول أبي علي واما ضمير ما فترجى على اسم الشرط ومن ايمان الجنس ويشكل عليه انه لم يجر على جنس بعينه واجيب بان
 المقصود من البيان هذا التعميم ورفع ارادة نوع بعينه وبان المراد شي خاص وهو ما من من موانع مصدر جوابها فاذا قلت اما زبد فذهب
 فاعني انه لا نفعه من الذهاب شي انتهى بس (قوله فقد ر وينا) جواب اما لذلك قرن بالقائه وهو على تقديره في فائل لك اذ اقول قد ر وينا
 الخ لان جواب الشرط لا يكون الا معقب لا وقد لا لتحقيق ههنا (قوله النون) أي الاتيان بالنون وفيه مسامحة فان الضمير هو لا النون وحدها
 فكان الاولى اني بضمير المظم نفسه او بضمير المظمة الخ تأمل (قوله نؤ كد فعل الواحد) يتأمل كون ههنا مشهورى (قوله نؤ كد فعل
 الواحد فتجعله بالجمع) من عرب ارجعون وقوله صلى الله عليه وسلم نلججه رضى الله عنه اه لوفى زلوني واظهار ان قوله فتجعله بالجمع
 عطف تفسير او سبب على سبب ٢٦ تأمل (قوله ليكون انبث واوكد) هذا على ان النون لا عظيمة قال المناوى وقد قال النون انبث

للعظمة بل لا نكاح مع غيره
 اشارة الى ان هذا الحديث
 قد تناو له ال واه الذين هو
 منهم مطبقة به مطبقة وانه
 متعارف مشهور عنهم
 لا يختص روايته به والرواية
 الاخبار عن عام لارتفاع
 وفي الدالقات اس هذا محمل بسطها او يكون امانا بانه عن اسم شرط هو ههنا اجيب بالقائه اذ التقدير
 مهما يكن من شيء بعد ما تقدم من الجدل والتشبه والاصلاح والسلام (فقدرو وينا) النون لا طاهره من
 التباس بالعلم المتأكد تعظيم اهله امة الا لقوله تعالى واما منة من ربك فخذت مع الامن من الاعجاب ونحوه
 والا كان مذموما وايضا فالعرب كما في البخاري نؤ كد فعل الواحد فتجعله بالجمع ليكون انبث واوكد
 ورو وينا بفتح واو ايه مع تخفيف الواو عنده اكثر من روى اذ انقل عن غيره وقال جمع الجود ضم الزاء
 وكسر الواو مشددة أى ورو وانا ما شجنا أى نقول اننا سمعنا (عن عن بن أبي طاب وعبد الله بن مسعود

فيه الى الحكم انتهى (قوله أى ورو وانا ما شجنا) أى نقول اننا سمعنا هذا فى اكثر النسخ وهو على لغة كلوى البراءث وماذا
 وفي بعض النسخ أى روت اننا ما شجنا أى نقول اننا سمعنا انتهى فتذكر كون على اللغة الحادثة كالا يخفى (قوله أى نقول اننا سمعنا) قال الدجلى
 وعليه فاللائق أن يقال أى فى تفسير ر وينا بالبناء للجهول وتشديد الواو صر ونا وانه عنهم باجازتهم لنا وصدرك كلامه ر وينا كناية ابن خنير
 الاشيبى الاجماع على منع نقل ما ليس له به رواية وخبره المراد فى خطبة تقر ب الاسانيد وايدى بقل بعضهم عن المحدثن أنهم لا يلقنون
 الى صحة النسخة الا ان قال اوى انا روى لكن طعن فى دعوى الاجماع جمع والاعمال على خلافة انتهى مناوى (قوله عن عن بن أبي طاب)
 ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف هو أول من أسلم من الصبيان وله سبع سنين أو ثمان شهد بدرا واما شاهد كاهى سوى توك فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خلفه فى أهله فقال يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان قال اما مرضى ان تكون منى بنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي
 بعدى ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره على سيدة نساء العالمين احدى الامراء البائين بل اؤيدهم والشجيان المشهورين بل
 أنصهم استشهد غداة الجمعة ثمانين من ضربته اشقى الناس بعد عاقرة ناقة محمد بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن ملجم
 المرادى من الخوارج اسبوع بقرين رمضان ومات بعد ثلاث وكان له ثلاث وستون سنة ودفن فى مسجد الجماعة فى الرحمة بما بلى ابواب
 كندة قال الصنائى اوفى قصر الامارة عند المسجد الجامع وغيب قبره أى لم يجرى خوفه من نبش الخوارج وصلى عليه ابنه الحسن كذا فى تاريخ
 الباقى وهذه خلافة خمس سنين الا ثلاثة أشهر ونقش خاتمه الله الملك وكنته ابو الحسن والوزير كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما وجد
 ناعما بالمسجد وقد عاقى القرباب بسجده فاقظ وقال قم يا تاراب واقب ارضا يحذر الامم الاسود من رايته خدماة توسد ثم ماتون حديثا انتهى
 مسدد بن زياد من شرح الشريحتي (قوله وعبد الله بن مسعود) الهذلى صاحب سوالك النبي صلى الله عليه وسلم وطهورة بفتح الطاء الملهمة
 أى آله اطهره وزله وفى المدينة سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبعيع وهو ابن بضع وستين سنة اوسبغين ومروياته سماعا وثمنا بية
 واربعون حديثا انتهى مسدد

شيوخنا ان صورته اربع وان الفضل المذكور يحصل لمن كتب ذلك او قرأه ان كان مكتوباً او اُمر من صلى عليه باللفظ في كتاب ولم يكتبه ولم يكن
 مكتوباً فيه فانه لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر وبذلك قوله مادام اسمي الخ اذ هو في هذه الحالة لم يندم -هـ- في ذلك فثامه ويقفهم
 بما ذكرناه لو جمع بين الصلاة المكتوبة انما يحصل له الفضل المذكور بالاولى انتهت ههنا قلت لم يرد كدصولاً مع تأكيدهما وقلت اوجب
 عن ذلك بان الله لم يصلي هو ولا نبي عليه صلى الله عليه وسلم في الاصل عن النبي استغنى الاول عن الثاني اكيدوا كذا الثاني اي اتي في الاعتناء وبان مصداق صلى الله عليه وسلم ترك
 لاستعماله في الغديب شحوه وتصلية جميع فترك تركه بخلاف الثاني (قوله محقق من كل بركة) اي لا بركة فيه وهو تفسيرنا بقوله (قوله لا بركة
 في الفضائل) وهي بطل فيها بالضعيف اقول اطلاقاً العمل به فيها ممنوع بل شرطه ان لا يشترطه فيه وهذا الحديث في اسناده ما يعمى بل من أبي
 زياد وقد نقل الحافظان حجر كالدهي والدارقطني انه متروك يضع الحديث ولو اسند لعمار واه الدارقطني وغيره عن أبي هريرة رفعوا من
 صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له الخ كان اولي فانه وان كان سند ضعيفاً لكنه ليس فيه موضع فليس شديد الضعف مناوى (قوله
 غدوة ورواحاً) اي بكرة وقوسياً اي اول النواحر (قوله انصفه فيه على اهيل) كذا قيل وهو غير صحيح اذ يجوز ان يكون اهيل نصف اهل
 لانصفه اهل انتهى شريحيني (قوله والابراهيم اسمعيل واسحق وغيرهما) عبارة المناوي وبنوهم المؤمنين بدل وغيرهم ازيد واما آل
 غيرهما فغير معلوم انما الآن انتهى (قوله قد دخل الصحابة الخ) فلا يقال ان المصنف اهل الصلاة ٢٥ على الصحب فتأمل (قوله اما بعد)

اما بعد فتع الهمة وتشد
 الميم قال الدمامي حرف
 فيه معنى الشرط صرح به
 جماعة من النحويين لا حرف
 شرط انتهى وهي هنا
 مجردة عن التفسير بل كما
 نص عليه في المتن في أما
 زيد فطابق وقول العلامة
 عبد القادر المكي في
 حاشيته على هذا الكتاب
 أما هذه حرف شرط وتفصيل
 يخالف لما ذكرناه من
 العقلين معا وهو مذهب
 زمان كثير براوكان قبلنا
 تقول في الزمان جاء زيد
 عمرو وفي المكان دار زيد
 بعد دار عمرو وهي هنا

بحمد الله والصلاة على من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل بركة وسند ضعيف لكنه في الفضائل وهي بطل فيها بالضعيف
 وفي حديث من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملائكة غدوة ورواحاً مادام اسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الكتاب وقد نازع ابن القيم في رده وقال الاشبه انه من كلام جعفر بن
 محمد لا مرفوعاً (وعلى سائر) أي باقي من السور بالهمزة بنية نحو الماء وبأى في خذ لافلاحا يرى بمعنى الجب من
 سور الدابة لا تجماع محيط بها (النبيين والمرسلين) مرادهم ما بيننا من العموم والخصوص (وال)
 أصله اهل انصفه فيه على اهيل ابدت هاؤه حمزة ثم هي الفوقيل اول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت
 ألفه والاصح حوازاؤه فنه الى الضمير (كل) اي كل واحد من النبيين بحذف المضاف اليه دلالة انما في قوله
 وآل النبي صلى الله عليه وسلم عند الامام الشافعي مؤنوبى هاتين والمطاب كما دل عليه مجموع احاديث
 صحيحة امكن بالنسبة الى الكافة والى دون مقام الدعاء من ثم اخذنا الازهرى وغيره من المحققين انهم هنا
 كل مؤمن نفي الحديث فيه وآل ابراهيم اسمعيل واسحق وغيرهما (وسائر الصالحين) وهم الغائبون بمحقوق
 الله ووفق اليه اذ قد دخل الصحابة كلهم اثبت وصف الصلاح واما الدال على صحة دعاءهم عن انصف
 بذلك حمدنا الله تعالى منهم أمين (أما بعد) كلمة توقيفها لا نقل من أسلوب الى آخره في هاتين آياتها صلى
 الله عليه وسلم فانه كان باقيها في خطبه ونحوها كما صرح به بل زواجه اثنتان وثلاثون بحسبها والابتداء
 بها داود عليه الصلاة والسلام فهي فصل الخطاب الذي اوتيه لانها تفصل بين المقدمات والمقاصد
 والخطب والمواظع أو قس أو كعب بن أسود أو يعرب بن قحطان أو هجران بن وائل وعليها تفصل الخطاب
 الذي اوتيه داود المينة على المدنى واليمن على من انكر

٤ - فتح المبين - صلوة للزمان باعتبار اللفظ ولما كان باعتبار الرقم واختلاف في ناصبها اذ وقعت بعد ما قبل الشرط
 المقدّر وقيل أما بنايتها عن الفعل المقدّر وهو من ذهب سيبويه في الاول أما بنايتها عن الفعل معنى دون عمل وعلى الثاني نابت معنى وعمل
 والأصل مهمما يمكن من شي بعد ما تامة فمهما كانت الالسمية لازمة للابتداء بكن شرط والافعال لازمة له غالبا فحين تضمنت أما معنى الابتداء
 والشرط لزمها الفاعل واصرف الاسم اقامة للالزام وهو الفاعل واصرف الاسم مقام الملزوم وهو الممتدأ والشرط وابقاء لآثره في الجملة انتهى تصريح
 وقوله وهي من مجردة عن التفصيل الخ هي هنا مجردة التوكيد قال السمعوني فائدة المدلعة والجزم بموقع جزائه لا يثبته لالزام حصوله ما هو
 واجب الوقوع ولذا قال سيبويه معناه مهما يكن من شي الى في الدنيا انتهى أي والى يكون لا يتخلعون وقوعه في ضرورة (قوله من أسلوب الى
 أسلوب آخر) لان يكون أول الكلام ولا آخره (قوله أو يعرب بن قحطان) وفي غرائب ملك الدارقطني أن يعقوب عليه السلام أول من قالها
 فان ثبت وثلاثان قحطان من ذرية اسمعيل فيعقوب أول من قالها مطبقا وان قلنا ان قحطان قبل ابراهيم فيعرب أول من قالها شوبرى
 (قوله أو هجران بن وائل) وعلمه ففصل الخطاب الخ لكن القول بان أول من تكلم بها هجران فيه نظر لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها
 في خطبه وهو قبل هجران اجاعا اذ هجران كان في زمن معاوية وأوجب بأن المراد أول من قالها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصحة هذا الجواب
 تتوقف على أنهما لم تصدرا من أصحابه بعده ولا من غيرهم الى زمن هجران والظن خلاف ذلك لما علم من كان محافظاً لهم على الابداء في نحو ذلك
 والاولى في الجواب أنه أول من تكلم بها في الشعر

(قوله البين حنث أوند) الذي في الجامع الصغير اغنا الحلف حنث أوند قال المناوي أي اذا حلفت حنثت أو علفت فلا تترك ذكر الله الحنث فتندم وفي الامثال البين حنث أوند انتهى (قوله جف القلم عا) ان لا تقى قال الحافظ في فتح الباري أي قرعت السكابة اشار الى ان الذي كتب في الوح المحفوظ لا يتغير بحكمة فهو كتابة عن الفراغ من السكابة لان الحنيفة حال كتابتها تكون رطبة أو بهضه أو كذلك القلم فاذا انتهت السكابة جفت السكابة والقلم وقال الطيبي هو من الاطلاق اللازم على المزول ان الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم عن مداده وفيه اشارة الى ان كتابه ذلك انقضت من امد بعد وقال غيره معنى جف القلم أي لم يكتب بهذا الشكل أو كتاب الله ولوحه وقوله من غيبه ومن عامه الذي يلزمنا الاغناء به ولا يلزمنا معرفة صفته انتهى (قوله بالحنيفة) أي الملة الابراهيمية مقتبس من قوله تعالى ملة ابراهيم حنثوا من اخنتين ووج البين حنثا والحنيف المسائل عن الباطل الى الحق سمى ابراهيم حنيفا لانه مال عن عبادة الاوثان والسمحة صفة الحنيفة ومعناها الهة كما قال والملة السمحة هي الملة التي لا خرج فيها ولا تضيق على الناس وهي ملة الاسلام جمع بين كونها حنيفة وكونها سمحة فهي حنيفة في التوحيد وسمحة في العمل وضد الامر بن الشرك وتخريم الحلال وحرمانه في بستان وهما القلتان عامهما الله تعالى في كتابه على المشركين في سورة الانعام والاعراف انتهى مناوي (قوله ان دين الله يسر) أي ذو يسر وسمى الدين يسرا لانه افق انتهى عز بن زى (قوله والله قال لما نظرت عائشة الى اهب الحبشة قلت علم اليهود ان في ديننا فسحة اني ارسلت بحنيفة سمحة) قرير تخطا لما نظرت قال والله علمه وانى ارسلت الخ مقوله والاصل قال اني ارسلت بحنيفة سمحة حين نظرت عائشة الى اهب الحبشة لاجل ان علم اليهود ان في ديننا فسحة السامية فسحة وهو مبني على ان اللام في اللام كى والله ايس من الحديث فلا يرجع فانه يجهل ان تكون اللام فيه لام الامر وهو من الحديث

البين حنث أوند جف القلم عا ان لا تقى كما قال صلى الله عليه وسلم ثبت بالحنيفة السمحة أي الهة رواه الطبراني في الكبير وكذا احمد في مسنده وزاد لم يثبت بالهانية والسمحة وروى ايضا انه قيل له يا رسول الله أي الايمان أحب الى الله تعالى قال الحنيفة السمحة وروى احمد بن حنبل في مسنده انه قال يا ايها الناس ان دين الله يسر قالوا ثلثا وانه قال صلى الله عليه وسلم قال خير دينكم ايسر بقوله ثلثا قال قال لما نظرت عائشة الى اهب الحبشة قلت علم اليهود ان في ديننا فسحة اني ارسلت بحنيفة سمحة وروى عبد الرزاق أحب الايمان الى الله تعالى الحنيفة السمحة قيل وبها هي الحنيفة السمحة قال الاسلام الواسع وصح عن أبي رضى الله عنه أقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان الذين عند الله الاسلام الحنيفة السمحة لا اليهودية ولا النصرانية وهذا ما نسخ افظه وبقي معناه الحديث البخاري الدين يسر فلا اسمع من دينه صلى الله عليه وسلم كلف بذلك قوله تعالى يرد الله بكم اليسر ولا يردكم بالحرج ان يحفف عنكم ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم أي كنهم فرض الجدا اذا اصابه بول وقتل النفس في الذنوب والافوق في القتل ولا تجزئ الدية وكان من اذن منهم ذنبا يصح عنه مكنون على باه فيقام عليه حده وبما قرأ الصحابة رضی الله تعالى عنهم ولا تحمّل علينا امر الخ اجاب الله تعالى دعائهم بقوله وقد قلت واهم لم صلوات الله وسلامه عليه) مر معناهما واتى بالصلاة بهذا الجملة لقوله صلى الله عليه وسلم لكل امرئ ما لا يبذ فيه

الامر وهو من الحديث (قوله الحديث البخاري الى آخره) باللام في أكثر النسخ وهو يتعلق بقوله بقی على أنه لقوله أي وبقي معناه الحديث البخاري الدين يسر وفي بعض النسخ كحديث بالكاف لم يراجع هل أفض الدين يسر بما كان قرأنا ونسخت في لاديه أولا (قوله يرد الله بكم اليسر ولا يردكم بالحرج) ان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى

يُريد الله بكم اليسر ولا يردكم بالحرج والامر يردته تعالى لا يكون ولا يقع اجتماعا من أهل السنة فتدل على عدم وقوع العسر ضرورة كونه تعالى لم يردّه قوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وه ناديل قطعاً على وقوع العسر وكلام الله تعالى لا يختلف فيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فقالت الشيخ تاج الدين الفاضل في الجواب بالله التوفيق أن المراد بالعسر في الآية الأولى غير المراد في الثانية والمراد في الأولى العسر في الأحكام لا عسر يريه قوله تعالى لا تكلف الله نفسه الا وسهوا وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه الصلاة والسلام ثبت بالحنيفة السمحة مع أن صدر الآية يدل على ذلك وهو قوله تعالى ومن كان مريضا أو على سفر فذم من أيام أخر وأما الآية الثانية فالمراد بالعسر فيها العسر في الزاقي والاكسبات دون الأحكام انتهى وسباني نحو هذا في كلام الشرح في شرح الحديث التاسع عشر (قوله كنهم في فرض الجدا) أي جلد الفروة والخف كما حرمه الطيبي انتهى عجمي (قوله والافوق في القتل) عدا كان أو خطأ (قوله واتى بالصلاة بهذا الجملة) عبارة الشيخ الشبرخيتي وبما صلى وسلم على جميع الرسل عوا أعادها عليه صلى الله عليه وسلم خصه وصامه على الانبياء والرسل عوا ما فضل صلوات الله وسلامه عليه اظهره ارا عظمت واداءه بعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذهوا الواسطة بين الله وبين العباد وجيع النعم الواسلة لهم التي أعظمها الهداية للإسلام اغناها ويركضه صلى الله عليه وسلم وعلى يديه وأنت باب الله أي امرئ أهنا من غيرك لا يدخل (قوله وامثلا لاقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) واعتنا للصلوات الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم يزل الملائكة تستغفر له وفي رواية تعصلي عليه مادام اسمي في ذلك الكتاب قال الشيخ أحمد زروق يجهل أن يكون المراد كتب وهو أظهر وأقرأ الصلاة المكتوبة وهو أوضح وأرجح انتهى وذكر بعض

باجل فلم يبق الا الواح فلما عين ما صنعوا اى من عباده الى الواح فانسكت مناروى والمتمه دان السبع افضل (قوله المجلس بالامانة)
قال ابن رسلان الباء تهاق محذوف لا بد منه ليتم به الكلام والتقدير المجلس تحسن او حسن المجلس وشرقا بابا مائة حاضرهما لما يحصل في
المجلس وبقع من الاقوال والافعال فكانه صلى الله عليه وسلم يقول ليكن صاحب المجلس امة الماسمعه او يراه يحفظه ان ينقل الى من
غاب عنه انما لا يحصل به مقدرة وقائدة الحديث انتهى عن التهمة التي رجمت مناروى (قوله البلاء موكل بالمنطق)
وقد نظمهم بعضهم فقال واذا خشيت ملامة من منطقي فاحبس لسانك في المقال واطرف وا حفظ لسانك لا تقول فتبطل هان البلاء موكل بالمنطق
فيل لما خرج بنوس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته فليل له الانتكاح فقال الكلام صبري في بطن الحوت الحكمة السيرة في بطن
الرجل فادانتك صارا سيراها وتمة الحديث كما في شرح المناروى الكبير عن ابن ابي شيبة ولوه خربت من كتاب خشيت ان احوّل كتاب (قوله الحياة)
خير كله) لانه في الشرع خلق بعث على اجتناب التبعيض ومنع من التقصير في حق ذي الحق ومددوا انكسار الحق الانسان مخافة نسبه الى
التبعيض ونهايته ترك التبعيض وكلاهما حسن (قوله الخبل في نواصب الخير) اى منوط ملازم لها كانه عقد فاعايتها على الجهاد وعدم قيام
غيره امة ما في السر والفرق قال المناروى كفى بنواصب ما عن ذواتها اللازمة (قوله من غشنا) اى من خائنا والغش ستر حال الشيء مايس مناروى
ايس هو على سنان من مناصحه الاخوان وقاله المامر بهيرة طعام فادخل بداهة الشريعة فيها فان قلت اصابه مناروى (قوله المستشارة وعن) اى
امين على ما تشريفه فن انضى الى اخيه بشى واما على نفسه لزمه ان لا يشرب عليه الا بغير اوصاف بافانه كالامانة لا يامن على ايداع ماله الا
ثقة مناروى (قوله الندم توبة) اى هو معظم اركانها لانه متعلق بالقلب والجوارح تتبع له فاذا ذم القلب انقطع عن الماء صى فرجعت برجوعه
الجوارح مناروى (قوله الدال على الخير كفاحه) اى في حصول الاحول لكن لا يلزم منه التساوى في المقدار مناروى (قوله كل مروف) اى
ما عرف فيه رض الله عنه او ما عرف من جملة الخيرات صدقة اى ثوابه كثواب الصدقة في الجنس لان كلا صادر عن رضا الله ما في القدر او
الصفة قيمة ماوت بتفاوت مقدار الاعمال فتدبته هذا وما شابه صدقة من مجاز المشابهة مناروى (قوله حبل الشئ) وفي رواية للشئ يرمى
اى عن عيوب المحبوب ويصم عن قول المذلل (قوله زغب ارتد حبا) قال المناروى ٢٣

المجلس بالامانة البلاء موكل بالمنطق وزعم ابن الجوزي روضه مردود الحياة خبر كله الخبل في نواصب الخير
من غشنا فليس منا المستشارة وعن الندم توبة الدال على الخير كفاحه كل معروف صدقة حبل الشئ
يرمى ويصم وايس بوضوح بل حسن خلافاً لهم وفيه زغب ارتد حبا من يشاهد هذا الدين عليه القناعة
مال لا ينفد وكذا لبقى الاقتصاد في النفقة تصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال
نصف العلم النساء حبال الشيطان حسن العهد من الايمان مفهوم ان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا

المعنى هذا المعنى فقال عليه باغباب الزبارة انها اذا كثرت كانت الى المجرم ملكا فاني ربت الغيث باسم داناها ويسئل باليد اذهوا ما
وفي المصباح غيب عن القوم اغب من باب قتل غيايا الكسر انهم يوماء يوم انتهى وفي المناروى وقناه وقت ايمان الى انه ايس المراد بالغيب
في الحديث حقه بل هو اشارة الى عدم ملازمة الزائر وهو يختلف باختلاف احوال الزائر والمزور وفي الناس من تدمر زيارته له في كل جمعة
مثلا كثرا ورواه عنهم من ردها اياها مقلد هجر او في القاهر من القب بالكسر في الزبارة ان تكون كل اسبوع انتهى وحيث لم يثبت عن الشارع
تقديره بعدة حملت على ذلك لان الافاظ المطابقة اذ لم يكن لها مدلول شرعى تحمل على معانيها الاقوية اه ع ش على المواهب من المقصد الثالث
(قوله من شاد هذا الدين غابه) المشاهدة المذمومة قال العلامة والمعنى لا يتمنى احد في الاعمال الدينية وترك الرفق العجز وانقطاع في قلب
قال ابن المنبر في هذا الحديث علم من اعلام النبوة فقد راى الناس قبلنا ان كل منقطع في الدين ينقطع عنه (قوله القناعة الرضا
باليسر) وقبل هي الاكتفاء بما تنفع به الحاجة من مأكلا وملابس وغيرها وقيل القناعة رضا النفس بما قسم لها من الرزق مال لا ينفد وكثر
لا يفتنى لان الف في معناها لا ينقطع لان صاحبها كما تذر عليه شئ من الدنيا يراه من عادونه عزى (قوله الاقتصاد في النفقة) اى التوسط بين
الافراط والتفريط نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العلم لانه يبعث على السلامة من شرهم وحسن الدال نصف العلم فان السائل
اذا احسن سؤال شخصه اقبل عليه وارضع له ما شاكل لما راى من استعداده وقابلته بمناساى (قوله النساء حبال الشيطان) في الجامع الصغير
من جملة حديث بطول والنساء حبال الشيطان قال العلامة في قال في التوبة خذ اليك كسر وهي ما يصاد به من اى شئ كان وفي رواية حبال
الشيطان اى صانده انتهى (قوله حسن العهد من الايمان) الذي في الجامع الصغير ان حسن العهد من الايمان لك عن عائشة قال
شارحه اى وفاء ورعاية حرمة مع الحق والخلق من اخلاق اهل الايمان او من شرب الايمان انتهى (قوله مفهوم وان لا يشبعان طالب علم
وطالب دنيا) اى من حيث ان الشخص يجتهد في تحصيل كل واحد منهما فليس له اى غاية ينتهى اليها الا لئلا غاية ينتهى اليها فاذا لا يشبع قال
بعضهم ما استكثر احد من شئ الا له ونقل عليه الا العلم والمال فانما كلما كثرا كانا شغى للانسان مناروى

تقره فارحواي أمل ان اكرون اكثرهم تدوم اقامة اعداء طرار الناس الى الاء ان تقوم اقامة انتهى من اوى (قوله ذلك لان اكرامة الخ) علته راحته صلى الله عليه وسلم كثيرة الانواع (قوله بئز) خبران (قوله كثرتم) أى كثرة اتباعه المؤمنين الذين هم امة الاحابة (قوله اى ذات النور) اشار به الى ان السنين اى فى السنة ليست لاطاب اه شورى (قوله بجوامع الحكم) من اضافة اصفه لوصف اى الحكم الجوامع والماء فيه داخله على المفسر ولا على المفسر عليه (قوله اوتيت فواتح الحكم) بنى الاغلا والنوصل الى غواض المعاني التى أغلقت على غيره وشواته قال القرطبي روى انه يختم كلامه قطع وجيز بليغ جامع وجوه أى اسراره التى جمعها الله فيه وروى بحملة هذا الكلام ان كلامه من مبدئه الى خاتمه كالبليغ وجيز وكذلك كان انتهى من اوى (قوله وافاضنى) نسب الى قصاصة (قوله المفرد الموحى الذى لم يسبق اليه) بالجورصاات اكلامه وبنائه سبق للجهول وقوله دواوين بالنصب مفعول جمع (قوله الولد للفراس) اى تابع للفراس أو محكوم به للفراس اى صاحبه وزوجا كان اوسم بدا قال العلقمى وفراس الزوجه ثبتت باله قد عامع امكان وطنه وفى الامه لا يثبت الا بوطئه اوله اهرى الزانى الخراى الخيمه ولاشئ الى فى الولد الذى ادعاه وقيل هو على ظاهره الى الى جهم بالحجارة ورد بان الى جهم خاص بالمحصن ولانه لا يلزم من الى جهم فى الولد الذى الكلام فيه وسببه ذكره العالمى من البخارى ومعه انه راجب ادعاء لا مافال احدثها هذا ابني وقال الآخر هذا حتى فذكر انتهى شرح الجمع الصفة فلازم بزى والحاصل عندنا معاشر الشافعية ان الفراس فى الزوجه مطلقا ثبتت بالعدله اى امكن الاوطى عوفى السرية ٢٢ لا يثبت الا بوطئه باقراره او بيعة فهذا هو الفرق بين الزوجه والسرية ثم اذا ثبت الفراس

فى كل لحقه الولد وان لم يقربه فلا فرق بينهما فى ذلك (قوله كل الصديق جوف الهرا) فيه ان هذا الكلام ليس من مبتدأته صلى الله عليه وسلم بل قاله قبله غيره قال السخاوى وأمل هذا المثل فيما ذكر المبدى وغير ان ثلاثة نفر خرجوا يصيدون فاصطاد احدثهم ارسا والآخر ظيما والآخر حمرا فاستصرص احما الارنب والظيبي عانا لوظا ولا على الثبات فقال كل الصديق الى ان الذى

وذلك لان اكرامه صلى الله عليه وسلم بهذه المحجزة (المستمرة) لادامة على تعاقب اى نوالى (السنين) بئز لم بالضرورة كثرتم المشاهدة لى كل زمن لما فيها لهم ذلك على الاعيان بخلاف باقى وجزات الرسل لاقطاعها وجوهم وباقي محجرات نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لو لا تدينق القرآن لهما آمن به الانبياء لاقطاع وجودها وعدم احساس الناس بها (و) (المكرم) بالسنين جمع سنة وهى لغة الطرية واصطلاحا قوله صلى الله عليه وسلم واذا الهوا وحده اكرامه صلى الله عليه وسلم بها انما السناء وحى اوالهام من الله تعالى واجتهاد حق مطابق للواقع وما ينطق عن الهوى (المستترة) اى ذات النور والمكتنى به عما تضمنته واشتملت عليه من هداية الضالين وابقا الغافلين ثم استنارنا وتاهوا ونظيرت اكل احدث الامن اناهم ولا تضح كال الافتتاح الا (للمتشددين) اى طلاب الرشاد ووضد الى (المخصوص) من بين سائر الانبياء والرسل (بجوامع الحكم) كقال صلى الله عليه وسلم فى خبر اعطيت خمس ما يعطون احدث من الانبياء سبقي وذكر منها واوتيت بجوامع الحكم واختصر الى الكلام اختصارا اى اوتيت الحكم الجوامع اقلها افظها وكثرة ما فيها وفى خبر الصحيحين بعثت بجوامع الحكم وفى خبر احدث اوتيت فواتح الحكم وخواتمه وجوامعه ولا يخص بالقرآن خلافا لمن زعمه فقد جمع الائمة كابن السنى واقضى ابن الصلاح وآخرين من كلامه المفرد الوحدى المديع الذى لم يسبق اليه دواوين فى الشافعية ما يشفى العليل ومما ليس فيه انما الاعمال بالنيات فان تحته كنوزا من اعمه كى كاتى الولد للفراس ولما اهر الخرج كل الصديق فى جوف القراوه وبقع الفاء حمرا والوحش الحرب خدعه اى ثبتت اولها كما وخضر الدم المراد الحسنة فى المنبت السوء ليس الخير ببرك المعاشاة

ورفته وطرفته يشتمل على صيد كما وزيادة مخاطبة النبى

صلى الله عليه وسلم باضافة ابن الحارث بن عبد المطلب حين جاءه مسلما يدان كان عدو له وكانه يقول عليه الصلوة والسلام الامان الحمار الوحشى من اعظم ما يصاد وكل صيد دونه كالثمن اعظم اهلوا ومنهم من رجعوا ومن اكرم ما ياتى وكل دونك اه (قوله الحرب خدعة) مروى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال وضمها مع فتح الدال فالاول معناه ان الحرب بنقض امره بالخدعة واحدة من الخداع اى ان القتال اذا خدع مرة واحدة لم تكن لها اقله وهى اوضح الى وايات واحمى اومعنى الثاني هو الاسم من الخداع ومعنى الثالث ان الحرب تخدع الى جال وتعينم ولا تبنى لهم كيقال فلان رجل امة وضحة للذى بكتر الالب والاضحة انتهى ثمانية وفى اقاموس الحرب خدعة مثله وتكلمة وروى بين جميعه اى تنقض بخدعة انتهى (قوله اياكم وخضره الدم) جمع دمه وهى مائدمه الابل والغنم بالواو الحاء وسارها اى تلبده فى مراضها نر عباسيت فها النبات الحسن النضر المراد الحسنة فى المنبت السوء ضرب الشجرة التى تنبت فى المازلة نقي ومخضرة تاضرة ولا يكن منبتها خبز قد مرنا لثارة الجيلة الى وجه اللثمة بالنصب انتهى ثمانية وقوله المرأه بالنصب بدل من خضره او بالرفع خبره مبتدأ محذوف (قوله ليس الخير كالمعاشاة) اى المشاهدة اذ هى تحصل العلم اقلها فهنا اقوى واكدومته اخذ ان البصر افضل من السمع لان السمع يفقد الاخبار والتبر قد يكون كذا بخلاف الابصار وافتابس حال الانسان عنده ما بينه الشئ كماله عند الخبر عنه فى السكون والحركة لان الانسان يمكن الى ما يرى اكثر من الخبر عنه كما يشهد بذلك ماروى عن ابن عباس بسند صحيح ليس الخبر كالمعاشاة اى ان الله اخبر موسى بما صنع قومه

المحاس

انها سبب الانحياز وجهه والذي في كلام غيره كالشيخ الجعفي في شرح العقيدة كما مر ان كل واحد من هذه الوجوه قال به بعضهم وان الاصح
 اولها والبقية مردود كما تقدم (قوله من جارية نجاسة او سداسية) في المصباح قولهم غلام نجاسي او رباعي معناه طوله نجسة اشار اواربعة
 اشبار قال الازهرى واغنا قال نجاسي او رباعي فحين يزاد طول او يقل في الرقب والوصاف سداسي ايضا وفي الثوب سداسي اي طوله سدسة
 اشبار انتهى (قوله فجمع فيها بين امرين) وهما ارضيه واقية ونبيين وهما الانحياز والانحياز في وخبرين وهما اوحيا وفاقا واخفت وبشارتين
 وهما البارادوه اليك وجاعلوه من المرسلات (قوله بطارقة الزوم) جمع بطريق بكسر الباء بتعريف الصناحيق للاسلاميين انتهى عبد السلام
 (قوله طريا) تفرضا فاني المصباح وغض الشيء بغض من باب ضرب فهو غرض اي طرى انتهى (قوله من شدائد الازمات) جمع ازمة
 وهي الشدة والاقحط جوهري (قوله لا يخفى) قال انور رحمه الله تعالى هو بعض الامور يجوز زعمها والادعاء متوجه فيها ويجوز ضم الباء مع
 كسر اللام يقال خفي الشيء وخفي واخفى اذا بى والمراد بالاندهب جلالاته وحده لانه شوبرى وفي المصباح خفي الثوب ككبرم بلى واخفى
 بالافاء انتهى (قوله ولا تزيغ) اي تغبل (قوله ان قالوا) اي عن ان قالوا الى اخره وهو متعلق بشفقة وفي نسخة تنش وحذفه لا طراد
 الخذف في ان وان وكى (قوله عجبنا) اي عجب منه في فصاحته وغرابه وما به وغير ذلك جلال (قوله وشهدته على اليهود بانهم لا يتقنون
 الموت) اي حيث قال قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا ٢١ الموت ان كنتم صادقين وان يتمنوا ماذا

عما قدمت اليهم وقال
 في سورة الجمعة قل يا ايها
 الذين هادوا وان زعمتم انكم
 اولياء الله من دون الناس
 فتمنوا الموت ان كنتم
 صادقين ولا تمنونه أبدا
 عما قدمت اليهم واغنا
 قال هنا ولا تمنونه وفي
 سورة البقرة وان يتمنوه
 قال الرازي لان دعواهم
 في البقرة اعظم من
 دعواهم في الجمعة لان
 السعادة القصوى فوق
 مرتبة الولاية لان الشانية
 تراد لمصطلح الاولى وان
 ابتغى في النفي من لا خلفها
 لنفي الاعظم انتهى

عما تؤثر به وقال شهدت ايضا هذا الكلام ولما سمع الاصمعي من جارية نجاسة او سداسية قصاصة
 فحب منها فقالت او بعد هذا قصاصة بعد قوله تعالى واوحى الى ام موسى ان ارضعه لآية فجمع فيها بين
 امرين ونبيين وخبرين وبشارتين وقد قال بعض بطارقة الزوم ما سلم امر ان آية ومن طبع الله رسوله
 ويخشى الله ويؤتيه جنت ما نزل على عيسى عليه الصلاة والسلام من احوال الدنيا والآخرة من اخر وجهه عن
 جنس كلام العرب بنظم او نثر او خط او شعر او رجز او حقا لا يدخل فيه شيء منها مع كون الفاظه وعروقه
 من جنس كلامهم ومن لم يمتد والمثله حتى باقوله ومنها ان قارئة لعله وسامعه لا يعجز بل لا يزال مع تذكره
 وترديده غضا طريا يكثر زباده جلالاته وتعاظم محبته يؤنس به في الخلو واليسراح بتلاوته من شدائد الازمات
 ومن ثم وصفه صلى الله عليه وسلم بما لا يخفى على كثرة التردد ولا تتعشى به ولا تفتي بحجابه هو الفصل ليس
 بالمزل لا تشمع منه العباد ولا تزيغ به الاهد ولا تلتبس به الاسنة هو الذي لم تنهه الجن حين مهمته ان قالوا
 اناس منا قرأنا عجايبا يهدى الى الرشاقا منها به ومنها ما فيه من الاخبار بما كان معالجه وعلم به ولم يشهدته
 على اليهود بانهم لا يتقنون الموت وعلى قرش بانهم لا يؤمنون بشيء منه ومنها الشكالة على علوم الاقرين
 والاخرين مع كون الآتي به اقام بينهم اربعين سنة قبل تكليفه امسا لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولا
 يعلم سحر ولا ينشد شعر ولا يحفظ خبرا ولا يروى اثرا الى ان اكرمته تعالى بهذه المعجزة العظمى التي لم يأت
 بمثله ارسول غيره وكف جميع كتبهم يمكن ادنى الصفهاء ان ياتي بمثله الا اعجاز في لفظها ومن ثم صرح عنه
 صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبياء الا وقد اوتي ما مثله آمن عليه البشر واغنا كان الذي اوتيته وحيا وبوحى
 فارحوا ان كون اكثرهم نابعوا بعم اقامة

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو نزل الموت لافض كل انسان برهة فبات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودى انتهى (قوله
 وجميع كتبهم) اي الرسل (قوله ومن ثم صرح عنه صلى الله عليه وسلم الى آخره) عبارة الشيخ خفي وفي حديث البخاري ما من نبي الا اعطى
 ما مثله آمن عليه البشر واغنا كان الذي اوتيته وحيا او وحاه الله الى وفي معناه قولان غير متافين يرجع حاملهما الى ان معجزات الانبياء
 انقضت بانقراض اعصارهم مع كونها حسيمة تشهدا بالانصار كما صرح موسى وناقضه صالح فلم يشاهد الا الامن حضرها ومعجزات القرآن تشهد
 بالاصيرة فشهدا كل من جاء بعد الاول واغنا كانت اكثر معجزات الامم السابقة حسيمة لم يلدتهم واكثر معجزات هذه الامة عقليمة افترط
 ذكائهم انتهى (قوله ما من نبي من الانبياء الا وقد اوتي) في رواية اعطى ما مثله آمن عليه البشر ما الاولى ناذية اي ليس نبي الا وقد اعطاه الله
 تعالى من المعجزات الشيء الذي صفته اشرافا من صفته انه اذا شاهده اضطر للمشاهدة الى الايمان به واذا مضى زمنه انقضت تلك المعجزة ومن
 الاولى زائدة والثانية بيانية وما في ما مثله موصولة او موصوفة بمعنى شيأ وهي نافي مفعول اعطى ومثله مبتدأ ومن خبره والجملة صلة الموصول
 اوصفة الموصوف وقوله آمن عليه البشر اي آمن لاجله فملى للتمليل والضمير يرجع الى مثل والمعنى الا وقد اوتي بمعجزته نظيره اوتى غيره
 وآمن لاجله البشر على يديه اي ما من معجزة اعطيت انبي من الانبياء الا وقد اعطى مثله اغيرهم ومن البشر لاجل ذلك المثل كما امتدوا
 لاجلهم النبي الارقا مثل (قوله واغنا كان الذي اوتيته) انما من المعجزات اي معظمه وحيا وقرآنا عجايبا وبوحى مستمرا على مر الدهور وينفع
 به حالا وما لا غير من الكتب ليس معجزته من جهة النظم والبلغة فانهضت بانقضاء اوقافها خصره المعجزة في القرآن ليس انفعها

واحالة الطباع به) أي بالأمر الخارق للمادة إلى آخره. وبالمعجزة لا بالسحر فإن الاتفاق على أن من السحر ما يقابل الأعيان وبحيل الطباع واختلاف أهل من المعجزة ما هو وكذلك فنبيل لا والاتفاق مع المعجزة بالسحر وقيل نعم ولا شئنا موضوع الفرق عما ذكره كذا قرر به. وقدر به. بعض آخر أن الضمير مرجع إلى السحر بناء على أن الاتفاق على أن من المعجزة ما يقابل الأعيان وبحيل الطباع والاختلاف في أنه هل من السحر ما يكون كذلك أو لا بل ما يقع بالسحر ما هو وتبدل الصفة والاشبهه السحر بما معجزة فلهذا مرجع الاتفاق والاختلاف ويحمر مرجع الضمير ما هو ثم حرراه وقد وجدنا تقرير الثالث هو الصحيح (قوله خالق كذلك) أي يقابل الأعيان وبحيل الطباع وقوله مطاع أي أمنت معارضته لم يؤمن وقوله عند عدمه أي الخدي (قوله تفل في ثريا كبريت ما هو انفجار) وفي عين صير فمعي وسبح بيده مضرع شاة حلوب فارتفع درهاو ويس مضرعها وقد أشار إلى هذه الثلاثة قول الشكرطسي فيه. أمرب البئر واغورث لجنته • فيها وأعي بصير العين بالثقل وأيس المضرع عنه شئوا راحته • من هذا الرسل منه من عمل انتهى ودعا الشخص أو عرفه ميت عنه الصفة فسمى استدلالا وأما ما خرج أصناما إذا قل معجزتي نطق هذا الخرف نطق بأنه مفتر كذاب بخلاف ما إذا قال أحيا هذا الميت فطابق بأنه كذاب لأن المعجزة في أحيائه وهو بهد مختار قدم الكفر على الإيمان وقد يظهر الخارق على بدعي مخلصه من فتنه فواسمي معونة انتهى شبريتي (قوله فلا يؤثر فيه ظهور ذلك على يده) لأنه لمحض الفتنه ٢٠ لا غير (قوله بخلاف مدعي الرسالة) أي كاذبا وقوله فلم يمكنه ظهور خارق على يده لما

واحالة الطباع به كصير ورة الإنسان حمارا ومنه آخره قالوا لا يمكن فرق بين النبي والساحر ورد موضوع الفرق بينهما فإن قائم عند التحدي لا يمكن معارضته لا طراد العادة الإلهية بأن مدعي النبوة كاذبا لا يظهر على يده خارق كذلك مطلقا وعند عدمه عكس المعارضة به لم ذلك السحر فظهر أن قيدا التحدي لا بد منه لكنه لا يشترط عند كل معجزة لأن أكثر معجزاته صلى الله عليه وسلم صدر من غير تحدي بل قبل أنه لم يتحدث بغير القرآن وغنى الموت وأغ الشروط وقوعها عن سبق منه دعوى التحدي فتأمل ذلك لتدفع به ما طال به النقاش في تفهيمه من ابطال اشتراط ذلك وترهه والخارق المكذب للتحدي به كما وقع بساطة الإلهين أنه تفل في ثريا ليكثر ما هو انفجار ولا مرد ما يقع على بد الدجال من الخوارق العجيبة لانه مدع للربوبية لا لرسالة فان العقل يستقل بكذب دعواه فلا يؤثر فيه ظهور ذلك على يده بخلاف مدعي الرسالة فان العقل لا يستقل بكذب به فلم يمكن ظهور خارق على يده ثم هذه الشروط جديدها موجودة في القرآن فكانت معجزة بل وظواهر وانجذب حتى من أحياء الماتى وأبراء الكه والابرص لانه دعاهم إلى معارضته بالآيات عجل أنصروا سورة منه ففر والى سفل دمنهم وسي حرهم وجلائهم عن وطنهم ولم يدع أحدهم القدرة على ذلك مع كونهم أهل البلاغة وأرباب الفصاحة ورؤساء أديان والمقدمين في اللسان فهذا العجب من مجزمن شاهد المسح يحيى الموتى ويرى الآله والابرص لانهم لم يطعوا فيه ولا ناعطوا ونحوه وقرئ بش كانوا يهيطون الفصاحة والبلاغة فجزهم مع ذلك عن المعارضة وفرارهم إلى ما ذكر دليل قاطع على نبوة التحدي به ومن ثم نادى عليهم صلى الله عليه وسلم بعجزهم قبل المعارضة بقوله عن الله تعالى وإن تفلوا فلان اثنا احتمت الناس والمجن الآلة فلاولاهه بهاته على نبوة من ربه وأنه لا يقع فيه أخبره خلاف ولا لم بأذن له علة الذي هو كمل العلة قول باطع في شئ أنه لا يكون وهو يكون ثم جوه اعجاز القرآن لا تنحصر فيها المجازة وبلاغته ومن ثم لماسمع أعرابي قوله تعالى فاصدع

تقدم من اطراد العادة الإلهية بأن مدعي النبوة كاذبا لا يظهر خارق تأمل (قوله وجلانهم) بفتح الجيم والمداى الخروج عن أوطانهم (قوله اللسن) محركا الفصاحة لسن كشرح فلو اسن والسن انتهى قاموس (قوله ثم جوه اعجاز القرآن) لا تنحصر الخ اعلم أن الإجماع على أن القرآن معجز واختلف في سبب اعجازه على ستة أقوال الأول وهو الصحيح الحق فصاحته ألفاظه وبلاغته ما تبه الثاني صرف الله الناس عن

معارضته وسلب مقدرتهم عليها قاله النظام وديبائته مال القرآن على توحيدي غيره فلو كان كما ذكره كان لا مبر في أننا نترهم ونظمهم في خطبهم ورسالاتهم كلامه في الفصاحة قد أفسر سورة قبل التحدي واللازم من تنف فنتيقي ما زوجه الثالث اخباره عن الغيبات مع أن الآتي به أي قاله بعض العلماء ورد بأن ذلك في بعض سور القرآن فلو كان سبب اعجازه ما ذكره التحدي صلى الله عليه وسلم بسو دفعه الاخبار عن غيب وأما رده بقدر أفسر سورة لا غيب فيما عدا أنها كفتي منهم بمعارضة سورة غيرهم في الرابع كونه مخترع الأساليب متميزا بالسجود خصه موصافى المقاطع والمبادئ وديبائته ما زود في ذلك الخاف من خلوه من التناقض ورد بأن في كلامهم مقدار أفسر سورة خال منه السادس كونه كلام الله القديم أي من تأليفه ورد بلزوم الحال عنده من لا يجيز تكليف ما لا يطابق كائناتى من أكابر أئمتنا قال العلامة الجوهري في شرح العقيلة وقد نظمتم الفاو ونشر في روضة اللطائف فقلت والمذهب الحق اعجاز القرآن أى • بلفظه وبمعناه الذى • لا معجزه عند التحدي واختيارهم • تلاوهم فصحا فاضرب لهم مثلا لا صفة قالها النظام أوتيا • عن الغيوب والأسلوب اعترلا • ولا سلامته عن التناقض أو • كونه من لا من رتاسولا اذما لهم قبله أقول بناء • والغيبى سوروا الاختراع فلا • تلمزهم معجزة كالشمع لهم • خالى التناقض مقدار الذى سالا بتكليف ما لا يطابق البعض جوزه • ورد ذلك غزالي ما ولا انتهى (قوله فم الخ) ظاهر صديع أشار أن جميع هذه الأوجه قال بعضهم

المتخلف فيها التي هي كثرة الثواب انتهى شورى (قوله من ابراهيم) أي الأكرم والأبرص (قوله السكر وبيون) هم ملائكة العذاب وفي
 الفاموس السكر وبيون بالراء مخففة سادة الملائكة انتهى (قوله الر وحانيون) يضم الزاء هم ملائكة الرحمة رابت بهم أسنمة إلى الروح
 التي هي الرحمة كما ورد في سبع من روح الله أي من رحمته وقضته أنه يفتح الراء فابرجع (قوله بالبراء العظيم) الذي لا يأتبه الباطل من بين
 يديه ولا من خلفه وهو الكلام المنزل عليه صلى الله عليه وسلم لا يحجز سورته من المتعديلات وظاهر كلامهم أن الهدى أقل ما وقع فيه أقصر
 سورة من القرآن وإن الحجز بأقل سورة صافق ولم يقع الهدى بآية ولا بصها وكذلك الحجز كذا قرره شيخنا فأنظره مع قول الشارح
 الآتي وشهادته على قريش بأنهم لا يأتون بمثل شيء منه فلينأمل (قوله مصدر قرأ الخ) نقل إلى هذا المجموع المقروء المنزل على الرسول المنقول
 عنه فأنظر فيما بين الدفين وهذا هو وارده هنا ويطابق في الأصول على القدر المشترك بينهما وبين بعض أجزاءه الذي له نوع اختصاص به في
 الانحياز انتهى سعد (قوله مصدر قرأ) له مصدر سامي والاف مصدر قرأ القياسى فركه ضرب (قوله لجمعه) ينه في محذوف تقديره نقل إلى هذا
 المجموع الذي هو اللفظ المنزل الخ لجمعه والمصدر ما عني اسم المفعول وأعم الفاعل فإن المؤمنين موجودان في القرآن فهو مجموع جامع وقوله
 لحسن نظمه كذلك تنعاق محذوف (قوله لصفة مائة) الر صفة المذكرة كورة هي الحسن والبلاغة مع الانحياز انتهى شورى (قوله لصفة الخ)
 أي أحكام مبانيه أي الفاظه على المنع وحقه التأخر عن صلته أعني قوله عن الطعن إذا الأصل ١٩ الممتنع عن الطعن فيه لصفة

معانيه وصحة معانيه كما هو
 واضح (قوله مما لا يحيط
 به إلا المتفضل) بل بآزله
 سبحانه وتعالى قال السعد
 وكانا الايتان بأقصر
 سورة منه فوفق قة البشر
 فوصف بلاغته كما هو فرق
 طافة البشر والله در صاحب
 المفتاح حيث قال هو أعلم
 ان شأن الانحياز عجب
 بدرك ولا يمكن وصفه
 كاستقامة لوزن والملاحه
 فذكر الانحياز هو الذوق
 السليم انتهى (قوله عن
 الطعن) الممتنع بما يمنع كما
 مر فلا تعقل (قوله والازراء
 عليه) أي عيبه في

وتعالى على أقصا أنوى وأعجب من ابراهيم ذنبك فالتقى والعلو غاها هو في أمر التجرد واطهار الأنا القوية
 لا في طمأنينة الشرف والسكينة فلا دلالة في الآية على أفضلية الملائكة كونه في تفضيل البشر عليهم أن خواصهم
 وهم الأنبياء لا غير أفضل من خواص الملائكة وهم جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجملة العرش
 والمقربون والسكر وبيون والر وحانيون وخواصهم أفضل من هوام البشر اجساما بل ضرورة وعوام
 البشر وهم الصالحون الذين انفسه في كماله البهي وغيره أفضل من عوامهم (المكرم) على سائر الرسل
 (بالقرآن) مصدر قرأ إذا جمع لجمعه السور المختلفة وعلوم الآواين والآخر بن رقل إذا أف لحسن نظمه
 وتأليفه (المنز) الممتنع لصفاته مائة ووصله إلى أعلى درجات الفصاحة والبلاغة وصحة معانيه واشتمالها
 على أشد العلوم وبدائع الحكم وغير ذلك مما لا يحيط به إلا المتفضل بآزله سبحانه عن الطعن فيه والازراء
 عليه لأنه تعالى تكفل بحفظه عن فتن الماخذين وكيد الجاحدين فهو كرم عليه مجتمع عن الشيطان وجنوده
 (المجزة) وهي من حيث هي الامرائق للماداة المرون بالتحدى الدال على صدق الانبياء عليهم الصلوة
 والسلام وهي معجزة اجزا البشر عن الايمان بخلقهم فمن أنه لا بد فيه من أن تكون خارقة للماداة وان تفرق
 بالهدى وهو طلب المعارضة والمقالة وقال الحقون هو دعوى الرسالة وان آمن بالهدى من أن به اراض
 بمثل ما أتى به وان وقع ما أتى به في وقى دعواه فخرج الحارق من غير تحد فسمى كرامة والحارق المتقدم على
 التحدى كاطلال الغمام فله لم يقع له صلى الله عليه وسلم الاقبال النبوة خلافاً لهم فسمى كرامة والحارق المتقدم على
 ناسب النبوة والمتأخر عنه محمداً رضى به وفاته صلى الله عليه وسلم لم من نطق بعض الموقنين بالهدى هادتين وشبهه
 بما تواترت به الاخبار فسمى كرامة والحارق الذي لا تؤمن معارضته فسمى سحر وجوز قوم قلب الاعيان

القاموس ازرى عليه عابه (قوله المجزة) وصف ثاب للقرآن وناشده ما ملله الغزاة أو باعتارناؤ به بالآيات انتهى سعد وهو ما مفاعل مأخوذ من
 المجزأ قابل لا قدره (قوله من حيث هي) أي لا يقدر كونها القرآن (قوله هي الأمر الخ) عبارة بضمهم هي الأمر الخارق لإعادة الظاهر من
 نفس خبره الداعي إلى السادة المقرون بالتحدى مع عدم المعارض الدال على صدق الآتي به من نبي ورسول (قوله هي الأمر) قال السعد ما لنا
 قال امرئيتا قول الفعل كانه جار الماسم بين الأصابع الشريفة وهما كدمه احراق انوار ابراهيم عليه السلام ومن انحصر على الفعل جعل
 المجزأ ههنا كون الناز برد اسلاما وبقا الجسم على مكان عليه من غير احتراق انتهى شريخي (قوله فلم لا بد فيه من أن تكون خارقة
 للماداة الخ) وزيد على ذلك أن تكون بالله تعالى أو ما دونه معاقه كاترك لمتصور كونه تصد بقاءه تعالى لا لا في به وان يكون ظاهراً
 على بدعي النبوة يعلم أنه تصديق له وان لا يكون الخارق واقعا في زمن نقض الماداة فصار ع عند قيام الساعة وفيها الاسمى معجزة شورى
 (قوله خارقة للماداة) بخلاف غير الخارق وهو المعتاد كظهور الرمح في الحارذ فلا يسمى معجزة (قوله رقال الحقون هو دعوى الرسالة) هذا هو
 الرابع كما يشير إليه اسناده إلى الحقين ولا يشترط في صدق الدعوى نه من الخارق بل لوقال أنا أنا في حارق لا دعه عليه مغبرى كفى انتهى
 شريخي (قوله وان يأمن بالتحدى الخ) أي وعلم أنه لا بد فيه من أن يأمن بالخ وهو وما بعده مأخوذ من قوله في التعرف الدال على صدق
 الآتي به من نبي ورسول (قوله من أن يعارض بمثل ما أتى به) أي من غير نبي مثله انتهى عبد السلام اللقاني (قوله ارهاصا) أي ناسباً من
 أرهصت الحائط إذا أسسته (قوله وجوز قوم قلب الاعيان

جواب عما قال كيف يكون قوله أنا إله العالمين دليلاً على أنه أفضل مخلوقين كلهم مع أن العالمين خاص بالهؤلاء (قوله ولد آدم) الولد يطلق على الواحد والجمع ففهم كما قال التفسير فأنفذ فمما قيل أنه لا يقتضي العموم الأول فالأول أدانتني شبهة حتى (قوله ولا خير) أي لا خير لي على غيري يعني لا أختار بذلك تواضعاً منه صلى الله عليه وسلم أو لا خير لمبري على ويكون من التحدث بأنهم ما امتثلوا أقوله تعالى وأما بهمة ر بل لا تحدث أولاً نه بما يجب تباهيه أمته لمرفوعة معتقده ورواه لمجوعة يقتضي اعتقادهم (قوله ويولد لواء الحمد) رابته جري على عادة العرب أن اللواء انما يكون مع كبير القوم ١٨

أما قوله على ما فهم أفضل أنواع المخلوقات فأنزل هذا النوع فقد فضل سائر المخلوقات الضروفة وقوله أنا سيد ولد آدم ولا خير ويولد لواء الحمد ولا خير وما من نبي آدم فمن سواه إلا تحت لوائه رواه الترمذي ومن آخره هذا ومرج الأقرب علمت أفضليته على آدم فقوله أنا سيد ولد آدم ما لا يأتى مع آدم أولاً نه علم فضل بعض فيه عليه كما برههم فإذا فضل نبينا الأفضل من آدم فقد فضل آدم بالأولى ولا يبقى التفضيل بين الأنبياء قوله تعالى لا نفرق بين أحد منهم ولا في الأحاديث الصحيحة من قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني في رايه لا تخير وني على الأنبياء وفي أخرى لا تخير وبين الأنبياء ولا يبقى التفضيل نبينا عليهم قوله في الحديث المتفق عليه من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب وذلك لأن عدم التفرقة بينهم انما هو في الاعيان بهم وعما جاوزها وما انتهى فاما عن تفضيل في ذات النبوة وألواله الرسالة فأنهم فيها سواء أو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص بعضهم أو على التواضع منه بقوله لا تفضلوني على الأنبياء وأما قول علمه بتفضيله عليهم وان استبعد بأن رواه أبو هريرة وما سلم الأسنة سمع فيه مدانه لم راعاه إلا بعد هذا وأوجب جمع كالك وإمام الحرمين عن خبر يونس بما حصله أن تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم بالأمم والجمعة كاشفة الكبري وكونه تحت لوائه والأسرابة إلى فوق سبع سموات مع التزلزل بيونس إلى قعر البحر يوم بالضرورة فلم يبق إلا انتمى بالنسبة إلى القرب والمبدء من الله تعالى المتوهم التفاوت فيه بين من فوق السموات ومن في قعر البحر فبين صلى الله عليه وسلم انما هي حادثة بالنسبة إلى القرب والمبدء من الله تعالى على حد سواء لتمامه تعالى عن الجهة والمكان علواً كبيراً فيه أبلغ ردى الجهورية والجمعة فأنهم الله تعالى ما أجعلهم إلا بقابل هو تعالى فضل المال الأعلى على المحضض الأدنى فكيف لا يفضل باعتدال ذلك لا ما لا يقل ليس الخبي عن مطاق التفضيل بل عن تفضيل مقيد بالمكان ففهم منه القرب المكاني فهو من يفضل باعتباره استواء الجهتين بالنسبة إلى وجود الحق سبحانه وتعالى وأعلم أن في حديث أناس إله العالمين أبلغ ردى إلى المنزلة في تفضيلهم الملائكة على الأنبياء وإن وافهم بالمقالي والجليمي رحمهم الله تعالى قالوا لأنهم أرواح مفرجة عن الشر بسائرهم أديبه وغايباً والانباء عليهم الصلاة والسلام تمامون منهم وقد قدم في القرآن والسنة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الذكر والجواب أن ذلك الترتيب هو ما يقتضي إفضولهم لأن غيرهم لما اكتسب الفضائل والسكالات العلمية والادبية مع ما ركب فيهم من الشهوة والهدى وسلباً عليهم من الشيطان وجنوده وقامهم من العوائق والموانع والأشغال الضروية والمنفعة عن اكتساب شيء من تلك السكالات كان اكتسابهم لها مع ذلك أشق وأدخل في الإخلاص فكانوا أفضل والتعلم منهم لأنهم واسطة في التبليغ والعبادة قاضية بأن المرسل إليه في نحو ذلك أفضل من الرسول والتمهيد في الذكر التقدمة في الوجود وأما قوله تعالى إن بسنة تكف المسيح أن يكون عبداً لله الآية فإن العبادة في مثله وإن اقتضت الترتيب من الأدنى إلى الأعلى كما في أن بسنة تكف من هذا وزبر ولا سلطان فلا دالة فيه لأنه ردى النصارى حيث استعظموا المسيح على العبادة لأنهم لمه النبوة كما يكون محمداً باله ويحيى الموتى ويرى الأكم والأبرص فرد عليهم بأنه لا يستدكف من ذلك ولا من هوأ على منه في هذا المعنى وهم الملائكة الذين لا أب لهم ولا أمومة يدرون بأذن الله سبحانه

به انتهى وما يؤيد على ما ففضل لا تفضل بعضهم لأن تفضل نبي من الأنبياء كفر والأى وإن لم يحمل التفضيل على ما ذكر فلا يصح لأن الفرق ناطق بشفه بل بعضهم على بعض وفي كلام النورى أن من منع التفضيل بين الأنبياء عز وقال ابن قاسم لا يخلو المانع أماناً يكون عالمه كفر أو حواحه لا يغير فلا تفرقاً تاملاً كذا يحيط الشباب الهنمي رحمه الله تعالى (قوله وكونه) أي يونس كفره من بقية الأنبياء تحت لوائه صلى الله عليه وسلم (قوله على المحضض) المحضض انقار في الأرض قاموس (قوله وأعلم أن في حديث أناس إله العالمين) لا تخير من المواهب (قوله ولا من هوأ على منه في هذا المعنى) أي لا على مطلقاً فليس من باب الترتيب في الأفضلية

(قوله فهو محبوب) على القياس لكنه ذليل ومحبوب أيضا على غير قياس لكنه كثير كبر كثير ثم من القاموس (قوله أوجهه بحجة بكسر الحاء فهو محبوب) وهذا شاهد أنه لا يأتي في المضاعف فعل بالكسر إلا ويشركه فعل بالضمة إذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف أه تحاج (قوله وصف به إبراهيم لما قصر حاجته على ربه حين جاءه جبريل الخ) في تفسير القاضى البيضاوى روى أن إبراهيم عليه السلام بعث إلى خليل له عصفرة أرملة أصابت الناس من عمارته فقال خليل له لو كان إبراهيم يريد أن يفسد عافى وقد أصابنا ما أصاب الناس فأجناز غلما به طعنا بانه قاتلهم الفرائر رحيمه من الناس فلما أخبر ساء الخبر فغلبه عنه فقام وقامت سارة إلى غرارة منها فخرجت منها حواري أى حماء فمهمة فوافوته وحتين ففراهم مهمة مكسورة أى دقيةا البيض واختبرت فاستيقظ إبراهيم عليه السلام فاستم وأخذه الخبز فقال من أين هذا اليكم فقالت من عند خلدك المسمى فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسمعا الله عز وجل خليلي انتهى وهو كاترى مخاف لقول الشارح وصف به أى بالخلة إبراهيم الخ إلا أن يقال جاز أن يكون وصف به عند إقامته في النار وبإدخاله عند ما أخبرته سارة وقال لما دعا كراهى مما هو مقول بالفتنة كيك فليتأمل قال الشيخ الحلي وكان سنة حين أتى ست عشرة سنة تكافى ١٧ الكشاف وفى كلام غيره كان سنة

ثلاثين سنة بعد ما بعث
ثلاث عشرة سنة وهو من
مات من الانبياء
كداود وسليمان عليهم
الصلوة والسلام (قوله
المنجنيق) بفتح الميم
وكسر هاء آل ترمى بها
الحجارة معربة وقد نكر
قاموس (قوله أو بالضمة)
(قوله لاندع) أى المودة فيه
خلاء أى بخلا خائلا
ملأه قال الشاعر
قد تخلت موضع الروح متى
• وبداعى الخليل خليل
وهي توجب الاختصاص
بالإسراء قال أبو العلى الممرى
والخسل كالماء يمدى إلى
ضائرته • مع الصفاء
ويجفها مع السكر
أومن الخلة بالكسر وهي
ذبت تسقيه الأبل ومن

فهو محبوب أوجهه بحجة بكسر الحاء فهو محبوب (وخيل له) الاعظم فعمله - فى مفعول أيضا من
الخلة بالفتح وهي الحاجة وطه - نذر صرف بها إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما قصر حاجته على ربه
حين جاءه جبريل على نبيينا وعامها أفضل الصلاة والسلام وهو فى المنجنيق لى سحر به فى النار وقال له ألك
حاجة فقال أما إليك فلا أو بالضمة وهي تحال مودة فى القلب لاندع فيه خلاء الأملاته ما خلاه من أسرار
الهيبة ومكنون الغيوب والمعرفة لا صطفاؤه من أن بطرقة نظر لغیره ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كنت
متخذ خليل أغبر ربي لآخذت أبابكر خليلي وأخافه وأخافه أيعا أرفع مقام المحبة وأخلة فقال قوم المحبة أرفع خبر
البيهنى انه تعالى قال إله الأسراء بما حمد لقط فقال برب انك آخذت إبراهيم خليلي وكلمت موسى تكليما
فقال ألم أعطك خيرا من هذا إلى قوله واتخذتك حبيبا أوما فى معناه ولان الحبيب يصل بالأواسطة بخلاف
الخليل قال تعالى في ذكر نبيينا عليه الصلاة والسلام فكان قاب قوسين أو أدنى وفى إبراهيم عليه الصلاة
والسلام وكذلك ترى إبراهيم عليه السلام كبروت السموات والأرض والخليل قال لآخذتني وفى المحنة حسبي والحبيب
قيل له يوم لا يخزي الله النبي باليهما النبي حبيل الله وقال قوم الخلة أرفع ورجمه جماعة كالبدر الزركنى
وغیره لان الخلة أخص من المحبة أذى توجبها أفهى نهايتها أومن ثم أخبر نبيينا صلى الله عليه وسلم بأنه الله
تعالى آخذ خليلي لا يوفى أن يكون له خليل غيري مع إخاءه بحجة الجماعة من الصحابة وأيضافه تعالى
يحب التوابين والمتطهرين واصحابين والمحبين والمؤمنين والمسلمين وخلة خاصة بالخليلين قال
ابن القيم وظن أن المحبة أرفع وأن إبراهيم خليل ومحمد أحبيب غلط وجهل ورد ما احتج به الأولون مما مر
بأنه إنما يقتضى تفضيل ذات محمد على ذات إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع قطع النظر عن وصف المحبة
والخلة وهذا النزاع فيه إنما النزاع فى الأفضلية المستندة إلى أحد الوصفين والذي قامت عليه الأدلة أنه ما دها
الى وصف الخلة الموجودة فى كل من الخليلين تحلة كل منهما أفضل من محبته واختصاصها بالتوقير معناه
السابق فيما أكثر من بقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليكون هذا التوقير نبيينا أكثر منه فى إبراهيم
كانت خلته أرفع من خلة إبراهيم صلى الله عليه وسلم (أفضل المخلوقين) كلهم بشهادة قوله صلى الله عليه
وسلم أنا سيد الناس يوم القيامة ورواه البخارى وقوله أنا سيد العالمين ورواه البيهقى والمالون وإن اختص

• ٣ - ففتح الميم • أمثالهم الخلة خير الأبل والحص فآكلهم والثنى أعنى اشفاقه من الخلة بالضمة هو المختار كاقال
الواحدى لان الله تعالى خليل محمد ومحمد خليل الله ولا يجوز أن يقال الله تعالى خليل محمد من الخلة بالفتح التى هى الحاجة انتهى شبرخيتى
(قوله لما خلاه الخ) إظهاره ان متعلق بمحذوف تقديره مسمى خليلي على هذا ما خلاه الخ فليتأمل (قوله لا صطفاؤه من أن الخ) أى لا صطفاؤه
منزها عن أن الخ (قوله أذى توجبها) أى لان الخلة توجب حبها وبها أى خالصها وقال بعضهم أى قهرها على
المحسوب فقط وفى أخرى توجبها (قوله وظن أن الخ) كلام اضافي متداخلة قوله غلط وجهل (قوله وجهل) أعطف سبب على سبب
(قوله خلة كل منهما أفضل من محبته) فيه دلالة على ثبوت وصف الخلة والمحبة أكل منهما انتهى شبرخيتى (قوله أكثر من بقية الانبياء) بالضمة
صفة ناصدر محذوف أى توفرا أكثر منه فى بقية الانبياء (قوله أفضل المخلوقين كلهم من الجن والانس والملائكة) حتى أمين الوحي
جله وتفضله لا جماعات وانفرادا (قوله كلهم) فيه إشارة إلى أن فى المخلوقين للاستغراق (قوله يوم القيامة) حكمة التقييم به مع أنه
سيدهم فى الدنيا والآخرة أنه يظهر فيهم سودده لكل أحد ولا يلقى منازع ولا معاند كقوله تعالى ان الملائكة اليوم (قوله والمالون الخ)

أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو والله أعلم حيث يحول رسالته وهم محمد بن أحجة بن الجلاح بتخفيف اللام الأولى ومحمد بن مسleme
 الأنصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن جاشع ومحمد بن جمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لاسماع لم أي فيما أعلم وقال ان
 أول من تسمى به محمد بن - فإذ واليمن تقول لمحمد بن محمد الحمد الأزدي ثم حتى الله أن منع كل من تسمى به أن يدعى النبوة أو يدعي أحد
 له حتى تحققت النبوة بمحمد وأجله صلى الله عليه وسلم ولم ينزع فيه ما انتهى وفي سيرة الشيخ الحلي عن بعضهم أنه عدمه ستة عشر
 ونظامهم فقال

ان الذين سوا باسم محمد * من قبل خير الخلق صف عثمان ابن البراء مجاشع بن ربيعة * ثم ابن مسلم بمحمدى حراني
 لبنى السامي وابن أسامة * سدهى وابن سواة محمدانى وابن الجلاح مع الاسدي باقى * ثم اقفمى هكذا الحرمانى
 قال بهضهم وفاته آخر لم يذكر هو هو محمد بن الحرث ومحمد بن عمر بن مغل بضم أوله وسكون النجمة وكسر الفاء ثم لام وقد نظمها شاعرا
 القاضى في بيت بضم الهمزة الايات فقال وانما الحرث زادهم وزد * انما مغل جاءه نايان * وأما أحمد فملى تسم به أحد قوله ولا
 في زمانه بل هو أول من تسمى به ثم بعده والد الخليل هكذا اجزم بأنه من خصائصه الحفاظ السيوطى وأقره الآن البرهان القافى حكى في
 شرح عقيدته الكبير أنه تسمى به أربعة بزمان طويل وجزء الشج زكر باقى شرح رسالة القشيري بأن الخطير اسمه أحمد والله أعلم (قوله قدمه
 اعتزال الى آخره) * فان فات هل هو من باب الترقى (١٦) أو التذلى قلت قال السهدي في شرحه جمع بينهم بالرفع الاقراط والتفريط

الذي وقع في شأن عيسى
 وقدم العبد ترقيا من
 الأدنى الى الأعلى وفي
 كلام الصوفية أنه لما قام
 أشرف من العبودية انبها
 ينصرف من الخلق الى
 الحق وينزل عن
 التصرفات وبالرسالة
 عن الحق الى الخلق
 ويقبل على التصرفات
 ولذا قال أسرى بعده ولم
 يقل برسوله فلا يكون
 ترقيا (قوله ولكن قولوا
 عبد الله ورسوله) أول
 الحديث لا نظروني كما

خمس عشر كما بينه بعض المحققين (عبد) قدمه امتنا لما في الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله
 ولأنه أحب الاسماء الى الله وارفها اليه ومن ثم وصفه الله تعالى به في أشرف المقامات فذكره في أنزال
 القرآن عليه في ممتازنا على عبدنا أنزل على عبده الكتاب نزل الفرقان على عبده وفي مقام الدعوة
 اليه وأنه لما قام عبد الله يدعو في مقام الامراء والوحي اليه في أسرى بعده فارى الى عبده ما أوحى
 فلو كان له وصف أشرف منه لذكره في تلك المقامات العالية ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين أن يكون
 نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار الشاى وسليمان عليه الصلاة والسلام مال الاول فانظر بعد ما بين المرتبتين
 وسبب أشرفية هذا الوصف أن الانوهمية والسبب الادوار بوبية انما هي بالحقيقة لله سبحانه وتعالى لا غير
 والعبودية بالحقيقة لمن دونه في الوصف بالاشارة الى غاية كماله تعالى وتعالى واحتياج غيره اليه في سائر
 أحواله (ورسوله) مرتبة كانه صلى الله عليه وسلم علم بالعلم منه ان ينهى عن ماله وأقوالا أو تذكره اشارة
 الى رد ماله الى الله تعالى من تفصيل النبوة لعلها باقية على الرسالة لتعاقبها بالخلق ووجهه ان
 الرسالة في الآخرة ان كان كالموظف والكلام في نبوة الرسول مع رسالته والافعال أفضل من التي قطعها
 (وحديثه) الا كبرادحة الله لا الله لا المسئلة فتقدم قوله تعالى في محهم ويحبونه على حسب معرفته به وأعرف
 الناس به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو أحبه لهم وأحقهم باسم المحبيب وسياق الكلام على المحبة في حديث
 ازدد في الدنيا يحمل الله وحبيب قيل من أحبه

الذي وقع في شأن عيسى
 وقدم العبد ترقيا من
 الأدنى الى الأعلى وفي
 كلام الصوفية أنه لما قام
 أشرف من العبودية انبها
 ينصرف من الخلق الى
 الحق وينزل عن
 التصرفات وبالرسالة
 عن الحق الى الخلق
 ويقبل على التصرفات
 ولذا قال أسرى بعده ولم
 يقل برسوله فلا يكون
 ترقيا (قوله ولكن قولوا
 عبد الله ورسوله) أول
 الحديث لا نظروني كما

أطرت الأنصاري عيسى أي لا تصفوني بذلك (قوله في الوصف بالاشارة) أي اشارة الى غاية كماله تعالى وتعالى واحتياج غيره اليه فهو
 في سائر أحواله كيف لا العبودية وهي ترك الاختيار والاختيار والثقة بالفاعل المختار وعدم منازعة الأقدار والتسليم لأمر الواحد القهار
 وما ينسب للقاضى عياض وما زاد في شرفها فهو وكذا بتأخيه أطا الثريا دخولى تحت ذلك بابا دى * وأن صبرت أحمدى نبيوا بهضهم
 باقور ان ذلى عند زهرى * يعرفه السامع والرائى لاندعى الا بعبدها فانه أشرف اسم على (قوله ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين أن
 يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار الشاى) وقد نظم هذا المعنى بعضهم فقال قال جبريل عز رب * خيرت فاختر يا دليل الهدى نبوة في
 حال عبده * فتخوى بها القدس الملى غدا أحوال غلبت تخار اعداءه بين يديه صفوا سجدا فاختار ما يحظى به أحلا * لله ما أهدي وما أسدا
 (قوله وحبيبه وخليفه) أم كونه حبيباً وقوله صلى الله عليه وسلم الأول أنا حبيب الله ولاخبر وعن الامام جعفر الصادق انه قال ان الله تعالى
 أنظره راسم الخلق لاراهيم وأخفى اسم الحمد لمحمد تمام حاله ان لا يحب المحبيب انظر احوال المحبيب الملباط عليه سواد وقال انبياءه ما نظرها
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله اشهدا الى أنه لا طريق الى محبة الا اتباع حبيبه وأما كونه حبيباً فلا فله ولو كنت محمداً لبلغت
 ربي لا تخشع أبداً كخدا لا تاني أن يكون له خايل غير ربه فثبتت خلقته اه سعد (قوله فهو أحبه لهم وأحقهم باسم المحبيب) وسجدة الله تعالى
 للامداد ارادته الهدى والتوفى لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له عز وجل ارادة طاعته والتعزى عن معاصيه اه شبشيري
 وسياق في الشرح كما قال انشراح (قوله وحبيب) قيل في معنى مفعول كما يصرح به قوله من أحبه الخ مع قوله أيضا ويصح أن يكون بمعنى
 فاعل فان حبسباني أي بمعنى يحب كائين متى مؤلم قال الشاعر
 اني نودكم تسمى وانمحبكم * حبى ورب حبيب غير محبوب

أطرت الأنصاري عيسى أي لا تصفوني بذلك (قوله في الوصف بالاشارة) أي اشارة الى غاية كماله تعالى وتعالى واحتياج غيره اليه فهو
 في سائر أحواله كيف لا العبودية وهي ترك الاختيار والاختيار والثقة بالفاعل المختار وعدم منازعة الأقدار والتسليم لأمر الواحد القهار
 وما ينسب للقاضى عياض وما زاد في شرفها فهو وكذا بتأخيه أطا الثريا دخولى تحت ذلك بابا دى * وأن صبرت أحمدى نبيوا بهضهم
 باقور ان ذلى عند زهرى * يعرفه السامع والرائى لاندعى الا بعبدها فانه أشرف اسم على (قوله ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين أن
 يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار الشاى) وقد نظم هذا المعنى بعضهم فقال قال جبريل عز رب * خيرت فاختر يا دليل الهدى نبوة في
 حال عبده * فتخوى بها القدس الملى غدا أحوال غلبت تخار اعداءه بين يديه صفوا سجدا فاختار ما يحظى به أحلا * لله ما أهدي وما أسدا
 (قوله وحبيبه وخليفه) أم كونه حبيباً وقوله صلى الله عليه وسلم الأول أنا حبيب الله ولاخبر وعن الامام جعفر الصادق انه قال ان الله تعالى
 أنظره راسم الخلق لاراهيم وأخفى اسم الحمد لمحمد تمام حاله ان لا يحب المحبيب انظر احوال المحبيب الملباط عليه سواد وقال انبياءه ما نظرها
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله اشهدا الى أنه لا طريق الى محبة الا اتباع حبيبه وأما كونه حبيباً فلا فله ولو كنت محمداً لبلغت
 ربي لا تخشع أبداً كخدا لا تاني أن يكون له خايل غير ربه فثبتت خلقته اه سعد (قوله فهو أحبه لهم وأحقهم باسم المحبيب) وسجدة الله تعالى
 للامداد ارادته الهدى والتوفى لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له عز وجل ارادة طاعته والتعزى عن معاصيه اه شبشيري
 وسياق في الشرح كما قال انشراح (قوله وحبيب) قيل في معنى مفعول كما يصرح به قوله من أحبه الخ مع قوله أيضا ويصح أن يكون بمعنى
 فاعل فان حبسباني أي بمعنى يحب كائين متى مؤلم قال الشاعر
 اني نودكم تسمى وانمحبكم * حبى ورب حبيب غير محبوب

الا الله فانه موجود يمكنه فلا يجمع باطل فلا يتم به التوحيد لكنها كلمة التوحيد اتفاقا وجوابه ان يقال لاله موجود ازل وايدأ الا الله
 فانه موجود ازل وايدأ لانها سالبة صفه و رتبة فيكون معناه الوجود ضروري الساب عن كل فرد من افراد الاله حال الحكم وقبله و بعده اذ
 يجب ان ثبت لاستثنى ما نفي عن الاستثنى منه واذا ثبت ان الوجود ضروري الساب عن كل فرد من افراد الاله غير الله لم يصف الاله غير الله
 بوجود ازل وايدأ او لا يمكن وجوده ضرور و باو اذا كان كذلك يحصل به التوحيد لان المراد في عدم وجوده لم يعبر بالحق ازل وايدأ علما
 انتهى سعد في شرحه وان هي المحققه من الثقيلة والجليلة معقول اشهد ولا نافية للجنس والاهم اني مع ما على الفتح في محل نصب وخبرها
 محذوف تقديره موجود والاحرف استثناء والاعم الكريم مرفوع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر او منصوب على الاستثناء ثم ان
 مثل هذا التركيب عند علماء المالكية فيفيد القصر وهو في هذه النكاحه من باب قصر المصغرة على الموصوف لا الموصوف فان الاله يعني الوصف فان
 قلت لم تقدم النفي على الايات فتقول لا اله الا الله ولم يقل الله لاله الا هو بتقديم الايات على النفي * احبب اني اذ اني ان يكون ثم الغير
 الله فقد فرغ قلبه من عبادي الله تعالى بلسان طواغيت القلب وابس مشقة ولا تشي سوى الله تعالى فيكون نفي الشريك عن الله تعالى بالجوارح
 الظاهرة والباطنة وتوضيحه انما ايدأ بالاتي فقد تحجى عما سوى الله تعالى واشتغل به بخلاف ما ايدأ بالانبات واخر اني والتخلي عن الرذائل
 وسيلة للتعلي بالفضائل انتهى ما خصص من شروح الجارح القسطاني وغيره (قوله ولا تجزأ) عطف تفسير او الاول نفي لاسم المنفصل والثاني
 نفي لاسم المتصل (قوله لا يهاب) بالبناء للمفعول وقوله لا يهضم بفتح الاء عوض العين من ضف (قوله واقره بالضم) أي واسكن الهاء
 الاضطرار والاقهره كهمزة شديده (قوله القفار) أي السائر لذنوب من اراد من عبادته الخ * واعلم ان الغفور رابع من الغافلات فهو لا
 موضوع للباقة والغفار رابع من الغفور لانه اكثر من غيرهم فاذا ستر الله على عبده (١٥) مرقفه وغافله وان ستره لم يرافه
 غفور وان ادم استر

ولا تجزأ في صفاته واقفه فلا نظيره ولا شريك له في ملكه ولا معين له في فعله (القهار) الغالب الذي
 لا يغلب واؤه الذي لا يضعف مأخوذ من قهر غلبه واقره وقهره وجسده معقور واقره بالضم الاضطرار
 (الكريم) الذي لا ينقطع نعمه العظمى عن الخلق اليه في مهماته التي من جاته تيسير مثل هذا الكتاب بل
 ولا عن اعرض عن طاعته وشكره (الغفار) السائر لذنوب من اراد من عبادته فلا يهضمه بالهك في الدنيا
 ولا به اذاب في الآخرة (واشهد ان محمدا) علمه معقول من اسم مفعول المضعف موضوع لمن كثرت خصاله
 الحميدة سمي به نبيا بالهام من الله تعالى الحمد عبد المطالب بذلك ليكون على وفق تسميته تعالى له به قبل الخلق
 بالاتي عام على ماورد عند انبياء نعيم وروى ابن عباس عن كعب الاحبار ان آدم رآه كثر بالي ساق العرش
 وفي السموات وعلى كل قصر وغرفة في الجنة وعلى نحو الحور العين وعلى ورق شجرة طوبى وسدرة
 المنتهى واطراف الحب وبين عين الملاكة ولم يسم احد قلبه به لكن لما قرب منه صلى الله عليه وسلم
 ونشأ أهل الكتاب تسميه سمي قوم اولادهم به حاه النبوة لهم والله اعلم حيث يحجب رسالته وعدمهم

ذنوبه فهو غفاره وبين القهار والغفار طباق معنوي لاشعار الاول بالهقر واستحضاره نعمت على الخوف والثاني بالرحمة واستحضاره
 يبعث على الرجاء انتهى شرحي (قوله لذنوب من اراد من عبادته) لم يقل لذنوب عبادته لانه يجب ان يعتقد ان بعضا من عصاة هذه الامة
 يذب ولو واحدا وعبادة عبد السلام اللقاني للقاعدة الواحدة الاعتقاد ان كل نوع من الذكائر لا يذنب من عصاة طائفة من مرتكبيه
 قال الانبياء ان هذا لا يجمع على أنه لا يذنب من عصاة طائفة من العصاة لان الله تعالى نوع ذنوبهم وكلامه تعالى صدق فلا يذنب من
 وقوعه اه (قوله لا يهضمه) فضع من باب نفع مصباح (قوله معقول) لا مرجح والمفعول ما استعمل قبل العملية في غيرها
 والمرجح بخلافه (قوله المضعف) أي المكرر العين وهو جسد بان شديدا (قوله بذلك) الظاهر ان الباء زائدة في المفعول الثاني
 للهام كما زيدت اللام في مفعوله الاول لتقوية العمل (قوله لا يهضمه) أي وطابق اسمه صفته ونشره تعالى موافقة
 الاشتقاق في الجسد من اسمائه تعالى اه ششبري (قوله بالاتي عام) عبارة عن طول الزمن أو عن مدة طويلة مرت بها ذلك
 فلا يقال لان من ثم لان الزمن بقدر محركة الملك وهو لم يخف عيش (قوله كعب الاحبار) في انقاموس كعب الحبرو ويذكر ولا يقال
 كعب الاحبار كما يراى انتهى (قوله ولم يسم احد قلبه به الخ) في سيرة الحفاظ المعمرى وروى عن أبي القاسم السهيلي قال لا يعرف في
 العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاث طمع آباؤهم حين سمعوا به كرمجده صلى الله عليه وسلم وقرب زمانه
 وأنه يبعث بالخزان يكون ولدا هذا كرمج ابن فورك في كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان بن مجاشع حد الفريز في الشاعر والآخر محمد
 ابن احمية بن الحلاج من الاوس والآخر محمد بن جران من ربيعة فذكر عنهم محمد اربعا نسبته وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض
 الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا
 فنذكر كل واحد منهم ان ولده ولد في يومه فمجدوا فلو انك انت فيهم فمجدوا فلو انك انت فيهم فمجدوا فلو انك انت فيهم فمجدوا فلو انك انت فيهم فمجدوا
 وكذلك محمد ايلضلم بسم به احدث ان شاع قيل وجوده عليه الصلاة والسلام وميلاده ان نبيا به ما اجمعه مجيد في قوم ذليل من العرب

وهو من آمن منهم بانوراة قبل نسخة بالانجيل (قوله ان الزرع في وصول نعم الله اليه اعتمادا بن عادل لانه لزرع في ان الحياة والاعمال والسمع والبصر وأنواع الرزق والمناجيع من الله تعالى انما الخلاف في أن أمثال هذا المنافع اذا حصل عقبها انك انما تار الايدي به ليطلق عليها في العرف اسم النعمة أم لا وعلوم ان ذلك زرع في التسمية (قوله اذا حصل عقبها) أي في الآخرة ذلك الضرر الابدی هل يسمى بنسي الاحسانات الواصلة اليه حينئذ في العرف نعم أو لا قالوا بل نعم هذا ليس بما الكلام فيه انما الكلام في انما هل تسمى نعمة في الدنيا أو لا فكان الأولى ان يقول هل تسمى في العرف الخ بالقاط حينئذ لان حصول الضرر زاعا هو في الآخرة وقول قوله حينئذ أي عند ملاحظة ذلك وليس المراد أنها تسمى في الآخرة لانها تامل (قوله وأول بعض المحققين النعمة في كلام المصنف هذا بالانعام) لكن على هذا بروت قوله فيما تقدم انه جميع بين نوعي الحمد تامل (قوله والامر بتذكرها الخ) جواب عما قال اذا كانت النعمة غير متناهية وما لا ينهاى ليحصل اسم به في حق العبد فكيف أمر بتذكرها في اذكر وا (قوله الانها متناهية بحسب الاحناس) لانه اما ان يكونه أو آخرونه والاول ما هو في الحاق البدن والقوى ونفع الخ وح و اشراقه بالاعمال وما ينفعه أو كسبي كتحلية النفس عن الرذائل وتحليتها بافضائل والاخرى ان يقر الله له ما فرط منه ويرضى عنه ويؤث في أعلى عاين مع النبيين والصديقين انتهى سعد (قوله وأسأله المزيد الخ) لما ورد الامر بالسؤال من الملك المتعال في آيات كثيرة منها قوله تعالى ادعوني استجب لكم قال بعض العلماء لم يامر بالسؤال الا في عطي تامل المصنف بذلك (قوله الزيادة) (١٤) فالزيد مصدر ميمي وال فيه عوض عن المضاف اليه أي مزيد النعم (قوله من اسداه)

على حذف مضاف أي من آثار اسداه أو ان من ابتدائية (قوله في التعميد) وفي نسخة لتعديده (قوله فيه الوجهان المذكوران) أي كونه من التعميد وكونه للتدليل (قوله والفضل لغرض التفضيل) أي واصطلاحا ليعطاء أي الاعطاء عن اختيار لاعتبار كماله كما تقول الحكمة ولا عن وجوب كما تقول المعتزلة انتهى ومعنى لاعتبار كماله تعالى تصد عنه أهله باختباره لا بغيره كما تقول الحكمة قائم بمكانه على أطوبه

الآخرة هي كملونه سم ومن ثم قال تعالى ولا تحسبن الذين كفروا وأنما هم لهم خيرا لنفسهم الآية والخلاف اقل ان الزرع في وصول نعم الله اليه وانما الزرع في انما اذا حصل عقبها ذلك الضرر الابدی هل تسمى حينئذ في العرف نعم أو لا فهو زرع في مجرد التسمية وأول بعض المحققين النعمة في نحو كلام المصنف هنا بالانعام نظرا الى أن الحمد على الوصف القائم بذاته تعالى الدائم المستمر انما هو في أثره الواصل اليها * واعلم ان كل ما يصل الى الخلق من النفع ودفع الضرر منه تعالى كما قال سبحانه وتعالى وما يكن من نعمة فمن الله أي اما ظاهرا كالخلق واما باطنا كالواصلات من غيره ظاهر افاته الخالق لها ولدا عمة الانعام في قوله بها لكن لما جريت على يديه استحق نوع شكر بها واما حقيقة الشكر فهي له تعالى فطلانه المعنى بالحقيقة ونعمه تعالى غير متناهية وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والامر بتذكرها في قوله تعالى اذكر وانتهى لانها وان لم تنها باعتبار الانحصار والانواع انما متناهية بحسب الاحناس وذلك كاف في التذكر المفيد لعل وجود الصانع الحكيم (وأسأله المزيد) أي الزيادة (من فضله) أي ما تفضل به على عباده من اسداه غايه الاحسان اليهم فن لتعديده ويصعب كونه للتدليل أي من أجل انصافه بأشرف صفات الكمال ولا يسأل بالحقيقة الام هو كذلك (وكرمه) فيه الوجهان المذكوران والفضل لغرض التفضيل والافضل الاحسان والكرم تقبض الثوم وبقال كرم بسكون الراء كعدل لم يذكر والمؤثث ولما ورد انه صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كالتدبير الخدماء تسمى المصنف به فقال (وأشهد) أي أعلم وأبين (ان لاله) أي لا معبود دني في الوجود (الا الله الواحد) في ذاته فلا يقبل قسمة

تحصل آثاره من غير اختيار كماله ومعلوها والطبيعة ومطبوها ومعنى ولا عن وجوب انه لا يجب عليه تعالى ذلك خلافا للمعتزلة ولا القائلين بأنه يجب عليه فعل الصالح والاصح وديانه لوجب عليه لما وقتة بمحنة ذنبا وأخرى ولا تكليف بامر أو نهي انتهى شبرخي (قوله والكرم تقبض الثوم) الكرم بذل أي اعطاه الكثير لغيره على ذنبه أو آخره وبطلاني بمعنى ايثار الصفع عن الجاني وهو من تجبب ما يقال كل عيب بظلمه الكرم الا عيب الدين والكرم بطلاني على الله تعالى بخلاف السخى لعدم وروده ولا شهادته بجواز الشح انتهى شبرخي وعطف الكرم على الفضل مرادف ان نظرا لخصوص المقام وهو انه في حق الله تعالى وعام على خاص ان لا ينظر لذلك (قوله وأشهد) الشهادة هي الاخبار بصحة الشئ الناشئ عن العلم وهي اخص من الاقرار والاعلام الذي يتخلو عن الاقرار وهو عن العلم والشهادة جامعة لهما انتهى سعد في شرحه فكل شهادة علم واقرار ولا عكس وهذا جبي بافظ أشهد دون اعلم وأقر (قوله وأبين) ظاهرا عطفه على أعلم ان أعلم بعضهم المزمع وكسر اللام وعبارة الجلال المحلى وأشهد أي أعلم أي وأذن عن الاذيني العلم بدون ادعان (قوله أن لا اله الا الله) أي لا معبود دني في الوجود والمورد بالمحق الجامع لصفات اللاهية المحل لنعوت الربوبية فالتوحيد لا يحصل الا بان يكون لا اله الا الله بمعنى المعبود بالمحق ويجعل الله علما لذات لا معاقوم الواحد الب وجود والبرم الكذب ان أر بدباله مطلق المعبود لكثرة المعبودات الباطلة وأستثناء الشئ من نفسه ان لم يجعل علما ولا امام الازي هنا سؤال مشهور وهو انه ان قدر لاله في الوجود الا الله لجاز ان يكون اله في الامكان وان قدر في الامكان يصير المعنى لا اله يمكن وان قدر لاله في الوجود والامكان يصير المعنى لا اله يمكن وجود

في الآيات الدلائل البرهانية فعمل وقيل في فاعل غير مقدس * وأوجب بأنه محتمل أن يراد بالدلائل جمع دلائل والدلالة تصديق على الدليل كما قال المحي وجمعه على دلائل حينئذ مقدس انتهى شريحتي (قوله الى علم) كالنصوص المبنية لله في الحساب وأوطن كبحرناغا الاعمال بالنيات شريحتي (قوله القطعية) صفة للدلائل أخرج بها الدلائل القطعية (قوله للقطع) علمه لحذف تقديره وصف المؤيد له علم باقطعية للقطع وعدمها الخ أولها قطع معارضة لهم (قوله فانها بالنسبة اليه قطعية) أي ادم وقوع الخلاف في خبره صلى الله عليه وسلم (قوله وذلك جميعه قطعي) أي لانه عن الله عز وجل (قوله لاستفادتها الخ) فانه الدليل الذي ذكره انما ينتج صدق الرسل وليس الكلام فيه انما الكلام في قطعية المجزآت وكان يكفي أن يعمل بقوله لانها مشاهدة محسوسة فتأمل (قوله فضرور به حسيه) أي ناشئة بالحواس فقد شهدوا بالمصاحفة واحياء الموتي ونبع المصاع بين الاصابع وانشفوا في القمور وشوهاه مناوى (قوله وواحيات البراهين) من اضافة الصفة للموصوف كما أشار اليه الشارح وعطف البراهين على الدلائل من (١٣) عطف الخاص على العام لان البرهان لا يكون الا قطعي

البرهان لا يكون الا قطعي
بقية الخلاف الدلائل
ولان البرهان اصطلاحا
لا يكون الا مركبا والشارح
عرف البرهان بتعريف
القياس وفي كلام بعضهم
ان له اطلاقين (قوله
الجملة) صفة لكثرة لان
سائر صفاته تعالى جملة
(قوله الواقع في مقابلة صفاته
تعالى) انظره مع الحمد
للذات متصفة بصفاتها
لا في مقابلة الصفات فقط
(قوله وهذا الثاني هو
الشكر) أي الغرضي كما مر
من أن الثناء الواقع في مقابلة
نعمه شكر (قوله نوعه)
فيه أن الحمد ثلاثة أنواع
واقع في مقابلة صفة
وواقع في مقابلة نعمة وأني
بهما المصنف واقع لاني
مقابلة شئ نحو الحمد لله
فقط (قوله قال تعالى
انن شكرتم لا زيدنكم) أي

النظر فيه الى علم أوطن نقلا كان وهو المكاب والسنة والاجاع والقياس ونحو الاستغناء أوعلى ما هو
البرهان الآتي (القطعية) وفي الدلالة المؤدية الى العلم للقطع بعدمها نحو كل انسان جسم وكل جسم مركب
فكل انسان مركب فان قلت أكثر دالة الشريعة قطعية لان مقدماتها كذلك نحو الطمأنينة ركن في الصلاة
وكل ركن واجب والوضوء عبادة وكل عبادة يشترط فيها النية فكان ينبغي له حذف القطعية قلت انما
صارت قطعية بالنسبة الى المتأمل لانها بالنسبة لمن سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم فانها بالنسبة اليه قطعية
والكلام انما هو في بيان الرسل للشارع وذلك جميعه قطعي ويصح أن يراد بذلك أنهم مجزآتهم الدالة على
صدقهم وكلامهم قطعية لاستفادتها من دلائل مؤلف من مقدمتين قطعتين نحو الرسل جاؤا بالمجزآت وكل
من جاء بالمجزآت صادق فالرسل صادقون اما الصغرى فضرور به حسيه والكبرى ضرور به عقلية اذ المجزأة
خارجة للمادة وخرقها للمادة لا بقدر علمه الا الله تعالى وهو لا يؤيد بذلك كاذبا وبذلك يثبتهم الله فليكنوا
كاذبين بل صادقين (واحيات البراهين) أي البراهين الواضحة التي لا شك في جوامع برهان وهو اضافة الجملة
واصطلاحا ما تركب من قضيتين من سلمة انهم ما الدائم اقول ثالثا كالعالم متغير وكل متغير يحدث بنبذ
العالم حادث على ما هو مقرر في محله من كتب الميزان (أحمد) أي أصفه بجميع صفاته الجملة وذكر الحمد
مرتين للجمع بين نوعه الواقع في مقابلة صفاته تعالى والواقع في مقابلة نعمه التي من جانب التوفيق لهذا
التأنيف وهذا الثاني هو الشكر كما مر قال تعالى انن شكرتم لا زيدنكم وخص الاول بالجملة الاسم الدالة على
الثبوت والاستمرار والثاني بالجملة الدالة على التجدد والتعاقب لعدم الصفات واستمرارها ونحو ذلك
ونعاقبها وفي الاصح من الجدين كلام يبينه في شرحي الاية والارشاد (على جميع نعمه) جمع نعمة فهي ابي
العيش وخصه أو انشئ المنعم به اذ كثيرا ما يأتي فعل بمعنى المفعول كالدمج والنقض والري والاطعن ومع ذلك
لاستعانة وقال الفخر الرازي هي المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى المبروقيل لا بد من تفصيل المنفعة
بالحسنة لانه لا يستحق الشكر الا بها والحق عدم اعتبار هذا القيد لجواز يستحق الشكر بالاحسان وان
كان فعله محذورا لان جهة استحقاق الشكر غير جهة استحقاق الذم ولهذا استحق الفاسق الشكر
بانه ما والذم به عصيته واختلافه وهل لله سبحانه وتعالى نعمة على كافر في الدنيا قليل نعم وعلمه بالافاني وقال
الفخر الرازي انه الاصول بقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وكذا آيات كثيرة
في الدلالة لذلك وقيل لانه وان وصلت اليه نعم انكافا لقلية حقيرة لانه لا يوجب عن الآيات التي هي بانى اسرائيل بان التقدير على اسلافكم الذين من قبلكم

انن شكرتم نعمتي وامنتم واطعتم لا زيدنكم في النعمة وقيل انن شكرتم بالطاعة لا زيدنكم بالثواب والآية نصت على ان الشكر سبب لزيد
(قوله على جميع الخ) على لتعميل كما هي في قوله تعالى لتكبرن والله على ما هداكم انتم انتهى (قوله وهي ابن العيش الخ) أي سواء كان منعه ولا
على جهة الاحسان الى الغير ام لا (قوله وخصيه) بكسر الخاء المعجمة ضد الجذب (قوله كالدمج بمعنى الذبوح) ونعمه قوله تعالى وفديناه
بذبح عظيم أي مذبح (قوله والري) بالكسر الماكلاو بالفتح المصدر (قوله والاطعن) بالكسر الدق (قوله ومع ذلك) أي مع كثرة
(قوله المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير) أي انعم به فاعله لا (قوله وقيل لا بد الخ) فيقال هي الحسنة المفعولة على جهة
الاحسان الى الغير (قوله لجواز ان يستحق الخ) أي الحسن الشكر أي لعمه وعرفا لا شرعا بالاحسان وان كان فعله أي الاحسان او المحسن
محذورا لا يرى أن من أكثر انصافا في عمل غصمه عذبه اعرف بخصه وان لم يشب شرعا لكون قوله ولهذا استحق الفاسق الخ يقتضي الثواب
الآن يقال اراد بالفاسق الفاسد والافساده المتبرع بعلمه وراده استحق الشكر كرامة وعرفا فتأمل (قوله واختلافه وهل لله نعمة الخ) أي
اختلافه وفي جواب هل لله نعمة الخ (قوله وقيل لا الخ) ويجاب عن الآية التي هي بانى اسرائيل بان التقدير على اسلافكم الذين من قبلكم

(قوله انفس المراد به عمومهم) أى ليس المراد به أن كل رسول أرسل الى جميع المكافئين لانه لم يرسل الى جميع المكافئين الا بنبينا صلى الله عليه وسلم فقال فى الرسل الجنس السابق بل واحد والاولى أن يراد بالرسول جميعهم والى المكافئين للاستدلال بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم وللانفس بالنسبة لغيره فهو من استعمل المشترك فى معنيته (قوله فانه ضرورى) بخلاف ما فى الكشف من أن ايمانهم واعمان من فى الارض سواء فى أن ايمان الجميع وطريق النظر والاستدلال لا يغير وأنه لا طربق الى معرفته الا هذا وأنه منزه عن صفات الاجرام انتهى (قوله الزام ما فيه كافة) وقيل التكليف طاب ما فيه كافة وحينئذ يدخل المندوب والمسكر (قوله مصدر مضاف للفاعل) مع حذف المفعول على عود المفعول الى الرسل أو مضاف الى المفعول مع حذف الفاعل على رجوع الضمير فيه الى المكافئين (قوله لاجل دلائلهم اياهم) هذا تفسير لمضافته المصدر للفاعل وترك الاحتمال الذى فى العبارة (١٢) والتقدير عليه هدايتهم منهم (قوله ودليل اطلاقها) أى الهداية عليهم ما هى المؤمنون والكفار (قوله) والذى

مردوداً ومراد به اجماع الخصم من اذ اجمعنا فاعيا قال لذلك غالب الا اجماع كل الامم على أن هذا لا يؤخذ من مثل الرازي بل من مثل ابن المنذر وابن جرير وما غيرهم من مفسريهم من الهم قطعاً اذا تقرر ذلك فاطلاق المصنف بعث الرسل الى المكافئين ليس المراد به عمومهم كما عرفت فان قلت تكليف الملائكة من أصله يختلف فيه قلت الحق تكليفهم بالطاعات العامة كال تعالى لا تعبدون الا الله ما همهم بفعلون ما يؤمرون به بخلاف نحو الايمان لانه ضرورى فيهم فان تكليف به تحصيل الحاصل وهو محال والتكليف الزام ما فيه كافة وهو الواجب والحرام دون المباح والمندوب والمكروه واذل تكليفهم ما حقيقة (لهدايتهم) مصدر مضاف للفاعل أو المفعول أى لاجل دلائلهم اياهم على سلوك سبيل الهدى وتجنب طريق الردى ثم بعد هذه الدلالة منهم من تحصل له الهداية بمعنى الوصول وهم المؤمنون ومنهم من لا تحصل له وهم الكافرون ودليل اطلاقه عليهم ما خلا لافلا تزلوا وأما قوله هدايتهم أى دلائلهم فاستعملوا العمى أى الضلال على الهدى أى الاسلام والذى للرسل هو الاول وأما ائمة فخص به تعالى قال تعالى وانك لنهتدى الى صراط مستقيم وقال تعالى انك لنهتدى من احببت وعما قرنته علم أن الامم فى كلام المصنف ايمان حكمه الا لرسال وعبادته لاللة الباطنة عليه لان أفعاله تعالى لا تعال بالاعراض لما يلزم على ذلك الذى ذهب اليه المعتزلة فتعظم الله سبحانه وقررت في محله (وبين شرائع) جمع شريعة فله معنى مفعولة من شرع بين وهى ائمة مشرعة الماء أى مورد الشارب واصطلاحاً وضع الحق سابق لذوى العقول باختيارهم الحمد ودالى ما يصلحهم فى معاشهم وممادهم (الدين) الاضافة فيه ببيانها كعلم من تفسير الشريعة بما ذكر اذ هو مناسا مفعولة من الله انما من الاحكام وهذه الاحكام المشروعة هى ذلك الوضع الالهى الخ وبصح أن تكون على معنى اللام بان يراد بالشرائع الاحكام وبالدين المقتول الاسلام قال تعالى أفتر يدعى الله يتبعون ومن يبتغ غير الاسلام ديناً ان الذين عند الله الاسلام وبطلان أيضاً على العادة السيرة والحساب والقهر والاقضاء والخير والطاعة والحال والجزاء ومنه ما هو يوم الدين كما تدن بالدين والسياسة والى ودان عمى وأطاع وذل وعزفه ومن الاضداد قيل ولوقال بان كان احسن ليكون ذا كمال الهداية وسببها واس فى محله لما تقرر ان الهداية هتاف على الدلالة وهى بيان الشرائع فكيف يحول ذلك الى بيان سببها فافعالها مضافة الى المصنف لانه من باب عطف الريف ايضاً وتبيين على المراد (بالدلائل) متعلق ببيان جمع دليل وهوانه المرشد واصطلاحاً لما يمكن التوصل به بحجج

والذى (قوله) والذى للرسول هو الاول أى عطاني الدلالة وأما الثاني بمعنى الدلالة الموصلة (قوله) وعما قرنته علم الخ) وجه علم ما ذكر مما تقرر أنه تفسير الهداية بالدلالة على سبيل سلوك الهدى بانه معنى الشامل للوصول فلوكنا نسأل اللام لاهله ما تخاف ذلك وقد يقال اللام داخل على هداية الرسل والذى لهم الدلالة فقط لا الوصول وحينئذ فليست نظرهما ذا يعلم ولوقال وأعلم ان اللام الخ لكان واضحاً (قوله) ليمان حكمه الا لرسال وغابته (فتكون اللام للامة والغائبة والمعنى انه بعث الرسل فترتب على ذلك البعث فوائد ومصلح غير باعثة على الفعل لانه مفعولة عليه

ترتب الاستقلال مثلاً على النجوم المفروسة من غير ان يكون الاستقلال حاملاً على غرضه وانما الحال الظاهر عليه الانتفاع بشعره (قوله) وبين شرائع الخ) أى وبهتد ببيان أى تبيين شرائع الدين وهو عطف مرادف لما سيذكره الشارح لانه عطف السبب على السبب (قوله) وضع الحق الخ) أى موضوع أى احكام وضعها الله تعالى لعباده فرعية كانت أو أصلية وسائق أى باعث وحامل فخرج بالوضع الالهى الاوضاع البشرية ظاهراً ونحو الرسوم السياسية والتدبيرات المعاشية والادوضاع الصناعية والادوضاع الالهية غير الساتفة ككتابات الارض وامطار السماء وذوى العقول ما يوقههم وغيرهم من الحيوانات كالادوضاع الطبيعية التى يتهدى بها الحيوانات لتنافسها ومنها هاروا بالاختيار الاوضاع الالهية الانفاضية والقسرية كالوجدانيات نحو الائمة والام والجوع والعطش فانها موضع الحق يسوق الى المحمود لا بالاختيار بل بطريق القهر وبقوله بالذات أى ما يكون خبراً باقياً على كل شئ صناعة الطب والافلاحة فانهم وان تعلقوا بالوضع الالهى اعنى تأتير الاجرام العلوية فى السفلية وكانت سائقين لذوى الالباب باختيارهم المحمود دالى صنف من الخبرات فليس تأتيرها منهم الى خبر الذاتى الذى هو السعادة الابدية واقرب الى خالق البرية اه شرح الجوهر فوافها البرهان القافى (قوله بالدلائل) جمع دلالة بتثليل الدال بمعنى الدليل قال ابن قاسم

والانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا هذا هو الصحيح كما ذكره المؤلف في شرح خطبة المنهاج (قوله وتخص لفظها) أي الصلاة بهم أي
 الانبياء والرسل أي خص بهم طابم الاستقلال لا ينافي أنهما تطلب على غيرهم تبعاً وتذكر استقلال الان لفظ الصلاة فصاروا شعاراً والذكر هم
 ولهذا ذكر أن يقال مجدعو وجل وان كان عز يزاج ليلوا لصلاة السلام الا اذا كان خطاباً ولو حكماً كما رسلات أو جوا يافان الابتداء به سنة
 ورده جواب والحق بالانبياء الملائكة ومن اختلف في نبوتهم كما قام وأما صلته صلى الله عليه وسلم على آل أبي أوفى قيل من خصائصه
 وقيل لبيان الجواز انتهى من شرح الكفاية والجزءية الشيخ الاسلام وحواشي ع ش (قوله غير سديد) خبر عن نظير وتضويب (قوله
 الى) متعلق به اعث قال الشهاب السبكي في شرح منظومة القبور وهل حرف الجر وحده المتعلق أوقع بحرف وظهر اطلاق الأكثر بن
 الاول اكن الثاني هو الراجح وقد قال الحلال الملقني في مراسلة أسراه والده قول بعض المعربين للقرآن الكريم ان المتعلق هو حرف الجر
 لا يستقيم لان حرف الجر لا يتعلق بمفرده وانما يتعلق بحرفه ورواه واذقه والده على ذلك وقال هذا هو التحقيق انتهى (قوله الى المكلفين)
 قال تعالى قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً قال الامام قد يخص بالمكلف ولا حاجة اليه لدخول غير المكلف في الناس يعني أن
 البعثة الى شخص لا تقتضي التكليف بل يكفي حريان أحكام الاسلام عليه كالتوارث والركعة من ماله قبل ومقتضى البعثة الى الناس أن
 كل من يستمع منهم يجب عليه اذا بلغ وعقل اسامه فيدخل الصبي وغيره فقول المصنف الى المكلفين لانهم الاصل او المقصود بالذات أو
 المنازع فيه والاكثر اعتنا به على أنه محتمل أن المراد الى جنس المكلفين وحذف المضاف غير (١١) عز في كلامهم فنامله انتهى

شخصاً أبو بكر الشنقاني
 انتهى شو برى (قوله
 وكذا من الجن مع قوله
 وكذا من الملائكة)
 يقتضى وجود البلوغ
 والعقل في كل من الجن
 والملائكة وان تكليفهم
 من البلوغ كالانس وفيه
 نظر قال العزيز جماعة
 في شرح بدء الاماني
 المكفون على ثلاثة
 اقسام قسم كف من اول
 الفطرة قطعاهم
 الملائكة وآدم وحواء
 وقسم لم يكف اول الفطرة
 قطعاهم اولاد آدم وقسم
 قطعاهم نزع والظواهرهم

أذهب التوراة والانجيل والزيور والفرقان وصحف آدم وشيث وادريس وابراهيم وهو اخص من النبي
 فانه انسان حرد من بني آدم اوحى اليه بشع وان لم يؤمر ببليغه (صلوات الله) أي رحمة المقرر
 بتعظيم وتخص لفظها بهم تعظيمهم بتعظيم المرتبة ثم على غيرهم وتنظير بعض الشراح في تفسيرهم لها
 بالرحمة لانها علفت عالمها أوائل عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولا نهام مستحيلة في حق تعالى وتضويبه
 أنها المقرة غير سديد لانها اخص من طوائف الرحمة وعطف العام على الخاص صحيح مفيد ولان المراد بها
 كما في حق تعالى غايته كسائر الصفات المستعجل طاهرها علمه تعالى (وسلامه) أي تسامحه
 اياهم من كل آفة ونقص (عليهم) وهذه الجملة الحمد لله خبرية لفظاً انشائية معنوية (الى) متعلق
 ببعث (المكلفين) جميع مكلف وهو البالغ العاقل من الانس وكذا من الجن بالنسبة اليه تعالى الله
 عليهم وسلم انه مرسل اليهم اجماعاً خلافاً لهم فيه كما بينه السبكي في فتاويه وأما بقية الرسل ففيه رسل أحد
 منهم اليهم كما قاله الكافي وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما رواه عنهم بأنوا راة كمال عليه
 قوله تعالى انهم معنا كتاباً انزل من بعد موسى الآية لا يدل على أنهم كانوا مكلفين به لحوازا عما بينهم تبعاً
 منهم وليس منهم رسول عن الله عند جماهير العلماء وأما قوله تعالى ألم يا أيها المكفون منكم فآلم يا أيها
 أحدكم وهم الانس على حد قوله تعالى يخرج من جمهم الملائكة والمرحان وحدهم القمرفين نوراً وكذا من
 الملائكة انهم لم يبعثوا ايضاً لانه مرسل اليهم عند جماعة من أئمة الحققة كجليل عليه خبره مسلم ورسلات الى
 المتعلق كافة بل أخذ بعض الحققة من أئمتنا وهو محتمل حتى لا يجداد بان ركب فيها عقل حتى أمنت به وقول
 الفخر الرازي في تفسير قوله لا يكون للمؤمن نذراً الشامل لهم اجمعاً تعالى أن المراد الانس والجن دون الملائكة

مكفون من اول الفطرة وهم الجن انتهى (قوله خلافاً لهم فيه) أي في هذا الاجماع (قوله وأما بقية الرسل) في رسل أحد منهم اليهم) كما
 قاله السبكي وروى عن ابن عباس لكن أخرج الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال في كل أرض نبى كنبكم وآدم كآدم ونوح كنوح
 وابراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى وقال صحيح الاسناد قال الحلال السيوطي في شرح التفسير ولم أزل أتعجب من تصحيح الحاكم له حتى رأيت
 البصير قال اسنادهم صحيح ولا يكتفه شاذ بغيره انتهى قال حاوى الفتاوى وعيان أن يؤخذ على أن المراد بهم النذر الذين كانوا ينفون الجن عن
 انبياء البشر ولا بعد أن يسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه انتهى قال شيخنا الحلي وحيداً كان انتمى الى ناصي الله عليه وسلم رسول من الجن
 اسمه كاسمه وأهل المراد اسمه المشهور وهو محمد انتهى في قوله ويمكن معارضه أقول الشارح أما بقية الرسل الى آخره وقد يقال لامعارضة
 اذ لم يكن من رسل النذر اليهم أن يكونوا نذراً اليهم فليتم انهم أجدادهم (قوله كمال عليه خبره مسلم) أي من قوله صدقاً
 لما بين يديه أي من جميع كتب نبى اميرائيل الانجيل وما قبله ثم بين تصديقه بقوله يهودى الى الحق فالكاتب القرآن لا التوراة كما حكى
 انتهى شو برى (قوله لا يدل على أنهم مكفون به) أي بالاعان لجواز اعانهم به أي بالتوراة والتذكير باعتبار الكتاب (قوله وليس منهم
 رسول عن الله عند جماهير العلماء) أي كما في زهير الرسول انهم حرد من بني آدم الخ (قوله يخرج منهم) أي من أحد هما وهو
 الخ (قوله فين نوراً) أي في أحداهن وهي السماء الدنيا (قوله لانه مرسل اليهم) اعتمد الشرح م ر خلافة

(قوله وشكلا) عطف نفسه بر (قوله خلافاً من زعمه) أي زعم أن الزيادة مثلهن في الهيئة والشكل لافي العدد وهم الحكماء فانهم ذهبوا الى أنها بطريق واحد (قوله للحدث) دليل أقوله أي عدداً (قوله قيد) كسر القاف وسكون المثناة التحتية واضافته الى شبر مبينة أي قيداهو شبر (قوله أي قدر شبر طرفة الخ) في نسخ أي قدر شبر من أرض طرفة الخ والذي في الجامع الصغير من الأرض بالترهيف (قوله طرفة) بالبناء للقول أي طرفة الله أياه يوم اقامته كما جاء في رواية بأن يجعل كاطوف في عتمة محقة فهو بهظم عتمة ليسع ذلك أي بطوق الخ ذلك ويزم لزوم الطوق (قوله من سبع أرضين) نفى سبع طمعات بين كل طمة سبع كباين السماء والأرض خلافاً للتعصبي الذي زعم أنه لا فني في انتهى شبر حتى قال الشبر يري في شرحه قال القاضي عياض وأيس في غاظ الأرض وطمعاتها وما بينهما حديث ثابت انتهى (قوله ولاتنم) أي المائة إلا أن طوق الشبر من سبع طمعات الأرض لأن طمعات الأرض تابعة للطمعة العالما كزغبها فغن غضب شبرا فقد غضب مائة مائة كمن ملكه فغضب مائة طمعات سبع طمعات بخلاف الأقاليم فإنه لا يناسب أن بطوق نفسه شبر من أقاليم طوقا فتمه ومن يوافي الأقاليم إذ لا وجه لتطوق نفسه شبرا لم يأخذ مظهرا (قوله وما أقلن) أي حان (قوله وجمعها) أي الأرض بالياء أو الواو والنون شاذ قيل وحكته أن يكون عوضا عما فاتهما من ظهور علامة التأنث فمحدث لم يقل أرضه وإنما قال من ظهور علامة التأنث لأن لامة التأنث مقدرة عليها بدليل ظهور رها عند انتماعه برأي أرضه (قوله الخلاق) جمع خالقة وهي الأسماء المخلوقة لله تعالى مفعولة وإنشاء الفعل انتهى سعد وقد أشار الى ذلك الشارح بقوله لمخلوقات وإنما جمع الخلاق ليعلم أن تدبيره لكل الية من العالم العلوي والسفلي من أعلى العرش الى ما تحت الأرض لا يشغله شأنه شأن لا تدبيره العالم الارواح (١٠) كندبره العالم الاشباح وتدبيره الكبير كندبره الصغير لا يخفى بالنسبة الى قدرته

أحوال شئ من ذلك في
الابجاد والاعداد والمنع
والاعطاء انتهى سعد
(قوله بحسب ما تقتضيه
حكيمته البالغة) سواء كان
لم في نفسه فله أم لا ومن
غير بالصلحة فقال أي
مصرف أمورهم بحسب
ما تقتضيه المصلحة أراد
التدبير الذي هو الخ (قوله
اقامة المصالح الدنيوية)
ولا ينقض بالكفر الهدم
المريض فان في ذلك

أقوله تعالى ومن الأرض مثلهن أي عدداً لا هيئة وشكلاً فقط خلافاً من زعمه للحدث المتفق عليه من ظلم قيد
شبر بكسر القاف أي قدر شبر طرفة من سبع أرضين وزعم أن المراد سبع من سبع أقاليم خروج عن الظاهر
بغير دليل على أن الأصل في العقوبات المقتضية لا تنم إلا أن طوق الشبر من سبع طمعات الأرض وفي حديث
البيهقي اللهم رب السموات السبع وما أظنان ورب الأرض السبع وما أظنان وجهه باباها والنون شاذ قيل
وحكته أن يكون عوضا عما فاتهما من ظهور علامة التأنث (مدبر) مصرف أمور (الخلاق) أي
المخلوقات بحسب ما تقتضيه حكيمته البالغة ومن غير بالصلحة أراد التدبير الذي هو الخ لأن عموم رجمته تعالى
أقتضت اقامة المصالح الدنيوية على المؤمنين والكافرين لا الأخرى لأن غاية الكفار النار المؤبدة عليهم فالمدبر
العالم بآثار الأمور وعواقبها ومقدر المقادير ومجربها رجعل الخلاق على أنه جمع خالقة بمعنى الطميع
خلاف الظاهر (أجهن) تأكيد ناص على شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق (باعت) مرسل (الرسول)
جمع رسول وهو انسان حذر من بني آدم أوحى اليه بشراً وأمر بتبليغه سواء كان له كتاب نزل عليه
ليدفعه أو ما شاع من غيره من قبله أو غير ما نسخ له أو على من قبله وأمر بدعوة الناس اليه ألم يكن له ذلك بان
أمره ببيع الوحي اليه من غير كتاب ولذلك كثرت الرسل اذهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وقلت الكتب

مصلحة كتحفيف عذاب غير الكافر وفي الحديث أن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر الحديث الطويل (قوله لا الأخرى) بالنصب إذ
عطف على الدنيوية وفي نسخ لا الأخرى بالجر عطف على الدنيوية (قوله الزار المؤبدة عليهم) ولا مصلحة لهم فيما لا يخفى (قوله فالمدبر الخ) أي
إذا علمت أن معنى المدبر مصرف الأمور بحكيمته فالمدبر الخ (قوله وعواقبها) عطف على أديار عطف تفسير (قوله ومجربها) تفسير (قوله
خلاف الظاهر) مع ما فيه من القصور تأمل (قوله ناص على شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق) أي وإن كان مفهوماً من جمع الخلاق كما
ولذلك قال ناص ويل قيل دال (قوله باعت الرسل) فان قلت مساق الكلام يقتضي أن يكون تلك الاوصاف مدخل في اقتضاء المدلن ترتيب
الوصف على الحكم مشعر بالعبارة كما تقر في الأصول فوجه قلنا ما رويته لكل بالامداد الزقية والمحافظة نظاراً لها من المنح الجلية
فتقتضي الحدود وأما قيامه بالمراسم والأرض فلا نه لولا لاختل العالم فلا يمكن اكتساب اللطائف الحقيقية والاعراف اليقينية إلا صلاح الاعاد
بانتظام أسرارها وأما تدبيره لأمور مخلوقاته فهو واقعة وجودهم وصفاتهم وجلال النعم عليهم وما يتوقف عليه بقاؤهم ولا يخفى أنه من
النعم العظيمة أيضاً وأما بعد الرسل فلان الخلق بسبب احتجاجهم بالانشاء عن نور الفطرة وبعدمهم عن الحق لا عكسهم انقي المعارف والعلوم من
زهم بل لا بد لهم من واسطة تناسب الحضرة الاحدية من وجه والرتبة البشرية من وجه فبما تقتضيه بسره أشاهد الخلق وبقيض بظاهره
المخاطب للخلق وهم الرسل فكان نعمهم من النعم الجسام والمنح العظام انتهى سعد (قوله الرسل) من مجاز الاول على حد الله بصطفي من
اللائكة وصلا فتأمل (قوله وهو انسان حذر من بني آدم) لما كان الانسان نطاقاً على الرقيق والحرقيد بالحرج الرقيق ولما كان شاملاً
لذكر والانثى بناء على أنه قال فيها الانسان لا انسانة فيبذل الذكر ليرجح الانثى ولما كان يشمل الجن إن أخذ من ناس أي تحرك قيد قوله
من بني آدم أو يقال ذكر انسان فوطئة للأوصاف بعده (قوله أو على من قبله) أي أو أنزل على من قبله (قوله اذهم ثلاثمائة وثلاثة عشر)

(قوله ولا غير انظر الاستحالة الالهية كالك) أى لان الغير عندهم ما ينفك في نفس صفات الذات واسطة قال البرهان اللغوي ثم صفات الذات است بغير أو بعين الذات فراجع شرحه (قوله وتخصيصه) مبتدأ خبره يحتاج لدليل (قوله أو بالثلاثة مع الشياطين) اعلمه معنى على القول بان الشياطين جنس مغاير للعاقلين والصحيح انهم كقوة الجبن (قوله أو بالروحانيين) بفتح الراء وضمة هاء كافي النهاية (قوله وفي مقارها) أى مواضعها (قوله وقال مقاتل ثمانون الخ) هذا مساو للقول المتقدم عنه الا أنه زاد هنا نصفه الخ فاعلم اسقطت من القلم فيما نقله عنه فيما قدم فيكون تكرار أو تكرار النقل عن مقاتل مرة ذكر النصف فيها الخ ومرة حذفه فليراجع (قوله الدنيا) مبتدأ أو عالم منها خبر كما لا يخفى (قوله كسطاط في صحراء) السطاط بضم الغاء وكسر هاء بيت من شعر (قوله كعب الاحبار) في القاموس كعب الحبر والنقل الاحبار انتهى (قوله لانه) أى لان عالم اسم جمع كالنام قضية ان اسم الجمع لا يجمع على شئ الا ما عاود بمسارعة أخرى قضية ان اسم الجمع ليس له جمع قياسي فليراجع (قوله اسم جمع) أى اسم ذال على جماعة ع ش (قوله وجهه بالواو والنون) أو الباء والنون (قوله ومنع بعض المحققين) وهو ابن مالك (قوله الراغب) وهو من أغنى السنة والبلاغة كما افاده السيوطي في النوع التاسع من المزهرة (قوله واغما غلبوا الخ) تقدم هذا فهو مكرر (قوله فلا يحدو رحيثئذ) فيه ان عالم ايسر علموا (٩) صفة بل هو اسم جمع كما مر فالشذوذ باقي وكعب عليه منعه

باقى وكعب عليه منعه يقتضى هذا الجواب مساواة المفرد لجمعه فان كان منقولا فواضح في الجملة والا فلا يصلح جوابا اذا افاعده ان الجمع اوسع دلالة من المفرد وان لم يذكر كماله وانقصر على ما ذكره لانه يكتفي في سند منعه انتهى (قوله لان شيا ليس صفة) يقال وكذلك عالم فلا فرق عالم بوجهه فيه الصفة لاشتقاقه من اسم أو العلامة كما مر ولا كذلك شئ فليأمل (قوله فيقول) لا فيقول والاقيل فيقول

ولا غير انظر الاستحالة الالهية كالك وتخصيصه بذى الروح أو بالناس أو بالنفوس أو باللائكة أو بالثلاثة مع الشياطين أو ببني آدم أو بأهل الجنة والنار أو بالروحانيين يحتاج لدليل ونقل عن المتقدمين أعداد مختلفة في العالمين وفي مقارها الله تعالى اعلم بالصحيح منها كقول مقاتل هي ثمانون ألف عالم والضحك ثلاثمائة وستون عالم أحاطة معرفة لا يعرفون خافهم وستون ألفا مكسرون يعرفونه وقال ابن المسيب لله ألف عالم ستمائة في البحر وأربع مائة في البر وقال مقاتل ثمانون ألفا نصفها في البر ونصفها في البحر وقال وهب ثمانية عشر ألف عالم الدنيا عالم منها وما العزرائ في الخراب الكسطة سطا ط في صحراء وقال كعب الاحبار لا يحصى عدد العالمين أحد غير الله تعالى قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وال في العالمين للاستغراق وجمع العالمين شاذ لانه اسم جمع كالنام وجهه بالواو والنون أشد لعدم استكمال شرط هذا الجمع لكن لما كان بعض مدلوله وهم العقلاء أشرف غلبوا ومنع بعض المحققين كونه جمعا المألوم هو اسم جمع لئلا يلزم ان المفرد أعين من جمعه لاختصاص العالمين بالعقلية وشول العالم لهم والغيرهم فهو نظير قول سيويه ليس أعراب لكونه لا يطلق الا على البدوي جمعا ما مر بشموله ولا يحدو رحيثئذ وجوابه منع اختصاص العالمين بالهـ قلاء بل بشمول غيرهم أيضا كما صرح به الراغب واغما غلبوا وفي جمعه بالواو والنون أشرف فهم وعلى التنزل وان العالمين خاص بالعقلية فهو جمع لعالم مراد به العقل فلا يحدو رحيثئذ وعالم يجوز شون جمع شئ مراد به العقل لان شئ ليس صفة ولا علما لا يجمع بالواو والنون (فيوم) فيقول من أبنية المسافة قلبت الواو باء وأدغمت في الباء واحسن الاقوال فيه واجمعها الله الدائم بتدريج خلقه وحفظه قال الله تعالى ان الله عسى ان يمسح السموات والأرض في يومه قيام ويقوم بهن ما قرئ شاذ (السموات) جمع معاء وهي الحرم المعهود وتطلق لعمدة على كل مرتفع (والأرضين) بفتح الراء وقد سكن وجهها وان كان خذلاف ما في الآيات اشارة الى ان الاصح انهن سبع

(٢ - فتح المبين) ولم تقلب الواو اذ قال في الخلاصة وان بك الزائد حذف أصل فاجعل له في الوزن ما لا يصل (قوله من أبنية المسافة) أى من الابنية المقيدة للكثرة واس المراد منه من الابنية الخ لعمدة المصطلح عليها (قوله قلبت الواو بالخ) فاعلم في يوم قلبت الواو الاولى بلاء لا حتمها مع باقيها ساكنة وأدغمت فيها وأقيمت المسافة دالة عليها انتهى مناوى (قوله واحسن الاقوال فيه الى آخره) فان قلت هل هو صفة قول أو صفة ذات قلت قال عبد القهار ان أخذنا القيوم من معنى القيام على النفوس بارزاقها وأحاطها بالجزء اعلم على انك ساء كما قال عز وجل أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت كان من أوصافه المشتقة من أفعاله ولم يكن من صفاته الزالية وان أخذناه من معنى الدائم كقوله عز وجل الامامدت عليه قائما أى وظاهما مدعى القيام كان من صفاته الذاتية لانه يكون من معنى الباقى وباقى صفة أزلية انتهى شبرخيتي (قوله واجمعها) من عطف العلة على المفعول لان الجمعية علة للاحسانية (قوله وحفظه) عطف عام على خاص تأمل (قوله السموات) جمع معاء واغما ساجع السماء لاختلافها بالآثار والحركات عند المجلس وتباينها في الجنس كما ورد في كتاب المعراج للاستاذ القشيري ان السماء الاولى موج مكشوف أى محسوس والثانية من نحاس والثالثة من فضة والرابعة من الذهب والخامسة من الباقوت والسادسة من زرد والسابعة من نور وجهها باعتبار كونها أفلاك الكواكب السبعة السائرة وقدمه الشرفها وعلومها انتهى سعد قال النورى والجوهر على تفضيل السماء على الأرض أى ماعدا البقعة الشريفة وما هب (قوله وقد تسكن) أى شذوذ

تعظيمها وثابت في الجمل الجفاني ولا تقدر حفة الجمل بالمتبني كما لا يدح في دلالة اللفظ الموضوع اعني الجمل بالوضع وعدم الاستعمال على
 انه يجوز الاطلاع على اعتقاد الشاكر بالهام وأخباره ونحو المعتمد ولشأن ان المتبني عن التعظيم بالواسطة في كل ذلك هو الاعتقاد انتهى
 طيلاوي (قوله وهذا هو الشكر لغة) أي بابل الجمل بالشاكر (قوله وامرؤ هذا المقام الى آخره) عبارة الشهاب بن قاسم واذ صرح بها
 في آن واحد سمى شكورا وقيل مامم كابدل عليه قوله تعالى وقيل من عبادة الشكور واذ صرح بها في أوقات مختلفة سمى شاكر انتهى
 (قوله بقول كاسر) قضيت ان القول ليس هو الجمل بل آت لان الجمل هو الاظهار والقول والفعل آت (قوله وهو أقوى) يعارضه ان دلالة
 القول أقوى من دلالة الفعل (قوله بدل عليها) أي على السخاوة التي هي بعض الصفات السكبابة (قوله ومن هذا القليل) أي اظهر
 بعض الصفات السكبابة بالفعل (قوله حمد تعالى) مصدر مضاف لفاعله كابدل عليه بقية السباق فتأمل سدى أجمد الحمى (قوله على
 ذلك) أي بعض الصفات السكبابة (قوله لانه تعالى لم يسطر الخ) أي نشر جوده على محكمات لا تحصى أي اضاف اليها موائد كرهه التي
 لا تنتهي وقد كشف الى آخره (قوله بساط الوجود) وفي نسخة الحدود والبساط يعني بسوط ككتاب يعني مكتوب (قوله على محكمات الخ)
 فيه ما استعاره ثعلبية بان شبه حاله تعالى مع خلقه بحال ملك سطر لعمته بساط الأكرام ووضع عليه الموائد والظاهر ان على للتعامل أي
 لأجل محكمات ان كانت متعلقة بسط وعلى بابها ان عاقت بالوجود (قوله واطهرها) عطف على كشف عطف تفسير (قوله لاحصى ثناء
 عليك) أي لا طقة ولا آتي به وانتهى الى غايته في مقابلة ثنمه وادعاه ان كانت كما أثبتت على نفسك أي بقولك فله الحمد رب السموات
 ورب الارض وغير ذلك مما حدث به نفسك (قوله أي مملوك ومسحق له) لا يخفى ان له يتعلق (٧) بكل من مملوك ومسحق (قوله كما

أفادته الجمل) أي باعتبار
 ما اشاعت عليه من تعريف
 المسند اليه بلام الجنس
 فهو من حصر المتداني
 في خبره وقصره عليه أي
 هو مقصور على اتصافه
 بكونه له قصرا حقيقة
 هو الحقيقة في هذا توصفه
 لا يتجاوز الى الانصاف
 بكونه غيره فلا يصوز
 غيره بالاذنه تعالى اه
 دلج (قوله اذ المسند اليه)
 وهو هذا الحمد (قوله وعكسه)

وهذا هو الشكر لغة واما اصطلاحا فهو صرف الحمد لجميع ما نفع الله به عليه من نحو السمع والبصر وسائر
 الجوارح والحواس الى ما خاق لاحله من الطاعات وله من هذا المقام قال الله تعالى وقيل من عبادة الشكور
 قال بعض محقق الصوفية حقيقة الحمد اظهار بعض الصفات السكبابة بقول كاسر أو بقول وهو أقوى اذ بالفعل
 الذي هو اثر السخاوة فلا يدل على دلالة عقابية قطعية لا يتصور فيها تخالف بخلاف القول ومن هذا القليل
 حمد تعالى على ذلك لانه لم يسطر بساط الوجود على محكمات لا تحصى ووضع عليها موائد كرهه التي لا تنتهي
 فقد كشف عن صفات كاله واطهرها بدلالة عقابية قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات
 الوجود تدل على علم لا يتصور في العبارات مثل هذه الدلالات ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام لاحصى ثناء
 عليك أنت كما أثبتت على نفسك (تعالى أي مملوك أو مسحق له أو مختص به كما أفادته الجمل الاسمية اذ المسند اليه
 اذ كان معرفا بلام الجنس تفيد قصره على المسند وعكسه واختصاص الجنس بوجوب اختصاص جميع
 افراد به تعالى لان ثبوت فرد منه غير يناق اختصاص الجنس به أو استحقاقه بأياه لوجوده في ضمن ذلك الفرد
 وحينئذ ساوت الالجنسية هنا الالاستغراقية الدالة على ثبوت كل فرد من أفراد الحمد لله تعالى واختصاصه
 به وقرن الحمد بالجلالة الدالة على استجماعه تعالى الصفات الكمال واستحقاقه الحمد لذاته لئلا يتوهم اختصاصه

أي كذلك يعني ان المسند اذا كان معرفا بلام الجنس يفيد قصره على المسند له نحو زيد الامر وقد نظم هذه القاعدة النور على الاجه وري
 فقال هبة بن عبد بلام جنس عرفاه مخمخ في تخشيره وقاه وان عرى منها وعرف الخبر بباللام مطابقة بالعكس استقرر (قوله واختصاص
 الجنس) أي جنس الحمد لله تعالى بوجبا اختصاص جميع افراده أي الجنس به تعالى لان ثبوت فرد غيره يناق اختصاص الجنس به ان
 جعلت لام لله لا اختصاص أو استحقاقه بأياه ان جعلت للاستغراق لوجوده أي الجنس في ضمن ذلك الفرد (قوله وحينئذ ساوت الالجنسية
 هنا الالاستغراقية الخ) أي ساوتها في الدلالة على ثبوت كل فرد من أفراد الحمد لله تعالى فلا يناق أنها تزيد علمها بان قصر جميع الافراد على
 تقدير الجنسية ثابت ببينة ولا يحتاج الى قرينة بخلافه على تقدير الاستغراقية ولهذا كان جعلها جنسية أولى من جعلها استغراقية أو عهديه كما
 هو مبسوط في محله قال بعضهم والتحقيق ان الآف واللام لا يخرج عن الجنس بحال لأنها تارة تكون للجنس المطابق فيكون مدلولها الحقيقة
 والمباهية في ضمن فرد ما أي مطابق فرد تارة للجنس مع العهد فيكون مدلولها الحقيقة والمباهية في ضمن فرد من وهو الحمد القديم الواقع
 منه جل وعلا في الازل وتارة تكون للجنس مع الاستغراق فيكون مدلولها الحقيقة والمباهية في ضمن كل فرد من أفراد الحمد مطابقة كما
 أوحا كما لا يخفى (قوله هنا) أي في جملة الحمد لله ونحوها من كل ما عرف فيه المبدأ بلام الجنس كالامير زيد (قوله بالجلالة الدالة) هي مع
 بقية الجملة تأمل (قوله الحمد لله رب العالمين) اقتباس من القرآن من غير اشعار بأنه منه اذ هو شرطه والآن تضمنت كما في علم البدع حاول
 به افتتاح كتابه بما افتتح الله كتابه ومن ابتداء القرآن به أخذ بالقرني انه أفضل صريح الحمد مطابقة لوصفه ايماء مؤلف في الاذكار فقال احسن
 العبارات في الحمد الحمد لله رب العالمين اه مناوي وفي شرح الغاية للخطيب ولوحاف الميثن على الله احسن الثناء وأعظمه وأجله فليقل
 لاحصى ثناء عليك أنت كما أثبتت على نفسك أو ليجمدن الله تعالى مجامع الحمد وأجل الأعمام فليقل الحمد لله جديا وفي فهمه وبكافي مزيد

بالتاء كما هو مقر في محله وكتب الشيخ الشورى قوله ويجوز صرفه وعدمه قال في فتح الاله على الاربع لتعارض مرجح كل منهما انتهى وكتب
 أيضا قوله ويجوز صرفه وعدمه قال شيخنا الشهاب بن عبد الحق تنبيه التحقيق ان الرحمن عند تجرده من الوجود الصرف وان شرط في منع
 صرفه فلا نية صفة وجوده في لوجودها فيه نظرا لاصله قبل أن يمرض له الاختصاص الثاني لها وهو فلا نية فعل بكسر العين وكل ما كان
 كذلك فله فهي كسكان وتضمنان من الندم لامن المذمة انتهى (قوله فالرحمن) تفريع على التفسيرين أعني تفسير الرحمن وتفسير الرحيم
 المذكورين (قوله أبلغ منه) أي الرحمة المستفادة منه أعظم والافضل مشتملا على ما في الرحيم وزائدة لما أتى من ان الرحمن مفيض جلال
 النعم والرحيم مفيض دقة نفعه (قوله لا يادة بنائه) علمه أبلغ (قوله مقصود أيضا) خبران (قوله مجاز مرسل) إمامان نفس الانعام من
 اطلاق السبب وهو الرحمة والرفقة على مسببه الله به وبالذهب أبو بكر الماقلاني فنكون صفة فعل أو مجاز عن ارادته أي الانعام من اطلاق
 السبب على مسببه انقرب اذ السبب لا ارادة أولا وبواسطة الارادة للانعام ثانيا وبالذهب الاشعري فتكون صفة ذات ومشتملا للخلاف
 أن من رحم شخصا اراد به الخير ثم فعله به فالاشعري اخذ الاقرب وهو الارادة والماقلاني اخذ المجاز المقصود وهو الفعل انتهى طبرلاوي (قوله
 وأما من باب التمثيل) أي من باب الاستعارة التمثيلية بان عقله فكأنه أي هيته فكأنه الخ تعالى من الانعام بتمكن المسالك من ملكه فنفرض
 حاله تعالى انه كنهه منه لحال من عطف على رعيته ورفقهم فمهم معرفته فطابق عليه تعالى وأريد غاية التي هي ماسبق على ان
 شيخنا الشيخ السيد عيسى الصفوي أفاد ان هذا كله بحسب اللغة وأما بحسب الشرع فالأقرب انه حقيقة شرعية فيما يصح لقائه التبادر
 انه انتهى طبرلاوي ولا يرد على التمثيل انه أغنى يكون في المركبات لافي المفردات والرحمن الرحيم مفردان لان التحقيق أنه يكفي أن يقتصر
 من المركب على الجزء الأعظم (قوله الحمد) مبتدأ خبره ما بعده وأصله النصب لانه من المصادر التي تنصب بانها لها المضمرة وقد قرئ به شاذا
 وأغنى عدل عنها الى رفع ليدل على دوام الحمد (٦) وثباته تعالى دون تجرده وحدونه أي ثماني بال للدلالة على الاستغراق ومن هنا

يظهر من نصب سلام
 ورفعه في قوله تعالى
 حكاية عن المسألة
 وابراهيم قالوا سلاما قال
 سلام لانهم حيروا بالجله
 الغلبة الدالة على الحدوث
 ونصبه وسلاما فاجابهم
 بالجله الالهية الدالة على
 الدوام فرجع لانه أبلغ قال

قال رحمه الله وان صح في الحديث بارحمن الدنيا والآخرة ورحيمه مال باده بنائه الدالة غالبا على زيادة
 المعنى والاستدلال على الابائية بقوله بارجن الدنيا والآخرة ورحيمه في آخره في نظر هذا الحديث الدال
 على استوائهما في ذلك وأنه في تنصيص الوصفه تعالى بالرحمة وشارة الى أن مادل عليه من دقائه وان ذكر بعد
 مادل على جلاله الذي هو المقصود الأعظم مقصود أيضا التباين بينهما ثم غلبت عليه فلا بد من ولاه على
 والرحمة عطف وميل روحاني غايته الانعام فهي لا تسخاها في حق تعالى مجاز إمامان نفس الانعام فتكون
 صفة فعل أو عن ارادته فتكون صفة ذات وأما من باب التمثيل المقرر في علم البيان (الحمد) مصدر حمد
 وهو فاعله الوصف بالجميل سواء تعلق بالفضائل أي الصفات التي لا تعدى أثرها للغير أم بالفواضل
 أي الصفات المتعدى أثرها اليه وعرفا فعل ينفي عن تعظيم المذموم من حيث انه ممنوع على الحامد أو غيره

و هذا
 تعالى وإذا حثمت بحجة فخيروا بحسن من انتهى سبكي في شرح منظومة القبور (قوله وهو) أي الحمد
 لا بقيد اللفظي لانه أي في اللفظ الوصف بالجميل الوصف الاتيان ما يدل على الاتصاف من القول ونحوه ولو لم يكن بالآلة الملهودة فيكون
 حمد الله قوله الدال على الاتصاف فهو شامل لثناء الله تعالى على نفسه خلاف تفسير بعضهم بالثناء بالاسان كما قال الشيخ بحجة وعبدارة الشريعتي
 وعلم من قولنا الوصف انه لا يكون الا بالكلام لان الوصف قول الوصف قورده أي محله خاص ومتعلقه أي السبب الداعث عليه عام
 والحاصل ان الشارح عدل عن قولهم الثناء بالاسان الى قوله الوصف بالجميل ليدخل حمد الله سبحانه فاعلم من التعريف قوله علم على
 الفعل الجميل الاختياري لانه أورد عليه وصفه تعالى بصفاة الذاتية كالمعلم والقدره والارادة لان تلك الصفات است بافعال ولا يوصف بشئها
 بالاختيار لكن احبب بانها كانت مبدأ لأفعال الاختيار كان الحمد علم باعانة ارتكك الافعال ولا حاجة في باده على وجه التعظيم لان
 من أثبت عليه بجميل صفاته فقد عظمته ولا حاجة في قولهم ذق انك أنت العزيز الزالك بغير خروج ذلك بالجميل اذ لم تكن صفة الكافر اذ ذلك
 الحسن والكرم بل ضدها وهو الذلة والاهانة أه (قوله سواء تعلق الى آخره) سواء خبر مبتدأ محذوف تقديره الامران سواء أي ذلعه
 بالفضائل وتعلقه بالفواضل ثم هذه الجملة الاسمية دالة على جواب شرط مقدران لم تذكر الحمزة وأو وأم مجردتان من معنى الاستفهام
 للشرط لعلاقته انهما ما يستعملان فيما تبين حصوله عند المتكلم فالتقديران تعلق بالفضائل أو بالفواضل فالامران سواء والجملة
 مستأنفة ومضمره تعلق برجمي الى الثناء أو الحمد انتهى من بهجة الناظرين للفتيمي وظاهر ان الحمزة في تعلق للاستفهام وليس كذلك
 هي حمزة التسوية كما لا يخفى (قوله بالفضائل) أي الصفات التي لا تعدى أثرها للغير أي لا يتوقف تحققها على تعدى أثرها وان تعدى أثرها
 كالمعلم والحسن (قوله أم بالفواضل) أي الصفات المتعدى أثرها اليه أي التي يتوقف تحققها على تعدى أثرها كالانعام والتعليم والنجاة
 (قوله من حيث كونه منعمها على الحامد أو غيره) سواء كان ذكرها بالاسان أو أوعاد بالجنان أو عموما لخدمة بالاركان قال الشاعر أفادتك
 النعمة مني ثلاثة * بدى واساني والنعمة المحجبا * والمرا دبال فعل ما يشمل القول ومعنى ينفي بشيء في حمد الله بحيث لو طلع عليه لم

والاضراب الابطال وفي معناه اخلاف ذكره في المتن في معناه فقال وتعلق على هذه بما قبله انما تعلق حاشا على ما قبله من قوله
فانما اوصيت معناه الى ما بعد دعاي وجه الاضرب والاخراج اوهي خبرا بتد المحذوف أي والحق في على كذا وفي هذا الوجه اختاره ابن
الحاج قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جئ بها والحق في فيها له ويجعل ان تكون على معناه في
مع فلا تكون للاضرب على حدوا في المال على حبه (قوله و اضاف الى الخ) المراد الاضافي الذي ليس بحقيق فلا ينفي ان الابتداع بالسملة
حقيق و اضاف لان الحق في هو الذي لم يتقدم عليه شيء والاضافي هو الذي تقدم امامه فهو دواء تقدم عليه غير امامه لا لاضافي اعم
من الحقيقة ع ش (قوله بسم الله) مقول القول (قوله أي ابتدئ تألوفي) هو وان كان فلا غير خا صا بانظر ليعوله اكن اولي
منه أو اولد لثانته على تاس الفعل كما بالسملة على وجه التبرك أو الاستعانة (قوله متلبسا) وفي نسخة متلبسا أو مستعينا بالاء اما
للملبسة كما اختاره الزمخشري فقال انه اعرب أي ادخل في لغة العرب وأصبح أي لانه كتر استعماله واحسن أي ما فيه من التاديب
واظهور ومعناه واكون ابتداء لما شر كين باسماء اهلهم كان على وجه التبرك فيمنع أن يقصد الرد عليهم وفيه واعتراض افتاد التبرك
بانه لم يعد من معانيها وأجاب شيخ مشايخنا السيد المحقق عيسى الصفوري في شرح الفوائد الغائبة بان الاء موضوعه لمزنيات
الالبسة ومنها التبركية فحتمت على بعض معانيها بغيره المقام قال ويبحث فيه بانه يجوز أن يكون التبرك من لوازم الجزئيات وعوارضها
فلا يكون التبرك بخصوصه موضوعه قال ولا يخفى ان هذا انما يتوجه اذا ريد ان التبرك مفاد الاء وهي مستعملة فيه أما اذا ريد ان
الاء لا لبسة الا انها في الواقع تبركية فلا وجه له أصلا انتهى وأما الاستعانة بتزليل الله تعالى منزلة الآلة في كون الفعل لا يتم ولا يعتد به
شرح عالم يصدر باسمه تعالى فيه إشارة الى أنه يعلم ما بعد ما وهو متى لطيف بليغ طيلدوى (و) (قوله بانه تعالى أو بانه) الله معني

على أن لفظ اسم هل هو
مفهوم أولا (قوله على
الذات) يستعمل استعمال
النفس في وث واستعمال
الشيء في ذكره ومعناه قوله
الواجب الوجود (قوله
الواجب الوجود لذاته)
واجب الوجود ولذاته
هو الواجب بالذات وهو
ما يكون مقتضى الوجوده
من حيث الذات بخلاف
الوجود بالغير وهو ما يكون

يحصل بالسملة و اضافي يحصل عما بعده من الجملة (بسم الله) أي ابتدئ تألوفي متلبسا أو مستعينا بالله
تعالى أو باسمه والله على الذات الواجب الوجود لذاته المسمى لجميع الكمالات وهو الاسم الاعظم عند
أكثر أهل العلم وعدم الاستجابة لكثيرين لعدم استجابه لهم شرائط الدعاء التي من جملة كل الحمد له وهو
مشق وقيل مرتجل من أنه اذا تخبر لصغير اخلاق في معرفته وقيل غير ذلك وهو أعرف المعارف ونقل الاستاذ
أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى أن جميع اسمائه تعالى صالحة للخلق بها الا انها لله للتعاق دون الخلق
ولم يسم به غيره تعالى قال تعالى هل تعلم له سميا أي لا أحدث سمى الله غيره وهذا من باهر معجزاته صلى الله عليه
وسلم فهو كخبره بان اليهود لا يمتنون الموتى بان أحد الائمة الايمان بعل أقصر سرور من القرآن فلم
يتجار أحد على واحد من هذه الثلاثة مع كثرة أعداء الدين وتعتهم وشدة حرصهم على تكذيبه صلى الله عليه
وسلم في أخباره (الرحمن) أي البالغ في الرحمة والانعام ومن ثم لم يسم به غيره تعالى وتسميته أهل اليمامة
مسيامة الله تعالى به من التعت في الكفر ويجوز ضم فرعه وهدمه (الرحيم) أي ذي الرحمة العكسيرة

مقتضى الوجود لاهن حيث الذات بل باعتبار آخر وشو برى وبما في أخرى واجب الوجود لذاته هو الذي لا يتصور له قبل الوجود
واختلاف في ذلك هل هو من تمام التفسير فشيخ الاسلام وحيد السعد لا ع ش (قوله وهو مشق) عبارة الشيخ الشيرازي والاختار انه
ايس عشتق وروى الخليل بن أحمد بعد مودة فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقولي في اسمائه انه غير مشق وقيل انه مشق من الاله باله كعلم
به ان اذ تعبد وقيل اذا تخبر لان العقول تتعبر في معرفته وفي عظمتهم وقيل غير ذلك قال بعضهم وحيث ذكر الاشتقاق في اسماء الله تعالى فالمراد
انها فوق لفظ الاله في الجلالة (قوله من الاله) وزن علم كما تقدم يتعلق عشتق (قوله صالحة للخلق) أي التسمية والانصاف بها الا انها انفا كالا
الرحمن على الاصح فاسقطه للخلاف فيه وأسقط الرب للتعصيص الآتي فيه (قوله أي لا أحدث سمى الله غيره) تفسير لقوله هل تعلم له سميا به
انه استفهام انكاري ومعناه اني (قوله وهذا) أي اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا أحدث سمى الله غيره تعالى (قوله في أخباره) بفتح الخاء
جمع خبر (قوله والانعام) عطف تفسير مراد (قوله مسيبة) بكسر اللام كما في التفتيح لاقه واهمه عامة قال التلمساني ومن فتح اللام فهو كاذب
منه اه وهو محمول على المماثلة في الزجر (قوله من العنت في الكفر) هكذا أحاب الزمخشري قال الشيخ تاج الدين بن السبكي هذا غير
سديد فانه لا يفيد جوابا لاذ التعت لا يفيد مع اطلاق فهم وغايته انه ذكر اسباب الحامل لهم على الاطلاق والجواب السديدان يقال التخص
بالله تعالى هو المعروف باللام دون غيره انتهى وأقره ابن جماعة (قلت) قد رد ما قاله بان كثرة اختراعهم هذا الاسم لمسيامة تدل على
انهم لم ينطقوا به اكرهه من انهم لم يزلوا بادة العنت في الكفر بل يكن حجة لاستعماله انتهى طيلدوى (قوله ويجوز ضم فرعه وهدمه)
أي يجوز ضم فرعه على القول بان شرط منع صرف الصفة التي على وزن فاعلان بالفتح أن يكون لها مؤنث على فلا ت
كسر ان وغضبان ويجوز منه من الصرف على القول بان شرط منع صرف الصفة التي على وزن فاعلان لا يكون لها مؤنث على فلا ت

دمشق ونواوى بالاف على غير قياس (قوله قدس الله روحه ونور ضريحه) جملة دعائية خبر بها لفظ الشائنة معشى اذ المقصود به الدعاء بالانقضاء والتسليم الى الله تعالى وهذا ما بينه الامام قدس ونور لاشاره بتحقيق الوقوع فاعا ولا وآثر الفعلية الملائكة على التجدد والمحدث لحدوث المسؤول بها والضريح شق في وسط القبر وهو فعل بمعنى فعل والجمع ضمائر وضريح ضم من باب نفع حرفه مصباح (قوله لما كانت احاديث الخ) خبران (قوله واحكم المبانى) اى الاقاط (قوله كانت حقيقة الخ) جواب لما وانما الخبر بالمتعلق كاف كالايجبى (قوله عن) اى عرض (قوله بدف رفر واماها) لايجبى ان ر واماها فعول يعرف منصوب بالفتحة لانه جمع رواضه و ربه تحركت الما والوافتح من اجلها قلت انما فالاف اصلية فليس مما جمع بانف وباء من يد بين حتى ينصب بالذكر ومثله قاض وعاز قال في انحصار في مثل رام وذو طراد قوله (قوله وبين احكامها) اى الاحكام المتأخذه منها فالاضافة على معنى (قوله من يدافع الفوائد) اى من الفوائد المدافع والاضافة بمعنى من (وفي بعض النسخ الفوائد بالاراء جمع فريد وهو الدر الثمينه التى تحفظ عن خطايا بالاراء) لى اشرفها (قوله والاسرار) اى النفائس التى من شأنها ان تكتم (قوله ولعمري ان كثير الخ) بكسر الميم لوقوعها في جواب القسم قال في الخلاصة وحدث ان ايمى مكلة وفى كلامه الحاف به فبقرته تعالى وهو مكره الالحاجة (قوله والاختصار انكر ما أتى بخل) لايجبى ان الاختصار مرهتد ومخل خبره وانكر حال من فاعل محل اوصفة لان ال في الاختصار جنسية (٤) فيصح وصفه بانكره والمعنى ان الاختصار اذا زاد على ما ذكره الشارح محل

قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه لما كانت احاديثها من جوامع كله صلى الله عليه وسلم الماشتملة على ابلغ المعاني واحكم المبانى حتى وصفا كثرها بان عليه مدار الاسلام واقتضاء كثر الاحكام كانت حقيقة بان به تبنى بها حفظا وتعلما وتفهما وتفهوما فاذعان لى ان ا كتب عليها شرحا يعرف رواها وبين احكامها و يوضح غريبها ويربب مشككها ويشرح الى بعض ما يستنبط منها من الاصول والفرع والاداب مع اشارة الى الجواز والحجامة الاطناب وان كانت حرة بها بالتناول والاكثر لما شتمت عليه من يدافع الفوائد والامر اروه مرى ان كثر ما من احاديثها يحتمل مجلدات وليكن التناول محل والاختصار اكثر مما أتى بخل لانه انما يشير الى تقرير قواعدها على وجه كل فى اكثرها والاقتضاهما يستدعى تطويلا اقل ما يكون في ثلاث مجلدات فيصلى فى احدها حكم الايمان وهو علم اصول الدين وفي ثنائى احكام الاسلام وهو علم الفقه وفي ثالثها احكام الاحسان وهو علم التصوف هذا بالنسبة لحدوث واحد منها وهو حديث جدير بل الاقنى فكيف يجتمعها وبذلك تحريره الجهد وتخليص الكلام عليها الواسع جاز ان يعود على بركة مخبر جها ومقدم من رفيع جناب المصنف بها لى امته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والله اسأل ان ينفع به وان يبلغنى كل ما مول بسببه انه بكل خير كفى له وهو حسبي ونعم الوكيل (وسميته) الفتح المبين بشرح الاربعين قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه مفتتحا كتابه كثر المؤلفين بالنسبة والخميد تأسيبا بالكتاب المجيد وعمل بالحدث الصحيح كل امرضى بال اى حال يتم به لا يبدأ فيه بالحمد لله والحمد لله او بسم الله الرحمن الرحيم او بذكر الله وايات فهو اجدم او اقطع او ابتر روايات ايضا اى قليل البركة وقيل مقطوعا ورواية بذكر الله تبين انه لا تعارض وان المقصد حصول الابتدأبى ذكر كان على انه حقيقى

(قوله لانه) اى ما أتى
(قوله فكيف يجتمعها)
الماء زائده جميعها مبتدأ
وكيف خبر مقدم (قوله
المجد) اى الطائفة في
القبر بعده بالوسع تفنن
والخطب محل الطناب
(قوله جاز ان تعود الخ)
علمه اكتب وبذلك (قوله
مخرجها) هو الامام
النورى رحمه الله تعالى
(قوله رفيع جناب المصنف
بها) اى جنابه الرفيع
والجنب الفناء والجنب
اضاع مصباح (قوله والله
اسأل) قدم المفعول للحمز
والاهتمام (قوله ينفع

به) وقوله بسببه اى هذا الشرح (قوله كفى له) اى كفى له (قوله وهو حسبي) اى محسبي وكافى لاسأل غيره ونعم الوكيل اى يحصل الحافظ او الموكل اليه تدبير خلقه والقيام بمصالحهم وغير ذلك واعلم ان جملة نعم الوكيل امام معطوفة على حسبي لا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان حسبي مفرد لا يوصف بانشاء واخبارا ومعطوفة على جملة وهو حسبي فيقدر انقول اى واقول نعم الوكيل اوان الواو اعتراضية على القول بجواز الاعتراض آخر او الله اعلم (قوله تأسيبا) اى للتأسي اى الاقتداء وكذا يقال في قوله عملا (قوله كل امرى) اى قولى اوفى له فهو اعم من رواية كل كلام وزعم بعضهم ان الكلام يطلق على الفعل فاسد لان اللغة لا تثبت قياسا وبتقديره فم فارق قائله شيخ الغنى وفيه نظرعش وامل وجهه ان الكلام لغة يطلق على الفعل فتأمل واصله كل الى امرعى معنى الامام اى جميع افراد الامراى الجميع لا لافراد اى العموم المنسوب للافراد والاضافة تأتى لادنى ملازمة وحيث لا يمكن النطق بالام بؤى مكان انصاف ما رادفه او بقرابه على انهم مبرحوا به لا يلزم التعريف فى الاضافة بالعرف التى هى على معناه (قوله يتم به) اى شرعا فخرج المحصر والمكره (قوله فهو اجدم) فيه الوجهان فيما حذف منه اداة التشبيه وجعل المشبه به خيرا عن المشبه من انه على التشبيه بالمبلغ والاستعارة المكنية فى الضمير والمختار الاول وقوله اقطع مثله لتخفيف على حد الحلال ناطقة بكذا فيه ان نحو اقطع امم جنس لا وصف فالشبه به مذكور فليتأمل (قوله روايات) ظاهره ان كل واحدة من تلك الروايات الاربع فيها ثلاث روايات فليراجع (قوله اى قليل البركة) اى فيه بركة فليقله (قوله وقيل مقطوعا) اى لا بركة فيه اصلا (قوله على انه حقيقى الخ) على التبيين فى هذه العلامة ولا سند رآك

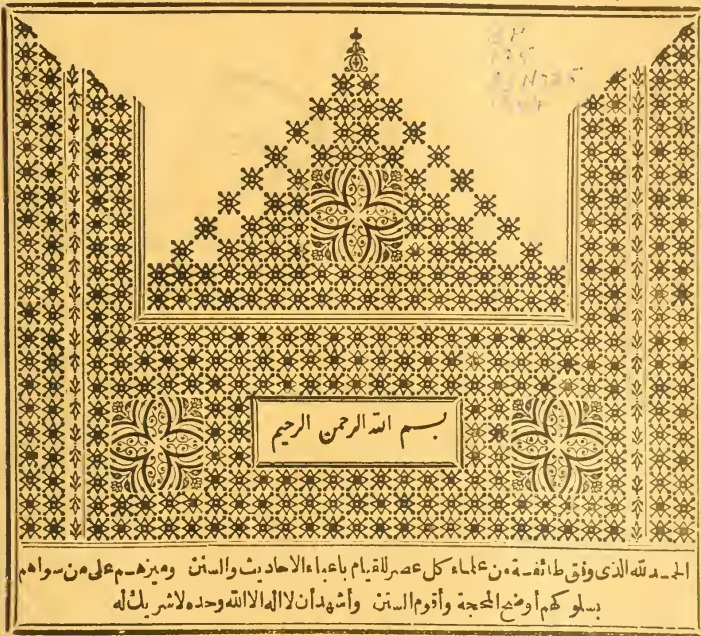
سبب في الكلام عليها وقوله وحده في المطالع هو منسوب بكل حال عند الكوفيين على الظرف وعندنا هو بين على المصدر وكسرت العرب في ثلاثة مواضع غير وحده وبحسب وحده ونسج وحده انتهى أي يعلون هو غير وحده بالإضافة وبحسب وحده كذلك في الهمزة وتولون هو نسج وحده في المدح أي هو مفرد بحسب المجردة لا يشاركه فيها غيره [قوله شهادة] معقول مطابق لاشهاد (قوله في سلكهم) في الضعيف استعاره بالكتابة حديث شبيههم بالترشيح ما عثر في النفس والجامع النفاسة والانتفاع وأثبت السالك وهو الخطيط بعد نظم الدر في تخييل الانسجام ترشيعاً أو بالعكس (قوله وأتوا) من تبايناً اتخذته سكنة أفعه استعاره بالكتابة حيث شبه الغم بسكن تشبيهاً ما عثر في النفس والجامع الراحة والستر وأثبت الهمزة وتخييلاً (قوله سوابغ النعم) أي المنسمة الفاضة الناعمة (قوله سوابق المنة) أي المنة السوابق جمع منة وهي النعمة ولا يخفى ما في قوله سوابغ وسوابق من الجناس المضارع (قوله أولى الحكمة) هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل البناء انعمته لأن هذا الفعل لا يصلح إلا لله تعالى (قوله وفصل الخطاب) من إضافة الصفة للأوصاف أي الخطاب الفصل من الوصف بالمصدر لباقة أو الخطاب المفصول المبين الذي يتبينه من مخاطب به ولا يتيسر عليه فصل مصدره في اسم المفعول أو الخطاب الفصل بين الحق والمباطل الفصل مصدره في اسم الفاعل والمراد به القرآن العزيز فطفه على الحكمة من عطف الخاص على العام (قوله) من تحيى عمالي إلى آخره أي اتخذها حادياً أي تزين بها قال تعالى وإنك لأولى خلق عظيم ولله دراقائل موال عشاق حسنت ساجدهم لقد غصوا أبصارهم أذرا وأوجعهم حيا غصوا راموا إلى أتم أقدامك وبغضوا هاهنا كنت فظا غلظت ألقاب لانفصوا وسما في تفسير الخلق الحسن في حديث وخاف الناس بخلق حسن ومما إلى الأمر مذهب الشرف الواحدة معلاة بفتح الجيم وهو مشتق من قولهم على في المكان يعني من باب تعب علاماً افتح والمذهب صياح أي أعالي مراتب الخلق الحسن (قوله أنفسهم) في نسخة نفوسهم وكل منهم ما جمع نفس والاول هو القياس والنفس لها معان منها العين والذات الشاملة للروح والجسد ومنها الروح ومنها الدم (قوله جوامع أقواله) أي أقواله الجوامع اقله لفظها وكثرة معانيها (قوله وغرأ حواله) القرز جمع غرة وهي بياض في جهة الفرس فوق الدرهم قال فلان غرة في قومه أي سيدهم غرر قومه وغرة كل شئ أوله وأكرمه والأحوال جمع حال تذكر وتؤنث وهي ما عليه الشخص من خير (٣) أو شرواضها إلى الأحوال من

إضافة الصفة للأوصاف ان كان إطلاق الغرر على الأحوال حقيقة أي أحواله الغرر رأى الخبار أو من إضافة المشبه به إلى المشبه كان مجازاً (قوله الميتا) صلة نقل لأنما من

شهادة أن نظم بحسب سلكهم وأتوا بتأمل خلاصه سوابغ النعم وسوابق المنة وأشاهد أن سيدنا محمد موصى به صلى الله عليه وسلم عبده وورسوله خير من أوفى الحكمة وفصل الخطاب وأفضل من تحيى عمالي الخلق الحسن صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أنفسهم في نقل جوامع أقواله وغرأ حواله البنائين من غوائل المحن وآفات صلاتهم ما دأبوا في بدوام جوده على أمته في السر والعلان هو أمابعدكم فان الاربعين التي خرجها الشيخ الامام والمصنف في الهام على تعالى بالاتزاع ومحرره مذهب الشافعي بلا دفاع محي الدين أبو بكر يحيى بن شرف الدين النواوي

علة بذلوا أروعه نقل وهو الظاهر (قوله من غوائل المحن وآفات) أي المحن والآفات أي المهلكات جمع عائله والمحن والآفات بمعنى واحد جمع محنة وهي اسم مصدر الامتحان وفنته وهي اسم مصدر الافتتان أي الاختبار (قوله صلاة وسلاماً) اسم مصدرين وأما المصدر فهو التصلية والتسليم منصوبان على المفعول المطلق مفيدان انقوبة عاملهما ونقرب معناه الأعمال في صلاة صلى المذكور والعمل في سلاماً سلم مخدوف لا المذكور لفصل باحني فهو من عطف الجمل (قوله دأبوا في بدوام جوده صلى الله عليه وسلم على أمته) ويحتمل بدوام جوده تعالى على أمته صلى الله عليه وسلم لكن يلزم عليه تثبيت الصنائع (قوله فان الاربعين الخ) هو من باب تسمية الكل باسم الجسد وقيل قد اشتغل على اثنين وأربعين حديثاً وان السابغ والعشرين منها مشتمل على حديثين لأشغالها على معنى واحد وأن المراد السكت المسمى بالاربعة فنكون الاربعين علماء على المنة كما فعل جميع ما ذكر والخطبة وما بعدها من سبب لنا أن نفقه لاشك من معنى الكتاب وإن لم يكن من الاحاديث المدونة ولا ينافي هذا الثاني قوله التي خرجها الصفة تأويله يخرج أحاديثها وقيل الثاني قوله الآتي لما كانت أحاديثها التي خرجها أي استخرجها كما في المناوي والمراد نقلها ذاتها خرج حقيقة تأويلها وأما الخبري ونحوه كما ستأتي الإشارة إليه (قوله والضديق) وحقيقته كما في الصحاح وزن السكت الدائم المتصديق وهو الذي يصدق قوله بالعمل وهذا مصداق هذا أي ما صدقه انتهى سكتي في شرح منظومة القور (قوله الهام) هو الملك العظيم الهمة أو الذي أذاهم بشئ أمضاه وإطلاعه على المصنف على الأول مجاز وعلى الثاني حقيقة تأمل (قوله ولي الله) هو العارف بالله وصفاته سبحانه على المواظب على الطاعات المجنب المعاصي المعرض عن الانهماك في الذات والشهوات كما قاله السعد (قوله محي الدين) لا ينافي ما نقل عنه أنه قال لا جعل في حل من يستعني بمحيي الدين لأن ذلك أغا هو من باب التواضع ومن ثم كان الذي يظهر كجاءيته في غير هذا المثل أن من صرح بأن مذهباً محيياً بؤذيه لا يخرج مذهباً به ولا يس هو من قولهم القيسية ذكر كأكمل ما يكره لأن مرادهم كما هو ظاهر ما يكره ما يكره عرفاً ما كان كره الشرائع في فلا يفتكر اهتبه لذلك وإن لم يكن من باب التواضع فإنه حينئذ بالعبث أشبهه ففتح الله انتهى شوبري (قوله النواوي) زعمه أن نوي غريباً من قري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن شرفنا على سائر الامم برسالة من خصه بمجامع الكلم وجواهر الحكم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه اولى الامر والحلم والجد والكرم صلواته وسلامه وبره على من اتبع الهدى (وبعد) فيقول العبد المذنب المولى الى حسن بن على المدايني هذه حواش مفيدة وتقاير عديدة تسمى المناظر من على شرح العلامة ابن حجر الهيتمي للأربعين جمعتها حال مطالعته خوفا من الضياع والنسيان راجيا من الله ان ينفقه في يومه من وقف عليها مدى الزمان (قوله وفق) من التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة كما سيأتي (قوله طائفة) من الناس الجماعة واقواله الثلاثة وربما اطلقت على الواحد والاثنيين مصباح (قوله عصر) بفتح ا وضم فسكون وبضم عين اى زمن والعصر الدهر كما فى الصباح والوقت كما فى الاساس يقال ما فعلت ذلك عصر او عصر اى فى وقت انتهى مناوى فاعصر بعمة تين مفرد كما مرح به فى المصباح وعبارته وبضمتين افه فيه انتهى اقول ولهذا اوصف بالمفرد فى قول الشاعر وهل يعن من كان فى العصر الخالى * (قوله لقيام باعباء الخ) اى مراعاتها وحفظها (قوله باعباء) جمع عباءة ونقل وزنا ومعنى والمراد تكليفها قاله فى الكشف (قوله الاحاديث) والاحاديث تكون اسم (٢) جمع الحديث ومنه احاديث الرسول وتكون جمع الاحادثة التى هى مثل الاضحوكة



والاحجب فية وهى ما يحدث به الناس تلهيا والمراد هنا الاول قال سميت احاديث لانه يحدث بها عن الله ورسوله فيقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا انتهى (قال) الكرماني والمراد بالحديث فى عرف الشرع ما يضاف اليه صلى الله عليه وسلم وكأنه لوحظ فيه مقابلة القرآن لانه قد تم وهذا حديث انتهى وفى شرح الالفية الحديث و برادته الخبر على الصحيح هو انه ضد القديم وقد استعمل فى قابل الخبر وكثيره لانه يحدث شيئا بشيا واصطلاحا ما يضاف الى النبي قيل اولى صحابي او

الى من دونه قول او فعلا او تقريرا اوصفة و دعبر عن هذا العلم الحديث رواية ويحده علم يشتمل على نقل ذلك وموضوعه ذات شهادة النبي صلى الله عليه وسلم من حيث كونه نبيا فخرج بقيد الحشمة علم الطب وغايته الفوز بسعادة الدارين واما علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق كما فى الالفية فهو علم يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد وموضوعه الراوى والمروى من حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك انتهى والمراد هنا ما يضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولا بد لاداة غيره انتهى مناوى (قوله والسنن) جمع سننة وهى افة الطريقة قال الشيخ شمس من سننة حسنة طرق طريقة حسنة واسنن سننة حسنة وفلان مسنن اى عامل بالسننة وعرفا قول المصنف عافى وفعله وتقريره وقال ابن السكيت المروى عن النبي فلا كان اوقولا يتخلل الحديث فانه مخصوص بالاول انتهى مناوى فهو من عطف المرادف والاولى هذه السبعة على براعة الاستبلال (قوله على من سواهم) اى على من غاب عنهم سوى نظير وقصصه ان كان كالماخفي (قوله المحجة) بفتح الميم جادة الطريق مصباح ولعل المراد بها المعارف والامار الى امتيازها عن غيرهم فقه استعاره مصرفة (قوله واقوم السنن) اى الطريق فهو من عطف الامام على الخاص لما هرفته من ان المحجة الطريق الجادة والسنن الطريق اومن عطف المرادف والتفسير ان عنما فى المحجة او خصه من فى السنن وبين السنن بالضم والسنن بالفتح جناس تام (قوله واشهد ان لا اله الا الله)

كتاب فتح المدين لشرح الأزهري تأليف العالم العلامة
والخبير الفهامة خاتمة المحققين ولسان المتكلمين
وعمدة الانتقياء العارفين وقدره
الأولياء الواصلين سيدنا ومولانا
أحمد بن حجر الأحمدي نفعنا
الله به وبعلومه
آمين

﴿وهو ماشه حاشية العلامة المحقق والفهامة المدقق﴾
﴿الشيخ حسن ابن علي المدايني رحمه الله تعالى﴾
﴿ونفعنا الله به وبعلومه آمين﴾
﴿طبع على نفقة مصطفى أفندي فهمي﴾
﴿الكتبي وشريكه﴾

﴿طبع﴾
﴿بالمطبعة العاصرية الشرقية بشارع الخرنفش بمصر﴾
﴿الحج ١٣٤٠ سنة ١٩٢٠ هجرية﴾

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BP	Ibn Hajar al-Haythami, Ahmad
135	ibn Muhammad
A3N325	Fath al-mubin li-sharh al-
1904	Arba'in

